

تأليف

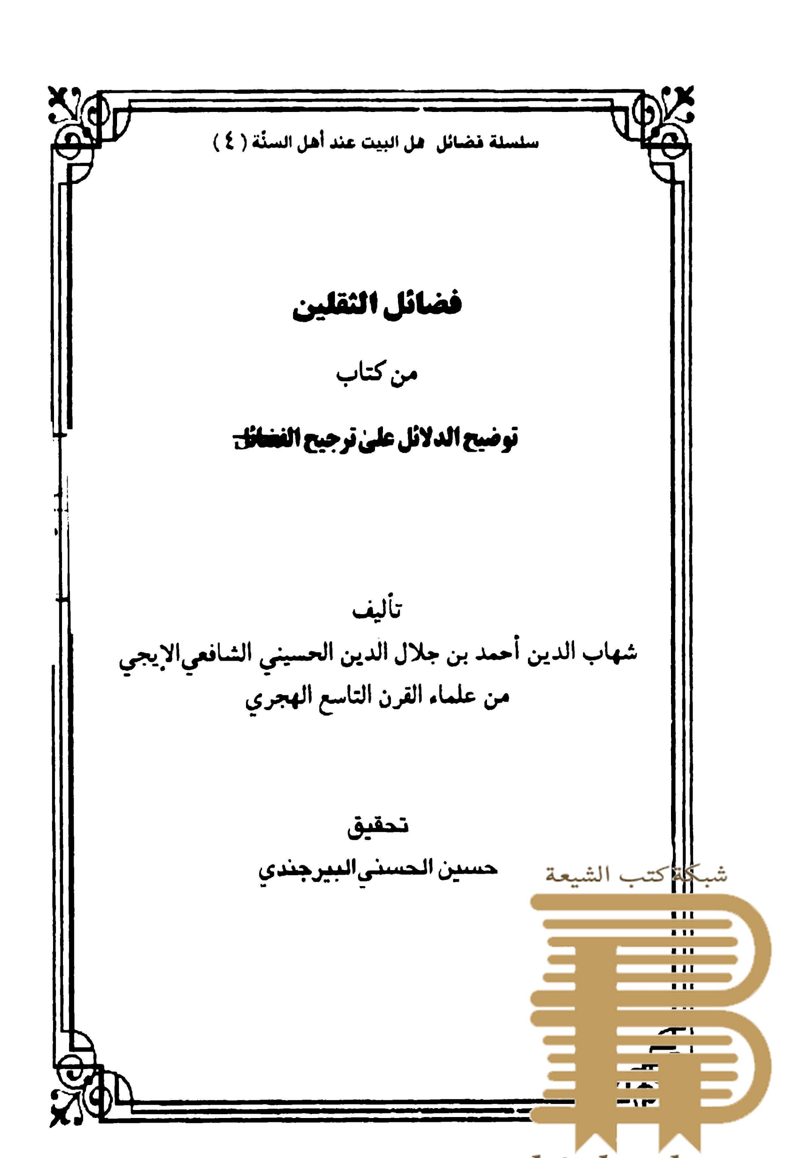
شهاب الدين احمد بن جلال الدين الحسيني الشافعي الإيجي

تحقيق

حسين الحسني البيرجندي

مركز التحقيقات و الدراسات العلمية

التابع للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية



فضائل الثقلين

من كتاب

توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل

تأليف

شهاب الدين أحمد بن جلال الدين الحسيني الشافعي الإيجي
من علماء القرن التاسع الهجري

تحقيق

حسين الحسني البيرجندي

سرشناسه	: الایجي، احمد بن محمد، ٨٢٠ هـ ق.
عنوان قراردادی	: توضیح الدلائل علی ترجیح الفضائل. برگزیده
عنوان و پدیدآور	: فضائل الثقلین من کتاب توضیح الدلائل علی ترجیح الفضائل تألیف شهاب الدین احمد بن جلال الدین الحسیني الشافعي الایجي تحقیق حسین الحسني البیرجندي
مشخصات نشر	: تهران: المجمع العالمي للتقریب بین المذاهب الإسلامیة، المعاونیة الثقافیة، مرکز التحقیقات والدراسات العلمیة، ١٤٢٨ ق = ٢٠٠٧ م = ١٣٨٦.
مشخصات ظاهری	: ٦٥٦ ص.
فروست	: سلسلة فضائل أهل البیت عند أهل السنة.
شابک	: ٩-٧٨-٨٨٨٩-٩٦٤-٩٧٨
وضعیت فهرست نویسی	: فیپا
یادداشت	: کتاب حاضر برگزیده‌ای از کتاب «توضیح الدلائل علی ترجیح الفضائل» اثر شهاب الدین الحسیني الشافعي الایجي می‌باشد.
یادداشت	: کتابنامه: ص٦٣٩ – ٦٤٤ همچنین به صورت زیرنویس.
موضوع	: خاندان نبوت – فضائل. اهل بیت در منابع اهل سنت.
شناسه افزوده	: حسني بیرجندي، حسین، ١٣٢١، محقق.
شناسه افزوده	: ایجي، احمد بن محمد، ٨٢٠ هـ. توضیح الدلائل علی ترجیح الفضائل. برگزیده.
شناسه افزوده	: مجمع جهاني تقریب مذاهب اسلامي، معاونت فرهنگي، مرکز مطالعات و تحقیقات علمي.
رده بندی کنگره	: ٩٠١٢ ت ٨٦ الف / ٣٦ / BP
رده بندی دیویی	: ٢٩٧ / ٩٥٣
شماره کتابشناسی ملی	: ١٦٧٩٩ – ٨٥ م



المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

● اسم الكتاب: فضائل الثقلين من كتاب توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل
● تأليف: شهاب الدين احمد بن جلال الدين الحسيني الشافعي الايجي
● تحقيق: حسين الحسني البيرجندي
● تقويم النصّ: شوقي محمد
● تنضيد الحروف: عصام الهدري
● الإخراج الفني: رمضان علي القربانى
● الناشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية – المعاونية الثقافية
مركز التحقيقات والدراسات العلمية
● الطبعة: الأولى - ١٤٢٨ هـ ق / ٢٠٠٧ م
● الكمية: ٢٠٠٠ نسخة
● السعر: ٥١٠٠ تومان
● المطبعة: كمال الملك
● ردمك: ٩-٧٨-٨٨٨٩-٩٦٤-٩٧٨
● العنوان: الجمهورية الإسلامية في إيران - طهران – ص.ب: ٦٩٩٥ - ١٥٨٧٥
تلفكس: ١٤ – ٨٨٣٢١٤١١ – ٢١ - ٠٠٩٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾

الشورى / ٢٢



المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الاهتمام المكثّف بنشر وترويج فضائل وسيرة علي وآل علي ﷺ بحادثٍ طرأ على المسلمين مؤخّراً، ولا العناية الفائقة التي يبديها علماؤهم وفقهاؤهم وشعراؤهم وكتّابهم تجاه هذه الأُسرة الكريمة بمعزل عن الحوادث والإيحاءات التي وقعت في صدر الإسلام.

فمن المؤكّد الذي يشهد عليه جميع المسلمين ـعلىٰ اختلاف مذاهبهم ـ أنّ هذا الاهتمام إنّما هو امتداد للاهتمام الشديد الذي كان يبديه النبي الأكرم ﷺ من قبل تجاه هذه الأُسرة التي كانت تضمّ كلّاً من علي وفاطمة وولديهما ﷺ، والتأكيد المتواصل من قبله ﷺ علىٰ وجوب محبّتهم واتّباعهم، وعدم الإقدام علىٰ أيّ عملٍ من شأنه أن يعرّضهم للضيق والأذىٰ.

لكن ما يجدر الإشارة إليه هنا أنّ هذا التأكيد والاهتمام لم يكونا من السطحية شيئاً بحيث يمكن محوهما أو إزاحتهما عن حياة المسلمين بأيّ حال.

بل كان الاهتمام من قبل الناس ـأيضاً ـ من العمق لدرجة أن امتدّ حتّىٰ إلىٰ أكثر الأشياء تمتّعاً بالتقديس والولاء الديني.

فشهر رمضان أو المحرّم الحرام مثلاً يجري تحويلهما عاماً بعد عام إلىٰ مناسبة للترويج المكثّف لسيرة ومناقب علي وآل علي ﷺ، هذا ويساهم في ذلك مختلف طبقات المسلمين الاجتماعية والثقافية.

وهكذا يتزايد إخضاع المشاعر الإسلامية من حجّ وصوم وجهاد و... في مناخ ثقافي أكثر قبولاً للفت الأنظار إلىٰ هذا البيت الشريف، ويتفاقم تبعاً لذلك اقتناء الفرص للتعبير عن المشاعر الحقيقية التي يكنّها المسلمون تجاهه.

إنّ المبالغة في الاحتفال بمناسبات أهل البيت ﷺ، والاهتمام بكلّ صغيرة وكبيرة تتعلّق بهم، تعدّ طريقةً فعّالةً في توسيع رقعة الوجود الإسلامي في العالم من جهة، وصيانة للأصالة التي كان المسلمون يتمتّعون بها من جهة ثانية.

وشيئاً فشيئاً صار المسلمون ـعلىٰ اختلاف أمكنتهم وأزمانهم ـ يفهمون بأنّه لايجوز التقليل من شأن هذه الأُسرة أو الاستهانة بها بأيّ شكل من الأشكال.

ونقطة أخرىٰ جديرة بأن يشار إليها، وهي أنّه ليس ثمة شكّ في أنّ هنالك اهتماماً خاصاً أيضاً ببعض الأُسر غير أُسرة علي ﷺ كآل ياسر مثلاً، وبأفراد من الصحابة غير علي وولده أيضاً صدرت عنه ﷺ في أكثر من موضع، لكنّها بلاشك لم تكن بهذا الحجم والعناية البالغة بعليٍّ وآل علي ﷺ، لعلمه ـوهو الموصىٰ له ﷺ ـ بالأثر الكبير الذي يمكن أن تقدّمه أُسرة ابن عمه وابنته لمستقبل هذا الدين والأُمة المسلمة دون غيرها من الأُسر.

وهذا الكتاب الذي بين يديك ـعزيزنا القارئ ـ يعدّ من تلك الكتب والمصنّفات التي أُلّفت في هذا الاتجاه، لمؤلّفه شهاب الدين أحمد بن جلال الدين الحسيني الشافعي الإيجي، من علماء القرن التاسع الهجري، الذي كان قد ألّف في فضائل الخلفاء الراشدين، فلمّا أن وصل إلىٰ أمير المؤمنين علي ﷺ، ووجد كثرتها واستفاضتها، عزم علىٰ أن يجرّدها عنها، ويفردها في كتاب مستقلّ بعد ما أضاف إليه فضائل سيدة نساء العالمين وولديهما: الحسن والحسين ﷺ، وذرّيتهما الصالحين وأسماه «توضيح الدلائل علىٰ ترجيح ـأو تصحيح ـ الفضائل»، الذي صاحبته ظروف قاهرة حتّمت عليه أن يخفيه لفترة، ومن ثمّ يستنسخه بعدد قليل من النسخ، فبات غير معروف ولا متداول بين الناس.

وقد تسنّىٰ للمحقّق الشيخ حسين البيرجندي أن يعثر علىٰ أكثر من نسخة مختلفة، وقام مشكوراً بما يلزم من تحقيقه وتوثيق أخباره.

ولأهمية هذا الكتاب على الصعيد التقريبي، بما يرويه من أحاديث وآثار مسندة إلىٰ طائفة كبيرة من الصحابة والتابعين، وبما يعزوه إلىٰ مصادره المعروفة، ارتأى المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية عبر مركزه العلمي الأغرّ أن يقدّم المساعدة اللازمة من أجل إكمال ما يلزم من تحقيق هذا الأثر النفيس، وطبعه ونشره بما يواءم والطباعة الحديثة.

إنّ المركز إذ يقدّم هذا السفر الشريف ليكشف عن أمرين:

الأول: عمق الصلة التي تربط بين الأمة المرحومة بجميع طوائفها ومذاهب أبنائها، وبين أفراد أُسرة علي بن أبي طالب ﷺ التي هي أُسرة النبي الأكرم ﷺ، وشدة الارتباط بينهما منذ القرون الماضية ولحدّ الساعة.

والثاني: تجسيد لطموح المجمع العالمي الأغرّ في توثيق الصلات بين نخب المسلمين، وسعيه الدائم إلىٰ تكريس المحبّة والأُخوّة بين المذاهب الإسلامية، والتأكيد علىٰ أنّها فروع متعدّدة تنتمي إلىٰ أصل واحد، ومنطلق واحد، ونبيّ واحد. وهو طموح يسعىٰ إلىٰ تحقيقه دائماً، ويأمل المزيد من تقديم العون من قبل الأطراف الأخرىٰ.

وفي الوقت الذي نثمّن جهود المحقّق الحثيثة، ونشكره علىٰ ما قدّمه من خدمة للإسلام ونصرة الوحدة والتقريب، لايفوتنا تقديم الشكر الجزيل إلىٰ قسم التاريخ والسيرة والرجال التابع إلىٰ مركزنا مع كلّ كوادره وأفراده العاملين الذين أبلوا حسناً في تقديم الأفضل لإخراج هذا السفر بحلّته الجديدة التي تتناسب والذوق المعاصر.

نسأل الله العلي القدير التوفيق لمواصلة هذه السيرة التي دعا إليها نبيّنا الأكرم ﷺ وأهل بيته وصحابته المنتجبين، والحمد ربّ العالمين.

أحمد المبلّغي

مسؤول مركز التحقيقات والدراسات العلمية

التابع للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية



كلمة المحقّق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين، والصلاة والسلام علىٰ رسول اللّه خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيّبين الطاهرين المكرمين، إلىٰ يوم الدين.

وبعد، فإنّ أجر رسالة النبي ﷺ ودعوته إلى الناس كافة، هي المودّة في القربىٰ، قال: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[1]، وقد وردت روايات متواترة من طرق الفريقين: الشيعي والسنّي، عن النبي -مثل حديث الثقلين وحديث السفينة- تؤكّد إرجاع الناس إلىٰ أهل البيت.

ومعلوم أنّ إيجاب المودّة، وجعلها أجراً للرسالة، لما كان لهم من المرجعيّة العلميّة والدينية، فالمودّة المفروضة على كونها أجراً للرسالة لم تكن أمراً بعيداً عن الدعوة الدينيّة.

والقربىٰ في الآية: عترته وأهل بيته ﷺ، وهم: فاطمة وعليّ والحسن والحسين ﷺ، والذرّية الطاهرة من ولدهما، وقد وردت به الأخبار من طرق الشيعة عن أئمّة أهل البيت ﷺ وهي كثيرة جدّاً مرويّة عنهم، كما وردت من طرق أهل السنّة أيضاً.

قال الإمام الحسن ﷺ: «إنّا من أهل البيت الذين افترض اللّه مودّتهم علىٰ كلّ مسلم، فقال: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾»[2]

---

١. الشورى: ٢٣.

٢. مجمع البيان ٩: ٤٩.

وعن أبي جعفر الباقر ﷺ في معنى الآية: «هم الأئمّة»[١].

وقال رسول اللّه ﷺ: «إنّ الله جعل أجري عليكم المودّة في أهل بيتي، وإنّي أسألكم غداً عنهم»[٢].

وفي تفسير الطبري عن أبي الديلم، قال: لمّا جيء بعليّ بن الحسين أسيراً، فأُقيم علىٰ درج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد للّه الذي قتلكم واستأصلكم، وقطع قرني الفتنة! فقال له عليّ بن الحسين: «أقرأت القرآن؟» قال: نعم، قال: «أقرأت آل حم؟» قال: نعم، قال: «أما قرأت ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾؟» قال: فإنّكم لأنتم هم؟ قال: «نعم»[٣].

وعن ابن عباس ﵁: لمّا نزل ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ قالوا: يا رسول الله، مَنْ قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال: «عليّ وفاطمة وابناهم»[٤].

وعن علي أمير المؤمنين ﷺ قال: «فينا في آل «حم» آية، لايحفظ مودّتنا إلّا كلّ مؤمن». ثم قرأ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾.

وأشار إليه الكميت بقوله:

وجدنا لكم في الـ«حم» آيةً ... تأوّلها منّا تقيّ ومعرب[٥]

ولمّا كانوا معدن علم النبي ﷺ وموضع سرّه وأهل بيته، فلاشكّ أنّ حبّهم حبّه، ومودّتهم مودّته، وبغضهم بغضه. ولايحصل هذا إلّا باتّباعهم، والاقتداء بهم في الأقوال والأفعال، فمن خالفهم في ذلك فليس محبّ لهم على الحقيقة، كما قيل:

تعصي الإله وأنت تظهر حبّه ... هذا لعمري في الفعال بديع

لو كان حبّك صادقاً لأطعته ... إنّ المحبّ لمن يحبّ مطيع

---

١. الكافي ١: ٤١٣ رقم ٧.

٢. ذخائر العقبى: ٣٦.

٣. تفسير الطبري ٢٥: ٣٣ رقم ٢٣٦٩٨.

٤. المعجم الكبير ١١: ٣٦١.

٥. مجمع البيان ٩: ٤٩. والتقي: صاحب التقيّة، والمعرب: من يظهر مذهبه علانية.

فمن المحبّة والمودّة اهتمام الأمّة بنشر فضائلهم ومناقبهم عبر القرون والأعصار، ورواية شمائلهم لكلّ الأجيال، ولم يقتصر الأمر علىٰ شيعتهم ومواليهم، بل قد كتبت فيهم كلّ فرقةٍ وطائفة كتباً مستقلّة وغير مستقلّة، بحيث لم يكتب في غيرهم مثله، ولم تجد كتاباً إلاّ وفيه فصل أو باب يتحدّث عن فضائلهم، ومنها هذا الكتاب الذي بين يديك.

الكتاب

واسمه «توضيح الدلائل علىٰ تصحيح الفضائل» علىٰ ما صرّح به المؤلّف في مقدّمته حسب نسخة المكتبة الوطنية پارس، أمّا في نسخة مدرسة حسين خان المروي ونسخة المكتبة الملكية ففيهما: «ترجيح الفضائل» بدل «تصحيح الفضائل»، وهي التي روى عنها الشيخ الطريحي والشيخ نجف علي الزنوزي.

قال في الذريعة: «توضيح الدلائل في ترجيح الفضائل، ينقل عنه كثيراً الشيخ فخر الدين الطريحي في كتابه جواهر المطالب في فضائل عليّ بن أبي طالب، وكذا المولىٰ نجف علي الزنوزي ينقل عنه في كتابه جواهر الأخبار المؤلّف في سنة ١٢٨٠»[١].

وقد كان المؤلّف قد ألّف قبل هذا كتاباً في فضائل الخلفاء الراشدين، فلمّا رأىٰ كثرة فضائل أمير المؤمنين، جرّدها وسمّاها بذلك، فالترجيح أو التصحيح كلاهما يناسب المقام.

ولظروف قاهرة أحاطت بالمؤلّف أدّت به إلى التحفّظ عن نشر كتابه، وكانت السبب في قلّة نسخه، إذ بقي مدّة طويلة غير معروف بين الناس وطلّاب العلم، ولا منقول في كتب الفضائل، ولم يبرز منه إلاّ خمسة أو ستة نسخ، ولم ينقل عنه إلاّ القليل من المتأخّرين، منها: نسخة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء في ٢٩٣ ورقة على ما في فهرسها ٤: ١٧٥٥، ومنها: نسخة في مكتبة صاحب العبقات في لكنهو. هذا والكتاب

---

١. الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٤: ٤٩٣ رقم ٢٢١٣.

قد ترجم إلى اللغة الفارسيّة، توجد نسخته في المكتبة الآصفية بحيدرآباد الهند.

ولمّا كان الكتاب يتحدّث عن فضائل سور القرآن أولاً، ثم يعقبه رواية فضائل وشمائل العترة الطاهرة، مبتدئاً بسيّد أهل البيت علي بن أبي طالب عليه السلام فقد كان ينبغي للمؤلّف تسميته بفضائل الثقلين، موائمةً لما أشار بقوله: «ولمّا قرن النبي أهل البيت بالقرآن في قوله: إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي».

وقال: «القرآن مع عليّ، وعليّ مع القرآن... آثرتُ أن يتقدّمها باب من مأثور مآثر القرآن المجيد، واخترت أن يقترنها لباب من مرويات الثقات في الفرقان الحميد، فقسّمت الكتاب على ثلاثة أقسام: القسم الأول في فضائل القرآن، والقسم الثاني في فضائل الإمام أمير المؤمنين، والقسم الثالث في فضائل بواقي العترة ...».

فالكتاب هو سرد لمجموعة فضائل للقرآن وفضائل لأهل البيت عليهم السلام، وطائفة من الأشعار التي تنطق بحبّهم وتكيل الثناء عليهم، فكان حقّاً إن سمّيناه: فضائل الثقلين، وهو اسم يطابق المسمّى.

وقد أكثر النقل من كتاب ذخائرالعقبى للطبري، ذكره محذوف السند، كما أخرج من كتاب نظم درر السمطين للزرندي أخباراً غير قليلة، وهو غير مسند أيضاً، قال: وأثبت ما كان مشهوراً مذكوراً في الكتب المعتمدة، وحذفت أسانيدها حذراً من الإطالة، واعتماداً على نقل الأئمّة.

وقد يقال بالتسامح في المناقب، فلايحتاج في إثباتها أكثر من ذلك.

وأخرج أحاديث مرسلة وغير مرسلة أيضاً عن الشيخ محمود الصالحاني وغيره، ممّن لم نعثر لهم على ترجمة في كتب الرجال.

وقد ذكر المؤلّف عن أبي الحسن البصري المعتزلي والفخر الرازي في رواية: «أنّ أول من آمن هو أميرالمومنين» وجعله فصلاً طويلاً، وكذلك وصايا النبي صلى الله عليه وآله لعليّ وهي كثيرة ينقلها عن كتب ومصنّفات الشيعة، مثل: من لايحضره الفقيه لابن بابويه الصدوق، وتحف العقول والبحار للعلّامة المجلسي، ممّا يعكس نظرته التقريبية، وتطلّعه إلى الوحدة والتآلف الإسلامي.

المؤلّف

هو شهاب الدين أحمد بن جلال الدين بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله، من ذرّية أبي عبدالله الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام.

قال ناشئاً:

يارب أحمد أحمد بن جلال دين عبدكا
قد قال هذا راجياً لمنايح من رفدكا
فاغفر له الذنب العظيم وعافه من عدلكا
شفّع له ممدوح من هو ذو القوى في قولكا

لم نعثر على تاريخ ولادته ووفاته صريحاً، إلّا أنّه كان حيّاً حتّىٰ سنة ٨٢٠هـ حيث يقول: وجد في بلدة «نيريز» حجر رحىً بعد ما كانت تطحن من سنين، وكان على مرأىً ومسمع أهل البلد، من بنات وبنين، مكتوباً عليه: اللّه محمّد عليّ حسن حسين، والناس يزورون ذلك الحجر، وأنا من جملتهم، وذلك في عشرين وثمان مائة.

وقد كتب تراجم أجداده الأربعة وأعقابهم، وذكر ترجمة والده، لكنّه لم يكتب عن نفسه شيء.

وقد نشأ في بيت ملؤه العلم والعرفان والمحبّة لأهل البيت عليهم السلام، ويبدو أنّه كان يعدّ من أصحاب مقامٍ ومنزلةٍ لدى الحكّام والسلاطين، وله ترجمة مختصرة في الضوء اللامع: ١: ٣٦٧.

فقد قال بعد ما ذكر أولاد الإمام زين العابدين عليه السلام: من ذريّة أبي عبدالله الحسين الأصغر عليه السلام جماعة جمّة توطنّوا في بلاد مكران[1]، وسادوا بالشرف، وقاموا بالحكومة على الأقران، فارتحل منها ...إلى أن قال: الشيخ الإمام العالم العارف الكبير، الذي هو

---

١. مكران ـ بالضم ثم السكون ـ: اسم ولاية بين كرمان وسجستان في ايران، يقال: ماه كرمان، اختصروه فقالوا: مكران، أيضاً هي اسم ولاية من سجستان من سيف بحر عمان، وأيضاً اسم ناحية من حدود السند. انظر معجم البلدان ٥: ٣٧١.

بالولاية بين الخواصّ والعوامّ، شهير السنّة قطب الدين محمد بن جلال الدين عبدالله بن محمّد. كان أكثر ميلاً إلى سلوك طرق الصوفية بكلّ خلق حميد، وقد جمع إلىٰ علم الحديث النبوي علم القراءات في القرآن المجيد، وكان له عدّة تواليف في الحديث والقرآن.

التمس منه سلطان زمانه شاه شجاع ملك بلاد فارس وكرمان وإصفهان وأهواز أن يتولّىٰ حكومة القضاء في الشرعيّات، فأبىٰ وامتنع غاية الامتناع.

وقد بنىٰ في مكّة المعظّمة ـ شرّفها الله تعالى ـ رباطاً، وأوصىٰ أنّه إذا مات حُمل إليه ودفن هناك، فلمّا توفّي الشيخ في بلدة شيراز ودفن في مصلّاها، قال: إذا أنا متّ فادفنوني خلف الشيخ، فإنّ هناك لنفسي مناها، فتوفّي السلطان بعد الشيخ بأيام ـ سنة ست وثمانين وسبعمائة ـ ودفن خلفه، فيزار من يزور شيخ الاسلام[1].

التحقيق

قمنا بمقابلته على ثلاثة نسخ:

النسخة الأولى: نسخة المكتبة الوطنية پارس في شيراز، وتقع في ست وأربعمائة ورقة كاملة، ولو في مواضع منها سقط أو بياض، كما أنّ في آخرها مواضع غير مقروءة لسوء التصوير. والنسخة غير مؤرَّخة، وعناوين الأبواب والأحاديث كانت مكتوبة بالخط الأحمر فلم تظهر بصورة جيدة في التصوير، وقد استفدنا لتكملة العناوين من غيرها، لكن ما يميّزها بأنّ خطّها جيد، ولم تكن خالية من الخطأ، أُهديت إلى المكتبة في ١٣٢٩/٦/٤ من التاريخ الهجري الشمسي، كتب بحواشيها بعض الملاحظات والتعليقات أو ما يخصّ بتفسير كلمة، وقد رمزنا لها «ص».

النسخة الثانية: نسخة مكتبة مدرسة حسين خان المروي في طهران، وتقع في ثمان وأربعمائة ورقة، لا تاريخ لنسخها، لأنّ أولها وآخرها مخرومة، وكتب بعض

---

١. ذكر هذا أبو القاسم جنيد الشيرازي أيضاً في شدّ الإزار في حط الأوزار عن زوّار المزار، الذي أتمّه سنة ٧٩١هـ، وكان المؤلّف حيّاً حين ذاك

الهوامش عليها من تفسير كلمة أو ردّ على رواية، خطّها جيد، ولكنّها أكثر خطأً من الأولى رمزنا لها بالحرف «م».

النسخة الثالثة موجودة في المكتبة الملكية «كاخ گلستان» في طهران، وتقع في سبع وسبعين وثلاثمائة ورقة، لاتخلو من سقط وتقديم وتأخير في العبارة، وفي موضعين منها سقط، كلٌّ منها مقدار أربع صفحات ،خطّها جيد، غير أنّها ناقصة في آخرها، ولا تاريخ لها، رمزنا لها بالحرف «خ».

وقد خرّجنا الروايات حسب تخريج المؤلّف عن مصادره إن كانت موجودة، وإلّا فمن مصادر أخرىٰ، واقتصرنا علىٰ أحاديثه التي أوردها بألفاظها فحسب، أمّا غيرها فلم نوردها.

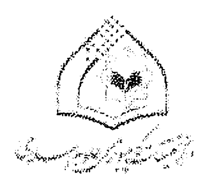
والحمد للّه أولاً وآخراً.

حسين الحسني البيرجندي
الأول من شهر رجب المرجّب ١٤٢٦هـ

فضائل الثقلين

من كتاب

توضيح الدلائل علىٰ ترجيح الفضائل



[مقدّمة المصنّف]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال السيّد المقرّب العالي المقام والسند المهذّب، العالم القمقام الإمام المقدّم الوليّ والهمام المكرَّم الصفي، صاحب الأسرار السبحانية وفائض الأنوار الرحمانية، الحبيب إلى القلوب والحتيت من العيوب، منقذ الخلائق من العلائق ومرشد الطرائق إلى الحقائق الغيوب، وارث العلوم المحمدية وكاشف الرموز الأحمدية، صفوة خيار الرجال وعنوة كبار الأبطال، علم الهدىٰ ومصباح الدجىٰ، قطب دائرة الولاية وشمس سماء الهداية، سميّ حبيب اللّه والمرشد الداعي إلى اللّه، السيّد شهاب الحقّ والشريعة والصدق والطريقة والدين أحمد، أكرمه اللّه تعالىٰ بنعيم اللقاء السرمد:

إنّ أولىٰ مقال يقال بمناطق البيان، وأعلىٰ منال ينال بحقائق العيان، وأرضىٰ ما يرضي من مراضي معالي المناقب وعوالي المراتب، لكلّ عارف موقن وَقُور: توحيد إلٰهٍ قديمٍ تاهَ في سباسب كُنْه أُلوهيّته أذهان عقول الأسرار للعالمين بأنوارها وأشراقها، وتحميد خالق كريم فاه[1] في مناقب شكر ربوبيّته أفنان صنوف الأشجار في العالمين بأزهارها وأوراقها.

فالحمد لله الذي خلق السماوات والأرض، وجعل الظلمات والنور وطَمَاطِمَ أنشاج[2] بحار كرمه بالغفران، فانمحىٰ رسوم الأوزار ونواجس الذنوب، وتلاطم أمواج زخّار

---

١. في «م»: تاه.

٢. النَشْج: مجرى الماء، وجمعه: أنشاج، والطمطام: وسط البحر، وطمطم: سبح فيه.

نعمه فارتوىٰ كروم الأسرار في مغارس القلوب.

فواهاً لمن رشّ عليه من نور الهداية، فأتمّ عليه يوم ينفخ في الصور، وأخرج درّة النور الوضيء المحمّدي من قعر بحر السرّ العليّ الأحَدَي متوضئة الأطراف، وابتهج ببهج الرضاء غرّة خدّه، ونَسَج القضاء علىٰ غرّة قدّه، فجعله عنصر المكارم وأرومة الأشراف ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾[١] أطلع بمقادير قدرته طلائع الإنس والوصال من مطالع طوالع قدسه وكماله، وخلع بأظافير عنايته نفايس ملابس العزّ والجلال علىٰ ميامن محاسن حسنه وجماله ﴿فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾[٢]، ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ﴾[٣] بيّن به مناهج الحقّ والهدىٰ عن مراتج الغيّ والردىٰ واضحة الأعلام، وعيّن له قرابة قريبة القِراب، وقيّض له صحابة نجيبة الصِحاب لائحة الإسلام ﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[٤] أنزل عليه القرآن أفضل الكتب السماوية وأدلّها على المصالح الأخروية والدنيوية، أفصح كلام وأوضح بيان، هدىً وفرقاناً، ونوراً وتبياناً ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾[٥] الذين خاضوا في لجج الطغيان ﴿وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ﴾[٦]، ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾[٧] فعمّ العالمين بإبلاغه وفيض فضله وبلاغه، كما لاح نوره في الجبين إذ ما هو بالجبين ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ﴾[٨]، ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ

---

١. النور: ٣٥.

٢. المؤمنون: ١٤.

٣. الحديد: ٥.

٤. فاطر: ٣٠.

٥. البقرة: ٢٦.

٦. فاطر: ٢١.

٧. الشعراء: ١٩٥.

٨. فاطر: ٢٩.

الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً﴾[1] فقال: اللهمّ إنّي أقول كما قال أخي موسىٰ: ﴿اجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي﴾ علياً ﴿اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيراً﴾[2] فمن ساوىٰ عليّاً[3] والنبي وجبرئيل أخَواه، وأين مثله وقد سمّاه النبي شرواه، وقد بيّن الله تعالىٰ فضله في القرآن والتوراة والإنجيل والزبور؟!

ونشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، إله الآخرين والأوّلين، ونشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله سيّد الأنبياء والمرسلين [ونشهد أنّ علياً وليّه وحبيب حبيبه إمام الجنّ والناس أجمعين][4] صلّى الله وسلّم وبارك عليه وعلىٰ أهل بيته وعترته وآله وصحابته وورثته المتّبعين لكريم خصاله، صلاةً وسلاماً وبركةً دائمات باقيات، لاتنقضي علىٰ مرّ الأعصار والدهور.

أمّا بعد، فاعلم يامَنْ لم يتحيّر في مذهب الهدىٰ باتّباع الردىٰ في مهاوي التعرّض والتعصّب، وافهم يامَنْ لم يختر في مشرب الصفا خلاف سُنّة المصطفى من مساوي الترفّض والتنصّب، حقّق الله تعالىٰ آمالك في اختصاص الموالاة في العترة الطاهرة النبوية، وصدّق عزّ وعلا أعمالك بإخلاص المصافاة في الأُسرة الفاخرة المولوّية، أنّ الموالاة في الله تعالىٰ نعمة كريمة عظيمة المنال، ومنحة جسيمة، ما رام صاحبها درجةً رفيعةً إلّا ونال فوائدها، لإيمان الإيمان أوقىٰ عوذةٍ وتميمة، وعوائدها لأثمان الأمان أبقىٰ درّة يتيمة، هي حلية لعرائس الأعمال من السنّة والفرض، وزينة لسواعد الآمال يوم الحشر والعرض، مَنْ أُعطي هذه المنقبة العظيمة يكون يوم القيامة على منابر من نور، وَمَنْ أُوتي هذه المرتبة الكريمة يكون يومئذ في ظلّ الله الملك الشكور، كما جاء

---

١. الفرقان: ٢.

٢. طه: ٣٥.

٣. كلمة «علياً» لم ترد في «م».

٤. بين المعقوفتين ورد في «ص».

في الخبر المروي عن الجناب المقدّس النبويّ، برواية الصحابي القدسي، عبدالرحمان أبي هريرة الدوسي، أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله يقول يوم القيامة: أين المتحابّون بجلالي؟ اليوم أُظلّهم في ظلّي، يوم لا ظلّ إلّا ظلّي»[١].

وفي خبر آخر برواية صحابي آخر، هو الإمام المبجّل معاذ بن جبل، قال: يقول الله: «المتحابّون في جلالي لَهم منابر من نور، يغبطهُم النبيّون والشهداء»[٢].

فأعظم بهذه المرتبة العليّة الّتي لايقاس بها غيرها، وأكرم بهذه المنقبة الجليّة التي ينال مع الأنفاس خيرها، قد فتح لصاحبها أبواب البشرىٰ والقبول، ومنح لفاعلها أسباب الزلفىٰ والوصُول، وإنّما غاية آمال المحبّ ونهاية مرامه، وأقصىٰ أماني الطالب وأعلىٰ مقامه، ملازمته لأبواب تداني عيان محبُوبه، ومُداومته على أعتاب مباني بيان مطلوبه، ومَنْ فاز بهذه الموالاة في الدنيا فاز في الآخرة بمتمنّاه، وحاز في جوار الملك الجبّار مِنْ محلّ القُرب أشرفه وأسناه.

كما جاء عن الحائز هذا السعُود عبدالله بن مسعود ﷺ، أنّه قال:

جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال: يارسول الله، كيف تقول في رجُل أحبّ قوماً ولم يلحق بهم؟ فقال: «المرء مع من أحبّ»[٣].

وبعض العلماء عنىٰ معناه منظوماً لا زال روحه مروّحاً مرحوماً:

كلّ مَنْ يَهوىٰ حبيباً فمع الحبيب يحشر
هكـذا قد قال حقّاً سيّد الكون والبشـــر

فطوبىٰ لجماعةٍ تملّكوا هذا البضاعة السنيّة، ثمّ طوبىٰ لهم وحسن مآب، وبُشرىٰ لهم ثمّ بُشرىٰ لهم من الله الكريم الوهّاب. وكيف لايكون كذلك وإنّها نازلةٌ من درجات الإيمان أرفعها وأعلاها، وواردة من موارد الإيقان أهنأها وأصفاها، كما روى من ارتوىٰ من بحر العلوم بغير التباس، الحبر البحر عبدالله بن عباس، أنّه قال:

---

١. مسند أحمد ٢: ٢٣٧.

٢. سنن الترمذي ٤: ٢٤ رقم ٣٤٩٩.

٣. صحيح البخاري ٤: ١٢٧ رقم ٦١٦٩، العمدة لابن البطريق: ٢٧٨ رقم ٤٤٨.

قال رسول الله ﷺ لأبي ذرّ: «ياأبا ذرّ، أيّ عُرى الإيمان أوثق؟» قال: الله ورسوله أعلم قال: «الموالاة في الله، والحبّ في الله، والبغض في الله»[١].

وإنّما أولىٰ من يوالي في الله تبارك وتعالىٰ، ويتقرّب به إلىٰ حضرة الكبرياء، مَـنْ جعل الله تعالىٰ موضع حبّ حبيبه، وأحلّه محلّ قرب نجيبه، سيّد الرسل والأنبياء، وهم قرابته المقرّبون، الذين نالوا من الله تعالىٰ ورسوله خصائصَ وقرباً، المُنْزل في شأنهم ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[٢] أهل بيت النبوّة والرسالة الذين مثلهم كمثل سفينة نوح، وكلّ مرتبة عليّة ومنقبة جلية فهي لهم مسلّم وممنوح، هم الذين ارتفعت شؤونهم الرفيعة في سماء المجد والعُلىٰ، وعظمت وجلّت أقدارهم المنيعة عند الله العليّ الأعلىٰ:

هم القوم مَنْ أصفاهم الوُدّ مخلصاً ... تمسّك في أُخراه بالسبب الأقوى

هم القوم فاقوا العالمين مآثراً ... محاسنها تجلّى وآياتها تُروىٰ

موالاتهم فرض وحبّهم هدىٰ ... وطاعتهم قربىٰ وودّهم تقوى[٣]

وللإمام الكبير اللَوْذعي[٤] محمّد بن إدريس الشافعي في وصفهم وشأنهم العالي قول كنظم الدرر واللآلي:

ياأهل بيت رسول الله حبّكم ... فرض من الله في القرآن أنزله

كفاكم من عظيم القدر أنّكم ... من لم يصلّ عليكم لا صلاة له[٥]

وكذلك صحابته المنتجبون الذين مباني معاليهم في ذرى المجد مشيّدة رصيفة، ولو كان أحدنا أنفق مثل أُحد ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه، من تحلّىٰ بهديهم فقد فاز فاهتدىٰ، ومن تخلّىٰ عنهم فقد خاب وخسر وضلّ في مهاوي الردىٰ، هم النازلون من محال الهدىٰ أرفعها وأعلاها، والباذلون في الله ورسوله أرواحهم ومهجهم فما سواها،

---

١. شعب الإيمان ٧: ٧٠ رقم ٩٥١٣، كنز العمّال ١: ٢٨٨ رقم ١٣٩٥.

٢. الشورى: ٢٣.

٣. نظم درر السمطين: ١٨، الفصول المهمة لابن صباغ: ٢٨، فرائد السمطين للحموني ١: ٢٠.

٤. اللَوْذعي: الظريف، الحديد الفؤاد.

٥. نظم درر السمطين: ١٨، ورواهما الشيخ الأميني في كتاب الغدير: ٢/٣٠٣ عن الصواعق المحرقة، ورواهما الزرقاني في شرح المواهب ٧: ٧ على ما في الغدير، ونسبهما الى الشافعي.

هم الذين علا علاهم وسما سماهم في سماء المعالي والفضائل، وهم الأفاضل الذين كانوا كما قال القائل:

أديـــرت كـــؤوس للـــمنايا عـــليهم ... فأغفوا عن الدّنـيا كـإغفاء ذي السكـر
هـــمومهم جـــوّالة بـــمعسكر ... بـــه أهـــل ودّ الله كـالأنجم الزّهـر
فأجســامهم فـي الأرض قـتلىٰ بـحبّه ... وأرواحهم في الحجب نحو العُلا تسري
فـــما عـــرّسوا إلّا بـــقرب حـــبيبهم ... وما عرّجوا مـن مسّ بـؤسٍ ولا ضـرّ

ولايـــخفىٰ عـــلىٰ ذوي العـقول، المـتمسّكين بـالآثار والنـقول، أنّ أولىٰ الأُولىٰ بخصوصية الحبّ والولاء، مَنْ عـلا كـعباً ودنـا قـرباً، بـحيازة هـاتين الخـصّيصتين المحفوفتين بالمجد والعلاء، وهو الذي هو مولىٰ من كان النبي مولاه، وأعلىٰ من علا ذُرَى حبّ الله ورسوله وأعلاه، الإمام الهُمام العالي المطالب، أمير المؤمنين أبو الحسن المرتضىٰ عليّ بن أبي طالب، المفروض محبّته علىٰ كلّ حاضر وغائب، وما في محبّته من أهل الهُدىٰ من لائمٍ وغائب، إذ محبّته كرامة لائحة لمن نـالها مـن ولدٍ أو والد، ومودّته علامة واضحة لطيب الموالد، من فاز بحبّه فاز بصفاء الوجنات وسعد سعادة الأبد، ومن نأى عنه بجانبه شقي شقاوة لايقبلُ عنه الحسنات كلّما صلّىٰ وصام وعبد، رحمة الله تعالىٰ علىٰ إمامنا، إمام الأئمّة في الشرائع، محمّد بن إدريس الشافعي النقيّ العناصر الطيّب الطبائع، حيث قال وأجاد المقال:

وصفرة وجه المرء من غـير عـلّة ... تدلّ على الخمس الخصال القبائح
بـــغاءٍ[1] وإفـــلاسٍ ولؤمٍ وخسّـــةٍ ... وبغض عليّ وهـو رأس الفـضائح

وفي هذا المعنى للصحابي الكريم المنابت خزيمة بن ثابت:

إذا ذكرتَ الغرّ مـن آل هـاشم ... تنافرت عنك الكـلاب الشـاردة
إنّ عـــليّ بـــن أبـــي طـــالب ... إمـــامنا فـــي ســورة المـــائدة
فـــقل لمـــن لامك فـــي حـــبّه ... خـــانتك فـــي مـولدك الوالدة[2]

---

١. نفاق في «خ».
٢. روضة الواعظين: ١٣١.

وإنّي قد وجدتُ هاتين البيتين بشريف خطّ جدّي الإمام الماسك من السنّة بالزمام، قطب الحقّ والدين الايجي، رُوِّح روحه في دار السلام:

ولايـتي لأمـير المـؤمنين عـليّ　　بها بلغتُ الذي أرجوه مـن أمـلي

مـــحقّقا أنّـــني لولا ولايــته　　ما كان ذو العرش منّي قابلاً عملي

وقد سبق منّي في سوابق الدهور والأعصار، تأليف كتاب في أحاديث رُوِيَت في فضائل الخلفاء الراشدين، سادات المهاجرين والأنصار، ولمّا كثر فيه الفضائل العلوية من الأحاديث والأخبار النبويّة، اقترح عليّ بعض الأحبّة المختصّين بهذه الولاية والمحبّة، أن أفرد لفضائله سجلاً وكتاباً مستقلاً بتفاصيل الأبواب، وأجرّد شمائله عن الامتزاج، وأُخرجها عن هذا الانتهاج بطريق الحقّ والصواب، فهمتُ هيمان البعير على شواطي البحر، إذ لم أسَغ فيه باعاً، وصِرتُ أُقدّم رجلي وأُوخّر أُخرىٰ لتحرّي ما هو أولىٰ وأحرىٰ، وضقت به ذراعاً.

إذ بُلِينا بزمان أزْمَنَ بقوم زمانة الجهالة، وسكنّا في مكان تمكّن ببعض الشيطان، فعدل بهم عن سنن العدالة، رفضوا في تنصّبهم طريق سنّة المصطفى، ونقضوا في تعصّبهم عهدة عهود الصفا، بعضهم إذا ذكر فضائل أبي بكر وأضرابه خرجوا عليه بأنّه خارجي في دينه بالنقض، وبعضهم إذا سمعوا ما أُنزل على الرسول في عليّ وأصحابه حكموا عليه بالرفض، ما بالهم وما حالهم؟! كأنّهم ﴿يَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ﴾[1] أبذكر الصدّيق وفضله بالتحقيق نصبوا على نصب فاعله ورموه بعين الخروج، وبإفراد المرتضىٰ بذكر الفضائل وما ارتضىٰ من حسن الشمائل عرجوا عُرجَ رفضِ قائله، فبئس العروج؟!

وهذا نبيّنا ﷺ ذكرهما وذكر فضلهما واحداً واحداً، ولم يعقّب فضل أحدهما فضل الآخر، وأكثر من بيان فضل المرتضىٰ على الأعيان، ورواه منه أصحابه مَنْ رآى فيه رواه، ما فيه فخر المفتخر متىٰ فاخر، وهذه الأئمّة الأجلّة الأشراف وعلماء الملّة والسنّة في الجوانب والأطراف، صنّفوا التصانيف في فضائله، ولم يذكروا فيه غير حسن شمائله.

---

١. النساء: ١٥٠.

* كإمام أئمّة الحديث، ونظام الأزمّة في التحديث أبي عبدالرحمان أحمد بن علي النسائي، صاحب الأخذ بالسنّة في السنن، ومصنّف أحد الستّة من كتب السنن، صنّف في فضائل عليّ أمير المؤمنين كتاب الخصائص، وصرف الكَلَفة عن وجه أخباره، وقلب القلبة عن قلب آثاره، وأبرز فيه الأباريز الخوالص.

* والحافظ العلّامة الفقيه، والفاضل الكامل الفهّامة النبيه، صاحب التصانيف المشهورة والتواليف المعتبرة أبي بكر ابن أحمد بن ثابت البغدادي الخطيب، الذي بذكره وثنائه يمضي مجلس العلماء ويطيب، قد صنّف كتاباً وسمّاه: كتاب الأربعين في فضائل أمير المؤمنين.

* والحافظ البارع الوارع أبي نعيم أحمد الأصفهاني، الذي قيل فيه من أقرانه: تفرّد بعلوّ الإسناد والحفظ في زمانه، قد خصّ أهل البيت بكتاب شريف وتصنيف منيف، وسمّاه: منقبة المطهّرين.

وغيرهم من المتقدّمين والمتأخّرين، من الأئمّة الأزمّة المتبحّرين، ما يطول الكتاب باستيعابهم، ويؤول إلى الإسهاب ذكر انتسابهم، وفي من ذكرتُ ممّن لم أذكر غنية وكفاية. والله سبحانه هو وليّ الرشد والهداية. وقصدي بهذا التمهيد تعليم الطاعن الجاهل وتسكين جأشه. فما أُبالي بنفور النَفور وما بالي بغرور الغَرور واستيحاشه، وقدنسب إمام أئمّة العلماء والعرفاء شرقاً وغرباً، ونظام أزمّة الكرماء والشرفاء بعداً وقرباً، البرّ البحر الفائق السابق الألمعي اللوذعي محمّد بن إدريس الشافعي، إلىٰ ما لايليق بجنابه العالي من الترفّض. لما يُظهر من تخصيص موالاةٍ لأهل البيت. فما اكترث، بها بل زاد في إظهارها، وعاد إلى إكثارها، وأجاب بهذا البيت، كما رواه الإمام فخر الدين الرازي في مناقبه، في كتابه الذي صنّف في علوّ شأنه ومراتبه:

إذا نحن فضّلنا علياً فإنّنا	روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل
وفضل أبي بكر إذا ما ذكرته	رُميت بنصب عند ذكري للفضل
فلا زلت ذا رفض ونصب كليهما	أدين به حتّىٰ أُوسّد في الرمل[١]

١. وذكر الأبيات أيضاً في مناقب الشافعي للفخر الرازي: ١٤٣، مناقب الشافعي للبيهقي ٢: ٢٧٠، والفصول المهمة لابن الصباغ: ٢٠.

وقد نقل أيضاً عن الإمام البيهقي: أنّه ذُكِر أمير المؤمنين عند الشافعي، فقال رجل من القوم: ما نفر الناس من عليّ إلّا لأنّه كان لايبالي بأحد، فقال الشافعي:

كان فيه أربع خصال لايكون خصلة واحدة منها لإنسان إلّا ويحقّ له أن لايبالي بأحد: كان زاهداً والزاهد لايبالي بالدنيا وأهلها، وكان عالماً والعالم لايبالي بأحد، وكان شجاعاً والشجاع لايبالي بأحد، وكان شريفاً والشريف لايبالي بأحد.

ونقل في كتابه أيضاً: إنّ المزني قال للشافعي: إنّك رجل توالي أهل البيت، فلو عملت في هذا الباب أبياتاً، فقال:

وما زال كتمانيك حتّى كأنّني	بردّ جواب السائلين لأعجم
وأكتم ودّي مع صفاء مودّتي	لتَسلَم من قول الوشاة[1] وأسلمُ

ونُقل أيضاً عن الربيع، قال: حججنا مع الشافعي، فما ارتقى نجداً ولا هبط وادياً إلّا وهو يبكي، وينشد هذه الأبيات الثلاثة:

ياراكباً قف بالمحصّب من منى	واهتف بقاعد خيفها[2] والناهض
سحراً إذا فاض الحجيج إلىٰ منى[3]	فيضاً كملتطم الفرات الفايض
واعلمهم أنّ التشيّع مذهبي	حقّاً ولست بما أقول بناقض
إن كان رفضاً حبّ آل محمّد	فليشهد الثقلان أنّي رافضي[4]

ونقل الربيع عن الشافعي أنّه كان يقول:

آل النبي ذريعتي	وهم إليه وسيلتي
أرجو بأن أُعطىٰ غداً	بيدي اليمين صحيفتي[5]

ونقل الربيع بن سليمان أيضاً: أنّ الشافعي قيل له: إنّ ناساً لايصبُرون علىٰ سماع

---

١. الوشاة: جمع واشٍ. يقال: وشي به إلى السلطان، إذا نمّ وسعى به إليه.

٢. في «ص» و«خ»: جمعها.

٣. في «ص» و«خ»: من الصفا.

٤. مناقب الشافعي للبيهقي ٢: ٧١. مناقب الشافعي للفخر الرازي: ١٤٠. حلية الأولياء ٩: ١٥٢ ترجمة الشافعي. نظم درر السمطين: ١١١. ورواه في البحار ٢٣: ٢٣٥ عن مفاتيح الغيب للفخر الرازي.

٥. مناقب الشافعي للبيهقي ٢: ٢٩. مناقب الشافعي للفخر الرازي: ١٤١.

منقبة أو فضيلة لأهل البيت، وإذا رأوا أحداً منّا يذكرها يقولون: هذا رافضي! ويأخذون في كلام آخر، فأنشأ الشافعي:

إذا في مجلس ذكروا عليّاً   وشبليه وفاطمة الزكية
فأجرى بعضهم ذكرىٰ سواهم   فأيقن أنّه لسَلَقْلَقِية
إذا ذكروا علياً أو بنيه   تشاغل بالروايات العليّة
وقال ياقوم تجاوزوا هذا   فهذا من حديث الرافضية
برئت إلى المهيمن من أُناس   يرون الرفض حبّ الفاطمية
على آل الرسول سلام ربّي   ولعنَتُه لتلك الجاهلية[1]

ونقل أيضاً عن الإمام الشافعي:

قالوا ترفّضت قلت كلاّ   ما الرفض ديني ولا اعتقادي
لكن تولّيت غير شكّ   خير إمام وخير هادي
إن كان حبّ الوليّ رفضاً   فإنّني أرفض العباد[2]

وهذا إمام أئمّة الإسلام، وقوام الأجلّة الأعلام، ممهّد قواعد خير الأديان أبو حنيفة الكوفي نعمان، لقد أنشد لنفسه:

عليّ أمير المؤمنين وحبّه   من الله مفروض علىٰ كلّ مسلم
عليّ وليّ[3] المصطفىٰ وابن عمّه   وأوّل من صلّى وزكّىٰ بخاتم

وقال ﷺ أيضاً:

حبّ اليهود لآل موسىٰ ظاهر   وَولاهم لبني أخيه باد
وإمامهم من نسل هارون[4] الأولى   بهم اقتدوا ولكلّ قوم هاد
وكذلك النصارىٰ يكرمون محبّةً   لمسيحهم نجراً من الأعواد
فمتى يوالي آل أحمد مسلم   قتلوه أو سمّوه بالإلحاد

---

١. نظم درر السمطين: ١١١
٢. نظم درر السمطين: ١١١. عنه الفصول المهمة لابن الصباغ: ٢١. وروى الأشعار في النصائح الكافية: ٢٢٤.
٣. في «م» و«خ»: وصيّ.
٤. في «خ»: آل هارون.

هـذا هـو الداء العـياء لمـثله   خـلت القـرون حـواضـر وبـواد
لم يـحفظوا حـقّ النبي مـحمّد   فـي آله والله بـالمرصاد

وكان له من كمال ولايته: الإجـهار بـخصال ولايـته، والتـحبّب إلىٰ أُولي مـحبّته ووداده، والتقرّب إلىٰ ذرّيته وأولاده، وينفق على المستورين منهم في زمانه، ويتّفق مع المشهورين منهم ويكون من أعوانه، وكان يأمر أصحابه برعاية أحوالهـم، ويـحضّ أحبابه بتعظيمهم وإجلالهم.

* * *

ولم يزل أصحاب العلم والعرفان لايبرحون عن ظلّ موالاته في القرون والأعصار، وأرباب الحقّ والإيقان يبوحون بفضل مصافاته فـي البـلدان والأمـصار، ويـجهرون بتخصيصه بالمدائح والمناقب نثراً ونظماً، ويشيرون إلىٰ ماله مـن المـنائح والمـراتب إرغاماً لآنافٍ وهـضماً، كـالامام الهـمام، والعـالم القـمقام، والحـبر الفـاضل الزكـي، الحافظ الخطيب والناقد النجيب ضياء الدين موفّق بن أحمد المكّي، فإنّه اندرج فـي سلك مادحيه بنظام نظمه، واندمج في فلك ناصحيه بعصام عزمه، حيث قال فيه، ونَثَرَ الدرّ من فيه:

أسـد الإله وسـيفه وقـناته   كـالظفر يـوم صـياله والنـاب
جاء النداء من السماء وسـيفه   بدم الكُماة يلجُ في التسكـاب
لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتىً   إلّا عـلـيّ هـازم الأحـزاب[1]

وكالإمام في الإسلام، والمشار إليه في الأعلام، مرجع العلوم والفتاوي أبي زكريّا محيي الدين يحيى النواوي، فإنّه قد قال وأجاد المقال:

إمام المسلمين بلا ارتـياب   أمير المـؤمنين أبـو تـراب
نـبي الله خـازن كـلّ عـلم   عليّ للـخزانـة مـثل بـاب

* * *

---

١. مناقب الخوارزمي: ٣٨. وذكر الأبيات في نظم درر السمطين: ١٢١.

وفي زماننا من كان قوله وفعله للعلماء والعرفاء حجّة، وهديه وسمته حقّاً وصدقاً للطالبين طريقاً ومحجّة، زين الحقّ والدين أبو بكر محمّد بن محمّد بن محمّد بن عليّ الخوافي، نفّعنا به في الدارين بكرمه الوافي، أرسل إليّ من مجموعاته بخطّه الشريف كتاباً، ومن منقولاته من كلّ قول لطيف ونقل طريف لباباً، وفيه ممّا خطّه هذه الأبيات، التي هي في أبابيت الرشد والهدىٰ عدّة وثبات:

طُبعتُ علىٰ حُبّ الوصيّ ولم يكن لينقل مطبوع الهوىٰ عن طباعه
ومعتزليّ رام عزل ولايتي عن الشرف الأعلىٰ به وارتفاعه[1]
فما طاوعتني النفس أن أطيعه ولا أذن القرآن لي في اتّباعه

وهذا البيتان من خطّه الشريف أيضاً، زيد له من الفيض الأقدس فيضاً:

قوم دخرت لدنياي وآخرتي هم النجاة فخلّ اللوم بالاثم
عليّ ابناه موسى جعفر حسن محمّدان عليّان الرضا والقائم

* * *

وكذلك قاضي القضاة في ممالك الإسلام، ووالي الولاة في شرائع الأحكام، شيخ مشايخ الإقراء والتحديث، ورافع لواء التمسّك بالقرآن والحديث، الإمام الهمام العبقري شمس الدين محمّد بن محمّد بن محمد الجزري، قد ألّف في الفضائل الولويّة، وصنّف في الشمائل العلوية، من الأحاديث النبوية أربعيناً، وبالحري أن يحصل ذاك المفصل، فقد أجرى في رياض الآمال، من حياض تلك الأعمال ماءً معيناً.

وإنّي ما أردتُ بإيراد ما أوردتُ إيضاح شرفٍ بذلك لأمير المؤمنين، ولا موارد امتداحٍ له وردت، بل أعليت أعلام مراتب الأُولىٰ سعدوا بهذه السعادة الأبديّة، وتحلّيت بأعلام مناقب هؤلاء بهذه الموالاة المولية للسيادة السرمدية، حقّقنا الله تعالىٰ فضلاً منه بتحقيقها، ورزقنا في خصائصه وفضائله كمال تصديقها.

ونِعْم ما قال الإمام الغير المجازي فخر الدين أبو عبدالله محمّد بن عمر الرازي،

---

١ ـ «خ» سقط هذا البيت.

جواباً عمّن طعن في الشافعي بكثرة امتداحه أمير المؤمنين عليّاً، وردّاً علىٰ من قدح فيه بشدّة ميله وحبّه حبيب النبي واتّخاذه وليّاً:

وأمّا مدح أمير المؤمنين عليّ وحبّه والميل إليه فذلك لايوجب القدح، بل يوجب أعظم أنواع المدح، مضى كلامه.

فانظروا إخواني إلىٰ هذا الزمان الغشوم، واعتبروا أعواني بما استكنّ في أكنّة صدر كلّ فتّان مشوم، كيف احتجتُ في بيان فضيلة من فضائل هذا السيّد الفاضل إلىٰ تمهيد هذه المقدّمات والمعاذير، وكيف ارتجت في أفنان جميلة[1] من شمائل أمثل الأماثل لتعويذ العباد يد المحاذير، وهذه نفثة مصدُودٍ صَدَرَتْ لصُدُورٍ أقرّت، وشقشقة معذورٍ[2] هدرت ثمّ استقرّت،

والغرض أنّي تصدّيت إجابة الالتماس، وتحرّيتُ في ذلك إصابة الاقتباس، رجاء إنالة عطاء بقربه النّبي فاه، وَمَنْ أُعطي ذلك فقد كفاه، وانتِجاء إقالة خطأ جنت به عيناه أو شفتاه أو رجلاه أو كفّاه، حسب ما روي معنعناً بإسناده الشيخ الإمام المحدّث المتقن، المصيب في اعتقاده سعد الدين أبو حامد محمود بن محمّد الصالحاني، عن الإمام جعفر ابن محمّد بن الإمام زين العابدين عليّ ابن الإمام حسين الشهيد بكربلاء ابن الأمير الإمام والكبير التمام عليّ المرتضىٰ عليه وعليهم من التحيّة والرضوان أولى وأرضى، عن أبيه، عن جدّه: عن أبيه، عن عليّ ؛ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ الله تعالىٰ جعل لأخي عليّ فضائل لا تحصىٰ كثرة، فمن ذكر فضيلةً من فضائله مقرّاً بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه، ومن كتب فضيلةً من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن استمع إلىٰ فضيلةٍ من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلىٰ كتابٍ من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر» ثمّ قال: «النظر إلىٰ عليّ بن أبي طالب عبادة»[3].

---

١. في «م» و«خ»: خميلة، بالخاء.

٢. في «خ»: معدود.

٣. مناقب الخوارزمي: ٣٢ رقم ٢.

وخرّجت من كتب السنّة المصونة عن الهرج ودواوينها. وانتهجت فيه منهج من لم ينهج بنهج العوج عن قوانينها، أحاديث حدّث حديثها عن جِدِث الصدق في الأخبار، ومسانيد ما حدث وضع حديثها بغير الحقّ في الإخبار، معزوّة في كلّ فصل إلىٰ رواتها، مجلوّة في كلّ أصل عن تداخل غواتها.

ولمّا قرن النبي أهل البيت بالقرآن بين الأقران قِران العَنْبر بضومران[1]، والعبهر بعبوثران[2]، وكذا قد روى الحفّاظ مرفوعاً، وبالاعتزاء إلىٰ سيّد الأنبياء مشفوعاً: «القرآن مع عليّ، وعليّ مع القرآن»[3] آثرتُ أن يتقدّمها باب من مأثور مآثِرِ القرآن المجيد، واخترت أن يقترنها لباب من مرويات الثقات في الفُرقان الحميد، فقسّمت الكتاب في التأليف ثلاثة أقسام، فيالها وما أعظمها! وعلىٰ ذلك أعظم أقسام:

القسم الأوّل: في فضائل القرآن وحامليه، وما يعدّ من شمائل قرّائه ومنتحليه، وفيه ثلاثة أبواب، والله سبحانه هو مُلهم الحقّ والصواب:

* الباب الأوّل: فيما ورد فيه جُملة من الفضائل، وثواب من قرأها خصوصاً في الغدايا والأصائل.

* الباب الثاني: فيما ورد في بعض السور والآيات ذوات الفضائل الغِزار، وما لمن قرأها من كثرة الثواب وغفر الذنوب وحطّ الأوزار.

* الباب الثالث: في ذكر سور وآي ورد قراءتها في بعض الصلوات المختصّة ببعض الأحيان، خرّجتها من التواليف المشتهرة، والتقطتها من التصانيف المعتبرة، للسادة الأدلّة والقادة الأجلّة الأعيان.

القسم الثاني: في فضائل الإمام الهمام الكريم الشمائل، المتناول من منال النوال أكمل نائل، أسد الله وسيفه المنتضىٰ، أمير المؤمنين أبي الحسن عليّ المرتضىٰ ﷺ، وفيه اثنان[4] وأربعون باباً.

---

١. الضومران: من ريحان البَرّ، أو ريحان فارسي.

٢. العَبَوثُران: نبت طيّب الريح. وفيه أربع لغات: عَبَوثَران وعبيثران ـ بفتح المثلّثة وضمّها فيهما

٣. رواه الحاكم في المستدرك ٣: ١٣٤ رقم ٤٦٢٨ عن أمّ سلمة، عنه كنز العمّال ١١: ٦٠٣ رقم ٣٢٩١١.

٤. كذا في النسخ. وفي المتن إحدىٰ وأربعون باباً، كما يفصّله المؤلّف نفسه في هذا الفهرس المجمل.

* **الباب الأول:** في ولادته المسرور بها أهل الأرض والسماء، وما له من كرائم الألقاب وعظائم الأسماء.

* **الباب الثاني:** في فضله الذي نطق القرآن ببيانه، وما نزل من الآيات في علوّ شأنه.

* **الباب الثالث:** في أنّه هو أوّل من آمن وأسلم وصلّىٰ، ونور الحقّ قد طلع من قلبه وتجلّىٰ.

* **الباب الرابع:** في رسوخ قدمه في الإيمان والإسلام، ومرتبة إيمانه ومزيّته في الأنام.

* **الباب الخامس:** في أنّ النبي منه وهو من النبي، رغماً لكلّ جاحد غوي، وجاهل غبي.

* **الباب السادس:** في ذكر محبّة النبي إيّاه، ومتىٰ غاب كيف اشتاق إلىٰ محياه.

* **الباب السابع:** في ترنّم أغاني النبوّة في معاني الفتوّة، بأحبيّته إلى الله تعالىٰ ورسوله، وتنسّمه شقايق أعالي الولاية، بتسنّمه شواهق معالي العناية، بما ظهر أنّه أشدّ حبّاً لله ورسوله.

* **الباب الثامن:** في الحثّ والتحريض علىٰ ولايته ومحبّته، والمنع والتحذير عن عداوته ومسبّته، ومن أبغضه أبغض النبي ومن أحبّه أحبّه، ومن أطاعه أطاع النبي ومن حاربه حاربه.

* **الباب التاسع:** في أنّه مولىٰ من كان النبي مولاه، فياله من عطاء ما أحراه وأولاه.

* **الباب العاشر:** في أنّه وصيّ النبي ووارثه، ووليّ كلّ مؤمن بعده، وأنّه يقضي دَين النبي وينجز وعده.

* **الباب الحادي عشر:** في قول النبي أنّه خليفته، وحثّه علىٰ تأميره، وإبراز ذلك وفق ما في خاطره وضميره.

* **الباب الثاني عشر:** في أنّ النبي لمّا آخىٰ بين كلّ متماثلين من المهاجرين والأنصار آثره لنفسه بذلك، وهذه رفعة مجدٌ وخلعة جدٌ ما قدّت إلّا بقدّ قدره هنالك.

* **الباب الثالث عشر:** في أنّه ظهر النبي ووزيره، ومثله كما سمّاه ونظيره.

* الباب الرابع عشر: في أنّ اسمه قرين اسم النبي في العرش والجنان فياله من روح الرَوْح وبَرد الجنان.

* الباب الخامس عشر: في أنّ النبي ﷺ دار حكمة ومدينة علم وعليّ لهما باب، وأنّه أعلم الناس بالله تعالىٰ وأحكامه وآياته وكلامه بلا ارتياب.

* الباب السادس عشر: في أنّه كما يقاتل النبي علىٰ تنزيل القرآن كان يقاتل علىٰ تأويله، وأنّ النبي توعّد به الكفّار وكان عليه أكثر تعويله.

* الباب السابع عشر: فيما أوحى الله تعالى إلى النبي ليلة الإسراء في سريّته، وأنّه ساد وفاق أولياء الله تعالىٰ في الآفاق والمطيعين من بريّته، وأنّه سيّد المسلمين وأمير المؤمنين وإمام الأولياء، فاعتبر بذلك شأنه في حضرة العزّة وجناب الكبرياء.

* الباب الثامن عشر: في أنّه حاز نفائس خصائص أعاظم الأنبياء، وفاز بإيتاء خصال كمال أكارم الأصفياء.

* الباب التاسع عشر: في تنويه ملائكة الله تعالى بتعريفه وذكره، ورؤيته إيّاهم وكلامهم معه في بعض أمره وأنّه إذا بعث إلى سريّة كان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وصلاة ملائكته وسلامهم عليه فأعظم من مناقبه العليّة وفخاره.

* الباب العشرون: في أنّه حامل لواء النبي في المشاهد، وخصّ بهذه الميزة وحمل لواء الحمد يوم القيامة عن كلّ مجاهد.

* الباب الحادي والعشرون: في أنّ الله تعالىٰ باهىٰ به ملائكة السماوات العلىٰ، وإنّهم والأنبياء مشتاقون إلى إلتقائه، فياله من اعتلائه غوارب المناقب، وامتطائه مناكب المراتب وارتقائه!

* الباب الثاني والعشرون: في أنّه مختار الملك الجبّار بعد النبي المختار من أهل الأرض، فيامن علوّ بناء وسموّ علاء، رصّف بمجد وسناء في الطول والعرض.

* الباب الثالث والعشرون: في بيان منزلته عند النبي وكيفيتها لديه، فليتأمّل المتأمّل فيها، وليعتبر كرامته عليه.

* الباب الرابع والعشرون: في مشاورة النبي إيّاه دون غيره ونجواه، حتّىٰ قالوا فيه ما قالوا وجواب النبي عن فحواه.

* الباب الخامس والعشرون: في عروجه شريف منكب النبي سيّد الأنام، في خروجه إلىٰ دفع الأضداد والأصنام، فياله من نقاب هذا نصاب معراجه، ويا له من جناب هذا تراب منهاجه!

* الباب السادس والعشرون: في أمر النبي بسدّ الأبواب المشروعة في المسجد غير بابه، وتخصيصه بهذه الخصيصة بين أصحابه وأحبابه.

* الباب السابع والعشرون: فيما له من نفايس الخصائص وشواهق السوابق، ممّا لايجاريه فيه سابق، ولايماري فيه لاحق.

* الباب الثامن والعشرون: في بيان أفضل منزلته عند النبي، وأنّه ما اكتسب مكتسب مثل فضله ولا غرو ولا عجب من ذلك فإنّه ما من شرف إلّا وقد ناله وكان من أهله.

* الباب التاسع والعشرون: في أنّ فيه جميع ما في الناس من حسن الشمائل، وليس في الناس ما فيه من المناقب العلية والفضائل.

* الباب الثلاثون: في أنّ النظر إلىٰ وجهه الكريم عبادة، وأنّ أكابر الصحابة كانوا يحدّون النظر إليه بهذه الإرادة.

* الباب الحادي والثلاثون: في بشارة النبي بمغفرة الله إيّاه، فواهاً له من عطاءٍ أكرمه الله تعالىٰ به وحباه!

* الباب الثاني والثلاثون: في أنّ الله تعالىٰ أرسل إليه هديةً من الجنّة في الدنيا، فانظروا إلىٰ هذه المنقبة الشريفة والمرتبة المنيفة العلية!

* الباب الثالث والثلاثون: في إشفاق النبي عليه وإشفاقه، وحسن معونته إيّاه وإرفاقه.

* الباب الرابع والثلاثون: في وصف النبي شيعته وأتباعه بين الأصحاب، وذكر مالهم عند الله تعالىٰ من الأجر والفضيلة والثواب.

* الباب الخامس والثلاثون: في ذكر أحواله يوم القيامة ومناصبه، وما خصّه الله تعالىٰ هناك من مناقبه.

* الباب السادس والثلاثون: في جلال علاته وكمال اعتلائه في فراديس الجنّات، فواهاً له من وجه وجيه وجه بجاهه الوجوه وشرق به الوجنات!

* الباب السابع والثلاثون: فيما ظهر له وعنه من خصائص الكرامات، وإن كان ذكرها دون قدره فيما له من نفايس المقامات.

* الباب الثامن والثلاثون: في زهده وتبرّمه عن الدنيا الدنيّة، رغبةً إلى الله تعالىٰ ونيل المقامات العلية، وصفة بذله وعطائه وجوده وسخائه، وقلّة اكترائه بوجود الدنيا وعدمها وكثرة عنائه.

* الباب التاسع والثلاثون: في ذكر انكسار جناحه عن الدنيا الدنيّة وتبرّمه من البقاء في عالم الفناء، واختيار صلاحه في مسامرة الملأ الأعلىٰ في مواطن القدس العالية البناء.

* الباب الأربعون: في ذكر أولاده وأعقابه، تغشاهم رحمة الله تعالىٰ متجدّدة مدى الدهر بتجدّد أحقابه.

* الباب الحادي والأربعون: في نتف من لطائف ثنائه علىٰ ربّه وأدعيته وشرائف خطبه وموعظته الفصاح، وطرف من طرائف أقضيته وغرائب كتبه وأجوبته الملاح.

القسم الثالث: في ذكر بواقي أهل البيت، الذين بحبّهم وموالاتهم حياة كلّ قلب ميّت، وفيه أربعة أبواب:

* الباب الأوّل: في ذكر أهل البيت وفضائلهم على الإجمال والتفصيل، وتعريف المرادين بآيتي الإيجاب والتطهير بغير الإطناب والتطويل.

* الباب الثاني: في شأن سيّدة نساء العالمين في حضرة الكبرياء، الطاهرة البتول الزاهرة بغير الأُفول، فاطمة قرّة عين الرسول سيّد الأنبياء.

* الباب الثالث: في ذكر سبطي رسول الله، وقرطي عرش الله، وولدي عليّ وفاطمة: الحسن المجتبىٰ والحسين الواقعة عليه الواقعة الحاطمة.

* **الباب الرابع**: في ذكر من عداهم من أولاد المرتضى وشبليه وغيرهما من الأولاد، وما تعقّب فيهم من المشاهير واتّفق على تعظيمه الجماهير في البلاد إلى أن آل الزمان إلىٰ زماننا على تعاقب الميلاد.

ولمّا كمل الكتاب علىٰ تأليفٍ ألفيته جامعةً لخصائص المناقب، وشمل الخطاب بتصنيفٍ وافيته رافعةً لنفايس المراتب، اخترت له من الأسامي السوامي اسماً يدلّ علىٰ ما حواه، وآثرت له من الألقاب لقباً يُنْبِئ عن فحواه، فسمّيته: **توضيح الدلائل علىٰ تصحيح الفضائل**.

وهذا أوان الشروع في المقصود، وزمان الرجوع إلىٰ إنجاز الموعود، وأسأل الله تعالىٰ أن يوفّق لإتمامه خالصاً لوجهه، وأن يجعل عليه القبول في عباده وبلاده ويعمّ بنفعه، إنّه سبحانه يجيب وسائله لايخيب، وما توفيقي إلّا بالله عليه توكّلت وإليه أُنيب.

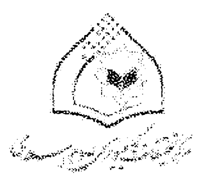


القسم الأوّل

في فضائل القرآن المجيد

وحامليه، وما يعدّ من شمائل قرّائه ومنتحليه

وفيه ثلاثة أبواب. والله سبحانه هو مُلْهِم الحقّ والصواب



الباب الأول

في ما ورد فيه جملة من الفضائل، وثواب مَنْ قرأها خصوصاً في الغدايا والأصائل

١ عن أمير المؤمنين عليّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن فاستظهره، فأحلّ حلاله وحرّم حرامه، أدخله الله به الجنّة، وشفّعه في عشرة من أهل بيته، كلّهم قد وجبت له النار».

رواه ابن ماجة والترمذي واللفظ له، وقال: حديث غريب[1].

٢ عن عبدالله بن مسعود ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: الٓمٓ حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف».

رواه الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب[2].

٣ عن عثمان بن عفّان، عن رسول الله ﷺ قال: «خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه».

رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرهم[3].

٤ عن أبي هريرة ﷺ: إنّ رسول الله ﷺ قال: «ما اجتمع قوم في بيتٍ من بيوت الله، يتلو[ن] كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلّا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده».

---

١. سنن ابن ماجة ١: ٢٠٧ رقم ٢١٦، سنن الترمذي ٤: ٢٤٥ رقم ٣٠٢٩.

٢. سنن الترمذي ٤: ٢٤٨ رقم ٣٠٧٥.

٣. صحيح البخاري ٦: ١٠٨، سنن أبي داود ٢: ٧١ رقم ١٤٥٢، سنن الترمذي ٥: ١٧٣ رقم ٢٩٠٧، سنن ابن ماجة ١: ٧٧ رقم ٢١١.

رواه مسلم وأبو داود وغيرهما[١].

٥ عن أبي موسى الأشعري ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترنجة ريحها طيّب وطعمها طيّب، ومثل المؤمن الذي لايقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو طيّب، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيّب وطعمها مرّ، ومثل الفاجر الذي لايقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مرّ ولا ريح لها، ومثل جليس الصالح كمثل صاحب المسك إن لم يصبك منه شيء أصابك من ريحه، ومثل جليس السوء كمثل صاحب الكير إن لم يصبك من سواده أصابك من دخانه».

رواه أبو داود[٢].

٦ عن أبي سعيد ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الربّ: «مَنْ شغله القرآن عن مسألتي[٣] أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه».

رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب[٤].

٧ عن أبي هريرة ﵁: أنّ رسول الله ﷺ قال: «من استمع إلىٰ آيةٍ من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة، ومن تلاها كانت له نوراً يوم القيامة».

رواه أحمد عن عبادة بن ميسرة[٥]. واختلف في توثيقه عن الحسن عن أبي هريرة ﵁، والجمهور علىٰ أنّ الحسن لم يسمع من أبي هريرة[٦].

٨ عن عقبة بن عامر ﵁، قال:

خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصفّة، فقال: «أيّكم يحبّ أن يغدو كلّ يوم إلى بُطْحان - أو إلى العقيق - فيأتي منه بناقتين كوماوين في غير إثمٍ ولا قطع رحم؟» فقلنا: يارسول الله، كلّنا نحبّ ذلك، قال ﷺ: «أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله

---

١. صحيح مسلم ٨: ٧٢ باختلاف يسير في اللفظ. سنن أبي داود ٢: ٣٢٧ رقم ١٤٥٥.

٢. سنن أبي داود ٢: ٤٤٢ رقم ٤٨٣٠.

٣. زاد في المصدر: وذكري.

٤. سنن الترمذي ٤: ٢٥٧ رقم ٣٠٩٤.

٥. مسند أحمد ٢: ٣٤١.

٦. يراجع تهذيب التهذيب ٢: ٢٣٤ رقم ٤٨٨.

عزّ وجلّ خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث، وأربع خير له من أربع، ومن أعدادهنّ من الإبل».

رواه مسلم وأبو داود وعنده: «كوماوين زهراوين بغير إثم بالله عزّ وجلّ ولا قطع رحم» قالوا: كلّنا يارسول الله، قال: «فلأن يغدو أحدكم كلّ يوم إلى المسجد فيتعلّم آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين، وإن ثلاث فثلاث مثل أعدادهنّ»[1]. وبُطْحان ـبضمّ الباء وسكون الطاء ـ: موضع بالمدينة، والكوماء ـبفتح الكاف وسكون الواو ومدّ الميم ـ: هي الناقة العظيمة السنام.

٩ عن أبي ذرّ ﵁، قال: قلت:

يارسول الله أوصني، قال ﷺ: «عليك بتقوى الله، فإنّه رأس الأمر كلّه»، قلت: يارسول الله زدني، قال ﷺ: «عليك بتلاوة القرآن، فإنّه نور لك في الأرض وذخر لك في السماء».

رواه ابن حبّان في صحيحه[2].

١٠ عن أبي أُمامة الباهلي ﵁، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إقرأوا القرآن، فإنّه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه».

رواه مسلم[3].

١١ عن جابر ﵁، عن النبي ﷺ، قال: «القرآن شافع مشفّع، وماحِل مصدّق، من جعله أمامه قاده إلى الجنّة، ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار».

رواه ابن حبّان في صحيحه[4].

وماحِل ـبكسر الحاء المهملة ـ: أي ساعٍ، وقيل: خصم مجادل.

١٢ عن ابن عمر ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث لايهولهم الفزع الأكبر ولا ينالهم الحساب،

---

١. صحيح مسلم ٢: ١٩٧، سنن أبي داود ٢: ٧٢ رقم ١٤٥٦.
٢. صحيح ابن حبّان ٢: ٧٩ رقم ١٣٦٠١ والحديث طويل.
٣. صحيح مسلم ٢: ١٩٧.
٤. صحيح ابن حبّان ١: ٣٣١ رقم ١٢٣١.

هم علىٰ كثيب من مسك حتّى يُفرغ من حساب الخلائق: رجلٌ قرأ القرآن ابتغاء وجه اللّه، وأمّ به قوماً وهم راضون، وداعٍ يدعو إلى الصلوات ابتغاء وجه الله، وعبدٌ أحسن فيما بينه وبين ربّه، وفيما بينه وبين مواليه».

رواه الطبراني في الأوسط والصغير بإسناد لابأس به. ورواه في الكبير بنحوه، وزاد في أوّله: قال ابن عمر: لو لم أسمعه من رسول الله ﷺ إلّا مرّة ومرّة، حتّىٰ عدّ سبع مرّات، لما حدّثت به[١].

١٣ عن عبدالله بن عمرو ﷺ: أنّ رسول الله ﷺ قال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد، يقول الصيام: ربّ إنّي منعته الطعام والشراب بالنهار فشفّعني فيه، ويقول القرآن: ربّ منعته النوم بالليل فشفّعني فيه، فيشفعان».

رواه أحمد، وابن أبي الدنيا في كتاب الجوع، والطبراني في الكبير، والحاكم واللفظ له، وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم[٢].

١٤ عن بريدة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن وتعلّمه وعمل به، أُلبِسَ والداه يوم القيامة تاجاً من نور ضوؤه مثل ضوء الشمس، ويكسىٰ والداه حلّتان لايقوّم لهما الدنيا، فيقولان: بما كُسِينا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن».

رواه الحاكم وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم[٣].

١٥ عن ابن عباس ﷺ، قال:

«من قرأ القرآن لم يردّ إلىٰ أرذل العمر»، وذلك قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ قال: الذين قرأوا القرآن.

رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد[٤].

١٦ عن أبي ذرّ ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ياأبا ذرّ، لأن تغدو فتعلّم آية من كتاب الله

---

١. المعجم الصغير ٢: ١٢٤ رقم ١١١٤، المعجم الأوسط ٩: ١١٣، المعجم الكبير ١٢: ٣٣١ رقم ١٣٥٨٤.

٢. مسند أحمد ٢: ١٧٤، المستدرك على الصحيحين ١: ٧٤٠ رقم ٢٠٣٦ ورواه السيوطي في الدرّ المنثور ١: ١٨٢ عن كتاب الجوع والمعجم الكبير.

٣. المستدرك على الصحيحين ١: ٧٥٦ رقم ٢٠٨٦.

٤. المستدرك على الصحيحين ٢: ٥٧٦ رقم ٣٩٥٢، وزاد في آخره: لكيلا يعلم بعد علم شيئاً.

خير لك من أن تصلّي مائة ركعة، ولأن تغدو فتعلّم باباً من العلم، عمل به أو لم يعمل به، خير لك من أن تصلّي ألف ركعة».

رواه ابن ماجة بإسناد حسن[١].

١٧ عن أنس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ لله أهلين من الناس» قالوا: مَنْ هم يارسول الله؟ قال: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصّته».

رواه النسائي وابن ماجة والحاكم بإسناد صحيح[٢].

١٨ عن أبي ذرّ ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّكم لاترجعون إلى الله بشيءٍ أفضل ممّا خرج منه» يعني: القرآن.

رواه الحاكم وصحّحه[٣].

١٩ عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ عشر آيات في ليلةٍ لم يكتب من الغافلين».

رواه الحاكم وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم[٤].

٢٠ وعنه ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من حافظ علىٰ هؤلاء الصلوات المكتوبات لم يُكتب من الغافلين، ومن قرأ في ليلةٍ مائة آية كُتب من القانتين».

رواه ابن خزيمة في صحيحه والحاكم واللفظ له، وقال: صحيح على شرطهما[٥].

٢١ وعنه ﷺ: أنّ رسول الله ﷺ قال: «لا حسد إلّا في اثنتين: رجل علّمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، فسمعه جار له فقال: ليتني أُوتيت مثل ما أُوتي فلان، فعملت مثل ما يعمل، ورجل آتاه الله مالاً فهو يهلكه في الحقّ، فقال رجل: ليتني أُوتيت مثل ما أُوتي فلان، فعملت مثل ما يعمل».

---

١ ـ سنن ابن ماجة ١: ٢٠٩ رقم ٢١٩.

٢. السنن الكبرىٰ ٥: ١٧ رقم ٨٠٣١، سنن ابن ماجة ١: ٢٠٦ رقم ٢١٥، المستدرك على الصحيحين ١: ٧٤٣ رقم ٢٠٤٦.

٣. المستدرك على الصحيحين ١: ٧٤١ رقم ٢٠٣٩.

٤. المصدر السابق: ٧٤٢ رقم ٢٠٤١.

٥. صحيح ابن خزيمة ٢: ١٨٠، المستدرك على الصحيحين ١: ٤٥٢ رقم ١١٦٠.

رواه البخاري[١]. قال العلماء ﷺ: المراد بالحسد هنا هو الغبطة، وهو تمنّي مثل ما للمحسود، لا تمنّي زوال تلك النعمة عنه، فإنّ ذلك الحسد مذموم.

٢٢ عن عبدالله بن عمر ﷺ: أنّ رسول الله ﷺ قال: «من قرأ القرآن فقد استدرج النبوّة بين جنبيه، غير أنّه لايُوحىٰ إليه، لاينبغي لصاحب القرآن أن يجد مع من وجد، ولايجهل مع من جهل، وفي جوفه كلام الله».

رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد[٢].

٢٣ عن أبي هريرة ﷺ: أنّ رسول الله ﷺ قال: «يجيء صاحب القرآن يوم القيامة، فيقول القرآن: ياربِّ حُلّه، فيلبس تاج الكرامة، ثمّ يقول: ياربِّ زده، فيلبس حلّة الكرامة، ثمّ يقول: ياربِّ إرض عنه، فيرضىٰ عنه، فيقال له: إقرأ وأرقَ، ويزداد بكلّ آية حسنة».

رواه الترمذي وحسّنه وابن خزيمة والحاكم وقال: صحيح الإسناد[٣].

٢٤ عن عبدالله بن عمرو بن العاص ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يقال لصاحب القرآن: إقرأ وأرق، ورتّل كما كنت ترتّل في الدنيا، فإنّ منزلك عند آخر آية تقرأها».

رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجة وابن حبّان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح[٤].

قال الخطّابي: جاء في الأثر: أنّ عدد آي القرآن علىٰ قدر درج الجنّة، فيقال للقاري: إرق في الدرج علىٰ قدر ما كنت تقرأ من آي القرآن، فمن استوفىٰ قراءة جميع القرآن استوفي علىٰ أقصىٰ دُرَج الجنّة في الآخرة، ومن قرأ جزءاً منه كان رقيه في الدرج علىٰ قدر ذلك، فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة.

٢٥ عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «الماهر بالقرآن مع السَفَرة الكرام البَرَرة، والذي

---

١. صحيح البخاري ٦: ١٠٨.

٢. المستدرك على الصحيحين ١: ٧٣٨ رقم ٢٠٢٨.

٣. سنن الترمذي ٤: ٢٤٨ رقم ٣٠٧٦، المستدرك على الصحيحين ١: ٧٣٨ رقم ٢٠٢٩.

٤. سنن الترمذي ٤: ٢٥٠ رقم ٣٠٨١، سنن أبي داود ٢: ٢٣٠ رقم ١٤٦٤، صحيح ابن حبّان ٣: ٤٣، وفي سنن ابن ماجة: ١٢٤٣ رقم ٣٧٨٠ عن أبي سعيد الخدري.

يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاقّ له أجران». وفي رواية، «والذي يقرأه وهو يشتدّ عليه له أجران».

رواه البخاري ومسلم واللفظ له، وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة [١].

قوله: «ويتعتع» قال في النهاية: أي يتردّد في قراءته، ويتبلّد فيها لسانه.

٢٦ عن ابن عمر رضي الله عنه: أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّ هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد إذا أصابه الماء»، قيل: يارسول الله، وما جلاؤها؟ قال: «كثرة ذكر الموت، وتلاوة القرآن».

رواه البيهقي [٢].

٢٧ عن عمران بن حُصين رضي الله عنه: أنّه مرّ على قارئ [٣] يقرأ، ثمّ سأل فاسترجع، ثمّ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ القرآن فليسأل الله به، فإنّه سيجيء أقوام يقرأون القرآن يسألون به الناس».

رواه الترمذي وقال: حديث حسن [٤].

٢٨ عن بريدة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن يتأكّل به الناس، جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم».

رواه البيهقي [٥].

٢٩ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة، والمسرّ بالقرآن كالمسرّ بالصدقة».

رواه أحمد والترمذي وقال: حسن غريب، وأبو داود والنسائي وابن حبّان [٦]. قال الإمام النواوي: جاءت آثار بفضيلة رفع الصوت بالقرآن، وآثار بالإسرار به، فالجهر أفضل لمن

---

١. صحيح البخاري ٦: ٨٠، صحيح مسلم ٣: ١٩٥ رقم ٣٠٦٨، سنن الترمذي ٤: ٢٤٤ رقم ٣٠٦٨، سنن أبي داود ٢: ٧١ رقم ١٤٥٤، سنن ابن ماجة: ١٢٤٣ رقم ٣٧٧٩، السنن الكبرى للنسائي ٥: ٢١ رقم ٨٠٤٦.

٢. شعب الإيمان ٢: ٣٥٣ رقم ٢٠١١، كنز العمال ١: ٥٤٥ رقم ٢٤٤١.

٣. في المصدر: قاصّ.

٤. سنن الترمذي ٤: ٢٥١ رقم ٣٠٨٤.

٥. شعب الإيمان ٢: ٥٣٢ رقم ٢٦٢٥.

٦. مسند أحمد ٤: ١٥١، سنن الترمذي ٤: ٢٥٢ رقم ٣٠٨٦، سنن أبي داود ٢: ٣٩ رقم ١٣٣٣، السنن الكبرى ٢: ٤١ رقم ٢٣٤٢، صحيح ابن حبّان ٣: ٧.

لايخاف من نفسه الرياء ولا يؤذي غيره من نائم أو مصلٍّ وغيرهما، فإذاً الإسرار أفضل[١].

٣٠ عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أشراف أُمّتي حَمَلة القرآن، وأصحاب الليل».

رواه البيهقي[٢].

٣١ عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة، وقراءة القرآن في غير الصلاة أفضل من التسبيح والتكبير، والتكبير والتسبيح أفضل من الصدقة، والصدقة أفضل من الصوم، والصوم جُنّة من النار».

رواه البيهقي[٣].

٣٢ عن شدّاد بن أوس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يأوي إلىٰ فراشه، فيقرأ سورةً من كتاب الله عزّ وجلّ حين يأخذ مضجعه، إلّا وكّل الله عزّ وجلّ به ملكاً لايدع شيئاً يقربُه يؤذيه حتّىٰ يهبّ متىٰ هبّ».

رواه الترمذي بإسناد ضعيف، وابن السنّي، ورواه أحمد إلّا أنّه قال: «بعث الله ملكاً يحفظه من كلّ شيء يؤذيه». وقال الحافظ عبدالعظيم: رواته رواة الصحيح.

وقوله: «هبّ» أي: انتبه وقام[٤].

٣٣ عن الحسن مرسلاً: أنّ رسول الله ﷺ قال: «من قرأ في ليلةٍ مائة آية لم يحاجّه القرآن تلك الليلة، ومن قرأ في ليلةٍ مائتي آية كُتب له قنوت ليلة، ومن قرأ في ليلةٍ خمسمائة إلى الألف أصبح وله قنطار من الأجر»، قالوا: وما القنطار؟ قال ﷺ «إثنا عشر ألفاً».

رواه الدارمي[٥].

٣٤ عن معاذ بن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ألف آية في سبيل الله كُتب يوم القيامة مع ﴿النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾».

---

١. التبيان في آداب حملة القرآن للنواوي: ١٠٣.
٢. شُعَب الايمان ٢: ٥٥٦ رقم ٢٧٠٣.
٣. المصدر السابق: ٤١٣ رقم ٢٢٤٣.
٤. سنن الترمذي ٥: ١٤٢ رقم ٣٤٦٨، عنه وابن السني في كنز العمال ١٥: ٣٣٧ رقم ٤١٢٨٨، مسند أحمد ٤: ١٢٤، عمل اليوم والليلة: ٢٧٢.
٥. سنن الدارمي ٢: ٤٦٦.

رواه أحمد[١].

٣٥ عن الحارث الأعور، قال: مررت في المسجد، فإذا الناس يخوضون في الأحاديث، فدخلت علىٰ عليّ فأخبرته، فقال: «أوقد فعلوها؟» قلت: نعم، قال: «أما إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: ألا إنّها ستكون فتنة، قلت: فما المخرجُ منها يارسول الله؟ قال: كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبّار قصمه الله، ومن ابتغى الهدىٰ في غيره أضلّه الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لاتزيغ به الأهواء، ولاتلتبسُ به الألسنة، ولايشبع منه العلماء، ولايخلق على كثرة الردّ، ولاتنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجنّ إذ سمعته حتّىٰ قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ﴾ من قال به صدق، ومن عمل به أُجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلىٰ صراط مستقيم، خذها إليك ياأعور».

رواه الترمذي[٢].

٣٦ ابن الأثير في جامع الأُصول: أنّ ابن عباس قال:

جمع الله في هذا الكتاب علم الأوّلين والآخرين، وعلم ما كان وعلم ما يكون، والعلم بالخالق جلّ جلاله وأمره وخلقه.

أخرجه ابن الأثير[٣].

٣٧ عن عقبة بن عامر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لو جُعل القرآن في إهاب، ثمّ أُلقي في النار، ما احترق».

رواه الدارمي[٤].

قال الإمام أحمد بن حنبل: معناه: لو كان القرآن في إهاب، يعني في جلدٍ، في قلب رجلٍ، يرجىٰ لمن القرآن في قلبه محفوظاً أن لايمسّه النار[٥]. وقال في شرح السنّة: قال أبو عبدالله

---

١. مسند أحمد ٣: ٤٣٧، والآية: ٦٩ من سورة النساء.

٢. سنن الترمذي ٤: ٢٤٥ رقم ٣٠٧٠، والآية: ١ من سورة الجنّ.

٣. جامع الأُصول ٨: ٤٦٤ رقم ٦٢٣٣.

٤. سنن الدارمي ٢: ٤٣٠.

٥. مسند أحمد ٤: ١٥٥.

البوشنجي: معناه: أنّ من حمل القرآن وقرأه لم تمسّه النار يوم القيامة، قال: وهذا كما يُروى عن أبي أُمامة ﷺ أنّه قال: إحفظوا القرآن، فإنّ الله لا يعذّب بالنار قلباً واعياً للقرآن[١].

٣٨ عن البراء بن عازب ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «زيّنوا القرآن بأصواتكم».

رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجة[٢].

قال علماء الحديث ﷺ: معناه زيّنوا أصواتكم بالقرآن، وهو من باب المقلوب، كما قالوا: عرضت الناقة على الحوض. وقال الخطّابي بإسناده عن شعبة قال: نهاني أيّوب أن أُحدّث: زيّنوا القرآن، وروى مصحّحاً عن البراء: أنّ رسول الله ﷺ قال: «زيّنوا أصواتكم بالقرآن». والمعنى: اشغلوا أصواتكم بالقرآن والهجوا به، واتّخذوه شعاراً أو زينة[٣].

٣٩ عن أبي هريرة ﷺ: أنّ النبي ﷺ قال:

«ما أذن الله لشيء كما أذن لنبيٍّ حسن الصوت يتغنّىٰ بالقرآن يجهر به».

رواه البخاري ومسلم واللفظ له وأبو داود والنسائي[٤].

قال الحافظ عبدالعظيم: أَذِن ـ بكسر الذال ـ أي ما استمع لشيء من كلام الناس كما استمع إلىٰ من يتغنّىٰ بالقرآن، أي: يحسن به صوته، وقول من قال: إنّه من الاستغناء مردود[٥].

٤٠ روى الإمام أحمد وابن ماجة وابن حبّان في صحيحه والحاكم والبيهقي عن فضالة بن عبيد ﷺ: أنّ النبي ﷺ قال: «لله أشدّ أُذناً للرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلىٰ قينته».

وقال الحاكم: صحيح على شرطهما[٦]. والقينة ـ بفتح القاف وإسكان الياء المثنّاة

---

١. شرح السنّة ٣: ٢٤٠ رقم ١١٨٠.

٢. مسند أحمد ٤: ٢٨٣، سنن أبي داود ٢: ٧٥ رقم ١٤٦٨، السنن الكبرى للنسائي ١: ٣٤٨ رقم ١٠٨٨، سنن ابن ماجة ٢: ٤٧٣ رقم ١٣٤٢.

٣. الغريب للخطّابي ١: ٣٥٧.

٤. صحيح البخاري ٨: ٢١٤، صحيح مسلم ٢: ١٩٢، سنن أبي داود ٢: ٧٦ رقم ١٤٧٣، السنن الكبرى للنسائي ١: ٣٤٨ رقم ١٠٩٠.

٥. الترغيب والترهيب ٢: ٢٣٦ رقم ٣٢٣.

٦. مسند أحمد ٦: ١٩، سنن ابن ماجة ٢: ٤٧٢ رقم ١٣٤٠، صحيح ابن حبّان ٣: ٣١، المستدرك على الصحيحين ١: ٧٦٠ رقم ٢٠٩٧، السنن الكبرىٰ للبيهقي ١٠: ٢٣٠.

تحت بعدها نون ـ: هي الأمة المغنّية.

٤١ عن ابن أبي مُليكة ﷺ، قال: قال عبيدالله بن أبي يزيد: مرّ بنا أبو لبابة فاتّبعناه حتّى دخل بيته، فدخلنا عليه، فإذا رجل رثّ الهيئة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليس منّا من لم يتغنّ بالقرآن».

قال: فقلت لابن أبي مليكة: ياأبا محمّد، أرأيت إن لم يكن حَسَن الصوت؟ قال: يحسّنه ما استطاع.

رواه أبو داود[1].

وروى الشيخ الإمام أبو بكر الكلاباذي ولفظه: «من لم يتغنّ بالقرآن فليس منّا» قال: يجوز أن يكون معناه: من لم يتفرّج عن غمومه، ولم يكتف ممّا يلهيه عن كُربه، ويسلّه عن همومه، ويطرد وحشاته بقراءة القرآن، والتفكّر فيه والتدبّر له، فليس منّا، أي: ليس ذلك من أوصافنا، ولاتشبّه بنا حليةً وصفةً وإن كان منّا نحلةً وملّة.

٤٢ عن سعد بن وقّاص، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّ هذا القرآن نزل بحزن، فإذا قرأتموه فأبكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا، وتغنّوا به، فمن لم يتغنّ بالقرآن فليس منّا».

رواه ابن ماجة[2].

٤٣ عن جابر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ من أحسن الناس صوتاً بالقرآن الذي إذا سمعتموه يقرأ حسبتموه يخشى الله».

رواه ابن ماجة أيضاً[3].

٤٤ عن أُمّ سلمة، أُمّ المؤمنين: كانت تنعت قراءة رسول الله ﷺ قراءةً مفسّرةً، حرفاً حرفاً.

رواه الترمذي وأبو داود والنسائي[4].

---

١. سنن أبي داود ٢: ٧٥ رقم ١٤٧١.

٢. سنن ابن ماجة ٢: ٤٧٠ رقم ١٣٣٧.

٣. المصدر السابق: ٤٧٢ رقم ١٣٣٩.

٤. سنن الترمذي ٤: ٢٥٤ رقم ٣٠٩١، سنن أبي داود ٢: ٧٤ رقم ١٤٦٦، السنن الكبرى للنسائي ١: ٣٤٩ رقم ١٠٩٥.

الباب الثاني

في ما ورد في بعض السور، والآيات ذوات الفضائل الغزار، وما لمن قرأها من كثرة الثواب وغفر الذنوب وحطّ الأوزار

ذكر فضيلة «بسم الله الرحمن الرحيم»، وما لها عند الله تعالى من القدر العظيم

٤٥ عن ابن عباس ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ في بسم الله الرحمن الرحيم: «هو اسم من أسماء الله تعالىٰ، وما بينه وبين اسم الله الأكبر إلّا كما بين سواد العينين وبياضهما من القرب».

رواه ابن أبي حاتم في تفسيره وأبو بكر بن مردويه[1].

٤٦ عن ابن عباس ﵁، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خير الناس وخير من يمشي علىٰ جديد الأرض المعلّمون. كلّما خَلُقَ الدين جدّدوه. أعطوهم ولاتستأجروهم فتحرجوهم. فإنّ المعلّم إذا قال للصبي: قل: بسم الله الرحمن الرحيم. فقال الصبي: بسم الله الرحمن الرحيم، كتب الله له براءةً للصبي، وبراءةً لأبويه، وبراءةً للمعلّم من النار»[2].

٤٧ عن عطاء، عن جابر ﵁، قال:

لمّا نزلت بسم الله الرحمن الرحيم هرب الغيم إلى المشرق، وسكنت الرياح، وهاج

---

١. تفسير القرآن العظيم ١: ٢٥ رقم ٥. وفيه عن عثمان بن عفان، ورواه ابن كثير في تفسيره ١: ٣٣ عن أبي بكر بن مردويه.

٢. تفسير ابن كثير ١: ٣٣.

البحر، وأصغت البهائم بآذانها، ورُجمت الشياطين من السماء، وحلف الله عزّ وجلّ بعزّته أن لايسمّى اسمه علىٰ مريضٍ إلّا شُفِي، ولايسمّى اسمه علىٰ شيءٍ إلّا بارك فيه. ومن قرأ بسم الله الرحمن الرحيم دخل الجنّة.

رواهما أبو إسحاق أحمد الثعلبي في تفسيره[١].

٤٨ دخل وهيب بن الورد علىٰ محمد بن المنكدر، يعوده بذي طوىٰ، فمسح يده عليه، وقرأ بسم الله الرحمن الرحيم، وقال: لو قرأها صادقاً علىٰ جبل لزال.

رواه الحافظ أبو نُعيم في كتاب الحلية[٢].

٤٩ عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ياأبا هريرة، إذا توضّأت فقل: بسم الله الرحمن الرحيم، فإنّ حَفَظَتك لايستريحون أن يكتبوا لك الحسنات، وإذا غشيت أهلك فقل: بسم الله، فإنّ حفظتك يكتبون لك الحسنات حتّىٰ تغتسل من الجنابة، فإن حصل من تلك الوقعة ولد كُتبت لك من الحسنات بعدد نفس ذلك الولد، وبعدد أنفاس أعقابه إن كان له عقب، حتّىٰ لايبقىٰ منهم أحد».

أورده العلّامة النيسابوري في تفسيره[٣].

٥٠ عن النبي ﷺ، أنّه قال: «لايردّ دعاء أوّله بسم الله الرحمن الرحيم، فإنّ أُمّتي يأتون يوم القيامة، وهم يقولون: بسم الله الرحمن الرحيم، فتثقل حسناتهم في الميزان، فتقول الأُمم: ما أرجح موازين أُمّة محمّد! فيقول الأنبياء: إنّ ابتداء كلامهم ثلاثة أسامي من أسماء الله، لو وضعت في كفّة الميزان ووضعت سيّئات الخلق في كفّة، لرجحت حسناتهم».

أورده الإمام الزمخشري في ربيع الأبرار[٤].

٥١ وقال رسول الله ﷺ: «أكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم في أوّل كتبكم، فإذا كتبتموها تكلّموا بها».

---

١. الكشف والبيان ١: ٩١.

٢. حلية الأولياء ٨: ١٤٨ ضمن ترجمة وهب بن الورد.

٣. تفسير غرائب القرآن ١: ٨٢.

٤. ربيع الأبرار ٢: ٣٣٦ باب ٣٢.

٥٢ وقال ﷺ لعثمان بن عفّان: «بسم الله الرحمن الرحيم اسم الله الأعظم، وما بينه وبين اسم الله الأكبر إلّا كما بين سواد العين وبياضها من القرب».

٥٣ وقال مكّي: بسم الله الرحمن الرحيم تدلّ على اسم باطن، وهو الاسم المخزون المكنون الذي إذا دعي الله به أجاب.

٥٤ وعن الزهري ﷺ في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ﴾ قال: بسم الله الرحمن الرحيم.

أورد الأربعة الشيخ الإمام اليافعي في كتابه الدرّ النظيم[1].

٥٥ كان النبي ﷺ يقول عند اشتداد الكربة، وضيق حلقة البلاء في الحرب: تضايقي تفرّجي، ثمّ يرفع يديه فيقول: «بسم الله الرحمن الرحيم، لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، اللّهمّ كفّ بأس الذين كفروا، إنّك أشدّ بأساً وأشدّ تنكيلاً» فما يخفضهما حتّىٰ ينزل النصر.

أورده أبو منصور الثعالبي في كتابه اقتباس القرآن[2].

٥٦ عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: بسم الله الرحمن الرحيم، لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، صرف الله عنه سبعين باباً من البلاء، أوّلها الهمّ والغمّ واللمم».

رواه اليافعي في الدرّ[3].

٥٧ عن ابن عباس ﷺ، قال:

يلتقي الخضر وإلياس ﷺ في كلّ موسم، فيحلق هذا رأس هذا، وهذا رأس هذا، ثمّ تفرّقا، فيكون آخر كلامهما: بسم الله ما شاء الله لايسوق الخير إلّا الله، بسم الله ما شاء الله لايصرف السوء إلّا الله، بسم الله ما شاء الله ما يكون من نعمة فمن الله، بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلّا بالله. فمن قالها إذا أصبح عوفي من السرق والحرق والغرق وأنواع البلاء حتّى يمسي، ومن قالها حين يمسي عوفي من ذلك حتّىٰ يصبح[4].

---

١. الدرّ النظيم: ٨، والآية: ٢٦ من سورة الفتح.

٢. ورواه السيد ابن طاوس في المجتنى من دعاء المجتبىٰ: ٤٩.

٣. الدرّ النظيم: ١٢.

٤. ورواه ابن كثير في البداية والنهاية ١: ٣٨٨، وابن الجوزي في الموضوعات ١: ١٩٥.

قال الحسين بن عليّ الصنعاني: وكان أبي يقولها كثيراً، وكان يـجهّز إلى اليـمن، فتلقّاه الرجل فيقول: قُطع الطريق فيقول: لا أخاف شيئاً قد قلته.

أخرجه صاحب آية السفر.

٥٨ عن أنس ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «من قال في اليوم عـشر مـرّات: بـسم الله الرحمـن الرحيم، لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أُمّه، ووقي سبعين داءً منه الجنون والبرص والفالج، وكان أعظم عند الله من سبعين حجّة مـتقبّلة بـعد حـجّة الاسلام، ووكل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له إلى الليل».

أورده صاحب الذخيرة[1].

٥٩ عن عبدالله بن مسعود ﷺ، قال:

من أراد أن ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر، فليقرأ: بسم الله الرحـمن الرحـيم، فإنّها تسعة عشر حرفاً، فيجعل الله كلّ حرف منها جُنّةً من واحدٍ منهم.

رواه الثعلبي[2].

٦٠ سُئِلَ رسول الله ﷺ: هل يأكل الشيطان من الطعام؟ قال: «نعم، كلّ مائدة لم يذكروا فيها بسم الله يأكل الشيطان منها، فيرفع الله البركة منها».

٦١ وقال ﷺ: «لا صلاة إلّا بالوضوء، ولا وضوء إلّا بالتسمية»[3].

٦٢ عن عبدالله بن عمر ﷺ:

خمس من كنّ فيه أسكنه الله الجنّة، وأنجاه من النار: من كان عصمة أمره لا إله إلّا الله، وإذا ابتلي قال: أنا لله، وإذا أُعطي قال: الحمد لله، وإذا أساء قال: أستغفرالله، وإذا ابتدأ قال: بسم الله، فمن ابتدأ في حركاته وأفعاله بالتسمية أنجاه الله من فتنة الدنيا، كما أنجىٰ نوحاً من الغرق، ومن لم يقل هلك كما هلك قومه حيث لم يؤمنوا.

---

١. ورواه مرفوعاً في مستدرك الوسائل ٥: ٣٧٩ رقم ٦١٣٩، وفي البحار ٨٤: ٥ رقم ٨ عن بلد الأمين للشيخ إبراهيم الكفعمي.

٢. الكشف والبيان ١: ٩١.

٣. ورواه في مستدرك الوسائل ١: ٦٢٩ عن قطب الراوندي في لبّ اللباب.

٦٣ عن سلمان ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لايدخل الجنّة أحد إلّا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم، هذا الكتاب من الله جلّ جلاله لفلان بن فلان، أدخلوه الجنّة العالية، قطوفها دانية»[١].

٦٤ عن أنس بن مالك ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من رفع قرطاساً من الأرض مكتوب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم؛ إجلالاً لله، كُتب عند الله صدّيقاً، وخفّف عن أبويه العذاب وإن كانا مشركين».

أورد الخمسة صاحب كتاب البهجة[٢].

٦٥ عن منصور بن عمّار ﷺ: أنّه وجد رقعةً في الطريق مكتوب فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، فأخذها، فلم يجد لها موضعاً فأكلها، فرأىٰ في النوم أنّ قائلاً يقول له: قد فتح الله عليك باب الحكمة باحترامك لتلك الرقعة، فكان بعد ذلك يتكلّم بالحكمة[٣].

٦٦ عن رسول الله ﷺ: «ما من كتاب ملقّ بمضيعةٍ من الأرض، فيه اسم من أسماء الله، إلّا بعث الله إليه ملائكةً تحفّونه بأجنحتهم، حتّىٰ يبعث الله إليه وليّاً من أوليائه فيرفعه من الأرض، ومن رفع كتاباً من الأرض فيه اسم من أسماء الله رفعه الله في علّيّين»[٤].

٦٧ سبب توبة بشر بن الحارث الحافي: أنّه أصاب في الطريق كاغذةً مكتوب عليها اسم الله، قد وطئتها الأقدام، فأخذها واشترىٰ بدرهمٍ كان معه غاليةً، فطيّب بها الكاغذ وجعلها في شقّ حائط، فرأى فيما يرى النائم كأنّ قائلاً يقول له: يابشر، طيّبت اسمي لأُطيبنّ اسمك في الدنيا والآخرة.

أورد الثلاثة الإمام اليافعي في كتاب الدرّ[٥].

٦٨ قال أبو بكر الواسطي: إنّ هذه التسمية مذكورة علىٰ رأس كلّ سورة في القرآن، وليست في سائر الكتب المنزلة دون هذا الكتاب؛ فضلاً منه، ورحمةً علىٰ هذه الأُمّة، وهذا قسم أقسم الله تعالىٰ بالله وبالرحمن وبالرحيم بأنّ كلّ ما وعده فهو كائن، وأقسم

---

١. رواه في كنز العمال ١٤: ٤٨٢ رقم ٣٩٣٥٣.

٢. ورواه في الدرّ المنثور ١: ١١ باختلاف في بعض اللفظ.

٣. البرهان للزركشي: ٤٧٦، تاريخ دمشق ٦٠: ٣٢٧.

٤. رواه في كنز العمال ١٦: ٢٢٧ رقم ٤٤٢٥ عن عليّ ﷺ باختلاف يسير.

٥. الدرّ النظيم: ٨.

بهذه الأسماء الكريمة في مائة وأربعة عشر موضعاً في رأس السور بأنّه يغفر العصاة والمذنبين من هذه الأُمّة، قيل: من داوم عليها مراعياً لحقوقها وشرائطها: إن وقع في النار لاتحرقه، وإن وقع في البحر لايغرقه، والحيّات لاتنهشه، والسباع لاتفرسُه، ومن علم ما أُودع فيها من الأسرار وكتب علىٰ شيء لم يحترق بالنار، فإنّ فيها اسم الله الأعظم، وسرّ الله الأكرم.

[ذكر الاختلاف في أنّ البسملة تعدّ جزءاً من السور أم لا، وهل يجهر بها في الصلاة أم لا]

اختلف الناس في آية التسمية، هل هي من الفاتحة آية؟

وهل هي من أوائل السور أم لا؟

وهل يجهر بها في الصلاة أم لا؟

فقال قرّاء المدينة والبصرة، وفقهاء الكوفة: إنّها افتتاح للتيمّن والتبرّك بذكره، وليست من الفاتحة ولا غيرها من السور، ولايجب قراءتها في الصلاة، وأنّ الآية السادسة ﴿أنعمت عليهم﴾ وهو قول أبي حنيفة ومالك والأوزاعي[1].

وقال قرّاء مكّة والكوفة، وأكثر فقهاء الحجاز: إنّها آية من أُمّ الكتاب، وفي سائر السور فصل وليست منها، وأنّه يجب قراءتها في الفاتحة دون غيرها، ولم يعدّوا ﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾ آية[2].

وقال الشافعي وسفيان وعبدالله بن المبارك: هي الآية الأُولىٰ من الفاتحة، وهي من كلّ سورة إلّا التوبة، ويثبتون ذلك بالكتاب والسنّة والإجماع والقياس[3].

---

١. المبسوط للسرخسي ١: ١٥، المجموع للنووي ٣: ٣٣٤، المحلّىٰ بالآثار ٣: ٢٥٢، المغني لابن قدامة ١: ٤٧٨.

٢. كفاية الأخيار ١: ٦٦، المجموع ٣: ٣٣٣، الاستذكار ٢: ١٧٥.

٣. الأم ١: ١٠٧، المحلّىٰ بالآثار ٣: ٢٥٢، المبسوط ١: ١٥، وبه قال أحمد. راجع المغني لابن قدامة ١: ٤٨٠. وأمّا الإمامية فقد قالت: إنّها جزء من فاتحة الكتاب، كما أنّها آية من كلّ سورة من جميع سور القرآن. ويجب قراءتها في الصلاة أو في غيرها. راجع الخلاف للشيخ الطوسي ١: ٣٣٠.

وأمّا الجهر بها في الصلاة:

٦٩ فعن عبدالله بن عباس رضي الله عنه: أنّ النبي ﷺ جهر ببسم الله الرحمن الرحيم، يعني في الصلاة.

٧٠ وعن عليّ بن زيد بن جدعان رضي الله عنه: أنّ العبادلة كانوا يستفتحون القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم، يجهرون بها: عبدالله بن عباس، وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن عمرو، وعبدالله بن الزبير، وعبدالله بن صفوان.

٧١ وعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، قال:

اجتمع آل محمّد ﷺ على الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، وعلىٰ أن يقضوا ما فاتهم من صلاة الليل بالنهار، وعلىٰ أن يقولوا في أبي بكر وعمر أحسن القول. رواه الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام.

٧٢ وعنه أيضاً عليه السلام: أنّه سئل عن الجهر بالتسمية، فقال:

أحقّ ما جُهر به، وهي الآية التي ذكر الله ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً﴾[1].

٧٣ وعن الليث رضي الله عنه: كان عطاء وطاوس ومجاهد يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم الاختلافات من تفسير الإمام الثعلبي مختصراً[2].

* * *

واعلم أنّ الأقوال والروايات في شأن البسملة كثيرة، وفضائلها وأسرارها وخواصّها في المجرّبات جمّة غزيرة، أضربت عن استقصائها في هذا الكتاب خوف الإطالة، والرجاء واثق بالله في توفيق الإصابة وتحقيق الإنالة، فمن أراد فضائلها وخواصّها وأسرارها أكثر من ذلك، وتوخّى استقصاء ما روي في شرف القرآن الكريم وسلوك هذه المسالك، فعليه بكتابي الموسوم بـ«تسهيل المناهج إلى تحصيل الحوائج» فإنّ فيها بغية كلّ طالب، وبها يحصل منية كلّ راغب.

---

١. الإسراء: ٤٦.

٢. الكشف والبيان: ١: ١٠٦.

ذكر فضائل سورة الفاتحة وغيرهامن السور والآي على ترتيب المصاحف فيالها من طيب طيّب بنشره قلوب أولي العوارف والمعارف

٧٤ عن أبي سعيد بن المعلّى رضي الله عنه، قال:

كنت أُصلّي بالمسجد، فدعاني رسول الله ﷺ فلم أجبه، ثمّ أتيته فقلتُ: يارسول الله كنت أُصلّي، فقال: «ألم يقل الله: ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾» ثمّ قال: «لأُعلّمك سورة هي أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد»، وأخذ بيدي، فلمّا أردنا أن نخرج قلت: يارسول الله، إنّك قلت: لأُعلّمك أعظم سورة في القرآن، قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أُوتيته».

رواه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجة[1].

٧٥ عن أبي هريرة رضي الله عنه:

أنّ رسول الله ﷺ قال لأُبيّ بن كعب: «تحبّ أن أُعلّمك سورةً لم تنزل في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في الفرقان مثلها؟» قال: نعم يارسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «كيف تقرأ في الصلاة؟» قال: فقرأ أمّ القرآن، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، ما أُنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها، وأنّها سبع من المثاني، والقرآن العظيم الذي أُعطيته».

رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح، ورواه ابن خزيمة وابن حبّان في صحيحهما[2].

٧٦ عن أنس رضي الله عنه، قال:

كان النبي ﷺ في مسير، فنزل ونزل رجل إلىٰ جانبه، قال: فالتفت النبي ﷺ فقال: «ألا أُخبرك بأفضل القرآن؟» قال: بلىٰ، فتلا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

---

١. صحيح البخاري ٥: ١٤٦، سنن أبي داود ٢: ٧٢ رقم ١٤٥٨، السنن الكبرى للنسائي ١: ٣١٨ رقم ٩٨٥، سنن ابن ماجة ٢: ١٢٤٤ رقم ٣٧٨٥.

٢. سنن الترمذي ٤: ٢٣١ رقم ٣٠٣٦، صحيح ابن خزيمة ١: ٢٥٢، صحيح ابن حبّان ٣: ٥٦.

رواه ابن حبّان في صحيحه والحاكم وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم[١].

٧٧ عن أبي سعيد الخدري ﵁، قال:

بعثني رسول الله ﷺ في سريّة ثلاثين راكباً، فمررنا بأُناس من الأعراب، فسألناهم أن يضيّفونا، فأبوا، فلُدغ سيّدهم فأتونا، فقال أحدكم: أحد يرقي من العقرب؟ قلت: نعم، أنا، ولكن لا أرقيه، يعني إلّا أن تعطونا غنماً، فأعطونا ثلاثين شاة، فقرأت عليه فاتحة الكتاب سبع مرّات، فبرأ، فقبضنا الغنم، فعرض في أنفسنا منها، فكففنا عنها حتّىٰ أتينا النبي ﷺ، فقال: «وما علمت أنّها رقية، أقسموها وأضربوا لي معكم بسهم».

رواه البخاري ومسلم وغيرهما[٢].

٧٨ عن أبي هريرة ﵁، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله: قسّمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل ـ وفي رواية: فنصفها لي ونصفها لعبدي ـ فإذا قال العبد: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال الله: حمدني عبدي، فإذا قال: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قال: أثنىٰ عليّ عبدي، فإذا قال: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ قال: مجّدني عبدي، وإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قال: هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل، فإذا قال: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قال: هذا لعبدي، ولعبدي ما سأل».

رواه مسلم[٣].

٧٩ عن أنس ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا وضع العبد جنبه علىٰ فراشه وقال: بسم الله، وقرأ فاتحة الكتاب، أمِنَ من شرّ الجنّ والإنس، ومن كلّ شيء، وهي تعدل ثلث القرآن».

رواه أبو الشيخ الإصفهاني.

٨٠ عن عبدالملك بن عمير ﵁ مرسلاً، قال: قال رسول الله ﷺ: «في فاتحة الكتاب شفاء من كلّ داء».

---

١. صحيح ابن حبّان ٣: ٥١، المستدرك على الصحيحين ١: ٧٤٧ رقم ٢٠٥٦.

٢. صحيح البخاري ٣: ٥٣، صحيح مسلم ٧: ٢٠ وفيه: هل فيكم راق؟

٣. صحيح مسلم ٢: ٩.

رواه الدارمي والبيهقي في شعب الايمان[١].

٨١ وقال ﷺ: «من قرأ فاتحة الكتاب فكأنّما قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان».

٨٢ وقال النبي ﷺ: «إنّ القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتماً مقضيّاً، فيقرأ صبي من صبيانهم من كتاب الله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فيدفع الله عنهم العذاب بذلك أربعين سنة».

٨٣ وقال ﷺ: «أُمّ القرآن تجزي عن غيرها، ولا تجزي عنها غيرها».

٨٤ وقال ﷺ: «فاتحة الكتاب شفاء من كلّ سقم».

٨٥ وقال ﷺ: «من أتىٰ منزله، فقرأ سورة الحمد والإخلاص، نفى الله عنه الفقر، وكثر خير بيته».

رواه الخمسة بهذا السياق اليافعي في الدرّ[٢].

٨٦ عن خارجة بن الصلت ﷺ، عن عمّه قال: أقبلنا من عند النبي ﷺ، فأتينا علىٰ حيٍّ من العرب، فقالوا: أعندكم دواء؟ فإنّ عندنا معتوهاً في القيود، فجاءوا بالمعتوه في القيود، فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة أيّام غدوة وعشية، أجمع بزاقي ثمّ أتفل، فكأنّما نشط من عقال، فأعطوني جعلاً، فقلت: لا، فقالوا: سل النبي ﷺ، فسألته، فقال: «كُلْ، فلعمري من أكل برقية باطل، لقد أكلتَ برقية حقّ».

رواه ابن السنّي[٣]. وروى الثعلبي وعنده: فجعل عمّي يقرأ أُمّ القرآن ويجمع بزاقه، فإذا فرغ منها بزق ثلاث مرّات[٤].

٨٧ عن عبادة بن الصامت ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا صلاة لمن لا يقرأ بفاتحة الكتاب»[٥].

٨٨ عن أبي هريرة ﷺ، قال:
أمرني رسول الله ﷺ أن أُنادي أن لا صلاة إلّا بقراءة فاتحة الكتاب[٦].

---

١. سنن الدارمي ٢: ٤٤٥، شعب الايمان ٢: ٤٤٩ رقم ٢٣٦٧.

٢. الدرّ النظيم: ١٩ ـ ٢١.

٣. كتاب عمل اليوم والليلة لابن السنّي: ٢٣٥، عنه في الأذكار النووية: ١٣٠ رقم ٣٧٨، ورواه أيضاً أحمد في المسند ٥: ٢١١، والنسائي في السنن الكبرىٰ ٤: ٣٦٥ رقم ٧٥٣٤.

٤. الكشف والبيان ١: ١٢٩.

٥. الدر المنثور ١: ٦.

٦. مسند أحمد ٢: ٤٢٨.

[ذكر اختلاف الناس في وجوب قراءة الفاتحة في الصلاة على المأموم]

واختلف العلماء في وجوب قراءتها في الصلاة على المأموم، فالإمام مالك علىٰ وجوبها عليه إذا خافت الإمام دون إذا جهر[١].

والإمام الشافعي وافقه قديماً، والجديد لزومها، أسرّ الإمام أم جهر[٢].

والإمام أبو حنيفة علىٰ عدم وجوبها، أسرّ أم جهر[٣]. ويستحبّ للقاري التأمين[٤] آخرها، سواء كان في الصلاة أم لا.

٨٩ عن وائل بن حجر ﵁، قال: كان رسول الله ﷺ إذا قرأ ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قال: آمين، ويرفع بها صوته.

٩٠ وعنه ﷺ أنّه قال: «لقّنني جبرئيل ﵇ آمين عند فراغي من قراءة فاتحة الكتاب، وقال: إنّه كالختم على الكتاب».

وفيه لغتان: بمدّ الألف وقصرها.

٩١ قال عطية العوفي: «آمين» كلمة ليست بعربية، وإنّما هي عبرية، أو سريانية.

٩٢ وقال عبدالرحمان بن زيد: «آمين» كنز من كنوز العرش، لايعلم تأويله إلّا الله.

---

١. بداية المجتهد ١: ١٥٤.

٢. المصدر السابق.

٣. بل نقل عن أبي حنيفة أنّ قراءة المأموم خلف الإمام معصية. راجع شرح المهذّب ٣: ٣٦٥. بداية المجتهد ١: ١٥٤.

وأمّا الإمامية فقد ذهبت إلىٰ عدم وجوب القراءة في الركعتين الأوليتين على المأموم خلف الإمام، وبوجوبها في ثالثة المغرب، وفي الأخيرتين من الظهرين والعشاء.

٤. وهو قول: آمين، بعد قراءة الفاتحة. وقد اختلف علماء الإسلام فيها، فقال الأحناف والحنابلة والشافعية باستحبابها. راجع المجموع للنووي ٣: ٣٧٣، والمغني لابن قدامة ١: ٤٩٠، والمحلّى بالآثار ٣: ٢٦٤.

وقالت الإمامية بحرم قول: آمين، وحكموا ببطلان الصلاة بها، سواء كان إماماً أو مأموناً أو منفرداً، لأنه من كلام الآدميين، ولايصلح في الصلاة شيء من كلامهم كما جاء في صحيح مسلم والنسائي.

ولمالك فيها روايتان: إحداهما مثل الجمهور، وثانيهما مثل قول الإمامية. راجع المجوع ٣: ٣٧٣، والمحلّى بالآثار ٣: ٢٦٤، والمغني لابن قدامة ١: ٤٨٩.

٩٣ وقال أبو بكر الورّاق: «آمين» قوّة للدعاء، واستنزال للرحمة.

٩٤ وقال سهل بن عبدالله: معناه: لايقدر علىٰ هذه أحد سواك.

٩٥ وقال محمّد بن علي الترمذي: معناه: لاتخيّب رجاءنا.

٩٦ وقال ابن عباس وقتادة: معناه كذلك يكون.

٩٧ وقال مجاهد وغيره: هو اسم من أسماء الله.

٩٨ عن ابن عباس ﵁، قال: سألت رسول الله ﷺ عن معنى «آمين»، فقال: «إفعل».

٩٩ عن أبي هريرة ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «آمين: خاتم ربّ العالمين علىٰ عباده المؤمنين».

١٠٠ وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قال أحدكم: آمين، والملائكة في السماء، فوافق إحداهما الأُخرىٰ، غفر له ما تقدّم من ذنبه».

١٠١ عن عطاء ﵁ قال: آمين دعاء، وإنّ النبي ﷺ قال: «ما حسدكم اليهود علىٰ شيءٍ كما حسدوكم علىٰ آمين، وتسليم بعضكم علىٰ بعض».

روى الأربعة الثعلبي[1].

١٠٢ وقال وهب بن منبه: آمين أربعة أحرف، يخلق الله تعالىٰ من كلّ حرفٍ ملكاً يقول: اللّهمّ اغفر لمن قال: آمين[2].

[ذكر أسامي سورة الفاتحة]

ولهذه السورة المباركة أسامي سوام كرام، تدلّ علىٰ عظم شأنها عند الله ذي الجلال والإكرام:

فمنها: فاتحة الكتاب، لما يفتح بها في المصاحف، والتعليم، والقراءة في الصلاة، أو لأنّ الحمد فاتحة كلّ كتاب، كما هو فاتحة القرآن، وقيل: لأنّها أوّل سورة نزلت.

---

١. الكشف والبيان ١: ١٢٥ ـ ١٢٦.

٢. المصدر السابق: ١٢٦.

ومنها: سورة الحمد، لما فيها ذكر الحمد، كما يقال: سورة التوبة، وسورة الحجر، وغير ذلك.

ومنها: أُمّ الكتاب، وأم القرآن، لأنّها أصل القرآن والكتب المنزلة، فإنّ جميع ما أُودع فيها كلّها جُمعت فيها، فهي أصل لها، كالأُمّ أصلٌ للنسل، وكما سمّي الدماغ أُمّ الرأس، فإنّه مجمع الحواسّ. وقيل: سمّيت بذلك لأنّها أفضل سُوَر القرآن، كما أنّ مكة سمّيت أُمّ القرىٰ لأنّها أشرف البلدان. وقيل: سمّيت بذلك لأنّها مقدّمة علىٰ سور القرآن، فهي أصل وإمام لما يتلوها من السور، كما أنّ أُمّ القرىٰ أصل لجميع البلدان حيث دُحيِتْ الأرض من تحتها. وقيل: سمّيت بذلك لأنّ مفزع أهل الايمان والقرآن إليه، كما أنّ مفزع العسكر إلى الراية، فإنّ العرب تُسمّيها الأُمّ، والهضبة التي يأوون إليها أيضاً تسمّيها الأُمّ.

ومنها: السبع المثاني، لأنّها سبع آيات، ونزلت مرّتين، وذهب إلىٰ ذلك عدّة من الصحابة والتابعين والمفسّرين، وقيل غير ذلك.

ومنها: الوافية

١٠٣ قال سفيان بن عيينة: تسمّى فاتحة الكتاب الوافية، يعني: لاتنتصف في الصلاة، فلو قرئ كلّ سورة نصفها في ركعة والنصف الآخر في ركعة جاز، غير الفاتحة.

ومنها: الكافية

١٠٤ سئل عبدالله بن يحيىٰ بن أبي كثير عن قراءة الفاتحة خلف الإمام، فقال: عن الكافية تسأل؟ قيل: وما الكافية؟ قال: الفاتحة، أما علمت أنّها تكفي عمّا سواها، ولايكفي سواها عنها.

١٠٥ عن عبادة بن الصامت ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أُمّ القرآن عوض من غيرها، وليس غيرها منها عوضاً».

ومنها: الأساس

١٠٦ عن الشعبي وقد شكا رجل إليه وجع الخاصرة، فقال: عليك بأساس القرآن، قال: وما أساس القرآن؟ قال: فاتحة الكتاب.

١٠٧ عن ابن عباس؆: أنّ لكلّ شيء أساساً، وأساس الدنيا مكة، لأنّ منها دُحيتْ الأرض، وأساس السماوات عريبا[١]، وهي السماء السابعة، وأساس الأرض عجيبا، وهي الأرض السابعة السفلىٰ، وأساس الجنّة جنّة عدن، وهي سرّة الجنان وعليها أُسس الجنان، وأساس النار جهنّم، وهي الدركة السابعة السفلىٰ وعليها أُسّست الدركات، وأساس الخلق آدم، وأساس الأنبياء نوح، وأساس بني إسرائيل يعقوب، وأساس الكتب القرآن، وأساس القرآن فاتحة الكتاب، وأساس الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم، فإذا اعتللت أو اشتكيت فعليك بالأساس، تشف بإذن الله عزّ وجلّ.

ومنها: الشفاء

١٠٨ عن أبي سعيد الخدري؆ قال: قال رسول الله ﷺ: «فاتحة الكتاب شفاء من كلّ سمّ».

١٠٩ عن أبي سليمان؆، قال: مرّ أصحاب النبيﷺ في بعض غزوهم علىٰ رجلٍ قد صُرع، فقرأ بعضهم في أُذنه بأُمّ القرآن، فبرأ، فقالﷺ: «هي أُمّ القرآن، وهي شفاء من كلّ داء».

ومنها: الصلاة، قال الثعلبي: قد تواترت الأخبار بأنّ الله سمّىٰ هذه السورة صلاة، ليعلم أنّه لا صلاة إلّا بها. وقد تقدّم حديث قال الله: «قسّمت الصلاة بيني وبين عبدي».

ومنها: تعليم المسألة، لأنّ الله علّم عباده فيها آداب السؤال، فيبدأ بالثناء ثمّ بالدعاء، وذلك سبب الإجابة بالقبول والنوال.

ومنها: المنجية، لقوله ﷺ: «هي لما قرئت له». قاله اليافعي[٢].

١١٠ روىٰ أبو الشيخ، عن عطاء؆: إذا أردت حاجةً فاقرأ بفاتحة الكتاب حتّىٰ تختمها، تقضىٰ إن شاء الله تعالىٰ.

ومنها: الواقية، بالقاف، كذا عدّها اليافعي من أسمائها. فهذا إثنا عشر اسماً، روىٰ أكثره الثعلبي[٣].

---

١. في «خ»: عذيبا.

٢. الدرّ النظيم: ١٩.

٣. الكشف والبيان ١: ١٢٦_١٢٩.

١١١ وقال أمير المؤمنين عليّ ﷺ: «لو شئت لأوقرت سبعين بعيراً من تفسير الفاتحة».

١١٢ وقال أيضاً ﷺ: «أمّ القرآن هي رأس القرآن وعماده وذروة سنامه، وفيها خمسة أسماء، وهي الأسماء العظيمة القدر الشريفة الأصل، ومن شرف هذه الأسماء وعظم قدرها أنّ اللّه جعلها في أمّ الكتاب، وجعلها مفتاحاً لها، وجعل الصلاة لاتقوم ولاتتمّ إلّا بها، وإنّما شرفت أمّ القرآن علىٰ غيرها من السور بهذه الأسماء الخمسة»[1].

وقال بعض العلماء: فاتحة الكتاب الشفاء التامّ، والدواء النافع، والرقية التامّة، ومفتاح الغنىٰ والفلاح، وحافظة القوّة، ودافعة الهمّ والغمّ والخوف والحزن، لمن عرف مقدارها، وأعطاها حقّها، وأحسن تنزيلها علىٰ دائه، وعرف وجه الاستشفاء والتداوي بها، والسّرّ الذي لأجله كان كذلك، ولما وقع بعض الصحابة علىٰ ذلك رقى بها اللديغ فبرأ لوقته، فقال له النبي ﷺ: «وما أدراك أنّها رقية؟».

ومن ساعده التوفيق وأعين بنور البصيرة حتّىٰ وقف علىٰ أسرار هذه السورة، وما اشتملت عليه من التوحيد ومعرفة الذات والأسماء، والصفات والأفعال، وإثبات الشرع والقدر والمعاد، وتجريد توحيد الربوبية، وكمال التوكّل، والتفويض إلىٰ من له الأمر كلّه، والحمد كلّه، وبيده الخير كلّه، وإليه يرجع الأمر كلّه، والافتقار إليه في طلب الهداية التي هي أصل سعادات الدارين، وعلم ارتباط معانيها بجلب مصالحهما ودفع مفاسدهما، وأنّ العافية المطلقة التامّة، والنعمة الكاملة عن كثير من الأدوية والرقىٰ، واستفتح بها من الخير أبوابه، ودفع من الشرّ أسبابه.

وقال بعضهم: لو أحسن العبد التداوي بالفاتحة لرأىٰ لها تأثيراً عجيباً في الشفاء، وقد مكثت بمكّة مدّة تعتريني أدواء، ولا أجد طبيباً ولا دواء، فكنت أُعالج نفسي بالفاتحة، فأرىٰ لها تأثيراً عجيباً، فكنت أصف ذلك لمن يشتكي ألماً، فكان كثير منهم يبرأ سريعاً.

---

١. الدرّ النظيم: ٢١.

[في فضل سورة الفاتحة]

وقد روي في فضل الفاتحة مع غيرها، فهاك لأن لا تُحرم من خيرها.

١١٣ فمنها ما روى الإمام السابق، والسيّد الفائق جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن جدّه أمير المؤمنين على الإطلاق، وخليفة رسول الله بالاستحقاق عليّ المرتضى ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لمّا أراد الله أن ينزل فاتحة الكتاب، وآية الكرسي، و ﴿شهد الله﴾، وقل اللهمّ إلى قوله: ﴿بغير حساب﴾، تعلّقن بالعرش، وليس بينهنّ وبين الله حجاب، وقلن: ياربّ، تهبطنا دار الذنوب وإلىٰ من يعصيك، ونحن معلّقات بالطهور والعرش؟ فقال: بعزّتي وجلالي، ما من عبد قرأكنّ دبر كلّ صلاة مكتوبة، إلّا أسكنته حظيرة القدس علىٰ ما كان فيه، وإلّا نظرت إليه بعيني المكنونة في كلّ يوم سبعين مرّة، وإلّا قضيت له في كلّ يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة، وإلّا أعنته من كلّ عدوٍّ ونصرته عليه، ولايمنعه دخول الجنّة إلّا أن يموت».

رواه الإمام الواحدي، ورواه ابن السنّي وأبو نُعيم ومحيي السنّة والمستغفري على اختلاف يسير في اللفظ، وذكره ابن الجوزي في موضوعات الحارث بن عمير راويه، وقد وثّقه ابن معين وحمّاد بن زيد وأبو حاتم والنسائي، وروى البخاري له تعليقاً[١].

١١٤ عن أنس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ إذا سلّم الإمام يوم الجمعة قبل أن يثني رجلَه: فاتحة الكتاب، ﴿وقل هو الله أحد﴾ والمعوّذتين سبعاً، غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، وأُعطي من الأجر بعدد من آمن بالله ورسوله».

رواه الحافظ المنذري في جزءٍ جمعه فيما جاء في غفران ما تقدّم من الذنوب وما تأخّر[٢].

---

١. الوسيط ١: ٤٢٦، عمل اليوم والليلة ٥٦: ١٢٣، الموضوعات ١: ٢٤٥، كنزالعمال ٢: ٦٧٩ رقم ٥٠٥٦، فتح القدير ١: ٣٢٧، تهذيب التهذيب ٢: ١٥٣ رقم ٢٦١. ورواه في البحار ٨٩: ٢٦١ رقم ٥٧ عن عدة الداعي، ورواه في مجمع البيان ٢: ٢٦٧ وغيرها.

٢. رواه في إتحاف السادة المتقين ٣: ٢٧١، ورواه النووي في الاذكار: ١٥٤ عن ابن سنّي عن عائشة نحوه.

١١٥ عن أسماء بنت أبي بكر ﵁، قالت:

من قرأ يوم الجمعة بعد ما سلّم الإمام أمّ القرآن، و﴿قل هو الله أحد﴾، والمعوّذتين سبعاً سبعاً، حفظ الله له دينه ودنياه، وأهله وولده إلى الجمعة الأُخرىٰ.

رواه الحافظ أبو موسى المدني في كتاب الوظائف، ورواه اليافعي واللفظ له. وقال أبو موسى: قال وكيع: فجرّبناه فوجدناه هكذا[1].

١١٦ عن ابن عمر ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «علّمني جبرئيل دواءً لايحتاج معه إلىٰ دواء الأطباء»، فقال أبو ذرّ وسلمان وغيرهما: نحبّ أن تعلّمنا يارسول الله، فقال: «يؤخذ ماء المطر، فيقرأ فاتحة الكتاب سبعين مرّة، وآية الكرسي، و﴿قل ياأيّها الكافرون﴾، و﴿قل هو الله أحد﴾، و﴿قل أعوذ بربّ الفلق﴾، و﴿قل أعوذ بربّ الناس﴾ كلّ واحد منها سبعين مرّة، وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر سبعين مرّة، ويصلّي على النبي ﷺ سبعين مرّة، ويكون الماء مقدار قدح، يقرأ عليه سبعة أيّام متواليات، ثمّ يشرب من ذلك الماء غدوة وعشيّة»، فقال النبي ﷺ: «والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، إنّ جبرئيل قال لي: إنّ الله يدفع عمّن يشرب من هذا الماء كلّ داء في جسده، ويعافيه منه، ويخرج من عروقه وشحمه وعصبه، ويمحو من اللوح المحفوظ، ومن كان محبوساً أطلق الله له، ومن شرب لقضاء حاجة من حوائج الدنيا والآخرة قضى الله له حاجته».

خرّجه أبو سعد البغدادي[2].

١١٧ روى اليافعي مرفوعاً: من أخذ من ماء المطر، وقرأ عليه فاتحة الكتاب سبعين مرّة، وآية الكرسي سبعين مرّة، و﴿قل هو الله أحد﴾ سبعين مرّة، والمعوّذتين سبعين مرّة، والذي نفسي بيده، إنّ جبرئيل جاءني وأخبرني أنّ من شرب من ذلك الماء سبعة أيّام متوالية، غدوةً وعشيةً، فإنّ الله سبحانه وتعالىٰ يرفع عن الذي شرب من هذا الماء كلّ داء في جسده، ويعافيه منه، ويخرجه من عروقه ولحمه وعظمه وجميع أعضائه[3].

---

١. الدرّ النظيم: ٢٢.

٢. وفي «م»: أبو سعيد، وفي «خ»: الحديث ساقط.

٣. الدرّ النظيم: ٢٢

١١٨ عن أبي ليلى الكندي ﷺ: أنّ أعرابياً قال: يارسول الله، إنّ بأخ لي وجعاً، فهل لك أن تعوّذه؟ قال: «وما وجعه؟» قال: لَمَم، قال: «جنون؟» قال: نعم، قال: «فأتني بـه» فأتاه به، فعوّذه بفاتحة الكتاب، وأربع آيات من أوّل البقرة، وآيتين من وسطها ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾[1] وآية من الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾[2] وآية في المؤمنين: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾[3] وعشر آيات من أول الصافّات، وثلاث آيات من آخر الحشر، وآي من ﴿قل أُوحي﴾ إلى قوله تعالىٰ: ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾.

رواه القرطبي في التذكار[4].

١١٩ روى اليافعي مرفوعاً: من قرأ عند مضجعه أُمّ القرآن، وآية الكرسي، و﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ﴾ إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾، وآخر الحشر، وسورة الإخلاص، والمعوّذتين، وكّل الله تعالىٰ به ملكين يحفظانه حتّىٰ يصبح، فإن مات غفر له[5].

١٢٠ عن عمرو بن قيس المُلائي ﷺ، قال:

بلغني أنّ من صام الأربعاء والخميس والجمعة، ثمّ شهد الجمعة مع المسلمين، فسلّم في تسليم الإمام، ثمّ قرأ فاتحة الكتاب، و ﴿قل هو الله أحد﴾ عشر مرّات، ثمّ مدّ يده إلى الله عزّ وجلّ وقال: اللّهم إنّي أسألك باسمك الأعلى الأعلى الأعلى، الأعزّ الأعزّ الأعزّ، الأكرم الأكرم الأكرم، لا إله إلّا الله الأجلّ الأجلّ الأجلّ، العظيم الأعظم، لم يسأل الله عزّ وجلّ شيئاً إلّا أعطاه إيّاه، ولكنّكم تعجلون.

رواه ابن السني[6].

١٢١ عن الإمام ابن الإمام ابن الأئمّة العظام، أبي الأئمّة العظام عليّ الرضا ابن موسى الكاظم، عن أبيه، عن جدّه إلىٰ إمام أئمّة الهدى أبي الحسن عليّ المرتضى ﷺ قال:

---

١. البقرة: ١٦٣.

٢. الآية: ٥٤.

٣. الآية: ٩٢.

٤. التذكار للقرطبي: ٢٢٢.

٥. الدر النظيم: ٢٢.

٦. عمل اليوم والليلة: ١٤٥ رقم ٣٧٨ وفيه: ولكنّكم لاتعلمون.

«إذا أراد أحدكم الحاجة فليبكر يوم الخميس، وليقرأ إذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران، وآية الكرسي، و﴿إنّا أنزلناه في ليلة القدر﴾، وأمّ الكتاب، فإنّ فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة».

رواه في كتاب يواقيت المواقيت[1].

١٢٢ عن ابن عباس ﵄،قال:

بينما جبرئيل ﵇ قاعد عند النبي ﷺ، سمع نقيضاً من فوقه، فرفع رأسه، فقال: «هذا باب من السماء فتح اليوم، ولم يفتح قطّ إلّا اليوم» فنزل منه ملك، فقال: «هذا ملك نزل إلى الأرض، لم ينزل قطّ إلّا اليوم» فسلّم وقال: «أبشر بنورين أُوتيتهما، لم يؤتهما نبيّ قبلك: فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة، لم تقرأ بحرف منها إلّا أعطيته».

رواه مسلم والنسائي والحاكم وصحّحه علىٰ شرط الشيخين[2].

سورة البقرة

١٢٣ عن أبي هريرة ﵁: أنّ رسول اللّه ﷺ قال: «لاتجعلوا بيوتكم مقابر، إنّ الشيطان ينفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة».

رواه مسلم والترمذي والنسائي[3].

١٢٤ عن معقل بن يسار ﵁: أنّ رسول الله ﷺ قال: «البقرة سنام القرآن وذروته، نزلت مع كلّ آية منها ثمانون ملكاً، واستخرجت ﴿اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ من تحت العرش، فوصلت بها ـ أو فوصلت بسورة البقرة ـ ويٰس قلب القرآن، لايقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة إلّا غفر له».

رواه أحمد عن رجل عن معقل، وروىٰ أبو داود والنسائي وابن ماجة منه ذكر يٰس[4].

---

١. الحديث بلفظه في تنزيه الشريعة المرفوعة لابن عراق الكناني ١: ٣٠٩ رقم ٨٦.

٢. صحيح مسلم ٢: ١٩٨، السنن الكبرى للنسائي ٥: ١٢ رقم ٨٠١٤، المستدرك على الصحيحين ١: ٧٤٥ رقم ٢٠٥٢.

٣. صحيح مسلم ٢: ١٨٨، سنن الترمذي ٤: ٢٣٢ رقم ٣٠٣٧، السنن الكبرى للنسائي: ١٢٥ رقم ٨٠١٥.

٤. مسند أحمد ٥: ٢٦، سنن أبي داود ٣: ١٩١ رقم ٣١٢١، عمل اليوم والليلة للنسائي: ٥٨١، سنن ابن ماجة ٣: ١٤ رقم ١٤٤٨.

١٢٥ عن سهل بن سعد ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ لكلّ شيء سناماً، وإنّ سنام القرآن سورة البقرة، من قرأها في بيته ليلاً لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال، ومن قرأها نهاراً لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيّام».

رواه ابن حبّان في صحيحه[1].

١٢٦ عن عبدالله ﷺ، قال:

إقرأوا سورة البقرة في بيوتكم، فإنّ الشيطان لايدخل بيتاً يقرأ فيه سورة البقرة.

رواه الحاكم موقوفاً هكذا، وقال: صحيح علىٰ شرطهما، ورواه عن زائدة عن عاصم بن أبي النجود عن أبي الأحوص عن عبدالله فرفعه[2].

[آية الكرسي]

١٢٧ عن أُبيّ بن كعب ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ياأبا المنذر، أتدري أيّة آية من كتاب الله معك أعظم؟» قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «ياأبا المنذر، أتدري أيّ آية من كتاب الله معك أعظم؟» قال: قلت: ﴿اللهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ قال: فضرب في صدري وقال: «ليهنك العلم ياأبا المنذر».

رواه مسلم وأبو داود، ورواه أحمد وابن أبي شيبة في كتابه بإسناد مسلم وزاد: «والذي نفسي بيده إنّ لهذه الآية لساناً وشفتين، تقدّسان الملك عند ساق العرش»[3].

١٢٨ عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لكلّ شيء سنام، وإنّ سنام القرآن سورة البقرة، وفيها آية هي سيّدة آي القرآن: آية الكرسي».

رواه الترمذي وقال: حديث غريب، ورواه الحاكم ولفظه: «سورة البقرة فيها آية

---

١. صحيح بن حبّان ٣: ٥٩.

٢. المستدرك على الصحيحين ١: ٧٤٩ رقم ٢٠٦٢ و٢٠٦٣.

٣. صحيح مسلم ١: ٥٥٦ رقم ٨١٠، سنن أبي داود ٢: ٧٣ رقم ١٤٦٠، مسند أحمد ٥: ١٤٢، المصنّف لعبدالرزاق ٣: ٣٧٠ رقم ٦٠٠١.

سيّدة آي القرآن، لايقرأ في بيت وفيه شيطان إلّا خرج منه: آية الكرسي»، وقال: صحيح الإسناد[١].

١٢٩ عن أبي أُمامة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ آية الكرسي دبر كلّ صلاة لم يمنعه من دخول الجنّة إلّا أن يموت».

رواه النسائي والطبراني بإسناد صحيح، وزاد في بعض طرقه: و﴿قل هو الله﴾[٢].

١٣٠ عن الحسن بن عليّ ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ آية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة، كان في ذمّة الله إلى الصلاة الأُخرى».

رواه الطبراني بإسناد حسن[٣].

١٣١ عن جابر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ آية الكرسي في دبر كلّ صلاة خرقت سبع سماوات، فلم يلتئم طرقها حتّىٰ ينظر الله إلىٰ قائلها، فيغفر له، ثمّ يبعث الله ملكاً إليه يكتب حسناته ويمحو سيئاته إلى الغد».

رواه الواحدي في الوسيط[٤].

١٣٢ عن جابر ﷺ مرفوعاً إلىٰ كليم الله موسى علىٰ نبيّنا محمّد وعليه الصلاة والسلام: ياموسىٰ، إنّ من داوم على قراءة آية الكرسي دبر كلّ صلاة مكتوبة أعطيته أُجور النبيّين، وأعمال الصدّيقين، وثواب الشاكرين، ولم يمنعه من دخول الجنّة إلّا أن ينزل ملك الموت فيقبض روحه، فقال موسى: ياربّ، من يداوم علىٰ ذلك؟ قال الله: ياموسىٰ، لايداوم علىٰ ذلك إلّا نبيّ، أو صدّيق، أو عبد قد رضيت عنه أو عبد أريد أن أقتله في سبيلي.

نقله ابن عدي في الكامل[٥].

---

١. سنن الترمذي ٤: ٢٣٢ رقم ٣٠٣٨، المستدرك على الصحيحين ٢: ٢٨٥ رقم ٣٠٢٦.
٢. السنن الكبرى للنسائي ٦: ٣٠ رقم ٩٩٢٨، المعجم الكبير ٨: ١١٤.
٣. كتاب الدعاء للطبراني: ٢١٤، المعجم الكبير ٣: ٨٤ رقم ٢٧٣٣.
٤. الوسيط ١: ٣٦٦.
٥. الكامل في الضعفاء ٣: ٤١.

١٣٣ عن أبي أُمامة ﷺ، عن رسول الله ﷺ: «من قرأ آية الكرسي دبر كلّ صلاة مكتوبة، كان بمنزلة من قاتل عن أنبياء الله عزّ وجلّ حتّى يستشهد».

رواه ابن السني[١].

١٣٤ عن أبي هريرة ﷺ في حديث طويل: أنّ رسول الله ﷺ قال: «إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ﴿اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ حتّىٰ تختم الآية، فإنّك لن يزال عليك من الله تعالىٰ حافظ، ولايقربك شيطان حتّىٰ تصبح».

رواه البخاري وغيره[٢].

١٣٥ عن ابن عباس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ موسىٰ بن عمران لقي جبرئيل، فقال له: ما لمن قرأ آية الكرسي كذا وكذا مرّة؟ فذكر لها من الأجر ما لم يقو عليه موسىٰ، فسأله ربّه أن لايضعفه عن ذلك، ثمّ أتاه جبرئيل مرّة أُخرىٰ، فقال له: إنّ ربّك يقول لك: من قال: في دبر كلّ صلاة مكتوبة مرّة واحدة: اللّهمّ إنّي أُقدّم إليك بين يدي كلّ نفس ولمحة، ولحظة وطرفة يطرف بها أهل السماوات وأهل الأرض، وكلّ شيء هو في علمك كائن أو قد كان، أُقدّم إليك بين يدي ذلك كلّه ﴿اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ فإنّ الليل والنهار أربعة وعشرون ساعة، ليس منها ساعة إلّا يصعد إليّ منه فيها سبعون ألف ألف حسنة، حتّىٰ ينفخ في الصور وتشتغل الملائكة».

قال أبو عبدالله: حصّلنا حساب ليلة فبلغ ثمانمائة ألف ألف وأربعين ألف ألف، وبالنهار مثله، فذلك ألف ألف وستمائة ألف ألف وثمانين ألف ألف، هذا ليوم وليلة، فحقيق أن تشتغل الملائكة بذلك.

رواه أبو عبدالله الحكيم الترمذي في نوادر الأُصول[٣].

١٣٦ عن عليّ أمير المؤمنين ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ آية الكرسي عند الحجامة، كانت له منفعة حجامته».

---

١. عمل اليوم والليلة: ٥٥ رقم ١٢١، كنز العمّال ١: ٥٦٩ رقم ٢٥٦٨.

٢. صحيح البخاري ٣: ٦٤.

٣. نوادر الأصول ٣: ٢٦١، عنه كنز العمال ٢: ١٣١ رقم ٣٤٦٨.

١٣٧ عن أبي قتادة ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب أغاثه الله».

١٣٨ عن سيّدة نساء العالمين فاطمة ﷺ:

أنّ رسول الله ﷺ لمّا دنا وِلادُها أمر أُمّ سلمة وزينب بنت جحش فتقرءان عندها آيــة الكــرسي، و﴿إِنَّ رَبَّكُـمُ اللهُ الَّـذِي خَـلَقَ السَّـمَوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ إلىٰ آخـر الآيـة، وتعوّذاها بالمعوّذتين.

روى الثلاثة ابن السني[1].

١٣٩ عن عمر ﵁: أنّه صارع جنّياً فصرعه عمر، فقال له الجنّي: خلّ عنّي حتّى أُعلّمك ما تمتنعون به منّا، فخلّىٰ عنه، وسأله، فقال: فإنّكم تمتنعون منّا بآية الكرسي.

رواه القرطبي في التذكار، وقال: فهذه آية أنزلها الله جلّ ذكره، وجعل ثوابها لقارئها عاجلاً وآجلاً، فأمّا في العاجل فهي حراسة لقارئها من جميع الآفات.

١٤٠ وفيه أيضاً عن عوف البكالي: أنّه قال: آية الكرسي تدعىٰ في التـوراة وليّـة الله، وتدعىٰ قارئها في ملكوت السماوات عزيزاً.

١٤١ وعنه أيضاً ﵁: أنّ عبدالرحمان بن عوف إذا دخل بيته قرأ آية الكرسي في زوايا بيته الأربع، معناه: كأنّه يلتمس بذلك أن يكون له حارساً من جوانبه الأربع، وأن ينتفي عنه الشيطان[2].

١٤٢ عن أمير المؤمنين عليّ ﵇، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما قرئت هذه الآية في دارٍ إلّا اهتجرتها الشياطين ثلاثين يوماً، ولايدخلها ساحر ولا ساحرة أربعين ليلة. يـاعليّ عـلّمها ولدك وأهلك وجيرانك، فما نزلت آية أعظم».

١٤٣ وعنه أيضاً ﵇، عن رسول الله ﷺ: «سيّد الكلام القرآن، وسيّد القرآن البقرة، وسـيّد البقرة آية الكرسي».

---

١. عمل اليوم والليلة: ٧١ رقم ١٦٦ و: ١٣٤ رقم ٣٤٦ و: ٢٣١ رقم ٦٢٥.

٢. التذكار للقرطبي: ١٧٧، ورواه في التفسير ٣: ٢٦٩، وفي الدرّ المنثور ٢: ٨ باختصار.

١٤٤ وعنه أيضاً ﷺ : «ما أرىٰ أحداً يعقل دخل في الإسلام ينام حتّىٰ يقرأ آية الكرسي».

وفي رواية: «ما أرىٰ رجلاً ولد في الإسلام وأدرك عقله، يبيت ليلةً حتّىٰ يقرأ آية الكرسي ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ حتّىٰ يختمها، ولو تعلمون ما هي! أُعطيها نبيّكم ﷺ من كنزٍ تحت العرش، لم يعطها أحد قبل نبيّكم»[١].

١٤٥ وعنه ﷺ: «ما أتت عليّ ليلة قطّ حتّىٰ أقرأها في الركعتين بعد العشاء، وأقرأها في وتري، وأقرأها عند مضجعي من فراشي»[٢].

روى الأربعة الشيخ الإمام المحدّث المفسّر المذكر جنيد العمري في كتابه الدرّة.

١٤٦ قال عبيدالله بن جعفر: اشتكيت شكوىً، فجهدت فيها، فكنت أقرأ آية الكرسي، فنمتُ، فإذا رجلان قائمان بين يدي، فقال أحدهما لصاحبه: إنّه ليقرأ آيةً فيها ثلاثمائة وستون رحمة، أفلا يصيب هذا المسكين منها رحمةً واحدةً، فاستيقظت فوجدت خفّة.

رواه ابن القيّم في كتاب الروح والنفس.

١٤٧ قال القرطبي: وقال الإمام أبو محمّد ابن عطية في تفسيره: وهذه الآية تضمّنت التوحيد والصفات العلىٰ، وهي خمسون كلمة، وفي كلّ كلمة خمسون بركة، وهي تعدل ثلث القرآن، ورد بذلك الحديث[٣].

١٤٨ عن ابن عباس رضي الله عنه: أشرف آية في القرآن آية الكرسي[٤].

خواتيم البقرة

١٤٩ عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام، أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، ولاتقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان».

---

١. رواهما الحاكم في المستدرك ٤: ٣٣٥ رقم ٤٨٢٠ و٤٨٢٥

٢. رواه الطبري في كتاب الدعاء: ١٠٨.

٣. الجامع لأحكام القرآن ٢٠: ٢٤٧.

٤. المصدر السابق ١: ٢٦٨.

رواه أحمد والترمذي وقال: حديث حسن غريب، والنسائي والدارمي وابن حبّان في صحيحه والحاكم وعنده: «ولايقرآن في بيت فيقربه شيطان ثلاث ليال». وصحّحه علىٰ شرط مسلم[1].

١٥٠ عن عقبة بن عامر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطاني الله آيتين من كنوز تحت العرش قبل أن يخلق الخلق بألفي عام، من قرأهما بعد العشاء الآخرة أجزأ عنه قيام ليلة ﴿آمَنَ الرَّسُولُ﴾ حتّىٰ يختم البقرة».

رواه...[2].

١٥١ عن أبي ذرّ ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله ختم سورة البقرة بآيتين أعطانيهما من كنزه الذي تحت العرش، فتعلّموهنّ وعلّموهنّ نساءكم وأبناءكم، فإنّهما صلاة وقرآن ودعاء».

رواه أبو داود والحاكم وصحّحه علىٰ شرط البخاري[3].

١٥٢ عن ابن مسعود ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «الآيتان من آخر سورة البقرة، من قرأهما في ليلةٍ كفتاه».

رواه البخاري ومسلم[4].

قوله: «كفتاه» قال الإمام النووي: اختلف العلماء في معناه، فقيل: كفتاه من الآفات في ليلته، وقيل: كفتاه من قيام ليلته، وقال بعضهم: أي من الشيطان كفتاه، وقيل: دفعتا عن قارئهما شرّ الجنّ والإنس، وقيل: كفتا عن قراءة سورة الكهف وآية الكرسي، وقيل: معناه حسبه بهما فضلاً وأجراً، وقيل: لا يبعد إرادة الجميع؛ جمعاً بين الأحاديث، والله سبحانه وتعالىٰ أعلم[5].

---

١. مسند أحمد ٤: ٢٧٤، سنن الترمذي ٤: ٢٣٥ رقم ٣٠٤٤، السنن الكبرى ٦: ٢٤٠ رقم ١٠٨٠١، سنن الدارمي ٢: ٤٤٩، صحيح ابن حبّان ٣: ٦٢، المستدرك على الصحيحين ١: ٧٥٠ رقم ٢٠٦٥.

٢. كذا بياض في النسخ الثلاثة.

٣. المستدرك على الصحيحين ١: ٧٥٠ رقم ٢٠٦٦، ورواه الدارمي أيضاً في سننه ٢: ٤٥٠.

٤. صحيح البخاري ٥: ١٨، صحيح مسلم ٢: ١٩٨.

٥. شرح مسلم للنووي ٦: ٩١، الأذكار النووية: ٣٨٦.

سورة آل عمران

١٥٣ عن سهل بن معاذ ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلّى الله عليه وملائكته حتّىٰ تغيب الشمس».

رواه الطبراني[١].

١٥٤ وعن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة آل عمران أُعطي بكلّ آية منها أماناً علىٰ جسر جهنّم، ومن قرأها يوم الجمعة صلّى الله عليه وملائكته حتّىٰ تغيب الشمس».

هكذا أُورد في كتاب الدرّة.

وقال الإمام القرطبي في كتابه التذكار: ورد في سورة آل عمران آثار وأخبار، فمن ذلك ما جاء أنّها أمان من الحيّات، وكنز للصعلوك، وأنّها تحاجّ عن قارئها في الآخرة، ويكتب لمن قرأ آخرها في ليلةٍ كقيام ليلة. عن الشعبي قال: قال عبدالله: نعم، كنز الصعلوك سورة آل عمران، يقوم بها في آخر الليل. عن أبي السليل قال: أصاب رجل دماً فأوىٰ إلىٰ وادي محيّة، لايمشي فيه أحد إلّا أصابته حيّة، وعلى شفير الوادي راهبان، قال أحدهما لصاحبه: هلك والله الرجل، قال: فافتتح بسورة آل عمران، قالا: يقرأ سورةً طيّبةً، لعلّه سينجو، قال: فأصبح سليماً، انتهى كلامه[٢].

قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾[٣]

١٥٥ عن أنس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ الآية، عند منامه، خلق الله منها سبعين ألف خلق، يستغفرون له إلىٰ يوم القيامة».

رواه الإمام الواحدي في تفسيره[٤].

---

١. المعجم الأوسط ٦: ١٩١.

٢. التذكار: ١٨١.

٣. الآية: ١٨ من سورة آل عمران المباركة.

٤. الوسيط ١: ٤٢٠.

١٥٦ عن يزيد الرقاشي ﷺ، عن رسول الله ﷺ: «من قرأ عند منامه هذه الآية ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ﴾ ثمّ قال: وأنا علىٰ ذلك من الشاهدين، خلق الله منها سبعين ألف ملك يستغفرون له إلىٰ يوم القيامة».

رواه في كتاب الدرّة.

١٥٧ عن الزبير بن العوام ﷺ، قال:

قلت: لأدنونّ هذه العشية من رسول الله ﷺ ـ وهي عشية عرفة ـ حتّى أسمع ما يقول، فحبست ناقتي بين ناقة رسول الله ﷺ وبين ناقة رجلٍ كان إلىٰ جنبه، فسمعته يقول: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ الآية، فما زال يردّدها حتّىٰ رُفع.

١٥٨ قال سعيد بن جبير: كان حول الكعبة ثلاثمائة وستون صنماً، فلمّا نزلت ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ خررن سجّداً.

١٥٩ عن غالب القطّان ﷺ، قال:

كنت بالكوفة لتجارةٍ، وكنت أختلف إلى الأعمش، فلمّا كنت ذات ليلة أردت أن انحدر إلى البصرة، قام من الليل يتهجّد، فمرّ بهذه الآية: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ثمّ قال الأعمش: وأنا أشهد بما شهد الله به، وأستودع الله هذه الشهادة، وهي لي عند الله وديعة ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ﴾ قالها مراراً، قلت: لقد سمع فيها شيئاً، فصلّيت معه وودّعته، ثمّ قلت: آية سمعتك تردّدها، فما بلغك فيها؟ قال: والله لا أُحدّثك بها إلىٰ سنة، فلبثت ذلك اليوم وأقمت سنة، فلمّا مضت السنة، قلت: ياأبا محمّد، قد مضت السنة، فقال: حدّثني أبو وائل عن عبدالله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: يجاء بصاحبها يوم القيامة، فيقول الله: إنّ لعبدي هذا عندي عهداً، وأنا أحقّ من وفىٰ بالعهد، أدخلوا عبدي الجنّة.

روى الثلاثة الواحدي في تفسيره[1].

---

١. الوسيط ١: ٤٢١، ورواها الطبرسي في مجمع البيان ٢: ٣٥٩.

١٦٠ عن الفضل بن الربيع ﷺ:

أنّ الرشيد الخليفة قال له يوماً: أين هذا الحجازي؟ كالمغضب، يعني الإمام الشافعي، فقلت: هاهنا، قال: عليّ به، فخرجت وبي من الهمّ والحزن؛ لمحبّتي للشافعي، لفصاحته وبراعته، وبلاغته وعقله، فجئت إلىٰ بابه وأمرت من دقّ عليه، وكان قائماً يصلّي فتنحنح، فوقفت حتّىٰ فرغ من صلاته وفتح الباب، فقلت: أجب أمير المؤمنين، فقال: سمعاً وطاعة، وجدّد الوضوء وارتدىٰ، وخرج يمشي حتّى انتهينا إلى الدار، فمن شفقتي عليه قلت: ياأبا عبدالله، قف حتّىٰ أستأذن لك، فدخلت علىٰ أمير المؤمنين فإذا هو علىٰ حالته كالمغضب، فقال: أين الحجازي؟ قلت: عند الستر، فجئت إليه، فقام يمشي رويداً ويحرّك شفتيه، فلمّا بصر به أمير المؤمنين قام إليه فاستقبله، وقبّل بين عينيه، وهشّ وبشّ، وقال: لِمَ لاتزورنا وتكون عندنا؟ فأجلسه وتحدّثا ساعة، ثمّ أمر له ببدرة دنانير، فقال: لا إرب لي فيه، قال الفضل: فأومأت إليه، فسكت، وأمرني أمير المؤمنين أن أردّه إلىٰ منزله، فخرجت والبدرة تُحمل معه، فجعل يعطي يمنةً ويسرةً حتّىٰ رجع إلىٰ منزله وما معه دينار.

فلمّا دخل منزله قلت له: قد عرفت محبّتي لك، فبالذي سكن غضب أمير المؤمنين عنك إلّا ما علّمتني ما كنت تقول في دخولك معي إليه، فقال: حدّثني مالك عن نافع عن ابن عمر: أنّ رسول الله ﷺ قرأ يوم الأحزاب: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ إلىٰ قوله: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الْإِسْلَامُ﴾ ثمّ قال: وأنا أشهد بما شهد الله به، وأستودع الله هذه الشهادة، وهذه الشهادة وديعة لي عند الله يؤدّيها إليّ يوم القيامة، اللّهم إنّي أعوذ بنور قدسك وعظيم ركنك وعظمة طهارتك، من كلّ آفة وعاهة، ومن طوارق الليل والنهار إلّا طارقاً يطرق بخير، اللّهم أنت غياثي بك أستغيث، وأنت ملاذي بك ألوذ، وأنت عياذي بك أعوذ، يامن ذلّت له رقاب الجبابرة، وخضعت له أعناق الفراعنة، أعوذ بك من خزيك، ومن كشف سترك، ونسيان ذكرك، والانصراف عن شكرك، أنا في حرزك، ليلي ونهاري، ونومي وقراري، وظعني وأسفاري، وحياتي ومماتي، ذكرك شعاري وثناءك دثاري لا إله إلّا أنت سبحانك وبحمدك،

تشريفاً لعظمتك، وتكريماً لسبحات وجهك، أجرني من خزيك ومن شرّ عبادك، وأضرب عليّ سرادقات حفظك، وأدخلني في حفظ عنايتك، وجُدّ عليّ منك بخير يارحمن. قال الفضل: فحفظت فلم يجرّد[1] عليّ الرشيد بعد ذلك، فهذا أوّل بركة الشافعي.

رواه الإمام الحافظ أبو نُعيم الإصفهاني في كتابه الحلية[2].

١٦١ عن الزبير بن العوّام ﵁، قال: سمعت رسول الله ﷺ حين تلا هذه الآية إلىٰ قوله تعالى ﴿الْحَكِيمُ﴾ قال: «وأنا أشهد أن لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ».

١٦٢ قال كعب الأحبار: من أراد أن لا يتخم من طعام أو شراب فليقرأ إذا طعم: ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿الْحَكِيمُ﴾ فإنّه لايتخم إن شاء الله.

رواهما القرطبي في كتابه التذكار، وروى الثاني أبو نُعيم أيضاً[3].

قوله تعالىٰ: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾[4]

١٦٣ عن معاذ ﵁، قال:

احتبست يوماً عن النبي ﷺ فلم أُصلِّ معه الجمعة، فقال: «يامعاذ، وما منعك من صلاة الجمعة؟» قلت: يارسول الله، ليوحنا اليهودي عندي أوقية من تبر[5]، وكان علىٰ بابي يرصدني، فأشفقت أن يحبسني دونك، فقال: «أتحبّ يامعاذ أن يقضي الله دَينك؟» قلت: نعم، قال: «قل كلّ يوم ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾ إلىٰ قوله تعالى: ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ يارحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، تعطي منهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء، إقض عنّي دَيني. فلو كان مثل الأرض ذهباً لأدّاه الله عنك».

---

١. يُحرّد ـ بالمهملة ـ: أي يغضب، وفي المصدر: «ولم يغضب».

٢. حلية الأولياء ٩: ٧٩ من ترجمة الشافعي.

٣. التذكار: ١٨٣، حلية الأولياء ٦: ١٤.

٤. الآية: ٢٦ من سورة آل عمران المباركة.

٥. التبر: ما كان من الذهب غير مضروب، فإذا ضُرب دنانير، فهو عين، ولا يقال تبر إلّا للذهب، وبعضهم يقوله للفضة أيضاً.

١٦٤ وخرّجه أبو نُعيم الحافظ عن معاذ، قال:

علّمني رسول الله ﷺ آيات من القرآن وكلمات، ما على الأرض مسلم يدعو بهنّ وهو مكروب أو غارم أو ذو دَين إلّا قضى الله عنه، وفرّج همّه: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾ فذكره.

رواهما القرطبي في التذكار[1].

١٦٥ أنس بن مالك ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل: «ألا أُعلّمك دعاءً تدعو به، لو كان عليك مثل جبل دَيناً لأدّاه الله عزّ وجلّ عنك؟ قل: يامعاذ: ﴿اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ رحمن الآخرة والدنيا، تعطي منهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء، ارحمني رحمةً تغنيني بها عن رحمة من سواك».

رواه الطبراني في المعجم الصغير[2].

قوله تعالىٰ: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ﴾[3]

١٦٦ عن أنس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من ساء خُلُقه من الرقيق والدّواب والصّبيان فاقرأ في أُذُنه: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ﴾ إلىٰ آخر الآية».

رواه الطبراني في معجمه الأوسط[4].

١٦٧ قال الإمام النووي: روينا في كتاب ابن السني عن السيّد المجمع علىٰ جلالته وحفظه، وديانته وورعه ونزاهته أبي عبدالله يونس بن عبيد بن دينار البصري التابعي المشهور، قال: ليس رجل يكون علىٰ دابّةٍ صعبةٍ، فيقول في أُذُنها: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ﴾ الآية، إلّا وقفت بإذن الله[5].

---

١. التذكار: ١٨٥.

٢. المعجم الصغير ١: ٢٠٢.

٣. الآية: ٨٣ من سورة آل عمران المباركة.

٤. المعجم الأوسط ١: ٢٧.

٥. الاذكار النووية: ٢٢٤ رقم ٦٢٣.

قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ إلىٰ آخر السورة

١٦٨ عن عليّ المرتضى ﷺ: أنّ النبي ﷺ كان إذا قام من الليل يتسوّك، ثمّ ينظر إلى السماء ثمّ يقول: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾.

رواه في الدرّة.

١٦٩ عن أبي هريرة ﷺ: أنّ رسول الله ﷺ: كان يقرأ عشر آيات من آخر آل عمران كلّ ليلة.

١٧٠ عن عثمان ﷺ، قال: من قرأ في ليلة: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ إلىٰ آخرها، كُتبت له بمنزل قيام ليلة.

رواهما الواحدي، وابن السني الأوّل[1].

١٧١ عن عائشة في آخر حديث روته عن رسول الله ﷺ:

لقد نزلت الليلة عليّ آية، ويل لمن قرأها ولم يتفكّر فيها: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ الآية كلّها.

رواه ابن حبّان في صحيحه وغيره[2].

١٧٢ عن سفيان يرفعه قال: من قرأ آخر آل عمران ولم يتفكّر فيها ويله، فعدّ بأصابعه عشراً.

رواه ابن أبي الدنيا[3].

١٧٣ قال الإمام القرطبي في كتابه التذكار: روي من حديث الإمام عليّ بن الإمام موسى الرضا، قال: حدّثني أبي الإمام موسىٰ بن جعفر، قال: حدّثني أبي الإمام جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي الإمام محمّد بن عليّ، قال: حدّثني أبي الإمام عليّ زين العابدين ابن الحسين، قال: حدّثني أبي الإمام حسين بن عليّ أبي طالب ﷺ، قال: «إذا أراد أحدكم الحاجة فليبكّر في طلبها يوم الخميس، وليقرأ إذا خرج من منزله خمس آيات

---

١. رواهما في الدرّ المنثور ٢: ٤٢١ عن الواحدي، عمل اليوم والليلة ٢٥٤: رقم ٦٩٣.

٢. صحيح ابن حبّان ٢: ٣٨٧ رقم ٦٢٠١.

٣. رواه في الدرّ المنثور ٢: ١١١ عن ابن أبي الدنيا في التفكر، وفيه: قيل للأوزاعي: ما غاية التفكّر بهنّ؟ قال: يقرؤهنّ وهو يعقلهنّ.

من آخر سورة آل عمران، وآية الكرسي، و﴿إنّا أنزلناه﴾ وأُمّ الكتاب، فإنّ فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة»[١].

وقد أورده صاحب كتاب يواقيت المواقيت، فيه بلفظ: «وليقرأ إذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران».

١٧٤ أورد الشيخ الإمام العالم العارف أبو إسماعيل عبدالله الأنصاري: أنّ من أكثر قراءة الآية الكريمة التي في آل عمران: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ أمنه الله تعالىٰ بكرمه من ضيق المعيشة.

سورة البقرة وآل عمران

١٧٥ عن أبي أُمامة الباهلي ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إقرأوا القرآن فإنّه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، إقرأوا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران فإنّهما يأتيان يوم القيامة كأنّهما غمامتان ـ أو كأنّهما غيايتان، أو كأنّهما فرقان من طير صواف ـ يحاجّان عن أصحابهما، إقرأوا سورة البقرة فإنّ أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة». وقال معاوية بن سلام: بلغني أنّ البطلة: السحرة.

رواه مسلم[٢].

قوله: «غمامتان» يعني: سحابتان بيضاوان. وقوله: «غيايتان» بالغين المعجمة واليائين المثنّاتين من تحت بعدهما تاء مثنّاة من فوق: وهي كلّ شيء أظلّ فوق الرأس؛ كالسحابة والغاشية. وقوله: «فرقان» بكسر الفاء أي: قطعتان أو جماعتان. وقوله: «صواف» أي المصطفّة المتضامّة.

١٧٦ عن النوّاس بن سمعان ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يؤتىٰ بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا، تقدمه سورة البقرة وآل عمران».

---

١. التذكار: ١٨٧.

٢. صحيح مسلم ٢: ١٩٧.

رواه مسلم والترمذي وقال: حديث حسن غريب[١].

ومعنى الحديث على ما قاله العلماء: إنّه يجيء ثواب قراءة القرآن.

١٧٧ عن عبدالله بن مسعود ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما خيّب الله امرأً قام في جوف الليل فافتتح سورة البقرة وآل عمران».

رواه الطبراني[٢].

١٧٨ عن بريدة ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «تعلّموا سورة البقرة وآل عمران، فإنّهما الزهراوان، تظلّان صاحبهما يوم القيامة، كأنّهما غمامتان أو غيايتان أو فرقان من طير صواف».

رواه أحمد والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم[٣].

سورة النساء

١٧٩ عن ابن عباس ﵁: من قرأ النساء في ليلةٍ كُتب من القانتين.

رواه أبو موسى.

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً﴾ الآية[٤]

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾ الآية[٥]

١٨٠ عن الأسود وعلقمة رضي الله عنهما قالا: قال عبدالله: من قرأ هاتين الآيتين من سورة النساء ثمّ استغفر اللّه، غفر له.

رواه القرطبي[٦].

---

١. صحيح مسلم ٢: ١٩٧، سنن الترمذي ٤: ٢٣٥ رقم ٣٠٤٥. ورواه أيضاً في مسند أحمد ٤: ١٨٣.

٢. المعجم الأوسط ٢: ٢١٤.

٣. مسند أحمد ٥: ٣٤٨، المستدرك على الصحيحين ١: ٧٤٨ رقم ٢٠٥٧.

٤. الآية: ١١٠.

٥. الآية: ٦٤.

٦. التذكار: ١٧٢.

سورة المائدة

قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾

١٨١ روى البخاري: أنّ رجلاً من اليهود جاء إلىٰ عمر، وقال: ياأمير المؤمنين، إنّكم لتقرأون آيةً في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت لاتّخذنا ذلك اليوم عيداً. فقال: وأيّة آية هي؟ قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ فقال عمر: والله إنّي لأعلم اليوم الذي نزلت علىٰ رسول الله ﷺ، والساعة التي نزلت، هي عشيّة عرفة في يوم جمعة[1].

١٨٢ عن ابن عباس رضي الله عنه أنّه قال: لم ينزل بعد هذه الآية حلال ولا حرام، وعاش رسول الله ﷺ بعدها أحداً وثمانون[2].

١٨٣ وروى الواحدي: أنّه اجتمع فيه خمسة أعياد: الجمعة وعرفة، وعيد المجوس واليهود والنصارى، والنبي ﷺ كان واقفاً بعرفة في حجّة الوداع سنة عشر من الهجرة[3].

١٨٤ عن ابن عباس رضي الله عنه: أنّها نزلت في عيدين: يوم الجمعة ويوم عرفة[4].

قوله: ﴿أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ أي: بالبيان والشرائع والفرائض، حتّىٰ لا يزاد فيه بعد اليوم. وقيل: ﴿أكملت لكم دينكم﴾ أي: حجّكم، فحججتم وليس معكم مشرك؛ لأنّهم منعوا عنه، كما في سورة براءة.

سورة الأنعام

١٨٥ عن جابر رضي الله عنه، قال:

لمّا نزلت سورة الأنعام سبّح رسول الله ﷺ، ثمّ قال: «لقد شيّع هذه السورة من الملائكة ما سدّوا الأُفق».

---

١. صحيح البخاري ١: ١٦.

٢. الدرّ المنثور ٢: ٢٥٧.

٣. الوسيط ٢: ١٥٣.

٤. المصدر السابق.

رواه الحاكم وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم[١].

١٨٦ أسند أبو جعفر النحّاس في معاني القرآن له، عن أنس بن مالك ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «نزلت سورة الأنعام ومعها موكب من الملائكة سدّ ما بين الخافقين، لهم زجل بالتسبيح، والأرض لهم ترتجّ» ورسول الله ﷺ يقول: «سبحان ربّي العظيم» ثلاث مرّات.

١٨٧ قال ابن عباس: نزلت سورة الأنعام جملةً ليلاً بمكّة، ومعها سبعون ألف ملك يحدونها بالتسبيح.

١٨٨ وقال سعيد بن جبير: لم ينزل شيء من الوحي إلّا نزل مع جبرئيل أربعة من الملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه، وهو قوله تعالىٰ: ﴿لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ﴾[٢] إلّا الأنعام، فإنّها نزلت ومعها سبعون ألف ملك.

ذكره الحليمي.

١٨٩ وروى في الخبر: أنّها نزلت جملةً واحدةً غير ستّ آيات، وشيّعها سبعون ألف ملك مع آيةٍ واحدةٍ منها اثنا عشر ألف ملك، وهي: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾[٣] فكتبوها من ليلتهم.

ذكره المهدوي[٤] وغيره.

١٩٠ روى الدارمي في مسنده عن عمر بن الخطّاب قال: الأنعام من نواجب القرآن[٥].

١٩١ ذكرالثعلبي، عن جابر ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «من قرأ ثلاث آيات من أوّل سورة الأنعام إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿مَا تَكْسِبُونَ﴾ وكّل الله به أربعين ألف ملك، يكتبون له مثل عبادتهم إلى يوم القيامة، وينزل ملك من السماء السابعة معه مرزبة من حديد، فإذا أراد الشيطان أن يوسوس له أو يوحي في قلبه شيئاً ضربه ضربةً بها، فيكون بينه وبينه سبعون حجاباً، فإذا كان يوم القيامة قال الربّ: إمش في ظلّي يوم لا ظلّ إلّا ظلّي، وكُلْ من ثمار جنّتي، واشرب من

---

١. المستدرك على الصحيحين ٢: ٣٤٤ رقم ٣٢٢٦.

٢. الجنّ: ٢٨.

٣. الآية: ٥٩.

٤. عن بعض نسخ المصدر: «الهروي».

٥. سنن الدارمي ٢: ٤٥٣.

ماء الكوثر، واغتسل من ماء السلسبيل، فأنت عبدي، وأنا ربّك».

روى الستة بهذا السياق القرطبي في تذكاره[١].

١٩٢ قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الأنعام، لم يقطعها بكلام، غفر الله له ما سلف من عمل. ومن قرأها في ركعتين بنيّةٍ صادقةٍ، ويسأل الله معافاته في ذلك الشهر من كلّ خوف ووجع، أمن في ذلك الشهر من كلّ شيء يكرهه ويخافه. وإذا كُتبت وعلِّقت في عنق الدواب، صحّت الدابّة، وأمن عليها من جميع المخافات والأمراض. ومن قرأها في ليلةٍ حرس بها من الطوارق والآفات».

رواه صاحب الدرّ فيه[٢].

١٩٣ وروي أنّ من قرأ سورة الأنعام أحداً وأربعين مرّة في يوم، أو أيّام متوالية، ودعا عقب ذلك بأيّ حاجةٍ أرادها، قُضيت بإذن الله، وهذا من المجرّبات.

قالها الزرندي في بغية المرتاح.

قوله تعالىٰ: ﴿لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[٣]

١٩٤ ذكر الثعلبي: أنّه رأىٰ في بعض التفاسير أنّ هذه الآية نافعة من وجع الضرس إذا كتبت على كاغذ ووضع على السنّ.

قاله القرطبي في كتابه[٤].

قوله تعالىٰ: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ﴾ الآية[٥]

١٩٥ عن جابر ﷺ: أنّه ضحّىٰ رسول الله ﷺ في يوم عيدٍ بكبشين، وقال حين وجّههما: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾، ﴿إِنَّ صَلَاتِي

---

١. التذكار: ١٩٨.

٢. الدرّ النظيم: ٩٣.

٣. الآية: ٦٧ من سورة الأنعام المباركة.

٤. الجامع لأحكام القرآن ٤: ١٣، وراجع الكشف والبيان ٤: ١٥٧.

٥. الآية: ٧٩ منها.

وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾[١].

رواه ابن أبي حاتم[٢].

قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾[٣]

١٩٦ روى الشيخ الجزري في الحصن الحصين عن معجم الطبراني الكبير: إجابة الدعاء بين الجلالتين في هذه الآية، وقال: حفظنا ذلك مجرّباً عن غير واحد من أهل العالم. ونصّ عليه الحافظ عبدالرزاق الرُسعني في تفسيره، عن الشيخ عماد الدين المقدسي.

سورة الأعراف

قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾[٤]

١٩٧ عن عبدالله بن بشر المازني ﷺ، قال:

خرجت من حمص وآواني الليل إلى البقيعة، قال: فنزلت فحضرني من أهل الأرض، فقرأت هذه الآية من الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ﴾ الآية، فقال بعضهم لبعض: احرسوه الآن حتّىٰ يصبح، قال: فلمّا أصبحت ركبت وانطلقت إلىٰ حاجتي.

رواه القرطبي في التذكار والطبراني أيضاً[٥].

١٩٨ وروىٰ إبراهيم بن الحكيم، عن أبيه، عن عكرمة قال:

بينما رجل مسافر إذ مرّ برجلٍ نائمٍ، ورآىٰ عنده شيطانين، وأحدهما يقول لصاحب: إذهب فأفسد عليه قلبه، فلمّا دنا منه رجع إلىٰ صاحبه، وقال: لقد نام علىٰ

---

١. الآية: ١٦٤ منها.

٢. لم نجده في تفسيره، ورواه في نيل الأوطار ٥: ٢١١.

٣. الآية: ١٢٤ منها.

٤. الآية: ٥٤.

٥. التذكار: ١٩١، مسند الشاميين للطبراني ٢: ١٨ رقم ٨٣٨.

آيةٍ ما لنا إليه سبيل، فذهب صاحبه إلى النائم، فلمّا دنا منه رجع وقال له: صدقت، فذهبا، ثمّ إنّ المسافر أيقظه وأخبره ما رآىٰ من الشيطانين، وقال له: أخبرني عن أيّة آيةٍ نمت؟ قال: علىٰ ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي﴾ إلىٰ قوله ﴿المحسنين﴾.

وجدته بخطّ جدّي الإمام قطب الحقّ والدين محمّد.

ومن قرأها إلىٰ قوله ﴿المحسنين﴾ وسأل الله أن ينفي عنه النوم نفاه. قاله اليافعي في كتابه الدرّ النظيم[1].

سورة التوبة

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ إلىٰ آخر السورة

١٩٩ عن النبي ﷺ: «من قرأ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ إلىٰ آخر السورة، لم يمت هدماً ولا غرقاً، ولا حرقاً ولا ضرباً بحديدة».

رواه أبو القاسم الغافقي.

٢٠٠ قال رجل لأمير المؤمنين عليّ ﵇: إنّ موضعي كثير السباع، فقال ﵇: «إذا رأيت الأسد فاقرأ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ﴾ إلىٰ آخر السورة»، فقرأها الرجل، فلمّا سمعها ولّىٰ.

رواه في الدرّة.

٢٠١ وقال سهل بن عبدالله: من أبصر الأسد وقال: لا إله إلّا الله، لم يعرض له الأسد، هكذا وجدته مروياً، ولم يحضرني الآن المنقول عنه.

٢٠٢ عن عقبة بن عامر ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله يلوم بالعجز، ولكن عليك بالكَيْس[2]، فإذا غلبك أمر فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ ونعم الوكيل».

ذكره الحليمي في كتاب منهاج الدين له[3].

---

١. الدرّ النظيم :٩٨.

٢. الكَيْس ـ بفتح الكاف وسكون الباء ـ: هو العقل.

٣. ورواه الطبري في المعجم الكبير ١٨: ٧٦، والنووي في الأذكار: ١١٥، والمتقي في كنز العمال ٣: ٨٦ رقم ٥٦١٨ كلّهم عن عوف بن مالك.

٢٠٣ قال عبدالله بن عمر: وإنّما نجي إبراهيم ﷺ بقوله: ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾.

٢٠٤ عن أبي الدرداء ﵁، عن النبي ﷺ «من قال في كلّ يوم حين يصبح وحين يمسي: ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ سبع مرّات، كفاه الله ما همّه من أمر الدنيا والآخرة».

رواه ابن السني، ورواه أبو داود موقوفاً ولفظه: «كفاه الله ما أهمّه، صادقاً كان أو كاذباً»، رواهما القرطبي في التذكار[1].

٢٠٥ عن طلحة بن عبدالله الخزاعي ﵁، عن النبي ﷺ، أنّه قال: «من اهتمّ، فقال: عشر مرّات: ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ فوّضت أمري إلى الله وهو ربّ العرش العظيم، أذهب الله همّه».

أورده أبو الفضل البونشجي في كتاب نفائس الفوائد، وفي كتاب منهاج الصدّيقين بغير كلمة التفويض، وتغيير يسير في اللفظ، وزاد: «وإن قال ذلك سبع مرّات لم يخف يومه ذلك ولا ليلته، حرقاً ولا سرقاً ولا غرقاً».

٢٠٦ وفي نوادر الأُصول، عن بريدة ﵁، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من قال عشر كلمات عند دبر كلّ صلاة غداة، وجد الله عندهنّ مكفياً مجزياً، خمس للدنيا وخمس للآخرة: حسبي الله لديني[2]، حسبي الله لما أهمّني، حسبي الله لمن بغى عليّ، حسبي الله لمن حسدني، حسبي الله لمن كادني بسوء، حسبي الله عند الموت، حسبي الله عند المساءلة في القبر، حسبي الله عند الميزان، حسبي الله عند الصراط، حسبي الله لا إله إلّا هو عليه توكّلت وإليه أُنيب»[3].

٢٠٧ عن محمّد بن كعب ﵁، قال:

خرجت سريّة إلىٰ أرض الروم، فسقط رجل فانكسر فخذه، فلم يستطيعوا أن

---

١. التذكار: ١٩٣.

٢. في «م» زيادة هنا: حسبي الله لدنياي.

٣. نوادر الأصول ٢: ٢٧٤ رقم ١٧٥.

يحملوه، فربطوا فرسه عنده ووضعوا شيئاً عنده من زادٍ وماء، فلمّا ولّوا أتاه آتٍ، فقال: ما لك هاهنا؟ قال: انكسر فخذي وتركني أصحابي، فقال: ضع يدك حيث تجد الألم وقل: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ﴾ الآية، قال: فوضع يده، فقرأ هذه الآية، فصحّ مكانه، وركب فرسه وأدرك أصحابه.

أورده أبو منصور الثعالبي في اقتباس القرآن وغيره من المصنّفين.

سورة يونس ﷺ

٢٠٨ قال أبو أزهر: كنت في البادية ومعي فقير، فضربنا السموم[1] ومات ذلك الفقير من ساعته، وخرج من أنفي الدم، وصار بولي دماً، فحفرت حفيرةً وطرحت نفسي فيها شبه الميّت، وكنت سمعت أنّ من قرأ سورة يونس فرّج الله تعالىٰ عنه كربه، فابتدأت بقراءتها، فما أتممتها حتّىٰ أقبل أعراب معهم أغنام، فأخذوا ركوتي وحلبوا فيها من اللبن، وجعلوا فيها الماء وسقوني، ورجع إليّ روحي، وقمت ومشيت.

رواه الحافظ إسماعيل بن أبي الفضل في كتابه الرقائق.

قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ﴾ الآية[2]

٢٠٩ عن ابن عباس ﷺ قال:

من أخذ مضجعه من الليل، ثمّ تلا هذه الآية، لم يضرّه كيد ساحر، ولاتُكتب علىٰ مسحور إلّا دفع الله عنه السحر.

رواه القرطبي[3].

---

١. السَّمُوم: الريح الحارّة.

٢. الآية: ٨٢ من سورة يونس المباركة.

٣. الجامع لأحكام القرآن ٤: ٢٧٦.

سورة هود

٢١٠ عن كعب ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إقرأوا سورة هود يوم الجمعة».

رواه الدارمي[١].

[قوله تعالىٰ:] ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللهِ﴾ الآية[٢]

٢١١ عن الحسين بن عليّ ﷺ، قال النبي ﷺ: «أمان لأُمّتي من الغرق إذا ركبوا في الفلك: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ الىٰ قوله: ﴿وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[٣]، ﴿بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾»[٤].

رواه القرطبي، وفي رواية ابن السنّي لم يذكر: بسم الله الرحمن الرحيم، والفلك أيضاً. وقدّم ﴿بسم الله مجراها﴾[٥].

٢١٢ وفي تفسير ابن كثير، عن عبدالله بن عباس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أمان لأُمّتي من الغرق إذا ركبوا في السفن: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، ﴿بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾»[٦].

٢١٣ عن ابن عباس ﷺ، أنّه قال لأصحابه: من قال حين يركب دابّته أو مركبه: بسم الله الملك ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ الىٰ قوله: ﴿وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ إلى ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا﴾ الآية، ثمّ إلتفت إلىٰ أصحابه وقال: فإن عطبت أوغرق فعليّ ديته.

---

١. سنن الدارمي ٢: ٤٥٤.

٢. الآية: ٤٠ من سورة هود المباركة.

٣. الزمر: ٦٨.

٤. يونس: ٤١.

٥. الجامع لأحكام القرآن ٥: ٣٤، عمل اليوم والليلة: ١٨٨ رقم ٥٠١.

٦. تفسير القرآن العظيم ٤: ٢٧٩.

٢١٤ قال ابن شِبل: فوصلت إلىٰ ساحل بحر يونس[١] فوجدت بالساحل اثنتين وعشرين سفينة موسوقة بالطعام، فدخلت في إحداهنّ، وقلت الكلمات، وقرأت الآيات، فجرت السفن بريح طيّبة إلىٰ ثلاث ليال، ثمّ عصفت الريح، وعظم الموج، فما وصل إلىٰ ساحل الاندلس غير السفينة التي كنت فيها، ولم نر لباقيهنّ أثراً.

رواه اليافعي[٢].

سورة يوسف ﷺ

٢١٥ عن أُبيّ بن كعب ؓ، قال: قال رسول الله ﷺ: «علّموا أرقّاءكم سورة يوسف، فإنّه أيّما مسلم تلاها أو علّمها أهله وما ملكت يمينه، هوّن الله عليه سكرات الموت، وأعطاه القوّة أن لايحسد مسلماً».

رواه الثعلبي وابن عساكر[٣].

سورة الرعد

٢١٦ عن أنس ؓ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لاتأخذالصاعقة ذاكر الله عزّ وجلّ».

٢١٧ عن أبي هريرة ؓ: كان النبي ﷺ إذا سمع صوت الرعد يقول: «سبحان من ﴿يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ﴾».

٢١٨ قال ابن عباس ؓ، من سمع صوت الرعد فقال: سبحان من ﴿يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ﴾ وهو علىٰ كلّ شيء قدير، فإن أصابته صاعقة فعليّ ديته.

روى الثلاثة القرطبي[٤].

---

١. كذا، وفي المصدر: فاس.
٢. الدر النظيم: ١٣٠.
٣. الكشف والبيان ٥: ١٩٦.
٤. الجامع لأحكام القرآن ٥: ٢٦٠.

سورة بني إسرائيل

٢١٩ عن عائشة، قالت: كان النبي ﷺ لاينام حتّىٰ يقرأ بني إسرائيل والزمر.

رواه أحمد والترمذي والنسائي والحاكم في المستدرك[1].

[قوله تعالىٰ:] ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلهِ﴾[2]

٢٢٠ عن سهل بن معاذ ﷺ، عن رسول ﷺ: «آية العزّ ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً﴾ إلىٰ آخر السورة».

رواه أحمد والطبراني[3].

٢٢١ قال الشيخ ابن كثير: ورد في بعض الآثار: أنّ خاتمة بني إسرائيل ما قُرِئت في بيتٍ في ليلةٍ فيصيبه سرقة أو آفة، والله سبحانه أعلم[4].

٢٢٢ عن أبي هريرة ﷺ، قال:

أتى رسول الله ﷺ علىٰ رجل رَثّ الهيئة مسقام، فقال: «أي فلان، ما بلغ بك ما أرىٰ؟» قال: السقم والضرّ يارسول الله، قال: «ألا أُعلّمك كلمات يذهب عنك السقم والضرّ؟» قال: لا، ما يَسرّني، إنّي شهدتُ معك بدراً وأُحداً، قال: فضحك رسول الله ﷺ، قال: «وهل يدرك أهل بدر وأُحد ما يدرك الفقير القانع؟» فقال أبو هريرة: يارسول الله، إيّاي فعلّمني، قال ﷺ: «قل ياأبا هريرة: توكّلت على الحيّ الذي لايموت ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً﴾» قال: فأتىٰ عليّ رسول الله ﷺ مَهْيَم، قال: قلت: يارسول الله، لم أزل أقول الكلمات التي علّمتني.

---

١. مسند أحمد ٦: ١٨٩، سنن الترمذي ٥: ١٤١ رقم ٣٤٦٦، السنن الكبرى للنسائي ٦: ٤٤٤ رقم ١١٤٤٤، المستدرك على الصحيحين ٢: ٤٧٢ رقم ٣٦٢٥.

٢. الآية: ١١١.

٣. مسند أحمد ٣: ٤٣٩، المعجم الكبير ٢٠: ١٢٩.

٤. تفسير القرآن العظيم ٥: ١٢٠.

رواه أبو يعلىٰ والطبراني، ورواه ابن السنّي بغير: ما يسرنّي... إلى القانع[١].

٢٢٣ عن سيّدة نساء العالمين فاطمة زوجة أمير المؤمنين ، قالت: «علّمني رسول الله ﷺ كلمات، وقال: إذا أخذت مضجعك فقولي: الحمد لله الكافي، سبحان الله الأعلىٰ، حسبي الله وكفىٰ، ما شاء الله قضى، سمع الله لمن دعا، ليس من الله ملجأ ولا وراء الله ملتجىٰ، توكّلت علىٰ ربّي وربّكم، ما من دابّة إلّا هو آخذ بناصيتها، إنّ ربّي علىٰ صراط مستقيم ﴿وَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً﴾ ثمّ قال رسول الله ﷺ: ما من مسلم يقولها عند منامه، ثمّ ينام وسط الشياطين والهوام فيضرّه».

رواه ابن السنّي[٢].

٢٢٤ عن قتادة ، قال: كان النبي ﷺ يعلّم أهله هذهالآية: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً﴾ الصغير من أهله والكبير.

رواه ابن جرير[٣].

سورة الكهف

٢٢٥ عن أبي سعيد الخدري ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة، أضاء له النور ما بينه وبين الجمعتين».

رواه الحاكم والبيهقي والنسائي[٤].

٢٢٦ وروى الدارمي بهذا السياق: «من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة، أضاء له من النور ما بينه وبين العتيق»[٥].

---

١. مسند أبي يعلى ١٢: ٢٤ رقم ٦٦٧١. كتاب الدعاء للطبراني: ٣١٨. عمل اليوم والليلة: ٢٠٣ رقم ٥٥١.

٢. عمل اليوم والليلة: ٢٧٦ رقم ٧٤٠.

٣. جامع البيان ٨: ١٧٢.

٤. المستدرك على الصحيحين ٢: ٣٩٩ رقم ٣٣٩٢، سنن البيهقي ٣: ٢٤٩، السنن الكبرى للنسائي ٦: ٢٣٦ رقم ١٠٧٩٠.

٥. سنن الدارمي ٢: ٤٥٤.

٢٢٧ وعن أبي سعيد أيضاً، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ الكهف كما أُنزلت كانت له نوراً يوم القيامة من مقامه إلىٰ مكّة، ومن قرأ عشر آيات من آخرها، ثمّ خرج الدجّال، لم يسلّط عليه».

رواه الحاكم والطبراني[1].

٢٢٨ عن ابن عمر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة، سطع له نور من تحت قدمه إلىٰ عنان السماء، يضيء له يوم القيامة، وغفر له ما بين الجمعتين».

أورده الحافظ المنذري وقال: رواه أبو بكر ابن مردويه في تفسيره بإسنادٍ لا بأس به[2].

٢٢٩ عن أمير المؤمنين عليّ ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة فهو معصوم إلىٰ ثمانية أيّام من كلّ فتنة، وإن خرج الدجّال عَصِمَ منه».

رواه الحافظ ضياء الدين المقدسي[3].

٢٣٠ عن سهل بن معاذ ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ أوّل سورة الكهف وآخرها كانت له نوراً من قدمه إلىٰ رأسه، ومن قرأها كلّها كانت له نوراً إلىٰ ما بين السماء والأرض».

رواه أحمد والطبراني[4].

٢٣١ عن أبي الدرداء ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من حفظ عشر آيات من أوّل سورة الكهف» ـ وفي رواية: من قرأ ثلاث آيات من أوّل الكهف ـ عصم من فتنة الدجّال. وفي رواية: من آخرها.

ذكره في الدرّة[5].

٢٣٢ وروي: أنّ من أراد أن يقوم من الليل متىٰ شاء، فليقرأ آخر سورة الكهف، من قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ﴾ فإنّه يقوم في الوقت الذي يريد.

---

١. المستدرك على الصحيحين ١: ٧٥٢ رقم ٢٠٧٢، المعجم الأوسط ٢: ١٢٣.

٢. ورواه في كنز العمّال ١: ٥٧٦ رقم ٢٦٠٥ عن ابن مردويه.

٣. ورواه في كنز العمّال ١: ٥٧٦ رقم ٢٦٠٤ عنه عن ابن مردويه.

٤. مسند أحمد ٣: ٤٣٩، المعجم الكبير ٢٠: ١٩٧.

٥. روى الثلاثة في كنز العمال ١: ٥٧٤ رقم ٢٥٩٩ ـ ٢٦٠١، عن سنن الترمذي ومسند أحمد.

٢٣٣ عن ابن وهب ﷺ: خرجت إلى الجبّان لزيارة قبر أُمّي، فلمّا نزلت عن فرسي غار الفرس وذهب على وجهه، فلم أر له أثراً، ثمّ ذكرت آخر الكهف: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إلىٰ آخر السورة، فقرأت، ثمّ قلت: إخواني من المؤمنين والمسلمين ردّوا عليّ فرسي رحمكم الله، ثمّ دخلت المسجد فقرأت ما قدّر لي، فإذا برجلين مبيضّين يقودان الفرس، فلمّا قربوا منّي قمت إليهم فجزيتهم خيراً، ثمّ أخذت عنان فرسي واستويت في سرجي، ثمّ التفت يميناً وشمالاً فلم أر واحداً، فعلمت أنّهما ملكان أو مؤمنان، ما قرأتها في أمرٍ من الأُمور إلّا رأيت بركة ذلك.

ذكره في الدرّة.

٢٣٤ عن ثوبان ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف فإنّه عصمة من الدجّال».

رواه النسائي[1].

٢٣٥ عن عمر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ في ليلةٍ: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾ كان له نور من عدن أبين إلىٰ مكّة حشوه الملائكة».

رواه البزار والمنذري[2].

٢٣٦ وفي الخبر مرفوعاً، قال ﷺ: «من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة ـ أو يوم الجمعة ـ أُعطي نوراً من حيث يقرأها إلىٰ مكّة، وغفر إلى الجمعة الأُخرىٰ وفضل ثلاثة أيّام، وصلّىٰ عليه سبعون ألف ملك حتّىٰ يصبح، وعوفي من الداء والدُبَيلة[3] وذات الجنب، والبرص والجذام، وفتنة الدجّال».

ذكره في قوت القلوب[4].

---

١. السنن الكبرى للنسائي ٦: ٢٣٥ رقم ١٠٧٨٤.
٢. رواه في كنز العمّال ١٥: ٢٤٦ رقم ١٣١٨ عن جماعة منهم البزّار.
٣. الدُبَيلة: الداهية.
٤. قوت القلوب ١: ١٤٥.

٢٣٧ قال خالد بن معدان: من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة قبل أن يخرج الإمام، كانت له كفّارة ما بينه وبين الجمعة، وبلغ نورها البيت العتيق.

ذكره ابن قدامة[١].

سورة طه

٢٣٨ عن معقل بن يسار ﷺ، عن النبي ﷺ: «إعملوا بالقرآن، أحلّوا حلاله وحرّموا حرامه، واقتدوا به ولاتكفروا بشيء منه، وما تشابه عليكم منه فردّوه إلى الله وإلىٰ أُولي العلم من بعدي، كيما يخبروكم، وآمنوا بالتوراة والإنجيل والزبور وما أُوتي النبيّون من ربّهم، وليسعكم القرآن وما فيه من البيان، فإنّه شافع مشفّع وماحل مصدّق. وإنّي أُعطيت سورة البقرة من الذكر الأوّل، وأُعطيت طه وطواسين وحواميم من ألواح موسىٰ، وأُعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش».

رواه الحاكم في المستدرك[٢].

٢٣٩ عن النبي ﷺ: «أنّه لايقرأ أهل الجنّة من القرآن إلّا يٰس وطه».

ذكره اليافعي في درّه[٣].

سورة الأنبياء ﷺ

٢٤٠ عن أبي موسىٰ ﷺ، عن النبي ﷺ أنّه قال: «من قرأ سورة الأنبياء حاسبه الله حساباً يسيراً، وسلّم عليه [كلّ] من ذكر اسمه فيها».

رواه اليافعي في الدرّ[٤].

---

١. المغني ٢: ٢٠٨.

٢. المستدرك على الصحيحين ١: ٧٥٧ رقم ٢٠٨٧.

٣. الدرّ النظيم: ١٤٣.

٤. المصدر السابق: ١٤٤.

[قوله تعالى:] ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ﴾ الآية[١]

جمع في هذه الدعاء بين حقيقة التوحيد وإظهار الفقر والفاقة إلىٰ ربّه سبحانه، ووجود طعم المحبّة في التملّق له والإقرار له بصفة الرحمة، وأنّه أرحم الراحمين، والتوسّل إليه بصفاته، وشدّة حاجته وفقره، ومتىٰ وجد المبتلىٰ هذا كشف عنه بلواه. وقد جُرّب أنّه من قالها سبع مرّات، ولاسيّما مع هذه المعرفة، كشف الله عنه ضرّه.

وجدته بخطّ جدّي الشيخ الإمام قطب الدين محمّد.

[قوله تعالى:] ﴿وَذَا النُّونِ﴾ الآية

٢٤١ عن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «دعوة ذي النون، إذ دعا وهو في بطن الحوت: ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فإنّه لم يدع بها مسلم في شيء قطّ إلّا استجاب الله له».

رواه الترمذي وقال: حديث صحيح، والحاكم في صحيحه[٢].

٢٤٢ وعن سعد أيضاً، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أُخبركم بشيءٍ إذا نزل برجل منكم، فدعا به، يفرّج الله عنه؟ دعاء ذي النون».

أنّه سمع النبي ﷺ يقول: «هل أدلّكم على اسم الله الأعظم؟ دعاء يونس» فقال رجل: يارسول الله، هذه كانت ليونس خاصّة؟ فقال ﷺ: «ألا تسمع قوله: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ فأيّما مسلمٍ دعا به في مرضه أربعين مرّة، فمات في مرضه ذلك، أُعطي أجر شهيد، وإن برأ مغفوراً له».

رواهما الحاكم في صحيحه[٣].

٢٤٣ ووجدت بخطّ بعض العلماء عن الحسن البصري أنّه قال:

العجب لمكروب غفل عن خمس: الأُولىٰ ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ﴾ إلىٰ ﴿الْمُهْتَدُونَ﴾[٤]

---

١. الآية: ٨٣ منها.

٢. سنن الترمذي ٥: ١٩١ رقم ٣٥٧٢، المستدرك على الصحيحين ١: ٦٨٤ رقم ١٨٦٢.

٣. المستدرك على الصحيحين ١: ٦٨٥ رقم ١٨٦٤ و ١٨٦٥.

٤. البقرة: ١٥٧.

الثانية: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا﴾ إلىٰ ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾[١] الثالثة: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾ إلىٰ ﴿ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾[٢] الرابعة: ﴿وَذَا النُّونِ﴾ إلىٰ ﴿وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ الخامسة: ﴿فَسَتَذْكُرُونَ﴾ إلىٰ ﴿مَا مَكَرُوا﴾[٣].

٢٤٤ روي: أنّ من لزم قراءة هذه الآيات سوء العذاب، كشف الله تعالىٰ ما به.

٢٤٥ قال التنوخي في كتاب الفرج بعد الشدّة: قد روي: أنّ من أدام قراءة قوله تعالىٰ: ﴿وَذَا النُّونِ﴾ إلىٰ ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ في الصلاة وغيرها، في أوقات شدائده، عجّل الله تعالىٰ منها الفرج. قال: وأنا أحد من واصلها في نكبةٍ عظيمةٍ لحقتني، ففرّج الله عنّي[٤].

سورة الحجّ

٢٤٦ عن عقبة بن عامر ﷺ، قال: قلت: يارسول الله، فضّلت سورة الحجّ بأنّ فيها سجدتين؟ قال: «نعم، ومن لم يسجدهما فلا يقرأها».

رواه في الدرّة[٥].

سورة المؤمنين

٢٤٧ عن عمر بن الخطّاب ﷺ، قال:

كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي يُسمع عند وجهه دويّ كدويّ النحل، فمكثنا ساعة، فاستقبل القبلة ورفع يده، وقال: «اللّهمّ زدنا ولاتنقصنا، وأكرمنا ولاتهنا، وأعطنا ولاتحرمنا، وأثرنا ولاتؤثر علينا، وارضنا وارض عنّا» ثمّ قال ﷺ: «لقد أُنزلت عليّ عشر آيات، من أقامهنّ دخل الجنّة» ثمّ قرأ ﷺ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ حتّىٰ ختم العشر[٦].

---

١. آل عمران: ١٤٧.

٢. آل عمران: ١٧٤.

٣. غافر: ٤٤.

٤. الفرج بعد الشدّة ١: ١٥.

٥. ورواه في كنز العمال ١: ٥٧٩ رقم ٢٦١٧ عن مسند أحمد وغيره.

٦. ورواه في كنز العمال ١: ٥٧٩ رقم ٢٦٢٠.

٢٤٨ عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة المؤمنين بشّرته الملائكة بالروح والريحان، وما تقرّ به عينه عند نزول ملك الموت».

٢٤٩ روي: أنّ أوّل سورة ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ وآخرها من كنوز العرش، من عمل بثلاث آيات من أوّلها، واتّعظ بأربع آيات من آخرها فقد نجا وأفلح.

٢٥٠ عن عبدالله بن السائب ﷺ، قال:

صلّىٰ بنا رسول الله ﷺ الصبح بمكّة، فاستفتح سورة المؤمنون، حتّىٰ جاء ذكر موسىٰ وهارون، أو ذكر عيسىٰ، أخذته سلعة فركع.

ذكر الأربع في الدرّة.

[قوله تعالى:] ﴿أَفَحَسِبْتُمْ﴾[1]

٢٥١ عن حسن بن عبدالله ﷺ: أنّ رجلاً مصاباً مرّ به علىٰ عبدالله بن مسعود، فقرأ في أُذُنه هذه الآية: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ فَتَعَالَى اللهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ حتّىٰ ختم السورة فبرأ. فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، لو أنّ رجلاً موقناً قرأها علىٰ جبل لزال».

رواه ابن السنّي[2].

سورة النور

٢٥٢ في قوله تعالىٰ: ﴿اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ﴾[3] ذكر اليافعي في درّه: روىٰ مؤلّف كتاب شفاء الصدور والأبدان في سرّ منافع القرآن لوجع العينين، يصرفه الله ببركة هذا الكلام، وهو أن يقول: بسم الله الرحمن الرحيم دخل الرمد بسلامة ويخرج بسلامة. وانكفت الدمعة وانجلت الحمرة بألف لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ﴿اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ﴾ إلىٰ

---

١. الآية: ١١٥.

٢. عمل اليوم والليلة: ٢٣٦ رقم ٦٣٦. ورواه في كنز العمال ١: ٥٨٩ رقم ٢٦٨٢.

٣. الآية: ٣٥.

قوله: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ يقرأ على العينين كلّ صبيحة ثلاث مرّات، فإنّ الرمد يذهب بإذن الله وقدرته[١].

سورة الفرقان

٢٥٣ قال ﷺ: «من قرأ سورة الفرقان دخل الجنّة بغير حساب».
رواه في الدرّ[٢].

سورة الشعراء

٢٥٤ في قوله تعالىٰ: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾[٣] عن الحسن البصري ﷺ، عن سمرة بن جندب، قال: سمعت رسول الله ﷺ: يقول: «ما من عبد يخرج من منزله عند الصبح وعند العشاء، ويقرأ هذه الآيات: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿فِي الْآخِرِينَ﴾ إلّا كُتب إيمانه في كتاب، ثمّ يوضع تحت العرش: إنّ فلاناً من الصادقين، فصدّق بيوم الدين».
رواه في الدرّ[٤].

٢٥٥ عن سمرة بن جندب ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا توضّأ العبد للصلاة المكتوبة فأسبغ الوضوء، ثمّ خرج من باب داره وهو يريد المسجد، فقال: بسم الله ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ هداه الله للصواب ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾ أطعمه الله من طعام الجنّة ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ جعل الله مرضه كفّارة لذنوبه، وأخرجه منه كيوم ولدته اُمّه ﴿وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ﴾ أماته الله موتة الشهداء، وأحياه حياة السعيد[٥] ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ غفر الله خطاياه كلّها وإن كانت أكثر من زبد البحر ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً

---

١. الدرّ النظيم: ١٤٩.
٢. المصدر السابق: ١٥٠.
٣. الآية: ٧٨.
٤. الدرّ النظيم: ١٥٠.
٥. سقط هنا من «خ» مقدار أربع صفحات.

وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ ألحقه الله بصالح من مضىٰ ومن بقي ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ﴾ كُتب في ورقة بيضاء: أنّ فلان بن فلان من الصادقين، ثمّ يوفّقه بعد ذلك للصدق والصواب ﴿وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾ أعطاه الله القصور والمنادي في الجنّة».

رواه في كتاب الذكر ابن أبي الدنيا[1].

٢٥٦ وعن سمرة ﷺ أيضاً قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«ما من عبد خرج من منزله عند الصبح وعند العشاء، ويقرأ هذه الآيات، إلّا وجب على الله تعالىٰ، إذا قال: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ إلّا هداه الله لصالح الأعمال...» وذكر بقيّة الفضائل مع الآيات إلىٰ قوله: ﴿مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾.

رواه الغافقي في لمحات الأنوار ونفحات الأزهار، وذكر من الثواب أكثر ما سبق في الكتاب. وذكر عن أبي سعيد أحد رواة هذه الأخبار عن سمرة يقول: كما قال الخليل، إلّا أنّه يقول: واغفرلي ولوالدي كما ربّياني صغيراً.

سورة القصص

٢٥٧ عن أمير المؤمنين عليّ ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من خرج في سفر ومعه عصاً من لوز مرّ، وتلا هذه الآيات: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ﴾ إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿اللهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ آمنه الله من كلّ سبع ضارّ، ولصّ عاد، وكلّ ذات حُمَة وسمّ حتّىٰ يرجع إلىٰ منزله، وكان معه سبع وسبعون من المعقّبات يستغفرون له حتّىٰ يرجع، ولايجاوره شيطان».

٢٥٨ وروي: أنّ آدم ﷺ مرض، فقال له جبرئيل: اقطع المقر ـوالمقر عصا من لوز مرّـ وضعها إلىٰ صدرك، ففعل ذلك، فذهب عنه ما كان يجده.

٢٥٩ وقال ﷺ: «من أراد أن يطوىٰ له الأرض، فليمسك عصاً من اللوز المرّ».

ذكر الأخبار الثلاث في الدرّ[2].

---

١. رواه في الدرّ المنثور ٥: ٨٩ عن ابن أبي الدنيا وابن مردويه.

٢. الدرّ النظيم: ١٥١.

سورة الروم

٢٦٠ روي عن النبي ﷺ قال: «من قرأ سورة الروم كان له من الأجر بعدد ملائكة التسبيح».

٢٦١ وعنه ﷺ: «أنّه من قال: ﴿فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ إلىٰ قوله: ﴿تُخْرَجُونَ﴾ صباحاً ومساءً، أدرك ما فاته».

ذكرهما هكذا اليافعي في درّه[1].

٢٦٢ عن ابن عباس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يصبح: ﴿فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ إلىٰ قوله: ﴿تُخْرَجُونَ﴾ أدرك ما فاته من يومه ذلك، ومن قالهنّ حين يمسي أدرك ما فاته في ليلته».

رواه أبو داود[2].

٢٦٣ عن سهل بن معاذ ﷺ، عن أبيه، عن النبي ﷺ أنّه قال: «ألا أُخبركم لِمَ سمّى الله ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ﴾[3] الآية؟ كان يقول كلّما أصبح وأمسىٰ: ﴿فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ حتّىٰ يختم الآيات الثلاث».

رواه زهير بن عباد في كتاب اليقين، رواه الغافقي بسنده، ورواه الماوردي في تفسيره[4].

٢٦٤ عن مقاتل بن سليمان ﷺ أنّه قال:

من قرأ في دبر الصلاة المكتوبة ﴿فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ تقبّلت صلاته[5]، وكان له من الأجر مثل من يسبّح الدهر، ومثل عدد نجوم السماء وورق الشجر، وعدد الحجر والمدر والثرىٰ، وأُجري له أجر ذلك حتّىٰ يُبعث في القبور. ذكره في منهاج الصدّيقين.

---

١. المصدر السابق: ١٥٣.

٢. سنن أبي داود ٤: ٣٢١ رقم ٥٠٧٦.

٣. النجم: ٣٧.

٤. رواه في كنز العمّال ٢: ١٦٢ رقم ٣٥٨١ عن أحمد وابن جرير وابن المنذر وغيرهم.

٥. زاد في «ص»: وصيامه.

سورة السجدة

٢٦٥ عن أبي هريرة ﵁، قال: كان النبي ﷺ يقرأ في الفجر يوم الجمعة ﴿ألم تنزيل﴾ في الركعة الأُولىٰ، وفي الثانية ﴿هل أتى على الإنسان﴾.

رواه في الدرّة.

٢٦٦ عن ابن عمر ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ و﴿ألم تنزيل﴾ بين المغرب والعشاء، فكأنّما قرأ ليلة القدر».

رواه الحافظ أبو موسىٰ[1].

٢٦٧ عن جابر بن عبدالله ﵁:

كان رسول الله ﷺ لاينام حتّىٰ يقرأ ﴿ألم تنزيل﴾ و﴿تبارك الذي بيده الملك﴾.

رواه أحمد والدارمي وابن السنّي والترمذي وقال: هذا حديث صحيح[2].

٢٦٨ عن خالد بن معدان ﵁، قال:

اقرأوا المنجية، وهي ﴿الم تنزيل﴾، فإنّه بلغني أنّ رجلاً كان يقرأها، ما يقرأ شيئاً غيرها، وكان كثير الخطأ، فنشرت جناحها عليه، قالت: ربّ اغفر له، كان يكثر قراءتي، فشفّعها الربّ فيه، وقال: اكتبوا له بكلّ خطيئة حسنة، وارفعوا له درجةً.

وقال أيضاً: إنّها تجادل عن صاحبها في القبر، تقول: اللّهم إن كنت من كتابك فشفّعني فيه، وإن لم أكن من كتابك فامحني عنه، وإنّها تكون كالطير تجعل جناحها عليه، فتشفع له فتمنعه من عذاب القبر، وقال في تبارك مثله. وكان خالد لايبيت حتّىٰ يقرأهما.

وقال طاوس: فضّلتا علىٰ كلّ سورة في القرآن بستين حسنة.

رواه الدارمي وغيره[3].

---

١. ورواه في الدرّ المنثور ٦: ٥٣٥.

٢. مسند أحمد ٣: ٢٤، سنن الدارمي ٢: ٤٥٥، سنن الترمذي ٤: ٢٣٩ رقم ٣٠٥٤، وعنهم كنز العمّال ٧: ١١٦ رقم ١٨٢٥٢.

٣. سنن الدارمي ٢: ٤٥٤.

٢٦٩ ثابت البناني، قال: دخلت أنا ورجل آخر على مطرق بن عبدالله الشخير نعوده، فوجدناه مغميً عليه، فسطع منه ثلاثة أنوار: أوّلها من رأسه، وأوسطها من وسطه، وآخرها من رجله، فهالنا ذلك، فلمّا أفاق قلنا: كيف كنت ياعبدالله؟ لقد رأينا شيئاً! قال: وما هو؟ نأخبرناه، قال: ورأيتم ذلك؟ قال: نعم، قال: تلك ﴿الم تنزيل﴾السجدة، وهي تسع وعشرون آية، سطع أوّلها من رأسي، وأوسطها من وسطي، وآخرها من رجلي، وقد صعدت تشفع لي، وهذه تبارك تحرسني، فمات تلك الساعة.

رواه في الدرّة.

سورة سبأ

٢٧٠ عن النبي ﷺ: «من قرأ سبأ صافحه النبيّون يوم القيامة».

سورة فاطر

٢٧١ عن النبي ﷺ: «من قرأ سورة فاطر دخل من أيّ أبواب الجنّة شاء».

رواهما اليافعي في درّه[1].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ﴾[2]

٢٧٢ عن أبي بكر الواسطي ﷺ: أنّه قال:

كنت محبوساً عند أحمد بن أبي سنان المروزي، وكان يخرجني كلّ يوم ويعرضني على السيف، فرأيت ليلةً رسول الله ﷺ في المنام، فأخبرته بقصّتي، فقال لي رسول الله: «إقرأ»، فقلت: يارسول الله، ماذا أقرأ؟ قال: «إقرأ ﴿إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ

---

١. الدرّ النظيم: ٤٥١.

٢. الآية: ٤١ منها.

تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً﴾» فقلت: كم مرّة أقرأ؟ فقال: «أربعمائة مرّة» فخلّصني عن ذلك.

نقله شيخنا زين الأقطاب أبو بكر الخوافي عن خطّ شيخ الإسلام صدر الدين الحموي.

٢٧٣ منقولاً: أنّ قراءتها أربعمائة مرّة لخلاص المسجون

من تفسير الكواشي، والله سبحانه أعلم.

سورة يس

٢٧٤ عن أنس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ لكلّ شيء قلباً، وقلب القرآن يٰس، ومن قرأ يٰس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرّات».

رواه أبو عيسىٰ وأبو عبدالله الترمذيان[١].

٢٧٥ عن معقل بن يسار ﷺ: أنّ رسول الله ﷺ قال: «قلب القرآن يس، لايقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة إلّا غفر له، اقرأوها علىٰ موتاكم».

رواه أحمد وأبو داود والنسائي واللفظ له وابن ماجة والحاكم وصحّحه[٢].

٢٧٦ عن جندب ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ يس في ليلةٍ ابتغاء وجه الله، غفر له».

رواه مالك وابن السني وابن حبّان في صحيحه[٣].

٢٧٧ عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ يس في ليلةٍ، أصبح مغفوراً له».

رواه أبو يعلى الموصلي والدارقطني[٤].

٢٧٨ عن أنس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّي فرضت علىٰ أُمّتي قراءة يس كلّ ليلة، فمن داوم علىٰ قراءته كلّ ليلة، ثمّ مات، مات شهيداً».

---

١. سنن الترمذي ٤: ٢٣٧ رقم ٣٠٤٨. نوادر الاصول ٣: ٢٥٨.

٢. مسند أحمد ٥: ٢٦، سنن أبي داود ٣: ١٨٨ رقم ٣١٢١، السنن الكبرى للنسائي ٦: ٢٦٥ رقم ١٠٩١٤، سنن ابن ماجة ١: ٤٦٦ رقم ١٤٤١، المستدرك على الصحيحين ١: ٧٥٣ رقم ٢٠٧٤.

٣. صحيح بن حبان ٦: ٣١٢. ورواه في الدرّ المنثور ٥: ٢٥٦. وكنز العمّال ١: ٥٩١ رقم ٢٦٩١.

٤. مسند أبي يعلى ١١: ٩٤ رقم ٦٢٢٤. ولم نجده في سنن الدارقطني.

رواه أبو الشيخ[١].

٢٧٩ عن عطاء بن أبي رباح ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«من قرأ يس في صدر النهار قضيت حوائجه».

رواه الدارمي مرسلاً[٢].

٢٨٠ عن ابن عباس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لوددت أنّها في قلب كلّ إنسان يعني يس».**

رواه البزّار[٣].

٢٨١ عن أبي بكر الصديق ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«سورة يس تُدعىٰ في التوراة المعمّة»، قيل: وما المعمة؟ قال: «تعمّ صاحبها خير الدنيا والآخرة، وتكابد عنه بلوىٰ الدنيا، وتدفع عنه أهاويل الآخرة. وتُدعىٰ الدافعة والقاضية، تدفع عن صاحبها كلّ سوء، وتقضي له كلّ حاجة. ومن قرأها عدلت له عشرين حجّة، ومن سمعها عدلت له ألف دينار في سبيل الله، ومن كتبها ثمّ شربها أدخلت جوفه ألف دواء، وألف نور، وألف يقين، وألف بركة، وألف رحمة، ونزع منه كلّ غلٍّ وداء»[٤].**

٢٨٢ عن محمّد بن عليّ ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ في حديث فيه: **«وإنّ في كتاب الله سورة تُدعى العزيزة، يدعىٰ صاحبها الشريف يوم القيامة، تشفع لصاحبها أكثر من ربيعة ومضر، وهي سورة يس».**

رواهما أبو عبدالله الترمذي[٥].

٢٨٣ عن أُبيّ بن كعب ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قرأ يس يلتمس بركتها إيماناً واحتساباً، إن كان جائعاً أشبعه الله، وإن كان عرياناً كساه الله، وإن كان خائفاً آمنه الله، وإن**

---

١. رواه في الدرّ المنثور ٥: ٢٥٧ عنه.

٢. سنن الدارمي ٢: ٤٥٧.

٣. رواه في الدرّ المنثور ٥: ٢٥٦ عنه.

٤. رواه في نوادر الاصول ٣: ٢٥٨، وعنه كنز العمّال ١: ٥٩٠ رقم ٢٦٨٦ عن أبي بكر.

٥. نوادر الأصول ٣: ٢٦٠.

كان ظمآناً سقاه الله، وإن كان وحشاناً آنسه الله، وإن كان فقيراً أغناه الله، وإن كان مسجوناً أخرجه الله، [وإن كان أسيراً فكّه الله، وإن كان ضالاً هداه الله][١]، وإن كان مديوناً قضى الله دَينه».

روي ذلك من طريق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب‌عليه‌السلام.

٢٨٤ وقال: «في يس عشر بركات». وزاد فيه: «ما قرأها عزب إلّا تزوّج، وما قرأها مسافر إلّا أُعين علىٰ سفره، وما قرأها رجل ضلّت له ضالّة إلّا وجدها، وما قرأها عند ميّت إلّا خفّف عنه».

٢٨٥ وروي عن مفتي الأُمّة من قوله، وفيه: «من قرأ يس غفر له، ومن قرأها عند طعامٍ خاف قلّته[٢] كفاه، ومن قرأها عند امرأةٍ عسر عليها ولدها يُسّر عليها».

الروايات الثلاث ذكرها الحافظ الإمام تقي الدين أبو موسىٰ محمّد المديني[٣].

٢٨٦ عن ابن عباس‌رضي‌الله‌عنه، قال: من قرأ يس حين يصبح أُعطي يسر يومه حتّىٰ يمسي، ومن قرأها في صدر ليله أُعطي يسر ليلته حتّىٰ يصبح[٤].

٢٨٧ ذكر أبو جعفر النحّاس، عن عبدالرحمان بن أبي ليلىٰ، قال: لكلّ شيء قلب، وقلب القرآن يس، من قرأها نهاراً كُفِي همّه، ومن قرأها ليلاً غُفر ذنبه.

رواهما القرطبي[٥].

٢٨٨ عن أنس‌رضي‌الله‌عنه، قال: قال رسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله: «من دخل المقابر فقرأ سورة يس، خفّف عنهم، وكان له بعدد من فيها حسنات»[٦].

رواه القرطبي[٧].

---

١. ما بين المعقوفتين في «ص».

٢. في «ص»: خاف منه.

٣. روى الأخير السيوطي في الدرّ المنثور ٥: ٢٥٧ عن أبي قلابة.

٤. رواه في الدرّ المنثور ٥: ٢٥٧.

٥. الجامع لأحكام القرآن ١٥: ٢.

٦. في المصدر: بعدد حروفها.

٧. الجامع لأحكام القرآن ١٥: ٣.

٢٨٩ عن معقل ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إقروا يس عند موتاكم».

رواه النسائي[١].

واعلم أنّ للعلماء في وصول ثواب القراءة إلى الميّت اختلافاً، فأكثرهم على وصوله، والله سبحانه أعلم، وعمل العلماء والمشايخ الكبراء، والخواصّ والعوامّ على ذلك، في المشرق والمغرب، والعرب والعجم.

سورة الصافات

٢٩٠ عن ابن عباس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة يس والصافات ليلة الجمعة، ثمّ سأل الله، أعطاه سؤله».

رواه الحافظ أبو موسىٰ في الوظائف[٢].

سورة الزمر

٢٩١ قال سعيد بن جبير ﷺ:

إنّي لأعرف موضع آيةٍ، ما قرأها أحد قطّ، فسأل الله شيئاً، إلّا أعطاه أيّاه، قوله: ﴿قُلْ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾.

رواه القرطبي[٣].

٢٩٢ وذكر الإمام حسين المروزي في تفسيره آيةً لقضاء الحوائج: يتوضّأ ويحسن الوضوء، ويقرأ في مجلسٍ واحدٍ من غير أن يتكلّم بينهنّ سورة الزمر والحواميم وسورة محمّد ﷺ، فتقضىٰ حوائجه. وكان بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم يقرأونها للمهمّات، فتُقضىٰ قبل إتمامها.

---

١. عمل اليوم والليلة: ٥٤١ رقم ١٠٧٤ وفيه: علىٰ موتاكم.

٢. رواه في الدرّ المنثور ٥: ٢٧٠، وكنز العمال ١: ٥٩١ رقم ٢٦٩٤.

٣. الجامع لأحكام القرآن ١٥: ٢٦٥.

سورة المؤمن

٢٩٣ عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حم المؤمن إلىٰ ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ وآية الكرسي حين يصبح حُفظ بهما حتّىٰ يمسي، ومن قرأهما حين يمسي حُفظ بهما حتّىٰ يصبح».

رواه الترمذي والدارمي وابن السنّي[١].

٢٩٤ وعنه ﷺ مرفوعاً: «من قرأ آية الكرسي وأوّل حم المؤمن، عُصم ذلك اليوم من كلّ سوء».

رواه الترمذي والبزار[٢].

٢٩٥ عن ثابت البناني، قال: كنت مع مصعب بن الزبير في سواد الكوفة، فدخلت حائطاً أُصلّي ركعتين، فافتتحت حمالمؤمن حتّىٰ بلغت ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ فإذا رجل خلفي علىٰ بغلةٍ شهباء عليه مقطعات يمنية، فقال: إذا قلت: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ﴾ فقل: ياغافر الذنب إغفر لي ذنبي، وإذا قلت: ﴿وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ فقل: ياقابل التوب إقبل توبتي، وإذا قلت: ﴿شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾ فقل: ياشديد العقاب لاتعاقبني. قال: فالتفتُّ فلم أر أحداً، فخرجت إلى الباب فقلت: مرّ بكم رجل عليه مقطعات يمنية؟ قالوا: ما رأينا أحداً، فكانوا يرون أنّه إلياس.

رواه ابن أبي حاتم[٣].

سورة فصّلت

٢٩٦ قال أنس ﷺ: إذا ذهب لكم شيء فاقرأوا حم السجدة، وادعوا الله في سجودكم.

رواه الحافظ أبو موسى المديني في دستور المذكّرين.

---

١. سنن الترمذي ٤: ٢٣٢ رقم ٣٠٣٩، سنن الدارمي ٢: ٤٤٩، عمل اليوم والليلة: ٣٩ رقم ٧٥.

٢ ـ رواه ابن كثير في تفسير القرآن العظيم ٧: ١١٦.

٣. عنه ابن كثير في تفسير القرآن العظيم ١٠: ٢٦٣.

سورة الزخرف

٢٩٧ قال ﷺ: «من قرأ حم الزخرف كان ممّن يقال له يوم القيامة: ياعبادي لا خوف عليكم اليوم، ولا أنتم تحزنون».

ذكره اليافعي في درّه[1].

سورة الدخان

٢٩٨ عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة، غفر له».

وفي رواية: «من قرأ حم الدخان في ليلةٍ، أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك».

رواه الترمذي والدارقطني وأبو الشيخ وروايته: «بات» بدل «أصبح»[2].

٢٩٩ عن أبي أُمامة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة، أو يوم الجمعة، بنى الله له بيتاً في الجنّة».

رواه الطبراني وأبو الشيخ[3].

٣٠٠ عن ابن عباس ﷺ مرفوعاً: «من قرأ حم الدخان في ليلةٍ، وهو يعلم ما يقول، أصبح مغفوراً له».

رواه أبو الشيخ.

سورة الجاثية

٣٠١ عن أُبيّ ﷺ، عن النبي ﷺ: «من قرأ الجاثية ستر الله عورته، وسكن روعته عند الحساب».

ذكره اليافعي في درّه[4].

---

١. الدرّ النظيم: ١٦٤.

٢. سنن الترمذي ٤: ٢٣٧ رقم ٣٠٥٠ و٣٠٥١.

٣. المعجم الكبير ٨: ٢٦٤.

٤. الدرّ النظيم: ١٦٥.

سورة الأحقاف

٣٠٢ عن أنس ﷺ، عن النبي ﷺ: «إذا طلبت حاجةً وأحببت أن تنجح، فقل: لا إله إلّا الله وحده لا شريك له العليّ العظيم، لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ربّ العرش العظيم، لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ربّ السماوات وربّ العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾[1]. ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾[2] اللّهمّ إنّي أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والسلامة من كلّ إثم، والغنيمة من كلّ برّ، والفوز بالجنّة، والنجاة من النار، لاتدع لنا ذنباً إلّا غفرته، ولا همّاً إلّا فرّجته، ولا حاجةً هي لك رضىً إلّا قضيتها، برحمتك يا أرحم الراحمين».

رواه الطبراني[3].

٣٠٣ عن ابن عباس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا عسر على المرأة ولدها، أُخذ إناءٌ نظيفاً كُتب فيه: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ﴾ إلىٰ آخر الآية: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً﴾ الآية. ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[4] إلىٰ آخر الآية. ثمّ يغسل ويسق المرأة منه، وينضح علىٰ بطنها وفرجها».

رواه ابن السنّي[5].

سورة الفتح

٣٠٤ عن عمر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لقد أُنزلت عليّ الليلة سورة لهي أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس» ثمّ قرأ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً﴾.

---

١. الآية: ٣٥ من سورة الأحقاف المباركة.

٢. النازعات: ٤٦.

٣. كتاب الدعاء للطبراني: ٣١٨.

٤. يوسف: ١١١.

٥. عمل اليوم والليلة: ٢٣١ رقم ٦٣٤.

رواه البخاري والترمذي والنسائي[١].

٣٠٥ وقال المسعودي ﷺ: بلغني أنّه من قرأ سورة الفتح في أوّل ليلةٍ من رمضان، في صلاة التطوّع، حفظه الله ذلك العام.

ذكره القرطبي[٢].

سورة ق

٣٠٦ عن جابر ﷺ، قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ في الفجر بـ﴿ق والقرآن المجيد﴾ ونحوها، وكان صلاته بعد تخفيفاً.

٣٠٧ عن أُمّ هشام بنت الحارث بن النعمان، قالت: ما أُخذت ﴿ق والقرآن المجيد﴾ إلّا عن لسان رسول الله ﷺ، يقرأها كلّ جمعة إذا خطب الناس.

٣٠٨ عن عبيدالله: أنّ عمر بن الخطّاب سأل أبا وافدٍ الليثي: ما كان يقرأ به رسول الله ﷺ في الأضحى والفطر؟ فقال: كان يقرأ بـ﴿ق والقرآن المجيد﴾ و﴿اقتربت الساعة﴾.

روى الأحاديث الثلاثة صاحب الدرّة فيها.

سورة الطور

٣٠٩ عن جبير بن مطعم ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في المغرب بالطور.

رواه في الدرّة.

سورة الرحمن جلّ جلاله

٣١٠ عن إمام المتّقين عليّ المرتضى ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لكلّ شيء عروس، وعروس القرآن الرحمن».

---

١. صحيح البخاري ٥: ٦٧، سنن الترمذي ٥: ٦١ رقم ٣٣١٥، السنن الكبرى للنسائي ٦: ٤٦١ رقم ١١٤١١.

٢. الجامع لأحكام القرآن ١٦: ٢٦٠.

رواه البيهقي في شعب الايمان[١].

٣١١ عن جابر ﷺ، قال:

خرج رسول الله ﷺ علىٰ أصحابه، فقرأ عليهم سورة الرحمن ـأوّلها إلىٰ آخرهاـ فسكتوا، فقال: «لقد قرأتها على الجنّ ليلة الجنّ وكانوا أحسن مردوداً منكم، كنت كلّما أتيت علىٰ قوله: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ قالوا: لا بشيء من نعمك ربّنا نكذّب، فلك الحمد».

رواه الترمذي[٢].

سورة الواقعة

٣١٢ عن ابن مسعود ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ كلّ ليلة سورة الواقعة، لم تصبه فاقة أبداً».

رواه البيهقي وابن عساكر وأبو يعلى وابن السنّي[٣].

٣١٣ عن عباس الجريري ﷺ: من قرأ ﴿اقترب﴾ والرحمن والواقعة في ليلة، غُفرت له ذنوبه.

رواه أبو الشيخ.

٣١٤ وهذا الدعاء ينبغي أن يقرأ بعد سورة الواقعة، وجدتها في بعض الكتب: «اللّهم إنّي أسألك بمعاقد العزّ من عرشك، ومنتهى الرحمة من كتابك، وباسمك الأعظم، وجدّك الأعلىٰ، وكلماتك التامات، وأسألك بإشراق نور وجهك، أن تصلّي علىٰ محمّد وآل محمّد، وأن ترزقني ياواسع المغفرة. اللّهم يارازق المقلّين، وياراحم المساكين، وياخير الناصرين، اللّهم إن كان رزقي في السماء فأنزله، وإن كان في الأرض فاخرجه، وإن كان معدوماً فأوجده، وإن كان ممحوّاً فأثبته، وإن كان بعيداً فقرّبه، وإن كان قريباً فيسّره، وإن كان يسيراً فكثّره، وإن كان كثيراً فبارك لي فيه، وإن كان عسيراً فسهّله، وأنقله إلينا حيث كنّا، ولاتنقلنا إليه حيث كان، ياأرحم الراحمين، وياخير الناصرين».

---

١. شعب الإيمان ٢: ٤٩٠ رقم ٢٤٩٤.

٢. سنن الترمذي ٥: ٧٣ رقم ٣٣٤٥.

٣. عمل اليوم والليلة: ٢٥٢ رقم ٦٨٥، ورواه عن البيهقي وابن عساكر وأبي يعلىٰ في كنز العمّال ١: ٥٩٣ رقم ٢٧٠١.

السور المسبّحات

٣١٥ عن عرباض بن سارية ﷺ، قال:

كان النبي ﷺ يقرأ المسبّحات قبل أن يرقد، يقول: «إنّ فيهنّ آية خير من ألف آية».

رواه أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي واللفظ له[١].

قال بعض العلماء: المسبّحات هاهنا: سورة الحديد والحشر والصفّ والجمعة والتغابن و﴿سبّح اسم ربّك الأعلى﴾ هي أفضلها، والآية المذكورة أوّلها، وزاد بعضهم: ﴿سبحان الذي أسرى﴾ فيها، وقال بعضم: الآية المذكورة ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ الآية[٢].

سورة الحشر

٣١٦ عن أنس بن مالك ﷺ:

أنّ رسول الله ﷺ أوصىٰ رجلاً إذا أخذ مضجعه أن يقرأ سورة الحشر، وقال: «إن متُّ متّ شهيداً، أو قال: من أهل الجنّة».

رواه ابن السنّي[٣].

٣١٧ عن ابن مسعود ﷺ، قال:

قرأت على النبي ﷺ، فلمّا إنتهيت إلىٰ خاتمة سورة الحشر قال لي: «يابن أُمّ عبد ضع يدك علىٰ رأسك» فقلت: ولِمَ ذاك بأبي وأُمّي يارسول الله؟ قال: «أقرأني جبرئيل، فلمّا انتهيت إلىٰ خاتمة سورة الحشر قال لي: ضع يدك علىٰ رأسك يامحمّد، فقلت: ولِمَ ذاك؟ قال: إنّ الله سبحانه افتتح القرآن، فلمّا انتهىٰ إلىٰ خاتمة سورة الحشر أُمرت الملائكة أن تضع أيديها على رؤوسها، فقالت: ياربّ، ولِمَ ذاك؟ قال: لأنّه شفاء من كلّ داء إلّا السام» والسام: الموت.

---

١. مسند أحمد ٤: ١٢٨، سنن أبي داود ٤: ٣١٥ رقم ٥٠٥٧، السنن الكبرى للنسائي ٥: ١٦ رقم ٨٠٢٦، سنن الترمذي ٤: ٣٥٣ رقم ٣٠٨٩.

٢. الحديد: ٣.

٣. عمل اليوم والليلة: ٢٦٢ رقم ٧٢٣.

رواه أبو القاسم محمّد بن عبدالواحد الغافقي الغرناطي في كتاب لمحات الأنوار ونفحات الأزهار[١].

٣١٨ عن إمام الأولياء عليّ المرتضىٰ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ياعليّ، إذا تصدع رأسك، فضع يدك عليه واقرأ آخر سورة الحشر».

رواه ابن الجوزي[٢].

٣١٩ عن معقل بن يسار رضي الله عنه:

من قال: حين يصبح ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكّل الله به سبعين ألف ملك يصلّون عليه حتّىٰ يمسي، فإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً، ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة.

رواه أحمد والدارمي والترمذي وابن السنّي[٣].

٣٢٠ عن الإمام ابن الإمام حسن بن عليّ المرتضىٰ ﷺ، أنّه قال: «أنا ضامن لمن قرأ هذه العشرين الآية أن يعصمه الله من كلّ سلطان ظالم، ومن كلّ شيطان مريد، ومن كلّ سبع ضارّ، ومن كلّ لصّ عاد: آية الكرسي، وثلاث آيات من الأعراف[أولها:] ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾[٤] وعشر آيات من أول الصافات، وثلاث آيات من الرحمن أولها: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ﴾[٥] وخاتمة سورة الحشر ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ﴾

رواه الحافظ أبو موسى المديني[٦].

٣٢١ عن أبي ليلى الكندي رضي الله عنه:

أنّ أعرابياً قال: يارسول الله، إنّ بأخ لي وجعاً، فهل لك أن تعوّذه؟ قال: «وما

---

١. ورواه السيوطي في الدرّ المنثور ٨: ١٢١ عن تاريخ بغداد ١: ٣٩٤ رقم ٣٣٦.

٢. ورواه الفتني في تذكرة الموضوعات: ٨٠.

٣. مسند أحمد ٥: ٢٦، سنن الدارمي ٢: ٤٥٨، سنن الترمذي ٤: ٢٥٢ رقم ٣٠٩٠، عمل اليوم والليلة: ٢٥٢ رقم ٦٨٦.

٤. الآيات: ٥٤ـ٥٦.

٥. الآيات: ٣٣ـ٣٥.

٦. ورواه الخطيب في تاريخ بغداد ٤: ٣٥٠.

وجعه؟» قال: لمم، قال: «فأتني به» فأتاه به، فعوّذه بفاتحة الكتاب وأربع آيات من أوّل البقرة، وآيتين من وسطها: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾[١] وآية في الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾[٢] وآية في المؤمنين: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾[٣] وعشر آيات من أوّل الصافات، وثلاث آيات من آخر الحشر، وآي من﴿قُلْ أُوحِيَ﴾ إلىٰ قوله: ﴿تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ و﴿قل هو الله أحد﴾ والمعوّذتين. قال: فقام الأعرابي وما به قَلَبةٌ.

رواه الإمام القرطبي[٤].

سورة الملك

٣٢٢ عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «إنّ سورة في القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتّىٰ غفر له، وهي ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾.

رواه المنذري وقال: رواه أبو داود والترمذي وحسّنه ـ واللفظ له ـ والنسائي وابن ماجة وابن حبّان في صحيحه والحاكم وقال: صحيح الإسناد[٥].

٣٢٣ عن ابن عباس ﷺ، قال: ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خباءه علىٰ قبرٍ، وهو لايحسب أنّه قبر، فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتّىٰ ختمها، فأتىٰ النبي ﷺ فقال: يارسول الله، ضربت خبائي علىٰ قبرٍ، وأنا لا أحسب أنّه قبر، فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتّىٰ ختمها، فقال النبي ﷺ: «هي المانعة، هي المنجية، تنجيه من عذاب القبر».

رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب[٦].

---

١. الأيتان: ١٦٤ و١٦٥.

٢. الآية: ٥٤.

٣. الآية: ١١٤.

٤. التذكار للقرطبي: ٢٢٢.

٥. الترغيب والترهيب ٢: ٥٥ رقم ٢١٧٧، سنن أبي داود ٢: ٥٩ رقم ١٤٠٠، سنن الترمذي ٤: ٢٣٨ رقم ٣٠٥٣، السنن الكبرى للنسائي ٦: ١٧٨ رقم ١٠٥٤٦، سنن ابن ماجة ٥: ٣٢٧ رقم ٣٧٨٦، صحيح ابن حبّان ٣: ٦٩، المستدرك على الصحيحين ١: ٧٥٣ رقم ٢٠٧٥.

٦. سنن الترمذي ٤: ٢٣٨ رقم ٣٠٥٢، ورواه المنذري في الترغيب والترهيب ٢: ٣٥٥ رقم ٢١٧٨.

٣٢٤ عن عبدالله بن مسعود ﷺ، قال: يؤتى الرجل في قبره فيؤتىٰ رِجْلاه، فيقول: ليس لكم علىٰ ما قبلي سبيل، كان يقرأ بي سورة الملك، ثمّ يؤتىٰ من قبل صدره ـأو قال: بطنه ـ فقال: ليس لكم علىٰ ما قبلي سبيل، كان يقرأ بي سورة الملك، ثمّ يؤتىٰ من قبل رأسه، فيقول: ليس لكم علىٰ ما قبلي سبيل، كان يقرأ بي سورة الملك، فهي المانعة تمنع عذاب القبر، وهي في التوراة سورة الملك، من قرأها في ليلةٍ فقد أكثر وأطاب.

رواه الحاكم مصحّحاً[1].

٣٢٥ عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «وددت أنّها في قلب كلّ مؤمن» يعني ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾.

رواه الحاكم وصحّحه[2].

٣٢٦ عن ابن عباس ﷺ أنّه قال لرجل: ألا أتحفك بهديةٍ تفرح بها؟ قال: بلىٰ، قال: إقرأ ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ وعلّمها جميع أهلك وولدك وصبيان بيتك وجيرانك، فإنّها المنجية، والمجادلة، تجادل وتخاصم يوم القيامة عند ربّها لقارئها، وتطلب له أن ينجيه من عذاب النار، وتنجي صاحبها من عذاب القبر.

رواه الحاكم وصحّحه[3].

٣٢٧ عن أُبيّ بن كعب ﷺ:

أنّ النبي ﷺ قرأ يوم الجمعة تبارك، وهو قائم، يذكّر بأيّام الله.

رواه ابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه[4].

٣٢٨ عن أبي قرصافة ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أوى إلىٰ فراشه، ثمّ قرأ سورة ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ ثمّ قال: اللّهم ربّ الحلّ والحرام، والبلد الحرام، والركن والمقام، والمشعر الحرام، أبلغ روح محمّد منّي تحية وسلاماً، أربع مرّات، وكّل الله عزّ وجلّ به ملكين حتّى يأتيا محمّداً، فيقولا له: يامحمّد، إنّ فلان بن فلان يقرأ عليك السلام ورحمة الله،

---

١. المستدرك على الصحيحين ٢: ٥٤٠ رقم ٣٨٣٩، وفيه: أطنب بدل أطاب.

٢ ـ المصدر السابق ١: ٧٥٣ رقم ٢٠٧٦.

٣ ـ ورواه في فيض القدير شرح الجامع الصغير ٢: ٥٧٥.

٤. سنن ابن ماجة ٢: ٣١٠ رقم ١١١١.

فأقول: وعلىٰ فلان بن فلان منّي السلام ورحمة الله وبركاته».

رواه الحافظ ضياء الدين المقدسي[١].

سورة المزّمل

٣٢٩ من قرأ سورة المزّمل إحدىٰ وأربعين مرّة، إن كان يريد رؤية النبي ﷺ رآه في منامه البتة.

ذكره الشيخ شمس الدين الزرندي في كتابه بغية المرتاح.

سورة المرسلات

٣٣٠ عن أُمّ الفضل بنت الحارث، قالت:

سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في المغرب بالمرسلات عرفاً.

ذكره صاحب الدرّة فيها.

سورة التكوير وغيرها

٣٣١ عن ابن عمر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من سرّه أن ينظر إليّ يوم القيامة كأنّه رأي عين، فليقرأ ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ و﴿إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ﴾ و﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾».

رواه أحمد والترمذي والحاكم وصحّحه والحافظ أبو نُعيم وزاد: وأحسبه قال: وسورة هود[٢].

٣٣٢ عن عمرو بن حريث ﷺ: أنّه سمع النبي ﷺ يقرأ في الفجر: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾.

ذكره صاحب الدرّة فيها.

---

١. عنه كنز العمّال ١٥: ٢٤٧ رقم ٤١٣٢٠.

٢. مسند أحمد ٢: ٢٧، سنن الترمذي ٥: ١٠٤ رقم ٣٣٨٩، المستدرك على الصحيحين ٢: ٥٦٠ رقم ٣٩٠٠، حلية الأولياء ٩: ٢٣١.

سورة الأعلى

٣٣٣ عن جابر ﷺ: كان معاذ بن جبل يصلّي مع النبي ﷺ، ثمّ يأتي قومه فيصلّي بهم، فصلّىٰ ليلةً مع النبي ﷺ ثمّ أتىٰ قومه، فأمّهم، فافتتح سورة البقرة، فانحرف رجل، فسلّم، ثمّ صلّىٰ وحده وانصرف، فبلغ ذلك معاذاً، فقال: إنّه منافق، فبلغ ذلك الرجل، فأتى النبي، فقال: يارسول الله، إنّا قوم نعمل بأيدينا ونسقي بنواضحنا، وإنّ معاذاً صلّىٰ بنا البارحة فقرأ البقرة، فتجوّزت، فزعم أنّي منافق، فقال النبي ﷺ: «يامعاذ، أفتّانٌ أنت؟ ثلاثاً، إقرأ ﴿والشمس وضحاها﴾ و﴿سبّح اسم ربّك الأعلىٰ﴾ ونحوها»[1].

٣٣٤ عن عليّ المرتضىٰ ﷺ، قال: «كان رسول الله ﷺ يحبّ هذه السورة ﴿سبّح اسم ربّك الأعلىٰ﴾.

رواه الإمام أحمد[2].

٣٣٥ عن أُبيّ بن كعب ﷺ، قال:

كان رسول الله ﷺ يقرأ في الوتر بسبّح اسم ربّك الأعلىٰ، وفي الركعة الثانية بقل ياأيّها الكافرون، وفي الركعة الثالثة بقل هو الله أحد، ولايسلّم إلّا في آخرهنّ، ويقول بعد التسليم: سبحان الملك القدّوس ثلاثاً.

رواه ابن السنّي[3].

سورة الفجر

٣٣٦ عن أُبيّ بن كعب ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿والفجر وليال عشر﴾ ليالي العشر، غفر الله له».

رواه أبو الفرج الجوزي[4].

---

١. مسند أحمد ٣: ١٢٤.

٢. مسند أحمد ٣: ٣٠٨.

٣. عمل اليوم والليلة: ٢٥٩ رقم ٧١١.

٤. ورواه الكناني في تنزيه الشريعة ١: ٣٠١ رقم ٦٧ عن أنس.

سورة الشمس والليل

٣٣٧ قال التنوخي في كتاب الفرج بعد الشدّة عن بعض أهل العلم: قال: قرأت في بعض الكتب: إذا دهمك أمر تخافه، فبت وأنت طاهر على فراشٍ طاهر، في غطاءٍ طاهرٍ، وثيابٍ كلّها طاهرة، واقرأ ﴿والشمس﴾ إلىٰ آخر السورة سبعاً، ﴿والليل﴾ إلىٰ آخر السورة سبعاً، ثمّ قل: اللّهمّ اجعل لي فرجاً ومخرجاً من أمري، فإنّه يأتيك في الليلة الأُولىٰ والثانية إلى السابعة آتٍ في منامك يقول لك: المخرج منه كذا وكذا. قال: وما أعجب هذا الخبر، فإنّي قد وجدته في عدّة كتب بأسانيد وغير أسانيد على اختلافٍ في ألفاظ، والمعنىٰ قريب[١].

سورة التين

٣٣٨ عن البراء بن عازب ﵁: سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في العشاء ﴿والتين والزيتون﴾ وما سمعت أحداً أحسن صوتاً منه.

ذكره صاحب الدرّة فيها.

سورة القدر

٣٣٩ قال الغافقي فيما نقله في كتابه: وإن أحبّ أحدكم أن يغفر الله له ولأهل بيته وعشيرته ولجيرانه فليقرأ ﴿إنّا أنزلناه في ليلة القدر﴾ على عدد أيّام السنة يوم الجمعة، ومن قرأها بعد العشاء الآخرة سبع مرّات عوفي من كلّ سقم وبلاء ينزل من السماء إلى الأرض حتّىٰ يصبح، وهي كنز الفقراء، وعزّ الضعفاء، ودفاع البلاء ووقاية الردىٰ.

٣٤٠ وقال الشيخ شمس الدين الزرندي في كتابه بغية المرتاح:

وقد جاء: أنّ من قرأ ﴿إنّا أنزلناه في ليلة القدر﴾ بعد عشاء الآخرة سبع مرّات، عافاه

---

١. الفرج بعد الشدّة ١: ٢٢.

الله تعالىٰ من كلّ بلاء نزل به حتّىٰ يصبح، ويستغفر له الملائكة، ومن قرأها أمام الحاجة رجع مسروراً بقضائها، ومن قرأها بعد كلّ فريضة مرّة واحدة، فإنّها تصرف عنه الهموم والأحزان، وتورث البركة في البيت، ومن قرأها كلّ يوم عشر مرّات عصم من الدجّال، ووقي ميتة السوء، ولو علم الناس ما في قرائتها لواظبوا عليها[١].

سورة البيّنة

٣٤١ عن أنس ﵁: أنّ رسول الله ﷺ قال لأُبيّ بن كعب: «إنّ الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن» قال: الله سمّاني لك؟ قال: «نعم» قال: وقد ذُكرت عند ربّ العالمين؟ قال ﷺ: «نعم» فذرفت عيناه. وفي رواية: «إنّ الله أمرني أن أقرأ عليك ﴿لم يكن الذين كفروا﴾ قال: وسمّاني؟ قال ﷺ: «نعم» قال: فبكىٰ.

رواه البخاري ومسلم[٢].

٣٤٢ عن فضيل ﵁، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّ الله ليسمع قراءة ﴿لم يكن الذين كفروا﴾ فيقول: ابشر عبدي، فوعزّتي، لأمكّننّ لك من الجنّة حتّىٰ ترضىٰ».

رواه أبو نُعيم[٣].

سورة إذا زلزلت

٣٤٣ عن عبدالله بن عمر ﵁، قال:

أتى رجل النبي ﷺ فقال: أقرئني يارسول الله. فقال: «اقرأ ثلاثاً من ذوات الر» فقال: كبرت سنّي، واشتدّ قلبي، وأُغلظ لساني، قال: «فاقرأ ثلاثاً من ذوات حم» فقال: مثل مقالته. قال الرجل: يارسول الله، أقرأني سورةً جامعةً. فأقرأه رسول الله ﷺ ﴿إذا زلزلت﴾ حتّىٰ فرغ منها. فقال الرجل: والذي بعثك بالحقّ لا أزيد عليه أبداً. ثم أدبر

---

١. ورواه الكناني في تنزيه الشريعة ١: ٣٠٢ رقم ٧٤ في أثر طويل.

٢ـ صحيح البخاري ٦: ٩٠. صحيح مسلم ٢: ١٩٥.

٣. رواه في الدرّ المنثور ٨: ٥٨٥ عن أبي نعيم في المعرفة. وكذلك رواه في كنز العمال ١: ٥٩٥ رقم ٢٧١١.

الرجل، فقال رسول الله ﷺ: «أفلح الرويجل» مرّتين.

رواه أحمد وأبو داود[١].

٣٤٤ عن أنس ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ لرجلٍ من أصحابه: «هل تزوّجت يافلان؟» قال: لا، والله يارسول الله، ولا عندي ما أتزوّج به، قال: «أليس معك ﴿قل هو الله أحد﴾؟» قال: بلىٰ، قال: «بثلث القرآن» قال ﷺ: «أليس معك ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾؟» قال: بلىٰ، قال: «ربع القرآن» قال: «أليس معك ﴿إذا زلزلت الأرض﴾؟» قال: بلىٰ، قال: «ربع القرآن، تزوّج تزوّج».

رواه الترمذي وقال: حديث حسن[٢].

٣٤٥ عن ابن عباس ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿إذا زلزلت﴾ تعدل نصف القرآن، ﴿وقل هو الله أحد﴾ تعدل ثلث القرآن، و﴿قل ياأيّها الكافرون﴾ تعدل ربع القرآن».

رواه الترمذي وقال: غريب، والحاكم وقال: صحيح، وابن السنّي[٣].

٣٤٦ عن أبي هريرة ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ في ليلة ﴿إذا زلزلت الأرض﴾ كانت له كعدل نصف القرآن، ومن قرأ ﴿قل ياأيّها الكافرون﴾ كانت كعدل ربع القرآن، ومن قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ كانت كعدل ثلث القرآن».

رواه ابن السنّي[٤].

٣٤٧ عن معاذ بن عبدالله الجهني ﵁، قال: إنّ رجلاً من جهينة أخبره أنّه سمع رسول الله ﷺ قرأ في الصبح ﴿إذا زلزلت﴾ في الركعتين كلتيهما، فلا أدري أنسي أم قرأ ذلك عمداً.

ذكره صاحب الدرّة فيها[٥].

---

١. مسند أحمد ٢: ١٦٩، سنن أبي داود ٢: ٥٨ رقم ١٣٩٩.

٢. سنن الترمذي ٤: ٢٤٠ رقم ٣٠٥٨.

٣. سنن الترمذي ٤: ٢٤٠ رقم ٣٠٥٩، المستدرك على الصحيحين ١: ٧٥٤ رقم ٢٠٧٨، عمل اليوم والليلة: ٢٥٢ رقم ٦٩١.

٤. عمل اليوم والليلة: ٢٥٢.

٥. ورواه في الدرّ المنثور ٨: ٥٩١، عن أبي داود والبيهقي.

سورة التكاثر

٣٤٨ عن ابن عمر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية كلّ يوم؟» قالوا: ومن يستطيع ذلك؟! قال: «أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ﴿ألهاكم التكاثر﴾. رواه‌الحاكم والبيهقي[1].

سورة الفيل

٣٤٩ قال العلّامة ابن الملقّن في شرح المنهاج: واستحسن الغزالي في كتابه وسائل الحاجات: أن يقرأ في الأُولىٰ ـ أي من ركعتي سنّة الصبح ـ ﴿ألم نشرح﴾ وفي الثانية ﴿ألم تر كيف﴾ وقال: إنّ ذلك يردّ شرّ ذلك اليوم.

٣٥٠ وقال صاحب الدرّة فيها وروي: أنّ من قرأ سورة الفيل إذا دخل علىٰ قومٍ يخافهم، أمن منهم، وكفاهم، ومن داوم علىٰ قرائته يرى العجب في أعدائه. ومن واظب علىٰ قراءة ﴿لايلاف قريش﴾ أمن الخوف والفقر.

سورة الإخلاص والمعوّذتين وغيرها

٣٥١ عن جبير بن مطعم ﷺ:

قال لي رسول الله ﷺ: «أتحبّ ياجبير إذا خرجت في سفرٍ أن تكون أمثل أصحابك هيئةً وأكثرهم زاداً؟» فقلت: نعم، بأبي أنت وأُمّي، قال: «فاقرأ هذه السور: ﴿قل ياأيّها الكافرون﴾ و﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ و﴿قل هو الله أحد﴾ و﴿قل أعوذ بربّ الفلق﴾ و﴿قل أعوذ بربّ الناس﴾، وافتتح كلّ سورة ببسم الله الرحمن الرحيم، واختم قرائتك بها». قال جبير: وكنت غنياً كثير المال، فكنت أخرج في سفرٍ، فكنت أبذّهم هيئةً وأقلّهم زاداً،

---

١. المستدرك على الصحيحين ١: ٧٠٠ رقم ٢٠٨١، ورواه في كنز العمال ١: ٥٩٥ رقم ٢٧١٣ عن شعب الايمان للبيهقي ٣: ٤٩٨ رقم ٢٥١٨.

فما زلت منذ علمتهنّ من رسول الله ﷺ وقرأت بهنّ، أكون من أحسنهم هيئةً وأكثرهم زاداً، حتّىٰ أرجع من سفري.

رواه الحافظ أبو يعلىٰ وأبو الشيخ وزاد: فكنت أقولهنّ في سفري وفي إقامتي[١].

٣٥٢ عن فروة بن نوفل رضي الله عنه، عن أبيه:

أنّ النبي ﷺ قال لنوفل: «اقرأ ﴿قل ياأيّها الكافرون﴾ ثمّ نم علىٰ خاتمتها، فإنّها براءة من الشرك».

رواه أبو داود واللفظ له والترمذي والنسائي متّصلاً ومرسلاً وابن حبّان في صحيحه والحاكم وقال: صحيح الإسناد، ذكره المنذري[٢].

سورة الإخلاص

٣٥٣ عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال:

أقبلت مع النبي ﷺ، فسمع رجلاً يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ السورة، فقال: «وجبت» فسألته: ماذا يارسول الله؟ فقال: «الجنّة».

رواه مالك في الموطّأ والترمذي والنسائي والحاكم في المستدرك، وقال الترمذي: حسن صحيح، وقال الحاكم: صحيح الإسناد[٣].

٣٥٤ عن أمير المؤمنين عليّ المرتضىٰ بأكبر الرضا عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «ياعليّ، إقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ تنادىٰ: يامادح الله، قم فادخل الجنّة».

رواه ابن صخر في فوائده[٤].

---

١. مسند أبي يعلى ١٣: ٤١٤ رقم ٧٤١٩.

٢. الترغيب والترهيب ١: ٤١٢ رقم ٤، عن سنن أبي داود ٤: ٣١٥ رقم ٥٠٥٥، سنن الترمذي ٥: ١٤٠ رقم ٣٤٦٣، السنن الكبرى للنسائي ٥: ١٦ رقم ٨٠٢٨، صحيح ابن حبّان ٣: ٧٠، المستدرك على الصحيحين ٢: ٥٨٧ رقم ٣٩٨٢.

٣. الموطّأ ١: ٢٠٨ رقم ١٨، سنن الترمذي ٤: ٢٤١ رقم ٣٠٦١، السنن الكبرى للنسائي ١: ٣٤١ رقم ١٠٦٦، المستدرك على الصحيحين ١: ٧٥٤ رقم ٢٠٧٩.

٤. روى الطبراني في المعجم الصغير ٢: ١٢٠ رقم ١١٣٤ نحوه عن جابر.

٣٥٥ عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ نظر الله عزّ وجلّ إليه ألف نظرة، وبالآية الثانية استجاب الله له ألف دعوة، وبالآية الثالثة أعطاه الله عزّ وجلّ ألف مسألة، وبالآية الرابعة قضى الله عزّ وجلّ له ألف حاجة، كلّ حاجة خير من الدنيا وما فيها».

رواه أبو عبدالله الحسين بن فنجويه في كتاب أوقات السؤال[1].

٣٥٦ عن أنس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أُسّست السماوات السبع والأرضون السبع علىٰ ﴿قل هو الله أحد﴾».

رواه القاضي أبو بكر بن مروان في نخبة المؤانسة، وروىٰ عنه الإمام الغافقي في لمحات الأنوار، ورواه الحافظ أبو نُعيم بسنده إلىٰ كعب الأحبار[2].

٣٥٧ عن عائشة:

أنّ النبي ﷺ بعث رجلاً علىٰ سريّة، وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم، فيختم بـ﴿قل هو الله أحد﴾، فلمّا رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ، فقال: «سلوه لأيّ شيء يصنع ذلك؟» فسألوه فقال: لأنّها صفة الرحمن، وأنا أُحبّ أن أقرأ بها، فقال النبي ﷺ: «أخبروه أنّ الله يحبّه».

رواه البخاري ومسلم والنسائي[3].

ورواه البخاري أيضاً، والترمذي عن أنس ﷺ، أطول منه. وقال في آخره: فلمّا أتاهم النبي ﷺ أخبروه الخبر، فقال: «يافلان، ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك به أصحابك؟ وما يحملك علىٰ لزوم هذه السورة في كلّ ركعة؟» فقال: إنّي أُحبّها، فقال: «حبّك إيّاها أدخلك الجنّة». روى هذا الحديث باختلافه المنذري هكذا[4].

٣٥٨ عن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث من جاء بهنّ دخل من أيّ أبواب الجنّة

---

١. ورواه في مستدرك الوسائل ٤: ٢٨٧ رقم ٤٧٠٧ عن جامع الأخبار.

٢. ورواه في كنز العمال ١: ٥٨٦ رقم ٢٦٦٥.

٣. صحيح البخاري ٨: ١٦٥، صحيح مسلم ٢: ٢٠٠، السنن الكبرى للنسائي ١: ٣٤١ رقم ١٠٦٥.

٤. صحيح البخاري ١: ١٨٩، سنن الترمذي ٤: ١٤٤ رقم ٣٠٦٧، الترهيب والترغيب ٢: ٣٨١ رقم ٨.

شاء، وزوّج من الحور العين حيث شاء: من عفا عن قاتله، وأدّىٰ ديناً خفيّاً، وقرأ في دبر كلّ صلاة مكتوبة عشر مرّات﴿قل هو الله أحد﴾» فقال أبو بكر: أو إحداهنّ يارسول الله؟ قال: «أو إحداهنّ».

رواه الطبراني وأبو يعلىٰ وابن السني ولفظه: «ورجل ائتمن على أمانة شهية خفية فأدّاها من مخافة الله»[١].

٣٥٩ عن معاذ بن أنس الجهني ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ حتّىٰ يختمها عشر مرّات، بنى الله له قصراً من الجنّة»، فقال عمر بن الخطاب: إذن نستكثر يارسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «أكثر وأطيب».

رواه أحمد[٢].

٣٦٠ عن أنس ﷺ، قال:

نزل جبرئيل على النبي ﷺ فقال: «مات معاوية بن معاوية الليثي، فتحبّ أن تصلّي عليه؟» قال: «نعم»، فضرب بجناحه الأرض، فلم تبق شجرة ولا أكمة إلّا تضعضعت، فرُفع سريره، فنظر ﷺ، فكبّر عليه، وخلفه صفّان من الملائكة، في كلّ صفّ سبعون ألف ملك، فقال النبي ﷺ: «ياجبرئيل، بما نال هذه المنزلة من الله؟» قال: «بحبّه ﴿قل هو الله أحد﴾ وقراءته إيّاها ذاهباً وجائياً، قائماً وقاعداً، وعلىٰ كلّ حالٍ».

رواه أبو يعلىٰ والبيهقي ورواه ابن السني بأطول من هذا[٣].

٣٦١ عن أبي أُمامة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ آية الكرسي و﴿قل هو الله أحد﴾ دبر كلّ صلاة مكتوبة، لم يمنعه من دخول الجنّة إلّا أن يموت».

رواه النسائي والدارقطني وغيرهما[٤].

---

١. كتاب الدعاء للطبراني: ٢١٤، مسند أبي يعلىٰ ٣: ٣٣٣ رقم ١٧٩٤، عمل اليوم والليلة: ٦٠ رقم ١٣٣، عنه كنز العمّال ١٥: ٨٣٨ رقم ٤٣٣٣٢.

٢. مسند أحمد ٣: ٤٣٧.

٣. مسند أبي يعلى ٧: ٢٥٨ رقم ٤٢٦٨، السنن الكبرى للبيهقي ٤: ٥١، عمل اليوم والليلة: ٧٥ رقم ١٧٩.

٤. السنن الكبرى للنسائي ٦: ٣٠ رقم ٩٩٢٨، ولم نجده في سنن الدارقطني.

٣٦٢ عن جرير بن عبدالله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ حين يدخل منزله، نفت الفقر عن أهل ذلك المنزل والجيران».

رواه الطبراني[١].

٣٦٣ عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: «يوشك الناس يتساءلون بينهم حتّى يقول قائلهم: هذا الله خلق الخلق، فمن خلق الله؟ فإذا قالوا: ذلك، فقولوا: ﴿اللهُ أَحَدٌ * اللهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ ثمّ ليتفل أحدكم عن يساره ثلاثاً، وليستعيذ من الشيطان».

رواه ابن السني[٢].

٣٦٤ عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ ثلاث مرّات في ليلة، فإنّها تعدل ثلث القرآن؟».

رواه أبو يعلىٰ[٣].

٣٦٥ عن النبي ﷺ: «من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ مرّةً بورك عليه، ومن قرأها مرّتين بورك عليه وعلىٰ أهله، ومن قرأها ثلاث مرّات بورك عليه وعلىٰ جميع جيرانه، ومن قرأها اثنتي عشرة مرّة بنى الله له اثنتي عشر قصراً في الجنّة، ويقول الحفظة: إنطلقوا بنا ننظر إلىٰ قصر أخينا، فإن قرأها أربعمائة مرّة كفّرت عنه ذنوب خمسين سنة ما خلا الدماء والأموال، فإن قرأها ألف مرّة لم يمت حتّىٰ يرىٰ مكانه من الجنّة، أو يُرى له».

رواه القرطبي في تفسيره عن الثعلبي، ورواه الغافقي عن الثعلبي وقال: خمس وعشرين مكان خمسين سنة[٤].

٣٦٦ عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ خمسين مرّة، غفر الله له ذنوب خمسين سنة».

رواه أبو يعلىٰ[٥].

---

١. المعجم الكبير ٢: ٢٤٠.
٢. عمل اليوم والليلة: ١٣٤ رقم ٦٣٢، كنز العمّال ١: ٢٤٥ رقم ١٢٣٦.
٣. مسند أبي يعلى ٧: ٥١ رقم ٤١١٨.
٤. الكشف والبيان ١٠: ٣٣١، الجامع لأحكام القرآن ١٠: ٢٢٣.
٥. ورواه في كنز العمال ١: ٥٨٥ رقم ٢٦٥٩.

٣٦٧ عن أنس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ كلّ يوم مائة مرّة ﴿قل هو الله﴾ محي عنه ذنوب خمسين سنة، إلّا أن يكون عليه دَين».

رواه الترمذي وقال: حديث غريب[1].

٣٦٨ عن أنس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أراد أن ينام علىٰ فراشه، فنام علىٰ يمينه، ثمّ قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ مائة مرّة، فإذا كان يوم القيامة يقول له الربّ عزّ وجلّ: ياعبدي أدخل علىٰ يمينك الجنّة».

رواه الترمذي وقال: حديث غريب[2].

٣٦٩ عن الأسقع ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلّىٰ صلاة الصبح، ثمّ قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ [مائة مرة] قبل أن يتكلّم، فكلّما قال: ﴿قل هو الله أحد﴾ غفر له ذنب سنة».

رواه ابن السني[3].

٣٧٠ عن أنس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ كلّ يوم مائتي مرّة ﴿قل هو الله أحد﴾ مُحي عنه ذنوب خمسين سنة، إلّا أن يكون عليه دَين».

رواه الترمذي[4].

٣٧١ عن ابن عمر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ يوم الجمعة مائتي مرّة ﴿قل هو الله أحد﴾ فقد أدّىٰ من حقّ الجمعة ما أدّت حملة العرش».

رواه الحافظ أبو نُعيم[5].

٣٧٢ عن ابن عباس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ ألف مـرّة، أُعطي ما سأل».

رواه البيهقي[6].

---

١. سنن الترمذي ٤: ٢٤٢ رقم ٣٠٦٢.

٢. المصدر السابق: ذيل رقم ٣٠٦٢.

٣. عمل اليوم والليلة: ٦٣ رقم ١٤٢، كنز العمّال ٢: ١٥٢ رقم ٣٥٤٦.

٤. سنن الترمذي ٤: ٢٤٢ رقم ٣٠٦٢.

٥. ورواه الكناني في تنزيه الشريعة ١: ٣٠٧ رقم ٧٧.

٦. ورواه مع سابقه في كنز العمال ١: ٦٠٠ رقم ٢٧٣٧ عن ابن عمر ﷺ، وزاد فيهما: عشية عرفة.

٣٧٣ عن عبدالله عليّ أمير المؤمنين ﷺ، أنّه قال: «من قرأ يوم عاشوراء ألف مرّة ﴿قل هو الله أحد﴾ نظر الرحمن إليه، ومن نظر الرحمن إليه لم يعذّبه أبداً»[١]

رواه ابن الجوزي وقال: قال شيخنا ابن الناصر: فينبغي للإنسان أن يقرأها يوم تاسوعاء ويوم عاشوراء، لأنّ مذهب ابن عباس: أنّ عاشوراء هو التاسع.

٣٧٤ عن ابن عباس ﷺ:

من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ في ليلةٍ ألف مرّة، رأىٰ رسول الله ﷺ.

ذكره صاحب الدرّة فيها.

٣٧٥ عن سيّد العرب عليّ المرتضى ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من مرّ على المقابر، وقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ إحدى عشرة مرّة، ثمّ وهب أجره للأموات، أُعطي من الأجر بعدد الأموات».

رواه النسائي[٢].

٣٧٦ عن أنس ﷺ، أنّه قال لأبان: إنّي معلّمك الدعاء الذي علّمني رسول الله ﷺ، فلا تعلّمه من لايخاف الله أو نحو ذلك، قال: يقول: «الله أكبر الله أكبر الله أكبر، بسم الله علىٰ نفسي وديني، بسم الله علىٰ كلّ شيء أعطاني ربّي، بسم الله خير الأسماء، بسم الله الذي لايضرّ مع اسمه داء، بسم الله ربّ السماوات وربّ العرش العظيم، بسم الله افتتحت، وعلى الله توكّلت، الله ربّي لا أُشرك به أبداً، أسألك اللّهم بخيرك من خيرك الذي لايعطيه أحد غيرك، عزّ جارك، وجلّ ثناؤك، ولا إله غيرك، إجعلني في عبادك من كلّ شرّ، ومن الشيطان الرجيم، اللّهم إنّي أحترس بك من شرّ كلّ ذي شرٍّ خلقته، وأحترز بك منهم، وأقدم بين يدي ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ * اللهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ ومن خلفي مثل ذلك، وعن يميني مثل ذلك، وعن يساري مثل ذلك، ومن فوقي مثل ذلك».

رواه ابن السني[٣].

---

١. ورواه في وسائل الشيعة ٧: ٣٣٩ رقم ٨ عن إقبال الأعمال: ٨٠ عن الصادق ﷺ.

٢. ورواه في كنز العمال ١٥: ٦٥٥ رقم ٤٢٥٩٦.

٣. عمل اليوم والليلة: ١٣٥ رقم ٣٤٨.

٣٧٧ عن عبدالله بن الشخير ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ في مرضه الذي مات فيه، لم يفتن في قبره، وأمن من ضغطة القبر، وحملته الملائكة يوم القيامة بأكفّها حتىٰ تجيزه من الصراط إلى الجنّة».

رواه الحافظ أبو نُعيم في كتابه الحلية والقرطبي[١].

٣٧٨ عن أنس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا وضعت جنبك على الفراش، وقرأت فاتحة الكتاب، و﴿قل هو الله أحد﴾ فقد أُمنت من كلّ شيء إلّا الموت».

رواه الترمذي، ورجاله رجال الصحيح إلّا غسّان بن عبيد، ذكره المنذري[٢].

٣٧٩ عن جابر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «عرج ملك وهبط آخر. فقال المعارج منهما: لقد عرجت بعمل أفضل أهل الأرض عملاً، قال: وما ذاك؟ قال: رجل قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ مائة مرّة، قال: أتدري ما فعل الله به؟ قال: لا، قال: غفر الله له، ووجبت له الجنّة، وما لزمه عبد قطّ إلّا رأىٰ مقعده في الجنّة».

٣٨٠ عن سهل بن سعد ﷺ:

أنّ رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فشكا إليه الفقر وضيق المعاش، فقال النبي ﷺ: «إذا دخلت منزلك إن كان فيه أحد أو لم يكن فسلّم، ثمّ سلّم عليّ، واقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ مرّة واحدة». ففعل الرجل ذلك، فأدرّ الله عليه الرزق حتّىٰ أفاض علىٰ جيرانه.

ذكر الحديثين صاحب الدرّة فيها.

سورة المعوّذتين

٣٨١ عقبة بن عامر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألم تر آيات أُنزلت الليلة لم ير مثلهنّ: ﴿قل أعوذ بربّ الناس﴾».

---

١. حلية الأولياء ٢: ٢١٣، الجامع لأحكام القرآن ٢٠: ٢٤٩، ورواه في الدرّ المنثور ٨: ٦٧٤ عن الحلية.

٢. الترغيب والترهيب ١: ٤٧٠ رقم ٨٨٢. وفيه: «البزار» بدل «الترمذي»، ورواه في مجمع الزوائد ١٠: ١٢١ عن البزار أيضاً

رواه مسلم والترمذي والنسائي وأبو داود ولفظه قال: كنت أقود برسول الله ﷺ في السفر، فقال: «ياعقبة، ألا أُعلّمك خير سورتين قرئتا؟» فعلّمني ﴿قل أعوذ بربّ الفلق﴾ و﴿قل أعوذ بربّ الناس﴾[1].

٣٨٢ وفي روايةٍ لأبي داود، قال: بينما أسير مع رسول الله ﷺ بين الجحفة والأبواء إذ غشينا ريح وظلمة، فجعل رسول الله يتعوّذ بأعوذ بربّ الفلق وأعوذ بربّ الناس، ويقول: «ياعقبة تعوّذ بهما، فما تعوّذ متعوّذ بمثلهما»، قال: وسمعته يؤمّنا بهما في الصلاة.

ورواه ابن حبّان في صحيحه ولفظه: قلت: يارسول الله، اقرئني آياً من سورة هود، وآياً من سورة يوسف، فقال النبي ﷺ: «ياعقبة، إنّك لن تقرأ سورةً أحبّ إلى الله ولا أبلغ عنده من أن تقرأ ﴿قل أعوذ بربّ الفلق﴾ فإن استطعت أن لاتفوتك في الصلاة فافعل».

ورواه الحاكم بنحو هذه وقال: صحيح الإسناد، وليس عندهما ذكر ﴿قل أعوذ بربّ الناس﴾.

روى الأحاديث بهذا السياق الإمام الحافظ المنذري[2].

٣٨٣ عن جابر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إقرأ ياجابر» فقلت: وما أقرأ بأبي أنت وأمّي؟ قال: «﴿قل أعوذ بربّ الفلق﴾ و ﴿قل أعوذ بربّ الناس﴾» فقرأتهما، فقال: «إقرأ بهما ولن تقرأ بمثلهما».

رواه النسائي وابن حبّان في صحيحه[3].

٣٨٤ عن أبي سعيد ﷺ:

كان رسول الله ﷺ يتعوّذ من أعين الجانّ وأعين الإنسان، فلمّا نزلت المعوّذتان أخذ بهما وترك ما سواهما.

---

١. صحيح مسلم ٢: ٢٠٠، سنن الترمذي ٥: ١٢٢ رقم ٣٤٢٦، السنن الكبرى للنسائي ٨: ٢٥٢، سنن أبي داود ٢: ٧٣ رقم ١٤٦٢.

٢. سنن أبي داود ٢: ٧٤ رقم ١٤٦٣، صحيح ابن حبّان ٥: ١٥١ رقم ١٨٤٢، المستدرك على الصحيحين ٢: ٥٨٩ رقم ٣٩٨٨، الترغيب والترهيب ٢: ٣٦٣ رقم ٢١٩٤.

٣. السنن الكبرى للنسائي ٤: ٤٤٢ رقم ٧٨٥٧، صحيح ابن حبّان ٣: ٧٦.

رواه الترمذي وقال: هذا حديث حسن غريب، والنسائي وابن ماجة[١].

٣٨٥ عن عقبة ﷺ، قال:

قال لي رسول الله ﷺ: «ألا أُعلّمك سورتين من القرآن هما أفضل القرآن، أو أفضله؟» فقلت: بلىٰ بأبي وأُمّي، فعلّمني المعوّذتين، فقرأ بهما في صلاة الصبح.

رواه الطبراني في حديث المطوّل[٢].

٣٨٦ عن عائشة:

أنّ النبي ﷺ كان إذا اشتكىٰ يقرأ علىٰ نفسه بالمعوّذتين وينفث، فلمّا اشتدّ وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح عليه بيده رجاء بركتها.

متّفق عليه[٣].

٣٨٧ عن ابن مسعود ﷺ، قال:

بينا رسول الله ﷺ يصلّي إذ سجد، فلدغته عقرب في إصبعه، فانصرف رسول الله وقال: «لعن الله العقرب، لايدع نبيّاً ولا غيره» قال: ثمّ دعا بإناءٍ فيه ماء وملح، فجعل يضع موضع اللدغة في الماء والملح، ويقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ والمعوّذتين[٤].

٣٨٨ عن عبدالله بن خبيب ﷺ، قال:

خرجنا في ليلة مطر مظلمة شديدة نطلب النبي ﷺ ليصلّي بنا، فأدركناه، فقال: «قل» فلم أقل شيئاً، ثمّ قال: «قل» فلم أقل شيئاً، ثمّ قال: «قل» قلت: يارسول الله، ما أقول؟ قال: «﴿قل هو الله أحد﴾ والمعوّذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرّات يكفيك من كلّ شيء».

رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح[٥].

---

١. سنن الترمذي ٣: ٢٦٧ رقم ٢١٣٥، السنن الكبرى للنسائي ٤: ٤٥٨ رقم ٧٩٣٠، سنن ابن ماجة ٥: ١٦٢ رقم ٣٥١١.

٢. المعجم الكبير ١٧: ٣٣٦.

٣. السنن الكبرى للنسائي ٦: ٢٥٠ رقم ١٠٨٤٧.

٤. رواه في كنز العمّال ١٠: ١٠٧ رقم ٨٥٤٤، عن أمير المؤمنين ﷺ وكذالك في الدرّ المنثور ٨: ٦٨٢.

٥. سنن الترمذي ٥: ٢٢٧ رقم ٣٦٤٦.

٣٨٩ عن عائشة: أنّ النبي ﷺ كان إذا أخذ مضجعه نفث في يديه وقرأ بالمعوّذات، ومسح بهما جسده.

متّفق عليه[١].

٣٩٠ وعنها: أنّ النبي ﷺ كان إذا أوىٰ إلىٰ فراشه كلّ ليلةٍ جمع كفّيه، ثمّ نفث فيهما، فقرأ فيهما ﴿قل هو الله أحد﴾ و﴿قل أعوذ بربّ الفلق﴾ و﴿قل أعوذ بربّ الناس﴾ ثمّ مسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما علىٰ رأسه ووجهه، وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرّات.

متّفق عليه[٢].

---

١. كتاب الدعاء للطبراني: ١٠٧، الأذكار النووية: ٨٩ رقم ٢٥٤.

٢. رواه في كنز العمّال ١٥: ٥١٢ رقم ١٩٩٨، عن السنن الكبرى للنسائي ٦: ١٩٧ رقم ١٠٦٢٤.

الباب الثالث

في ذكر سور وآي ورد قراءتها في بعض الصلوات المختصّة ببعض الأحيان، خرّجتها من التواليف المشتهرة، والتقطتها من التصانيف المعتبرة، للسادة الأدلّة والقادة الأجلّة الأعيان

٣٩١ عن أنس بن مالك ﷺ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «من صلّىٰ ليلة الأحد عشرين ركعةً، قرأ في كل ركعةٍ ﴿الحمد﴾ مرّة، و﴿قل هو اللّه أحد﴾ خمسين مرّة، والمعوّذتين مرّةً مرّةً، واستغفر الله مائة مرّة، واستغفر لنفسه ولوالديه مائة مرّة، وصلّىٰ على النبي ﷺ مائة مرّة، وتبرّأ من حوله وقوّته، والتجأ إلىٰ حول الله وقوّته، ثم قال: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنّ آدم صفوّة الله وفطرته، وإبراهيم خليل الله، وموسىٰ كليم الله، وعيسىٰ روح الله، ومحمداً حبيب الله، كان له من الثواب بعدد من دعا لله ولداً ومن لم يَدْعِ لله ولداً، وبعثه الله يوم القيامة مع الآمنين، وكان حقّاً على الله أن يدخله الجنّة مع النبيّين».

ذكره الشيخ الإمام أبو طالب المكي في قوت القلوب، والإمام حجة الاسلام أبو حامد الغزالي في الإحياء، وصاحب كتاب قرّة عيون المشتاقين فيه[١].

٣٩٢ وأمّا يومها: فعن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ: «من صلّىٰ يوم الأحد أربع ركعات، يقرأ في كل ركعةٍ فاتحة الكتاب و﴿آمن الرسول﴾ مرّة، كتب الله له بعدد كلّ نصراني ونصرانية حسنةً، وأعطاه ثواب نبيّ، وكتب له حجةً وعمرةً، وكتب له بكلّ ركعةٍ ألف صلاة، وأعطاه

---

١. قوت القلوب ١: ٦٣، إحياء العلوم ١: ١٩٩.

الله في الجنّة بكلّ حرفٍ مدينةً من مسكٍ أذفر».

رواه أبو طالب، وحجّة الاسلام، وصاحب القرّة إلّا أنّ فيها بدل «مدينةً»: حديقةً[١].

٣٩٣ عن أمير المؤمنين عليّ المرتضى عليه السلام، عن النبي ﷺ قال: «وحّدوا الله بكثرة الصلاة يوم الأحد، فإنّه سبحانه واحد أحد لا شريك له، فمن صلّىٰ يوم الأحد بعد صلاة الظهر أربع ركعات بعد الفريضة والسنّة، قرأ في الركعة الأولىٰ فاتحة الكتاب وتنزيل السجدة، وفي الثانية فاتحة الكتاب و﴿تبارك[٢] الملك﴾ ثم تشهّد وسلّم، ثم قام فصلّىٰ ركعتين أُخريين، قرأ فيها فاتحة الكتاب وسورة الجمعة، وسأل الله حاجته، كان حقّاً على الله أن يقضي حاجته، ويبرئه ممّا كانت النصارى عليه».

رواه أبو طالب، وحجّة الإسلام، وصاحب القرّة، ولم يذكرا «ويبرئه»[٣].

٣٩٤ ليلة الاثنين: عن الأعمش، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: «من صلّىٰ ليلة الاثنين أربع ركعات، يقرأ في الأولى الحمد و﴿قل هو الله أحد﴾ عشر مرّات، وفي الركعة الثانية ﴿الحمد﴾ و﴿قل هو الله أحد﴾ عشرين مرّة، وفي الثالثة الحمد مرّة و﴿قل هو الله أحد﴾ ثلاثين مرّة، وفي الرابعة الحمد مرّة و﴿قل هو الله أحد﴾ أربعين مرّة، ثم يتشهّد ويسلّم، ويقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ خمساً وسبعين مرّة، واستغفر الله لنفسه ولوالديه خمساً وسبعين مرّة، وصلّىٰ علىٰ محمد ﷺ خمساً وسبعين مرّة، ثم يسأل الله حاجته، كان حقّاً على الله أن يعطيه سؤاله ما سأل، وهي تسمّىٰ صلاة الحاجة».

رواه الثلاثة المذكورون[٤].

٣٩٥ عن أبي أُمامة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلّى ليلة الاثنين خمس عشرة ركعة، يقرأ في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب و﴿قل هو الله أحد﴾ خمس عشرة مرّة، و﴿قل أعوذ بربّ الفلق﴾ خمس عشرة مرّة، و﴿قل أعوذ بربّ الناس﴾ خمس عشرة مرّة، ويقرأ بعد التسليم خمس

---

١. قوت القلوب ١: ٦١، إحياء العلوم ١: ١٩٧.

٢ ـ بياض هنا في نسخة «ص» مقدار صفحتين.

٣. قوت القلوب ١: ٦١، إحياء العلوم ١: ١٩٧.

٤. قوت القلوب ١: ٦٣، إحياء العلوم ١: ١٩٩.

عشرة مرّة آية الكرسي، ويستغفر الله خمس عشرة مرّة، جعل الله اسمه في أصحاب الجنّة وإن كان من أصحاب النار، وغفر له ذنوب السّر وذنوب العلانية، وكتب له بكلّ آية قرأها حجّة، وإن مات ما بين الاثنين إلى الاثنين مات شهيداً».

رواه أبو طالب[١].

٣٩٦ يوم الاثنين: عن جابر ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «من صلّىٰ يوم الاثنين عند ارتفاع النهار ركعتين، يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة، وآية الكرسي مرّة، و﴿قل هو الله أحد﴾ مرّة، والمعوّذتين مرّةً مرّةً، فإذا سلّم استغفر الله عشر مرّات، وصلّىٰ على النبي ﷺ عشر مرّات، غفر الله ذنوبه كلّه».

رواه أبو طالب وحجّة الاسلام وصاحب القرّة[٢].

٣٩٧ عن أنس بن مالك ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلّىٰ يوم الاثنين اثنتي عشرة ركعة، يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي، فإذا فرغ من صلاته يقرأ اثنتي عشرة مرّة ﴿قل هو أحد﴾، واستغفر الله اثنتي عشرة مرّة، ينادىٰ به يوم القيامة: أين فلان بن فلان، ليقم وليأخذ ثوابه من الله».

رواه أبو طالب وحجّة الاسلام[٣].

٣٩٨ ليلة الثلاثاء: في الخبر: «من صلّىٰ ليلة الثلاثاء اثنتي عشرة ركعة، يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و﴿إذا جاء نصر الله﴾ خمس مرّات، بنى الله له بيتاً في الجنّة، عرضه وطوله وسع الدنيا سبع مرّات».

هكذا ذكره أبو طالب، وذكر حجة الإسلام وصاحب القرّة على هذا السياق، يعني: ركعتين، يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة و﴿قل هو الله أحد﴾ والمعوّذتين خمس عشرة مرّة، ويقرأ بعد التسليم خمس عشرة آية الكرسي، ويستغفر الله خمس عشر مرّة[٤].

---

١. قوت القلوب ١: ٦٤.

٢. إحياء العلوم ١: ١٩٧. قوت القلوب ١: ٦١.

٣. قوت القلوب ١: ٦١. إحياء العلوم ١: ١٩٨.

٤. قوت القلوب ١: ٦٤. إحياء العلوم ١: ١٩٩.

٣٩٩ يوم الثلاثاء: عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلّىٰ يوم الثلاثاء عشر ركعات عند انتصاف النهار ـ وفي لفظ آخر: عند ارتفاع النهار ـ يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرّة، و﴿قل هو الله أحد﴾ ثلاث مرّاتٍ، لم يكتب عليه خطيئته إلىٰ سبعين يوماً، فإن مات إلىٰ سبعين يوماً مات شهيداً، وغفر له ذنوبه سبعين سنة».

رواه أبو طالب وحجّة الإسلام وصاحب القرّة[1].

٤٠٠ ليلة الاربعاء: عن فاطمة عليها السلام، قالت: قال رسول الله ﷺ: «من صلّىٰ ليلة الأربعاء ستّ ركعات بثلاث تسليات، يقرأ في كلّ ركعة بعد الفاتحة ﴿قل اللّهم مالك الملك﴾ إلىٰ آخر الآية، فإذا فرغ من صلاته يقول سبعين مرّة: جزى الله محمداً عنّا ما هو أهله، غفر الله له ذنوب سبعين سنة، وكتب له براءة من النار».

رواه حجّة الإسلام وصاحب القرّة[2].

٤٠١ روي عن رسول الله ﷺ: «من صلّىٰ ليلة الأربعاء ركعتين، يقرأ في أول ركعة فاتحة الكتاب مرّة و﴿قل أعوذ بربّ الفلق﴾ عشر مرّات، وفي الركعة الثانية بعد الفاتحة ﴿قل أعوذ بربّ الناس﴾ عشر مرّات، نزل من كلّ سماء سبعون ألف ملك يكتبون ثوابه إلىٰ يوم القيامة».

رواه الثلاثة، إلّا أنّ أبا طالب ما رفعه[3].

٤٠٢ يوم الأربعاء: عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلّىٰ يوم الأربعاء اثنتي عشرة ركعةً عند ارتفاع النهار، يقرأ في كلّ ركعةٍ بعد الفاتحة ﴿قل هو الله أحد﴾ ثلاث مرّات، والمعوّذتين ثلاث مرّات، نادى به ملك عند العرش: ياعبدالله، استأنِفِ العمل، فقد غفر لك ما تقدّم من ذنبك، ويدفع الله عنه عذاب القبر وضيقه وظلمته، ودفع عنه شدّة القيامة، ورفع له من يومه عمل نبيّ».

رواه الثلاثة[4].

---

١. قوت القلوب ١: ٦١، إحياء العلوم ١: ١٩٨.

٢. إحياء العلوم ١: ١٩٩.

٣. قوت القلوب ١: ٦٤، إحياء العلوم ١: ١٩٩.

٤. قوت القلوب ١: ٦١، إحياء العلوم ١: ١٩٨.

٤٠٣ ليلة الخميس: عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلّىٰ ليلة الخميس ما بين المغرب والعشاء ركعتين، يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي خمس مرّات، و﴿قل هوالله أحد﴾ خمس مرّات، والمعوّذتين خمس مرّات، فإذا فرغ من صلاته استغفر الله خمس عشرة مرّة، وجعل ثوابه لوالديه، فقد أدّىٰ حقّ والديه وإن كان عاقّاً لهما، وأعطاه الله ما يعطي الصدّيقين والشهداء».

رواه الثلاثة[1].

٤٠٤ يوم الخميس: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول ﷺ: «من صلّىٰ يوم الخميس ما بين الظهر والعصر ركعتين، يقرأ في الركعة الأولىٰ بفاتحة الكتاب مرّة، و﴿قل هو الله أحد﴾ مائة مرّة، ويصلّي عليّ مائة مرّة، أعطاه الله ثواب من صام رجب وشعبان ورمضان، وكان له من الثواب مثل حاجّ البيت، وكتب له بعدد كلّ من آمن بالله وتوكّل عليه حسنة».

رواه الثلاثة[2].

٤٠٥ ليلة الجمعة: عن جابر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «من صلّىٰ ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء اثنتي عشرة ركعة، يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة، و﴿قل هو الله أحد﴾ عشر مرّات، فكأنّما عبد الله اثنتي عشرة سنةً، صيام نهارها وقيام ليلها».

٤٠٦ عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلّىٰ ليلة الجمعة صلاة العشاء الآخرة في جماعة، وصلّىٰ ركعتي السنّة، ثم صلّىٰ بعدها عشر ركعات، قرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة، و﴿قل هو الله أحد﴾ مرّة، والمعوّذتين مرّةً مرّةً، ثم أوتر بثلاث ركعات، ونام علىٰ جنبه الأيمن وجعل وجهه إلى القبلة، فكأنّما أحيىٰ ليلة القدر».

رواهما الثلاثة[3].

٤٠٧ يوم الجمعة: عن ابن عمر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من دخل الجامع يوم الجمعة فصلّىٰ أربع ركعات قبل صلاة الجمعة، قرأ في كلّ ركعة الحمد و﴿قل هو الله أحد﴾ خمسين مرّة

---

١. قوت القلوب ١: ٦٤، إحياء العلوم ١: ٢٠٠.

٢. قوت القلوب ١: ٦٢، إحياء العلوم ١: ١٩٨.

٣. قوت القلوب ١: ٦٥، إحياءالعلوم ١: ٢٠٠.

لم يَمت حتّىٰ يرىٰ مقعده من الجنّة، أو يرىٰ له».

رواه الثلاثة[١].

٤٠٨ عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلّىٰ يوم الجمعة ما بين الظهر والعصر ركعتين، يقرأ في أول ركعة بفاتحة الكتاب وآية الكرسي مرّةً واحدةً، وخمسة وعشرين مرّة ﴿قل أعوذ بربّ الناس﴾ فإذا سلّم قال: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله خمسين مرّة، فلايخرج من الدنيا حتّىٰ يرىٰ ربّه في المنام، ويرىٰ مكانه في الجنّة أو يُرىٰ له».

رواه أبو الفرج الجوزي في كتابه النور[٢].

٤٠٩ ليلة السبت: عن أنس ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «من صلّىٰ ليلة السبت بين المغرب والعشاء اثنتي عشرة ركعة، بني له قصر في الجنّة، وكأنّما تصدّق علىٰ كلّ مؤمن ومؤمنة، وتبرّأ من اليهودية، وكان حقّاً على الله أن يغفر له».

رواه الثلاثة[٣].

٤١٠ يوم السبت: عن أبي هريرة ﷺ: أنّ رسول الله ﷺ قال: «من صلّىٰ يوم السبت أربع ركعات، يقرأ في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب مرّة، و﴿قل ياأيها الكافرون﴾ ثلاث مرّات، فإذا فرغ وسلّم قرأ آية الكرسي، كتب الله له بكلّ حرفٍ أجر سنةٍ، صيام نهارها وقيام ليلها، وأعطاه الله بكلّ حرف ثواب شهيد، وكان تحت ظلّ عرش الله مع النبيّين والشهداء».

رواه الثلاثة[٤].

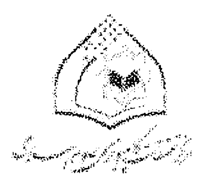
---

١. قوت القلوب ١: ٦٣، إحياء العلوم ١: ١٩٨.

٢. ورواه ابن الجوزي في الموضوعات ٢: ١١٩، والسيوطي في اللآلي المصنوعة ٢: ٥٢.

٣. قوت القلوب ١: ٦٥، إحياء العلوم ١: ٢٠٠.

٤. قوت القلوب ١: ٦٣، إحياء العلوم ١: ١٩٩ وفيه: ﴿قل هو الله أحد﴾ بدل ﴿قل ياأيّها الكافرون﴾ وزاد: حجّة وعمرة، ورفع له بكلّ حرف... الخ.



القسم الثاني

في فضائل الإمام الهمام الكريم الشمائل

المتناول من منال النوال أكمل نائل أسد الله وسيفه المستضيء عبدالله أمير المؤمنين أبي الحسن عليّ المرتضىٰ

وفيه إحدى وأربعون باباً



الباب الأول

في نسبه وولادته المسرُور بها أهل الأرض والسماء وما له من كرائم الألقاب وعظائم الأسماء

أمّا نسبه، فهو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب -عمّ النبي ﷺ- وهو أخو عبدالله أب النبي من أبوين، أُمّهما: فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم.

٤١١ كان عليّ ﷺ يقول: «ديني دين النبي، وحسبي حسب النبي، من تناول من حسبي أو ديني [شيئاً فإنّما] تناول رسول الله ﷺ»[١].

٤١٢ عن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ: «كنت أنا وعليّ نوراً بين يدَيْ الله من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق الله آدم سلك ذلك النور في صلبه، فلم يزل الله ينقله من صلب إلىٰ صلب حتّىٰ أقرّه في صلب عبدالمطلب، فقسّمه قسمين، قسماً في صلب عبدالله، وقسماً في صلب أبي طالب، فعليّ منّي وأنا منه، لحمه لحمي، ودمه دمي، فمن أحبّه فبحبّي أحبّه، ومن أبغضه فببغضي أبغضه»[٢].

٤١٣ عن جابر ﷺ: أنّ النبي ﷺ كان بعرفات، وعليّ ﷺ تجاهه، فقال: «ياعليّ أُدن منّي، ضع خمسك في خمسي، ياعليّ خلقت أنا وأنت من شجرة: أنا أصلها، وأنت فرعها، والحسن

---

١. تاريخ دمشق ٤٢: ٥١٩، نظم درر السمطين: ٧٩.

٢. مناقب الخوارزمي: ١٤٦ رقم ١٧٠، المختصر للحسن بن سليمان الحلّي: ٩٧، مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ: ٢٨٦ رقم ٤٥١.

والحسين أغصانها، من تعلّق بغصنٍ منها أدخله الله الجنّة»[١].

روى الحديث الأوّل الإمام الصالحاني سعد الدين أبو حامد محمود بن محمّد الذي سافر ورحل، وأدرك المشايخ، وسمع وأسمع، وصنّف في كلّ فنّ، وروىٰ عنه خلق كثير، وصحب بالعراق أبا موسى المديني الإمام الحافظ ومن في طبقته بإسناده إلى الإمام الحافظ أبي بكر بن مردويه، بإسناده مسلسلاً مرفوعاً.

والحديث الثاني إلى الإمام الحافظ الورع أبي نعيم الاصفهاني.

وروى الأوّل أيضاً الإمام شمس الدين محمّد بن الحسن بن يوسف الأنصاري الزرندي المحدّث بالحرم الشريف النبوي المحمّدي برواية ابن عباس[٢].

٤١٤ عن جابر بن عبدالله ﷺ: أنّه سمع النبي ﷺ يقول: «الناس من شجر شتّىٰ، وأنا وأنت ياعليّ من شجرة واحدة» ثمّ قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ﴾ حتّى بلغ ﴿يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾[٣].

رواه الصالحاني بإسناده إلى الحافظ ابن مردويه. رواه أيضاً الشيخ شمس الدين الزرندي[٤].

واعلم أنّ أبا طالب ما مات كافراً علىٰ [ما يكون عند المحدّثين هو][٥] الصحيح، والخلاف ضعيف، منشأه التعصّب الصريح، لأنّ بعض أقواله وأفعاله علىٰ إيمانه دليل صريح.

٤١٥ وقد ذكر الصالحاني عن الأئمّة الأعلام ما يدلّ علىٰ أنّ أبا طالب مات على الإسلام، كما نقل عن الإمام جعفر الصادق ـ والله سبحانه أعلم بالحقائق ـ أنّ ميله إلى

---

١. الكامل لعبدالله بن عدي ٥: ١٧٨، شواهد التنزيل ١: ٣٧٩، مناقب ابن المغازلي: ٩٠ رقم ١٣٣، الأمالي للشيخ الطوسي: ٦١١ رقم ١٢٦٣، عنه البحار ٦٥: ٦٩ رقم ١٢٥.

٢. نظم درر السمطين: ٧٩.

٣. الرعد: ٤.

٤. مناقب عليّ أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٢٦٥ رقم ٤٠٤ عن توضيح الدلائل، نظم درر السمطين: ٧٩.

٥. بين المعقوفتين ورد «م».

إسلامه يؤوّل، حتّىٰ قال: «كذبوا كيف يكون كافراً وهو الذي يقول:

ألم تعلموا أنّا وجدنا محمّداً نبيّاً   كموسىٰ خُطّ في أوّل الكتب»[١]

٤١٦ وكما نقل عن عبدالله بن عباس ﷺ الذي لاريب في فضله: أنّه قيل له: مات أبو طالب كافراً؟ فقال: أبعد قوله:

كذبتم وبيت الله نُسلّم أحمداً   ولمّا نقاتل دونه ونناضل

ونتركه حتّىٰ نصرع حوله   ونذهل عن أبنائنا والحلائل[٢]

وقد يعارض نقل الصالحاني من الأحاديث ما روى الأئمّة الكبار وجعلوها في معرض القبول وصدد الاعتبار.

٤١٧ ولكن روى الإمام أبو عبدالله محمّد القرطبي عن الأئمّة: إحياء أبَوَيْ النبيﷺ وإيمانهما بعد الممات، وأجاب عمّا ينافيه من الآيات والأخبار المرويات، ثمّ قال:

وقد سمعت أنّ الله سبحانه أحيىٰ له عمّه أبا طالب وآمن به، والله سبحانه أعلم.

وقال نقلاً عن الحافظ أبي الخطاب عمر بن دحية: فيكون هذا ممّا فضّله الله تعالىٰ، وأكرمه به.

وليس إحياؤهما وإيمانهما بممتنع عقلاً وشرعاً، فقد ورد في الكتاب: إحياء قتيل بني إسرائيل وإخباره بقاتله، وكان عيسىٰ ﷺ يحيي الموتىٰ وكذلك نبيّناﷺ أحيى الله تعالىٰ على يديه جماعةً من الموتى.

فإذا ثبت هذا فما يمنع إيمانهما بعد إحيائهما زيادةً في كرامته وفضيلته، مع ما ورد في الخبر في ذلك، وأجاب عن قول من قال: من مات كافراً لم ينفعه الإيمان بعد الرجعة، بل لو آمن عند المعاينة لم ينفع، فكيف بعد الإعادة؟! وردّه بما روي في

---

١. رواه الشيخ الكليني في الكافي ١: ٤٤٩ رقم ٢٩ عن إسحاق بن جعفر، عن أبيه ﷺ قال: قيل له: إنّهم يزعمون أنّ أبا طالب كان كافراً! فقال...، ورواه ابن هشام في السيرة ١: ٢٩٤، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٤: ٧٢، ورواه الشيخ الأميني في كتاب الغدير ٧: ٣٣٢ مع زيادة عن مصادر عدّة.

٢. الفصول المختارة للشيخ المفيد: ٢٨٥، الأمالي للشيخ الطوسي: ٧٦ رقم ١١٠، الخرائج والجرائح للراوندي ١: ٥٩ رقم ١٠٠، عمدة الطالب في أنساب آل أبي الطالب لابن عنبة: ٢٢، بحار الأنوار ١٨: ٢، وراجع كتاب الغدير ٧: ٣٧٢ فإنّه جمع ما يدلّ عن إيمان أبي طالب كثيراً.

الخبر: أنّ الله تعالىٰ ردّ الشمس علىٰ نبيّه ﷺ بعد مغيبها، فلو لم يكن رجوع الشمس نافعاً، وأنّه لايتحدّد الوقت لما ردّها عليه، فكذلك إحياء أبويه ﷺ يكون نافعاً لايمانهما وتصديقهما بالنبي ﷺ، وقد قبل الله إيمان قوم يونس وتوبتهم بعد تلبّسهم بالعذاب فيما ذكر في بعض الأقوال، وهو ظاهر القرآن، وأمّا الجواب عن الآية فيكون ذلك قبل إيمانهما، وكونهما في العذاب. والله سبحانه بغيبته أعلم وأحكم[١].

٤١٨ عن أمير المؤمنين عليّ المرتضىٰ ﷺ قال: «أخبرت رسول الله بموت أبي طالب، فبكىٰ، ثمّ قال: اذهب فغسّله وكفّنه وواره، غفر الله له» قال: «ففعلت، وجعل رسول الله يستغفر له أيّاماً، ولايخرج من بيته، فنزل جبرئيل بهذه الآية ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ﴾».

رواه الشيخ الإمام الرحلة سعيد الدين محمّد الكازروني في كتابه المنتقىٰ[٢].

٤١٩ عن عبدالله بن عباس ﷺ أنّه قال:

لمّا احتضر أبو طالب جاءه رسول الله ﷺ وقال له: «قل ياعمّ: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، أشهد لك بها عند الله»، فلم يتمكّن من الجواب، لاعتقال لسانه من دنوّ منيّته وشدّة ما كان فيه، فأشار بإصبعه ـ وحرّك شفتيه ـ وعقد ثلاثاً وتسعين، فقال العباس: أسلم والله عمّك بلسان الحبشة.

رواه الصالحاني في كتابه المجتبىٰ، عن كتاب سنّة الطيّبين الطاهرين[٣].

٤٢٠ وأمّا أمّه رضي الله عنهما، فهي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، أوّل هاشمية ولدت هاشمياً، أسلمت وهاجرت وتوفّيت بالمدينة، وشهدها النبي ﷺ، وتولّىٰ دفنها، ونزع قميصه وألبسها إيّاه ،واضطجع في قبرها، فلمّا سُوّي عليه التراب سئل عن ذلك، فقال: «ألبستها لتلبس من ثياب الجنّة، واضطجعت معها في قبرها لأُخفّف عنها من

---

١. التذكرة في أحوال الموتىٰ وأمور الآخرة ١: ٣١ ـ ٣٢.

٢. ورواه السبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ٨، والسيوطي في الدرّ المنثور ٣: ٢٨٢ عن طبقات ابن السعد ١: ١٢٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٦: ٣٣٦ والآية: ١١٣ من سورة التوبة.

٣. ورواه ابن حجر في الإصابة ٧: ١٩٦ رقم ١٠١٧٥، ورواه ابن هشام في السيرة ٢: ٥٩، وهو مشهور كما في الغدير ٧: ٣٦٩ وذكر له مصادر، ولم يرد فيها: «بلسان الحبشة».

ضغطة القبر، إذ كانت أحسن خلق الله صنيعاً إليّ بعد أبي طالب».

٤٢١ وروي: أنّه ﷺ صلّىٰ عليها وتمرّغ في قبرها وبكىٰ، وقال: «جزاك الله من أُمّ خيراً، فلقد كنت خير أُمّ» وسمّاها أُمّاً لأنّها كانت ربّته، وولدت لأبي طالب طالباً وعقيلاً وجعفراً وعلياً وأُمّ هاني ـ واسمها فاختة ـ وجمانة، وكان عليّ ﷺ، أصغر من جعفر بعشر سنين، وكان جعفر أصغر من عقيل بعشر سنين، وكان عقيل أصغر من طالب بعشر سنين.

رواه شيخ الحرم والإمام المحترم، الحافظ المحدّث المفتي الفقيه، والبارع الورع المدرّس النبيه، مقدّم الشافعية في الحجاز، وكان ذا جاهٍ عظيمٍ واعتزاز، ذو التصانيف الكثيرة والفضائل الشهيرة محبّ الدين أبو العباس أحمد بن عبدالله بن محمّد بن أبي بكر المكّي الطبري في كتابه «ذخائر العقبىٰ في مناقب ذوي القربىٰ»[١]. وروىٰ غير ذكر وفاتها الصالحاني أيضاً.

٤٢٢ وأمّا ولادته فقد ذكر الزرندي في كتابه الدرر: أنّ أمّه لمّا ضربها المخاض أدخلها أبو طالب الكعبة بعد العشاء، فولدت فيها عليّاً[٢].

٤٢٣ وروى الصالحاني: أنّ عليّاً ﷺ ولد في الكعبة المعظّمة، وللنبي ﷺ ثمان وعشرون سنة[٣]. وأمّا أسماؤه وكناه وألقابه فالأشهر منها المدعوّ به من أهل عدوانه وحبّه: عليّ.

٤٢٤ قال الشيخ الإمام محبّ الدين الطبري:

لم يزل اسمه في الجاهلية والإسلام عليّاً، وكان يكنّىٰ أبا حسن، وسمّاه رسول الله ﷺ صدّيقاً[٤].

---

١. ذخائر العقبى: ٥٥، ورواه أيضاً في الرياض النضرة ٣: ١٠٤، وابن حجر في الاستيعاب ٣: ١٠٨٩ تحت رقم ١٨٥٥ ترجمة أمير المؤمنين، و ٤: ١٨٩١ تحت رقم ٤٠٥٢ ترجمة فاطمة بنت أسد.

٢. نظم درر السمطين: ٨٠.

٣. ورواه في البحار ٣٥: ٨ عن الفصول المهمّة لابن الصباغ المتوفّى سنة ٨٥٥هـ وغيره، ونقل فيه عن الشهيد أنّه كان بينهما ثلاثون سنة.

٤. ذخائر العقبى: ٥٦، ورواه أيضاً في الرياض النضرة ٣: ١٠٦ عن أبي ذر، وكذا الهيثمي في مجمع الزوائد ٩: 85 رقم ١٤٥٩٧، ورواه الشيخ الأميني في كتابه الغدير ٢: ٣١٣ رقم ٢ عن مصادر عديدة.

٤٢٥ وإنّي قد وجدت بخطّ الشيخ الإمام قطب الإرشاد بين الأنام، صاحب المعارف الإلهيّة والعلم الربّاني أحمد بن محمّد بن أحمد المعروف بركن الدين علاء الدولة السمناني[1] ما هذه صورته:

روت الثقات: أنّه لمّا وُلد عليّ ﷺ أتىٰ أبوه أبو طالب البيت، فقال:

يـاربّ ذا الغسق الدُجيّ   ربّ البلد الضحي

والقمر المبتلج المضيّ   بيّن لنا باسم ذا الصبيّ

فأجابه الهاتف:

خصّصتما بالولد الزكيّ   الطيّب المطيّب الرضي

وإنّ اسمه من شامخ العليّ   عليّ اشتقّ من العلي[2].

ومنها: حيدرة

٤٢٦ تسميّته بهذا الاسم مشهور، وتفاخره في المبارزة به بين الأنام مذكور، وذاك منقول منه في خيبر، فشاع في الآفاق هذا الخبر، وهو هذا:

أنا الذي سمّتني أُمّي حيدرة   كليث غابات كريه المنظرة

أطعن بالرمح نحور الكفرة   أُكيلكم بالسيف كيل السندرة[3].

ومنها: المرتضىٰ والرضي، وهما بمعنىً

٤٢٧ وقيل: إنّه سمّي المرتضىٰ لأنّ جبرئيل قال لرسول الله ﷺ: «إنّ الله يقول: رضيت فاطمة لعليّ، وعليّاً بها».

والرضيّ: أي المرضيّ أقواله وأفعاله، وحركاته وسكناته، أو: عليٌّ ذو الرضا عن

---

١. علاء الدولة السمناني الصوفي الشيعي، له: بيان الإحسان، ومختصر شرح السنّة للبغوي، وموارد الشوارد، توفّي سنة ٧٣٦هـ.

٢. توجد الرواية في البحار ٣٥: ١٨ رواها عن مناقب ابن شهر آشوب ٢، وروى الإمام حسن بن بدر الدين في أنوار اليقين ١: ١٤٤ مثله، والقندوزي في ينابيع المودّة ٢: ٢٠٦ رقم ٢، ورواه في الغدير ٧: ٣٤٧ عن كفاية الطالب: ٤٠٦.

٣. الأبيات مشهورة في كتب التاريخ والسيرة والحديث والمناقب، منها: مناقب أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان الكوفي ٢: ٥٠٠ رقم ١٠٠٢.

الله. هكذا أوردهما بعض أكابر العلماء والمشايخ العرفاء.

ومنها: وليّ اللّه

٤٢٨ عن موسى بنْ إسماعيل بن موسىٰ بن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن أبي طـالب رضي الله عنه وعنهم أجمعين، قال: قال رسول الله ﷺ: «لمّا أُسري بي إلى السماء، رأيت علىٰ باب الجنّة مكتوباً بالذهب: لا إله إلّا الله، محمّد حبيب الله ،عليّ وليّ الله».

الحديث بتمامه سيأتي في بابه، رواه الحافظ أبو موسىٰ بإسناده[1].

ومنها: حبيب اللّه[2]

٤٢٩ عن ابن عباس ﵁، عن النبي ﷺ أنّه قال: «لمّا عُرج بي إلى السماء رأيت علىٰ باب الجنّة مكتوباً: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ حبيب الله».

الحديث بتمامه سيأتي في بابه، رواه الصالحاني بإسناده[3].

ومنها: وصيّ اللّه

٤٣٠ عن الإمام جعفر الصادق، عن أبيه الإمام، عن جدّه الإمام، عـن النبي ﷺ قـال: «أتاني جبرئيل ﵇ وقد نشر جناحيه، فإذا علىٰ أحد جناحيه مكتوب: لا إله الاّ اللّـه محـمد رسول اللّه، وعلى الآخرمكتوب: لا إله إلّا اللّه عليّ وصي اللّه».

رواه الصالحاني باسناده[4].

ومنها: خليفة اللّه

٤٣١ عن أمير المؤمنين عليّ ﵇، قـال: قـال رسـول الله ﷺ: «مـعاشر النـاس، إنّ عـليّاً خليفة اللّه».

---

١. مناقب عليّ أبي طالب ﵇ لابن مردويه: ٦٧ رقم ٤٠، ورواه أبو عبداللّه حُمَيد المحلّي في مـحاسن الأزهـار: ١٨٦، والإمام حسن بن بدر الدين في أنوار اليقين ١: ١٦٢.

٢. بياض في «ص» ولم يرد الحديث في «م»

٣. ورواه في لسان الميزان ٤: ١٩٤ رقم ٥١٥ مرفوعاً.

٤. ورواه محمد طاهر الشيرازي في أربعينه: ٥٨، والخوارزمي في المناقب: ١٤٧ رقم ٢٧٢، عـنه البـحار ٢٧: ٩ رقم ١٩.

الحديث بتمامه سيأتي في بابه، أخرجه الإمام عليّ الرضا ﷺ[1].

ومنها: صفوة اللّه

٤٣٢ دعاه بذلك جبرئيل ﷺ، وسيأتي حديثه في بابه.

ومنها: عبداللّه

٤٣٣ وعن عليّ ﷺ أنّه قال: «أنا عبدالله وأخو رسوله».

كما جاء في تخريج الإمام أحمد والحاكم، وإنّي قد وجدت في بعض كتبه: من عبدالله عليّ أمير المؤمنين[2].

ومنها: أسد الله

٤٣٤ أورده الإمام الشيخ العالم العارف الربّاني، الملقّب لوفور علمه ومعرفته بالغزالي الثاني، مرشد الخلائق الفقيه إمام الدين محمّد المهجودي الإيجي في كتابه المؤلّف في أسماء النبي وخلفائه الأربعة، وقال:

أي: كان له جرأة الأسد وشجاعته، يقال: أسد واستأسد إذا اجترأ، وشجاعة عليّ ﷺ وقوّته ورجوليته معروفة، وقيل: إنّه لم ينهزم قطّ من قِرنه، وما بارز أحداً إلّا غلبه. وفي وصف ضربته ﷺ: أنّه كان إذا اعتلا قدّ، وإذا اعترض قطّ. قدّ: أي قطعه طولاً، وقطّ: أي قطعه عرضاً[3].

٤٣٥ وفي بعض التفاسير: وجدت أنّه ﷺ قتل مائة ألف كافر، وما أعطاه رسول الله ﷺ الراية إلّا فتح الله علىٰ يديه، وكان إذا قاتل يقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره.

٤٣٦ وقد طالعت في بعض كتب المغازي: أنّ في غزاةٍ لم يكن عليّاً حاضراً، وكان جبرئيل ﷺ حاضراً، فقال لرسول الله ﷺ: «أعط نصيبي وقسمتي من المغنم عليّاً» وهذا لفضله وشجاعته.

---

١. عيون أخبار الرضا ﷺ ١: ١٦، الأمالي للشيخ الصدوق: ١٩٤ رقم ٢٠٥، البحار ٣٦: ٢٢٨ رقم ٢٠٥.

٢. فضائل الصحابة: ٨٩ رقم ١١٨، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٢٠ رقم ٤٥٨٤، وراجع نهج البلاغة: ٤٥٣ كتاب رقم ٦٣.

٣. وقالوا: كانت ضرباته أبكاراً...الخ. وراجع مناقب ابن شهر آشوب ١: ٣٥٥.

ومنها: سيف الله

٤٣٧ قال الإمام الفقيه المذكور: هكذا جاء في الحديث، فإنّه أهلك الله به أعداءه، فكان واسطةً وسبباً لإفناء أعداء لله في أرضه، كما أنّ السيف آلة المحارب في إهلاك قرنه المبارز.

ومنها: مقيم الحجّة

٤٣٨ عن ابن مسعود ﵁، عن النبي ﷺ أنّه قال: «لمّا خلق الله آدم، ونفخ فيه من روحه، عطس آدم، فقال ﵇: الحمد لله، فأوحى الله إليه وبشّره بالمغفرة ـ وفي هذا الحديث: ـ أنّ الله قال: ياآدم، ارفع رأسك وانظر، فرفع رأسه، فإذا مكتوب على العرش: لا إله إلّا الله، محمّد نبي الرحمة، عليّ مقيم الحجّة، ومن عرف حقّ عليّ زكا وطاب، ومن أنكر حقّه لُعن وخاب. أقسمت بعزّتي وجلالي أن أُدخل الجنّة من أحبّه وإن عصاني، وأقسمت بعزّتي وجلالي أن أُدخل النار من عصاه وإن أطاعني».

رواه الإمام محيي السنّة الصالحاني عن كتاب الأربعين في مناقب أمير المؤمنين تصنيف أخطب الخطباء أبي المؤيّد موفّق بن أحمد المكّي الخوارزمي[1].

ومنها: أخو رسول الله

٤٣٩ عن جابر ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «دخلت الجنّة فرأيت على باب الجنّة مكتوباً: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أخو رسول الله».

رواه الإمام أبو سعد في شرف النبوّة، والطبري أيضاً إلّا أنّه قال: «عليّ أخو رسول الله».

٤٤٠ وقال: وفي رواية. «مكتوب على باب الجنّة: محمّد رسول الله، عليّ أخو رسول الله، قبل أن يخلق السماوات بألفي سنة».

وقال: أخرجهما الإمام أحمد في المناقب[2].

---

١. المناقب: ٣١٨ رقم ٣٢٠.

٢. شرف النبوّة ٥: ٥١٨ رقم ٢٥٠١، ذخائر العقبى: ٦٦ عن المناقب: ١٧٥ رقم ٢٥٨ و ٢٦٤.

ومنها: سيّد العرب

٤٤١ عن عائشة قالت: كنت مع النبي ﷺ جالسة إذ أقبل عليّ بن أبي طالب فقال: «ياعائشة، إن سرّك أن تنظري إلىٰ سيّد العرب فانظري إلىٰ عليّ بن أبي طالب» قالت: قلت: يارسول الله، ألست سيّد العرب؟ قال ﷺ: «أنا سيّد ولد آدم، وعليّ سيّد العرب».

رواه أبو سعد في شرف النبوّة[1].

وقد أورده الإمام الفقيه المذكور في أسمائه، وقال: قد جاء في الحديث هذا، والمراد ـ والله سبحانه أعلم ـ أنّه المقدّم بالعلم والعقل، والسخاوة والشجاعة والفصاحة، وبالحسب والنسب، وبكونه قريباً من رسول الله ﷺ، فهو رئيسهم ومتبوعهم، وكان أحلم الناس، وأعلم الناس، وأشجع الناس، وأسمح الناس.

ومنها: أفضل العرب

٤٤٢ أورده الإمام الفقيه المذكور أيضاً، وقال: فإنّه لم يحصل لغيره من المناقب والمناصب، والمفاخر والمآثر في الدين والدنيا، والحسب والنسب، والموروث والمكتسب من المجد والشرف ما حصل له.

ومنها: فتىٰ قريش

٤٤٣ عن أبي جعفر محمّد بن عليّ ﷺ قال: «نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان: لا سيف إلّا ذو الفقار، ولا فتى إلّا عليّ».

رواه الطبري وقال: أخرجه الحسن بن عرفة العبدي[2].

وأورده الإمام الفقيه في أسمائه وقال: في الحديث: «لا فتى إلّا عليّ». وذلك أنّ قرنه في حالة المبارزة سأله سيفه لينظر إليه، فأعطاه، فقال له قرنه: عجباً أمِنْتَ منّي فأعطيتني السيف حالة القتال؟ فقال ﷺ: «مددت إليّ يد السؤال، فكرهت أردّها بغير نوال» فقال النبي ﷺ: «لا فتى إلّا عليّ».

---

١. ورواه في تاريخ بغداد ١١: ٨٩ رقم ٥٧٧٦.

٢. ذخائر العقبىٰ: ٧٤، ورواه الباعوني في جواهر المطالب ١: ١٨٩، وابن كثير في البداية والنهاية ٧: ٣٧٢، ورواه عنه أيضاً ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢: ٧١.

ومنها: شبيه آدم

٤٤٤ أورده الإمام الفقيه المذكور، وقال: هكذا جاء في الحديث، وذلك في عدّة أشياء: الأول: في العلم، الثاني: في كثرة الأولاد والبركة فيهم، الثالث: في التسميّة بأبي تراب، الرابع: الجمع بين قصّتيهما في سورة ﴿هل أتى﴾، الخامس: في كونه خليفة في الأرض بالحقّ، السادس: آدم أوّل من دخل الجنّة، وعليّ أوّل من يدخل الجنّة من أمّة محمّد ﷺ، السابع: أنّ آدم أبو محمّد ﷺ وعليّاً أخو محمّد ﷺ، وعليّ الأب والأخ، فالأُبوّة والأُخوّة في طرفين متقابلين، فإنّ الأُخوّة معناه بنوّة أب الآخر، الثامن: تزويج عليّ فاطمة ؈ كان في الجنّة، وتزويج آدم وحوّاء ؈ كان في الجنّة، التاسع: إنّ الله اصطفى آدم، وطهّر عليّاً من الرجس وأذهب عنه.

ومنها: ذو القرنين

٤٤٥ أورده الإمام الفقيه المذكور، وقال: في الحديث أنّ النبي ﷺ قال لعليّ ؈: «إنّ لك بيتاً في الجنّة، وإنّك ذو قرنيها» فقال بعضهم: أراد ذو طرفيها، يعني: الجنّة.

وقال أبو عبيد: وأحسب أنّه أراد الأُمّة، أي: ذو قرني هذه الأُمّة، انتهى ما أورد الفقيه.

٤٤٦ وقد روى غيره من الأئمّة الحديث بهذا السياق: «إنّ لك كنزاً في الجنّة، وإنّك ذو قرنيها»[١]. يعني: كما هو ملك الدنيا فأنت ملك الجنّة.

ومنها: قسيم النّار

٤٤٧ أورد الإمام العلّامة المتّبع قاضي عياض اليحصبي في كتابه الشفا مرفوعاً في أمير المؤمنين عليّ ؈:

أنّه قسيم النّار، يُدخل أولياءه الجنّة، ويُدخل أعداءه النّار[٢].

---

١. المستدرك على الصحيحين ٣: ١٣٣ رقم ٤٦٢٣، كنز العمّال ٥: ٤٦٨ رقم ١٣٦٤٠، ورواه أحمد في فضائل الصحابة: ١٠٥ رقم ١٥٢ ورقم ٢٢٥.

٢. الشفا بتعريف حقوق المصطفى ١: ٢٣٨.

٤٤٨ وعن أبي الصلت الهروي ﷺ، قال:

قال المأمون يوماً للرضا ﷺ: بأيّ وجه عليّ ﷺ قسيم الجنّة والنار، وبأيّ معنى؟ فقد كثر فكري في ذلك، فقال الرضا: «ياأمير المؤمنين، ألم ترو عن أبيك عن آبائه، عن عبدالله بن عباس ﷺ، أنّه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: حبّ عليّ إيمان وبغضه كفر؟» فقال: بلىٰ، فقال الرضا: «فقسمة الجنّة والنار إذا كانت علىٰ حبّه وبغضه فهو قسيم الجنّة والنار»، فقال المأمون: لا أبقاني الله بعدك ياأبا الحسن، أشهد أنّك وارث علم رسول‌الله ﷺ[1].

ومنها: باب مدينة العلم

٤٤٩ عن عليّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فيأته من بابه». رواه الطبري من تخريج أبي عمر[2]. وأورده الإمام الفقيه المذكور، وقال كما في الحديث: واعلم أنّ الباب سبب لزوال الحائل والمانع من الدخول إلى البيت، فمن أراد الدخول وأتى البيوت من غير أبوابها شقّ وعسر عليه دخول البيت، فهكذا من طلب العلم ولم يطلب ذلك من عليّ ﷺ وبيانه: فإنّه لا يدرك المقصود، فإنّه ﷺ كان صاحب علم وعقل وبيان، وربّ من كان عالماً ولايقدر على البيان والإفصاح؟! وكان عليّ ﷺ مشهوراً من بين الصحابة بذلك، فباب العلم وروايته واستنباطه من عليّ ﷺ، وهو كان بإجماع الصحابة مرجوعاً إليه في علمه، موثوقاً بفتواه وحكمه، والصحابة كلّهم يراجعونه مهما أشكل عليهم ولايسبقونه، ومن هذا المعنى قال عمر:

لولا عليّ لهلك عمر.

ومنها: وليّ كلّ مؤمن

أورده الإمام الفقيه المذكور، وقال: وقد جاء أيضاً: «مولى كلّ مؤمن». وكلاهما صحّ في الحديث.

---

١. عيون أخبار الرضا ﷺ ١: ٩٢ رقم ٣٠.

٢. ذخائر العقبى: ٧٧، ورواه في الاستيعاب ٣: ١١٠٢ تحت رقم ١٨٥٥.

٤٥٠ ومنها: ما روي عن أنس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ياأنس، أُسكب لي وضوءاً» فسكبت، ثمّ قام فصلّىٰ ركعتين ثمّ قال: «ياأنس أوّل من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيّد المرسلين، وقائد الغرّ المحجّلين، وخاتم الوصيين» فذكر أنّه دخل عليّ ﷺ.

وسيأتي الحديث بتمامه في بابه. رواه الإمام الحافظ أبو نُعيم في كتابه الحلية[1].

٤٥١ ومنها: ما روي عن عبدالله بن حكيم الجهني ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله تبارك وتعالىٰ أوحىٰ إليّ في عليّ ثلاثة أشياء ليلة أُسري: إنّه سيّد المؤمنين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين».

رواه الزرندي عن الطبراني[2].

٤٥٢ ومنها: ما روي عن أنس ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «إذا كان يوم القيامة ينادىٰ عليّ بن أبي طالب بسبعة أسماء: ياصدّيق، يادالّ، ياعابد، ياهادي، يامهدي، يافتىٰ، ياعليّ، مرّ أنت وشيعتك إلى الجنّة».

٤٥٣ وعن مجاهد، قال: قيل لابن عباس: ما تقول في عليّ؟ فقال:

ذكرت والله أحد الثقلين، وسابق الشهادتين، ومصلّي القبلتين، وبايع البيعتين، وأبا السبطين: الحسن والحسين، صاحب الكرّتين، ومن رُدّ عليه الشمس مرّتين، ومن مثله في الأُمّة مثل ذي القرنين؟ ذاك مولاي عليّ بن أبي طالب ﷺ.

رواهما الصالحاني وقال: قرأت في مصنّف الموفّق أبي المؤيّد الخوارزمي[3].

٤٥٤ ومنها: ما روي عن ابن عباس ﷺ، وقد سئل عن عليّ ﷺ، فقال:

رحمة اللّه علىٰ أبي الحسن، كان والله علم الهدىٰ، وكهف التقىٰ، وطود النهىٰ، ومحلّ الحجىٰ، وعين الندىٰ، ومنتهى العلم للورىٰ، ونور أسفر في ظلم الدجىٰ، وداعياً إلى المحجّة العظمىٰ مستمسكاً بالعروة الوثقىٰ، أتقىٰ من تقمّص وارتدىٰ، وأكرم من شهد النجوىٰ بعد محمّد المصطفىٰ، وصاحب القبلتين، وأبا السبطين، وزوجته خير النسا،

---

١. حلية الأولياء ١: ٦٣.

٢. نظم درر السمطين: ١١٤، عن الطبراني في المعجم الصغير ٢: ٨٨ رقم ١٠١٣.

٣. مناقب الخوارزمي: ٣١٩ رقم ٣٢٣ و: ٣٣٠ رقم ٣٤٩.

لم تر عيناي مثله ولم أسمع بمثله، فعلى مَنْ تنقّصه لعنة الله، ولعنة كافّة العباد إلىٰ يوم التناد.

رواه الطبري وقال: خرّجه أبو الفتح القوّاس[١].

ومنها: الصدّيق الأكبر

٤٥٥ عن معاذة العدوية، قالت: سمعت عليّاً على المنبر. يقول: «أنا الصدّيق الأكبر»[٢].

الحديث بتمامه سيأتي في بابه، رواه الطبري[٣].

قال الشيخ الإمام العارف العلّامة، منبع الكشف والعرفان والكرامة، جامع علمي المعقول والمنقول، المشهود له بالصدّيقية العظمىٰ من أهل اليقين والوصول، جلال الملّة والشريعة، والصدق والطريقة، والحقّ والحقيقة والدين أحمد الخجندي، شيخ الحرم الشريف النبوي المحمّدي في بعض مصنّفاته: اعلم أنّه قد ورد في بعض الآثار: أنّ الصديق الأكبر هو أبو بكر، وقد ورد في بعض الآثار إطلاق الصدّيق الأكبر على المرتضىٰ ﷺ، وما ورد إطلاق الصدّيق الأكبر على غيرهما.

٤٥٦ ومنها: ما خرّج الإمام أحمد والحاكم، عن عليّ ﷺ أنّه قال: «أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا الصدّيق الأكبر». إلى تمام الأثر[٤].

ومنها: ما روي عن معاذة العدوية، قالت: سمعت عليّاً... إلى آخر الحديث المذكور، وقال: أخرجه ابن قتيبة[٥].

---

١. ذخائر العقبىٰ: ٧٨، ورواه السيد ابن طاوس في الطرائف: ٥٠٧ عن نهاية الطلب الحنبلي، وفي البحار ٤٤: ١١٣ رقم ٩ عن الروضة وعن الفضائل، ورواه الطبري في المسترشد: ٢٠٧ رقم ١١٣ بزيادة عن ابن عباس ﷺ في جواب معاوية لمّا سأله عن وصف أمير المؤمنين ﷺ.

والقوّاس: هو يوسف بن عمر بن مسرور، كان ثقةً صالحاً صادقاً زاهداً، وكان من الأبدال، وعن الأزهري: كان مجاب الدعوة، وعن الدارقطني كنّا نتبرّك بأبي الفتح القوّاس وهو صبيّ، ولد سنة ٣٠٠هـ، أخذ عن أبي القاسم البغوي وخلقاً كثيراً. توفّي سنة ٣٨٥هـ، ودفن بمقبرة أحمد بن حنبل. راجع تاريخ بغداد ١٤: ٢٢٦ رقم ٧٦٥٠.

٢. الآية: ١٧.

٣. المعارف لابن قتيبة ١: ١٦٩ ط القاهرة.

٤. فضائل الصحابة: ٨٩ رقم ١١٨، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٢٠ رقم ٤٥٨٤.

٥. تقدم آنفاً.

٤٥٧ وعن أبي ذرّ ﵁، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ:

«أنت الصدّيق الأكبر، وأنت الفاروق الذي فرّق بين الحقّ والباطل، وأنت يعسوب الدين»[١]. وفي سنن ابن ماجة شيء من هذا، فليراجع إليها[٢].

وذكر الإمام الخجندي غير ما أوردته من الأحاديث في ذلك، ثمّ قال: فاعلم أنّ الصدّيقية بوجوه: أحدها في الأقوال، والثاني في العقائد، والثالث في الأحوال، والرابع في الأعمال. فيجوز أن يكون كلّ واحدٍ منهما أكبر في الصدق من جهة من الآخر، فافهم، فالأولى أن نذكر شيئاً من أقواله وأحواله وأعماله للاعتبار بها في معرفة الصدّيقية.

اعلم أنّه قد ثبت في الأخبار من النبي ﷺ أنّه قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه».

وأنّه قال كذا، وأنّه قال كذا، حتّى عدّ الشيخ أحاديث كثيرة، واستدلّ بها علىٰ ما رواه من خصوصية صدّيقية أمير المؤمنين، وسيأتي الأحاديث في أبوابها إن شاء الله ربّ العالمين، فما أوردتها كما أوردها لئلّا يتكرّر علىٰ آذان السامعين وعيون الناظرين.

ثمّ قال: وقد نشأ ﵇ وتربّىٰ في حجر النبي ﷺ من الصغر، وما في السابقين الأوّلين من المهاجرين من لم يعبد غير الله إلّا هو، وهو في هذا الدين أوّل شابّ نشأ في عبادة الله واتّباع رسوله.

وقال: ثمّ إنّ هذه التي ذكرناها ممّا اختصّ هو به وكلّ ما هو من هذا القبيل يدلّ علىٰ قوّة اتّصاله بالنبي ﷺ وكمال اعتنائه به، واسترساله إليه بشدّة الاتّحاد، وأنّه كنفسه، أو كبعضٍ من أبعاضه، ويدلّ علىٰ فرط محبّته له، وميله إليه، وغاية حسن الاهتمام به. ومثل هذه الأشياء ما صدر من النبي ﷺ إلىٰ غيره، والنبي ﷺ معصوم من طغيان الطبع والنفس، وعلّة هذه الأشياء ما هي القرابة النسبيّة لأنّه كم له من قريب، فهي قوّة القرابة الدينيّة، وحسن تصحيح النسبة المعنوية، وصدق الوفاء به، وحسن الاستعداد، وصدق المحبّة والاستسلام، وكلّ ذلك بالعناية الأولىٰ من ذي الجلال والإكرام، فالصدّيقية

---

١. ذخائر العقبىٰ: ٥٦، ورواه بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٣: ٢٢٨، عنه كتاب الغدير ٢: ٣١٣ رقم ٦.

٢. سنن ابن ماجة ١: ١٣٥ رقم ١٢٠.

العليّة لابدّ له[1] من التحقّق بما ذكرنا، كما أنّ الصدّيقية العتيقيّة لابدّ لها ممّا ذكرنا قبل.

ومنها: الفاروق، وقد تقدّم حديثه قبل ذلك.

وإنّي قد وجدت بخطّ بعض السادة العلماء الأكابر ما هذه صورته بتحبير المحابر: ممّا قال أمير المؤمنين وإمام المتّقين عليّ بن أبي طالب ﷺ على المنبر: «أنا النون والقلم وأنا النور ومصباح الظلم، أنا الطريق الأقوم أنا الفاروق الأعظم، أنا عيبة العلم أنا أوبة الحلم، أنا النبأ العظيم أنا الصراط المستقيم، أنا وارث العلوم أنا هيولي النجوم، أنا عمود الإسلام أنا مكسّر الأصنام أنا ليث الزحام أنا أنيس الهوام، أنا الفخّار الأفخر أنا الصدّيق الأكبر أنا إمام المحشر أنا ساقي الكوثر، أنا صاحب الرايات أنا سريرة الخفيّات، أنا جامع الآيات أنا مؤلّف الشتات، أنا مفرّج الكربات أنا دافع الشقاة، أنا حافظ الكلمات أنا مخاطب الأموات، أنا محلّل المشكلات أنا مزيل الشبهات، أنا ضيغم الغزوات أنا صاحب المعجزات، أنا الزمام الأطول أنا محكم المفصّل، أنا حافظ القرآن أنا تبيان البيان، أنا قسيم الجنان أنا شاطر النيران، أنا مكلّم الثعبان أنا حاطم الأوثان، أنا حقيقة الأديان أنا عين الأعيان.

أنا قرن الأقران أنا مذلّ الشجعان أنا فارس الفرسان، أنا سؤال متى أنا الممدوح بهل أتى أنا شديد القوىٰ، أنا حامل اللواء أنا كاشف الردىٰ، أنا بعيد المدىٰ، أنا عصمة الورىٰ أنا ذكيّ الوغىٰ أنا قاتل من بغىٰ، أنا موهوب الشذا أنا اثمد القذىٰ أنا صفوة الصفا، أنا كفوء الوفا أنا موضّح القضا أنا مستودع الوصايا، أنا معدن الإنصاف أنا محلّ العفاف[2] أنا معارف العوارف، أنا صاحب الإذن أنا قاتل الجنّ أنا يعسوب الدين وصالح المؤمنين وإمام المتّقين، أنا أوّل الصدّيقين أنا الحبل المتين أنا دعائم الدين، أنا صحيفة المؤمن أنا ذخيرة المهيمن أنا الإمام الأمين أنا الدرع الحصين، أنا الضارب بسيفين أنا الطاعن بالرمحين أنا صاحب بدر وحنين، أنا شقيق الرسول أنا بعل البتول أنا سيف الله المسلول.

أنا أوام الغليل أنا شفاء العليل، أنا سؤال المسائل أنا نجحة الوسائل، أنا قالع الباب أنا مفرّق الأحزاب، أنا رشد العرب أنا كاشف الكرب، أنا ساقي العطاش أنا النائم على الفراش،

---

١. كذا.

٢. أنا صواب الخلاف أنا رجال الأعراف «م».

أنا الجوهرة الثمينة أنا باب المدينة، أنا حكمة الحكمة أنا عصام العصمة، أنا واضع الشريعة أنا حافظ الطريقة، أنا موضّح الحقيقة أنا مطيّة الوديعة، أنا مبيد الكفرة أنا أبو الأئمّة البررة، أنا دوحة الأصيلة أنا مفضال الفضيلة، أنا خليفة الرسالة أنا سميدع البسالة، أنا وارث المختار أنا ظهير الأظهار، أنا عقاب الكفور أنا مشكاة النور، أنا جملة الأُمور أنا زهرة النور، أنا بصيرة البصائر أنا ذخيرة الذخائر، أنا بشارة البشر أنا الشفيع المشفّع في المحشر، أنا ابن عمّ البشير النذير.

أنا طود الأطواد أنا جود الأجواد، أنا حلية الخلد أنا بيضة البلد، أنا صمصام الجهاد أنا جلسة الآساد، أنا الشاهد المشهود أنا العهد المعهود، أنا منحة المنائح أنا صلاح المصالح، أنا غمضة الغوامض أنالحظة اللواحظ، أنا أُعذوبة اللفظ أنا أُعجوبة الحفظ أنا نفيس النفايس، أنا غياث الضنك أنا سريع الفتك، أنا رحيب الباع أنا وقر الأسماع، أنا إرث الوارث أنا نفثة النافث، أنا جَنْب الله أنا وجه الله».

ومن أسمائه وألقابه وكناه التي دعاه به رسول الله ﷺ وعناه: أبو الحسنين.

وتكنيتُه بأبي الحسن جاء كثيراً في الأخبار، وسيأتي في تضاعيف الأبواب، وبذكرها هاهنا لانكثر ولانطوّل الكتاب. وهذه الكنية أشهر كناه بين الأنام، وقلّ من يكنّيه، فلايكنّيه بها من الخواصّ والعوام.

٤٥٨ قال الإمام الفقيه المذكور: كان له الأولاد، ولكن يكنّىٰ بأبي الحسن، فإنّه أكبر أولاده، وأرفعهم درجة.

ومنها: أبو السبطين

أورده الإمام الفقيه وقال: أي: أبو الحسن والحسين، وهما سبطا رسول الله ﷺ. والسبط في اللغة بمنزلة القبيلة، وأولاد إسرائيل اثنا عشر سبطاً، وفي الحديث: «حسين منّي وأنا منه» وحسين سبط من الأسباط أي: يكثر أولاده، وقيل: اشتقاق الأسباط من سَبَط، وهي شجرة لها أغصان كثيرة وأصلها واحد، كان رسول الله ﷺ بمنزلة الشجرة، والأولاد بمنزلة الأغصان. وقيل في معنى قوله: حسين سبط من الأسباط، أي: أُمّة من الأُمم، في الخبر: كان الأسباط في بني إسحاق كالقبائل في بني إسماعيل، فاللفظ واقع

على الأُمّة، والأُمّة واقعة عليه، ومنه قوله: ﴿أَسْبَاطاً أُمَماً﴾[١].

وفي حديث آخر: «الحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ» قيل معنى الحديث: أي طائفتان منه وقطعتان،. وقيل: خلصة الأولاد وخاصّتهم، انتهىٰ كلامه.

وهذا التفصيل والتحقيق ينبغي أن يكون في القسم الثالث من هذا الكتاب، ولكن لمّا ذكره الإمام الفقيه في هذا المحلّ اتّبعته، ورأيت ذلك أقرب إلى الصواب.

ومنها: أبو الريحانتين، وهما: الحسن والحسين ﷺ

٤٥٩ عن جابر ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ ﷺ قبل موته بثلاث: «سلام عليك أبا الريحانتين، أُوصيك بريحانتيّ من الدنيا، فعن قليل ينهدّ ركناك، والله خليفتي عليك»، قال: فلمّا قُبض رسول الله ﷺ قال عليّ: «هذا أحد ركني الذي قال لي رسول الله ﷺ» فلمّا ماتت فاطمة ﷺ قال عليّ: «هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله ﷺ».

رواه الصالحاني، وفي إسناده الحفّاظ الكرام، والأئمّة الأعلام: أبو موسى المديني، وأبو عليّ الحدّاد، وأبو نُعيم الحافظ الإصفهاني، وروىٰ أيضاً الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي، وروىٰ أيضاً الطبري عن الإمام أحمد بن حنبل، وروىٰ أيضاً الشيخ شمس الدين الزرندي[٢].

ومنها: أبو تراب

٤٦٠ عن المنهال بن عمرو ﷺ، قال:

كان بين عليّ وفاطمة ﷺ كلام، وأنّه هجرها، فخرج من بيتها، فأتى المسجد، فنام على التراب، وجاء رسول الله ﷺ في طلبه، فلم يكن في منزله، فقال لفاطمة: «لعلّ بينك وبينه شيء؟» قالت: «نعم، ياأبه»، فخرج إلى المسجد، فأتى رسول الله فاذا هو نائم في التراب، فقال: «ياأبا تراب، والله لحجرة بنت رسول الله خير من التراب، قم»، فقام ورجع.

---

١. الأعراف: ١٦٠.

٢. ذخائر العقبى: ٥٦، الرياض النضرة ٣: ١٠٥، فضائل الصحابة: ١٢٩ رقم ١٩١، نظم درر السمطين: ٩٨، حلية الأولياء ٣: ٢٠١.

رواه الصالحاني بإسناده[1].

٤٦١ وعن سهل بن سعد الساعدي ﷺ، قال:

أتى النبي ﷺ فاطمة، فقال: «أين ابن عمّك؟» فقالت: «هو ذا مضطجع في المسجد» فخرج النبي ﷺ، فوجد النبي ﷺ رداءه قد سقط عن ظهره، فجعل رسول الله ﷺ يمسح التراب عن ظهره ويقول: «إجلس أبا تراب» والله ما كان اسم أحبّ إليْ عليّ ﷺ منه، ما سمّاه إيّاه إلّا رسول الله.

رواه الطبري وقال: أخرجه مسلم والبخاري[2].

---

١. ورواه عمر بن شاهين في فضائل سيدة النساء: ٣٧.

٢. ذخائر العقبى: ٥٧. الرياض النضرة ٣: ١٠٥. صحيح مسلم ٧: ١٢٤ مع زيادة فيه، صحيح البخاري ١: ١١٤ في مواضع.

الباب الثاني

في فضله الذي نطق القرآن ببيانه، وما نزل من الآيات في علوّ شأنه

إعلم أنّ الآيات بعضها وردت متّفقاً عليها في شأن هذا الوليّ النبيه، وبعضها قد اختلف فيها، هل هي لغيره أم هي فيه، فأنا أذكرهما كليهما، معتمداً علىٰ ما رواه الصالحاني الإمام وأسردها، كما ذكرها بإسناده برواية الحفّاظ الأعلام عن الحافظ أبي بكر ابن مردويه بإسناده إلى أن اتّصل مرفوعاً، أو جعله في التحقيق بالاعتزاء إلى الصحابي مشفوعاً، غير أنّي أذكر السور علىٰ ترتيب المصاحف في الآفاق، وإن وافقه غيره من الأئمّة في شيء أذكر ذلك الوفاق.

٤٦٢ فمنها ما رواه الصالحاني بإسناده، قال: عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال عليّ ﷺ: «أُنزل القرآن أرباعاً: فربع فينا، وربع في عدوّنا، وربع سنن وأمثال، وربع فرائض وأحكام، ولنا كرائم القرآن»[1].

٤٦٣ وروي عن ابن عباس ﷺ، قال: ما نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلّا وعليّ أميرها وشريفها[2].

---

١. رواه في شواهد التنزيل ١: ٥٧ رقم ٥٨، ومناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٢١٨ رقم ٣٠٢، وينابيع المودّة: ١٢٦، وكشف اليقين: ٣٥٥، وكشف الغمّة ١: ٣١٤، ورواه في البحار ٢٤: ٣٠٥ رقم ٢ عن تفسير فرات الكوفي وكنز الفوائد.

٢. مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٢١٩ رقم ٣٠٤، كشف الغمّة ١: ٣١٧، البحار ٣٦: ١١٧.

وفي رواية حذيفة: إلّا كان عليّ لبّها ولبابها[1].

٤٦٤ وعن مجاهد ﷺ: إلّا ولعليّ سابقة ذلك، لأنّه سبقهم به إلى الإسلام[2].

٤٦٥ وقد رواه الطبري أيضاً عن ابن عباس ﷺ ولفظه قال:

ليس من آية في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلّا وعليّ رأسها وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمّد في القرآن، وما ذكر عليّاً إلّا بخير.

ذكره أحمد في المناقب[3]، ورواه الزرندي أيضاً عن ابن عباس ﷺ بغير لفظة: رأسها[4].

٤٦٦ وروى الإمام الحافظ أبو نُعيم في كتابه الحلية عن ابن عباس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أنزل الله عزّ وجلّ آية فيها ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلّا وعليّ رأسها وأميرها».

وقال: لم نكتبه إلّا من حديث ابن أبي خثيمة، والناس رووه مرفوعاً وموقوفاً[5].

سورة الفاتحة

قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾

٤٦٧ قال أبو العالية والحسن البصري: هو رسول الله ﷺ وخيار أهل بيته وأصحابه.

حكاه عنهما أبو الحسن الماوردي، ذكره القاضي عياض[6] وقد سبق في قول عليّ ﷺ: «أنا الصراط المستقيم».

---

١. مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٢٢٠ رقم ٣٠٨، كشف الغمّة ١: ٣١٧، البحار ٣٦: ١١٧.

٢. مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٢٢٠ رقم ٣٠٩، كشف الغمّة ١: ٣١٧، مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٢٥٢، البحار ٣٦: ١١٧.

٣. فضائل الصحابة: ١٦٣ رقم ٢٣٩، ذخائر العقبى: ٨٩.

٤. نظم درر السمطين: ٨٩.

٥. حلية الأولياء ١: ٦٤، بحار الأنوار ٣٥: ٣٥٢ رقم ٤١.

٦. الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ١: ٢٢.

سورة البقرة

قوله تعالىٰ: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ)﴾[1]

٤٦٨ روى الصالحاني أنّه في أمير المؤمنين عليّ ﷺ نزلت هذه الآية[2].

٤٦٩ وعن ابن عباس ﷺ في هذه الآية، قال:

كان لعليّ بن أبي طالب ﷺ أربعة دنانير، فتصدّق بدينار نهاراً، وبدينار ليلاً، وبدينار سرّاً، وبدينار علانية، فأنزل الله تعالىٰ هذه الآية.

رواه الإمام الحافظ أبو بكر الخطيب[3].

٤٧٠ وفي رواية أُخرى عن ابن عباس ﷺ، قال:

نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب ﷺ ،كان معه أربعة دراهم، فأنفق بالليل درهماً، وبالنهار درهماً، وفي السرّ درهماً، وفي العلانية درهماً، فقال له رسول الله ﷺ: «ما حملك على هذا؟» فقال: «أن استوجب على الله تعالىٰ ما وعدني» فقال: «ألا إنّ لك ذلك» فنزلت.

رواه الطبري، ورواه الزرندي أيضاً عنه[4]. ورواه أيضاً الإمام الواحدي ولفظه: فقال ﷺ «ألا لك ذلك»[5].

قوله تعالىٰ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ﴾[6]

٤٧١ وبالإسناد المذكور عن سعيد بن جبير ﷺ، عن ابن عباس ﷺ وعليّ بن الحسين ﷺ

---

١. الآية: ٢٧٤.

٢. مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٢٢٤ رقم ٣١٦، وتفسير ابن كثير ١: ٣٢٦ عن ابن عباس.

٣. ورواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ١: ١٤٢ رقم ٨.

٤. نظم درر السمطين: ٩٠، ذخائر العقبىٰ: ٨٨.

٥. الآية: ٧٦.

٦. أسباب النزول: ٥٨، ورواه في شواهد التنزيل ١: ١٤٠ رقم ١٥٥، ورواه في رياض النضرة ٣: ١٧٨.

قالا: ليلة بات عليّ بن أبي طالب ﷺ علىٰ فراش رسول الله ﷺ[١].

٤٧٢ وروى الإمام الحافظ الخطيب عن ابن عباس ﷺ، ولفظه: قال:

بات عليّ ﷺ ليلة خرج رسول الله ﷺ إلى المشركين علىٰ فراشه، ليُعمي علىٰ قريش، وفيه نزلت هذه الآية[٢].

٤٧٣ وروي أيضاً عن عليّ بن الحسين ﷺ قال: «أوّل من شرىٰ نفسه لله عزّ وجلّ عليّ بن أبي طالب ﷺ، كان المشركون يطلبون رسول الله ﷺ، فقام عن فراشه، وانطلق هو وأبو بكر، واضطجع عليّ علىٰ فراش رسول الله ﷺ في مكانه، فجاء المشركون فوجدوا عليّاً، ولم يجدوا رسول الله ﷺ»[٣].

٤٧٤ قال الإمام الصالحاني:

وكان عليّ رضوان الله تعالى عليه تلبّس بالدواج الأخضر اليماني الذي كان يلبسه رسول الله ﷺ وقت المنام، ونام مكان رسول الله، فقد جزم عزمه علىٰ أن يفدي نفسه ويبذل مهجته دون رسول الله ﷺ[٤].

٤٧٥ وكذا قال عليّ ﷺ عند مبيته علىٰ فراش رسول الله ﷺ، قال:

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصا ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر

رسول إلٰهٍ خاف أن يمكروا به فنجّاه ذو الطول الكريم من المكر

وبات رسول الله في الغار آمناً موقىً وفي حفظ الإلٰه وفي ستر

فبتّ أراعيهم وما يثبتونني وقد وطّنت نفسي على القتل والأسر[٥]

---

١. مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٢٢٣ رقم ٣١٤، ورواه الشيخ الطوسي في الأمالي: ٤٤٦ رقم ٩٩٦ عن الإمام عليّ بن الحسين.

٢. ورواه الشيخ الطوسي في الأمالي: ٢٥٢ رقم ٤٥١.

٣. مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٢٢٤ رقم ٣١٥، مناقب ابن شهر آشوب ١: ٣٣٩، بحار الأنوار ٣٦: ٤٢، وروى الحاكم في المستدرك ٣: ٥ رقم ٤٢٦٤ صدره، ورواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ١: ١٣٠ رقم ١٤١، ومناقب الخوارزمي: ١٢٧ رقم ١٤١.

٤. الدواج ـ علىٰ وزن الرمان ـ: اللحاف الذي يلبس.

٥. رواه الشيخ المفيد في الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٣٣، والمجلسي في البحار ٣٦: ٤٥، ورواه الحاكم في المستدرك ٣: ٥ رقم ٤٢٦٤.

سورة آل عمران

قوله تعالىٰ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾[١]

٤٧٦ بالإسناد المذكور عن الشعبي، عن جابر ﵁، قال:

قدم على النبي ﷺ العاقب والطيّب، فدعاهما إلى الإسلام، فقالا: أسلمنا يامحمّد، فقال ﷺ: «كذبتما، إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام؟» قالا: هات أنبئنا، قال: «حبّ الصليب، وشرب الخمر، وأكل لحم الخنزير» قال: فتلاحيا وردّا عليه، فدعاهما إلى الملاعنة، فوَعَداه علىٰ أن يغادياه الغداة. قال: فغدا رسول الله ﷺ، فأخذ بيد عليّ وفاطمة والحسن والحسين ﵈، ثمّ أرسل إليهم، فأبيا أن يجيئان وأقرّا له بالخراج، قال: فقال رسول الله ﷺ: «والذي بعثني بالحقّ نبياً، لو قالا: لا، لأمطر عليهما الوادي ناراً» قال جابر: فنزلت فيهم ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا﴾ أي: الحسن والحسين ﴿وَنِسَاءَنَا﴾ فاطمة ﴿وَأَنْفُسَكُمْ﴾ النبي وعليّاً ﵉[٢].

٤٧٧ ورواه الطبري أيضاً عن سعد في حديث جامع، لمّا أمره معاوية بمقتضى شمائله بسبّ أمير المؤمنين، وامتناع سعد عن ذلك بذكر بعض فضائله، قال: ولمّا نزلت ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ الآية، دعا رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً، وقال: «اللّهم هؤلاء الأربعة أهلي».

أخرجه مسلم والترمذي[٣].

٤٧٨ ورواه الواحدي أيضاً قال في الآية:

نزل في نصارى نجران، حيث كانوا يحاجّون النبي ﷺ في أمر عيسىٰ ﵇، فقالوا: هل رأيت ولداً من غير أب، خرج النبي آخذاً بيد الحسن والحسين، وفاطمة

---

١. الآية: ٦١.

٢. مناقب عليّ بن أبي طالب ﵇ لابن مردويه: ٢٢٧ رقم ٣٢١، الدرّ المنثور ٢: ٣٨، مناقب ابن المغازلي: ٢٦٣ رقم ٣١٠، بحار الأنوار ٣٥: ٢٦٢.

٣. صحيح مسلم ٧: ١٢٠، سنن الترمذي ٤: ٢٩٣ رقم ٤٠٨٥، ذخائر العقبى: ٢٥.

وعليّ ﷺ خلفه، ودعاهم إلى المباهلة، وأحجموا، فقال ﷺ: «والذي نفسي بيده، إنّ الهلاك تدلّىٰ علىٰ أهل نجران، ولو تلاعنوا لمُسخوا قردة وخنازير، ولاضطرم الوادي عليهم ناراً»[١].

٤٧٩ وروي: أنّ أسقفهم قال: إنّي لأرىٰ وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً عن مكانه لأزاله، فلا تبتهلوا، وصالحوا النبي ﷺ علىٰ ألفي حلّة وثلاثين درعاً عادية كلّ سنة[٢].

٤٨٠ وروى الإمام الخطيب عن أمير المؤمنين عليّ ﷺ قال: «خرج رسول الله ﷺ حين خرج لمباهلة النصارىٰ: بي وبفاطمة والحسن والحسين»[٣].

٤٨١ وروي أيضاً عن مجاهد ﷺ، قال: قلت: لابن عباس: من الذين أراد النبي ﷺ أن يباهل بهم؟ قال:

عليّ وفاطمة والحسن والحسين، والأنفس: النبي وعليّ[٤].

قوله تعالىٰ: ﴿حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾[٥]

٤٨٢ وبالإسناد المذكور عن أبي رافع:

أنّ النبي ﷺ وجّه عليّاً في نفرٍ معه في طلب أبي سفيان، فلقيهم أعرابي من خزاعة، وقال: إنّ القوم قد جمعوا لكم، فقال: ﴿حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ فنزل: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾ الآية.

رواه الإمام الصالحاني[٦].

---

١. أسباب النزول: ٦٨، ورواه في الوسيط ١: ٤٤٤.

٢. رواه زين الدين ابن جبر في نهج الايمان: ٣٤٧، والطبرسي في مجمع البيان ٢: ٣١٠، والمجلسي في البحار ٢١: ٢٨١.

٣. رواه الشيخ الطوسي في الأمالي: ٢٥٩ رقم ٤٦٩ عن ربيعة بن ناجد عن عليّ. ومثله في البحار ٢١: ٣٢٩ رقم ٣، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤: ١٦٧.

٤. رواه الشيخ الطوسي في الأمالي: ٢٧١ رقم ٥٠٧، والمجلسي في البحار ٢١: ٣٣٩ رقم ٤.

٥. الآية: ١٧٣.

٦. رواه في مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٢٢٩ رقم ٣٢٦، والسيوطي في الدرّ المنثور ٢: ١٠٣، والاربلي في كشف الغمّة ١: ٢٢٤، وفي تفسير ابن كثير ١: ٤٤٠، وكشف اليقين: ٣٧٥.

سورة المائدة

قوله تعالىٰ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾[١]

٤٨٣ وبالإسناد المذكور عن مجاهد ﷺ، قال:

نزلت هذه الآية بغدير خمّ، فقال رسول الله ﷺ: «الله أكبر علىٰ إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضا الربّ برسالتي، والولاية لعليّ».

رواه الإمام الصالحاني[٢].

قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٣]

٤٨٤ وبالإسناد المذكور عن أبي رافع ﷺ، قال:

دخلت علىٰ رسول الله ﷺ وهو نائم، وحيّة في جانب البيت، فكرهت أن أثب عليها فأُوقظ النبي ﷺ، وخفت أن يكون موحىٰ إليه، فاضطجعت بين الحيّة وبين النبي لئن كان منها سوء كان إليّ دونه، فمكثت ساعة، واستيقظ النبي ﷺ وهو يقول: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ﴾ الآية، الحمد لله الذي أتمّ لعليّ نعمة، وهنيئاً لعليّ بفضل الله إيّاه[٤].

٤٨٥ قال الشيخ الإمام الصالحاني: سبب نزوله أنّ المرتضىٰ ﷺ كان يصلّي، وسائلٌ يسأل الناس، فلم يعطه أحد شيئاً، فلمّا تجرّع كأس اليأس وهمّ السائل ـ مع فرط

---

١. الآية: ٣.

٢. ورواه الشيخ الأميني في كتابه الغدير ١: ٢٣٥ رقم ١١ عن توضيح الدلائل هذا، مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٢٣٢ رقم ٣٣٢، ورواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ١: ٢١١ عن أبي سعيد الخدري مع زيادة.

٣. الآية: ٥٥.

٤. الأمالي للشيخ الطوسي: ٥٩ رقم ٨٦، البحار ٣٥: ١٨٤ رقم ٣، مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٢٣٦ رقم ٣٤١، ورواه السيوطي في الدرّ المنثور ٢: ٢٩٤ عن الطبراني وابن مردويه وأبي نعيم.

سورة الجوع ـ خائباً على الرجوع، أعطاه عليّ خاتمه وهو راكع، فنزل هذه الآية في شأنه، ورجّح بها على الأقران رجحان ميزانه، وزاد بهذا الإحسان أُبّهة برهانه، ومدح حسّان هذا الإحسان في شعره:

أوفى الصلاة مع الزكاة فقامها ... والله يرحم عبده الصبّارا

من ذا بخاتمه تصدّق راكعاً ... وأسرّه في نفسه إسرارا

من كان بات علىٰ فراش محمّد ... ومحمّد أسرى يؤمّ الغارا

من كان في القرآن سمّي مؤمناً ... في تسع آياتٍ جعلن كبارا[1]

٤٨٦ وروى الإمام الواحدي: لمّا دخل النبي ﷺ المسجد والناس بين قائم وراكع وساجد، وأبصر سائلاً، فسأله: «هل أعطاك أحد شيئاً؟» قال: نعم، خاتم من ذهب، قال ﷺ: «من أعطاكه؟» قال: ذلك القائم، وأومأ بيده إلىٰ عليّ بن أبي طالب، فقال: «علىٰ أيّ حال أعطاكه هو؟» قال: أعطاني وهو راكع، فكبّر النبيّ وقرأ الآية[2].

٤٨٧ وروى الإمام الحافظ أبو بكر الخطيب، عن ابن عباس رضي الله عنه في الآية، قال: نزلت في عليّ عليه السلام.

وروى الطبري عن الواحدي أيضاً[3].

٤٨٨ وروى الزرندي، عن الأعمش، عن عباية الربعي، قال:

بينا ابن عباس جالس علىٰ شفير زمزم يحدّث عن رسول الله ﷺ، فجعل لا يقول: قال رسول الله، إلّا قال رجل متلثّم قريب منه: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، فقال ابن عباس: سألتك بالله من أنت؟ فكشف العمامة عن وجهه، وقال:

ياأيّها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البدري أبو ذرّ الغفاري، سمعت النبي ﷺ بهاتين وإلّا فصمّتا، ورأيته بهاتين وإلّا فعميتا، يقول:

---

١. محاسن الأزهار: ٣٠٣، وراجع شواهد التنزيل ١: ٢٣٦ رقم ٢٣٨.

٢. أسباب النزول: ١٣٣.

٣. ورواه في ذخائر العقبىٰ: ٨٨، وبحار الأنوار ٣٥: ١٨٩، وأسباب النزول: ١٣٣.

«عليّ قائد البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله» أما إنّي صلّيت مع رسول الله يوماً من الأيّام صلاة الظهر، فسأل سائل في المسجد، فلم يعطه أحد، فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللّهم اشهد إنّي سألت في مسجد رسول الله فلم يعطني أحد شيئاً، وعليّ كان راكعاً، فأومأ بخنصره اليمنىٰ ـ وكان يتختّم فيها ـ فأقبل السائل حتّى أخذ الخاتم من خنصره، وذلك بعين النبي ﷺ، فرفع النبي ﷺ رأسه عند ذلك إلى السماء، وقال: «اللّهم إنّ أخي موسىٰ سأل فقال: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾[1] فأُنزلت عليه قرآناً ناطقاً: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ بِآيَاتِنَا﴾[2] اللّهم وأنا محمّد نبيّك وصفيّك، اللّهم ﴿اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾، ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي﴾ علياً ﴿اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾» قال أبو ذرّ: فوالله ما استتمّ رسول الله الكلمة حتّىٰ نزل عليه جبرئيل ﷺ من عند الله، فقال: «يامحمّد إقرأ» قال: «ما أقرأ؟» قال: إقرأ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[3].

٤٨٩ وروى الزرندي أيضاً، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال:

أقبل عبدالله بن سلام ومعه نفر من قومه ممّن آمن بالنبي ﷺ، فقالوا: يارسول الله، إنّ منازلنا بعيدة، وليس لنا مجلس ولا متحدّث دون هذا المسجد، وإنّ قومنا لمّا رأونا آمنا بالله وبرسوله رفضونا، وآلوا علىٰ أنفسهم أن لايجالسونا ولايناكحونا ولايكلّمونا، فشقّ ذلك علينا، فقال لهم النبي ﷺ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾. ثمّ إنّ النبي خرج إلى المسجد، والناس من بين

---

١. القصص: ٢٥ ـ ٣٢.

٢. القصص: ٣٥.

٣. نظم درر السمطين: ٨٧، كشف الغمّة ١: ١٦٥، البحار ٣٥: ١٩٤، ورواه ابن بطريق في العمدة: ١١٩ رقم ١٥٧ عن الثعلبي.

قائم وراكع وجالس، فبصر بسائل، فقال له النبي ﷺ: «هل أعطاك أحد شيئاً؟» قال: نعم، خاتم من ذهب، فقال: «من أعطاكه؟» قال: ذلك القائم، وأومأ بيده إلىٰ عليّ ﷺ، فقال النبي: «علىٰ أيّ حال أعطاك؟» قال: أعطاني وهو راكع، فكبّر النبي ﷺ ثمّ قرأ ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾[١] فأنشأ حسّان بن ثابت:

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي ... فكلّ بطيءٍ في الهدى ومسارع
أيذهب مدحي والمحبّر ضايعاً ... وما المدح في جنب الإله بضايع
فأنت الذي أعطيت إذ كنت راكعاً ... فدتك نفوس القوم ياخير راكع
وأنزل فيك الله خير ولاية ... وبيّنها في محكمات الشرائع[٢].

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ
مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[٣]

٤٩٠ وبالإسناد المذكور، عن أبي الجارود ﷺ، عن أبي حمزة ﷺ قال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ نزلت في شأن الولاية[٤].

٤٩١ وفي رواية أبي بكر بن عياش، عن عاصم، عن زرّ، عن عبدالله بن مسعود ﷺ، قال:

كنّا نقرأ علىٰ عهد رسول الله ﷺ ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ أنّ عليّاً مولى المؤمنين ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[٥].

---

١. المائدة: ٥٦.
٢. نظم درر السمطين: ٨٧، كشف الغمّة ١: ٣٠٧، البحار ٣٥: ١٩٦، مناقب الخوارزمي: ٢٦٤ رقم ٢٤٦، محاسن الأزهار: ٣٠٢.
٣. الآية: ٦٧.
٤. مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٢٤٠ رقم ٣٤٧.
٥. مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٢٣٩ رقم ٣٤٦، الدرّ المنثور ٢: ٢٩٨، كشف الغمّة ١: ٣٢٦، كشف اليقين: ٣٧٧.

سورة الأعراف

قوله تعالىٰ: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾[1]

٤٩٢ وبالاسناد المذكور، عن زاذان، عن عليّ ﷺ، قال: «تفترق هذه الأمّـة عـلى ثـلاثة وسبعين فرقة: اثنان وسبعون في النار، وواحدة في الجنّة، وهم الذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ وهم أنا وشيعتي».

رواه الصالحاني[2].

سورة الأنفال

قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ﴾[3]

٤٩٣ عن سفيان بن عيينة ﷺ: أنّه سُئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ﴾ فيمن نزلت؟ فقال للسائل: سألتني عن مسألةٍ ما سألني عنها أحد قبلك، حدّثني جعفر بن محمّد عن آبائه ﷺ: «أنّ رسول الله ﷺ ـلمّا كان بـغدير خـمّـ نـادى الناس، فاجتمعوا، فأخذ بيد عليّ، وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فشاع ذلك وطار في البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري، فأتىٰ رسول الله علىٰ ناقةٍ له، فنزل بالأبطح عن ناقته وأناخها، فقال: يامحمّد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصلّي خمساً فقبلناه منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلناه، وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلنا، وأمرتنا بالحجّ فقبلنا، ثمّ لم ترض بهذا حتّىٰ رفعت بضبعي ابن عمّك تـفضّله عـلينا، وقلت: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فهذا شيء منك أم من الله عزّ وجلّ؟! فـقال له النـبي: والذي لا إله إلّا هو، إنّ هذا من الله عزّ وجلّ، فولّى الحارث بن النعمان ـوهو يريد راحلته ـ

---

١. الآية: ١٠٢.

٢. مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٢٤٤ رقم ٣٥٦، مناقب الخوارزمي: ٣٣١ رقم ٣٥١، كشف الغمّة ١: ٣٢٨.

٣. الآية: ٣٢.

وهو يقول: اللّهم إن كان ما يقوله محمّد حقّاً فأمطر علينا حجارةً من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إلىٰ راحلته حتّىٰ رماه الله عزّ وجلّ بحجرٍ، فسقط علىٰ هامته وخرج من دبره فقتله، وأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾».

رواه الزرندي، وقال: نقل الإمام أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره[١].

قوله تعالىٰ: ﴿وَأُوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ﴾[٢]

٤٩٤ وبالإسناد المذكور، عن زيد بن عليّ قال: كان ذاك عليّ بن أبي طالب، كان مؤمناً مهاجراً ذا رحم.

رواه الإمام الصالحاني[٣].

سورة التوبة

قوله تعالىٰ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِ﴾[٤]

٤٩٥ عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال:

قعد العباس بن عبدالمطّلب وشيبة صاحب البيت يفتخران، فقال العباس: أنا أشرف منك، أنا عمّ رسول الله ﷺ وصنو أبيه، وسقاية الحجيج لي. فقال له شيبة: بل أنا أشرف منك، أنا أمين الله علىٰ بيته وخازنه، أفلا ائتمنك كما ائتمنني؟ وهما في ذلك يتشاجران حتّىٰ أشرف عليهما عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال له العباس: ترضىٰ بحكمه؟ قال: نعم، قد رضيت. فلمّا جاءهما قال له العباس: إنّ شيبة فاخرني وزعم أنّه أشرف منّي،

---

١. نظم درر السمطين: ٩٣، الكشف والبيان ١٠: ٣٥، مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٢٤٧ رقم ٣٦١، تفسير القرطبي ١٨: ٢٧٨، شواهد التنزيل ٢: ٣٨١.

٢. الآية: ٧٥.

٣. مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٢٥٠ رقم ٣٦٥، كشف الغمّة ١: ٣٢٩.

٤. الآية: ١٩.

قال: «فما قلت له ياعمّاه؟» قال: قلت له: أنا عمّ رسول الله ﷺ ووصي أبيه، وساقي الحجيج، أنا أشرف، فقال: «ما قلت ياشيبة؟» قال: قلت: بل أنا أشرف منك، أنا أمين الله وخازنه، أفلا ائتمنك كما ائتمنني؟ قال: فقال ﷺ لهما: «أجعل لي معكما فخراً؟» قالا: نعم، قال: «فأنا أشرف منكما، أنا أوّل من آمن بالوعد والوعيد من ذكور هذه الأُمّة وهاجر وجاهد» فانطلقوا ثلاثتهم إلىٰ رسول الله ﷺ، فجثوا بين يديه، وأخبره كلّ واحد منهم بفخره، فما أجابهم رسول الله ﷺ بشيء، فنزل الوحي بعد أيّام، فأرسل النبي ﷺ فأتوه، فقرأ عليهم النبي: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ إلىٰ آخر العشر.

رواه الإمام الزرندي[1].

قوله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[2]

٤٩٦ وبالإسناد المذكور، عن ابن عباس ﷺ قال: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ مع عليّ بن أبي طالب.

رواه الصالحاني، وفي رواية الزرندي: مع عليّ وأصحابه[3].

سورة يونس ﷺ

قوله تعالىٰ: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾[4]

٤٩٧ وبالإسناد المذكور، عن جابر ﷺ في قوله تعالىٰ: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ﴾ قال: ولاية عليّ بن أبي طالب.

---

١. نظم درر السمطين: ٨٩، رواه علي بن ابراهيم القمي في التفسير ١: ٢٨٤ عن أبي جعفر ﷺ، ورواه فرات الكوفي: ١٦٤ عن ابن عباس ﷺ، عنهما في البحار ٣٦: ٣٤ رقم ١ و٤.

٢. الآية: ١١٩.

٣. نظم درر السمطين: ٩١، مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٢٥٨ رقم ٣٨٧، الدرّ المنثور ٣: ٢٩٠، كشف الغمّة ١: ٣١٨، كشف اليقين: ٣٥٦، مناقب الخوارزمي: ٢٨٠ رقم ٢٧٣.

٤. الآية: ٢.

رواه الصالحاني[١].

قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾[٢]

٤٩٨ عن ابن عباس ﷺ: ﴿بِفَضْلِ اللهِ﴾ النبي ﷺ ﴿وَبِرَحْمَتِهِ﴾ عليّ ﷺ.
رواه الإمام أبو بكر الخطيب.

سورة هود ﷺ

قوله تعالىٰ: ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾[٣]

٤٩٩ قال الإمام الصالحاني: هذه نزلت في أمير المؤمنين عليّ ﷺ[٤]

قوله تعالىٰ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾[٥]

٥٠٠ وبالإسناد المذكور، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبدالله، قال: بينا أنا عند عليّ ﷺ في الرحبة، فأتاه رجل فسأله عن هذه الآية: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾، فقال عليّ ﷺ: «والله لأن تكونوا تعلمون ما سبق لنا أهل البيت علىٰ لسان النبي الأمّي أحبّ إليّ من أن يكون لي مثل هذه الرحبة ذهباً وفضةً، والله إنّ مثلنا في هذه الأمّة كمثل سفينة نوح، وإنّ مثلنا في هذه الأمّة كمثل باب حطّة في بني إسرائيل».
رواه الصالحاني[٦].

---

١. مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٢٥٩ رقم ٣٩١، كشف الغمّة ١: ٣٢٩ عن جابر عن أبي عبدالله ﷺ، وفي كشف اليقين: ٣٩٤ مثله.
٢. الآية: ٥٨.
٣. الآية: ٣.
٤. وفي مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه ٢٦٠: ٣٩٤ عن موسى الكاظم ﷺ.
٥. الآية: ١٧.
٦. مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٢٦٣ رقم ٤٠٠، مناقب ابن المغازلي: ٢٧٠ رقم ٣١٨، كنز العمال ٢: ٤٣٤ رقم ٤٤٢٩.

٥٠١ وعن ابن عباس ﵁، قال: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ رسول الله ﷺ ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ عليّ بن أبي طالب خاصّة.

رواه الزرندي[1].

سورة يوسف ﵇

قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾[2]

٥٠٢ المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﵇.

رواه الصالحاني[3].

سورة الرعد

قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[4]

٥٠٣ وبالإسناد المذكور عن ابن عباس ﵁ في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال رسول الله ﷺ:

«أنا النذير، والهادي عليّ بن أبي طالب».

رواه الإمام الصالحاني[5].

٥٠٤ وعن أبي برزة الأسلمي ﵁، قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقرأ ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ﴾ ووضع يده علىٰ صدر نفسه، ثم وضعها علىٰ يد عليّ، وهو يقرأ ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[6].

---

١. نظم الدرر السمطين: ٩٠.

٢. الآية: ١٠٨.

٣. مناقب عليّ بن أبي طالب ﵇ لابن مردويه: ٢٦٤ رقم ٤٠١، شواهد التنزيل ١: ٣٧٣.

٤. الآية: ٧.

٥. ورواه أبو القاسم البستي في كتابه المراتب: ٧٤.

٦. مناقب عليّ بن أبي طالب ﵇ لابن مردويه: ٢٦٦ رقم ٤٠٧، الدرّ المنثور ٤: ٤٥، شواهد التنزيل ١: ٣٨٧ رقم ٤٠٧.

٥٠٥ وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: لمّا نزلت ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ﴾ قال النبي ﷺ: «أنا المنذر وعليّ الهادي، وبك ياعليّ يهتدي المهتدون».

رواهما الإمام الزرندي[1].

قوله تعالىٰ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾[2]

٥٠٦ عن محمد بن سيرين رضي الله عنه، في قوله تعالىٰ: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ قال: شجرة في الجنّة، أصلها في حجرة عليّ، وليس في الجنّة إلاّ وفيها غصن من أغصانها.

رواه الإمام الصالحاني[3].

قوله تعالىٰ: ﴿وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ
وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ
بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[4]

٥٠٧ وبالإسناد المذكور، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه أنّه سمع النبي ﷺ يقول: «الناس من شجر شتّى، وأنا وأنت يا عليّ من شجرة واحدة» ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾.

رواه الإمام الصالحاني[5].

---

١. نظم درر السمطين: ٩٠، ورواهما المحلي في محاسن الازهار: ٦٦٥، وابن شهر آشوب في المناقب ٢: ٢٨٠، والمجلسي في البحار ٣٥: ٣٩٩ رقم ٧.

٢. الآية: ٢٩.

٣. كشف اليقين: ٣٩٩، ورواه علي بن إبراهيم القمي في التفسير ١: ٣٦٥ عن أبي عبدالله عليه السلام.

٤. الآية: ٤.

٥. مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٢٦٥ رقم ٤٠٣، الدرّ المنثور ٤: ٤٤، كشف الغمّة ١: ٣٢٦، بحار الأنوار ٣٦: ١٨٠ رقم ١٧٤، كشف اليقين: ٣٦٩.

قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾[١]

٥٠٨ وبالإسناد المذكور، عن أبي جعفر ، في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قال: «عليّ بن أبي طالب».

رواه الإمام الصالحاني[٢].

٥٠٩ عن عبدالله بن سلام في قوله: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قال: سألت رسول الله ، فقال: «إنّما ذلك عليّ بن أبي طالب».

أورده الشيخ الإمام العالم العارف الربّاني السيّد شرف الدين عليّ الهمداني في كتابه، وقال: رواه الثعلبي[٣].

سورة الحجر

قوله تعالىٰ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾[٤]

٥١٠ وبالإسناد المذكور، عن عبدالله بن مليك ، قال: سمعت عليّاً يقول: نزلت في ثلاثة أحياء من العرب: في بني هاشم، وبني تَيم، وبني عَديّ، فيّ وفي أبي بكر وعمر.

رواه الإمام الصالحاني[٥].

---

١. الآية: ٤٣.

٢. مناقب عليّ بن أبي طالب لابن مردويه: ٢٦٨ رقم ٤١٦، وروى القرطبي في التفسير ٩: ٢٣٦ قال: قال عبدالله بن عطاء: قلت لأبي جعفر ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب: زعموا أنّ الذي عنده علم الكتاب عبدالله بن سلّام؟ فقال: «إنّما ذلك عليّ بن أبي طالب». وكذلك قال محمد بن الحنفية.

وفي الشافي ١: ١٢٣ عن عبدالله بن عطاء، قال: كنت عند أبي جعفر جالساً إذ مرّ عليه ابن عبدالله بن سلّام، قلت: جعلنا الله فداك، هذا ابن الذي عنده علم الكتاب؟ قال: «لا، ولكنّه صاحبكم عليّ بن أبي طالب الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله، ومن عنده علم الكتاب».

٣. الكشف والبيان ٥: ٣٠٣ وفيه عن ابن الحنفية.

٤. الآية: ٤٧.

٥. رواه محمد بن عليّ الشوكاني في فتح القدير ٣: ١٣٦.

سورة النحل

قوله تعالىٰ: ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[١]

٥١١ وبالإسناد المذكور، عن عطاء، عن أبي جعفر ﷺ، قال:

«عليّ بن أبي طالب ﴿يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾».

رواه الإمام الصالحاني[٢].

سورة مريم

قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾[٣]

٥١٢ وبالإسناد المذكور، عن البراء بن عازب ﷺ، قال:

قال النبي ﷺ لعليّ: «قل: اللّهمّ اجعل لي عندك ودّاً، وفي صدور عبادك ودّاً، واجعل لي في صدر المؤمنين مودّة» قال: فنزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾ قال محمّد: فلا تلقىٰ مؤمناً إلّا وفي قلبه ودّ لعليّ بن أبي طالب.

وفي رواية: «اجعل لي عندك عهداً» مكان «ودّاً».

رواه الإمام الصالحاني[٤].

٥١٣ ورواه الإمام الزرندي أيضاً، ولفظه عن البراء ﷺ، قال:

قال رسول الله ﷺ لعليّ: «ياعليّ، قل: اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً، واجعل في

---

١. الآية: ٧٦.

٢. مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٢٧٣ رقم ٤٢٤، كشف الغمّة ١: ٣٢٤، مناقب ابن شهر آشوب ١: ٣٧٥، البحار ٤١: ١١١ رقم ١.

٣. الآية: ٩٦.

٤. مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٢٧٥ رقم ٤٢٨ و ٤٣٠، الدرّ المنثور ٤: ٢٨٧، كشف الغمّة ١: ٣٢١، كشف اليقين: ٣٥٦.

صدور المؤمنين مودّة» فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾.

٥١٤ قال: وروى الواحدي في تفسيره، عن عطاء، عن ابن عباس ﷺ:

إنّها نزلت في عليّ بن أبي طالب ﷺ، فما من مسلم إلّا ولعليّ في قلبه محبّة.

٥١٥ قال: وروي عن عليّ ﷺ أنّه قال: «أُصول الإسلام ثلاثة، لاتنفع واحدة منهنّ دون صاحبتها: الصلاة، والزكاة، والموالاة».

قال: وهذا منتزع من قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ فمن والىٰ عليّاً فقد والى الله عزّ وجلّ ورسوله ﷺ[١].

٥١٦ وروى الطبري عن ابن الحنفية ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾ قال:

لايبقىٰ مؤمن إلّا وفي قلبه ودّ لعليّ وأهل بيته.

قال: أخرجه الحافظ السلفي[٢].

سورة طه

قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾[٣]

٥١٧ عن ثابت البناني ﷺ، في قوله: ﴿ثُمَّ اهْتَدَى﴾ قال: إلىٰ ولاية أهل بيته ﷺ.

٥١٨ وكذا جاء عن أبي جعفر ﷺ، أنّه قال: «﴿ثُمَّ اهْتَدَى﴾ إلىٰ ولايتنا أهل البيت».

رواهما الزرندي[٤].

---

١. نظم درر السمطين: ٨٥. ورواه القمي في التفسير ٢: ٥٦ عن الإمام الصادق ﷺ. وفي البحار ٣٥: ٣٥٤ عن مصادر عدّة.

٢. ذخائر العقبىٰ: ٨٩. الطيوريات ٣: ٧٩٣ رقم ٧٠٢.

٣. الآية: ٨٢.

٤. نظم درر السمطين: ٨٦. ورواه البرقي في المحاسن ١: ١٤٢ رقم ٣٥ عن أبي عبدالله ﷺ. ومثله في البحار ٢٧: ١٨٢ رقم ٣٣.

سورة الأنبياء ﷺ

فقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾[١]

٥١٩ وبالإسناد المذكور، عن أبي سعيد، في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ قال عليّ بن أبي طالب ﷺ: «أنا منهم».

رواه الإمام الصالحاني[٢].

سورة الحجّ

قوله تعالىٰ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾

إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَهُدُوا إِلَىٰ صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾[٣]

٥٢٠ عن أبي ذرّ ﷺ يقسم قسماً أنّه نزلت هذه الآية في هؤلاء الرهط يوم بدر: في عليّ وحمزة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة.

رواه الطبري[٤].

٥٢١ ورواه الزرندي عن عليّ ﷺ قال: «فينا نزلت هذه الآية، وفي مبارزتنا يوم بدر ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا﴾ إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿الْحَرِيقِ﴾[٥]».

سورة المؤمنين

قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾[٦]

٥٢٢ وبالإسناد المذكور، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليّ ﷺ في قول

---

١. الآية: ١٠١.

٢. مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٢٧٩ رقم ٤٣٦.

٣. الآية: ١٩.

٤. ذخائر العقبىٰ: ٨٩، صحيح مسلم ٨: ٢٤٦، صحيح البخاري ٥: ٧، ورواه في كشف الغمّة ١: ٢١٩، وفي البحار ٣٦: ٢٢ رقم ٣.

٥. نظم درر السمطين: ٩٣.

٦. الآية: ٧٤.

الله عزّ وجلّ: ﴿عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾ قال: «عن ولايته».

رواه الإمام الصالحاني[1].

سورة النور

قوله تعالىٰ: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ﴾ الآيتين[2]

٥٢٣ وبالإسناد المذكور، عن أنس وبريدة، قالا:

قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ﴾ إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَالْأَبْصَارُ﴾ فقام إليه رجل فقال: أيّ بيوت هذه يارسول الله؟ قال ﷺ: «بيوت الأنبياء» فقام إليه أبو بكر فقال: يارسول الله، هذا البيت منها، أي: بيت عليّ وفاطمة ﷺ؟ قال ﷺ: «نعم، من أفاضلها».

رواه الإمام الصالحاني[3].

سورة الفرقان

قوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾[4]

٥٢٤ وبالإسناد المذكور، عن كثير بن كلثمة، عن أبي جعفر ﷺ، قال: «هو عليّ وفاطمة».

رواه الإمام الصالحاني[5].

٥٢٥ وعن محمّد بن سيرين ﷺ في هذه الآية: أنّها نزلت في النبي ﷺ وعليّ بن أبي طالب ﷺ، هو ابن عمّه وزوج ابنته فاطمة ﷺ، وكان نسباً وكان صهراً.

---

١. مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٢٨٣ رقم ٤٤٥، ينابيع المودة ١: ٣٣٩ رقم ٢٢، تفسير فرات الكوفي: ٢٧٨ رقم ٣٧٨، بحار الأنوار ٣٥: ٣٧٢ رقم ١٩.

٢. الآيتان: ٣٧ و٣٨.

٣. مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٢٨٤ رقم ٤٤٧، ورواه في الدرّ المنثور ٥: ٥٠، وكشف الغمّة ١: ٣٢٦، وكشف اليقين: ٣٧٧، وشواهد التنزيل ١: ٥٣٣ رقم ٥٦٧.

٤. الآية: ٥٤.

٥. مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٢٨٥ رقم ٤٤٩، ورواه في كشف الغمّة ١: ٣٢٩، وفي البحار ٣٥: ٣٦٢ رقم ٥.

رواه الإمام الزرندي[١].

سورة الشعراء

قوله تعالى: ﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾[٢]

٥٢٦ وعن علاء بن فضيل رحمه الله، قال: سألت أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام عن هذه الآية، قال: «هو عليّ بن أبي طالب، إنّ إبراهيم عليه السلام عرضت ولايته عليه، فقال: اللّهمّ اجعله من ذرّيتي، ففعل الله ذلك».

رواه الإمام الصالحاني[٣].

٥٢٧ وإنّي وجدت في بعض الكتب المصنّفة لبعض السلف الحنفية في فضائل النبي والصحابة: أنّ المراد بآية ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾[٤] هو أمير المومنين عليّ عليه السلام. والآن نسيت اسمَيْ المصنّف والكتاب، والله أعلم بالصواب.

سورة النمل

قوله تعالى: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾[٥]

٥٢٨ وبالإسناد المذكور، عن أبي عبدالله الجدلي، قال: قال عليّ عليه السلام «أتدري ما معنىٰ هذه الآية يا أبا عبدالله؟ الحسنة: حبّنا، والسيّئة: بغضنا».

رواه الإمام الصالحاني[٦].

---

١. نظم درر السمطين: ٩٢، ورواه ابن البطريق في العمدة: ٢٨٨ رقم ٤٦٩، والمجلسي في البحار ٣٥: ٣٦١ رقم ٢.

٢. الآية: ٨٤.

٣. مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٢٨٧ رقم ٤٥٢، ورواه في كشف اليقين: ٣٨٢، وكشف الغمّة ١: ٣٢٦، والبحار ٣٥: ٥٧ رقم ٤.

٤. مريم: ٥٠.

٥. الآية: ٥٩.

٦. مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٢٩٢ رقم ٤٥٩، ورواه في شواهد التنزيل ١: ٥٤٨ رقم ٥٨١، وكشف الغمّة ١: ٣٢١، وكشف اليقين: ٣٨٣.

سورة القصص

قوله تعالىٰ: ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[١]

٥٢٩ قال مجاهد: الآية نزلت في عليّ وحمزة ﷺ، وكان الممتّع أبا جهل.

رواه الإمام الطبري والزرندي[٢].

سورة العنكبوت

قوله تعالىٰ: ﴿الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾[٣]

٥٣٠ عن عليّ ﷺ قال: قلت: يارسول الله، ما هذه الفتنة؟ قال ﷺ: «ياعليّ، إنّك مبتلىٰ ومبتلىٰ بك، وإنّك مخاصم، فأعدّ للخصومة».

رواه الإمام الصالحاني[٤].

سورة السجدة

قوله تعالىٰ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً﴾ الآية[٥]

٥٣١ وبالإسناد المذكور، عن ابن عباس ﷺ:

أنّ الوليد بن عقبة قال لعليّ بن أبي طالب ﷺ: أنا أبسط منك لساناً، وأحدّ منك سناناً، وأملأ للكتيبة منك، فقال له عليّ ﷺ: «أُسكت، فإنّما أنت فاسق» فأنزل الله عزّ وجلّ في ذلك: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لَا يَسْتَوُونَ﴾.

---

١. الآية: ٦١.

٢. ذخائر العقبى: ٨٨، نظم درر السمطين: ٩١، ورواه في كشف الغمّة ١: ٣٢٢، وكشف اليقين: ٤٠٦، وشواهد التنزيل ١: ٥٦٢.

٣. الآية: ٢.

٤. مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٢٩٦ رقم ٤٦٣، ورواه في كشف الغمّة ١: ٣٢٣، وكشف اليقين: ٣٧٢، وشواهد التنزيل ١: ٥٦٥ رقم ٢٧٢.

٥. الآية: ١٨.

رواه الإمام الصالحاني، ورواه الإمام الزرندي أيضاً بزيادة: يعني بالمؤمن عليّ بن أبي طالب، وبالفاسق الوليد بن عقبة[1].

سورة الأحزاب

قوله تعالى: ﴿وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾[2]

٥٣٢ وبالإسناد المذكور، عن سفيان الثوري، عن زبيد اليامي، عن مرّة ـ وكان مرضياً ـ قال: كان ابن مسعود يقرأ هذا الحرف: وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بعليّ بن أبي طالب.

٥٣٣ وفي رواية الأعمش، عن أبي وائل، قال:

كان ابن مسعود يقرئنا هذه الآية في الأحزاب: وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بعليّ بن أبي طالب ﴿وَكَانَ اللهُ قَوِيّاً عَزِيزاً﴾.

رواهما الإمام الصالحاني[3].

قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾[4]

٥٣٤ وبالإسناد المذكور، عن أبي الورد، عن أبي جعفر ﷺ، قال: «رجال صدقوا حمزة وعليّ وجعفر، فمنهم من قضى نحبه أي: عهده، وهو حمزة وجعفر، ومنهم من ينتظر قال: عليّ بن أبي طالب».

رواه الإمام الصالحاني[5]. وفي التفسير: قضى نحبه أي: مات حتف أنفه، ثابتاً على عهده، ومنهم من ينتظر الموت ناوياً الصدق.

---

١. نظم درر السمطين: ٩٢، مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٢٩٧ رقم ٤٦٦، ورواه القمي في التفسير ٢: ١٧٠ عن أبي جعفر ﷺ، وفي تفسير فرات الكوفي: ٣٢٨ عن ابن عباس ﷺ، عنهما في البحار ٣٥: ٣٣٧ باب ١٣.

٢. الآية: ٢٥.

٣. مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٣٠٠ رقم ٤٧٣، كشف الغمّة ١: ٢٠٥، كشف اليقين: ١٣٤.

٤. الآية: ٢٣.

٥. مناقب عليّ بن أبي طالب لابن مردويه: ٢٩٩ رقم ٤٧١، ورواه عن أمير المؤمنين ﷺ في البحار ٣٥: ٤١٠ رقم ٥، ورواه عن ابن عباس ﷺ في شواهد التنزيل ٢: ٦٢٨، وفي مناقب الخوارزمي: ٢٧٩.

قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[١]

٥٣٥ وبالإسناد المذكور، عن أُمّ سلمة، قالت:

أُنزلت هذه الآية في بيتي، قالت: وأنا جالسة علىٰ باب البيت، فقلت: يارسول الله، ألست من أهل البيت؟ قال ﷺ: «أنت على خير، إنّك من أزواج النبي» قالت: وفي البيت رسول الله ﷺ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين.

رواه الإمام الصالحاني[٢]. ورواه أيضاً جماعة من المفسّرين والمحدّثين، وسيأتي إن شاء الله بيانه في القسم الثالث.

سورة فاطر

قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[٣]

٥٣٦ وبالإسناد المذكور، عن أمير المؤمنين عليّ ؑ في هذه الآية، قال: «نحن هم».

رواه الإمام الصالحاني[٤].

سورة الصافات

قوله تعالىٰ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾[٥]

٥٣٧ عن مجاهد ؒ في الآية، قال:

يعني مسؤولون عن ولاية عليّ بن أبي طالب[٦].

---

١. الآية: ٣٣.

٢. مناقب عليّ بن أبي طالب ؑ لابن مردويه: ٣٠١ رقم ٤٧٧ ورواه في البحار ٣٥: باب ٥ بأسانيد عديدة.

٣. الآية: ٣٢.

٤. مناقب عليّ بن أبي طالب ؑ لابن مردويه: ٣١١ رقم ٥١٠.

٥. الآية: ٢٤.

٦. مناقب عليّ بن أبي طالب ؑ لابن مردويه: ٣١٢ رقم ٥١٣. ورواه السبط في تذكرة الخواص: ١٧. ويراجع البحار ٣٦: ٧٦ باب ٣٨.

٥٣٨ وعن أبي بردة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم، ونحن حوله: «والذي نفس محمّد بيده، لاتزول قدما عبد يوم القيامة حتىٰ يُسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله فيما اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت».

قال: فقال عمر: يانبي الله، وما آية حبّكم من بعدك؟ فوضع ﷺ يده علىٰ رأس عليّ ﷺ وهو علىٰ جنبه، فقال: «آية حبّنا من بعدي حبّ هذا وأولاده».

رواه الصالحاني عن أبي سعد محمّد بن عبدالواحد الصانع، عن أبي الحسن بن أحمد المقري، عن الإمام الحافظ أبي نعيم بإسناده[1].

سورة الزمر

قوله تعالىٰ: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾[2]

٥٣٩ وبالإسناد المذكور، عن مجاهد ﷺ في الآية، قال:

﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ عليّ بن أبي طالب.

رواه الإمام الصالحاني[3].

وفي التفاسير في الآية اختلافات، والله أعلم بأصحّ المقالات. قال بعض المفسّرين: والوجه في العربية أن يكون «جاء» و«صدّق» لفاعلٍ واحد، لأنّ التغاير يستدعي إضمار «الذي»، وذلك غير جائز، أو إضمار الفاعل من غير تقدّم الذكر، وذلك بعيد.

---

١. رواه في البحار ٣٦: ٧٩ عن منقبة المطهّرين لأبي نعيم.

٢. الآية: ٣٣.

٣. مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٣١٥ رقم ٥١٩، ورواه الاربلي في كشف الغمّة ١: ٣١٩، والمجلسي في البحار ٣٥: ٤٠٩ رقم ٣.

سورة الشورىٰ

قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[1]

٥٤٠ وبالإسناد المذكور، عن ابن عباس ﷺ قال:

لمّا نزلت ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قالوا: يارسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين يجب علينا هذا؟ قال ﷺ: «عليّ وفاطمة وابناهما» قالها ثلاث مرّات.

رواه الإمام الصالحاني. ورواه الإمام الطبري أيضاً، وقال: أخرجه أحمد في المناقب[2].

٥٤١ وقال أيضاً: روي أنّه ﷺ قال: «إنّ الله جعل أجري عليكم المودّة في أهل بيتي، وإنّي أسألكم غداً عنهم».

أخرجه الملّا في سيرته[3].

سورة الزخرف

قوله تعالىٰ: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[4]

٥٤٢ وبالإسناد المذكور، عن الأصبغ، عن أمير المؤمنين عليّ ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «إنّ فيك مثلاً من عيسىٰ أحبّه قوم فهلك فيه، وأبغضه قوم فهلكوا فيه» فقال المنافقون: أما رضي له مثلاً إلّا عيسىٰ، فنزلت: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾.

---

١. الآية: ٢٣.

٢. ذخائر العقبىٰ: ٢٥، المناقب: ١٧٩ رقم ١٦٥، مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٣١٦ رقم ٥٢٢، والوسيط للواحدي ٤: ٥٢، وكشف الغمّة: ٥٤، شواهد التنزيل ٢: ١٩٣ رقم ٢٦٤١، تفسير فرات الكوفي: ٣٨٩ رقم ٥١٦، محاسن الازهار: ٦٦٥.

٣. الملّا الموصلي في الوسيلة ٥: ١٩٩، ورواه المحب الطبري في ذخائر العقبىٰ: ٢٥.

٤. الآية: ٥٧.

رواه الإمام الصالحاني[١].

٥٤٣ وعن ربيعة بن ناجد ﷺ، قال: سمعت علياً ﷺ يقول:
«فيّ نزلت هذه الآية: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾».
رواه الإمام الزرندي[٢].

سورة محمّد ﷺ

قوله تعالىٰ: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾[٣]

٥٤٤ وبالإسناد المذكور في الآية، عن أبي سعيد:
﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ ببغضهم عليّ بن أبي طالب.
رواه الصالحاني[٤].

سورة الفتح

قوله تعالىٰ: ﴿فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ﴾[٥]

٥٤٥ وبالإسناد المذكور، عن جعفر بن محمّد والحسن رضي الله تعالىٰ عنهم:
إنّ هذه الكلمة في شأن أمير المؤمنين عليّ ﷺ؛ لأنّ دين الإسلام استوى بسيفه.
رواه الإمام الصالحاني[٦].

---

١. مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٣١٩ رقم ٥٣٠، مناقب الخوارزمي: ٣٢٥، كشف الغمّة ١: ٣٢٨، كشف اليقين: ٣٨٧.
٢. نظم درر السمطين: ٩٢.
٣. الآية: ٣٠.
٤. مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٣٢٠ رقم ٥٣٢، الدرّ المنثور ٦: ٦٦، كشف الغمّة ١: ٣٢٧، كشف اليقين: ٣٨٢.
٥. الآية: ٢٩.
٦. مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٣٢٣ رقم ٥٤٠.

سورة ق

[قوله تعالىٰ:] ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[١]

٥٤٦ وبالإسناد المذكور، عن عباية بن ربعي ﷺ: أنّ المأمورين بالإلقاء النبيّ ﷺ وعليّ.

رواه الإمام الصالحاني[٢].

سورة القمر

قوله تعالىٰ: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾[٣]

٥٤٧ وبالإسناد المذكور، عن جابر ﷺ قال: كنّا عند رسول الله ﷺ، فتذاكر أصحابنا الجنّة، فقال رسول الله ﷺ: «إنّ أوّل أهل الجنّة دخولاً الجنّة بعد الأنبياء عليّ بن أبي طالب».

وفي هذا الحديث أنّه ﷺ قال: «إنّ لله لواءً من نور، وعموداً من ياقوت، مكتوب علىٰ ذلك النور: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ خير البرية، وصاحب اللواء إمام القيامة». وضرب بيده إلىٰ عليّ بن أبي طالب ﷺ، فسرّ بذلك عليّ، وقال: «الحمد لله الذي شرّفنا بك». فقال ﷺ: «ابشر ياعليّ، فإنّه ما من عبد يحبّك وينتحل مودّتك إلّا بعثه الله يوم القيامة معنا في مقعد صدق عند مليك مقتدر».

رواه الإمام الصالحاني[٤].

---

١. الآية: ٢٤.

٢. مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٣٢٥ رقم ٥٤٣. تفسير فرات الكوفي: ٤٣٦ رقم ٥٧٤. البحار ٣٦: ٧٤ رقم ٢٥.

٣. الآية: ٥٥.

٤. مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه. ٣٢٧ رقم ٥٤٦. كشف الغمّة ١: ٣٢٨. كشف اليقين: ٣٨٥. شواهد التنزيل ٢: ٤٧٠ رقم ١١٤١.

سورة الرحمن سبحانه وتعالى

قوله تعالىٰ: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ الآيتان[١]

٥٤٨ وبالإسناد المذكور، عن ابن عباس وأنس رضي الله عنهما: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ يعني: علياً وفاطمة ﷺ ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ قدم النبي ﷺ ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ الحسن والحسين.

رواه الإمام الصالحاني[٢]. وسيأتي حكاية قدم المبارك في القسم الثالث، في ذكر فاطمة ﷺ.

سورة الواقعة

قوله تعالىٰ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[٣]

٥٤٩ وبالإسناد المذكور، عن مجاهد، عن ابن عمّار ﷺ[٤] في هذه الآية:

يوشع بن نون سبق إلىٰ موسى بن عمران، ومؤمن آل ياسين سبق إلىٰ عيسىٰ بن مريم، وعليّ بن أبي طالب سبق إلىٰ رسول الله ﷺ، وكلّ رجل منهم سابق إلىٰ أُمّته، وعليّ أفضلهم.

رواه الإمام الصالحاني[٥].

٥٥٠ وعن ابن عباس ﷺ، قال: السبّاق ثلاثة: سبق يوشع بن نون إلىٰ موسىٰ، وصاحب ياسين إلىٰ عيسىٰ، وعليّ إلى النبي ﷺ.

رواه الطبري[٦].

---

١. الآيتان: ١٩ و ٢٠.

٢. مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٣٢٨ رقم ٥٤٧. الدرّ المنثور ٦: ١٤٢. كشف الغمّة ١: ٣٣٠. كشف اليقين: ٤٠٠. تذكرة الخواص: ٢٣٤.

٣. الآيتان: ١٠ و ١١.

٤. كذا في الأصل. وفي المصادر: ابن عباس.

٥. مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٣٣٠ رقم ٥٥٢. مناقب ابن المغازلي: ٣٢٠ رقم ٣٦٥.

٦. ذخائر العقبىٰ: ٥٨. الرياض النضرة ٣: ١١٠.

سورة المجادلة

قوله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾[١]

٥٥١ وبالإسناد المذكور، عن مجاهد‌ قال:

لقد نزلت آية ما عمل بها أحد قبل عليّ، وما عمل بها أحد بعده: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ﴾ كان عنده دينار، فصرّفه بعشرة دراهم، فكان كلّما ناجى النبي ﷺ تصدّق بدرهم حتّى نفدت، ثمّ نسخت.

رواه الإمام الصالحاني[٢].

٥٥٢ وعن مجاهد‌ أيضاً في هذه الآية، قال:

نهى أن يناجي أحد منهم رسول الله ﷺ حتّىٰ يقدّم بين يدي ذلك صدقة، فكان عليّ ؑ أوّل من تصدّق، فناجاه ولم يناجه أحد غيره، ثمّ نزل التخفيف.

رواه الإمام الحافظ أبو بكر الخطيب[٣].

٥٥٣ ورویٰ مجاهد أيضاً، عن أمير المؤمنين عليّ ؑ، قال: «آية في كتاب الله لم يعمل بها أحد قبلي ولايعمل بها أحد بعدي: آية النجوى، كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم، وكلّما أردت أن أُناجي رسول الله ﷺ قدّمت درهماً، فنسختها الآية الأُخرى: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ﴾ الآية».

رواه الإمام الواحدي[٤].

٥٥٤ وروي: أنّ الكلمات التي ناجىٰ بها عليّ ؑ رسول الله ﷺ، وقدّم قبلها عشر صدقات، هي أنّه سأله أوّلاً: ما الوفا؟ قال: التوحيد: شهادة أن لا إله إلّا الله، ثمّ قال: وما الفساد؟ قال: الكفر والشرك بالله عزّ وجلّ، ثمّ قال: وما الحقّ؟ قال ﷺ: الإسلام

---

١. الآية: ٩.

٢. مناقب عليّ بن أبي طالب ؑ لابن مردويه: ٣٣٣ رقم ٥٥٧، شواهد التنزيل ٢: ٣١١.

٣. ورواه الطبرسي في إعلام الورى، والمجلسي في البحار ٣٥: ٣٧٩ رقم ٤.

٤. أسباب النزول: ٢٧٦، ورواه في شواهد التنزيل ٢: ٣١١ رقم ٩٥٢.

والقرآن والولاية، ثم قال: وما الحيلة؟ قال: ترك الحيلة، ثمّ قال: وما عليّ؟ قال: طاعة الله ورسوله، ثمّ قال: وكيف أدعو الله؟ قال: بالصدق واليقين، ثمّ قال: وماذا أسأل الله؟ قال: العافية، ثمّ قال: وماذا أصنع لنجاة نفسي؟ قال: كُل حلالاً وقل صدقاً، ثمّ قال: وما السرور؟ قال: الجنّة، ثمّ قال: وما الراحة؟ قال: لقاء الله. فلمّا فرغ من نجواه نسخ حكم الصدقة.

رواه الزرندي وقال: نقله الإمام حسام الدين محمّد بن عثمان بن محمّد العلياباذي في تفسيره المسمّىٰ بمطالع المعاني[1].

سورة التحريم

قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[2]

٥٥٥ وعن أسماء بنت عميس، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقرأ هذه الآية، قال: «وصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ عليّ بن أبي طالب».

رواه الصالحاني والزرندي[3]، واللفظ له.

قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾[4]

٥٥٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال:

أوّل من يكسىٰ من حلل الجنّة إبراهيم لخلّته من الله، ثمّ محمّد لأنّه صفوة الله، ثمّ عليّ يزفّ بينهما إلى الجنان زفّاً، ثمّ قرأ ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾.

رواه الإمام الصالحاني بالإسناد المذكور[5].

---

١. نظم درر السمطين: ٩١.

٢. الآية: ٤.

٣. نظم درر السمطين: ٩١، مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٣٣٥ رقم ٥٦٢.

٤. الآية: ٨.

٥. مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٣٣٦ رقم ٥٦٤، كشف الغمّة ١: ٣٢٣، مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٢٦، بحار الأنوار ٣٩: ٢٢١.

سورة الحاقة

قوله تعالىٰ: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[1]

وبالإسناد المذكور، عن بريدة الأسلمي ﷺ، قال:

قال رسول الله ﷺ لعليّ ﷺ: «أمرني أن أُدنيك ولا أُقصيك، وأن أُعلّمك، وأن تسمع وتعي» قال: فنزلت ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾.

قال علي كرّم الله وجهه: «ما سمعت من نبي الله كلاماً إلّا وعيته، وحفظته فلم أنسه».

رواه الصالحاني[2].

وعن مكحول، عن عليّ ﷺ، في قوله تعالىٰ: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ قال: «قال لي رسول الله ﷺ: سألت الله أن يجعلها أُذنك، ففعل».

رواه الزرندي[3].

سورة الإنسان

قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً﴾ الآيات[4]

عن ابن عباس ﷺ، قال:

أجر عليّ ﷺ نفسه وسقىٰ نخلاً بشيءٍ من شعير ليلةً حتّىٰ أصبح، فلمّا قبض الشعير وطحن منه، فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه ـ يقال له: الخزيرة، دقيق بلا دهن ـ فلمّا تمّ إنضاجه أتىٰ مسكين يسأل، فأطعموه إيّاه، ثم صنعوا الثلث الثاني، فلمّا تمّ إنضاجه أتىٰ يتيم فسأل، فأطعموه أيّاه، ثم صنعوا الثلث الباقي، فلمّا تمّ إنضاجه أتىٰ أسير من المشركين، فأطعموه أيّاه، وطووا يومهم، فنزلت.

---

١. الآية: ١٢.

٢. مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٣٣٧ رقم ٥٦٧، محاسن الأزهار: ٤٥٨، شواهد التنزيل ٢: ٣٦٦.

٣. نظم درر السمطين: ٩٢.

٤. الآيات: ٥ وما بعدها.

وهذا قول الحسن وقتادة.

قال أهل العلم: وهذا يدلّ علىٰ أنّ الثواب مرجو فيهم وإن كانوا من غير أهل الذمّة، وهذا إذا أعطوا من غير الزكاة والكفّارة، وقال سعيد بن جبير: الأسير المجوس من أهل القبلة.

رواه الطبري وقال، خرّجه الواحدي[1].

٥٦٠ وفي فوائد التفسير، عن ابن عباس ﷺ:

إنّ حسناً وحسيناً ﷺ مرضا، فنذر عليّ وفاطمة وفضّة ـ جارية لهما ـ أن يصوموا ثلاثة أيّام إن برءا عمّا بهما، فشفيا، واختبزت فاطمة خمسة أقراص من دقيق الشعير علىٰ عددهم، فوضعوها بين أيديهم ليفطروا، فوقف عليهم سائل، فقال: السلام عليكم ياأهل بيت رسول الله محمّد، مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة، فآثروه، ولم يذوقوه إلّا الماء، وأصبحوا صياماً، فلمّا أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم، وقف عليهم يتيم فآثروه، ووقف عليهم أسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك، فلمّا أصبحوا أخذ عليّ ﷺ بيد حسن وحسين وأقبلوا إلى رسول الله ﷺ، فلمّا أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدّة الجوع، قال: «ما أشدّ ما يسؤوني ما أرى بكم» فانطلق ﷺ معهم، فرأىٰ فاطمة ﷺ في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها، فساءه ذلك، فنزل جبرئيل وقال: «خذها يامحمّد، هنّأك الله في أهل بيتك»، فاقرأه السورة[2].

وقد روىٰ هذه القصّة الأئمّة من أهل الحديث والتفسير بعبارات مختلفة، في معاني مؤتلفة، يؤول كلّها إلىٰ شأن هذا السيّد الكبير، وسأُبيّن أنواعها وأذكر أصنافها في القسم الثالث إن شاء الله تعالىٰ من الكتاب، وإلىٰ ربّنا سبحانه الرجعىٰ والمتاب.

---

١. ذخائر العقبى: ١٠٣، وراجع الوسيط ٤: ٤٠١، وأسباب النزول: ٢٩٦.

٢. ورواه المحلّي في محاسن الأزهار: ٤٧٠، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٢: ٣٩٣، ورواه في البحار ٣٥: ٢٣٧ باب ٦ من مصادر عديدة.

سورة البيّنة

قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[١]

٥٦١ وبالإسناد المذكور، عن ابن عباس ﷺ قال:

لمّا نزلت هذه الآية، قال ﷺ لعليّ: «هو أنت وشيعتك، تأتي يوم القيامة أنت وشيعتك راضين مرضيّين، ويأتي عداك غضاباً مقحمين» فقال ﷺ: «يارسول الله ومن عدوّي؟» قال: «من تبرّأ منك ولعنك».

ثمّ قال رسول الله ﷺ: «من قال: رحم الله علياً، رحمه الله».

رواه الإمامان الصالحاني والزرندي[٢].

٥٦٢ وعن جابر ﷺ قال:

كنّا عند النبي ﷺ، فأقبل عليّ ﷺ، فقال النبي ﷺ: «قد أتاكم أخي» ثمّ التفت إلى الكعبة فضربها بيده، فقال: «والذي نفسي بيده، إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة».

ثمّ قال: «إنّه أوّلكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقواكم بأمر الله عزّ وجلّ، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله مزيّة»، قال: فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾.

رواه الإمام الخطيب والصالحاني[٣].

٥٦٣ وقد أورد الصالحاني في كتاب فوائد الموائد، عن الإمام جعفر الصادق ﷺ: «إنّ رسول الله ﷺ كان يوعك، وإنّه دخل حائطاً لرجل من الأنصار، وقعد رسول الله وجبرئيل عليهما الصلاة والسلام، فقال: إنّ شفاؤك في عذق ابن طاب يجنيه لك خير أُمّتك، فجاء

---

١. الآية: ٦.

٢. مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٣٤٦ رقم ٥٧٩، ورواه في البحار ٣٥: ٣٤٧ رقم ٢٢ عن كتاب ما نزل من القرآن في عليّ ﷺ لأبي‌نعيم، ورواه في الصواعق المحرقة: ١٦١، وفي نظم درر السمطين: ٩٢.

٣. محاسن الأزهار: ٣٣٢، مناقب الخوارزمي: ١١١، ورواه في تفسير فرات الكوفي: ٥٨٥ رقم ٧٥٤ عن جابر مع تفاوت يسير، عنه البحار ٣٥: ٣٤٥ رقم ٢٠.

عليّ ﷺ بجناه، وقد أخذه من عذق ابن طاب، فوضعه قدّامه، فقال رسول الله ﷺ: ألا أُبشّرك ياعليّ؟ إنّ جبرئيل أتاني يخبرني أنّ شفائي في عذق ابن طاب يجنيه لي خير أُمّتي. فأكله رسول الله ﷺ فبرئ من مرضه».

سورة العصر

قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾

٥٦٤ وبالإسناد المذكور، عن ابن عباس ﷺ، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ يعني: أبا جهل بن هشام، و﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني: علياً وسلمان.

رواه الصالحاني[1].

١. مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٣٤٨ رقم ٢٥٨٢، ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ٢: ٢٦٠، والمجلسي في البحار ٣٨: ٢٧ وفي ٣٦: ١٦٦ رقم ١٥١ عن المستدرك لابن البطريق.

الباب الثالث

في أنّه هو أوّل مَنْ آمن وأسلم وصلّىٰ، ونور الحقّ قد طلع من قلبه وتجلّىٰ

٥٦٥ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «ياعليّ، أخصمك بالنبوّة ولا نبوّة بعدي، وتخصم الناس بسبع ولايحاجّك فيه أحد من قريش: أنت أوّلهم إيماناً بالله...» الحديث.

٥٦٦ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ وضرب بين كتفيه: «ياعليّ، لك سبع خصال، لايحاجّك فيهنّ أحد يوم القيامة: أنت أوّل المؤمنين بالله إيماناً...» الحديث بتمامه.

رواهما الحافظ أبو نُعيم في الحلية[1]. وسيأتي باقيهما إن شاء الله تعالىٰ في بابه.

٥٦٧ وعن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، قال: كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة إذ ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله منكب عليّ، وقال: «ياعليّ، أنت أوّل المؤمنين إيماناً بالله، وأنت أوّل المسلمين إسلاماً، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى».

٥٦٨ وعن أبي ذرّ رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ: «أنت أوّل من آمن بي وصدّق». رواهما الطبري[2]، وإمام الحقّ بالتحقيق والعارف الصدق الصدّيق، جلال الملّة والشريعة والصدق والطريقة والحقيقة والدين الخجندي، ولفظه: «أنت أوّل من آمن بي وصدّقني».

---

١. حلية الأولياء ١: ٦٥. ورواهما الشيخ الأميني في كتابه الغدير ٣: ٢٢٠ رقم ٧ و٨.

٢. ذخائر العقبىٰ: ٥٨. وروى الأول في الرياض النضرة ٣: ١١٠ عن ابن السمان. والثاني عن الأربعين المنتقىٰ: ١١٣ رقم ٢٨.

٥٦٩ وعن معاذة العدوية رضي الله عنها، قالت: سمعت علياً ﷺ على المنبر، يقول: «أنا الصدّيق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر، وأسلمت قبل أن يسلم أبو بكر».

رواه الطبري[1].

٥٧٠ وعن سلمان ﷺ قال:

أوّل هذه الأُمّة وروداً علىٰ نبيّها الحوض، أوّلها إسلاماً: عليّ بن أبي طالب.

رواه الطبري، وقال: وقد روي مرفوعاً، ورواه الزرندي أيضاً مرفوعاً، ورواه الإمام العالم المفتي عبدالصمد الخجندي عنه مرفوعاً[2].

٥٧١ وعن أبي ذرّ وسلمان رضي الله عنهما قالا: أخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ ﷺ، وقال: «ألا إنّ هذا أوّل من آمن بي، وأوّل من يصافحني يوم القيامة».

رواه الزرندي[3].

٥٧٢ وعن أبي سخيلة ﷺ، قال:

حججت أنا وسلمان، فنزلنا بأبي ذرّ وكنّا عنده ما شاء الله، فلمّا حان منّا خفوق، قلت: ياأبا ذرّ، أرىٰ أُموراً قد حدثت، وإنّي خائف أن يكون في الناس اختلاف، فإن كان ذلك فما تأمرني؟ قال: إلزم كتاب الله عزّ وجلّ وعليّ بن أبي طالب، فأشهد إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليّ أوّل من آمن بي، وأوّل من صافحني يوم القيامة، وهو الصدّيق الأكبر، والفاروق يفرق بين الحقّ والباطل». رواه الحافظ الإمام والناقد الهمام أبو بكر الخطيب في كتابه الأربعين[4].

٥٧٣ وعن ابن عباس ﷺ، قال:

كان عليّ ﷺ أوّل من أسلم[5].

---

١. ذخائر العقبى: ٥٨، الرياض النضرة ٣: ١١٠، ورواه ابن قتيبة في المعارف ١: ١٦٩.

٢. ذخائر العقبىٰ: ٥٨، الرياض النضرة ٣: ١١٠، نظم درر السمطين: ٨٢.

٣. نظم درر السمطين: ٨٢.

٤. ورواه الشيخ الطوسي في الأمالي: ١٤٧ رقم ٢٤٢، والمجلسي في البحار ٣٨: ٢١٠ رقم ٩.

٥. هذا الحديث لم يرد في «م».

٥٧٤ وفي رواية أُخرىٰ عن ابن عباس ﷺ يقول:

أوّل من آمن برسول الله ﷺ من الرجال عليّ، ومن النساء خديجة ﷺ.

رواه الإمام النجيب أبو بكر الخطيب في كتابه الأربعين، رواه الإمام العارف العالم الخجندي جلال الدين أحمد[1].

٥٧٥ وعن زيد بن أرقم ﷺ قال:

كان عليّ ﷺ أوّل من أسلم.

رواه الطبري[2].

٥٧٦ وعن ابن عباس ﷺ قال:

أسلم عليّ ﷺ وهو ابن تسع سنين، ثمّ أسلم أبو بكر بعده بثلاثة أيّام.

رواه الزرندي[3].

٥٧٧ وعن شدّاد بن أوس، قال:

سألت خبّاب بن الأرت عن سنّ عليّ ﷺ يوم أسلم، فقال: أسلم وهو ابن خمس عشر سنة، وهو يومئذٍ بالغ مستحكم البلوغ.

٥٧٨ وعن أبي قتادة ﷺ، عن الحسن:

إنّ أوّل من أسلم عليّ بن أبي طالب، وهو ابن خمس عشرة سنة.

٥٧٩ وعن حذيفة بن اليمان ﷺ، قال:

كنّا نعبد الحجارة، ونشرب الخمر، وعليّ من أبناء أربع عشرة سنة يصلّي مع رسول الله ﷺ ليلاً ونهاراً[4].

٥٨٠ وقال إمام المعقول والمنقول ومقتدى الأُصول والفروع فخر الدين محمّد بن عبدالله بن عمر الرازي:

أوّل من أسلم من الرجال عليّ، ثمّ زيد بن حارثة، ثمّ أبو بكر الصدّيق، ثمّ عثمان

---

١. ورواه في الاستيعاب ٣: ١٠٩١ تحت رقم ١٨٥٣، وفي البحار ٣٨: ٢٥٦.

٢. ذخائر العقبى: ٥٨، الرياض النضرة ٣: ١١٠.

٣. نظم درر السمطين: ٨١.

٤. روى الثلاثة ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٣: ٢٣٤.

ابن عفّان وزبير بن عوّام وعبدالرحمان بن عوف وسعد بن أبي وقّاص وطلحة بن عبدالله بدعوة أبي بكر، ثمّ أسلم عبيدة بن الجرّاح وأبو أسلمة بن عبدالأسد وأرقم بن الأرقم وعثمان بن مظعون وأخواه: قدامة وعبدالله، وعبيدة بن الحارث وسعيد بن زيد وفاطمة أُخت عمر بن الخطاب وأسماء بنت أبي بكر وأُختها عائشة الصدّيقة وخبّاب ابن الأرت وعمير وربيعة بن المغيرة وأسماء بنت سلامة وخنيس بن حذافة وعامر بن ربيعة وعبدالله بن جحش وأخوه أبو أحمد وجعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عميس وحاطب بن الحارث وفاطمة بنت المحلل وخطّاب بن الحارث وفُكَيْمة بنت يسار ومعمر بن الحارث وسائب بن عثمان بن مظعون ومطلب بن أزهر ورفلة بنت أبي عوف ونحام بن نعيم وعامر بن فهيرة وخالد بن سعيد وأمية بنت خلف وحاطب بن عمرو وأبو حذيفة مبسم بن عتبة وواقد بن عبدالله وخالد وعامر وعاتك وأياس بنو بكر بن عبد ياليل وعمّار بن ياسر وصهيب الرومي رضي الله تعالىٰ عنهم أجمعين.

قال الإمام المذكور: أسلم هؤلاء واحد بعد واحد بهذا الترتيب، والله سبحانه أعلم بحقائق الأُمور.

٥٨١ قال الطبري: وقد وردت الأحاديث في أنّ أبا بكر أوّل من أسلم، وهي محمولة علىٰ أنّه أوّل من أظهر إسلامه، وعليّ ﷺ أوّل من بدر إلى الإسلام[1].

٥٨٢ وسئل محمّد بن كعب القرظي عن أوّل من أسلم: عليّ أو أبو بكر؟ فقال:

سبحان الله عليّ أوّلهما إسلاماً، وانّما شبّه على الناس؛ لأنّ عليّاً أخفىٰ إسلامه من أبي طالب، وأسلم أبو بكر وأظهر إسلامه[2].

٥٨٣ وعن مجاهد ﷺ، قال:

كان من نعم الله تعالىٰ علىٰ عليّ ﷺ، وما صنع له الله وأراده له من الخير: أنّ قريشاً أصابتهم أزمة شديدة، وكان أبو طالب ذا عيال كثيرة، فقال رسول الله ﷺ للعباس عمّه

---

١. ذخائر العقبىٰ: ٥٩.

٢. الاستيعاب ٣: ١٠٩٢ تحت رقم ١٨٥٣، بحار الأنوار ٣٨: ٢٥٧.

ـوكان من أيسر بني هاشم ـ: «ياعباس، إنّ أخاك أبا طالب كثير العيال، وقد أصاب الناس ما ترىٰ من هذه الأزمة، فانطلق بنا إليه فلنخفّف من عياله، آخذ من بنيه رجلاً، وتأخذ من بنيه نكفيهما» فقال العباس: نعم، فانطلقا حتّىٰ إذا أتيا أبا طالب، فقالا له وما أتيا فيه، فقال لهما: إذا تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما، فأخذ رسول الله ﷺ عليّاً وضمّه إليه، وأخذ العباس جعفر وضمّه إليه، فلم يزل عليّ مع النبي ﷺ حتّىٰ بعثه الله نبياً، فاتّبعه عليّ وآمن به.

رواه محمّد بن إسحاق[١].

٥٨٤ وقال: كان أوّل من اتّبع رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد زوجته، ثمّ كان عليّ أوّل ذكر آمن به وهو ابن عشر سنين، ثمّ زيد بن حارثة، ثمّ أبو بكر[٢].

٥٨٥ وعن حبّة العرني ﷺ، قال: رأيت علياً ﷺ على المنبر يقول: «اللّهمّ لا أعرف لك عبداً من هذه الأُمّة عبدك قبلي غير نبيّك، لقد صلّيت قبل أن يصلّي الناس»[٣].

٥٨٦ قال ابن إسحاق: ذكر بعض أهل العلم:

إنّ رسول الله ﷺ كان إذا حضرت الصلاة خرج إلىٰ شعاب مكّة، وخرج معه عليّ بن أبي طالب ﷺ مستخفياً من عمّه أبي طالب ومن جميع أعمامه وسائر قومه، فيصلّيان الصلاة فيها، فإذا أمسيا رجعا، فمكثا علىٰ ذلك ما شاء الله أن يمكثا، ثمّ إنّ أبا طالب عثر عليهما يوماً ـوهما يصلّيان ـ فقال لرسول الله ﷺ: يابن أخي ما هذا الذي أراك تدين به؟ قال: «أي عمّ، هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسله، وبعثني الله عزّ وجلّ به رسولاً إلى العباد، وأنت ياعمّ من بذلت له النصيحة ودعوته إلى الهدىٰ، وأحقّ من أجابني إليه وأعانني عليه» فقال أبو طالب: أي ابن أخي، أنا والله

---

١. رواه في تاريخ الطبري ٢: ٥٧ عن ابن اسحاق، ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٣: ١٩٩ عنه أيضاً، وراجع ذخائر العقبىٰ: ٥٨.

٢. سيرة محمد بن إسحاق المطبوع ٢: ١٢٠.

٣. ذخائر العقبىٰ: ٦٠، ورواه أحمد في الفضائل: ١٩٢ رقم ٢٨٨ مع تفاوت في اللفظ، وعنه الرياض النضرة ٣: ١١٢.

لا أستطيع أن أُفارق دين آبائي وما كانوا عـليه، ولكـن والله لا يـخلص إليك حتّىٰ تكرهه ما بقيت.

وذكروا[١]: أنّه قال لعليّ ﷺ: يابني، ما هذا الدين الذي أنت عليه؟ قال: «ياأبت، آمنت برسول الله ﷺ وصدّقت بما جاء به وصلّيت معه لله» فزعموا أنّه قال له: أما إنّه لم يدعك إلّا إلى الخير، فالزمه.

أخرجه ابن إسحاق، رواه الطبري والزرندي بمعناه[٢].

٥٨٧ وعن أمير المؤمنين عليّ ﷺ، قال: «عبدت الله قبل أن يعبده أحد مـن هـذه الأُمّـة خمس سنين»[٣].

٥٨٨ وعنه ﷺ أنّه قال: «صلّيت قبل أن يصلّي الناس سبع سنين».

٥٨٩ وفي رواية: «أسلمت قبل أن يسلم الناس سبع سنين».

رواهما الطبري، وقال: أخرجهما أحمد[٤].

أقول: قوله: صلّيت قبل أن يصلّي الناس سبع سنين، وأسلمت، لايستقيم إلّا أن يكون المراد به متابعته للنبي قبل المبعث في تعبّده في غار حراء وغـيره، وسـيأتي شرح ذلك في الكتاب إن شاء الله تعالىٰ.

٥٩٠ وقال ميثم بن محمّد بن ميثم البحراني في شرح نهج البلاغة: روى الطبري، يعني: محمّد بن جرير الطبري وغيره:

إنّ رسول الله ﷺ قبل مبعثه كان إذا حضرت الصلاة يخرج إلىٰ شعاب مكّة، ويخرج معه عليّ ﷺ، مستخفيين عن أبي طالب ومن سائر أعمامه وقومه، يصلّيان الصلاة، فإذا أمسيا رجعا، فمكثا كذلك ما شاء الله[٥].

---

١. في المصدر: وزعموا.

٢. رواه الطبري في التاريخ ٢: ٥٧ ـ ٥٨ عن ابن اسحاق، ذخائر العقبىٰ: ٦٠، نظم درر السمطين: ٨٤.

٣. الاستيعاب ٣: ١٠٩٥ تحت رقم ١٨٥٣، الرياض النضرة ٣: ١١١.

٤. ذخائر العقبىٰ: ٥٩ ـ ٦٠، المناقب: ٨٩ رقم ١١٨. وروى الأول ابن أبي الحديد في الشرح ٤: ٢٢٩ عن حكـيم مولى زاذان، وروى الثاني في الرياض النضرة ٣: ١١١.

٥. شرح نهج البلاغة لابن ميثم ٤: ٣١٥.

٥٩١ وقد روىٰ رافع، قال:

صلّى النبي ﷺ أوّل يوم الاثنين، وصلّت خديجة آخر يوم الاثنين، وصلّىٰ عليّ يوم الثلاثاء من الغد قبل أن يصلّي مع رسول الله ﷺ أحد

رواه الطبري والزرندي ولفظه: وصلّىٰ مع النبي ﷺ مستخفياً من أبي طالب قبل أن يصلّي أحد[1].

٥٩٢ وعن عباد بن عبدالله ﷺ، عن أمير المؤمنين عليّ ﷺ قال: «صلّيت قبل الناس بسبع سنين».

رواه الإمام النجيب أبو بكر الخطيب[2].

٥٩٣ وعن عفيف الكندي ﷺ قال:

كنت تاجراً فقدمت الحجّ، فأتيت عباس بن عبدالمطّلب لأبتاع منه بعض التجارة، وكان امرءاً تاجراً، قال: فوالله إنّي عنده بمنىً إذ خرج رجل من خبأ قريب منه فنظر إلى السماء، فلمّا رآها قام يصلّي، ثمّ خرجت امرأة من ذلك الخباء فقامت خلفه فصلّت، ثمّ خرج غلام قد رهق الحلم فقام معه يصلّي، قال: فقلت للعباس: ياعباس، من هذا؟ قال: هذا محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب ابن أخي، قال: قلت: من هذه المرأة؟ قال: هذه امرأته خديجة بنت خويلد، قال فقلت: من هذا الفتىٰ؟ قال: هذا ابن عمّه عليّ بن أبي طالب، قال قلت: فما الذي يصنع؟ قال: يصلّي، وهو يزعم أنّه سيفتح له كنوز كسرىٰ وقيصر.

قال: فكان عفيف بن قيس يقول ـ وأسلم بعد ذلك وحسن إسلامه ـ: لو كان الله رزقني لأسلم يومئذٍ، فأكون ثانياً مع عليّ بن أبي طالب.

رواه الطبري وقال: أخرجه أحمد، ورواه الزرندي ولفظه: أنّه قال العباس: وإنّ ابن أخي هذا يزعم أنّ ربّه ربّ السماوات والأرض، أمره بهذا الدين الذي هو عليه، ولا

---

١. ذخائر العقبىٰ: ٥٩، نظم درر السمطين: ٨٢، ورواه المجلسي في البحار ٣٨: ٢٥٤.

٢. روىٰ الشيخ الصدوق صدره في الخصال ٢: ٤٠١ رقم ١١٠، عنه البحار ٣٨: ٢٠٩ رقم ٦ وفيه: عبادة، والصواب ما في النسخة.

والله ما على وجه الأرض كلّها أحد غير هؤلاء الثلاثة، وكان عفيف يقول بعد أن أسلم ورسخ في الإسلام: ليتني كنت الرابع[١].

وقال الشيخ الإمام الفائق العالم بالشرائع والطرائق والحقائق، جلال الحقّ والدين أحمد الخجندي ثمّ المدني، روّح الله تعالى روحه، وأناله كلّ مقام سنيّ: وقد نشأ ﷺ وتربّى في حجر النبي ﷺ من الصغر، وما في السابقين الأوّلين من المهاجرين من لم يعبد غير الله إلّا هو، وهو في هذا الدين أوّل شابّ نشأ في عبادة الله واتّباع رسوله ﷺ.

---

١. ذخائر العقبى: ٥٩، مسند أحمد ١: ٢٠٩، نظم درر السمطين: ٨٤.

الباب الرابع

في رسوخ قدمه في الإيمان والإسلام، ومرتبة إيمانه ومزيّة رجحانه في الأنام، وشدّته في دين الله عزّ وجلّ، ومتابعته سنّة رسوله الأجلّ مدى الليالي والأيّام

٥٩٤ عن ابن عباس ﷺ: أنّ عليّاً ﷺ، كان يقول في حياة النبي ﷺ: «إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿أَفَإِيْن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾[1] والله لانتقلب علىٰ أعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله لئن مات أو قُتل لأُقاتلنّ علىٰ ما قاتل عليه حتّىٰ أموت، والله إنّي لأخوه ووليّه، وابن عمّه، ووارثه، ومن أحقّ به منّي؟».

رواه الخطيب والطبري وقال: أخرجه أحمد في المناقب، ورواه الصالحاني والزرندي[2].

٥٩٥ وعن أمير المؤمنين عمر الفاروق ﷺ، أنّه قال: أشهد علىٰ رسول الله ﷺ لسمعته وهو يقول: «لو أنّ السماوات السبع والأرضين السبع وضعت في كفّة، ووضع إيمان عليّ في كفّة، لرجح إيمان عليّ».

رواه الطبري وقال: أخرجه ابن السمّان في الموافقة، والحافظ السلفي في المشيخة البغدادية[3].

---

١. آل عمران: ١٤٤.

٢. ذخائر العقبىٰ: ٩٩ ـ ١٠٠، المناقب: ١٦٠ رقم ٢٣٥، نظم درر السمطين: ٩٧.

٣. ذخائر العقبىٰ: ١٠٠، وفي كنز العمّال ١١: ٦١٧ رقم ٣٢٩٩٣ عن ابن عمر مع تفاوت.

٥٩٦ ورواه الصالحاني أيضاً، ولفظه:

أنّه جاء رجلان إلىٰ عمر، فقالا له: ما ترىٰ في طلاق الأمة؟ فقام إلىٰ حلقةٍ فيها رجل أصلع، فقال: ما ترىٰ في طلاق الأمة؟ فقال: «اثنتان»، فالتفت إليهما، فقال: اثنتان، فقال له أحدهما: جئناك وأنت أمير المؤمنين فسألناك عن طلاق الأمة، فجئت إلىٰ رجلٍ فسألته؟! فقال عمر: ويلك، أتدري من هذا؟ هذا عليّ بن أبي طالب، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لو أنّ السماوات والأرض وضعتا في كفّة، ووزن إيمان عليّ في كفّة، لرجح إيمان عليّ»[1].

٥٩٧ وعن كعب بن عجرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ عليّاً مخشوشن في ذات الله».

رواه الطبري وقال: أخرجه أبو عمر، وقال: اخشوشن أي: اشتدّت خشونته[2].

٥٩٨ وعن أبي سعيد ﷺ[3] قال:

اشتكى الناس عليّاً يوماً، فقام رسول الله ﷺ فينا فخطبنا، فسمعته يقول: «أيّها الناس، لاتشكو عليّاً، فوالله إنّه لأخشن في ذات الله، أو قال: في سبيل الله»

رواه الطبري وقال: أخرجه أحمد، والأخشن مثل الخشن، ورواه الحافظ أبو نُعيم، عن أبي سعيد الخدري، وقال: «فوالله، إنّه الأخيشن في ذات الله عزّ وجلّ»[4].

٥٩٩ وعن جابر ﷺ حديث الطويل في صفة حجّ النبي ﷺ، وفيه:

أنّ عليّاً قدم من اليمن ببدن رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: «ما قلت حين فرضت الحجّ؟» قال: «إنّي أُهلّ بما أهلّ رسول الله ﷺ».

رواه الطبري وقال: أخرجاه[5].

---

١. ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار ٢: ٣٢١ رقم ٦٥٩ باختلاف، ورواه الشيخ الطوسي في الأمالي: ٢٣٨ رقم ٤٢٢ و١١٨٨، والمجلسي في البحار ٣٠: ١١٢ رقم ١٢، ورواه ابن البطريق في العمدة: ٣٧٠ رقم ٧٢٨.

٢. ذخائر العقبىٰ: ٩٩، الاستيعاب ٣: ١١٤.

٣. في نسخة «ص»: سعد ﷺ.

٤. ذخائر العقبىٰ: ٩٩، مسند أحمد ٣: ٨٦، حلية الأولياء ١: ٦٨.

٥. ذخائر العقبىٰ: ٩٦، صحيح مسلم ٤: ٤٠، صحيح البخاري ٢: ٢٠٠.

٦٠٠ وعن عدي بن ثابت ﷺ قال:

أُتي عليّ بن أبي طالب ﷺ بفالوذج، فأبىٰ أن يأكل، وقال: «شيء لم يأكل منه رسول الله ﷺ، لا أُحبّ أن آكل منه». رواه الصالحاني[1].

٦٠١ وعن أمير المؤمنين عليّ ﷺ، أنّه كان يقول: «ألا إنّي لست بنبيّ، ولا يوحىٰ إليّ، ولكنّي أعلم بكتاب الله وسنّة نبيّه ما استطعت، فما أمرتكم به من طاعة الله، فحقّ عليكم طاعتي فيما أحببتم وكرهتم».

رواه الطبري وقال: أخرجه أحمد في المناقب[2].

٦٠٢ وعن عليّ ﷺ، قال: «رأينا رسول الله ﷺ قام فقمنا، وقعد فقعدنا» يعني في الجنازة.

رواه الطبري وقال: أخرجه مسلم[3].

٦٠٣ وعن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن أبي طالب ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ يوم فتحت خيبر: «لولا أن يقول طوائف من أُمّتي فيك ما قالت النصارى في عيسىٰ بن مريم، لقلت فيك مقالةً لاتمرّ بملأ من الناس إلّا أخذوا من تراب رجليك، ومن فضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبي بعدي، أنت تبرئ ذمّتي، وتقاتل على سنّتي، وأنت في الآخرة أقرب الناس منّي، وإنّك غداً على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين، وأنت أوّل من ترد عليّ الحوض، وأنت أوّل داخل الجنّة من أُمّتي، وأنّ شيعتك علىٰ منابر من نور، مبيضّة وجوههم حولي، أشفع لهم، فيكونوا غداً في الجنّة جيراني، وأنّ عدوّك غداً ترد ناراً، مسودّة وجوههم، وإنّ حربك حربي، وسلمك سلمي، وسرّك سرّي، وعلانيتك علانيتي، وسريرة صدرك كسريرة صدري، وإنّ ولدك ولدي، ولحمك لحمي، ودمك دمي، وإنّ الحقّ معك والحقّ علىٰ لسانك وفي قلبك وبين عينيك، والايمان مخالط لحمك

---

١. مناقب الخوارزمي: ١١٩ رقم ١٣١، ورواه أبو نُعيم في حلية الأولياء ١: ٨١، والقندوزي في ينابيع المودة ١: ٤٤٥ رقم ١٠، والمجلسي في البحار ٣٤: ٣٥٣ باختصار.

٢. ذخائر العقبىٰ: ٩٧، المناقب: ٢٢٥ رقم ٣٤٧.

٣. ذخائر العقبىٰ: ٩٦، صحيح مسلم ٣: ٥٩.

ودمك كما خالط لحمي ودمي، وأنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أُبشّرك أنّك وعترتك في الجنّة، وأنّ عدوك في النار، لايرد عليّ الحوض مبغض لك، ولايغيب عنه محبّ لك».

رواه الإمام الحافظ الصالحاني وقال: أخبرنا محمّد بن إسماعيل بن أبي نصر تعرف بدانكفاذ بقراءتي عليه، قال: حدّثنا الحسن بن أحمد، قال: أخبرنا الإمام الحافظ العالم الربّاني أبو نُعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني بسنده إلىٰ زيد بن عليّ، فذكر إسناده[1].

٦٠٤ ورواه أيضاً الإمام أبو سعيد في شرف النبوّة بتغيير يسير في اللفظ زيادة هي: «ليس أحد من الأُمّة يعدلك»، وأنّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام خرّ ساجداً ثمّ قال: «الحمد لله الذي أنعم عليّ بالإسلام، وهداني بالقرآن، وحبّبني إلىٰ خير البريّة، خاتم النبيّين وسيّد المرسلين، إحساناً منه وتفضّلاً»[2].

أقول: هذا حديث جامع يدخل أشتات أبواب المناقب، ويشتمل أسباب خصائص الفضائل، وعلوّ المراتب، قد رواه أجلّة الثقات من أهل السنّة، وعناه الأدلّة النقاة ولله الفضل والمنّة، والمراد من إيراده في هذا الباب كما خطّه قلمي لفظ: «وتقاتل علىٰ سنّتي» و«الإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي».

---

١. مناقب الخوارزمي: ١٢١ رقم ١٤٣، ورواه في البحار ٣٨: ٢٤٧ عن كشف الغمّة ١: ٢٩١.

٢. ورواه الثقفي في الغارات: ٦٣ مع اضافة، ورواه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب ١: ٢٤٩ رقم ١٦٧، ومحمد بن جرير الطبري في المسترشد: ٦٢١، كلّهم عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه.

الباب الخامس

في أنّ النبيّ منه وهو من النبيّ، رغماً لكلّ جاحد غويّ وجاهل غبي

٦٠٥ عن عمران بن حصين ﵁: أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّ عليّاً منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي».

رواه الطبري وقال: أخرجه أحمد والترمذي وقال: حسن غريب، وأبو حاتم، ورواه الزرندي أيضاً[1].

قال الإمام العلّامة مطلع الكشف والكرامة جلال الدين أحمد الخجندي: يقال: فلان منّي وأنا منه، ويراد به بيان غاية الاختصاص، وكمال الاتّحاد من الطرفين. وقد يجيء «من» بمعنى البدل [كقوله تعالىٰ]: ﴿أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾[2] أي: بدل الآخرة. أنا منه وهو منّي، أي: أنا بدله وهو بدلي، أي: كلٌّ منهما قائم مقامه إلّا فيما استثناه الدليل. ويجوز أن يكون المعنىٰ: هو منّي في الكمال وأنا منه أظهر ما أُريد من الخير والكمال والإكمال. و«من» يجيء بمعنىٰ «في» [كقولك:] ماذا خلقوا من الأرض؟ أي: هو في أمري وأنا في أمره. و«من »يجيء بمعنى «الباء» أي: أنا أفعل به ما أُريد وأنا معه وهو بي، أي: فنىٰ فيّ وبقى فيّ. ويجوز أن يكون المراد بقوله ﷺ: «أنا منه وهو منّي»

---

١. ذخائر العقبى: ٦٨. مسند أحمد ٤: ٤٣٧. سنن الترمذي ٥: ٢٩٦ رقم ٣٧٩٦. نظم درر السمطين: ٩٨.

٢. التوبة: ٣٨.

ما قيل: إنّه ورد في الحديث «أنا وعليّ من نور واحد» أي: كلٌّ منّا ممّا منه الآخر، مضىٰ كلامه.

٦٠٦ وعن أبي سعيد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «عليّ منّي وأنا منه» فقال جبرئيل ﷺ: «وأنا منكما».

رواه الخطيب وقال: خرّجه أحمد في المناقب[1].

٦٠٧ وعن حبشي بن جنادة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «عليّ منّي وأنا منه، لايقضي دَيني إلّا أنا أو عليّ».

رواه الخطيب والزرندي آخره[2].

٦٠٨ وعن عليّ ﷺ، قال: «أتينا رسول الله ﷺ أنا وجعفر وزيد، فقلنا: ألا تحدّثنا عنّا فنعلم؟ فقال لزيد: أنت أخونا ومولانا، فخجل، ثمّ قال لجعفر: أشبهت خلقي وخُلقي، فخجل وراء خجل زيد، ثمّ قال لي: أنت منّي وأنا منك، فخجلت وراء خجل جعفر وزيد».

رواه الزرندي[3].

٦٠٩ وعن أبي رافع ﷺ قال: لمّا قتل عليّ ﷺ أصحاب الألوية يوم أُحد، قال جبرئيل: «يارسول الله، إنّ هذه لهي المواساة»، فقال له النبي ﷺ: «إنّه منّي وأنا منه» فقال جبرئيل ﷺ: «وأنا منكما يارسول الله».

رواه الطبري وقال: خرّجه أحمد في المناقب[4].

٦١٠ ورواه الزرندي ﷺ ولفظه: عن محمّد بن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه قال:

لمّا قتل عليّ ﷺ أصحاب الألوية يوم أُحد، أبصر رسول الله ﷺ جماعةً من مشركي قريش، فقال لعليّ: «احمل عليهم» فحمل عليهم ففرّق جماعتهم، وقتل هشام بن أُميّة

---

١. رواه أحمد في المناقب: ٢٢٨ رقم ٣٥٦ عن أبي رافع.
٢. مناقب الخوارزمي: ١٢٤ رقم ١٤٩، نظم درر السمطين: ٩٨.
٣. نظم درر السمطين: ٩٨.
٤. ذخائر العقبى: ٦٨، المناقب: ١٦٦ رقم ٢٤٣.

المخزومي، ثمّ أبصر رسول الله ﷺ جماعةً من مشركي قريش، فقال لعليّ: «احمل عليهم» فحمل عليهم ففرّق جماعتهم، وقتل عمرو بن عبدالله الجمحي، ثمّ أبصر رسول الله ﷺ جماعةً أو جمعاً من مشركي قريش، فقال لعليّ: «احمل عليهم» فحمل عليهم ففرّق جماعتهم، وقتل يشكر بن مالك أخا عامر بن لؤي، فأتىٰ جبرئيل النبي ﷺ، فقال: «إنّ هذه لهي المواساة» فقال النبي ﷺ: «إنّه منّي وأنا منه» فقال جبرئيل ﷺ: «وأنا منكما» فسمعوا صوتاً ينادي: لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا عليّ[1].

---

١. نظم درر السمطين: ١٢٠.

الباب السادس

في ذكر محبّة النبي إيّاه
ومتى غاب كيف اشتاق إلى محياه

٦١١ عن أُمّ عطيّة رضي الله عنها قالت: بعث رسول الله ﷺ جيشاً فيهم عليّ، قالت: فسمعت رسول الله ﷺ وهو رافع يديه يقول: «اللّهمّ لاتمتني حتّىٰ تريني علياً».

رواه الترمذي[1].

٦١٢ وروي عن النبي ﷺ أنّه قال يوم الخندق: «اللّهمّ إنّك أخذت منّي عبيدة بن الحارث يوم بدر، وحمزة بن عبدالمطّلب يوم أُحد، وهذا عليّ بن أبي طالب فمتّعني به، ولاتدعني فرداً وأنت خير الوارثين».

رواه الصالحاني بإسناده إلى الحافظ أبي بكر بن مردويه هكذا[2].

٦١٣ وعن عائشة رضي الله عنها قالت:

قال رسول الله ﷺ لمّا حضرته الوفاة: «ادعوا لي حبيبي» فدعوا له عمر، فلمّا نظر إليه وضع رأسه، ثمّ قال: «ادعوا لي حبيبي» فدعوا علياً، فلمّا رآه أدخله في الثوب الذي كان عليه، فلمّا يزل يحتضنه حتّىٰ قبض ويده عليه.

رواه الطبري وقال: أخرجه الرازي، ورواه الصالحاني بإسناده عن سليمان الحافظ،

---

١. سنن الترمذي ٥: ٣٠٧ رقم ٣٨٢٠.

٢. مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ١٥٢ رقم ١٨٨، ورواه في كنز العمال ١٠: ٤٥٦ رقم ٣٠١٠٥.

عن ابن مردويه بإسناده، ولفظه عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ وهو في بيتي لمّا حضره الموت: «ادعوا لي حبيبي»، فدعوت أبا بكر، فنظر إليه رسول الله ﷺ، ثمّ وضع رأسه، ثمّ قال: «ادعوا لي حبيبي»، فقلت: ويلكم، ادعوا له عليّ بن أبي طالب، فوالله ما يريد غيره، فلمّا رآه فرج الثوب الذي كان عليه، ثمّ أدخله فيه، فلم يزل يحتضنه حتّىٰ قبض ويده عليه[1].

٦١٤ وعن عليّ ﷺ، قال: «كنت إذا سألت النبي ﷺ أعطاني، وإذا سكت ابتدأني».

رواه في المشكاة وقال: أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن غريب، ورواه الطبري أيضاً[2].

٦١٥ وعن عبد خير، قال:

سمعت عليّاً ﷺ يقول: «أُهدي إلى النبي ﷺ قنو موزة، فجعل يقشّر الموز ويجعله في فمي، فقال له قائل: يارسول الله إنّك تحبّ عليّاً؟ قال: أو ما علمت أنّ عليّاً منّي وأنا منه».

رواه الزرندي[3].

٦١٦ وعن ابن عباس ﷺ:

أنّ عليّاً ﷺ دخل على النبي ﷺ، فقام إليه وعانقه وقبّل بين عينيه، فقال له العباس: أتحبّ هذا يارسول الله، فقال: «والله، لله أشدّ حبّاً له منّي».

رواه الطبري وقال: أخرجه أبو الخير القزويني[4].

---

١. ذخائر العقبىٰ: ٧٢، الرياض النضرة ٣: ١٤١، مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٧٠ رقم ٤٤، مناقب الخوارزمي: ٦٨ رقم ٤١.

٢. مشكاة المصابيح ٣: ٣٥٧ رقم ٦٠٩٥، سنن الترمذي ٥: ٣٠١ رقم ٣٨٠٦، ذخائر العقبىٰ: ٩٤.

٣. نظم درر السمطين: ٧٩.

٤. ذخائر العقبىٰ: ٦٢، الأربعين المنتقىٰ: ١١٥ رقم ٣٣، ورواه القندوزي في ينابيع المودة ٢: ١٥١ رقم ٤٢٠، والدمشقي في جواهر المطالب ١: ٣٤٠.

الباب السابع

في ترنّم أغاني النبوّة في مغاني الفتوّة بأحبّيته إلى الله ورسول الله، وتنسّمه شقائق أعالي الولاية بتنسيمه شواهق معالي العناية بما ظهر أنّه أشدّ حبّاً لله ولرسوله

٦١٧ عن أنس بن مالك ﷺ، قال:

كان عند النبي ﷺ طير مشوي، فقال النبي: «اللّهمّ إيتني بأحبّ خلقك إليك، يأكل معي هذا الطير» فجاء عليّ بن أبي طالب فأكل معه.

رواه الطبري وقال: خرّجه الترمذي والبغوي في المصابيح في الحسان، وأخرجه الحربي وقال: أُهدي لرسول الله طير، وكان ممّا يعجبه أكله... ثمّ ذكر الحديث.

وخرّجه الإمام أبو بكر محمّد بن عمر بن بكير النجّار، وقال: عن أنس: قدّمت لرسول الله ﷺ فسمّىٰ وأكل لقمةً، وقال: «إيتني بأحبّ الخلق إليك وإليّ» فأتىٰ عليّ ﷺ فضرب الباب، فقلت: من أنت؟ فقال: علي، فقلت: إنّ رسول الله ﷺ علىٰ حاجة، قال: ثمّ أكل لقمةً، وقال مثل الأُولىٰ، فضرب عليّ، فقلت: مَنْ؟ فقال: عليّ، قلت: إنّ رسول الله علىٰ حاجة، ثمّ أكل لقمةً، وقال مثل ذلك، فضرب عليّ ورفع صوته، فقال رسول الله ﷺ: «ياأنس، افتح الباب» قال: فدخل، فلمّا رآه النبي تبسّم، ثمّ قال: «الحمد لله الذي جعلك، فإنّي أدعو في كلّ لقمة أن يأتيني الله بأحبّ الخلق إليه وإليّ، فكنت أنت» قال: «والذي بعثك بالحقّ، إنّي لأضرب الباب ثلاث مرّات ويردّني أنس» قال: فقال

رسول الله ﷺ: «لِمَ رددته؟» قلت: كنت أُحبّ معه رجلاً من الأنصار، فتبسّم رسول الله ﷺ وقال: «ما يلام الرجل علىٰ قومه»[١].

٦١٨ وعن أنس ﵁، قال: أُهدي لرسول الله ﷺ طير، فقال: «اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك» وفي رواية: «برجل يحبّه الله ورسوله».

قال أنس: فجاء عليّ فقرع الباب، فقلت: إنّ رسول الله مشغول، وكنت أُحبّ أن يكون لرجلٍ من الأنصار، ثمّ أتىٰ عليّ فقرع الباب، فقلت: إنّ رسول الله مشغول، ثمّ أتى الثالثة فقال رسول الله ﷺ «أدخله فقد عنيته» فلمّا أن أقبل قال: «اللّهمّ وإليّ».

٦١٩ وعنه ﵁ قال: أُهدي لرسول الله طير نضيج فأعجبه، فقال النبي: «اللّهمّ ائتني بأحبّ الخلق إليك وإليّ، يأكل معي هذا الطير»، فجاء عليّ ﵇ فأكل معه.

رواهما الزرندي[٢].

٦٢٠ وعنه ﵁ قال: أُهدي لرسول الله ﷺ طائر فوضع بين يديه، فقال: «اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي».

قال: فجاء عليّ بن أبي طالب فدقّ الباب، فقلت: مَنْ هذا؟ قال: أنا عليّ، فقلت: إنّ النبي علىٰ حاجة، حتّىٰ فعل ذلك ثلاثاً، فجاء الرابعة، فضرب الباب برجله فدخل، فقال النبي ﷺ: «ما حبسك؟» قال: «جئت ثلاث مرات كان يمنعني أنس» فقال النبي ﷺ لي: «ما حملك علىٰ ذلك؟» قال: كنت أُحبّ أن يكون رجلاً من قومي.

رواه الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي[٣].

٦٢١ وعن معاذة الغفارية رضي الله عنها قالت: دخلت على النبي ﷺ في بيت عائشة، وعليّ ﵇ خارج من عنده، فسمعته يقول ﷺ: «ياعائشة، هذا أحبّ الرجال إليّ، وأكرمهم عليّ، فاعرفي له حقّه، وأكرمي مثواه».

---

١. ذخائر العقبىٰ: ٦١، الرياض النضرة ٣: ١١٥، سنن الترمذي ٥: ٣٠٠ رقم ٣٨٠٥، مصابيح السنّة ٤: ١٧٣ رقم ٤٧٧٠.

٢. نظم درر السمطين: ١٠١.

٣. تاريخ بغداد ٣: ٣٩٠.

رواه الطبري وقال: أخرجه الخجندي[١].

٦٢٢ وعن عائشة رضي الله عنها: سألت: أيّ الناس أحبّ إلىٰ رسول الله ﷺ؟ قالت: فاطمة، قيل: من الرجال؟ قالت: زوجها إن كان ما علمت صوّاماً قوّاماً.

رواه الطبري وقال: أخرجه الترمذي. وقال: حسن غريب[٢].

٦٢٣ وعن امرأةٍ من الأنصار: أنّها قالت لعائشة: أيّ أصحاب رسول الله ﷺ أحبّ إلىٰ رسول اللّه؟ فقالت: عليّ بن أبي طالب.

رواه الزرندي[٣].

٦٢٤ وعن عائشة رضي الله عنها، وقد ذكر عندها عليّ ؏، فقالت: ما رأيت رجلاً كان أحبّ إلىٰ رسول الله ﷺ منه، ولا امرأةً أحبّ إلىٰ رسول الله ﷺ من امرأته.

رواه الطبري وقال: أخرجه المخلص الذهبي، والحافظ أبو القاسم الدمشقي[٤].

٦٢٥ وعن جُمَيع بن عُمير ؓ، قال:

دخلت علىٰ عائشة، فسألتها: من كان أحبّ الناس إلىٰ رسول الله ﷺ؟ قالت: فاطمة، قلت: لست أسألك عن النساء، إنّما أسلك عن الرجال؟ فقالت: زوجها.

رواه الزرندي[٥].

٦٢٦ وعن معاوية بن ثعلبة ؓ، قال:

جاء رجل إلىٰ أبي ذرّ وهو في مسجد رسول الله ﷺ، فقال: ياأبا ذرّ، ألا تخبرني بأحبّ الناس إليك؟ فإنّي أعرف أنّ أُحبّ الناس إليك أحبّهم إلىٰ رسول الله ﷺ، قال: إي وربّ الكعبة، أحبّهم إليّ أحبّهم إلىٰ رسول الله ﷺ هو ذاك الشيخ، فأشار إلىٰ عليّ ؏.

رواه الطبري وقال: خرّجه الملّا في سيرته[٦].

---

١. ذخائر العقبىٰ: ٦٢، ورواه ابن الأثير الجزري في أُسد الغابة ٥: ٥٤٨.

٢. ذخائر العقبىٰ: ٣٥، الرياض النضرة ٣: ١١٥، سنن الترمذي ٥: ٣٦٢ رقم ٣٩٦٥.

٣. نظم درر السمطين: ١٠٢.

٤. ذخائر العقبىٰ: ٦٢، تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٢: ٢٦٢.

٥. نظم درر السمطين: ١٠٢.

٦. ذخائر العقبىٰ: ٦٢، الرياض النضرة ٣: ١١٦، الملّا الموصلي في الوسيلة ٥: ١٥٨.

قال الشيخ العارف أسوة ذوي المعارف جلال الدين أحمد الخجندي بعد روايته حديث عائشة ومعاذة وأبي ذرّ كما سبق: وهذه الآثار عاضدة حديث الطير، إذ لايكون أحد أحبّ إلىٰ رسول الله ﷺ إلاّ وأن يكون ذلك أحبّ إلى الله عزّ وجلّ...

٦٢٧ عن سهل بن سعد ﵁: أنّ رسول الله ﷺ قال: «لأعطينّ الراية غداً رجلاً يفتح الله علىٰ يديه، يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله».

قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيّهم يعطاها، فلمّا أصبح الناس غدوا علىٰ رسول الله ﷺ كلّهم يرجون أن يعطاها، فقال رسول الله: «أين عليّ بن أبي طالب؟» قالوا: اشتكى عينيه يارسول الله ﷺ، فأرسلوا إليه، فلمّا أُتي به بصق في عينيه، ودعا له فبرأ، حتّىٰ كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال عليّ ﵇: «يارسول الله، أُقاتلهم حتّىٰ يكونوا مثلنا؟» قال: «أنفذ على رسلك حتّىٰ تنزل ساحتهم، ثمّ ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حقّ الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم».

أخرجه البخاري ومسلم[1].

أقول: هذا خبر صحيح في ضمن فضائله بين الورىٰ مشهور، ونبأ صريح في حسن شمائله يقرأ ويروىٰ مدى السنين والشهور، قد تصدّىٰ لتحديثه وروايته ملأ من الصحابة الأجلّة الكرام، وتحدّىٰ بتحقيقه ودرايته جماعة من الأئمّة الأدلّة العظام، فها أنا أذكر بعض طرقه بأنواعها مختلفة الألفاظ متّفقة المعاني:

٦٢٨ كما أشار إليها الإمام الحافظ أبو نُعيم صاحب المناقب الرضيّة والمراتب العليّة المباني، عن سلمة بن الأكوع، قال:

بعث رسول الله ﷺ أبا بكر الصدّيق برايته إلىٰ حصون خيبر، فقاتل فرجع ولم يكن فتح وقد جهد، ثمّ بعث عمر الغد فقاتل فرجع ولم يكن فتح وقد جهد، فقال رسول الله: «لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، يفتح الله علىٰ يديه، ليس بفرّار».

---

١. صحيح البخاري ٤: ٥ و ٢٠، صحيح مسلم ٧: ١٢٢، ورواه أحمد في المسند ٥: ٣٣٣، والنسائي في السنن الكبرىٰ ٥: ٤٦ رقم ٨١٤٩، وفي الخصائص: ٤٠ رقم ١٧، والطبري في الذخائر: ٧٣، ورواه المجلسي في البحار ٢١: ٣.

قال سلمة: فدعا بعليّ ﷺ وهو أرمد، فتفل في عينيه، وقال: «خذ هذه الراية، امض بها حتّىٰ يفتح الله علىٰ يدك» قال سلمة: فخرج بها والله يهرول هرولةً، وإنّا لخلفه نتّبع أثره، حتّىٰ ركز رأيته في رضم من الحجارة[1] تحت الحصن، واطّلع عليه يهودي من رأس الحصن، فقال: مَنْ أنت؟ فقال: «عليّ بن أبي طالب» قال: يقول اليهودي: غلبتم وما أنزل علىٰ موسىٰ، أو كما قال: فما رجع حتّىٰ فتح الله عزّ وجلّ علىٰ يديه.

رواه في كتاب الحلية، وفي دلائل النبوّة أيضاً إلّا أنّه ليس ثَمَّ ذكر عمر[2]. ورواه صاحب كتاب الحجّة في المحجّة فيه كذلك.

٦٢٩ وعن عمران بن الحصين ﷺ، قال:

بعث رسول الله ﷺ عمر إلىٰ خيبر فرجع وقد هُزم: فقال: «لأعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله، يفتح الله علىٰ يديه» فبعث إلىٰ عليّ فرجع الرسول فقال: إنّه أرمد، فردّ الرسول فجاء فبصق ﷺ في عينيه، ثمّ أعطاه الراية، ففتح الله علىٰ يديه، قال عليّ: «ما اشتكيتها بعد»[3].

٦٣٠ وعن عبدالرحمان بن أبي ليلىٰ عن أبيه رضي الله عنهما قال:

بعث النبي ﷺ عمر وأصحابه فجاء منكشفاً، فقال النبي ﷺ: «أما إنّي سأبعث إليهم رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، يفتح الله عليه» فتشرّف لها أصحاب محمّد ﷺ، فنظر في القوم فلم ير فيهم عليّاً ﷺ فقال ﷺ: «أين عليّ؟» قالوا: هو أرمد، قال: «إدعوا لي عليّاً» فجيء به يقاد، فتفل في عينيه ودعا له بالشفاء، وأعطاه الراية، فما لحق به آخر أصحابه حتّىٰ فتح أوّلهم[4].

---

١. الرَضَم ـ بالتحريك ـ: صُخور عظام، يرضم بعضها فوق بعض في الأبنية.

٢. حلية الأولياء ١: ٦٢، ورواه منتجب الدين ابن بابويه في الأربعين: ٥٦، ونور الدين الهيثمي في بغية الباحث: ٣١٨ رقم ٦٩٤، والطبراني في المعجم الكبير ٧: ١٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢: ٨٩، ورواه ابن كثير في البداية والنهاية ٤: ٢١٢.

٣. ورواه ابن المغازلي في المناقب: ١٨٠ رقم ٢١٥، وابن البطريق في العمدة: ١٥٣ رقم ٢٣٣، والنسائي في الخصائص: ٤٦ رقم ٢٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢: ١٠٣.

٤. ورواه أبو نُعيم في معرفة الصحابة ١: ٢٩٧ رقم ٣٣١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢: ١٠٣.

٦٣١ وعنه ﷺ قال: قال عليّ ﷺ: «ما كنت معنا بخيبر ياأبا ليلىٰ؟» قلت: بلىٰ والله كنت معكم، قال: «فإنّ رسول الله ﷺ بعث أبا بكر فسار بالناس، فانهزم حتّىٰ رجع، وبعث عمر فانهزم بالناس حتّى انتهى إليه، فقال رسول الله:

لأعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله، يحبّه الله ورسوله، يفتح له، ليس بفرّار.

قال: فأرسل إليّ فأتيته وأنا أرمد لا أبصر شيئاً، قال: فدفع إليّ الراية، فقال: يارسول الله، كيف وأنا أرمد لا أبصر شيئاً» فتفل في عيني ثمّ قال: «اللّهمّ اكفه الحرّ والبرد» وقال: «فما آذاني حرّ ولا برد»[1].

٦٣٢ وعن الحارث بن ثعلبة ﷺ قال: قلت لسعد بن أبي وقّاص: هل شهدت لعليّ منقبة؟ قال: إنّ رسول الله ﷺ بعث أبا بكر وعمر فرجعا، فقال: «لأعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، لايرجع حتّىٰ يفتح» فتعرّض غير واحد، فدعا عليّاً فدفع الراية إليه، فلم يرجع حتّىٰ فتح له[2].

قد روى الحافظ الإمام أبو نُعيم هذه القصّة بأسانيدها، عن سعد برواية الحارث هذا عنه، وبرواية خيثمة عنه، وبرواية أبي بكر [عبدالله] بن حفص [بن عمر بن سعد بن أبي وقاص] عنه، وبرواية عامر بن سعد عنه، كلّهم باتّفاق المعاني وإن اختلفوا في بعض الألفاظ، إلّا أنّه ليس في بعض رواية الحارث: بعث أبي بكر وعمر، ولا في رواية عامر لفظ: «ويحبّه الله ورسوله»[3].

٦٣٣ وعن ابن عباس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ يوم خيبر: «لأعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله، ويحبّه الله ورسوله، ليس بفرّار، يفتح خيبر علىٰ يديه».

فتشرّف لها المهاجرون والأنصار، فسأل ﷺ عن عليّ ﷺ، فقالوا: هو أرمد، فدعاه

---

١. خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٣٦ رقم ١٤، فضائل أحمد: ٦٤ رقم ١٤٢ ورقم ٢٠٩، كنز العمّال ١٣: ١٢٠ رقم ٣٦٣٨٨، ورواه الكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٢٧١ باب ٦٥، ولم يرد: «فانهزم».

٢. رواه الشيخ الصدوق في الخصال: ٣١١ رقم ٨٧ عن الحارث بن ثعلبة عن سعد، والمجلسي في البحار ٤٠: ٩ رقم ٢٢.

٣. ورواه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب ٢: ٢٤٥٥، والحاكم في المستدرك ٣: ١٢٦ رقم ٤٦٠١ كلاهما عن خيثمة عن سعد، ورواه النسائي في الخصائص: ٣٢ رقم ١١ و: ٨٥ رقم ٥٤ عن عامر بن سعد.

النبيّ ﷺ، فنفث في عينيه ثمّ دعا له، وأعطاه الراية، ففتح الله علىٰ يديه.

رواه الإمام الحافظ بإسناده عن مقسم عن ابن عباس ﷺ، وبطريق آخر عن سعيد بن جبير عنه، وبطريق آخر عن عمرو بن ميمون عنه باختلاف الألفاظ[١].

٦٣٤ وعن أبي سعيد الخدري ﷺ، يقول:

أخذ رسول الله ﷺ الراية فهزّها، ثمّ قال: «من يأخذها بحقّها؟» فجاء زبير بن العوّام، فقال: أنا، فقال ﷺ: «أمِطْ» ثمّ جاء آخر، فقال ﷺ: «أمط» ثمّ قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لأعطينّها رجلاً لايفرّ، هاك ياعليّ» فانطلق حتّىٰ فتح الله عليه خيبر وفدك، وجاء بعجوتها وقديدها[٢].

هكذا رواية الحافظ المذكور[٣].

٦٣٥ وعنه ﷺ: إنّ رسول اللّه ﷺ أخذ الراية وهزّها، ثم قال: «من يأخذها بحقّها؟» فجاء فلان فقال: أنا، فقال ﷺ: «والذي كرّم وجه محمّد، لأعطينّها رجلاً لايفرّ، هاك ياعليّ» فانطلق حتىٰ فتح اللّه عليه خيبر وفدك، وجاء بعجوتها وقديدها[٤].

٦٣٦ وعن أبي رافع مولىٰ رسول الله ﷺ، قال:

خرجنا مع عليّ ﷺ حين بعثه رسول الله ﷺ برايته، فلمّا دنا من الحصن خرج إليه أهله، فقاتلهم، فضربه رجل من يهود، وطرح ترسه من يديه، فتناول عليّ رضوان الله عليه باباً كان عند الحصن، فتترّس به نفسه، فلم يزل بيده حتّىٰ فتح الله عليه، ثمّ ألقاه من يده حين فرغ، فلقد رأيتني في نفر معي سبعة أنا ثامنهم، نجتهد أن نقلّب ذلك الباب فما نقلبه.

رواهما الطبري وقال في كليهما: أخرجه أحمد[٥].

---

١. رواه الحاكم في المستدرك ٣: ١٤٣ رقم ٤٦٥٢، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبىٰ: ٨٧. والهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ١٠٩ رقم ١٤٦٩٦.

٢. العجوة: ضرب من أجود التمر بالجزيرة. والقديد: اللحم المقطّع. يريد: أنّه ﷺ جاء بخيراتها.

٣. ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢: ١٠٤، والقاضي في شرح الأخبار ١: ٣٢١ رقم ٢٨٦.

٤. ذخائر العقبى: ٧٣، مسند أحمد ٣: ١٦.

٥. ذخائر العقبىٰ: ٧٣ مسند أحمد ٣: ١٦ و٦: ٨.

٦٣٧ وعن الربيع بن خيثم ﵁، يقول: أتيت عبدالله بن عمر فسألته عن عليّ ﵇ فقال: إنّ رسول الله ﷺ قال: «لأعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، لايرجع حتّىٰ يفتح الله عليه» فجعل أصحاب رسول الله يتصدّرونه، فقال: «أين عليّ بن أبي طالب؟» قالوا: إنّه أرمد لايبصر، فأخذ الراية فدعاه رسول الله ﷺ فأُتي به، فتفل في عينيه فأبصر، ثمّ نهد له رسول الله ﷺ، قال عبدالله بن عمر ﵁: فوالذي نفسي بيده، ما صعد آخرنا حتّىٰ فتح الله علىٰ أوّلنا.

رواه الحافظ الإمام المذكور[1].

٦٣٨ ورواه الزرندي، ولفظه عن ابن عمر ﵁، قال: أتىٰ رجل من الأنصار النبي ﷺ، فقال: إنّ اليهود قتلوا أخي، فقال: «لأدفعنّ الراية غداً إلىٰ رجلٍ يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، يفتح الله علىٰ يديه، فيمكّنك من قاتل أخيك» فاستشرف لها أبو بكر وعمر وأصحاب رسول الله ﷺ، فبعث إلىٰ عليّ ﵇، فعقد له اللواء، فقال: «يارسول الله، إنّي أرمد» فتفل في عينيه، قال عليّ: «فما رمدت بعد يومئذ».

قال العوّام: فحدّثني جبلة بن سحيم أو حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عمر قال: فمضىٰ عليّ لذلك الوجه، فما تتامّ آخرنا حتّىٰ فتح علىٰ أوّلنا، قال: فأخذ عليّ قاتل الأنصاري فدفعه إلىٰ أخيه فقتله[2].

٦٣٩ وعن أبي هريرة ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ يوم خيبر: «لأعطينّ هذه الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويفتح اللّه عليه».

قال عمر: فما أحببت الإمارة إلّا يومئذ، فتشارفت، فدعا رسول الله ﷺ عليّاً، فأعطاه إيّاه.

رواه الطبري وقال: أخرجه مسلم[3].

---

١. ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٣: ٩٦ عن جُمَيع بن عمير عن ابن عمر.

٢. نظم درر السمطين: ١٠٠، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ١١٤ رقم ١٤٧١٣.

٣. ذخائر العقبىٰ: ٧٣، صحيح مسلم ٧: ١٢١، ورواه المجلسي في البحار ٢٩: ١٢ والنسائي في السنن الكبرىٰ ٥: ١١١ رقم ٨٤٠٥ والنسائي في الخصائص ٤٢: ١٩.

أقول: إن قال قائل: إنّ في هذه الأحاديث ليس ذكر الأحبيّة، وأنت ترجمت الباب بها، فما معنىٰ إيرادها فيه؟ وأيّ شيء يدلّ عليها فيها، كما دلّ في الكتاب غيرها من الأحاديث علىٰ ترجمة أبوابها؟

فالجواب: أنّه قد علمت من رواية الأحاديث: بعث النبي ﷺ كرام أصحابه قبل عليّاً مراراً، ورجوعهم بعد القتال منهزمين، فقال النبي ﷺ: حينئذ: «لأعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله» وجاهر به جهاراً، فقوله ﷺ هذا بعد انهزامهم ورجوعهم لايخلو ضمناً من أحد أمرين: إمّا نفي هذه الصفة من المبعوثين قبل عليّ، أو تخصيصه بالزيادة والتفضيل في كلا الوضعين[1]، فلمّا لم ينسب الأوّل إلى الأوّلين ـ وحاشاهم ذلك ـ فلابدّ من إثبات الآخر في شأن عليّ نور الهدىٰ في المسالك، فإذن يناسب إيراد هذه الأحاديث في الباب، وهذا يؤيّد أحاديث الطير، بل هو أدلّ علىٰ ذلك منها عند ذوي الألباب.

هذا، وقد صنّف بعض المتعصّبين في الردّ على الروضة كتاباً، وألّف فيه لكلّ فضيلة وخصيصة لعليّ أمير المؤمنين ردّاً وجواباً!! وأثبت هذا الحديث وحديثين آخرين من فضائله العلية، ثمّ قال: وهذه صفة موجودة لكلّ مؤمن فاضل!! فانظروا إلىٰ شمائله في العصبية، أعاذنا الله ممّا يؤدّي إلىٰ مخالفة السنّة والكتاب، وألهمنا في جميع الأُمور الرشد والصواب بفضله وكرمه.

---

١. في «خ»: في كلا الوصفين

الباب الثامن

في الحثّ والتحريض علىٰ ولايته ومحبّته، والمنع والتحذير عن عداوته ومسبّته، ومن أبغضه أبغض النبي ومن أحبّه أحبّه، ومن أطاعه أطاع النبي، ومن حاربه حاربه

٦٤٠ عن أُمّ سلمة رضي الله عنها قالت: أشهد أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أحبّ علياً فقد أحبّني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغض علياً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عزّ وجلّ».

رواه الطبري وقال: أخرجه المخلص الذهبي. وأخرجه غيره من حديث عمّار بن ياسر، وزاد فيه: «ومن تولّىٰ عليّاً فقد تولاّني، ومن تولاّني فقد تولّى الله»[1].

٦٤١ وعن ابن عباس ﷺ، قال: إنّ النبي ﷺ نظر إلىٰ عليّ بن أبي طالب ﷺ، ثمّ قال: «أنت سيّد في الدنيا، سيّد في الآخرة، من أحبّك فقد أحبّني، وحبيبك حبيب الله، ومن أبغضك فقد أبغضني، وبغيضك بغيض الله، والويل لمن أبغضك».

٦٤٢ عن عمّار بن ياسر ﷺ: أنّ النبي ﷺ قال لعليّ: «ياعليّ، طوبىٰ لمن أحبّك وصدّق فيك، والويل لمن أبغضك وكذّب فيك».

رواهما الزرندي[2].

---

١. ذخائر العقبىٰ: ٦٥. ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ١٢٦ رقم ١٤٧٥٧. وحميد بن أحمد المحلّي في محاسن الأزهار: ٢٤٥ عن عمّار.

٢. نظم درر السمطين: ١٠١.

٦٤٣ وروى الحديث الأوّل الحافظ أبو بكر الخطيب، ولفظه: عن أنس قال: نظر رسول الله ﷺ إلىٰ عليّ بن أبي طالب، فقال: «أنت سيّد في الدنيا وسيّد في الآخرة، ومن أحبّك فقد أحبّني ومن أحبّني فقد أحبّ الله، ومن أبغضك فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله، فويل لمن أبغضك بعدي»[١].

٦٤٤ وعن عمرو بن شاس الأسلمي ـ وكان من أصحاب الحديبيّة ـ قال:

خرجت مع عليّ عليه السلام إلى اليمن فجفاني في سفري حتّىٰ وجدت في نفسي عليه، فلمّا قدمت أظهرت شكايته في المسجد، حتّىٰ بلغ ذلك النبي ﷺ في ناسٍ من أصحابه، فلمّا رآني أبّد في عينيه ـ يقول: حدّد النظر إليّ ـ حتّى إذا جلست، قال: «ياعمرو، والله لقد آذيتني» قلت: أعوذ بالله أن أُوذيك يارسول الله، فقال: «بلىٰ، من آذىٰ عليّاً فقد آذاني».

٦٤٥ وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحبّ عليّاً فقد أحبّني، ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني، ومن آذى عليّاً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله».

رواهما الطبري وقال في الأوّل: أخرجه أحمد، وفي الثاني: أخرجه أبو عمر النمري[٢].

٦٤٦ وعن أنس، عن النبي ﷺ أنّه قال: «حبّ عليّ بن أبي طالب حسنة لايضرّ معه سيّئة، وبغضه سيّئة لاينفع معها حسنة».

رواه الصالحاني عن الشيخ أبي رشيد إسماعيل بن غانم عن الحافظ الإمام أبي سعيد محمّد بن محمّد المطرزي عن الإمام الحافظ الجليل أبي نعيم الأصفهاني بإسناده[٣].

٦٤٧ وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو اجتمع الخلائق كلّهم علىٰ حبّ عليّ بن أبي طالب، لما خلق الله عزّ وجلّ النار».

رواه الصالحاني بإسناده عن محمّد بن إسحاق، عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب، عن ابن عباس[٤].

---

١. ورواه الخوارزمي في المناقب: ٣٢٧ رقم ٣٣٧.

٢. ذخائر العقبى: ٦٥، مسند أحمد ٣: ٤٨٣، ورواه في الاستيعاب ٣: ١١٠١.

٣. ورواه الخوارزمي في المناقب: ٧٥ رقم ٥٦.

٤. ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ٣: ٣٥. والمجلسي في البحار ٣٩: ٢٤٨ رقم ٨.

٦٤٨ وعن جابر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «جاءني جبرئيل من عند الله بورقة آس خضراء مكتوب فيها ببياض: إنّي افترضت محبّة عليّ بن أبي طالب علىٰ خلقي، فبلّغهم ذلك عنّي». رواه الصالحاني بإسناده، عن محمّد بن إسحاق عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن جابر ﷺ[1].

٦٤٩ وعن ابن عباس ﷺ قال: أشهد بالله، لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سبّ عليّاً فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله، ومن سبّ الله عزّ وجلّ أكبّه علىٰ منخريه».

رواه الطبري وقال: أخرجه أبو عبدالله الحلابيّ[2].

٦٥٠ وخرّج الإمام أحمد من حديث أُمّ سلمة سمعت رسول الله ﷺ: «من سبّ عليّاً فقد سبّني»[3].

٦٥١ وعن سعيد بن جبير ﷺ قال: بلغ ابن عباس أنّ قوماً يقعون في عليّ ﷺ، فقال لابنه عليّ بن عبدالله: خذ بيدي فأذهب بي إليهم، فأخذ بيده حتّى انتهىٰ إليهم، فقال: أيّكم السابّ الله؟ فقالوا: سبحان الله! من سبّ الله فقد أشرك، قال: فأيّكم السابّ لرسول الله ﷺ؟ قالوا: سبحان الله! من سبّ رسول الله فقد كفر، قال: أيّكم السابّ لعليّ؟ قالوا: قد كان ذلك، قال: فأشهد بالله أنّي سمعت رسول الله يقول: «من سبّ علياً فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله، ومن سبّ الله أكبّه الله علىٰ وجهه في النار».

ثمّ ولّىٰ عنهم، فقال لابنه عليّ: كيف رأيتهم؟ فأنشأ يقول:

نظروا إليك بأعين محمرّة ... نظر التيوس إلى الشفار الجازر

فقال: زدني فداك أبوك، فقال:

خزر الحواجب ناكسوا أذقانهم ... نظر الذليل إلى العزيز القهّار

فقال: زدني فداك أبوك، فقال:

أحياؤهم خزي علىٰ أمواتهم ... والميّتون فضيحة للغابر

---

١. ورواه الشيخ الطوسي في الأمالي: ٦١٩ رقم ١٢٧٦، والمجلسي في البحار ٣٩: ٢٩٧ رقم ٩٩.

٢. ذخائر العقبىٰ: ٦٦.

٣. ذخائر العقبىٰ: ٦٦، مسند أحمد ٦: ٣٢٣، مجمع الزوائد ٩: ١٢٣ رقم ١٤٧٤٠.

رواه الصالحاني عن الحافظ أبي موسى المديني بإسناده[١]، ورواه الزرندي باختلاف يسير في بعض الألفاظ، وعنده: أنّ ابن عباس لمّا استزاد ابنه في النوبة الثالثة، قال ابنه: ما عندي مزيد، فقال: لكن عندي، وأنشأ البيت الثالث[٢].

ولي بيت في هذا المعنىٰ، رحم الله من وافقنا في ذلك وكان معنا:

ألا لعنة الله واللاعنينا لمن   سبّ مولى الورى أجمعينا

فمن سبّه سبّ خير البرايا   أياشرّ قوم به فاعلينا

٦٥٢ وعن الحسين بن عليّ ﷺ، قال: حدّثني أبي علي بن أبي طالب وهو آخذ بشعرة منه: أنّ جدّي رسول الله ﷺ أخذ بشعرة منه، وقال: «من آذى شعرةً منك فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله لعنه الله ملء السماوات والأرض».

رواه الصالحاني عن الشيخ الصالح أبي بكر محمّد بن أحمد بن شاذه، عن الحافظ سليمان بن إبراهيم، عن الإمام الحافظ أبي بكر بن مردويه بإسناده[٣].

ورواه الزرندي مسلسلاً عن أرطأة بن حبيب، قال: حدّثني أبو خالد الواسطي وهو آخذ بشعره، قال: حدّثني زيد بن عليّ وهو آخذ بشعره، قال: حدّثني عليّ بن الحسين وهو آخذ بشعره، قال: حدّثني عليّ بن أبي طالب وهو آخذ بشعره، قال: حدّثني رسول الله ﷺ وهو آخذ بشعره... فذكر الحديث بتمامه[٤].

٦٥٣ وعن عليّ بن طلحة مولىٰ بني أُميّة، قال:

حجّ معاوية ومعه معاوية بن خديج، وكان من أسبّ الناس لعليّ! فمرّ بالمدينة والحسن بن عليّ ﷺ جالس، فقيل له: هذا معاوية بن خديج السابّ لعليّ، فقال: «عليّ بالرجل» فأتاه، فقال له الحسن ﷺ: «أنت معاوية بن خديج؟» قال: نعم، قال: «أنت السابّ لعليّ؟» فكأنّه استحيىٰ، فقال له الحسن: «أم والله، لئن وردت عليه الحوض ـ وما

---

١. ورواه حميد بن أحمد في محاسن الأزهار: ٣١٢.

٢. نظم درر السمطين: ١٠٦، أنوار اليقين للإمام حسن بن بدر الدين: ١، مناقب ابن المغازلي: ٣٩٤ رقم ٤٤٧، ورواه محمد بن سليمان الكوفي ٢: ٥٩٨ رقم ١١٠٢.

٣. مناقب عليّ أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٨٠ رقم ٦٥، مناقب الخوارزمي: ٣٢٨ رقم ٣٤٤.

٤. نظم درر السمطين: ١٠٥.

أراك ترده ـ لتجدنّه مشمّراً الإزار علىٰ ساق، يذود عنه رايات المنافقين ذود غريبة الإبـل، قول الصادق المصدوق، ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى﴾»[١].

رواه الزرندي[٢].

٦٥٤ وعن عليّ أمير المؤمنين ﷺ عن النبي ﷺ أنّه قال له: «لو أنّ عبداً عبد الله عزّ وجلّ مثل ما قام نوح في قومه، وكان له مثل أُحد ذهباً فأنفقه في سبيل اللّه، ومُدَّ في عمره حتّىٰ حجّ ألف عام علىٰ قدميه، ثمّ قُتل مظلوماً بين الصفا والمروة، ولم يولّك ياعليّ، لم يشمّ رائحة الجنّة ولم يدخلها».

رواه الصالحاني عن الشيخ محمّد بن إسماعيل بن أبي نصر يعرف بذانكفاد، عـن سيّد وقته وزمانه وأورع عصره وأوانه أبي عليّ الحداد الحسن بن أحمد، عن الحافظ الورع والإمام البارع أبي نعيم الإصفهاني بإسناده، عن زيد بن عليّ بن الحسين بـن عليّ بن أبي طالب عن أبيه عن جدّه عن عليّ ﷺ[٣].

٦٥٥ وعن أبي رزين الأسدي ﷺ، قال: سمعت الحسين بن عليّ ﷺ، يقول: «من أحبّنا لله نفعه الله بحبّنا، ومن أحبّنا لغير ذلك فإنّ اللّه يفعل ما يريد. إنّ حبّنا أهل البيت ليساقط الذنوب عن العباد، كما يساقط الريح الورق من الشجرة».

رواه الصالحاني عـن أبـي طـاهر روح الرازانـي، عـن أبـي عـليّ الحـدّاد، عـن أبي نعيم بإسناده[٤].

٦٥٦ ويروىٰ: أنّ عليّ بن الحسين ﷺ جاءه قوم من أصحاب الرسول ﷺ يعودونه مـن علّته، فقالوا: كيف أصبحت يابن رسول الله فدتك أنـفسنا؟ قـال: فـي عـافية، والله

---

١. طه: ٦١.

٢. نظم درر السمطين: ١٠٨.

٣. ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ٣: ٢ عن ابن مردويه. والخوارزمي في المناقب: ٦٧ رقم ٤٠، والأربلي في كشف الغمّة ١: ١٠٠.

٤. ورواه ابن عساكر في تاريخه ترجمة الإمام الحسين ﷺ: ٢٢٧، والحميري في قرب الإسناد: ٣٩ رقم ١٢٦ عن أبي عبداللّه. ومثله المجلسي في البحار ٢٧: ٧٧ رقم ٩. وروى الشيخ الطوسي في الأمالي: ٢٥٣ رقم ٤٥٥ عن أبي عبداللّه الحسين مثله ﷺ.

محمود، كيف أصبحتم جميعاً؟ قالوا: أصبحنا والله لك يابن رسول الله محبّين وادّين، فقال لهم: «من أحبّنا لله أسكنه الله في ظلّ الظليل يوم لا ظلّ إلّا ظلّه، ومن أحبّنا يريد مكافأتنا كافأه الله عنّا بالجنّة، ومن أحبّنا لعرض دنيانا آتاه الله رزقه من حيث لايحتسب».

رواه الزرندي[١].

٦٥٧ وعن عليّ أمير المؤمنين ﷺ، قال: طلبني النبي ﷺ فوجدني في حائطٍ نائماً، فضربني برجله، وقال: «قم، فوالله لأرضينّك، أنت أخي وأبو ولدي، تقاتل علىٰ سنّتي، من مات علىٰ عهدي فهو في كنز الله، ومن مات علىٰ عهدك فقد قضىٰ نحبه، ومن مات يحبّك ختم الله له بالأمن والأمان ما طلعت شمس أو غربت».

رواه الطبري وقال: خرّجه أحمد[٢].

٦٥٨ وعن أبي ذرّ الغفاري ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «من أطاعك فقد أطاعني، ومن أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاك عصاني».

رواه الطبري وقال: أخرجه الإمام أبو بكر الإسماعلي في معجمه، وخرّجه الخجندي، وزاد: «ومن عصاني فقد عصى الله»[٣].

٦٥٩ وعنه ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «ياعليّ، من فارقني فقد فارق الله، ومن فارقك فقد فارقني».

رواه الطبري وقال: خرّجه أحمد في المناقب[٤].

٦٦٠ وعن أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال: «والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، إنّه لعهد النبي ﷺ إليّ، أنّه لايحبّني إلّا مؤمن، ولايبغضني إلّا منافق».

أخرجه مسلم.

٦٦١ وعن أُمّ سلمة رضي الله عنها عن النبي ﷺ نحوه.

---

١. نظم درر السمطين: ١٠٣.

٢. ذخائر العقبىٰ: ٦٦ المناقب لأحمد: ١٦٥ رقم ٢٤٢.

٣. ذخائر العقبىٰ: ٦٦، ورواه الحاكم في المستدرك ٣: ١٣١ رقم ٤٦١٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢: ٣٠٦.

٤. ذخائر العقبىٰ: ٦٦، المناقب: ٧١ رقم ٨٥.

٦٦٢ وعن المطلب بن عبدالله بن حنطب ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أيّها الناس، أُوصيكم بحبّ أخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب، وإنّه لايحبّه إلّا مؤمن، ولا يبغضه إلّا منافق».

أخرجه أحمد في المناقب.

٦٦٣ وعن جابر بن عبدالله ﷺ، قال:

ما كنّا نعرف المنافقين إلّا ببغضهم عليّاً.

أخرجه أحمد، وعند الترمذي معناه. روى الأربعة الطبري بهذا السياق[1].

٦٦٤ وعن النافع، عن ابن عمر ﷺ، قال: سألت النبي ﷺ عن عليّ بن أبي طالب، فغضب، فقال: «ما بال أقوام يذكرون من له منزلة كمنزلتي، ألا من أحبّ عليّاً فقد أحبّني، ومن أحبّني رضي الله عنه، ومن رضي الله عنه كافأه بالجنّة.

ألا ومن أحبّ عليّاً يقبل صلاته وصيامه وقيامه، واستجاب الله له دعاءه.

ألا ومن أحبّ عليّاً استغفرت له الملائكة، وفتحت له أبواب الجنان، فيدخل من أيّ باب شاء بغير حساب.

ألا ومن أحبّ عليّاً لايخرج من الدنيا حتّىٰ يشرب من الكوثر، ويأكل من شجرة طوبىٰ، ويرى مكانه من الجنّة.

ألا ومن أحبّ عليّاً هوّن الله عليه سكرات الموت، وجعل قبره روضة من رياض الجنّة.

ألا من أحبّ عليّاً أعطاه اللّه في الجنّة بعدد كلّ عرق في بدنه مدينة في الجنّة.

ألا ومن أحبّ عليّاً بعث الله إليه ملك الموت برفق، ودفع عنه هول منكر ونكير، ونوّر قبره، وبيّض وجهه.

ألا ومن أحبّ عليّاً أظلّه اللّه في ظلّ عرشه مع الصدّيقين والشهداء.

ألا ومن أحبّ عليّاً نجّاه الله من النار.

ألا ومن أحبّ عليّاً تقبّل الله منه حسناته، وتجاوز عن سيّئاته، وكان في الجنّة رفيق حمزة سيّد الشهداء.

---

١. ذخائر العقبىٰ: ٩١، صحيح مسلم ١: ٦١، وفي مناقب أحمد: ١٢٨ رقم ١٩٠ فيه تفاوت يسير، وحديث جابر: ١٤٤ رقم ٢١١، وفيه زيادة: معشر الأنصار.

ألا ومن أحبّ عليّاً أثبت الله الحكمة في قلبه، وأجرىٰ علىٰ لسانه الصواب، وفتح الله له أبواب الرحمة.

ألا ومن أحبّ عليّاً ناداه ملك من تحت العرش: أن ياعبدالله، استأنف العمل، فقد غفر الله لك الذنوب كلّها.

ألا ومن أحبّ عليّاً وضع الله علىٰ رأسه تاج الكرامة، وألبسه حلّة السلامة.

ألا ومن أحبّ عليّاً مرّ على الصراط كالبرق الخاطف.

ألا ومن أحبّ عليّاً وتولّاه كتب الله له براءةً من النار، وجوازاً على الصراط، وأماناً من العذاب.

ألا ومن أحبّ عليّاً لا ينشر له ديوان، ولا ينصب له ميزان، ويقال له: ادخل الجنّة بغير حساب.

ألا ومن أحبّ عليّاً أمن من الحساب، والميزان، والصراط.

ألا ومن مات علىٰ حبّ آل محمّد صافحته الملائكة، وزارته الأنبياء، وقضى الله له كلّ حاجة كانت له عند الله عزّ وجلّ.

ألا ومن مات علىٰ حبّ آل محمّد فأنا كفيله في الجنّة. قالها ثلاثاً».

رواه الصالحاني بإسناده، وقال: قال قتيبة بن سعيد أبو رجاء: كان حمّاد بن زيد يفتخر بهذا الحديث، ويقول: هو الأصل لمن يقرّ به[1].

٦٦٥ وعن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من سرّه أن يحيىٰ حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنّة عدن التي غرس الله أشجارها بيده، فليوال عليّاً من بعدي، وليوال وليّه، وليقتد بالأئمّة من بعدي، فإنّهم عترتي، خلقوا من طينتي، ورزقوا فهماً وعلماً. ويل للمكذّبين بفضلهم من أُمّتي! القاطعين فيهم صلتي! لا أنالهم الله شفاعتي». رواه الإمام الصالحاني، عن الإمام أبي سعيد الصانع، عن الإمام أبي علي الحدّاد، عن الإمام أبي نعيم الحافظ بإسناده.

ورواه في الحلية أيضاً[2].

---

١. ورواه الشيخ الصدوق في فضائل الشيعة: ٥، ومحمد بن أحمد القمي في مائة منقبة: ٦٦، ورواه المجلسي في البحار ٣٩: ٢٧٧ رقم ٥٥ عن جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي في الأربعين.

٢. حلية الأولياء ١: ٨٦، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢: ٢٤٠، والمتقي الهندي في كنز العمال ١٢: ١٠٣ رقم ٣٤١٩٨.

٦٦٦ وعن ابن عباس ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «حبّ عليّ يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب».

أخرجه الملّا.

٦٦٧ وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إنّ السعيد كلّ السعيد حقّ السعيد من أحبّ عليّاً في حياته وبعد موته».

أخرجه أحمد[١].

٦٦٨ وعن ابن عباس ﵁، قال: رسول الله ﷺ يقول: «طوبىٰ لمن أحبّك وصدّق فيك، وويل لمن أبغضك وكذّب فيك».

أخرجه الحسن بن عرفة العبدي[٢].

٦٦٩ وعن أنس بن مالك ﵁، قال:

صعد رسول الله ﷺ المنبر، فذكر قولاً كثيراً، ثمّ قال: «أين عليّ بن أبي طالب؟» فوثب إليه، وقال: «ها أنا ذا يارسول الله ﷺ» فضمّه إلى صدره وقبّل عينيه، وقال بأعلىٰ صوته: «يامعاشر المسلمين، هذا أخي وابن عمّي وحبيبي، هذا دمي ولحمي وشعري، هذا أسد الله وسيفه في أرضه علىٰ أعدائه، علىٰ من يبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين، والله منه بريء وأنا منه بريء، فمن أحبّ أن يتبرّأ من الله ومنّي فليتبرّأ من علي، وليبلّغ الشاهد الغائب».

ثمّ قال: «إجلس ياعليّ، قد غفر الله لك ذنبك».

أخرجه أبو سعد في شرف النبوّة. روى الطبري هذا الأربعة بهذا السياق[٣].

٦٧٠ وعن أبي ذرّ ﵁، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول لعليّ ﵇: «إنّ الله عزّ وجلّ أخذ ميثاق المؤمنين علىٰ حبّك، وأخذ ميثاق المنافقين علىٰ بغضك، فلو ضربت خيشوم المؤمن ما

---

١. المناقب: ١٦٧ رقم ٢٤٥.

٢. المتوفّى سنة ٢٥٧هـ، له ترجمة في تهذيب التهذيب ٢: ٢٩٣ رقم ٥٢٣، والحديث رواه الباعوني في جواهر المطالب ١: ٢٥٣ عنه عن عمار الياسر، ومحمد بن سليمان في المناقب ٢: ٤٨٢ رقم ٩٨١.

٣. ذخائر العقبىٰ: ٩٢.

أبغضك، ولو نثرت الدنانير على المنافق ما أحبّك. ياعليّ، لايحبّك إلّا مؤمن تقيّ، ولا يبغضك إلّا منافق شقيّ»[١].

٦٧١ وعن الصلصال بن الدَلْهَمَس ﷺ، قال: كنت عند النبي ﷺ، قال: «كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك، ألا من أحبّك فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحبّ الله وأدخله الجنّة، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن أبغضني فقدأبغض اللّه وأدخله النار».

رواهماالصالحاني بإسناده،وقال:الصلصال بن الدلهمس بن جندلة بن المحتجب بن الأغرّ بن الغضنفر بن تميم بن ربيعة، فكنيته أبو الغضنفر، ليس له في الصحابة سمّي[٢].

٦٧٢ وعن حذيفة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من سرّه أن يحيىٰ حياتي، ويموت ميتتي، ويتمسّك بالقصبة الياقوة التي خلقها الله بيده، ثمّ قال لها: كوني، فكانت، فيتولّ عليّ بن أبي طالب من بعدي».

رواه الإمام الحافظ أبو نُعيم في كتاب الحلية[٣].

٦٧٣ وعن زيد بن أرقم ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أراد أن يتمسّك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله عزّ وجلّ في جنّة عدن بيمينه، فليستمسك بحبّ عليّ بن أبي طالب».

رواه الصالحاني بإسناده إلىٰ أبي نعيم الحافظ بإسناده[٤].

٦٧٤ وعن ابن أبي ليلىٰ ﷺ، عن الحسن بن عليّ ﷺ، قال:

قال رسول الله ﷺ: «ادعوا لي سيّد العرب» يعني عليّاً ﷺ، فقالت عائشة: ألست سيّد العرب؟ فقال: «أنا سيّد ولد آدم، وعليّ سيّد العرب» فلمّا جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه، فقال: «يامعشر الأنصار، ألا أدلّكم علىٰ ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعده أبداً؟» قالوا: بلىٰ يارسول الله. قال: «هذا عليّ فأحبّوه بحبّي، وأكرموه بكرامتي

---

١. تاريخ دمشق ٤٢: ٢٧٧.

٢. الصلصال بن الدلهمس له ترجمة في الإصابة ٣: ٣٦١ رقم ٤١١٨ وأُسد الغابة ٣: ٣٢ رقم ٢٥٢٩ وغيره، وحديثه هذا هو السادس والثلاثين من أربعين منتجب الدين بن بابويه: ٦٨.

٣. حلية الأولياء ١: ٨٦.

٤. ورواه الأربلي في كشف الغمّة ١: ١٠٣. والباعوني في جواهر المطالب ١: ٢٥٢. وأحمد في المناقب: ١٧٤ رقم ٢٥٦، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٩: ١٦٨.

فإنّ جبرئيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عزّ وجلّ» رواه في الحلية[١].

٦٧٥ وعن بريدة ﷺ، عن النبي ﷺ:

أنّه قال ذات يوم: «إنّ الله أمرني أن أحبّ أربعة من أصحابي، وأخبرني أنّه يحبّهم» قال: فقلنا: من هم يارسول الله؟ قال: «وإنّ عليّاً منهم» ثمّ ذكر ﷺ في اليوم الثاني والثالث، فقال: «إنّ عليّاً منهم، والمقداد بن أسود الكندي، وسلمان، وأبا ذرّ الغفاري»[٢].

٦٧٦ وعن أصبغ بن نباتة ﷺ، قال: سئل سلمان الفارسي ﷺ عن عليّ بن أبي طالب ﷺ، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليكم بعليّ بن أبي طالب، فإنّه مولاكم فأحبّوه، وهو إمامكم فاتّبعوه، وعالمكم فأكرموه، وقائدكم إلى الجنّة فعزّزوه، وإذا دعاكم فأجيبوه، وإذا أمركم فأطيعوه، أحبّوه بحبّي، وأكرموه بكرامتي، ما قلت لكم في عليّ إلّا ما أمرني بـه ربّي جلّت عظمته».

رواهما الصالحاني بإسناده[٣].

٦٧٧ وعن سليمان بن مهران الأعمش ﷺ، قال:

بينا أنا نائم في ليلٍ إذا انتبهت والحرس علىٰ بابي، فناديت الغلام، فقلت: مَنْ هذا؟ فقال: رسل أبي جعفر أمير المؤمنين، قال: فنهضت من نومي فزعاً مرعوباً، فقلت للرسول: ما وراءك؟ قال: أجب أمير المؤمنين، فبقيت متفكّراً فيما بيني وبين نفسي، ثمّ قلت: ما بعث أمير المؤمنين إليّ في هذه الساعة إلّا ليسألني عن فضائل عليّ بن أبي طالب ﷺ، ولعلّي إن أخبرته قتلني، فآيست والله من نفسي، والرسل يزعجونني، فكتبت وصيّتي ولبست كفني وتحنّطت بحنوط.

قال: ودخلت عليه، فقال: أُدن، فدنوت حتّىٰ كادت تمسّ ركبتي ركبتيه، فوجد منّي رائحة الحنوط، فقال: والله لتصدقني أو لأصلبنّك، قلت: ما حاجتك

---

١. حلية الأولياء ١: ٦٣.

٢. ورواه الشيخ الصدوق في الخصال: ٢٥٤ رقم ١٢٧، والشيخ المفيد في الأمالي: ١٢٥ رقم ٢، والمجلسي في البحار ٢٢: ٣٢٤ رقم ١٩، ورواه أحمد في المسند ٥: ٣٥١.

٣. وروى الثاني محمد بن أحمد القمي في مائة منقبة: ٦٣، والخوارزمي في المناقب: ٣١٦ رقم ٣١٦.

يا أمير المؤمنين؟ قال: ما شأنك متحنّطاً؟ قلت: أتاني رسولك في جوف الليل أن أجب، فقلت: عسىٰ أن يكون أمير المؤمنين بعث إليّ في هذه الساعة ليسألني عن فضائل عليّ، ولعلّي إن أخبرته قتلني، فكتبت وصيّتي ولبست كفني.

قال: وكان متّكئاً فاستوى قاعداً كالمرعوب، فقال: لا حول ولا قوّة إلّا بالله، سألتك بالله ياسليمان كم حديثاً ترويه في فضائل عليّ؟ قال: قلت كثيراً. قال: كم ويحك ياسليمان؟ قلت: عشرة آلاف حديث وما زادت، فجثا علىٰ ركبتيه، ثمّ قال: والله لأُحدّثنّك بحديثٍ في فضائل عليّ تنسي كلّ حديث سمعته! قلت: حدّثني وأفدني ياأمير المؤمنين أفادك الله، قال:

نعم، كنت هارباً من بني أُميّة، وكنت أتردّد في البلاد وأتقرّب إلىٰ جميع الناس بفضائل عليّ ﷺ، وكانوا يطعمونني ويزوّدونني حتّىٰ وردت بلاد الشام، وإنّي لفي كساء خلق ما عليّ غيره، فسمعت الإقامة وأنا جائع، ودخلت المسجد لأُصلّي، وفي نفسي أن أُكلّم الناس في عشاء، فلمّا سلّم الإمام دخل المسجد صبيّان فسلّما، فالتفت الإمام إليهما، فقال لهما: مرحباً بكما ومرحباً بمن أسماكما على اسميهما، وكان إلىٰ جانبي شابّ، فقلت: ياشابّ، من الصبيّان ومن الشيخ؟ قال: هو جدّهما، وليس بهذه المدينة من يحبّ عليّاً غير هذا الشيخ، فلذلك سمّىٰ أحدهما الحسن والآخر الحسين، فقمت فرحاً، وقلت: هل لك في حديثٍ أُقرّ به عينيك؟ قال: إن أقررت عيني أقررت عينك.

قال: قلت: حدّثني والدي، عن أبيه، عن جدّه، قال: كنّا قعوداً عند رسول الله ﷺ إذا جاءت فاطمة ﷺ تبكي، فقال لها النبي: «ما يبكيك يافاطمة؟» قالت: «ياأبة، خرج الحسن والحسين، فما أدري أين باتا» فقال لها النبي: «يافاطمة، لاتبكي فوالله الذي خلقهما هو ألطف بهما منك» فرفع النبي يديه إلى السماء، فقال: «إن كانا أخذا برّاً أو بحراً فاحفظهما وسلّمهما» فنزل جبرئيل من السماء، فقال: «يامحمّد، إنّ الله عزّ وجلّ يقرئك السلام، ويقول: لاتحزن ولاتغتمّ لهما، فإنّهما فاضلان في الدنيا وفاضلان في الآخرة، وأبوهما أفضل منهما، هما نائمان في حظيرة بني النجّار، وقد وكّل الله عزّ وجلّ بهما ملكاً يحفظهما».

قال: فقام النبي فرحاً ومعه أصحابه حتّىٰ أتوا حظيرة بني النجّار، فإذا هم بالحسن معانق للحسين ﷺ، والملك الموكّل بهما قد أفرش أحد جناحيه تحتهما وجلّلهما بالآخر، قال: فانكبّ النبي ﷺ يقبّلهما ويبكي فرحاً ممّا رأىٰ.

فلمّا انتبها حمل النبي ﷺ الحسن وحمل جبرئيل ﷺ الحسين فخرج من الحظيرة ـ وفي رواية: فحمل النبي ﷺ الحسن علىٰ منكبه الأيمن والحسين علىٰ منكبه الأيسر ـ وهو يقول: «والله لأُشرّفنكما كما شرّفكما الله عزّ وجلّ» فقال له أبو بكر: ناولني يارسول الله أحد الصبيّين أُخفّف عنك، فقال: «ياأبا بكر، نِعْم الحاملان، ونِعْم الراكبان، وأبوهما أفضل منهما».

فخرج حتّىٰ أتىٰ باب المسجد، فقال: «يابلال هلمّ عليّ الناس»، فنادىٰ منادي رسول الله ﷺ في المدينة، فاجتمع الناس عند رسول الله ﷺ في المسجد، فقام علىٰ قدميه، ثمّ صعد المنبر، فقال: «يامعشر الناس، ألا أدلّكم علىٰ خير الناس جدّاً وجدّة؟» قالوا: بلىٰ يارسول الله، قال: «عليكم بالحسن والحسين، فإنّ جدّهما محمّد رسول الله، وجدّتهما خديجة بنت خويلد». «يامعشر الناس، ألا أدلّكم علىٰ خير الناس أُمّاً وأباً؟» قالوا: بلىٰ يارسول الله قال: «عليكم بالحسن والحسين، فإنّ أباهما عليّ بن أبي طالب يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، وأُمّهما فاطمة بنت رسول الله». «يامعشر الناس، ألا أدلّكم علىٰ خير الناس عمّاً وعمّة؟» قالوا: بلىٰ يارسول الله ﷺ، قال: «عليكم بالحسن والحسين، فإنّ عمّهما جعفر الطيّار ذو الجناحين، الذي يطير في الجنّة مع الملائكة، وعمّتهما أُمّ هاني بنت أبي طالب». «يامعشر الناس، ألا أدلّكم علىٰ خير الناس خالاً وخالة؟!» قالوا: بلىٰ يارسول الله، قال: «عليكم بالحسن والحسين، فإنّ خالهما القاسم بن رسول الله، وخالتهما زينب بنت رسول الله»، ثمّ قال: «اللّهمّ إنّك تعلم أنّ الحسن في الجنّة، والحسين في الجنّة، وجدّهما في الجنّة، وجدّتهما في الجنّة، وأباهما في الجنّة، وعمّهما في الجنّة، وعمّتهما في الجنّة، وخالهما في الجنّة، وخالتهما في الجنّة، ومن يحبّهما في الجنّة، ومن يبغضهما في النار».

قال: فلمّا قلت ذلك، قال الشيخ: مَنْ أنت يافتىٰ؟ قلت: من أهل الكوفة، قال: أعرابي أنت أم مولى؟ قلت: بل أعرابي، قال: فأنت تحدّث بهذا الحديث وأنت في

هذا الكساء الرثّ؟ قال: فكساني خلعةً، وحملني علىٰ بغلةٍ بعتها بمائة دينار، ثم قال: أقررت عيني، فوالله ياشابّ لأقرّنّ عينك، ولأرشدنّك إلىٰ شابّ يقرّ عينك اليوم، قال: قلت: أرشدني إلىٰ منزله رحمك الله، فأخذ بيدي حتّىٰ أتىٰ باب المسجد الأمام، فإذا أنا برجلٍ قد خرج إليّ، فقال: أمّا البغلة والكسوة فأعرفهما، والله ما كان فلان يحملك ويكسوك إلّا أنّك تحبّ الله ورسوله وذرّيته، فحدّثني بحديث عليّ.

قال: قلت: أخبرني أبي، عن أبيه، عن جدّه، قال: كنّا يوماً قعوداً عند رسول الله ﷺ إذ جاءت فاطمة ﷺ، فبكت بكاءً شديداً، فقال لها رسول الله: «ما يبكيك يافاطمة؟» قالت: «ياأبه، عيّرتني نساء قريش وقلن: إنّ أباك زوّجك معدماً، لا مال له» فقال لها النبي: «لاتبكي، فوالله ما زوّجتك حتّىٰ زوّجك الله عزّ وجلّ من فوق عرشه، وأشهد بذلك جبرئيل وميكائيل، فإنّ الله عزّ وجلّ اطّلع إلى أهل الدنيا واختارني من الخلائق، فبعث الله عزّ وجلّ نبيّاً، ثمّ اطّلع الثانية فاختار من الخلائق عليّاً، فزوّجك أيّاه واتّخذته وصيّاً، فعليّ منّي وأنا منه، أشجع الناس قلباً، وأحلم الناس حلماً، وأعلم الناس علماً، وأسمح الناس كفّاً، وأقرب الناس سلماً، الحسن والحسين ابناه وهما سيّدا شباب الجنّة، واسمهما في التوراة: شبّر وشبير لكرامتهما على الله عزّ وجلّ». «يافاطمة، لاتبكي فوالله إذا كان يوم القيامة يكسىٰ أبوك حلّتين، وعليّ حلّتين، ولواء الحمد بيدي وأُناوله عليّاً بكرامته على الله عزّ وجلّ». «يافاطمة، لاتبكي، إذا دُعيت إلىٰ ربّ العالمين يجيء عليّ معي، فشفّعني الله عزّ وجلّ وهو معي». «يافاطمة، لا تبكي، إذا كان يوم القيامة ينادي منادٍ يامحمّد، نِعْم الجدّ جدّك إبراهيم خليل الرحمن، ونِعْم الأخ أخوك عليّ بيده مفاتيح الجنّة، وشيعته هم الفائزون يوم القيامة غداً في الجنّة».

فلمّا قلت ذلك، قال: يابني، من أين؟ قلت: من أهل الكوفة، قال: أعرابي أم مولى؟ قلت: أعرابي، قال: فأعطاني ثلاثين ثوباً وعشرة آلاف درهم، ثمّ قال: ياشابّ قد أقررت عيني ولي إليك حاجة، قلت: قُضيت إن شاء الله، قال: فإذا كان غداً تأتي مسجد آل فلان كيما ترى أخي المبغض لعليّ ﷺ.

قال: فطالت تلك الليلة، فلمّا أصبحت أتيت المسجد الذي وصف لي، فقمت في

الصفّ، فإذا هو إلىٰ جانبي شابّ معمّم بعمامة قد أسدل طرف عمامته علىٰ وجهه، فلمّا رفع رأسه من الركوع وهوى إلى السجود سقطت عمامته، فنظرت في وجهه، فإذا رأسه رأس خنزير ووجهه وجه خنزير. فما تكلّمت في صلاتي حتّىٰ سلّم الإمام، فقلت: ويحك ما الذي أرىٰ بك؟ فبكىٰ، وقال لي: لعلّك صاحب أخي؟ فقلت: نعم. فأخذ بيدي وأقامني، فإنّه ليبكي وينتحب حتّىٰ أتىٰ داره، فقال لي: انظر إلى الدار، فنظرت، فقال: ادخل، فلمّا دخلت وجلست قال: استمع قصّة غصتي:

كنت مؤذّناً لآل فلان، كلّما أصبحت لعنت عليّاً ﷺ ألف مرّة بين الأذان والإقامة، وكلّما كان يوم الجمعة لعنته أربعة آلاف مرّة، فخرجت فأتيت داري، فاتّكأت علىٰ هذا الدكّان الذي ترىٰ وذهب بي النوم، فنمت ورأيت في منامي كأنّي في الجنّة، وفيها رسول الله ﷺ وحوله أصحابه، وعليّ قدّامه، والحسن عن يمينه، والحسين عن يساره، ومعه كأس، فقال: «ياحسن اسقني» فسقاه، ثمّ قال: «اسق عليّاً» فسقاه فشرب، ثمّ قال: «إسق الجماعة» فشربوا، ثمّ رأيته كأنّه قال: «إسق المتّكئ علىٰ هذا الدكّان»، فقال له الحسن: «ياجدّي أتأمرني أن أسقي هذا وهو يلعن والدي كلّ يوم ألف مرّة، وقد لعنه في هذا اليوم أربعة آلاف مرّة؟» فأتاني النبي ﷺ وقال لي: «ما لك عليك لعنة الله، أتلعن عليّاً، وعليّ منّي، وتشتمه وهو من لحمي ودمي» فرأيته كأنّه تفل في وجهي وضربني برجله، وقال: «غيّر الله ما بك من نعمة» فانتبهت من نومي، فإذا رأسي رأس خنزير ووجهي وجه خنزير!

ثمّ قال أبو جعفر أمير المؤمنين: هذان الحديثان كانا في يدك؟ فقلت: لا، فقال: ياسليمان، حبّ عليّ إيمان وبغضه نفاق، والله لايحبّه إلّا مؤمن ولايبغضه إلّا منافق، قال: قلت: الأمان ياأمير المؤمنين؟ قال: لك الأمان. قال: قلت: ما تقول في قاتل الحسين بن عليّ؟ قال: إلى النار، وفي النار، ثمّ قال: الملك عقيم ياسليمان، فحدّث بما شئت، ثمّ خلع عليّ ورجعني بصلة كثيرة.

رواه الإمام الصالحاني وقال[: أخبرنا الحافظ أبوالفضل ثابت المديني إملاءً من فلق

فيه، وكنت مستمليه][١]: أخبرنا أبو الفضل محمّد بن ناصر البغدادي، عن كتاب أبي القاسم الوليدي، قال: أنبأنا أبو الحسن الإمام، قال: حدّثنا أبو القاسم الطبراني ح. وأخبرني عالياً أبو سعد الصانع، عن فاطمة الجوزدانية، عن ابن ريذة، عن الطبراني، فذكر إسناده[٢].

٦٧٨ وقال الزرندي: روى إسحاق بن سليمان بن عليّ بن عبدالله بن عباس، قال: سمعت أبي يوماً يحدّث: أنّهم كانوا عند هارون الرشيد أمير المؤمنين، فقال: حدّثني أمير المؤمنين المهدي، عن أمير المؤمنين المنصور، أنّه حدّثه عن أبيه، عن جدّه، عن عبدالله بن عباس ﷺ: أنّه كان ذات يوم عند رسول الله ﷺ، فقال: «ألا أدلّكم على خير الناس جدّاً وجدّة...» فذكر الحديث إلى آخره، ولفظه كما مرّ: «ومن أحبّهما في الجنّة، ومن أبغضهما في النار» قال الراوي: وقال أبي: كان هارون الرشيد يحدّثنا وعينه تدمع وخنقته العبرة.

قال الزرندي: روى هذا الحديث الإمام أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن حبّان المعروف بأبي الشيخ في كتاب السنّة[٣].

٦٧٩ وعن ابن عباس ﷺ قال:

بينا نحن بفناء الكعبة ورسول الله ﷺ يحدّثنا، إذ خرج علينا ممّا يلي الركن اليماني شيء عظيم كأعظم ما يكون من الفيلة، قال: فتفل رسول اللّه، وقال: خُزيت أو لُعنت ـ شكّ إسحاق ـ قال: فقال عليّ ﷺ: «يارسول الله، ما هذا؟» قال: «أو ما تعرفه ياعليّ؟» قال: «الله ورسوله أعلم» قال: «هذا إبليس» فوثب عليّ فأخذ بناصيته وجذبه فأزاله عن موضعه، ثمّ قال: «يارسول الله أقتله؟» قال: «أو ما علمت أنّه قد أُجّل إلى الوقت المعلوم؟» قال: فتركه عن يده فوقف ناحيةً، ثمّ قال: ما لي ولك يابن أبي طالب، والله ما يبغضك أحد إلّا وقد شاركت أباه فيه.

---

١. ما بين المعقوفتين في «م» و«خ».

٢. ورواه ابن المغازلي في المناقب: ١٣٣ رقم ١٨٨ بأسانيد. والخوارزمي في المناقب: ٢٨٤ رقم ٢٧٩. ورواه الشيخ الصدوق في الأمالي: ٥٢٠ رقم ٧٠٩. والمجلسي في البحار ٣٧: ٨٨ رقم ٥٥.

٣. نظم درر السمطين: ٢١٢.

رواه الصالحاني بإسناده[1].

٦٨٠ وعن زرّ بن حبيش ﵁، عن أمير المؤمنين عليّ ﵇ أنّه قال: «والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، إنّه لما عهد إليّ النبي ﷺ: أنّه لايحبّك إلّا مؤمن، ولايبغضك إلّا منافق».

رواه الإمام الخطيب[2].

٦٨١ وعن ابن عباس ﵁ عن النبي ﷺ أنّه قال: «يحشر الشاكّ في عليّ من قبره وفي عنقه طوق من نار، فيه ثلاثمائة شعلة، علىٰ كلّ شعلة شيطان يلطّخ وجهه، حتّىٰ يوقف موقف الحساب» وفي رواية: «فكلح وجهه».

رواه الصالحاني بإسناده إلىٰ ابن مردويه الحافظ بإسناده[3]، والله سبحانه هو الملهم لعباده.

---

١. ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢: ٢٨٩، والخطيب في تاريخ بغداد ٤: ٥٦، وابن الجوزي في الموضوعات ١: ٣٨٦.

٢. ورواه الخوارزمي في المناقب: ٣٢٦ رقم ٣٣٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢: ٢٧١.

٣. مناقب عليّ بن أبي طالب ﵇ لابن مردويه: ٨٠ رقم ٦٣، ورواه الخوارزمي في المناقب: ٣٢٩ رقم ٣٤٧.

الباب التاسع

في أنّه مولى من كان النبي مولاه،
فياله من عطاء ما أجزاه وأولاه!

٦٨٢ عن البراء بن عازب ﵁، قال:

كنّا عند النبي ﷺ في سفر، فنزلنا بغدير خم، فنودي فينا الصلاة جامعة، وكُسِح لرسول الله ﷺ تحت شجرة، فصلّى الظهر وأخذ بيد عليّ ﵇، وقال: «ألستم تعلمون أنّي أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: بلىٰ، فأخذ بيد عليّ وقال: «اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه»، قال: فلقيه عمر بعد ذلك، فقال: هنيئاً لك يابن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولىٰ كلّ مؤمن ومؤمنة.

أخرجه أحمد في مسنده، وأخرجه في المناقب من حديث عمر، وزاد بعد قوله ﷺ: «وعاد من عاداه»: «وانصر من نصره، وأحبّ من أحبّه». قال شعبة: أو قال: «أبغض من أبغضه».

رواه الطبري بهذا السياق[1].

قال القاضي ناصر الدين البيضاوي: معناه: من كنت سيّده فعليّ ناصره ووليّه، وسمعت بعض أهل العلم، يقول: معناه: من كنت سيّده فعليّ سيّده، مضىٰ قوله، وتصدير القول بقوله: «ألستم تعلمون أنّي أولىٰ بالمؤمنين»، يؤيّد هذا القول، والله سبحانه أعلم.

---

١. ذخائر العقبى: ٦٧، ورواه أحمد في المسند ٤: ٢٨١ والمناقب: ١١٥ رقم ١٦٦ و١٠٢ رقم ١٤٦.

وقال الشيخ الإمام العلّامة جلال الدين أحمد الخجندي: «المولىٰ» يطلق علىٰ معانٍ، منها: الناصر، ومنها: الجار بمعنى المجير لا المجار، ومنها: السيّد المطاع، ومنها: الأولىٰ هي مولاكم أي: أولىٰ بكم، وباقي المعاني لايصلح اعتبارها فيما نحن بصدده. فعلى المعنيين الأوّلين يتضمّن الأمر لعليّ ؑ بالرعاية لمن له من النبي العناية، وعلى المعنيين الآخرين يكون الأمر بطاعته واحترامه واتّباعه.

٦٨٣ وقد خرّج أبو الفرج الإصفهاني في كتابه المسمّى بمرج البحرين، قال: أخذ النبي ﷺ يد عليّ ؑ، وقال: «من كنت وليّه، وأولىٰ به من نفسه، فعليّ وليّه»[1].

٦٨٤ وعن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه ؑ: أنّ رسول الله ﷺ عمّم عليّ بن أبي طالب عمامته السحابة وأرخاها من يديه ومن خلفه، ثمّ قال: «أقبل» فأقبل، ثمّ قال: «أدبر» فأدبر، فقال: «هكذا جاءتني الملائكة» ثمّ قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله».

فقال حسّان: يامعشر قريش اسمعوا قولي بشهادة من رسول الله ﷺ، ثمّ أنشأ يقول:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم   بخمٍّ وأسمع الرسول مناديا
بأنّي مولاكم نعم ووليّكم   فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
إلٰهك مولانا وأنت وليّنا   ولن تجدنّ منّا لك اليوم عاصيا
هناك دعا اللّهمّ والِ من وليّه   وكن للذي عادىٰ علياً معاديا
فقال له قم ياعلي فإنّني   رضيتك من بعدي ولياً وهاديا

رواه الزرندي[2].

٦٨٥ والصالحاني أيضاً ولفظه: عن عبدالله بن بشر المازني ؓ، قال: بعث رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ إلى عليّ ؑ فدعاه، ثمّ عممّه وأسدل العمامة بين كتفيه، وقال: «هكذا أمدّني ربّي يوم خيبر ويوم بدر بملائكة معتمّين، قد أسدلوا العمائم» فقال: «ياأيّها الناس، من

---

١. رواه بلفظه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب ٢: ٣٧٦ رقم ٨٤٩.
٢. نظم درر السمطين: ١١٢.

كنت مولاه فهذا مولاه، اللّهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه»[١].

٦٨٦ وعن البراء بن عازب ﷺ، قال:

أقبلنا مع النبي ﷺ في حجّة الوداع، حتّىٰ إذا كنّا بغدير خمّ يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجّة، فنودي فينا الصلاة جامعة، وكُسِح للنبي تحت شجرتين، فأخذ النبي بيد عليّ ﷺ، ثمّ قال: «ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: بلىٰ، قال: «ألست أولىٰ بكلّ مؤمن من نفسه؟» قالوا: بلىٰ، قال: «أليس أزواجي أُمّهاتكم؟» قالوا: بلىٰ، فقال رسول الله ﷺ: «فإنّ هذا مولىٰ من أنا مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه».

فلقيه عمر بن الخطّاب بعد ذلك، فقال له: هنيئاً لك يابن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولىٰ كلّ مؤمن ومؤمنة. هذه إحدىٰ رواياته.

٦٨٧ وفي رواية له: قال ﷺ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهم اعنه وأعن به، وارحمه وارحم به، وانصره وانصر به، اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه».

رواه الزرندي عن الحافظ الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي[٢].

٦٨٨ وعن زيد بن أرقم ﷺ يقول: نزل رسول الله ﷺ بين مكّة والمدينة عند سمرات خمس دوحاتٍ عظام، فكنس الناس ما تحت السمرات، ثمّ أتىٰ رسول الله ﷺ وصلّىٰ، ثمّ قام ﷺ خطيباً، فحمد الله وأثنىٰ عليه، وذكّر ووعظ، وقال ما شاء الله أن يقول، ثمّ قال: «أيّها الناس، إنّي تارك فيكم أمرين، لن تضلّوا إن اتّبعتموهما: كتاب الله، وأهل بيتي عترتي» ثمّ قال: «أتعلمون إنّي أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم» ثلاث مرّات، فقال الناس: نعم، فقال رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه».

٦٨٩ وعن سعد بن أبي وقاص، وقد سئل عن مقام رسول الله ﷺ فيهم يوم غدير خمّ، قال: نعم، قام فينا بالظهيرة فأخذ بيد عليّ بن أبي طالب ﷺ، فقال: «من كنت مولاه

---

١. ورواه السيد ابن طاوس في الأمان من أخطار الأسفار: ١٠٣، عن كتاب الولاية لابن عقدة في ترجمة عبدالله بن بشر، وفيه «أيّدني» بدل «أمدّني»، و«حنين» بدل «خيبر». ورواه ابن حجر في الاصابة، في ترجمة عبدالله بن بشر ٤: ٢٢ رقم ٤٥٨٤ باختصار.

٢. نظم درر السمطين: ١٠٩.

فعليّ مولاه، اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه».

قال: فقال أبو بكر وعمر: أصبحت وأمسيت يابن أبي طالب مولىٰ كلّ مؤمن ومؤمنة.

رواهما الصالحاني[1].

٦٩٠ وعن زيد بن أرقم ﷺ، قال: استنشد عليّ بن أبي طالب ﷺ، فقال: أنشد الله رجلاً سمع النبي ﷺ يقول: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه» فقام ستّة عشر رجلاً فشهدوا[2].

٦٩١ وعن زياد بن زياد، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب ﷺ ينشد الناس، فقال: أنشد الله رجلاً مسلماً سمع النبي ﷺ يقول يوم غدير خمّ ما قال، قال: فقام اثنا عشر بدرياً فشهدوا.

رواه الطبري وقال: خرّجه ابن السمّان في كتاب الموافقة[3].

٦٩٢ وقال الإمام أبو الحسن الواحدي: هذه الولاية التي أثبتها النبي ﷺ لعليّ ﷺ مسؤول عنها يوم القيامة، وروىٰ في قوله تعالىٰ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾[4] أي: عن ولاية عليّ ﷺ، والمعنىٰ: أنّهم يُسألون هل والوه حقّ الموالاة كما أوصاهم النبي ﷺ أم أضاعوها؟[5].

٦٩٣ وقال الإمام الصالحاني: ومن ثقات رواة هذا الحديث جماعة لهم في الإسلام قديم[6] وحديث، منهم:

أبو بكر وعمر وعبدالرحمان بن عوف وسعد بن مالك والعباس بن عبدالمطّلب والحسن والحسين وعبدالله بن عباس وعبدالله بن جعفر بن أبي طالب وعبدالله بن

---

١. روى الحاكم في المستدرك الحديث الأول ٣: ١١٨ رقم ٤٥٧٧، والثاني الشيخ الأميني في كتاب الغدير ١: ٢٧٣ رقم ٦ عن الحافظ أحمد بن عقدة في كتاب الولاية.

٢. ذخائر العقبىٰ: ٦٧، مجمع الزوائد ٩: ٩٣ رقم ١٤٦٢٩.

٣. ذخائر العقبىٰ: ٦٨، عنه في الغدير ١: ١٦٩ رقم ٦ من المناشدة بحديث الغدير. ورواه أحمد في المسند ١: ٨٨، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ٩٢ رقم ١٤٦٢٤.

٤. الصافات: ٢٤.

٥. عنه نظم درر السمطين: ١٠٩، عنه في الغدير ١: ٣٨٧.

٦. «قلم» في نسخة «خ».

مسعود وعمّار بن ياسر وأبو ذرّ جندب بن جنادة وخزيمة بن ثابت الأنصاري وأسعد ابن زرارة الأنصاري وعثمان بن حنيف الأنصاري وأبو أيّوب خالد بن زيد الأنصاري وسهل بن حنيف الأنصاري وحذيفة بن اليمان وعبدالله بن عمر والبـراء بـن عـازب الأنصاري ورفاعة بن رفاع الأنصاري وسمرة بن جندب وسلمة بن الأكوع الأسلمي وزيد بن ثابت الأنصاري وأبو ليلى الأنصاري وأبو قدامة الأنصاري وسهل بن سـعد الأنصاري وعدي بن حاتم الطائي وثابت بن وديعة وكعب بن عجرة الأنصاري وأبو هيثم بن التيهان الأنصاري وهاشم بن عتبة الزهري والمقداد بن عمرو وعمرو بن أبي سلمة المخزومي وعمران بن حصين الخزاعي وجبلة بن عمرو الأنصاري وأبو هريرة الدوسي وأبو برزة نضلة بن عبيد الأسلمي وأبو سعيد الخـدري وجـابر بـن عـبدالله الأنصاري وجرير بن عبدالله البجلي وزيد بـن أرقـم الأنـصاري وأبـو عـمرة عـمر الأنصاري وأنس بن مالك الأنصاري وناجية بن عمرو الخزاعي ويعلى بن مرّة الثقفي وثابت بن وديعة الأنصاري وزيد بن حارثة الأنصاري وعبيد بن عازب الأنصاري وأبو الطُفيل عامر بن واثلة الكناني وعبدالله بن أوفى الأسلمي وعبدالله بسرالمـازني وأبـو فضالة الأنصاري وحسّان بن ثابت الأنصاري وعامر بن عمير النميري وعتبة عـامر الجهني وجندب بن سفيان البجلي وأُسامة بن زيد الكلبي وقيس بن الأنصاري وفاطمة بنت رسول الله ﷺ وعائشة بنت أبي بكر وأُمّ سلمة وأُمّ هاني بنت أبي طالب وأسماء بنت عميس الخثعمية.

قال: وكذا يروي جماعة جمّة من ثقات الرواة، لو نستقرئ أماجد أماثلهم عـدداً ونستوعب ذكر سائرهم عدداً، لضاق نطاق التقرير علىٰ حصر الحصر عـفو الحـال، ويقضي السآمة إلىٰ رهق الملال، وغلق الكلال.

هذا، والغرض في تعداد أجلّة الصحابة والصحابيات في هذا الحـديث الذي هـو مطالع نجوم السعادة، ومجمع وفود السيادة، ومنبع زلال العلاء، في تأكـيد مـواجب الولاء لأهل العباء: أن يملأ أبّهة[1] قدرة صدر أحبائهم ارتياحاً وانشراحاً، ويكدح أكباد

---

١. «أنمّة» في نسخة «خ».

أعداءهم التياحاً واجتياحاً. عصمنا الله تعالىٰ من أشواط عقاب الخذلان، وأنزلنا في جوارهم بحبوحة الجنان.

نعم ولصدر هذه القصّة خطبة بليغة باحثة علىٰ خطبة موالاتهم، فات عنّي إسنادها عفو البديهية ،وهي هذه الخطبة التي خطبها رسول الله ﷺ حين نزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾[١].

٦٩٤ فقال: «الحمد لله علىٰ آلائه في نفسي، وبلائه في عترتي وأهل بيتي، أستعينه علىٰ نكبات الدنيا وموبقات الآخرة، وأشهد أنّ الله الواحد الأحد الفرد الصمد، لم يتّخذ صاحبةً ولا ولداً، ولا شريكاً ولا عمداً، وإنّي عبد من عبيده، أرسلني برسالته إلىٰ جميع خلقه ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾[٢] واصطفاني على العالمين، من الأوّلين والآخرين، وأعطاني مفاتيح خزائنه، ووكّد عليّ بعزائمه، واستودعني سرّه، وأمدّني فأبصرت له، فأنا الفاتح، وأنا الخاتم، ولا قوّة إلّا بالله، اتّقوا الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَاتَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[٣].

واعلموا أنّ الله بكلّ شيء محيط، وأنّه سيكون من بعدي أقوام يكذبون علـيّ، فـيقبل منهم، ومعاذ الله أن أقول على الله إلّا الحقّ، وأفوّه بأمره إلّا الصدق، وما آمركم إلّا ما أمرني به، ولا أدعوكم إلّا إليه ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾»[٤].

فقام إليه عبادة بن صامت، فقال: ومتىٰ ذاك يارسول الله؟ ومن هؤلاء؟ عرّفناهم لنحذرهم.

قال: «أقوام قد استعدّوا لها من يومهم، وسيظهرون لكم إذا بلغت النفس منّي هـاهنا» وأومأ ﷺ إلى حلقه فقال عبادة: فإذا كان ذلك فإلى مَنْ يارسول الله؟

فقال: «عليكم بالسمع والطاعة للسابقين مـن عـترتي، الآخـذين عـن نـبوّتي، فـإنّهم يصدّونكم عن الغيّ، ويدعونكم إلى الخير، وهم أهل الحقّ ومعادن الصدق، يحـيون فـيكم الكتاب والسنّة، ويجنبونكم الإلحاد والبدعة، ويقمعون بالحقّ أهل البـاطل ولايمـيلون مـع

---

١. المائدة: ٥٥.

٢. الأنفال: ٤٢.

٣. آل عمران: ١٠٢.

٤. الشعراء: ٢٢٧.

الجاهل الذاهل. أيّها الناس، إنّ الله خلقني وخلق أهل بيتي من طينة لم يخلق منها غيرنا. كنّا أوّل من ابتدأ من خلقه، فلمّا خلقنا نوّر بنورنا كلّ ظلمة، وأحيىٰ بنا كلّ طينة».

ثمّ قال: «هؤلاء خيار أُمّتي، وحَمَلة علمي، وخَزَنة سرّي، وسادة أهل الأرض، الداعون إلى الحقّ، المخبرون بالصدق، غير شاكّين ولا مرتابين، ولا ناكصين، ولا ناكثين، هؤلاء الهداة المهتدون، والأئمّة الراشدون، المهتدي من جاءني بطاعتهم وولايتهم، والضالّ من عدل عنهم وجاءني بعداوتهم، حبّهم إيمان وبغضهم نفاق، هم الائمّة الهادية، وعرى الأحكام الواثقة، بهم ينمي الأعمال الصالحة، هم وصية الله في الأوّلين والآخرين، والأرحام التي أقسمكم الله بها، إذ يقول: ﴿وَاتَّقُواْ اللهَ الَّذِي تَسَآءَ لُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾[1] ثمّ ندبكم إلىٰ حبّهم، فقال: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[2] هم الذين أذهب الله عنهم الرجس، وطهّرهم من النجس، الصادقون إذا نطقوا، العالمون إذا سُئلوا، الحافظون لما استودعوا، جُمعت فيهم الخلال العشر، لم يجمع إلّا في عترتي وأهل بيتي: الحلم والعلم، والنبوّة واللبّ، والسماحة والشجاعة، والصدق والطهارة، والعفاف والحكم، فهم كلمة التقوىٰ، وسبل الهدىٰ، والحجّة العظمىٰ، والعروة الوثقىٰ، هم أولياؤكم عن قول ربّكم، وعن قول ربّي ما أمرتكم، ألّا من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره، أوحىٰ إليّ ربّي فيه ثلاثاً: أنّه سيّد المسلمين، وإمام خيرة المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، وقد بلّغت عن ربّي ما أُمرت، واستودعهم الله فيكم، واستغفر الله لي ولكم».

٦٩٥ عن عمر بن الخطّاب، وقد جاء أعرابيان يختصمان، فقال لعليّ ﷺ: اقض بينهما ياأبا الحسن، فقال أحدهما: هذا يقضي بيننا؟ فوثب إليه عمر وأخذ بتلابيبه، وقال: ويحك، أما تدري من هذا؟ هذا مولاي ومولىٰ كلّ مؤمن، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن.

رواه الطبري وقال: أخرجه ابن السمان في كتاب الموافقة[3].

---

١. النساء: ١.

٢. الشورى: ٢٣.

٣. ذخائر العقبى: ٦٨. الرياض النضرة ٣: ١٢٤، ورواه الخوارزمي في المناقب: ١٦١ رقم ١٩١.

الباب العاشر

أنّه وصيّ النبي ﷺ ووارثه، ووليّ كلّ مؤمن بعده، وأنّه يقضي دين النبي وينجز وعده

٦٩٦ عن عمران بن حصين ﷺ، قال: بعث رسول الله ﷺ جيشاً، واستعمل عليهم عليّ بن أبي طالب، فمضىٰ في السرية، فأصاب جاريةً، فأنكروا عليه، وتعاقد أربعة من أصحاب النبي ﷺ، فقالوا: إذا لقينا رسول الله أخبرناه بما صنع عليّ، وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدأوا برسول الله ﷺ فسلّموا، ثمّ انصرفوا إلىٰ رحالهم. فلمّا قدمت السرية فسلّموا علىٰ رسول الله ﷺ قام أحد الأربعة، فقال: يارسول الله، ألم تر إلىٰ علي ابن أبي طالب صنع كذا وكذا. فأعرض عنه رسول الله ﷺ، ثمّ قام الثاني فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثمّ قام إليه الثالث فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثمّ قام الرابع فقال: مثل ما قالوا، فأقبل إليهم رسول الله ـ والغضب يعرف في وجهه ـ فقال: «ما تريدون من عليّ، ما تريدون من عليّ، ما تريدون من عليّ، إنّ علياً منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة من بعدي».

رواه في جامع الأُصول وقال: أخرجه الترمذي. ورواه الطبري من قوله: «إنّ علياً منّي» وقال: أخرجه أحمد والترمذي وقال: حسن غريب، وأبو حاتم[1].

---

١. جامع الأُصول ٨: ٦٥٢ رقم ٦٤٩٢، سنن الترمذي ٥: ٢٩٦ رقم ٣٧٩٦، ذخائر العقبىٰ: ٦٨، مسند أحمد ٤: ٤٣٧، صحيح محمد بن أبي حاتم التميمي ١٥: ٣٧٤.

٦٩٧ وعن حبشي بن جنادة ﷺ: أنّ رسول الله ﷺ قال: «عليّ منّي وأنا من عليّ، ولا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو عليّ».

رواه في جامع الأُصول، وقال: أخرجه الترمذي، وفي المشكاة أيضاً، وقال: عن أبي جنادة، ورواه أحمد[١] قال القاضي ناصر الدين البيضاوي: يعني به أداء الرسالة عنه، وأنّه إذا كان لي كلام أو رسالة إلى بعض الناس أدّيته بنفسي، أو يؤدّيه عليّ عنّي، وقد وقع ذلك في مواضع عدّة.

٦٩٨ وعن بريدة ﷺ: أنّه كان يبغض عليّاً، فقال له النبي ﷺ: «تبغض عليّاً؟» قال: نعم، قال ﷺ: «لا تبغضه، وإن كنت تحبّه فازدد له حبّاً».

قال: فما كان أحد من الناس بعد رسول الله ﷺ أحبّ إليّ من عليّ.

٦٩٩ وفي رواية: أنّه قال له النبي ﷺ: «لاتقع في عليّ، فإنّه منّي وأنا منه، وهو وليّكم بعدي».

رواهما الطبري وقال: خرّجه أحمد[٢].

٧٠٠ وعن عباية، عن عليّ ﷺ، قال النبي ﷺ: «عليّ يقضي دَيني، وينجز موعدي، وخير من أخلف بعدي من أهلي».

رواه الزرندي[٣].

٧٠١ وعن أنس ﷺ: أنّ النبي ﷺ قال: «وصيّي ووارثي، يقضي دَيني، وينجز موعدي: عليّ بن أبي طالب».

رواه الطبري وقال: أخرجه أحمد في المناقب[٤].

٧٠٢ وعن بريدة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لكلّ نبي وارث ووصيّ، وإنّ عليّاً وصيّ ووارثي».

---

١. جامع الأُصول ٨: ٦٥٢ رقم ٦٤٩٣، سنن الترمذي ٥: ٣٠٠ رقم ٣٨٠٣، مشكاة المصابيح ٣: ٢٥٦ رقم ٦٠٩٢، مسند أحمد ٤: ١٦٥.

٢. ذخائر العقبى: ٦٨، مسند أحمد ٥: ٣٥١ و٣٥٦.

٣. نظم درر السمطين: ٩٨.

٤. ذخائر العقبى: ٧١، المناقب: ١٢١ رقم ١٧٦.

رواه الطبري وقال: أخرجه الحافظ أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة[١].

٧٠٣ وعن ابن عباس ﵁، عن النبي ﷺ، أنّه قال: «هذا عليّ بن أبي طالب أخي ووصيّ، ووارث علمي، وأخي في الدنيا والآخرة».

رواه الصالحاني عن الحافظ أبي موسىٰ، عن الإمام أبي عليّ الحدّاد عن الإمام الحافظ أبي نعيم بإسناده.

٧٠٤ وعن زيد بن أبي أوفىٰ ﵁ في حديث طويل سأذكره إن شاء الله في باب المؤاخاة: أنّ رسول الله ﷺ، قال لعليّ ﵇: «وأنت عندي بمنزلة هارون من موسىٰ ﵇ ووصيّ ووارثي» قال: «يارسول الله، ما أرث منك؟» قال: «ما أورثت الأنبياء من قبلي» قال: «وما أورثت الأنبياء قبلك؟» قال: «كتاب الله وسنّة نبيّهم ﷺ».

رواه الصالحاني بإسناده إلىٰ أبي الشيخ بإسناده مرفوعاً[٢].

٧٠٥ وعن ابن عباس ﵁، قال: قال كعب الأحبار: لمّا أدرك إبراهيم ﵇ الوفاة جمع أولاده وهم يومئذٍ ستّة، ودعا بتابوت ففتحه، وقال: أيّها الأولاد اُنظروا إلىٰ هذا التابوت، قال: فنظروا في ذلك فرأوا بيوتاً بعدد الأنبياء كلّهم، وصورة كلّ واحد منهم وحليتهم، وفي آخرهم بيت محمد ﷺ من ياقوتة حمراء، فإذا هو قائم يصلّي وحوله أماثل أصحابه، وبين يديه عليّ بن أبي طالب ﵇ وسيفه علىٰ عاتقه، مكتوب علىٰ جبينه: هذا عليّ وصيّ نبي آخر الزمان، وأخوه وابن عمّه، المؤيّد بنصره.

رواه الصالحاني بإسناده إلىٰ أبي الشيخ أيضاً.

إعلم ياأخا الإدراك والفطنة، ويا من لم يخض في بوادي الهلاك والفتنة، إنّ وصيّة سيدنا النبي ﷺ لأخيه مولانا عليّ، قد أثبتها ثبات الهداة وثقات الرواة بالنقل الواضح الجلي، فمن أنكرها من أهل الحقّ فلا ينكرها أصلها، بل ينكر الوصية بالخلافة التي إدّعاها الشيعة ولم يروا غيره أهلها، وهي قد وقعت له كثيرة هذا الإمام، واشتهر بها بين الخواص والعوام.

---

١. ذخائر العقبى: ٧١، ورواه ابن المغازلي في المناقب: ٢٠٠ رقم ٢٣٨، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٢٦٠.

٢. رواه الخوارزمي في المناقب: ١٥٢ رقم ١٨٧، والزرندي في نظم درر السمطين: ٩٥.

٧٠٦ فمن ذلك ما روى الإمام الصالحاني، عن أستاذه الإمام الحافظ أبي موسى المديني، بإسناده إلى الإمام ابن الإمام ابن الإمام جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين عليهم التحيّة والسلام، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ، أنّه قال لعلي ﷺ: «ياعليّ، إنّي موصيك أنّ للمؤمن ثلاث علامات: الصيام والصلاة والزكاة. وللظالم ثلاث علامات: يقهر مَنْ دونه بالغلبة، ومَنْ فوقه بالمعصية، ويضاهي الظلمة. وللمنافق ثلاث علامات: إن حدّث كذب، وإن ائتُمن خان، وإن وعد أخلف. وللكسلان ثلاث علامات: يتوانىٰ حتّىٰ يفرّط، ويفرّط حتّىٰ يضيّع، ويضيّع حتّىٰ يأثم. وليس ينبغي للعاقل أن يكون ساعياً إلاّ في ثلاث: مرمّة للمعاش، أو خطوة لمعاد، أو لذّة في غير محرّم»[1].

٧٠٧ وقال ﷺ: «ياعليّ، إنّ من التّقىٰ أن لا تُرضي أحداً بسخط الله عزّ وجلّ، ولاتحمد أحداً علىٰ ما آتاك الله، ولاتذّم أحداً علىٰ ما لم يؤتك اللّه، فالرزق لايجرّه حرص حريص، ولا يصرفه كراهية كاره»[2].

٧٠٨ وقال ﷺ: «ياعليّ، إذا رأيت حيّةً في رحلك فلا تقتلها حتّىٰ تخرج عليها ثلاثاً، فإن رأيتها الرابعة فاقتلها، فإنّها كافرة».

٧٠٩ وقال ﷺ: «ياعليّ، إذا رأيت حيّةً في طريق فاقتلها، فإنّي اشترطت على الجنّ أن لايظهر في صور الحيّات، فمن ظهر فقد أحلّ بنفسه».

٧١٠ وقال ﷺ: «ياعليّ، أربع خصال من الشقاء: جمود العين، وقساوة القلب، وبُعد الأمل، وحبّ الدنيا».

٧١١ وقال ﷺ: «ياعليّ، إذا أُثني عليك في وجهك فقل: اللّهمّ اجعلني خيراً ممّا يظنّون، واغفر لي ما لايعلمون، ولاتؤاخذني بما يقولون».

٧١٢ وقال ﷺ: «ياعليّ، إذا جامعت فقل: بسم الله اللّهمّ جنّبنا الشيطان، وجنّب الشيطان ما رزقنا، فإن قضىٰ أن يكون بينكما ولد لم يضرّه الشيطان أبداً».

---

١. ورواه ابن شعبة الحراني في تحف العقول: ١٠.

٢. رواه البرقي في المحاسن ١: ١٧ وفيه: «اليقين» بدل «التقىٰ».

٧١٣ وقال ﷺ: «ياعليّ، إبدأ بالملح واختم بالملح، فإنّ الملح شفاء من سبعين داء، أقلّها الجنون والجذام والبرص، ووجع الأضراس ووجع البطن».

٧١٤ وقال ﷺ: «ياعليّ، مَنْ أدهن بالزيت لم يقربه الشيطان أربعين ليلة».

٧١٥ وقال ﷺ: «ياعليّ، إذا ولد لك غلام أو جارية فأذّن في أُذنه اليمنىٰ وأقم في أُذنه اليسرىٰ، فإنّه لايقربه الشيطان أبداً»[١].

٧١٦ وقال ﷺ: «ياعليّ، إنّ الرجل إذا سافر وحده فإنّه غاوٍ، والاثنان غاويان، والثلاثة نفر»[٢].

٧١٧ وقال ﷺ: «ياعليّ، لاتنزل الأودية في السفر، فإنّها مأوى الحيّات والسباع»[٣].

٧١٨ وقال ﷺ: «ياعليّ، لاتردف ثلاثة علىٰ دابّة، فإنّ أحدهم ملعون وهو المقدَّم»[٤].

٧١٩ وقال ﷺ: «ياعليّ، قل عند الإفطار: اللّهمَّ لك صمت وبك آمنت وعليك توكّلت، يُكتب لك مثل أجر كلّ من صام، من غير أن ينتقص من أجورهم شيء».

٧٢٠ وقال ﷺ: «ياعليّ، إقرأ يس، فإنّ في يّس عشر آي، ما قرأها جائع إلّا شبع، ولا ظمآن إلّا روي، ولا عارٍ إلّا اكتسي، ولا عزب إلّا تزوّج ولا خائف إلّا آمن، ولا مريض إلّا برئ، ولا مسجون إلّا أُخرج، ولا مسافر إلّا أُعين في سفره، ولا قُرِئَ عند ميّت إلّا خفّف عنه، ولا قرأها رجل ضلّ ضالّةً إلّا ردّها الله عزّ وجلّ عليه، ولا قرأها أحد صباحاً إلّا كان في أمان الله حتّىٰ يمسي، ولا مساءً إلّا كان في أمان الله حتّىٰ يصبح»[٥].

٧٢١ وقال ﷺ: «ياعليّ، أطل القراءة[٦] بالليل ولو قدر حلب شاة، وصلّ بالأسحار، فادعُ، لاتردّ، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾[٧].

---

١. ورواه ابن شعبة في تحف العقول: ١٢ـ١٣.

٢. ورواه الصدوق في من لايحضره الفقيه ٢: ٢٧٧ رقم ٢٤٣٣.

٣. ورواه البرقي في المحاسن ٢: ٢٦٤ رقم ١٥٠ عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن جدّه قال رسول اللّه ﷺ....

٤. ورواه الطبرسي في مكارم الأخلاق: ٢٦٣.

٥. بغية الباحث: ١٥٢ رقم ٤٦٨.

٦. في مكارم الأخلاق: صلّ بالليل.

٧. ورواه الطبرسي في مكارم الاخلاق: ٢٩٤، والمجلسي في البحار ٨٤: ١٦٧ رقم ١١، والآية: ١٧ من سورة آل عمران.

٧٢٢ وقال ﷺ: «ياعليّ، إنّ لكلّ صائم دعوة مستجابة، فإذا كان عند أول لقمة: بسم الله ياواسع المغفرة اغفر لي، فإنّ من قالها عند إفطاره...[1] ومن قرأ الدخان يصبح مغفوراً».

٧٢٣ وقال ﷺ: «ياعليّ، أيّاك والمجادلة في الدين، فإنّها تحبط الأعمال».

٧٢٤ وقال ﷺ: «ياعليّ، لاتلبس المعصفر، ولاتبيتنّ في ملحفة حمراء فإنّها يحضرها الشياطين».

٧٢٥ وقال ﷺ: «ياعليّ، باكر الصدقة، فإنّ البلاء لايتخطّى الصدقة»[2].

٧٢٦ وقال ﷺ: «ياعليّ، وعليك بحسن الخلق، فإنّك تدرك درجة الصائم القائم».

٧٢٧ وقال ﷺ: «ياعليّ، إيّاك والغضب، فإنّ الشيطان أقدر ما يكون علىٰ بني آدم إذا غضبوا».

٧٢٨ وقال ﷺ: «ياعليّ، عليك بقراءة ﴿قل هو الله أحد﴾ فإنّها منفاة للفقر».

٧٢٩ وقال ﷺ: «ياعليّ، إيّاك والمزاح، فإنّها تذهب بهاء المؤمن».

٧٣٠ وقال ﷺ: «ياعليّ، إيّاك والزنا، فإنّ فيها ست خصال، ثلاثاً منها في الدنيا وثلاثاً في الآخرة، أما التي في الدنيا: فتعجّل الفناء، وتذهب البهاء، وتمحق الرزق. وأمّا التي في الآخرة فسوء الحساب، وسخط الرحمن، والدخول في النار»[3].

٧٣١ وقال ﷺ: «ياعليّ، عليك بالأُضحية، فإنّها تدفع ميتة السوء».

٧٣٢ وقال ﷺ: «ياعليّ، أنفق ووسّع علىٰ عيالك، ولاتخف من ذي العرش إقلالاً»[4].

٧٣٣ وقال ﷺ: «ياعليّ، إيّاك والنميمة، فإنّ فيها عذاب القبر، ولايدخل الجنّة قتّات».

٧٣٤ وقال ﷺ: «ياعليّ، أملك عليك لسانك وعوّده الخير، فإنّ العبد يوم القيامة ليس شيء أخوض منه إلىٰ لسانه».

٧٣٥ وقال ﷺ: «يا علي، إيّاك واللجاجة، فإنّها ندامة».

٧٣٦ وقال ﷺ: «ياعليّ، إيّاك والحرص، فإنّ الحرص أخرج أباك من الجنّة».

٧٣٧ وقال ﷺ: «ياعليّ، عليك بالسواك، فإنّها مطهرة للفم، مرضاة للربّ عزّ وجلّ، ومجلاة للسنّ».

---

١. مقدار سطر بياض في «م» و«ص» وهو غير واضح في «خ».
٢. مجمع الزوائد ٣: ٢١٤ رقم ٤٦٠٦، وفي كنز العمال ٦: ٣٩٩ رقم ١٦٢٤٣.
٣. ورواه الصدوق في من لايحضره الفقيه ٢: ٥٧٣ رقم ٤٩٦٠ عن أبي عبدالله عن آبائه ﷺ قال: للزاني...
٤. وروى نحوه السيد عبدالله الجزائري في التحفة السنية ٢: ٢٧ مرسلاً.

٧٣٨ وقال ﷺ: «ياعليّ، عليك بالخلال، فليس شيء أبغض إلى الملائكة من أن يروا بين أسنان العبد طعاماً»[١].

٧٣٩ وقال ﷺ: «ياعليّ، أنهاك عن أربع خصال عظام: الحسد، والحرص، والكذب، والغضب».

٧٤٠ وقال ﷺ: «ياعليّ، إنّ العبد المؤمن إذا أتت عليه خمسون سنة خفّف الله عليه الحساب، وإذا أتت عليه ستّون فهو في إقبال، وبعد ستّين في إدبار، ورزقه الله عزّ وجلّ الأنابة إليه فيما يحبّ ويرضىٰ، وإذا أتت عليه سبعين سنة أحبّه أهل السماء وصالحوا أهل الأرض، وإذا أتت عليه ثمانون سنة كُتبت حسناته ومُحيت سيّئاته. يا عليّ، وإذا أتت عليه تسعون سنة غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، وإذا أتت عليه مائة سنة كتب الله إسمه في السماء: أسير الله في أرضه، وكان حبيس الله، وحقٌّ على الله لا يعذّب حبيسه»[٢].

٧٤١ وقال ﷺ: «ياعليّ، إحفظ وصيّتي، فإنّك مع الحقّ، والحقّ معك».

---

١. ورواهما ابن شعبة في تحف العقول: ١٤ مع مغايرة، وروى الأخير الطبرسي في مكارم الأخلاق: ١٥٣ عن الإمام الكاظم عن رسول الله قال: تخلّلوا!...، ومثله المجلسي في البحار ٦٢: ٤٣٦.

٢. ورواه ابن الأثير في أسد الغابة ٢: ٤٩ رقم ١٢٤٢ مع مغايرة.

الباب الحادي عشر

في قول النبي ﷺ أنّه خليفته، وحثّه علىٰ تأميره، وإبراز ذلك وفق ما في خاطره العاطر وضميره

٧٤٢ عن عبدالله بن عباس ﵁، عن أمير المؤمنين عليّ ﵇ أنّه قال: «لمّا نزلت هذه الآية علىٰ رسول الله ﷺ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[1] دعاني، فقال: ياعليّ، إنّ الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين. فضقت بذلك ذرعاً، وعرفت أنّي متىٰ أُبادئهم بهذا الأمر أرىٰ منهم ما أكره، فصمت عليها حتىٰ جاءني جبرئيل، فقال لي: يامحمد، إن لا تفعل ما تؤمر يعذّبك ربّك، فاصنع لنا صاعاً من طعام، واجعل عليه رجل شاة، واملأ لنا عسّاً من لبن، ثم اجمع لي بني عبدالمطلب حتىٰ أُبلّغهم ما أمرت به.

ففعلت ما أمرني رسول الله ﷺ، ثم دعوتهم له ـ وهم يومئذ أربعون رجلاً، يزيدون رجلاً أو ينقصونه، فيهم أعمامه: أبو طالب وحمزة والعباس وأبولهب ـ فلمّا اجتمعوا دعا بالطعام الذي صنعت، فجئت به، فلمّا وضعته تناول رسول الله حذابةً من اللحم فشقّها بأسنانه، ثم ألقاها في نواحي الصحفة، ثم قال ﷺ: خذوا باسم الله، فأكل القوم حتّىٰ ما بهم شيء من حاجة، وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل مثل ما قدّمت لجميعهم، ثم قال ﷺ: إسق القوم، فجئتهم بذلك العس، فشربوا حتّىٰ رووا جميعاً، وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله، فلمّا أراد رسول الله ﷺ أن يكلّمهم بدره أبو لهب، فقال: سحركم

---

١. الشعراء: ٢١٤.

صاحبكم، فتفرّق القوم، ولم يكلّمهم رسول الله ﷺ.

فقال الغد: ياعليّ، إنّ هذا الرجل قد سبقني إلىٰ ما سمعت من القول، فتفرّق القوم قبل أن أكلّمهم، فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت، ثم اجمعهم، ففعلت، ثم جمعتهم، ثم دعاني بالطعام فقرّبته، ففعل رسول الله ﷺ كما فعل بالأمس، فأكلوا وشربوا، ثم تكلّم رسول الله ﷺ فقال: يابني عبدالمطلب، إنّي قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله سبحانه وتعالىٰ أن أدعوكم إليه، فأيّكم يؤازرني علىٰ أمري هذا، ويكون أخي ووصيّي وخليفتي فيكم؟ فأحجم القوم عنها جميعاً، فقلت ـ وأنا أحدثهم سنّاً ـ: أنا يانبي الله، أنا وزيرك عليه، فأخذ برقبتي، ثم قال: إنّ هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا، فقام القوم يضحكون، ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لعليّ وتطيع».

رواه الإمام محيي السنّة بين الأنام أبو محمد الحسين الفرّاء البغوي في معالم التنزيل[1].

٧٤٣ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا إنّ أخي ووزيري، وخليفتي في أهلي، وخير من أخلف بعدي، يقضي ديني، وينجز موعدي: علي بن أبي طالب».

رواه الإمام النجيب أبو بكر الخطيب[2].

٧٤٤ وعن أبي وائل، عن حذيفة اليمان رضي الله عنه قال: قالوا: يارسول الله، ألا تستخلف عليّاً؟ قال ﷺ: «إن تولّوا عليّاً تجدوه هادياً مهدياً، يسلك بكم الطريق المستقيم».

٧٤٥ وعن زيد بن يُثَيْع، عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن تستخلفوا عليّاً ـ وما أراكم فاعلين ـ تجدوه هادياً مهدياً، يحملكم على المحجّة البيضاء».

رواهما الإمام الحافظ أبو نُعيم[3].

٧٤٦ وعن عليّ عليه السلام قال: قيل: يارسول الله، مَنْ نؤمّر بعدك؟ قال ﷺ: «إن تؤمّروا أبا بكر تجدوه أيضاً زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة، وإن تؤمّروا عمر تجدوه قوياً أميناً لايخاف

---

١. معالم التنزيل ٤: ٢٧٨.

٢. ورواه الحاكم في شواهد التنزيل ١: ٤٨٢ رقم ٥١٦، وابن شهر آشوب في المناقب ٢: ٢٥٦.

٣. حلية الأولياء ١: ٦٤.

في الله لومة لائم. وإن تؤمّروا علياً ـ ولا أراكم فاعلين ـ تجدوه هادياً مهدياً، يأخذ بكم الطريق المستقيم».

رواه في المشكاة، وقال: رواه الإمام أحمد[١].

٧٤٧ وعن عبدالله بن مسعود ﷺ، قال:

كنت مع النبي ﷺ ليلة وفد الجنّ، فتنفّس، فقلت: ما لك يارسول الله؟ قال: «نُعيت إليَّ نفسي يابن مسعود» قلت: استخلف، قال: «مَنْ؟» قلت: أبو بكر، قال: فسكت، ثم مضىٰ ساعة، ثم تنفّس، فقلت: ما شأنك بأبي أنت وأمّي يارسول الله؟ قال: «نُعيت إليَّ نفسي يابن مسعود» قلت: فاستخلف، قال: «مَنْ؟» قلت: عمر، فسكت، ثم مضىٰ ساعة، ثم تنفّس، فقلت: ما شأنك؟ قال: «نُعيت إليَّ نفسي يابن مسعود» قلت، فاستخلف، قال: «مَنْ؟» قلت: عليّ قال: «والذي نفسي بيده، لئن أطاعوه ليدخلنّ الجنّة أجمعين أكتعين».

رواه الحافظ أبو نُعيم في كتابيه: دلائل النبوة وفضائل الخلفاء الأربعة[٢].

٧٤٨ وعن عبدالله بن مسعود ﷺ يحكي عن ليلة الجنّ، إلىٰ أن قال:

ثم شبك ﷺ أصابعه في أصابعي، وقال: «إنّي وُعدت أن يؤمن بي الجنّ والإنس. فأمّا الإنس فقد آمنت، وأمّا الجنّ فقد رأيت، وما أظنّ أجلي إلاّ قد اقترب» قلت: يارسول الله، ألا تستخلف أبا بكر؟ فأعرض عنّي، فرأيت أنّه لم يوافقه، قلت: يارسول الله، ألا تستخلف عمر؟ فأعرض عنّي، فرأيت أنّه لم يوافقه، قلت: يارسول الله ألا تستخلف علياً؟ قال: «والذي لا إله غيره لو بايعتموه وأطعتموه أدخلكم الجنّة أكتعين[٣]».

رواه الحافظ أبو نُعيم في كتابه دلائل النبوة[٤].

---

١. مسند أحمد ١: ١٠٩.

٢. ورواه الشيخ المفيد في الأمالي: ٣٥ رقم ٢. والمجلسي في البحار ٣٨: ١٢٨ رقم ٧٩. ورواه عبدالرزاق في المصنّف ١١: ٣١٧ رقم ٢٠٦٤٦. والهيثمي في مجمع الزوائد ٥: ٢٤١ رقم ٨٩٤٨. والطبراني في المعجم الكبير ١٠: ٦٨ رقم ٩٩٧٠.

٣. أكتعين: توكيد أجمعين، ولا يقدَّم عليه، ولا يُفرد لأنّه إتباع له.

٤. ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٨: ٣٩٦ رقم ١٤١٤٥. والطبراني في المعجم الكبير ١٠: ٦٧ رقم ٩٩٦٩.

الباب الثاني عشر

في أنّ النبي ﷺ لمّا آخىٰ بين كلّ متماثلين من المهاجرين والأنصار آثره لنفسه بذلك، وهذه رفعة مجدٍ وخلعة جيدٍ ما قدّت إلّا بقدّ قدره هنالك

٧٤٩ عن ابن عمر رضي الله عنه، قال: آخىٰ رسول الله ﷺ بين أصحابه، فجاء عليّ عليه السلام تدمع عيناه، فقال: «يارسول اللّه، آخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد؟» فقال رسول الله: «أنت أخي في الدنيا والآخرة».

أخرجه الترمذي وقال: هذا حديث حسن، وأخرجه البغوي في المصابيح في الحسان[1].

٧٥٠ وفي رواية من حديث الإمام أحمد: أنّ النبي ﷺ قال له ـ لمّا قال آخيت بين أصحابك وتركتني ـ: «ولِمَ تراني تركتك؟ إنّما تركتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك».

رواه الطبري بهذا السياق[2]. وروي الحديث الأول في جامع الأصول عن الترمذي، ورواه الإمام الحافظ أبو بكر الخطيب أيضاً[3].

٧٥١ وعن زيد بن أبي أوفىٰ رضي الله عنه قال: دخلت علىٰ رسول الله ﷺ ـ فذكر المؤاخاة بين أصحابه ـ قال: فقام عليّ للنبي ﷺ، فقال: «لقد ذهبت روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت ما فعلت بغيري، فإن كان هذا من سخط عليّ فلك العتبىٰ والكرامة» فقال:

---

١. سنن الترمذي ٤: ٣٠٠ رقم ٣٨٠٤، مصابيح السنّة: ٤: ١٧٣ رقم ٤٧٦٩.

٢. ذخائر العقبىٰ: ٦٦، المناقب: ١٢٣ رقم ١٧٩.

٣. جامع الأُصول ٨: ٦٤٩ رقم ٦٤٨٧.

«والذي بعثني ما أخّرتك إلّا لنفسي، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبي بعدي، وأنت وارثي» قال: «ما أرث منك يانبي الله؟» قال: «ما ورث الأنبياء من قبلي»، قال: «وما ورث الأنبياء من قبلك؟» قال: «كتاب الله وسنّة نبيّهم، وأنت معي في قصري في الجنّة مع فاطمة ابنتي، وأنت أخي ورفيقي»، ثم قال رسول الله ﷺ: «﴿إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾[1] المتحابّين في الله، ينظر بعضهم إلىٰ بعض».

رواه الإمام الحافظ أبو بكر الخطيب، والصالحاني بإسناده إلىٰ أبي الشيخ بإسناده مرفوعاً، والزرندي باختلاف يسير وقال: «الأخلّاء في الله»، بدل «المتحابّين»[2].

٧٥٢ وعن أبي هريرة ؓ، قال: آخىٰ رسول الله ﷺ بين المسلمين، وقال: «عليّ أخي وأنا أخوه» وحسبت أنّه قال ﷺ: «اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه».

٧٥٣ وعن عمر بن عبدالله بن مرّة، عن أبيه، عن جده، قال: آخىٰ رسول الله ﷺ بين المسلمين، وجعل يخلف عليّاً حتّىٰ بقي في آخرهم وليس معه أخ، فقال له عليّ ؑ: «آخيت بين المسلمين وتركتني؟» فقال: «إنّما تركتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك» ثم قال له النبي ﷺ: «إن ذاكرك أحد فقل: أنا عبدالله وأخو رسوله، ولا يدّعيها بعدي إلّا كذّاب مفترٍ».

٧٥٤ وعن جابر بن عبدالله الأنصاري ؓ، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب ؑ ينشد، ورسول الله ﷺ يسمع الشعر:

أنا أخو المصطفى لاشكّ في نسبي ... ربيت معه وسبطاه هما ولدي
جدّي وجدّ رسول الله منفرد ... وفاطم زوجتي لا قول ذي فند
صدّقته وجميع الناس في بهم ... من الضلالة والإشراك والنكد
الحمد لله شكراً لا شريك له ... البرّ بالعبد والباقي بلا أمد

فقال له رسول الله ﷺ: «ياعليّ صدقت».

روي الثلاثة الإمام الزرندي[3].

---

١. الحجر: ٤٧.

٢. نظم درر السمطين: ٩٥، ورواه الخوارزمي في المناقب: ١٥٢ رقم ١٧٨.

٣. نظم درر السمطين: ٩٦.

الباب الثالث عشر

في أنّه ظهر النبي ﷺ ووزيره، ومثله كما سمّاه ونظيره

٧٥٥ عن عليّ ؑ قال: «إنّ رسول الله ﷺ قال: يا عليّ، إنّ الله أمرني أن اتّخذك ظهراً».

رواه الطبري وقال: أخرجه ابن السمان في الموافقة[١].

٧٥٦ وعن المطلب بن عبدالله بن حنطب ؓ، قال: قال رسول الله ﷺ لوفد ثقيف حين جاؤوه: «لتسلمنّ أو لأبعثنّ عليكم رجلاً منّي ـأو قال: مثلي ـ فليضربنّ أعناقكم، وليسبينّ ذراريكم، وليأخذنّ أموالكم».

قال عمر: فوالله ما تمنّيت الإمارة إلّا يومئذٍ، فجعلت أنصب صدري رجاء أن يقول هو هذا، قال: فالتفت ﷺ فأخذ بيده وقال: «هو هذا».

رواه الطبري وقال: أخرجه عبدالرزاق في جامعه وأبو عمر النمري وابن السمان[٢].

٧٥٧ وعن عبدالرحمان بن عوف ؓ، قال: لمّا افتتح النبي ﷺ مكّة انصرف إلى الطائف، فحاصرها تسعة عشر أو سبعة عشر، فلم يفتتحها أوغل روحة أو غدوة، فنزل بهجرة، ثم قال: «أيّها الناس، إنّي فرط لكم، فأوصيكم بعترتي خيراً، وإنّ موعدكم الحوض، والذي نفسي بيده، ليقيمنّ الصلاة وليؤتنّ الزكاة، أو لأبعثن رجلاً منّي

---

١. ذخائر العقبى: ٨٦ وفيه: صهراً. وكذا في ينابيع المودّة ٢: ١٧٥.

٢. الرياض النضرة ٣: ١١٩، المصنّف لعبدالرزاق الصنعاني ١١: ٢٢٦ رقم ٢٠٣٨٩، الاستيعاب ٣: ١١٠٩ تحت رقم ١٨٥٣.

ـ أو كنفسي ـ وليضربنّ أعناق مقاتلهم، وليسبينّ ذراريهم».

فرأى الناس أنّه يعني أبا بكر وعمر، فأخذ بيد عليّ وقال: «هذا».

رواه الحافظ أبو بكر الخطيب[١].

٧٥٨ وعن أنس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ أخي ووزيري ووصيّ عليّ بن أبي طالب».

رواه الخطيب أيضاً[٢].

٧٥٩ وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللّهمّ إنّي أقول كما قال أخي موسى: ﴿اجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي﴾ علياً ﴿اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيراً﴾[٣]».

رواه الطبري وقال: أخرجه أحمد في المناقب[٤]. والمراد بالأمر غير النبوّة.

٧٦٠ وعن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من نبي إلّا وله نظير في أمّته، وعليّ نظيري».

رواه الطبري وقال: أخرجه أبو الحسن الخلعي. ورواه العالم العارف جلال الدين أحمد الخجندي عن الخلعي أيضاً[٥].

٧٦١ وعن أنس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من نبي إلّا وله نظير من أمّته، وأبو بكر نظير إبراهيم، وعمر نظير موسىٰ، وعثمان نظير هارون، وعليّ بن أبي طالب نظيري، ومن سرّه أن ينظر إلىٰ عيسىٰ بن مريم فلينظر إلىٰ أبي ذر الغفاري».

رواه الشيخ المقرّب في حضرة الكبرياء أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمان البسامي في تفسيره المسمّىٰ بالنور والضياء[٦].

---

١. ورواه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب ١: ٤٨٨ رقم ٣٩٥، والشيخ الطوسي في الأمالي: ٥٠٤ رقم ١١٠٤، ومنتجب الدين بن بابويه في الأربعين: ٢٦.

٢. مناقب الخوارزمي: ١١٢ رقم ١٢١، رواه ابن شهر آشوب في المناقب ٢: ٢٥٦ مع زيادة.

٣. طه: ٣٥.

٤. ذخائر العقبىٰ: ٦٣، المناقب: ١٨٨ رقم ٢٨٢.

٥. ذخائر العقبىٰ: ٦٤، في الرياض النضرة ٢: ١٦٤ و٣: ١٢٠، ورواه في جواهر المطالب ١: ٦١.

٦. ورواه الخوارزمي في المناقب: ١٤١ رقم ١٦١، والشيخ الأميني في كتاب الغدير ١٠: ٧٥ رقم ٧.

واعلم أنّ «النظير» في اللّغة هو الشبه والمثل، ويكون في الأشكال والأخلاق والأفعال، والعرب تشبّه الشيء بالشيء من جهةٍ ما وإن خالفه في باقي الوجوه، فلايلزم المشبّه موافقة المشبَّه به في جميع الأحوال.

ولايخفي أنّ مولانا أمير المؤمنين قد شابه النبي ﷺ في كثير، بل في أكثر الخصال الرضيّة والفعال الزكية وعاداته وعباداته وأحواله العلية، وقد صحّ ذلك له بالأخبار الصحيحة والآثار الصريحة، ولايحتاج إلىٰ أقامة الدليل والبرهان، ولايفتقر إلىٰ إيضاح حجّة وبيان.

وقد عدّ بعض العلماء بعض الخصال لأمير المؤمنين عليّ التي هي فيها نظير سيدنا النبي الأُمّي، فقال: هو نظيره ﷺ من وجوه:

نظيره في الأصل، بدليل شاهد النسب الصريح بينهما بلا ارتياب.

ونظيره في الطهارة بدليل قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾[1].

ونظيره في أنّه وليّ الأمّة، بدليل قوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[2].

ونظيره في الأداء والتبليغ، بدليل الوحي الوارد عليه يوم إعطاء سورة براءة لغيره، فنزل جبرئيل وقال: «لايؤدّيها إلّا أنت، أو من هو منك» فاستعادها منه، فأدّاها عليّ ﵇ بوحي الله في الموسم.

ونظيره في كونه مولى الأمّة، بدليل قوله ﷺ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه».

ونظيره في مماثلة نفسيهما، وإنّ نفسه قامت مقام نفسه، وإنّ الله أجرىٰ نفس عليّ مجرىٰ نفس النبي ﷺ فقال: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾[3].

ونظيره في فتح بابه من المسجد كفتح باب رسول الله ﷺ وجواز دخوله المسجد

---

١. الأحزاب: ٣٣.

٢. المائدة: ٥٥.

٣. آل عمران: ٦١.

جنباً كحال رسول الله ﷺ على السواء، مضىٰ كلامه.

ومن تتبّع أحواله في الفضائل المخصوصة، وتفحّص أفعاله في الشمائل المنصوصة، لعلم أنّه ﷺ بلغ الغاية في اقتفاء آثار سيدنا المصطفىٰ، وأتى النهاية في اقتباس أنواره، حيث لم يجد به غيره مقتفي.

٧٦٢ وقد قال ﷺ في خطبة طويلة له: «وقد علمتم موضعي من رسول الله ﷺ بالقرابة القريبة، والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وأنا وليد، يضمّني إلىٰ صدره، ويكنفني[1] في فراشه، ويشمّني عُرْفه[2]، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه، وما وجد لي كذبةً في قول، ولا خطلةً[3] في فعل، ولقد قرن الله به من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من الملائكة، يسلك به سبيل المكارم، ومحاسن أخلاق العالم، ليله ونهاره، ولقد كنت أتبعه اتّباع الفصيل إثر أمّه، يرفع لي كلّ يوم علماً من أخلاقه، ويأمر لي بالاقتداء به، ولقد كان يجاور في كلّ سنة بحرّاء فأراه، ولا يراه غيري، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله وخديجة وأنا ثالثهما، أرىٰ نور الوحي والرسالة، وأشمّ ريح النبوّة. ولقد سمعت رنّة الشيطان حين نزل الوحي عليه، فقلت: يارسول الله ما هذه الرنّة؟ فقال: هذا الشيطان قد أيس من عبادته، إنّك لتسمع ما أسمع، وترىٰ ما أرى، إلّا أنّك لست بنبيّ، ولكنّك وزير، وإنّك لعلىٰ خير»[4].

---

١. كنفه: أحاطه وصانه.

٢. عُرفه: معروفه.

٣. الخطلة: المنطق الفاسد والمضطرب.

٤. نهج البلاغة: ٣٠١ من خطبة ١٩٢.

الباب الرابع عشر

في أنّ اسمه قرين اسم النبي في العرش والجنان، فياله من روح الروح وبرد الجنان

٧٦٣ عن جابر ﵁، عن النبي ﷺ، أنّه قال: «مكتوب علىٰ باب الجنّة: محمد رسول الله، عليّ بن أبي طالب أخو رسول الله، قبل أن خلق السماوات والأرض بألفي عام».

رواه الصالحاني بإسناده إلى الحافظ أبي بكر بن مردويه بإسناده مرفوعاً[١].

٧٦٤ ورواه الحافظ أبو بكر الخطيب عن جابر ﵁ أيضاً ولفظه: «مكتوب علىٰ باب الجنّة: محمد رسول الله، عليّ أخو رسول الله، قبل أن يخلق السماوات بألفي سنة»[٢].

٧٦٥ وعن وهب بن منبه ﵁، قال: مكتوب في بعض الكتب: أنّه مكتوب علىٰ ساق العرش: «لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، أيدّته بعليّ ونصرته به».

رواه الحافظ أبو بكر الخطيب[٣].

٧٦٦ وعن أبي الحسن ﵁[٤]، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليلة أُسري بي إلى السماء نظرت إلىٰ ساق العرش الأيمن، فرأيت كتاباً فهمته: محمد رسول الله، أيدّته بعليّ ونصرته به».

---

١. مناقب عليّ بن أبي طالب ﵇ لابن مردويه: ١٠٠ رقم ١٠٢. ورواه أبو نُعيم في حلية الأولياء ٧: ٢٥٦، والخطيب في تاريخ بغداد ٧: ٣٨٧. وابن المغازلي في المناقب: ٩١ رقم ١٣٤.

٢. ورواه الخوارزمي في المناقب: ١٤٤ رقم ١٦٨.

٣. تاريخ بغداد ١١: ١٧٣ رقم ٥٨٧٦ وفيه: عن أنس.

٤. في نسخة «م» و«خ»: «أبي الخميس».

رواه الطبري وقال: خرّجه الملّا في سيرته[١].

٧٦٧ ورواه الزرندي ولفظه: قال: «لمّا أُسري بي، رأيت في ساق العرش مكتوباً: لا إله إلاّ الله، محمد رسول الله صفوتي من خلقي، أيدّته بعليّ ونصرته به».

٧٦٨ قال: وفي رواية: «رأيت علىٰ ساق العرش الأيمن مكتوباً أنا الله وحدي لا إله غيري، غرست جنّة عدن بيدي، محمد صفوّتي، أيدّته بعليّ»[٢].

٧٦٩ وعن أبي الحمراء ـ خادم رسول الله ﷺ ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لمّا أُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة ـ أو قال: اطّلعت في الجنّة ـ فرأيت عن يمين العرش مكتوباً: لا إله إلاّ الله، محمد رسول الله، أيدّته بعليّ ونصرته به».

رواه الحافظ أبو بكر الخطيب[٣].

٧٧٠ وعن عبدالله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لمّا أُسري بي إلى السماء أُمر بعرض الجنّة والنار عليّ، فرأيتهما جميعاً، رأيت الجنّة وألوان نعيمها، ورأيت النار وأنواع عذابها. فلمّا رجعت قال لي جبرئيل ﷺ: فرأت يارسول الله ما كان مكتوباً علىٰ باب الجنّة، وما كان مكتوباً علىٰ أبواب النار؟ فقلت: لا، ياجبرئيل، فقال: إنّ للجنّة ثمانية أبواب، علىٰ كلّ باب منها أربع كلمات، كلّ كلمة منها خير من الدنيا وما فيها لمن تعلّمها واستعملها، وإنّ للنار سبعة أبواب، علىٰ كلّ باب منها ثلاث كلمات، كلّ كلمة منها خير من الدنيا وما فيها لمن تعلّمها وعرفها.

فقلت: ياجبرئيل، ارجع معي لأقرأها، فبدأ بأبواب الجنّة، فإذا على الباب الأول مكتوب: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله، لكلّ شيء حيلة، وحيلة طيب العيش في الدنيا أربع خصال: القناعة، ونبذ الحقد، وترك الحسد، ومجالسة أهل الخير.

وعلى الباب الثاني مكتوب: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله عليّ وليّ الله، لكلّ شيء حيلة، وحيلة السرور في الآخرة أربع خصال: مسح رأس اليتامىٰ، والتعطّف على الأرامل، والسعي

---

١. ذخائر العقبىٰ: ٦٩، ورواه الملّا الموصلي في الوسيلة ٥: ١٦٣ عن أبي الحمراء.

٢. نظم درر السمطين: ١٢٠.

٣. ورواه المزي في تهذيب الكمال ٣٣: ٢٦٠ في ترجمة أبي الحمراء.

في حوائج المسلمين، وتفقّد الفقراء والمساكين.

وعلى الباب الثالث مكتوب: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله، لكلّ شيء حيلة، وحيلة الصحّة في الدنيا أربع خصال: قلّة الطعام، وقلّة الكلام، وقلّة المنام، وقلّة المشي.

وعلى الباب الرابع مكتوب: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليبرّ والديه، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت.

وعلى الباب الخامس مكتوب: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله، من أراد أن لايُذلّ فلايذلّ، ومن أراد أن لايُشتم فلايشتم، ومن أراد أن لايُظلم فلايظلم، ومن أراد أن يستمسك بالعروة الوثقىٰ فليستمسك بقول: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله.

وعلى الباب السادس منها مكتوب: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله، من أحبّ أن يكون قبره واسعاً فسيحاً فلينق المساجد، من أحبّ أن لايأكله الديدان تحت الأرض فليكنس المساجد، من أحبّ أن لايظلم لحده فلينوّر المساجد، من أحبّ أن يبقىٰ طرياً تحت الأرض فليشتر بسط المساجد.

وعلى الباب السابع منها مكتوب: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله، بياض القلب في أربع خصال: في عيادة المريض، واتّباع الجنائز، وشراء أكفان الموتىٰ، ودفع القرض.

وعلى الباب الثامن منها مكتوب: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله، من أراد الدخول من هذه الأبواب الثمانية فليستمسك بأربع خصال: بالصدقة، والسخاء، وحسن الخلق، وكفّ الأذىٰ عن عباد الله عزّ وجلّ.

ثم جئنا إلى النار، فإذا على الباب الأول منها ثلاث كلمات: لعن الله الكاذبين، لعن الله الباخلين، لعن الله الظالمين.

وعلى الباب الثاني منها مكتوب: من رجا الله سعد، ومن خاف الله أمن، والهالك المغرور من رجا سوى الله وخاف غيره.

وعلى الباب الثالث منها مكتوب: من أراد أن لايكون عرياناً في القيامة فليكس الجلود العارية، من أراد أن لايكون جائعاً في القيامة فليطعم الجائع في الدنيا، ومن أراد أن لايكون

عطشاناً في يوم القيامة فليسق العطشان في الدنيا.

وعلى الباب الرابع منها مكتوب: أذلّ الله من أهان الإسلام، أذلّ الله من أهان أهل البيت -بيت نبي الله ﷺ- أذلّ الله من أعان الظالمين على ظلم المخلوقين.

وعلى الباب الخامس منها مكتوب: لايتّبع الهوىٰ فإنّ الهوى يجانب الإيمان، ولاتكثر منطقك فيما لايعنيك فتسقط من عين ربّك، ولاتكن عوناً للظالمين، فإنّ الجنّة لم تخلق للظالمين.

وعلى الباب السادس منها مكتوب: أنا حرام على المجتهدين، أنا حرام على المصدّقين، أنا حرام على الصائمين.

وعلى الباب السابع منها مكتوب: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، ووبّخوا أنفسكم قبل أن توبّخوا، وادعوا الله عزّ وجلّ قبل أن تردوا عليه، فلاتقدروا علىٰ ذلك».

رواه الزرندي وقال: نقل الشيخ العالم صدر الدين إبراهيم بن محمد بن المؤيّد في كتابه فضل أهل البيت بسنده[1].

---

١. نظم درر السمطين: ١٢٤.

الباب الخامس عشر

في أنّ النبي ﷺ دار حكمة ومدينة علم وعليّ لها باب، وأنّه أعلم الناس بالله وأحكامه وأيّامه وكلامه بلا ارتياب

٧٧١ عن مولانا أمير المؤمنين عليّ ؑ قال: قال رسول الله ﷺ: «ياعليّ، إنّ الله أمرني أن أدنيك فأعلّمك لتعي»، وأُنزلت هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[1]، «فأنت أُذن واعية لعلمي».

رواه الحافظ الإمام أبو نُعيم في الحلية، ورواه سلطان الطريقة وبرهان الحقيقة الشيخ شهاب الدين أبو حفص عمر السهروردي في العوارف بإسناده إلىٰ عبدالله بن الحسن، ولفظه قال: حين نزلت هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ قال رسول الله ﷺ لعليّ ؑ: «سألت الله أن يجعلها أُذنك ياعليّ» قال علي ؑ: «فما نسيت شيئاً بعد، وما كان لي أن أنسىٰ»[2].

٧٧٢ قال شيخ المشايخ في زمانه، وواحد الأقران في علومه وعرفانه، الشيخ زين الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن عليّ الخوافي:

فلذا اختصّ عليّ ؑ بمزيد العلم والحكمة، حتّىٰ قال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها». وقال عمر: لولا عليّ لهلك عمر.

---

١. الحاقة: ١٢.

٢. حلية الأولياء ١: ٦٧، عوارف المعارف: ٤٥.

٧٧٣ وعن عليّ ﷺ قال: «قلت: يارسول الله أوصني» قال ﷺ: «قل ربيّ الله ثم استقم» قال: «قلت: ربيّ الله، وما توفيقي إلاّ بالله، عليه توكلت وإليه أُنيب» فقال ﷺ: «ليهنك العلم أبا الحسن، لقد شربت العلم شرباً، ونهلته نهلاً».

رواه الحافظ أبو نُعيم في الحلية[1]، وروى الصالحاني أيضاً.

وروى الطبري من قوله: «ليهنك العلم» إلىٰ آخره، وقال: أخرجه الرازي[2].

ونهلت هنا بمعنى شربت، وكرّر خلافاً للفظ.

٧٧٤ وعن معقل بن يسار ﷺ:

أنّ النبي ﷺ دخل علىٰ فاطمة وهي شاكية، فقال: «كيف تجدينك؟» قالت ﷺ: «لقد اشتدّت فاقتي، وطال سقمي» قال: «أوَ ما ترضين أنّي زوّجتك أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً؟».

رواه الطبري وقال: أخرجه أحمد[3].

٧٧٥ ورواه الإمام أبو بكر الخطيب ولفظه: عن عليّ ﷺ قال: «إنّ فاطمة ﷺ شكت إلىٰ رسول الله ﷺ، فقال: ألا ترضين أنّي زوّجتك أقدم أمّتي سلماً، وأحلمهم حلماً، وأكثرهم علماً» الحديث بتمامه[4].

٧٧٦ وعن عليّ بن رباح ﷺ: جمع القرآن علىٰ عهد رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب.

رواه الصالحاني بإسناده عن أبي نعيم[5].

٧٧٧ وعن عليّ أمير المؤمنين ﷺ، قال: «لمّا قُبض رسول الله ﷺ أقسمت ـ أي حلفت ـ أن لا أضع ردائي عن ظهري حتّىٰ أجمع ما بين اللوحين، فما وضعت ردائي عن ظهري حتى جمعت القرآن».

---

١. حلية الأولياء ١: ٦٥.

٢. ذخائر العقبىٰ: ٧٨، ورواه الخوارزمي في المناقب: ٨٤ رقم ٧٣، والأربلي في كشف الغمّة ١: ١١٢، وفي جواهر المطالب ١: ٢٥٨.

٣. ذخائر العقبىٰ: ٧٨، المسند ٥: ٢٦.

٤. ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٠: ١١٣.

٥. وقد روىٰ ابن شهر آشوب في المناقب ١: ٣٢٠: أنّ النبي أمر علياً بتأليف القرآن، فألّفه وكتبه.

رواه الحافظ أبو نُعيم في كتابه الحلية، ورواه الصالحاني عنه أيضاً بإسناده[١].

٧٧٨ وعن عليّ ﷺ: أنّ رسول الله ﷺ قال: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها».

رواه في جامع الأُصول، وقال: أخرجه الترمذي[٢].

٧٧٩ وعن ابن عباس ﷺ: أنّ رسول الله ﷺ، قال: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد بابها فليأت عليّاً».

رواه الزرندي وقال: هذه فضيلة اعترف به الأصحاب وابتهجوا، وسلكوا طريق الوفاق وانتهجوا[٣].

رواه الطبري وقال: خرّجه أبو عمر ولفظه: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه»[٤].

٧٨٠ وعن عليّ ﷺ: «علّمني رسول الله ﷺ ألف باب، كلّ باب يفتح لي ألف باب».

رواه الصالحاني بإسناده إلىٰ أبي نعيم، وهو بإسناده مرفوعاً[٥].

٧٨١ وعن ابن عباس ﷺ عن النبي ﷺ أنّه قال وهو في بيت أمّ سلمة: «هذا عليّ بن أبي طالب، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسىٰ غير أنّي لا نبيّ بعدي»، ثم قال: «ياأمّ سلمة، إشهدي واسمعي، هذا عليّ أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وعيبة علمي، وبابي الذي أُوتىٰ منه، أخي في الدنيا، وفي الآخرة، ومعي في السنام الأعلىٰ».

رواه الصالحاني بإسناده إلىٰ أبي نعيم بإسناده مرفوعاً[٦].

٧٨٢ وعن معاذ بن جبل ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ياعليّ، أخصمك بالنبوة، ولا نبي بعدي[٧]، وتخصم الناس بسبع، ولايحاجّك فيه أحد من قريش: أنت أوّلهم أيماناً بالله، وأوفاهم

---

١. حلية الأولياء ١: ٦٧.

٢. جامع الأُصول ٨: ٦٥٧ رقم ٦٥٠١.

٣. نظم درر السمطين: ١١٣.

٤. ذخائر العقبىٰ: ٧٧، الاستيعاب ٣: ١١٠٢ تحت الرقم ١٨٥٣.

٥. ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ١: ٣١٥ عن أبي نعيم أيضاً.

٦. ورواه الخوارزمي في المناقب: ١٤٢ رقم ١٦٣، والسيد ابن طاوس في اليقين: ١٦١، والمجلسي في البحار ٣٨: ٣٤١.

٧. في نسخة «ص»: أخصمك بالنبوّة بعدي.

بعهد الله، وأقومهم بأمر الله عزّ وجلّ، وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعية، وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند الله مزيّة».

٧٨٣ وعن أبي سعيد الخدري ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ ﵇ وضرب بين كتفيه: «ياعليّ لك سبع خصال لايحاجّك فيهن أحد يوم القيامة: أنت أوّل المؤمنين بالله إيماناً، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأرأفهم بالرعية، وأقسمهم بالسوية، وأعلمهم بالقضية، وأعظمهم مزيةً يوم القيامة».

رواهما الحافظ أبو نُعيم[١]، وهما يليقان بباب الخصائص.

٧٨٤ وعن عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «عليّ أعلم الناس بالله، وأشدّ الناس حبّاً وتعظيماً لأهل لا إله إلّا الله محمد رسول الله».

رواه الصالحاني بإسناده، وفيه: الحافظ أبو بكر بن مردويه. ورواه أيضاً الحافظ أبو نُعيم بزيادة يسيرة[٢].

٧٨٥ وعن أنس بن مالك ﵁ في تزويج فاطمة ﵏: أنّ رسول الله ﷺ قال لها: «قد زوّجتك أقدمهم إسلاماً، وأعظمهم حلماً، وأحسنهم خلقاً، وأعلمهم بالله تعالىٰ».

رواه الحاكم أبو عبدالله النيسابوري بسنده، كما روي عن الزرندي[٣].

٧٨٦ وعن عليّ ﵇ قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا دار الحكمة، وعليّ بابها».

رواه الحافظ أبو نُعيم والطبري، ورواه في المشكاة وقال: أخرجه الترمذي[٤].

٧٨٧ وعن علقمة ﵁، عن عبدالله ﵁، قال: كنت عند النبي ﷺ، فسُئل عن عليّ، فقال: «قُسّمت الحكمة عشرة أجزاء، فأُعطي عليّ تسعة أجزاء، والناس جزءاً واحداً»[٥].

---

١. حلية الأولياء ١: ٦٦.

٢. مناقب عليّ بن أبي طالب ﵇ لابن مردويه: ٨٧ رقم ٧٩، ورواه المتقي الهندي في كنز العمال ١١: ٦١٤ رقم ٣٢٩٨٠ عن الحلية.

٣. رواه الزرندي في نظم درر السمطين: ١٨٧.

٤. حلية الأولياء ١: ٦٤، ذخائر العقبى: ٧٧، مشكاة المصابيح ٣: ٣٥٦ رقم ٦٠٩٦، سنن الترمذي ٥: ٦٣٧ رقم ٣٧٢٣.

٥. حلية الأولياء ١: ٦٥.

٧٨٨ وعن عليّ ﷺ، قال: «والله ما نزلت آية إلاّ وقد علمت فيم أُنزلت، وأين أُنزلت. إنّ ربّي وهب لي قلباً عقولاً، ولساناً سؤولاً».

رواه الحافظ أبو نُعيم[١].

٧٨٩ وعن ابن طاوس ﷺ، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري قال: رأيت عليّاً ﷺ صعد المنبر بالكوفة، وعليه مدرعة كانت لرسول الله ﷺ، متقلّداً بسيفه، متعمّماً بعمامته، وفي إصبعه خاتمه، فقال ﷺ: «سلوني قبل أن تفقدوني. فإنّما بين الجوانح منّي علم جمّ، هذا سفط العلم ـ وأشار إلىٰ بطنه وجوانحه ـ هذا لعاب رسول الله، هذا ما زقّني رسول زقّاً، من غير وحي أُوحي إليّ، فوالله لو ثُنيت لي الوسادة فجلست عليها، لأفتيت لأهل التوراة بتوراتهم، ولأهل الإنجيل بإنجيلهم، حتّىٰ ينطق الله لي التوراة والإنجيل، فتقول: عليّ قد أفتاكم بما أنزل فيّ ﴿وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾»[٢].

رواه الصالحاني بإسناده[٣].

٧٩٠ وعن أبي الطفيل ﷺ قال: شهدت عليّاً ﷺ، وهو يخطب، ويقول: «سلوني سلوني، فوالله لاتسألوني عن شيءٍ يكون إلىٰ يوم القيامة إلّا حدّثتكم به، فإنّ تحت الجوانح منّي لعلماً جمّاً. سلوني عن كتاب الله عزّ وجلّ، ما منه آية وإلّا وأنا أعلم بليلٍ أو نهارٍ، أو سهلٍ نزلت أم بجبل».

٧٩١ وفي رواية قال ﷺ: «ما نزلت آية إلّا وقد علمت فيما نزلت، وأين نزلت، وعلىٰ من نزلت، إنّ ربّي عزّ وجلّ وهب لي قلباً عقولاً، ولساناً طلقاً».

رواه الزرندي[٤].

٧٩٢ وعن سعيد بن المسيّب ﷺ، قال:

ما كان في أصحاب النبي ﷺ أحد يقول: «سلوني» غير عليّ ﷺ.

---

١. المصدر السابق: ٦٧.

٢. البقرة: ٤٤.

٣. ورواه الأربلي في كشف الغمّة ١: ١١٤، والمجلسي في البحار ٤٠: ١٧٨.

٤. نظم درر السمطين: ١٢٦.

رواه الصالحاني بإسناده عن الحافظ أبي بكر بن مردويه عن أبي عبدالله الحافظ عن محمد بن يعقوب عن العباس بن محمد الدوري عن يحيىٰ بن معين عن سفيان بن عيينة عن يحيىٰ بن سعيد عن سعيد بن المسيّب[1].

٧٩٣ وقال الحافظ الإمام القائل بالصواب ابن عبدالبرّ في كتاب الاستيعاب:

وأجمع الناس علىٰ أنّه لم يقل أحد من الصحابة وأهل العلم: «سلوني» غير عليّ كرّم الله وجهه[2].

٧٩٤ وقد روي: أنّ أمير المؤمنين عليّاً، قال في جمع من الصحابة ـ وفيهم أبو بكر الصدّيق وعمر الفاروق ـ: «سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عن طرق السماء فإنّي أعرف بها من طرق الأرض».

فأخذ الناس يسألونه، ثم قال ﷺ: «هاه هاه، إنّ هاهنا لعلماً جمّاً لو أصبت له حَمَلة» وأشار إلىٰ صدره[3].

أقول: لعلّ المراد بطرق السماء المعارف الربّانيّة، والحقائق اليقينيّة، والمكاشفات المختصّة بأهل الطريقة الذين هم خيار الخلق على الحقيقة. ولايبعد أن يقال: المراد بطرق الأرض الأحكام وما كلّف به الخواص والعوام، والأقضية التي كانت تقع مدى الشهور والأعوام. ولاخفاء أنّ مولانا عليّاً مؤيّد الفريقين، وبنور إرشاده يتبيّن وضوح الطريقين. فأمّا الطريق الأول فاستكشاف أهله منه أحكامه، واعتراف ذويه أنّه هو الذي يرفع أعلامه دليل واضح علىٰ ما نقول، كما يشهد به صرائح النقول، وقد تقدم قول النبي حبيب الله: «عليّ أعلم الناس بالله». وأمّا الطريق الثاني فأمر واضح عند أهل الصور والمعاني، فإنّ الخلفاء والصحابة يحيلون إليه في الوقائع الواقعة، ويرجعون إلىٰ قوله حيث قال غير ما قالوه، ويستفيدون منه الفوائد النافعة، حتّىٰ قال عمر:

---

١. مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٨٦ رقم ٧٦.

٢. ورواه بلفظه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٧: ٤٦ عن الاستيعاب، وفيه ٣: ١١٠٣ عن سعيد بن المسيب قال: ماكان أحد من الناس يقول: «سلوني» غير عليّ بن أبي طالب.

٣. يراجع منهاج الكرامة في معرفة الإمامة: ١٦٣.

٧٩٥ قال عمر بن الخطاب في عدّة وقايع وقعت أيّام خلافته: «لولا عليّ لهلك عمر»[١]. لما رأىٰ من تحقيقه وإصابته.

٧٩٦ وقال مرّة أُخرىٰ: «لاتنزل بي شديدة إلّا وأبو الحسن إلىٰ جنبي».

٧٩٧ وقال مرّة أُخرىٰ: «أعوذ بالله من معضلةٍ لا عليّ لها»[٢].

٧٩٨ وقد سأله شيئاً فأجابه في بعض الزمن، فقال: «أعوذ بالله أن أعيش في يومٍ لستَ فيه أبا الحسن»[٣].

وناهيك فخراً وسؤدداً لمولانا أمير المؤمنين إذ اعترف له بالفضل أفضل أفاضل زمانه، واعترف هذا الحبر وهو أعلم علماء الصحابة، من بحر علومه وبيانه.

٧٩٩ وقد قالت أُم المؤمنين عائشة: من أفتاكم بصوم عاشوراء؟ فقالوا: عليّ، فقالت: إنّه أعلم الناس بالسنّة.

رواه الطبري وقال: أخرجه أبو عمر[٤].

٨٠٠ وعن مسروق ﷺ، قال:

شاممت أصحاب محمد ﷺ، فوجدت علمهم إلىٰ عمر وعليّ وعبدالله بن مسعود وأبي الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت، ثم شاممت الستّة فوجدت علمهم انتهى إلىٰ اثنين: عليّ وعبدالله، فشاممت فتفرّد به عليّ.

رواه الصالحاني بإسناده، وفيه الحافظ ابن مردويه ورواه الزرندي دون اللفظ الآخر[٥].

٨٠١ وعن عطاء ﷺ، وقيل له: أكان في أصحاب محمد ﷺ أحد أعلم من عليّ؟ قال: ما أعلم.

رواه الطبري وقال: أخرجه القلعي[٦].

---

١. ذخائر العقبى: ٨٢، الاستيعاب ٣: ١١٠٣ رقم ١٨٥٢.

٢. المناقب، لابن شهر آشوب ١: ٢١١.

٣. أنوار اليقين في إمامة أمير المؤمنين للحسن بن بدر الدين: ١، كتاب الغدير ٦: ١١٠ عن مصادر عديدة.

٤. ذخائر العقبى: ٧٨، الاستيعاب ٣: ١١٠٤ رقم ١٨٥٣.

٥. مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٨٧ رقم ٧٨، نظم درر السمطين: ١٢٩، تاريخ دمشق ٣٣: ١٥٤.

٦. ذخائر العقبى: ٧٨، الرياض النضرة ٢: ١٦٠.

٨٠٢ وعن الشعبي ﷺ، قال: ما كان أحد من هذه الأُمّة أعلم بما بين اللوحين وبما أنزل علىٰ محمد ﷺ من عليّ.

رواه الزرندي[١].

٨٠٣ وعن عبدالله بن مسعود ﷺ، قال: إنّ القرآن أُنزل علىٰ سبعة أحرف، ما منها حرف إلّا له ظهر وبطن، وإنّ عليّاً عنده منه علم الظاهر والباطن.

رواه الحافظ أبو نُعيم في الحلية[٢].

٨٠٤ وعن الحسن بن أبي الحسن ﷺ، وقد سئل عن عليّ كرّم الله وجهه، قال:

كان والله سهماً صائباً من مرامي اللّه علىٰ عدوّه، وربّانيّ هذه الأُمّة، وذا فضلها وذا سابقتها، وذا قرابتها من رسول الله ﷺ، لم يكن بالنؤمة عن أمر الله، ولا بالملومة في دين الله، ولا بالسروقة في مال الله عزّ وجلّ، أعطى القرآن عزائمه، ففاز منه برياض مونقه، ذاك عليّ بن أبي طالب.

رواه الطبري وقال: أخرجه القلعي[٣].

وقوله: «ربّاني» هو العالم الراسخ في العلم والدين، أي: الذي يبتغي بعلمه وجه الله. وقيل: العالم العامل المعلّم[٤]، ونُسب إلى الربّ لذلك، والنون فيه زائدة. وقيل: منسوب إلى الربّ بمعنى التربية، فكأنّه يربّي بصغار العلم قبل كباره. وذكر في الصحاح: الربّاني هو المتألّه العارف بالله عزّ وجلّ.

٨٠٥ وعن ابن عباس ﷺ، قال: والله لقد أُعطي عليّ تسعة أعشار العلم، وأيم الله، لقد شارككم في العاشر.

رواه الطبري وقال: أخرجه أبو عمر[٥].

---

١. نظم درر السمطين: ١٢٨.
٢. حلية الأولياء ١: ٦٥.
٣. ذخائر العقبى: ٧٩، الرياض النضرة ٢: ١٨٧.
٤. لم ترد لفظة «المعلّم» في «ص».
٥. ذخائر العقبى: ٧٨، الاستيعاب ٣: ١١٠٤ رقم ١٨٥٣.

٨٠٦ ورواه الزرندي ولفظه، قال ﷺ: العلم ستة أسداس، فلعليّ من ذلك خمسة أسداس، وللناس سدس، ولقد شاركنا في سدسنا، حتّىٰ لهو أعلم به منّا[١].

[أقول:] وإنّي وجدت في هذه الأيّام علىٰ بعض الكتب ما هذه صورته، قال بعض العرفاء المتحقّقين: العلم إذا أُطلق في عرف الشرع وعلوم الشرع يتبادر علم الفقه، والمراد بالعلم هنا العلم بالأحكام، ولا شبهة أنّ عليّاً ﷺ كان له علم بالأحكام، كما تنادي به القصص المذكورة في الأحاديث الصحيحة المشهورة، وليس المراد بالعلم المعرفة بالله، فإنّ أبا بكر كان أعرف بالله بعد النبيّين، ولهذا قال ﷺ: ما صبّ الله في صدري شيئاً إلاّ صببته في صدر أبي بكر، والله سبحانه أعلم.

فقلت مستعيناً بالله تعالىٰ، ومصلّياً علىٰ رسوله محمد وآله في الآخرة والأُولىٰ: كيف ساغ عند الفهم الموفّق التفوّه بذلك، وأنّىٰ راغ الفطن المحقّق إلىٰ هذه المسالك؟ ومَنْ قيّد[٢] من الناس هذا المطلق بتخصيص الأحكام وبما قاس ما قاس، فقد فَقَدَ بناؤه الإحكام.

ولِمَ لم يقس اتّساع علم المرتضىٰ وشموله بأحواله وأقواله في المعارف والدقائق، ولِمَ لم يُبنَ بناؤه علىٰ ما روي عنه من شرائف الحقائق في الأحكام ما قال المرتضىٰ:

٨٠٧ قال: «لو شئت لأوقرت سبعين بعيراً في باء بسم الله»[٣].

وقد قال مجاهداً به في الأعداء والأحباب، أفي الأحكام ما قال المرتضىٰ:

٨٠٨ قال: «علّمني رسول الله ﷺ ألف باب، كلّ باب يفتح إليّ ألف باب»[٤].

وهذا علماء المعرفة سلفاً وخلفاً مطبقون علىٰ أنّ المرتضىٰ هو المخصوص بعلوم المعارف، وعظماء الأُمّة سابقاً ولاحقاً متّفقون علىٰ أنّه هو مرجع كلّ محقّق عارف:

---

١. نظم درر السمطين: ١٢٨.

٢. في «ص»: «قَبِل» بدل «قيّد».

٣. رواه ابن أبي جمهور في عوالي اللئالي ٤: ١٠٢ رقم ١٥٠، وابن شهر آشوب في المناقب ١: ٣٢٢ في تفسير فاتحة الكتاب.

٤. مناقب ابن شهر آشوب ١: ٢٠٤.

كحبر الأُمّة وبحر المعرفة بلاالتباس: عبدالله بن عباس ﷺ قال: عليّ صهر رسول الله ﷺ وابن عمّه، وأعلمنا بربّه وسنّة نبيّه.

٨٠٩ وكزينة الأصحاب وعمدة الأحباب ابن الأرتّ المدعو بخباب، قال: إنّ عليّاً أعلم بالله، وأشدّ توقّياً في دينه.

٨١٠ وكسيد الطائفة أبي القاسم جنيد البغدادي قال: إمامنا في هذا الأمر الذي أشار إلىٰ ما تتضمنه القلوب، وأومأ إلىٰ حقائقه بعد نبيّنا ﷺ: عليّ بن أبي طالب ﷺ.

وسئل قدس الله روحه عن مولانا أمير المؤمنين، ومعرفته بما اختصّ به الصوفية من حقائق التوحيد وغوامض أسرار القرب، فقال:

أمير المؤمنين عليّ، لو تفرّغ إلينا من الحروب، لنقل إلينا من هذا العلم ما لايقوم له القلوب، ذاك امرؤٌ أُعطي العلم اللدنّي. وقال: لو علمت أنّ لله علماً تحت أديم السماء، أشرف من هذا العلم الذي نتكلّم فيه مع أصحابنا وإخواننا، لسعيت إليه ولقصدته.

هذا وأمثاله إلىٰ ما لا حصر له كثرة، ولاننكر عليه شهرة، ممّا نقل فيه من كلّ عارف محقّق نبيه، ولعمري! بأيّ رتبة خالف هذاالمحقّق سادات العرفان والتحقيق، وبأيّ قربة تباعد عن اتّباعهم ونأىٰ عن الإذعان والتصديق؟! والله سبحانه وتعالىٰ أعلم بحقائق الأُمور، وستُبلىٰ سرائر الخلائق يوم الحشر والنشور.

وأمّا الحديث الذي روي في شأن الصدّيق، الذي هو بكلّ مقام عليّ وثناؤه حريّ حقيق، فقد عدّه الطيّبي وغيره من الموضوعات، وأورده في جملة المختلفات والمصنوعات[1]، والله سبحانه أعلم.

---

١. راجع كتاب الغدير ٥: ٣١٦ رقم ٥٠.

الباب السادس عشر

في أنّه كما يقاتل النبي ﷺ علىٰ تنزيل القرآن كان يقاتل علىٰ تأويله، وأنّ النبي توعّد به الكفّار وكان عليه أكثر تعويله

٨١١ عن أبي سعيد الخدري ﵁، قال: خرج علينا رسول ﷺ وقد انقطع شسع نعله، فدفعها إلىٰ عليّ ليصلحها، ثم جلس وجلسنا حوله، كأنّما علىٰ رؤوسنا الطير، فقال: «إنّ منكم من يقاتل علىٰ تأويل القرآن، كما قاتلت الناس علىٰ تنزيله»، فقال أبو بكر: أنا هو يارسول الله؟ قال ﷺ: «لا» فقال عمر: أنا هو يارسول الله؟ قال: «لا، ولكنّه خاصف النعل».

قال: فأتينا عليّاً نبشّره بذلك، فكأنّه لم يرفع به رأساً، كأنّه قد سمعه قبل.

٨١٢ قال إسماعيل بن رجاء: فحدّثني أبي، عن جدي ـأبي أمّي ـ حرام بن زهير: أنّه كان عند عليّ في الرحبة، فقام إليه رجل، فقال: ياأمير المؤمنين، هل كان في النعل حديث؟ فقال: «اللّهمّ إنّا نعلم أنّه كان ممّا يسرّه إليّ رسول الله ﷺ»، وأشار بيديه ورفعهما.

رواه الحافظ أبو بكر الخطيب، ورواه الزرندي باختلاف بعض الألفاظ عن الحاكم أبي عبدالله النيسابوري بسنده وقال: هذا إسناد صحيح. ورواه الطبري مختصراً وقال: أخرجه أبو حاتم. ورواه الحافظ أبو نُعيم كذلك[١].

---

١. مناقب الخوارزمي: ١٣١ رقم ١٩٥، نظم درر السمطين: ١١٥، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٣٢ رقم ٤٦٢١، ذخائر العقبىٰ: ٧٦، ورواه محمد بن حبان أبو حاتم التميمي ١٥: ٣٨٥، حلية الأولياء ١: ٦٧.

٨١٣ وعن أبي سعيد ﷺ قال: ذكر رسول الله ﷺ لعليّ ﷺ ما يلقىٰ من بعده، فبكىٰ، وقال: «أسألك بحق قرابتي وصحبتي وخدمتي، إلّا دعوت الله أن يبعثني إليه» قال: «ياعليّ، تسألني أن أدعو الله لأجلٍ مؤجّل؟» فقال: «يارسول الله، علىٰ ما أقاتل القوم؟» قال: «على الإحداث في الدين».

٨١٤ وعن أبي سعيد التيمي ﷺ، عن عليّ ﷺ قال: «عهد إليّ رسول الله ﷺ أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين».

فقال: يا أمير المؤمنين، من الناكثون؟ قال ﷺ: «الناكثون: أهل الجمل، والقاسطون: أهل الشام، والمارقون: الخوارج».

رواهما الصالحاني وقال: رواهما الإمام المطلق روايةً ودرايةً أبو بكر بن مردويه، وخطيب خوارزم الموفّق بن المؤيّد، أدام الله جمال العلم بمأثور أسانيدهما ومشهور مسانيدهما[1].

٨١٥ وقال الزرندي: الناكثون: الناقضون عهد بيعتهم، والقاسطون: الجائرون الخارجون عن طاعة الإمام، والمارقون: الخارجون عن متابعة الحقّ المصرّحون بمخالفة الإمام، كأهل النهر. قال: وقال الحاكم أبو عبدالله: وقد خطب عليّ ﷺ بخطب ذوات عدد، وذكر أمر رسول الله ﷺ أيّاه بقتالهم، وقال ـ يعني الحاكم ـ: اعتقاد المسلم فيما بينه وبين الله: أنّ أمير المؤمنين عليّاً ﷺ كان محقّاً مصيباً في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين بأمر رسول الله ﷺ، خلاف قول الخوارج، وقال: هذا ممّا يجب على المسلم معرفته واعتقاده[2].

٨١٦ وعن أمير المؤمنين عليّ ﷺ قال: «ألا وقد أمرني الله بقتال أهل البغي والنكث والفـ[illegible] في الأرض، فأمّا الناكثون فقد قاتلت، وأمّا القاسطون فقد جاهدت، وأمّا المارقة فقد دوخت، وأمّا الشيطان الردهة فقد كفيته بصعقةٍ سمعت لها وجبة قلبه ورجّة صدره، وبقيت بقيّة من

---

١. مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ١٦١ رقم ١٩٨ و ٢٠٠. مناقب الخوارزمي: ١٧٦ رقم ٢١١ وتاليه.
٢. نظم درر السمطين: ١١٧ وفي النسخة المطبوعة إلى قوله: كأهل النهر.

أهل البغي، ولئن أذن الله في الكرّة عليهم لأديلنّ منهم إلّا مايتشذّر في أطراف الأرض».

رواه ميثم بن محمد بن ميثم[١].

* * *

أمّا قصّة الناكثين المشهور لدى الجمهور بوقعة الجمل، فقد أتىٰ بها بعض العلماء مفصّلة، وجاء بها بعضهم علىٰ سبيل الجمل:

٨١٧ قال الإمام المحدّث العالم المشهور المشكور محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري[٢] في كتابه التذكرة: وكانت عائشة حاجّة في السنة التي قُتل فيها عثمان، وكانت مهاجرة له، فاجتمع طلحة والزبير ويعلىٰ بن أُميّة التيمي، وقالوا لها بمكة: عسىٰ أن تخرجي رجاء أن يرجع الناس إلىٰ أُمّهم، ويرعوا حرمة نبيّهم ﷺ، وهي تمتنع عليهم، فاحتجّوا عليها بقول الله تعالىٰ: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾[٣].

فبلغت الأقضية[٤] مقاديرها، فاصطفّ الناس للقتال، ورموا عليّاً وأصحابه بالنبال، فقال عليّ ؑ: «لاترموا بسهم، ولاتضربوا بسيف ولاتطعنوا برمح» فرمىٰ رجل من عسكر القوم بسهم فقتل رجلاً من أصحاب عليّ، فأُتي به عليّ، فقال: «اللّهمّ أشهد» ثم رمىٰ رجل آخر فقتل رجلاً من أصحاب عليّ، فقال عليّ ؑ: «اللّهمّ اشهد» ثم رمىٰ آخر فقال عليّ: «اللّهمّ اشهد» وقد كان عليّ نادى الزبير: «ياأبا عبدالله، إدن إليّ أُذكّرك كلاماً سمعته أنا وأنت من رسول الله ﷺ» فقال: ولي الأمان؟ فقال عليّ: «الأمان» فبرز فأذكره أنّ رسول ﷺ قال له ـ وقد وجدهما يضحكان بعضهما إلىٰ بعض ـ: «أما أنّك ستقاتل عليّاً، وأنت له ظالم» فقال الزبير: اللّهمّ إنّي ما ذكرت هذا إلّا الساعة، وثنّىٰ عنان فرسه

---

١. شرح نهج البلاغة ٥: ٢٣٢ خطبة ١٩٠.

٢. في نسخة «ص» زيادة: القرطبي.

٣. النساء: ١١٤.

٤. في «ص»: القضية.

لينصرف، فقال له ابنه عبدالله: إلىٰ أين؟ قال: أذكرني عليّ كلاماً قاله رسول الله ﷺ، قال: كلّا، ولكنّك رأيت سيوف بني هاشم حداداً يحملها رجال شداد! قال له: ويلك أمثلي يعيّر بالجبن؟ هلمّ الرمح، وأخذ الرمح وحمل في أصحاب عليّ، فقال عليّ ﷺ: «إفرجوا للشيخ، فإنّه محرج» فشقّ الميمنة والميسرة والقلب، ثم رجع، وقال لابنه: لا أمّ لك، أيفعل هذا جبان؟ وانصرف.

وقامت الحرب علىٰ ساق، وبلغت النفوس إلى التراق، فأُفرجت عن ثلاثة وثلاثين ألف قتيل، وقيل: سبعة عشر ألفاً، وفيه اختلاف، فيهم من الأزد أربعة آلاف، ومن ضبة ألف ومائة، وباقيهم من سائر الناس، كلّهم من أصحاب عائشة، وقُتل فيها من أصحاب عليّ ﷺ نحوٌ من ألف رجل، وقيل أقلّ، وقطع علىٰ خطام الجمل سبعون يداً من بني ضبة، كلّما قُطعت يد رجلٍ أخذ الزمام آخر، وهم ينشدون:

ونحن بنو ضبة أصحاب الجمل　　　ننازل الموت إذا الموت نزل

والموت أشهىٰ عندنا من العسل

انتهى كلامه[1].

٨١٨ قال الشيخ الإمام جمال الدين عبدالله اليافعي: وبلغت القتلىٰ يومئذٍ ثلاثة وثلاثين ألفاً، علىٰ ما ذكر أهل التواريخ، كلّ ذلك وعائشة راكبة علىٰ الجمل، فأمر عليّ ﷺ بعقر ذلك الجمل المسمّىٰ بعسكر، فخمد الشرّ عند ذلك، وظهر عليّ وانتصر، ثم جاء عليّ إلىٰ عائشة فقال: «غفر الله لك» فقالت: ولك، ملكت فأسجح، فما أردت إلّا الإصلاح، فبلغ من الأمر ما ترىٰ! فقال: «غفر الله لك» فقالت: ولك، ثم أمر معها عشرين امرأةً من ذوات الشرف والدين من أهل البصرة يمضين معها إلى المدينة، وأنزلها في دار وأكرمها.

وقُتل ذلك اليوم طلحة بن عبيدالله القرشي التيمي، قيل: رماه مروان بن الحكم. والله سبحانه أعلم، مع أنّه كان معهم ومن حزبهم لا من حزب عليّ ﷺ، لكن قيل: رماه من أجل ضغن كان في قلبه منه.

---

١. التذكرة في أحوال الموتىٰ وأُمور الآخرة ٢: ٧٠٦.

وقتل الزبير بن العوام القرشي الأسدي، حواريّ النبي ﷺ وابن عمته صفية، وهو أول من سلّ السيف في سبيل الله الذي قال: رسول الله ﷺ في قاتله في بعض الأخبار: «بشّروا قاتل ابن صفية بالنار»، قتله ابن جرموز بواد السباع بقرب البصرة، منصرفاً تاركاً للقتال طالباً للسلامة من الفتن، قتله وأخذ سيفه، ثم جاء إلى عليّ ﷺ ليبشّره، فبشّره عليّ بالنار من قول النبي المختار، فقال الشقي: ياويلنا إن قاتلناكم، وياويلنا إن قاتلنا معكم! ولمّا رأى عليّ ﷺ سيف الزبير، قال: «طالما فرّج به الكرب عن رسول الله ﷺ»[1].

٨١٩ قال القرطبي ﷺ: لمّا سمع بقتل عثمان يعلى بن أمّية التميمي الحنظلي أبو صفوان، وقيل: يقال: أبو خالد، أقبل لينصره، فسقط عن بعيره في الطريق فانكسرت فخذه، فقدم مكّة، فخرج إلى المسجد وهو كسير على سرير، واستشرف إليه الناس واجتمعوا، فقال: من خرج يطلب بدم عثمان فعليّ جهازه، فأعان الزبير بأربعمائة آلاف، وحمل سبعين رجلاً من قريش، وحمل عائشة على جمل أذب، ويقال: أرب، لكثرة وبره، اشتراه بمائتي دينار[2].

٨٢٠ وذكر الإمام أحمد بن حنبل ﷺ، عن قيس بن حازم ﷺ: أنّ عائشة لمّا أتت الحوأب سمعت نباح الكلاب، فقالت: ما أظنّني إلّا راجعة، إنّ رسول الله ﷺ قال لنا: «أيّتكنّ تنبح عليها كلاب الحوأب؟» فقال لها الزبير: ترجعين عسى الله أن يصلح بك بين الناس[3].

٨٢١ وعن عكرمة، عن ابن عباس ﷺ: أنّ رسول الله ﷺ قال: «أيّتكنّ صاحبة الجمل الأديب، يُقتل حولها قتلى كثيرة، وتنجوا بعدما كادت؟» قال القرطبي: هذا حديث ثابت صحيح. والعجب من القاضي الإمام أبي بكر بن العربي كيف أنكر هذا الحديث في كتبه، وذكر أنّه لايوجد أصلاً! وأظهر العلماء المحدّثين بإنكاره غباوةً وجهلاً، انتهى كلامه[4].

---

١. مرآة الجنان ١: ٨١ـ٨٢.
٢. التذكرة في أحوال الموتى والآخرة ٢: ٧٠٥.
٣. مسند أحمد ٦: ٩٧.
٤. التذكرة في أحوال الموتى والآخرة ٢: ٧٠٨.

٨٢٢ وعن سالم بن أبي الجعد ﷺ، قال: ذكر النبي ﷺ خروج بعض أُمّهات المؤمنين، فضحكت عائشة، فقال ﷺ: «أُنظري ياحميراء لاتكونين هي»، ثم التفت ﷺ إلىٰ عليّ كرم الله وجهه فقال: «ياأبا الحسن، إن تولّيت من أمرها شيئاً فأرفق بها».

رواه الصالحاني بإسناده، وفيه: الحافظ أبو بكر بن مردويه[1].

٨٢٣ وعن هشام بن عروة ﷺ، عن أبيه قال: ما ذكرت عائشة مسيرها إلّا بكت حتّىٰ تبلّ خمارها، وتقول: ياليتني كنت نسياً منسيّاً.

رواه الصالحاني[2].

٨٢٤ وعن مجمّع ﷺ، قال: دخلت مع أُمّي علىٰ عائشة، فقالت لها: رأيت خروجك يوم الجمل؟ قالت: إنّه كان قدراً من الله، وسألتها عن عليّ، فقالت: تسألني عن أحبّ الناس إلىٰ رسول الله ﷺ، لقد رأيت علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، وجمع رسول الله ﷺ بثوب عليهم، ثم قال: «اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً»، قالت: قلت: يارسول الله، أنا من أهلك؟ قال ﷺ: «إنّك إلى خير».

٨٢٥ وسأل الإمام محمد بن عليّ الباقر جابر بن عبدالله الأنصاري ﷺ ـ لمّا دخل عليه ـ عن عائشة، وما جرىٰ بينهما وبين عليّ ﷺ؟ فقال له جابر: دخلت عليها يوماً، وقلت لها: ما تقولين في عليّ؟ فأطرقت رأسها ثم رفعته، وقالت:

إذا ما التبر حكّ على المحكّ   تبيّن غشّه من غير شك
وفينا الغشّ والذهب المصفّىٰ   عليّ بيننا شبه المحك

رواهما الزرندي[3].

٨٢٦ وعن شهر بن حوشب ﷺ، قال: كنت عند أُمّ سلمة رضي الله عنها فسلّم رجل، فقيل: من أنت؟ قال: أنا أبو ثابت مولىٰ أبي ذر، قالت: مرحباً بأبي ثابت أدخل،

---

١. مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ١٦٢ رقم ٢٠٣، مناقب الخوارزمي: ١٧٦ رقم ٢١٣.

٢. تاريخ بغداد ٩: ١٨٤، ورواه الأميني في كتاب الغدير ٧: ١٥٤ وقال: النسي المنسي: الحيضة الملقاة. والخوارزمي في المناقب: ١٧٦ رقم ٢١٣.

٣. نظم درر السمطين: ١٣٣.

فدخل فرحّبت به، وقالت: أين طار قلبك حين طارت القلوب مطايرها؟ قال: مع عليّ بن أبي طالب ﷺ قالت: وفّقت والذي نفس أُمّ سلمة بيده، لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ بن أبي طالب، لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض».

ولقد بعثت ابني عمر وابن أخي عبدالله أبي أُمّية، وأمرتهما أن يقاتلا مع عليّ مَنْ قاتله، ولولا أنّ رسول الله أمرنا أن نقرّ في حجالنا وفي بيوتنا، لخرجت حتّىٰ أقف في صفّ عليّ.

رواه الصالحاني بإسناده إلىٰ ابن مردويه مسنداً[١].

٨٢٧ وعن الأصبغ بن نباتة ﷺ، قال: لمّا أُصيب زيد بن صوحان يوم الجمل أتاه عليّ ﷺ وبه رمق، فوقف عليه وهو لمّا به، فقال: «يرحمك الله يازيد، فوالله ما عرفتك إلّا خفيف المؤونة كثير المعونة»، فرفع إليه رأسه، فقال: وأنت يرحمك الله، فوالله ما عرفتك إلّا بالله عالماً، وبآياته عارفاً، والله ما قاتلت معك من جهل، ولكنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليّ أمير البَرَرة، وقاتل الفَجَرة، منصور من نصره، ومخذول من خذله، ألا وإنّ الحقّ معه، ألا وإنّ الحقّ معه، فاتّبعوه، ألا فيلوا معه».

رواه الصالحاني بإسناده إلىٰ وكيع مسنداً[٢].

٨٢٨ وعن هلال بن ثور بن مجزأة السدوسي ﷺ، عن أبيه، عن جدّه قال: مررت بطلحة وهو صريع بآخر رمق، فقال: مَنْ أنت؟ قلت: رجل من أصحاب أمير المؤمنين، قال: فمدّ يدك حتّىٰ أبايعك لأمير المؤمنين، فبسطتُّ يدي فبايعني، ثم قضىٰ نحبه، فأتيت علياً ﷺ فأخبرته، فقال: «الله أكبر، صدق الله ورسوله، أبى الله أن يدخله الجنة، إلّا وبيعتي في عنقه».

رواه الصالحاني[٣].

* * *

١. مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ١١٧ رقم ١٤٤، مناقب الخوارزمي: ١٧٦ رقم ٢١٤.

٢. مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ١٦٣ رقم ٢٠٤، مناقب الخوارزمي: ١٧٧ رقم ٢١٥.

٣. المستدرك للحاكم ٣: ٤٢١ رقم ٥٦٠١، كنز العمال ١١: ٣٢٦ رقم ٣١٦٤٦، مناقب الخوارزمي: ١٨٣ رقم ٢٢٢.

وأمّا وقعة صفّين، فقال القرطبي: إنّ معاوية لمّا بلغه مسير أمير المؤمنين عليّ ﷺ إليه من العراق، خرج من دمشق حتّىٰ ورد صفّين في النصف من المحرم، فسبق إلىٰ سهولة المنزل وسعة المناخ وقرب الماء من الفرات، وبنىٰ قصراً لبيت ماله، وكان أهل الشام قد سبقوا إلى المشرعة من سائر الجهات، ولم يكن ثَمَّ مشرعة سواها للواردين والواردات، فمنعت علياً ﷺ أيّاها، وحمتها عنه[1] تلك الكُماة[2]، فذكّرهم بالمواعظ الحسنة والآيات، وحذرهم بقول النبي ﷺ في من منع فضل ماء بالفلاة، فردّوا قوله وأجابوه بألسنة الطغاة، إلى أن قاتلهم بالقواضب والسمهريات[3].

فلمّا غلبهم عليها أباحها للشاربين والشاربات، ثم بنىٰ مسجداً علىٰ تلٍّ بأعلى الفرات، ليقيم مدّة مقامه فرائض الصلوات؛ لفضل صلاة الجماعة علىٰ صلاة الفرد بسبع وعشرين من الدرجات، علىٰ ما ثبت في الصحيح من رواية ابن عمر وغيره من الصحابة العدول الثقات. وحضرها مع عليّ جماعة من البدريّين، وممّن بايع تحت الشجرة من الصحابة المرضيّين.

وكان مع عليّ ﷺ رايات كانت مع رسول الله ﷺ في قتال المشركين، وكان مقام علي ﷺ ومعاوية بصفّين سبعة أشهر، وقيل: تسعة، وقيل: ثلاثة أشهر، وكان بينهم قبل القتال نحو من سبعين زحفاً، وقُتل في ثلاثة أيّام من أيّام البيض ـ وهي ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة ـ ثلاثة وسبعون ألفاً من الفريقين، وذكره الثقة العدل أبو إسحاق ابراهيم بن الحسين الكسائي الهمداني، وهي ليلة الهرير، جعل يهرّ بعضهم إلىٰ بعض، والهرير: صوت يشبه النباح، لأنّهم تراموا بالنبل حتّىٰ فنيت، وتطاعنوا بالرماح حتّىٰ اندقّت، وتضاربوا بالسيوف حتّىٰ انقضت، ثم نزل القوم يمشي بعضهم إلىٰ بعض، قد كسروا جفون سيوفهم، واضطربوا بما بقي من السيوف وعمد الحديد، فلا تسمع إلّا غمغمة القوم، والحديد في الهام، فلمّا صارت السيوف كالمناجل تراموا بالحجارة، ثم

---

١. حمى الشيء يحميه: دفع عنه، ومنعه عن غيره.

٢. الكُماة: جمع كميّ، وهو المتستّر بسلاحه من درع وبيضة ما شابههما.

٣. السمهريات: جمع سمهرية، وهي الرماح الصلبة، منسوبة إلىٰ سَمْهَر، اسم رجل كان يقوم الرماح.

جثوا على الركب فتحاثوا بالتراب، ثم تكادموا بالأفواه! وكُسفت الشمس، وثار القَتام[١] وارتفع الغبار، وضلّت الألوية والرايات، ومرّت أوقات أربع صلوات، لأنّ قتالهم كان بعد صلاتهم صلاة الصبح، واقتتلوا إلىٰ نصف الليل، وذلك في شهر ربيع الأول سنة تسع وثلاثين، قاله الإمام أحمد في تاريخه، وقال غيره: في نصف شهر ربيع الأول، وكان أهل الشام يوم صفّين خمسة وثلاثين ومائة ألف، وكان أهل العراق عشرين أو ثلاثين ومائة ألف. ذكره الزبير بن بكّار أبو عبدالله القاضي العدل، انتهى كلام القرطبي[٢].

٨٢٩ وعن صعصعة بن صوحان ﵁، قال: خرج يوم صفّين رجل من أصحاب معاوية، يقال له: كرز بن صباح الحميري، فوقف بين الصفّين، وقال: من يبارز؟ فخرج رجل من أصحاب عليّ ﵇ فقتله ووقف عليه، ثم قال: مَنْ يبارز؟ فخرج إليه آخر، فقتله وألقاه على الأول، ثم قال: مَنْ يبارز؟ فخرج إليه الثالث فقتله وألقاه على الآخرين، وقال: مَنْ يبارز؟ فأحجم الناس، وأحبّ من كان في الصفّ الأول أن يكون في الآخر، فخرج أمير المؤمنين عليّ ﵇ علىٰ بغلة رسول الله ﷺ البيضاء، فشقّ الصفوف، فلمّا انفصل منها نزل عن البغلة، فسعىٰ إليه فقتله، وقال: «مَنْ يبارز؟» فخرج إليه رجل، فقتله ووضعه على الأول، ثم قال: مَنْ يبارز؟ فخرج إليه رجل فقتله ووضعه على الثلاثة، ثم قال: «يا أيّها الناس، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾[٣] ولو لم يبدأ بهذا لما بدأنا» ثم رجع إلىٰ مكانه.

٨٣٠ وعن ابن عباس ﵁ وقد سأله رجل: أكان عليّ يباشر القتال يوم صفّين؟ فقال: والله ما رأيت رجلاً أطرح لنفسه في متلف من عليّ ﵇، ولقد كنت أراه يخرج حاسر الرأس بيده السيف إلى الرجل الدارع فقتله.

رواهما الطبري وقال: أخرجهما الواقدي[٤].

---

١. القَتام: الغُبار.

٢. التذكرة ٢: ٧١١.

٣. البقرة: ١٩٤.

٤. ذخائر العقبىٰ: ٩٩، ورواهما الباعوني الشافعي في جواهر المطالب ١: ٢٦٦

٨٣١ وعن علقمة [بن قيس و] الأسود [بن يزيد قالا]: أتينا أبا أيوب الأنصاري، فقلنا: ياأبا أيوب، إنّ الله أكرمك بنبيّه، إذ أُوحي إلىٰ راحلته فبركت علىٰ بابك، وكان رسول الله ﷺ ضيفاً لك، فضيلةً من الله فضّلك بها، أخبرنا عن مخرجك مع عليّ بن أبي طالب، فقال أبو أيوب: فإنّي أُقسم لكما اللّه بالذي لا إله إلّا هو، لقد كان رسول الله ﷺ في هذا البيت الذي أنتما فيه، وما في البيت غير رسول الله ﷺ، وعليّ ؑ جالس عن يمينه وأنا جالس عن يساره، وأنس بن مالك بين يديه، إذ تحرّك الباب، فقال النبي ﷺ: «ياأنس، أُنظر مَنْ بالباب» فخرج أنس ونظر، فقال: عمار بن ياسر، فقال: «افتح لعمّار الطيّب المطيّب» ففتح أنس الباب ودخل فجلس، فقال لعمّار: «إنّه سيكون في أُمّتي من بعدي هنّات، حتّىٰ يختلف السيف فيا بينهم، وحتّىٰ يقتل بعضهم بعضاً، وحتّىٰ يتبرّأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني: عليّ بن أبي طالب، وإن سلك الناس كلّهم وادياً وسلك عليٌّ وادياً، فاسلك وادي علي، وخلِّ عن الناس، إنّ عليّاً لايردّك عن هدىً، ولايدلّك علىٰ ردى. ياعمّار طاعة عليّ طاعتي، وطاعتي طاعة الله»[1].

٨٣٢ وعن عبدالله بن سَلَمة ؓ، قال: كأنّي أنظر إلىٰ عمّار بن ياسر يوم صفّين وهو علىٰ فرس، وفي يده حربة ويده يرتعش، وهو يقول: والله لو ضربونا حتّىٰ بلغوا بنا سعاف هجر، لعلمنا أنّا على الحقّ، وإنّهم على الباطل. ثم قال لعمرو بن حريث: أمعك شراب؟ فقال عمرو: نعم، قال: فاسقني، فأتاه بضياح من لبن، فقال عمّار: الله أكبر، اليوم ألقى الأحبّة محمداً وحزبه، عهد إليّ خليلي -يعني النبي ﷺ- إنّ آخر شيء أصبته من الدنيا ضياح لبن، ثم شرب، فلم ينشب أن اقتحم القتال، فقُتل، والذي قتل عمّار أبو غادية المزني، طعنه برمح فسقط، وكان يومئذٍ يقاتل، وهو ابن أربع وتسعين سنة، فلمّا وقع أكبّ عليه رجل آخر، فأخذ سلبه، فأقبلا يختصمان، وتحاكما إلى عمرو بن العاص، فقال لهما: ويحكما أُخرجا عنّي، فإنّ رسول الله ﷺ قال: «ويل للفئة الباغية بعمّار، وما هم وعمّار يدعوهم إلى الجنّة ويدعونه إلى النار؟ وقاتِله وسالبه في النار».

---

١. العمدة لابن البطريق: ٤٥٠ رقم ٩٣٩، تاريخ بغداد ١٣: ١٨٨، تاريخ دمشق ٤٢: ٤٧٢، الأربعون لمنتجب الدين بن بابويه: ٦٠.

فلمّا انصرف الرجلان، قال معاوية لعمرو: ما رأيت مثل ما صنعت، قوم بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهما: إنّكما تختصمان في النار!! فقال عمرو: هو والله ذاك، والله إنّك لتعلمه، ولوددت أنّي متُّ قبل هذا بعشرين سنة.

رواهما الصالحاني[١].

٨٣٣ وعن عمارة بن خزيمة بن ثابت ﷺ، قال: شهد خزيمة الجمل فهو لا يسلّ سيفاً، وشهد صفّين ولم يسلّ سيفاً حتّىٰ قُتل عمّار، وقال: فأنظروا من يقتله؟ فإنّي سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «تقتله الفئة الباغية» فلمّا قُتل عمّار، قال خزيمة: قد حان وقت القتال مع عليّ ﷺ، فقاتل مع أعاديه حتّىٰ قُتل.

رواه الصالحاني وقال: قاله الحافظ أبو عبدالله ابن مندة، وذكر إسناده[٢].

٨٣٤ وكتب مولانا أمير المؤمنين عليّ ﷺ إلىٰ معاوية: «أمّا بعد، فإنّ لله عباداً آمنوا بالتنزيل، وعرفوا التأويل، وفقهوا في الدين، وأظهر الله فضلهم في القرآن الحكيم، وأنتم يومئذ أعداء الله والرسول، تكذبون بالكتاب، وتجتمعون علىٰ حرب المسلمين، مَنْ ثقفتم منهم عذّبتموه أو قتلتموه، حتّىٰ أذن الله بإعزاز دينه وإظهار نبيّه، فأدخل العرب في دينه أفواجاً، وكنتم ممّن دخل في هذا الدين رغبةً ورهبةً، حين فاز أهل السيف بسيفهم، وفاز المهاجرون الأوّلون بفضلهم، فلا ينبغي ﴿لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[٣] بأن يجهل قدره، ويعدو طوره، ويحث نفسه على التماس ما ليس له أهل ولا هو أهله، وإنّ أولىٰ الناس بهذا الأمر أقربهم من الرسول، وأعلمهم بالكتاب والتأويل، وأفقههم في الدين، وأوّلهم إسلاماً، وأفضلهم اجتهاداً، فاتّقوا الله الذي إليه ترجعون ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[٤].

ألا وإنّي أدعوكم إلىٰ كتاب الله تعالىٰ وسنّة نبيه، وحقن دماء هذه الأمّة، فإن قبلتم أصبتم

---

١. رواه في كشف الغمة ١: ٢٦٣.

٢. ورواه الخوارزمي في المناقب: ١٩١ رقم ٢٢٩، والأربلي في كشف الغمّة ١: ٢٦٣.

٣. ق: ٣٧.

٤. البقرة: ٤٢.

وهديتم، وإن أبيتم إلّا الفرقة وشقّ عصا الأُمّة لم تزدادوا من الله إلّا بُعداً، ولم يزد الله عليكم إلّا سخطاً»[١].

فلمّا وصل الكتاب إليه قام أبو مسلم الخولاني، فقال: صدق عليٌّ، علامَ تقاتله؟ فوالله إنّه لأحقّ بالأمر منك.

رواه الصالحاني وقال: فأجاب معاوية كتاب المرتضىٰ بكلمات تكلّم تقريرها ديباجة قلوب أرباب الألباب، فأضربت عن تحريرها توخّياً لانتهاج سنن الصواب، والله الموفّق والمعين، وإليه المرجع والمآب.

* * *

وأمّا قتاله ﷺ مع المارقين الخوارج الذين خرجوا من الحقّ فانضمّوا إلى الباطل، وتركوا أقوام المناهج، قال الصالحاني: إعلم، إنّ أول من خرج على أمير المؤمنين جماعة معه في حرب صفّين، وأشدّهم خروجاً عليه ومروقاً من الدين: الأشعث بن قيس وزيد بن حصن الطائي، فقالوا: ليرجعنّ الأشتر عن قتال المسلمين أو لنفعلنّ بك ما فعلنا بعثمان! فاضطرّ إلى ردّ الأشتر عن قتال أعدائه بعد أن هزم الجماعة وولّوا مدبرين، والمرتضىٰ ﷺ علىٰ أن يبعث في الحكمين عبدالله بن عباس، فأبوا إلّا أن يبعث أبا موسى الأشعري، فجرى الأمر كما جرىٰ، ثم خرجوا عليه، واجتمعت كلمتهم على التبرّي منه، واجتمعوا بحروراء من ناحية الكوفة، ورأسهم: عبدالله بن الكوّاء وابن الأعور وحرقوص بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية، وهم يومئذٍ في اثني عشر ألف ـ أعني يوم النهروان ـ وهم الذين أولهم ذو الخويصرة، وآخرهم ذو الثدية، وأكفروا أمير المؤمنين علياً، فقاتلهم أمير المؤمنين ﷺ، فما انفلت من هذه المارقة والزائغة إلّا أقل من عشرة، فانهزم اثنان منهم إلىٰ عمان، واثنان إلىٰ كرمان، واثنان إلى الجزيرة، واثنان إلىٰ سجستان ...[٢].

---

١. رواه نصر بن مزاحم في وقعة صفّين: ١٥٠، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٣: ٢١٠، والشيخ الأميني في الغدير ١٠: ٣٢٢.

٢. كذا في نسخة «ص» بياض بمقدار سطر واحد.

٨٣٥ وعن عبدالله بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ، قال:

كنت مع عليّ بن أبي طالب ﷺ حين خرجت عليه الحرورية وكفّروه، إذ رضي بالتحكيم بينه وبين أهل الشام، وقالوا: لا حكم إلّا لله. فقال عليّ ﷺ: «كلمة حقّ أُريد بها الباطل» وقال: «إنّ رسول الله ﷺ وصف ناساً إنّي لأعرف صفتهم من هؤلاء، يقولون الحقّ بألسنتهم لايجاوز هذا منهم ـ وأشار إلىٰ حلقه ـ أبغض خلق الله إليه، منهم أسود، إحدىٰ يديه حلمة ثدي». فقاتلهم حين أبوا أن يرجعوا عن قولهم، فلمّا قتلهم، قال: «أنظروا» فنظروا فلم يجدوا شيئاً، قال: «ارجعوا، فوالله ما كذبت ولاكُذِّبت» مرّتين أو ثلاثاً، ثم وجدوه في خَربةٍ، فأتوا به حتّىٰ وضعوه بين يديه، قال عبدالله: وأنا حاضر ذلك في أمرهم، وقول عليّ ﷺ فيهم.

قال الحاكم أبو عبدالله: رواه مسلم في الصحيح بمعناه[1].

٨٣٦ وعن زيد بن وهب الجهني ﷺ: أنّه كان في الجيش الذي كان مع عليّ بن أبي طالب ﷺ حين سار إلى الخوارج، فقال عليّ: «أيّها الناس، سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج قوم من أمّتي يقرأون القرآن، ليس قراءتكم إلىٰ قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلىٰ صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلىٰ صيامهم بشيء، يقرأون القرآن يحسبون أنّه لهم، وهو عليهم، لاتجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى الله لهم علىٰ لسان نبيّهم ﷺ لنكلوا عن العمل، وآية ذلك أنّ فيهم رجلاً له عضد وليس له ذراع، علىٰ رأس عضده مثل حلمة الثدي، عليه شعرات بيض، تذهبون إلىٰ معاوية وأهل الشام، وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم؟! والله إنّي لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم، فإنّهم سفكوا الدم الحرام، وأغاروا علىٰ سرح أُناس، فسيروا على اسم الله».

رواهما الزرندي[2].

---

١. المستدرك على الصحيحين ٤: ٥٧٦ رقم ٨٦١٧، صحيح مسلم ٣: ١١٥.
٢. نظم درر السمطين: ١١٦.

٨٣٧ وعن أنس بن مالك ﷺ، قال: كان في عهد رسول الله ﷺ رجل يعجبنا تعبّده واجتهاده، فذكرناه لرسول الله فلم يعرفه، ووصفناه بصفته فلم يعرفه، فبينما نحن نذكره له إذ طلع الرجل، فقلنا: هو هذا يارسول الله، قال: «إنكم لتخبروني عن رجل وعلىٰ وجهه لسفعة من الشيطان» قال: فأقبل حتّىٰ وقف على المجلس، فقال له رسول الله ﷺ: «أنشدك الله، هل قلتَ حين وقفت على المجلس: ما في المجلس أحد أفضل منّي، أو خير منّي؟» قال: اللّهمّ نعم، ثم دخل يصلّي، فقال رسول الله ﷺ: «من يقتل الرجل؟» قال أبو بكر: أنا، فدخل فوجده يصلّي، فقال: سبحان الله! أقتل رجلاً يصلّي، وقد نهانا رسول الله عن ضرب المصلّين؟! فخرج، فقال له رسول الله: «مه؟» قال: وجدته بأبي أنت وأمّي يصلّي، وقد نهيتنا عن ضرب المصلّين، فقال: «من يقتل الرجل؟» فقال عمر: أنا، فوجده ساجداً، فقال: أقتل رجلاً واضعاً وجهه لله وقد رجع أبو بكر، وهو أفضل منّي؟! فخرج إليه، فقال له رسول الله: «مه؟» فقال: يارسول الله، بأبي أنت وأمّي وجدته ساجداً، فكرهت أن أقتله واضعاً وجهه لله، قال: «من يقتل الرجل؟» قال عليّ ﷺ: أنا، قال: «أنت قتلته إن أدركته» فوجده عليّ قد خرج، فقال: وجدته بأبي أنت وأمّي قد خرج، قال: «لو قتلته ما اختلف من أُمّتي رجلان، كان أوّلهم وآخرهم واحداً».

قال [موسى: فأخبرني][1] محمد بن كعب القرظي: إنّه هو الذي قتله أمير المؤمنين عليّ ﷺ بعد يوم النهروان[2]: حرقوص ذو الثدية.

٨٣٨ وعن أبي غالب ﷺ، قال: كنت بدمشق، فجيء برؤوس الخوارج من العراق، فنُصبت علىٰ درجة المسجد، فبينا أنا قائم إذا أنا بشيخ علىٰ حمار قصير ينظر إليهم ويبكي، ويقول: كلاب النار، كلاب النار، كلاب النار! فسألت عنه، فقالوا: هذا أبو أُمامة صاحب رسول الله ﷺ، فدنوت منه فقلت: يابا أُمامة، أراك تبكي وتقول: كلاب النار! قال: رحمةً لهم، لأنّهم قد صلّوا وصاموا وحجّوا واعتمروا، ثم صاروا كلاب

---

١. ما بين المعقوفتين لم يرد في المصدر.

٢. هنا زيادة في المصدر: رؤيته مثل البراغيث، إنّما نبت له جناحان يطير بهما.

النار، قلت: هذا شيء تقوله أم سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: لو لم أسمعه إلّا مرّة أو مرّتين أو ثلاثة أو أربعة ـحتّىٰ بلغ عشر مرّات ـ ما قلت، ولكن سمعت رسول الله يقول: «إنّه سيكون من أُمّتي قوم، يقرأون القرآن لاتجاوز قراءتهم تراقيهم، يعبدون الله عزّ وجلّ عبادةً تحتقرون عبادة الناس في عبادتهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، لايعود فيه حتّىٰ يعود أعلاه فوقه، هم شرّ الخلق والخليقة، هم شرّ قتلىٰ تحت أديم السماء، طوبىٰ لمن قتلهم، أو قتلوه».

٨٣٩ [وعن سعيد بن جهمان ﷺ، قال: أتيت عبدالله بن أبي أوفى، فسلّمت عليه فقال: ما فعل والدك؟ قلت: قتلته الأزارقة، قال: لعن الله الأزارقة ـثلاثاً ـ حدثني رسول الله ﷺ: أنّهم كلاب النار، قلت: الأزارقة وحدهم أم الخوارج كلّهم؟ قال: لا، بل الخوارج كلّهم][1].

فالأزارقة صنف من الخوارج، كان رئيسهم نافع بن الأزرق، وكان من شأنه أن يخاصم بتأويل القرآن في زمن ابن عباس، فنسب تبعه إليه، فقيل: الأزارقة، وفي زمن عليّ ﷺ كان رئيسهم ابن الكوّاء، وفي زمن التابعين: نجدة الحروري، وهو من بقية أهل حروراء الذين خرجوا علىٰ عليّ ﷺ. وحروراء: قرية من قرى السواد.

روى الثلاثة أبو عبدالله الترمذي الحكيم في نوادر الأُصول[2].

٨٤٠ وعن زرّ، عن عليّ ﷺ، قال: «أنا فقأت عين الفتنة، ولو لم أكن فيكم ما قوتل فلان وفلان».

رواه الحافظ أبو نُعيم في الحليةَ[3].

٨٤١ وعن عليّ ﷺ، قال: «لمّا كان يوم الحديبيّة، خرج الناس من المشركين ـمنهم سُهَيل بن عمرو وأُناس من رؤساء المشركين ـ فقالوا لرسول الله ﷺ: خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقّائنا، وليس بهم فقه في الدين، وإنّما خرجوا فراراً من أموالنا وضياعنا،

---

١. بين المعقوفتين لم يرد في نسخة «ص».
٢. نوادر الأُصول ١: ٢٢١.
٣. حلية الأولياء ١: ٦٨.

فارددهم إلينا، فإن كان بهم فقه في الدين سنفقّهم، فقال النبي: يامعشر قريش، لتنتهنّ أو ليبعثنّ الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين، قد امتحن الله قلبه على الايمان، فقالوا: من هو يارسول الله؟ وقال أبو بكر: من هو يارسول الله؟ وقال عمر: من هو يارسول الله؟ قال: هو خاصف النعل».

وكان أعطىٰ نعله عليّاً يخصفها، ثم التفت عليّ إلىٰ من هو عنده وقال: «إنّ رسول الله قال: من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار».

رواه الطبري وقال: أخرجه الترمذي وقال: حسن صحيح[١].

* * *

أقول: ينبغي أن يذكر في هذا الباب نبذة في ذكر شيء من شجاعة هذا البطل العديم القرين في الأصحاب، فلنقتصر علىٰ أحرف جاء بها بعض العلماء فيها، ولنضرب عن الإكثار، فإنّه قلّ من يستقصيها ويستوفيها.

قال: إتّصافه بذلك أشهر من النهار، وأظهر من الشمس لذوي الأبصار، أقرّ بذلك الموالف والمخالف:

* فمن ذلك ما كان علىٰ رأس ثمانية عشر شهراً من قدومه المدينة، وعمره إذ ذاك سبعة وعشرون سنة: غزوة بدر، وجميع من يحصىٰ قتله من المشركين ببدر: تسعة وأربعون رجلاً، منهم من قتله أمير المؤمنين ﷺ بانفراده: ثمانية عشر، وشرك في قتل أربعة، وقيل: قتل بانفراده منهم: ستة وثلاثين سوىٰ من اختلف فيه، أو شرك فيه غيره.

* ومن ذلك غزوة أُحد، ولم يبلغ يومئذ عمره تسعاً وعشرين سنة، وقُتل من مقاتلة المشركين: إثنان وعشرون قتيلاً، وهو قتل منهم سبعة، وقال: «أصابتني يوم أُحد ستة عشر ضربة، سقطتُ إلى الأرض في أربعة منهن».

---

١. ذخائر العقبىٰ: ٧٦، سنن الترمذي ٥: ٢٩٨ رقم ٣٧٩٩.

* ومن ذلك غزوة خيبر في سنة سبع من الهجرة، ولمّا دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم، فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده، فتناول باباً كان عند الحصن فتترّس به عن نفسه، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتّىٰ فتح الله علىٰ يديه، ثم ألقاه من يده. قال الراوي: ولقد رأيتني في نفر سبعة أنا ثامنهم، نجهد علىٰ أن نقلب الباب، فلم نقلبه. ذكره الإمام أحمد بن حنبل في مسنده[١].

وفي القصة: أنّهم أغلقوا باب الحصن، فصار إليه أمير المؤمنين وعالجه حتّىٰ فتحه، وأكثر الناس لم يعبروا الخندق، فأخذ الباب وجعله جسراً على الخندق حتّىٰ عبروا وظفروا بالحصن، وأخذوا الغنائم، ولمّا انصرفوا دحا به بيمناه أذرعاً، وكان يغلقه عشرون رجلاً. مضىٰ هذا.

---

١. مسند أحمد ٦: ٨.

الباب السابع عشر

فيما أوحى الله إلىٰ نبيّه ﷺ ليلة الإسراء في سريته، وأنّه ساد وفاق أولياء الله في الآفاق في المطيعين من بريّته، وأنّه سيد العرب بل سيد المرسلين وأمير المؤمنين وإمام الأولياء، فاعتبر بذلك شأنه يا أخا الفطنة في حضرة القدس والكبرياء

٨٤٢ عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كنت مع النبي ﷺ جالسة، إذ أقبل عليّ بن أبي طالب ﷺ فقال: «ياعائشة، إن سرّك أن تنظري إلىٰ سيد العرب فانظري إلىٰ عليّ بن أبي طالب».

قالت: قلت: يارسول الله ألست سيد العرب؟ قال: «أنا سيد ولد آدم، وعليّ سيد العرب».

رواه في شرف النبوة[1].

٨٤٣ وعن الحسن بن عليّ ﷺ، قال: «قال رسول الله ﷺ: أدْعوا لي سيد العرب ـ يعني عليّاً ـ قالت عائشة: ألست سيد العرب؟ قال: أنا سيد ولد آدم، وعليّ سيد العرب. فلمّا جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه، فقال لهم: يامعشر الأنصار أأدلّكم على ما أن تمسّكتم به لن تضلّوا بعده أبداً؟ قالوا: بلىٰ، يارسول الله، قال: هذا عليّ أحبّوه بحبّي، وأكرموه بكرامتي، فإنّ جبرئيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عزّ وجلّ».

رواه الحافظ أبو نُعيم والطبري[2].

---

١. شرف النبوة: ١٨٧، ورواه في تاريخ بغداد ١١: ٨٩ رقم ٥٧٧٦.

٢. ذخائر العقبىٰ: ٧٠، حلية الأولياء ١: ٦٣.

٨٤٤ وعن عبدالله بن أسعد بن زرارة ﵁، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أوحي إليّ في عليّ أنّه سيد المسلمين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجلين».

رواه أبو سعد في شرف النبوة[١]. والطبري ولفظه: ليلة أُسري بي انتهيت إلى ربّي عزّ وجلّ، فأوحىٰ إليّ، أو أمرني ـ شكّ الراوي في أيّهما ـ في عليّ ثلاثاً: إنّه سيد المسلمين، ووليّ المتّقين، وقائد الغرّ المحجلين. أخرجه المحاملي.

وأخرجه الإمام عليّ بن موسى الرضا من حديث عليّ ﵇ وزاد: «يعسوب الدين»[٢].

٨٤٥ وعن عبدالله بن حكيم الجهني ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله أوحى إليّ في عليّ ثلاثة أشياء ليلة أُسري بي: إنّه سيد المؤمنين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين».

رواه الزرندي وقال: رواه الإمام الطبراني بسنده[٣].

٨٤٦ وعن أبي هريرة ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «لمّا أُسري بي ليلة المعراج، فاجتمع على المعراج الأنبياء في السماء، فأوحى الله إليّ: سلهم يامحمد بماذا بعثتم؟ فقالوا: بُعثنا على شهادة أن لا إله إلّا الله، وعلى الإقرار بنبوّتك، والولاية لعليّ بن أبي طالب».

أورده الشيخ المرتضى العالم العارف الربّاني السيد شرف الدين عليّ الهمداني في بعض تصانيفه، وقال: رواه الحافظ أبو نُعيم[٤].

٨٤٧ وعن الشعبي ﵀، عن عليّ ﵇ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «مرحباً بسيد المسلمين، وإمام المتّقين». فقيل لعليّ: فأيّ شيء كان من شكرك؟ قال: «حمدت الله عزّ جلّ علىٰ ما آتاني، وسألته الشكر علىٰ ما أولاني، وأن يزيدني ممّا أعطاني».

رواه الحافظ أبو نُعيم[٥].

---

١. شرف النبوة: ٢٢٩، ورواه الحاكم في المستدرك ٣: ١٤٨ رقم ٤٦٦٨.

٢. ذخائر العقبى: ٧٠، الرياض النضرة ٢: ١٣٨، تنبيه الغافلين: ٤٩، العمدة لابن البطريق: ٢٦٨ رقم ٤٢٤، مسند الإمام الرضا ﵇: ٢: ١٤٢.

٣. نظم درر السمطين: ١١٤، المعجم الصغير ٢: ٨٨ رقم ١٠١٢.

٤. ورواه في ينابيع المودّة ٢: ٢٤٦ رقم ٦٩٢ عن أبي نعيم.

٥. حلية الأولياء ١: ٦٦، ورواه السيد ابن طاوس في اليقين: ٤٧١، والمجلسي في البحار: ٤٠: ٢٣ رقم ٤١.

٨٤٨ وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: كنت مع النبي ﷺ يوماً في بعض حيطان المدينة، ويد عليّ في يده، قال: فمررنا بنخل، فصاح النخل: هذا محمد سيد الأنبياء، وهذا عليّ سيد الأولياء أبو الأئمة الطاهرين. ثم مررنا بنخل، فصاح النخل: هذا محمد رسول الله هذا، عليّ سيف الله، فالتفت النبي ﷺ إلى عليّ عليه السلام فقال له: «ياعليّ، سمّه الصيحاني» فسمّي من ذلك اليوم الصيحاني.

رواه الزرندي وقال: حديث غريب[1].

٨٤٩ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ياأنس، أسكب لي وضوءاً» ثم قام وصلّىٰ ركعتين، ثم قال: «يا أنس، أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين، وخاتم الوصيّين».

قال: أنس قلت: اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار، وكتمته، إذ جاء عليّ فقال: «مَنْ هذا ياأنس؟» فقلت: عليّ، فقام مستبشراً فاعتنقه، ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه، ويمسح عرق عليّ بوجهه، فقال عليّ عليه السلام: «يارسول الله، لقد رأيتك صنعت بي شيئاً ما صنعت بي من قبل» قال رسول الله ﷺ: «وما يمنعني وأنت تؤدّي عنّي، وتسمعهم صوتي، وتبيّن لهم ما اختلفوا بعدي»[2].

٨٥٠ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أنزل الله عزَّ وجلَّ ﴿ياأيّها الذين آمنوا﴾ إلَّا وعليّ رأسها وأميرها»[3].

٨٥١ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بعثني النبي ﷺ إلىٰ أبي برزة الأسلمي، فقال له وأنا أسمع: «ياأبا برزة، إنّ ربّ العالمين عهد إليّ عهداً في عليّ بن أبي طالب، فقال: إنّه راية الهدىٰ، ومنار الإيمان، وإمام أوليائي، ونور جميع من أطاعني. ياأبا برزة عليّ بن أبي طالب أميني غداً في القيامة، وصاحب رايتي في القيامة علىٰ مفاتيح خزائن رحمة ربّي».

---

١. نظم درر السمطين: ١٢٥.
٢. حلية الأولياء ١: ٦٣.
٣. رواه أحمد في المناقب: ١٦٢ رقم ٢٣٩.

٨٥٢ وعن أبي برزة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله عزّ وجلّ عهد إليّ عهداً في عليّ، فقلت: يارب بيّنه لي، فقال: إسمع، فقلت: سمعت، فقال: إنّ علياً راية الهدىٰ، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها للمتّقين، من أحبّه أحبّني، ومن أبغضه أبغضني، فبشّره بذلك. فجاء عليّ فبشّرته، فقال: يا رسول الله، أنا عبدالله وفي قبضته، فإن يعذّبني فبذنبي، وإن يتمّ لي الذي بشّرتني به فالله أولىٰ بي، قال: قلت: اللّهمّ أجلُ قلبه، واجعل ربيعه الايمان، فقال اللّه: قد فعلت به ذلك».

ثم قال[1]: «إنّه سيخصّه من البلاء بشيء لم يخصّ به أحداً من أصحابي، فقلت: يـاربّ أخي وصاحبي، قال: إنّ هذا شيء قد سبق، إنّه مبتلىً ومبتلىً به».

روى الأربعة الحافظ أبو نُعيم[2].

---

١. في نسخة «ص»: ثم إنّه رفع إلىٰ أنّه سيخصّه...

٢. حلية الأولياء ١: ٦٣ و٦٤ و٦٦.

الباب الثامن عشر

في أنّه حاز خصائص أعاظم الأنبياء، وفاز بإيتاء خصال الكمال أكارم الأصفياء

٨٥٣ عن أبي الحمراء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من أراد أن ينظر إلىٰ آدم في علمه، وإلىٰ نوح في فهمه، وإلىٰ إبراهيم في حلمه، وإلىٰ يحيىٰ بن زكريا في زهده، وإلىٰ موسىٰ في بطشه، فلينظر إلىٰ عليّ بن أبي طالب».

رواه الطبري وقال: أخرجه أبو الخير الحاكمي[1].

٨٥٤ وعن ابن عباس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أراد أن ينظر إلىٰ إبراهيم في خلّته[2]، وإلىٰ نوح في حكمته، وإلىٰ يوسف في جماله[3]، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب».

رواه الطبري وقال: أخرجه الملّا في سيرته[4].

٨٥٥ وعن الحارث الأعور صاحب راية أمير المؤمنين عليّ ﷺ، قال: بلغنا أنّ النبي ﷺ في جمع الصحابة فقال: «أُريكم آدم في علمه، ونوحاً في فهمه، وإبراهيم في حلمه؟».

فلم يكن بأسرع من أن طلع عليّ ﷺ، قال أبو بكر: يارسول الله قِستَ رجلاً بثلاثة من الرسل، بخٍ بخٍ لهذا! من هو يا رسول الله؟ قال النبي: «ياأبا بكر لاتعرفه؟» قال: الله

---

١. ذخائر العقبىٰ: ٩٣، الأربعين المنتقىٰ: ١١٧ رقم ٣٦.

٢. المصدر: حلمه.

٣. المصدر: احتماله.

٤. ذخائرالعقبىٰ: ٩٤، الملّا الموصلي في الوسيلة ٥: ٢١٦٨.

ورسوله أعلم، قال: «أبو الحسن عليّ بن أبي طالب» قال أبو بكر: بخٍ بخٍ لك ياأبو الحسن.

رواه الصالحاني[١]، وفي إسناده: أبو سليمان الحافظ.

٨٥٦ وعن مولانا أمير المؤمنين عليّ ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «فيك مثل من عيسىٰ ﷺ: أبغضته اليهود حتّىٰ بهتوا أُمّه، وأحبته النصارىٰ حتّىٰ نزّلوه بالمنزلة التي ليس بها».

ثم قال: «يهلك فيّ رجلان: محبّ مفرط بما ليس فيّ، ومبغض يحمله شنآني علىٰ أن يبهتني».

٨٥٧ وعنه ﷺ: أنّه قال: «ليحبّني أقوام حتّىٰ يدخلوا النار في حبّي، وليبغضني قوم حتّىٰ يدخلوا النار ببغضي».

رواهما الطبري وقال: في الأول أخرجه أحمد في مسنده، وفي الثاني أخرجه أحمد في المناقب وقال: وهذا محمول علىٰ من حمله حبّه أن يتّخذه إلهاً من دون الله، أو ما يقول بعض الرافضة: غلط الأمين فصدّها عن حيدر! فيكفر بذلك[٢].

---

١. مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ١٤٧ رقم ١٨٠، مناقب الخوارزمي: ٨٨ رقم ٧٩.

٢. ذخائر العقبىٰ: ٩٢، مسند أحمد ١: ١٦٠، المناقب: ٦٥ رقم ٧٥. وهذا قول الغلاة الذين تبرأ منهم الشيعة الإمامية، وتلعنهم علىٰ لسان أئمتهم وعلمائهم حتىٰ قيام الساعة.

الباب التاسع عشر

في تنويه ملائكة الله بتعريفه وذكره، ورؤيته إيّاهم وكلامهم معه في بعض شأنه وأمره، وأنّه إذا بعث إلىٰ سرية كان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، وصلوات الملائكة وسلامهم عليه، فأعظِمْ بمناقبه وفخاره!

٨٥٨ عن علقمة، عن عبدالله ﷺ، قال: مرض رسول الله ﷺ مرضه، فغدا إليه عليّ بن أبي طالب ﷺ في الغلس، وكان يحبّ أن لايسبقه إليه أحد، فاذا هو في صحن الدار، ورأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي، فقال: السلام عليك، قال: «وعليك السلام، أما أنّي أحبّك، ولك عندي مديحة أزِفّها إليك» قال: قل، قال: «أنت أمير المؤمنين، وأنت قائد الغرّ المحجّلين، وأنت سيد ولد آدم يوم القيامة ما خلا النبيّين والمرسلين، لواء الحمد بيدك تزفّ أنت وشيعتك إلى الجنان زفّاً زفّاً، أفلح من تولاّك، وخاب وخسر من تخلاّك، بحبّ محمد أحبّوك، ومن يبغضك لم ينلهم شفاعة محمد ﷺ، اُدن إلىٰ صفوة الله أخيك وابن عمك، فأنت أحقّ الناس به».

قال: فدنا عليّ بن أبي طالب وأخذ برأس رسول الله أخذاً رفيقاً فصيّره في حجره، فانتبه رسول الله ﷺ، فقال: «ما هذه الهمهمة؟» فأخبره بالحديث، فقال رسول الله: «لم يكن ذلك دحية بن خليفة، كان ذلك جبرئيل، سمّاك بما سمّاك الله بها، وهو الذي ألقىٰ محبّتك في صدور المؤمنين، وهيبتك في صدور الكافرين، ولك ياعليّ عند الله أضعاف كثيرة».

رواه الخطيب الحافظ أبو بكر عن علقمة عن عبدالله ﷺ، واللفظ له. ورواه الصالحاني باختلاف يسير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﷺ، وفي إسناده الحفّاظ الثقات. ورواه الطبري مختصراً عن عليّ هذا[١].

٨٥٩ وعن حميد الطويل، عن أنس ﷺ، قال: صلّىٰ بنا رسول الله ﷺ صلاة العصر، وأبطأ في ركوعه في الركعة الأولىٰ، حتّىٰ ظننّا أنّه قد نسيها وغفل، ثم رفع رأسه، فقال: سمع الله لمن حمده، ثم أوجز في صلاته وسلّم، ثم أقبل بوجهه كالقمر ليلة البدر، ورمىٰ ببصره صفّاً صفّاً يطلب عليّاً، فإذا هو في الصفّ الأخير، فناداه وأجابه عليّ ﷺ من آخر الصفوف، فنادى النبي بأعلىٰ صوته: «أُدْن منّي ياعليّ» فدنا، فقال: «ما الذي خلّفك عن الصفّ الأول؟» فقال: «شككتُ أنّي علىٰ غير طهر، فأتيت منزلي وناديت: ياحسن ياحسين يافضّة، فلم يجبني أحد، فإذا بهاتفٍ يهتف بي من ورائي، وهو ينادي: ياأبا الحسن، يابن عمّ رسول الله ﷺ، فالتفتُّ، فإذا سطل من ذهب فيه ماء وعليه منديل، فأخذتُ المنديل ووضعت علىٰ منكبي الأيمن وأومأت إلى الماء، فإذا الماء يفيض علىٰ كفّي، فتطهّرت وسبغت، ولقد وجدته في لين الزبد، وطعم الشهد، ورائحة المسك، ثم التفتّ لا أدري من وضع السطل والمنديل، ولا أدري».

فتبسم رسول الله ﷺ وضمّه إلىٰ صدره، فقبّل ما بين عينيه، ثم قال: «ياأبا الحسن، ألا أُبشّرك؟ إنّ السطل من الجنّة، والماء والمنديل من الفردوس الأعلىٰ، والذي هيّأك للصلاة جبرئيل، والذي مندلك ميكائيل، والذي نفس محمد بيده، ما زال إسرافيل قابضاً بيده علىٰ ركبتي حتّىٰ لحقتُ الصلاة، أفيلومني الناس علىٰ حبّك، والله وملائكته يحبّونك من فوق السماء؟»[٢].

٨٦٠ وعن محمد بن الحنفية ﷺ عن النبي ﷺ، قال: «رأيت في السماء الرابعة ملكاً نصفه من نار ونصفه من ثلج، وعلىٰ جبهته مكتوب: أيّد الله محمداً بعليّ، فبقيت متعجّباً، فقال الملك:

---

١. مناقب الخوارزمي: ٣٢٢ رقم ٣٢٩، مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٦٣ رقم ٣٢، ذخائر العقبىٰ: ٩٤.

٢. مناقب الخوارزمي: ٣٠٤ رقم ٣٠٠، بحار الأنوار ٣٩: ١١٧ رقم ٤.

تعجّبت من هذا؟ كتب الله في جبهتي ما ترىٰ قبل أن يخلق الدنيا بألفي عام».

رواهما الصالحاني[١].

٨٦١ وعن عليّ عليه السلام، قال: لمّاكان ليلة بدر، قال رسول الله ﷺ: «من يستقي لنا من الماء» فأحجم الناس، فقام عليّ فاحتضن قربةً وأتىٰ بئراً بعيدة القعر مظلمة، فانحدر فيها، فأوحى الله عزّ وجلّ إلىٰ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل: تأهّبوا النصر محمد وحزبه، فهبطوا من السماء، لهم لغط يذعر من سمعه، فلمّا حاذوا بالبئر سلّموا عليه من عند آخرهم إكراماً وتبجيلاً.

رواه الطبري وقال: أخرجه أحمد في المناقب[٢].

٨٦٢ وعن الحسن بن عليّ عليهما السلام: أنّه قال حين قُتل عليّ عليه السلام: «لقد فارقكم رجل ما سبقه الأوّلون بعلم، ولا أدركه الآخرون، كان رسول الله ﷺ يبعثه بالسرية، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، لا ينصرف حتّىٰ يفتح عليه».

رواه الطبري وقال: أخرجه أحمد. وخرّجه أبو حاتم، ولم يقل: «بعلم»[٣].

٨٦٣ وعن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام قال: «نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له: رضوان: لا سيف إلّا ذو الفِقار، ولا فتىٰ إلّا علي».

رواه الطبري وقال: خرّجه الحسن بن عرفة العبدي، وقال: «ذو الفِقار» اسم سيف النبي ﷺ، سمّي بذلك لأنّه كان فيه حفر صغار، قال أبو عبيد: المفقر من السيوف الذي في متنه حزوز[٤].

قال الزرندي: وكان هذا السيف لمنبه بن الحجّاج السهمي، كان مع ابنه العاص يوم بدر، فقتله أمير المؤمنين عليّ وجاء به إلىٰ رسول الله ﷺ، فأعطاه رسول الله عليّاً بعد ذلك، فقاتل به دونه يوم أُحد. ويروىٰ: أنّ بلقيس أهدت لسليمان سبعة أسياف، كان ذو الفِقار منها.

---

١. مناقب الخوارزمي: ٣٠٩ رقم ٣٠٤.

٢. ذخائر العقبىٰ: ٦٨، المناقب: ١١٩ رقم ١٧٣.

٣. ذخائر العقبىٰ: ٧٤، مسند أحمد ١: ١٩٩.

٤. ذخائر العقبىٰ: ٧٤، والحسن بن عرفة العبدي المتوفّىٰ سنة ٢٥٧هـ، مترجم في تهذيب التهذيب ٢: ٢٩٣ رقم ٥٢٣، فليراجع. والحديث رواه السيد ابن طاوس في الطرائف: ٨٨ رقم ١٢٤، والمجلسي في البحار ٤٢: ٦٤ رقم ٢ والأميني في كتاب الغدير ٢: ٦١.

٨٦٤ وقد جاء من رواية عيسىٰ بن عبدالله بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عن أبيه عن جده، عن عليّ ﷺ: أنّ جبرئيل أتى النبي ﷺ، وقال له: إنّ صنماً باليمن معقر في حديدة، فابعث إليه فأدققه، وخذ الحديد، قال: فدعاني وأبعثني إليه، فذهبت إليه فدققت الصنم وأخذت الحديد، فجئت به إلىٰ رسول الله ﷺ، فاستضرب منه سيفين، فسمّىٰ أحدهما ذا الفقار، والآخر مخذماً، فتقلّد رسول الله ذو الفقار وأعطاني مخذماً، ثم أعطاني بعد ذا الفقار، فرآني وأنا أقاتل به دونه يوم أُحد، فقال: «لا سيف إلّا ذو الفقار، ولا فتى إلّا عليّ».

قال الإمام أحمد البيهقي: كذا ورد في هذه الرواية أنّه أمر بصنعته.

٨٦٥ وروينا بإسناد صحيح عن ابن عباس ﷺ أنّ رسول الله تنفّل سيفه ذا الفقار يوم بدر، وهو الذي رأىٰ فيه الرؤيا يوم أُحد، والله سبحانه أعلم، انتهىٰ كلامه[١].

٨٦٦ وعن محمد بن عبدالله بن أبي رافع عن أبيه عن جده، قال:

لمّا قتل عليّ ﷺ أصحاب الألوية يوم أُحد، أبصر رسول الله ﷺ جماعةً من مشركي قريش، فقال لعليّ: «إحمل عليهم» فحمل عليهم ففرّق جماعتهم، وقتل هشام بن أُمية المخزومي، ثم أبصر رسول الله جماعةً من مشركي قريش، فقال لعليّ: «إحمل عليهم» فحمل عليهم، ففرّق جماعتهم، وقتل عمرو بن عبدالله الجمحي، ثم أبصر رسول الله جماعةً أو جمعاً من مشركي قريش، فقال لعليّ: «إحمل عليهم» فحمل عليهم، ففرّق جماعتهم، وقتل يشكر بن مالك أخا عامر بن لؤي، فأتىٰ جبرئيل النبي ﷺ، فقال: «إنّ هذه لهي المواساة»، فقال النبي ﷺ: «إنّه منّي وأنا منه» فقال جبرئيل: «وأنا منكما» فسمعوا صوتاً ينادي: لا سيف إلّا ذو الفقار، ولا فتى إلّا عليّ.

رواه الزرندي[٢]. وقد سبق قول حسّان في الباب الأول:

جبرئيل نادى في السماء والنقع ليس منجلي
لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتىٰ إلّا علي

١. نظم درر السمطين: ١٢١.
٢. نظم درر السمطين: ١٢٠.

الباب العشرون

في أنّه حامل لواء النبي ﷺ في المشاهد، وخصّ بهذه الميزة، وحمل لواء الحمد يوم القيامة عن كلّ مجاهد

٨٦٧ عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان عليّ عليه السلام أخذ راية رسول الله ﷺ يوم بدر. قال الحكم [ابن عتيبة]: يوم بدر، والمشاهد كلّها.

رواه الطبري وقال: أخرجه أحمد في المناقب[1].

٨٦٨ وعن عليّ، قال: كُسرت يد عليّ عليه السلام يوم أُحد فسقط اللواء من يده، فقال رسول الله ﷺ: «ضعوه في يده اليسرىٰ، فإنّه صاحب لوائي في الدنيا والآخرة».

رواه الطبري وقال: أخرجه ابن الحضرمي[2].

٨٦٩ وعن مالك بن دينار رحمه الله، قال: سألت سعيد بن جُبير وإخوانه من القرّاء: مَنْ كان حامل راية رسول الله ﷺ؟ قالوا: كان حاملها عليّ.

---

١. ذخائر العقبىٰ: ٧٥، المناقب: ١٥٨ رقم ٢٣٠.

٢. ذخائر العقبىٰ: ٧٥، ورواه في الرياض النضرة ٢: ١٥٦ أيضاً عن ابن الحضرمي، واسمه: علاء بن عبدالله، صحابي جليل، عمل على البحرين للنبي ﷺ وأبي بكر وعمر، مات سنة أربع عشرة. راجع تقريب التهذيب ١: ٤٥٧ رقم ٥٤٢١.

وروى الحديث محمد بن أحمد الدمشقي الباعوني في جواهر المطالب ١: ١٩٠ عن ابن عباس رضي الله عنه، وابن سعيد في تنبيه الغافلين: ٥٢ عن زيد بن عليّ عن آبائه، والمجلسي في البحار ٤٢: ٥٩ عن تنبيه المذكّرين عن زيد بن عليّ عن آبائه عليهم السلام.

رواه الطبري وقال: أخرجه أحمد في المناقب[١].

٨٧٠ وعن محدوج الذهلي[٢] ﵁: أنّ النبي ﷺ قال لعليّ ﵇: «أما علمت ياعليّ أنّه أول من يدعىٰ به يوم القيامة بي، فأقوم عن يمين العرش في ظلّه، فأُكسىٰ حلّة خضراء من حلل الجنّة، ثم يدعىٰ بالنبيّين بعضهم علىٰ إثر بعض، فيقومون سماطين عن يمين العرش، ويُكسَون حللاً خضراء من حلل الجنّة. ألا وإنّي أخبرك ياعليّ، أنّ أُمّتي أول الأُمم يُحاسبون يوم القيامة، ثم أبشر أول من يدعىٰ بك؛ لقرابتك منّي وميزتك عندي، فيدفع إليك لوائي وهو لواء الحمد، فتسير به بين السماطين: آدم ﵇ ومن دونه[٣]، وجميع خلق الله يستظلّون بظلّ لوائي يوم القيامة، فتسير به، والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك، حتّىٰ تقف بيني وبين إبراهيم[٤]، ثم تُكسى حلّةً من حلل الجنّة، ثم ينادي منادٍ تحت العرش: نِعْم الأب أبوك ابراهيم، ونَعْم الأخ أخوك عليّ. أبشر ياعليّ، إنّك تُكسىٰ إذا كُسيت، وتُدعىٰ إذا دُعيت، وتُحيىٰ إذا حُيِيت».

رواه الطبري وقال: أخرجه أحمد في المناقب[٥].

والسماطان من الناس والنخل: الجانبان، يقال: مشىٰ بين السماطين. وقوله: «ميزتك» لعلّه: ومنزلتك، فغلط الناسخ وإن صحّ، فالمعنىٰ: ولتميّزك عندي عن الناس، من مزت الشيء أميزه: إذا عزلته وأفردته، وكذلك: ميّزته فانماز وتميّز.

---

١. ذخائر العقبىٰ: ٧٥، المناقب: ١٩٢ رقم ٢٨٧.

٢. محدوج ـ بمهملة ساكنة وآخره جيم ـ: مترجم له في الإصابة ٥: ٥٨٠ رقم ٧٧٥٦، مختلف في صحبته.

٣. ليس في «ص»: ومن دونه.

٤. في نسخة «ص» زيادة: في ظلّ العرش.

٥. ذخائر العقبىٰ: ٧٥، المناقب: ١٧٣رقم ٢٥٥ باختصار.

الباب الحادي والعشرون

في أنّ الله باهىٰ به ملائكة السماوات العلىٰ وأنّهم والأنبياء مشتاقون إلى لقائه، فياله من اعتلائه غوارب المناقب وامتطائه مناكب المراتب وارتقائه

٨٧١ عن فاطمة الزهراء ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله عزّ وجلّ باهىٰ بكم وغفر لكم عامّةً ولعليٍّ خاصّةً، وإنّي رسول الله غير هائب عن قومي ولا مُحابي لقرابتي، هذا جبرئيل يخبرني: إنّ السعيد كلّ السعيد من أحبّ علياً في حياته وبعد وفاته، وإنّ الشقي كلّ الشقي من أبغض علياً في حياته وبعد وفاته».

رواه الصالحاني وقال: أورده إمام زمانه والمقدَّم علىٰ سائر أقرانه الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني في معجمه بإسناده[1].

٨٧٢ وعن ابن عباس ﷺ: أنّ النبي ﷺ صفّ المهاجرين والأنصار، فقال: «هبط عليّ جبرئيل ﷺ: بأنّ الله عزّ وجلّ باهىٰ بالمهاجرين والأنصار أهل السماوات العلىٰ وباهىٰ بي وبك ياعليّ وبك يا عباس [حملة العرش]».

رواه الطبري[2].

---

١. المعجم الكبير ٢٢: ٤١٥.

٢. ذخائر العقبىٰ: ٩٦، ورواه أبو القاسم عليّ بن الحسن المعروف بابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦: ٣٢٣. وبين المعقوفتين منه.

٨٧٣ وعنه عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«ما مررت بسماءٍ إلّا وأهلها مشتاقون إلىٰ عليّ بن أبي طالب، وما في الجنّة شيء إلّا وهو يشتاق إلىٰ عليّ بن أبي طالب».

رواه الطبري وقال: أخرجه الملّا في سيرته[1].

قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم: قوله: «يباهي بكم الملائكة» معناه: يظهر فضلكم لهم، ويريهم حسنَ عملكم، ويثني عليكم عندهم. وأصل البهاء: الحسن والجمال، وفلان يباهي بماله وأهله أي: يفخر ويتجمّل بهم علىٰ غيرهم، ويظهر حسنهم[2]. والله سبحانه أعلم.

---

١. ذخائر العقبىٰ: ٩٦، الملّا الموصلي في الوسيلة ٥: ١٦٥، ورواه القندوزي في ينابع المودة ٢: ١٨٥ رقم ٥٣٨، وفيه: «نبي» بدل «شيء».

٢. شرح مسلم ١٧: ٢٢.

الباب الثاني والعشرون

في أنّه مختار الملك الجبار بعد النبي المختار من أهل الأرض، فياله من علو بناء وسموّ علاء رصّف بمجد وسناء في الطول والعرض

٨٧٤ عن ابن عباس ﵁ قال: لمّا زوج النبي ﷺ فاطمة من عليّ ﵇ قالت: فاطمة: يارسول الله، زوّجتني من رجل فقير، ليس له شيء، فقال النبي ﷺ: «أما ترضين يافاطمة أنّ الله عزّ وجلّ اختار من أهل الأرض رجلين: أحدهما أبوك، والآخر زوجك».

رواه الإمام النجيب والحافظ الأريب أبو بكر الخطيب بإسنادين[1].

٨٧٥ وعن عليّ بن عليّ الهلالي ﵁، عن أبيه، قال: دخلت على رسول الله ﷺ في مرضه الذي قُبض فيه، فإذا فاطمة عند رأسه، قال: فبكت حتّىٰ ارتفع صوتها، فرفع رسول الله ﷺ طرفه إليها، فقال: «ياحبيبتي ما يبكيك؟» قالت: «أخشى الضيعة من بعدك» قال: «ياحبيبتي، أما تعلمين أنّ الله اطّلع اطّلاعةً فاختار منها بعلك، فأوحى الله إليّ بأن أنكحك إيّاه».

رواه الصالحاني بإسناده إلى الحافظ أبي نعيم بإسناده مرفوعاً[2].

---

١. تاريخ بغداد ٤: ٤١٨.

٢. تاريخ دمشق ٤٢: ٢٣٠، مجمع الزوائد ٩: ١٨٥ رقم ١٤٩٦٧، ورواه الأربلي في كشف الغمّة ٣: ٢٦٨، والمجلسي في بحار الأنوار ٥١: ٧٩.

الباب الثالث والعشرون

في بيان منزلته عند النبي ﷺ وكيفيتها لديه، فليتأمّل المتأمّل فيها، وليعتبر كرامته عليه

٨٧٦ عن سعد ﵁ قال: أمر معاوية سعداً أن يسُبّ أبا تراب، فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله ﷺ فلن أسبّه، لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول له وخلّفه في بعض مغازيه. فقال له عليّ: يارسول الله، أتخلفني مع النساء والصبيان ؟فقال له رسول ﷺ: «أما ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ، إلّا أنّه لا نبوّة بعدي» إلى آخر الحديث.

رواه الطبري وقال: أخرجه مسلم والترمذي.

وروي في جامع الأُصول ولفظه: إنّ معاوية بن أبي سفيان أمر سعداً فقال: ما يمنعك أن تسبّ أبا تراب؟ فقال: أما ذكرت ثلاثاً... إلىٰ آخر الحديث كما سبق، وقال: أخرجه مسلم والترمذي[1].

٨٧٧ وعن سعيد بن المسيّب، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ، إلّا أنّه ليس معي نبي» قال سعد: فأُحببت أن اشافهه بذلك سعداً، فلقيته فذكرت له ما ذُكر لي عنه، فقال: نعم سمعته، قلت: أنت

---

١. ذخائر العقبى: ٦٣. جامع الأُصول ٨: ٦٥٠ رقم ٦٤٩١. صحيح مسلم ٧: ١٢٠. سنن الترمذي ٥: ٣٠٢ رقم ٣٨٠٨.

سمعته؟ فوضع إصبعيه في أُذنيه قال: نعم، وإلّا فصكّتا.

رواه الإمام الخطيب، ورواه في جامع الأُصول، إلّا أنّه قال: «إلّا أنّه لا نبي بعدي» وقال: وإلّا فاسكتا[١].

٨٧٨ وعن الزهري، عن عامر بن سعد ﷺ، قال:

إنّي لمع أبي إذ تبعنا رجل في قلبه علىٰ عليٍّ بعض الشيء، فقال: ياأبا اسحاق ما حديث يذكره الناس عن عليّ؟ قال: وما هو؟ قال: أنت منّي بمكان هارون من موسىٰ، فقال: نعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ: «أنت منّي بمكان هارون من موسى»، فقال الرجل: أسمعت هذا من رسول الله؟ قال: نعم، وما تنكر أن يقول الرسول لعليّ مثل هذا، أو أفضل منه؟!

رواه الخطيب[٢].

٨٧٩ وعن سعد بن أبي وقاص: أنّ النبي ﷺ قال لعليّ: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ، إلّا أنّه لا نبي بعدي».

رواه الطبري وقال: أخرجه البخاري ومسلم[٣].

٨٨٠ وعنه، قال: خلّف رسول الله ﷺ عليّاً في غزوة تبوك، فقال: يارسول الله خلّفتني في النساء والصبيان؟ فقال: «أما ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبي بعدي».

أخرجه مسلم وأبو حاتم[٤].

٨٨١ في رواية أخرجها ابن إسحاق: أنّ النبي ﷺ لمّا نزل الجرف طعن رجال من المنافقين في إمرة عليّ، وقالوا: إنّما خلّفه استثقالاً، فخرج عليّ ﷺ فحمل سلاحه حتّىٰ أتى النبي بالجرف، فقال: يارسول الله، ما تخلّفتُ عنك في غزاة قطّ قبل هذا،

---

١. مناقب الخوارزمي: ١٣٣ رقم ١٤٨، جامع الأُصول ٨: ٦٤٩ رقم ٦٤٨٩.

٢. ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢: ١٥٧.

٣. ذخائر العقبىٰ: ٦٣، صحيح البخاري ٥: ١٢٩، صحيح مسلم ٧: ١٢٠.

٤. ذخائر العقبىٰ: ٦٣، صحيح مسلم ٧: ١٢٠، صحيح ابن حبان التميمي ١٥: ٣٧١.

وزعم ناسٌ من المنافقين أنّك خلّفتني استثقالاً! قال ﷺ: «كذبوا، ولكن خلّفتك لما ورائي، فارجع فاخلفني في أهلي، أفلا ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبي بعدي».

رواهما الطبري بهذا السياق[١].

٨٨٢ وعن أسماء بنت عُمَيس رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللّهمّ إنّي أقول كما قال أخي موسى: ﴿اجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي﴾ عليّاً ﴿اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيراً﴾[٢]».

رواه الطبري وقال: أخرجه أحمد في المناقب[٣]. والمراد بالأمر غير النبوّة.

٨٨٣ وعنها رضي الله عنها قالت:

هبط جبرئيل على النبي ﷺ، وقال: «يامحمد إنّ ربّك يقرئك السلام، ويقول لك: عليّ منك بمنزلة هارون من موسى، لكن لا نبي بعدك».

رواه الطبري وقال: أخرجه الإمام عليّ بن موسى الرضا[٤].

٨٨٤ كيفية أخرىٰ: عن البراء بن عازب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «عليّ منّي بمنزلة رأسي من جسدي».

رواه الطبري وقال: أخرجه الملّا في سيرته[٥].

٨٨٥ كيفية أخرىٰ: عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: جاء أبو بكر وعليّ يزوران قبر النبي ﷺ بعد وفاته بستة أيّام، قال عليّ لأبي بكر: تقدّم ياخليفة رسول الله، قال أبو بكر: ما كنت لأتقدّم رجلاً سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليّ منّي بمنزلتي من ربّي».

---

١. ذخائر العقبىٰ: ٦٣، الرياض النضرة ٣: ١١٧، وراجع تاريخ الطبري ٢: ٣٦٨ عن محمدبن إسحاق.

٢. طه: ٣٥.

٣. ذخائر العقبىٰ: ٦٣، الرياض النضرة ٣: ١١٨، المناقب: ١٨٨ رقم ٢٨٢.

٤. ذخائر العقبىٰ: ٦٣، الرياض النضرة ٣: ١١٩، عيون أخبار الرضا ﷺ ١: ٢٨.

٥. ذخائر العقبى: ٦٣، الرياض النضرة ٣: ١١٧، الملّا الموصلي في الوسيلة ٥: ١٦٣. ورواه القندوزي في ينابيع المودّة ٢: ١٥٢ رقم ٤٥٢، والخطيب في تاريخ بغداد ٧: ١٢، وفيه «بدني» بدل «جسدي»، وابن جبر في نهج الإيمان: ٣٥١ عن البراء وابن عباس.

رواه الطبري وقال: أخرجه ابن السمان في كتاب الموافقة[1]، ورواه الشيخ الإمام العالم العارف جلال الدين أحمد الخجندي عن كتاب الموافقة أيضاً، ولفظه: «عليّ منّي كمنزلتي من ربّي».

٨٨٦ كيفية أخرىٰ: سأل رجل ابن عمر ﷺ، فقال له: أخبرني عن عليّ بن أبي طالب! فقال له: إذا أردت أن تسأل عن عليّ فانظر إلىٰ منزله من رسول الله ﷺ، هذا منزله وهذا منزل رسول الله، وإنّما المنزل بصاحبه ـ يعني: أنّ منزلته من رسول الله ﷺ كمنزلة بيته من بيته في القرب ـ قال: فإنّي أبغضه، قال: أبغضك الله.

رواه الزرندي[2].

٨٨٧ كيفية أخرىٰ: عن أمير المؤمنين عليّ ﷺ، قال: «كانت لي منزلة من رسول الله ﷺ لم تكن لأحدٍ من الخلائق، آتيه بأعلىٰ سحر، فأقول: السلام عليك يارسول الله، فإن تنحنح انصرفت إلىٰ أهلي، وإلّا دخلت عليه».

رواه في جامع الأُصول وقال: أخرجه النسائي[3].

٨٨٨ كيفية أخرىٰ: عن مولانا عليّ ﷺ قال: «كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني، وإذا سكتُّ ابتدأني».

رواه في جامع الأُصول وقال: أخرجه الترمذي[4].

---

١. ذخائر العقبىٰ: ٦٤، الرياض النضرة ٣: ١١٨، ورواه الخوارزمي في المناقب: ٢٩٧ رقم ٢٩٢.
٢. نظم درر السمطين: ١٠٤.
٣. جامع الأُصول ٨: ٦٥٩ رقم ٦٥٠٧، السنن الكبرىٰ للنسائي ١: ٣٦٠ رقم ١١٣٧.
٤. جامع الأُصول ٨: ٦٥٨ رقم ٦٥٠٦، سنن الترمذي ٥: ٣٠١ رقم ٣٨٠٥.

الباب الرابع والعشرون

في مشاورة النبي ﷺ إيّاه دون غيره ونجواه حتّىٰ قالوا فيه ما قالوا وجواب النبي ﷺ عن فحواه

٨٨٩ عن جابر رضي الله عنه قال: دعا رسول الله ﷺ عليّاً يوم الطائف، فانتجاه، فقال الناسُ: لقد طال نجواه مع ابن عمّه، فقال رسول الله: «ما انتجيته، ولكن الله انتجاه».

رواه الطبري وقال: أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن. و في جامع الأُصول والمشكاة عن الترمذي أيضاً، ورواه أبو سعد في شرف النبوة، والصالحاني أيضاً[1].

٨٩٠ وعن ابن عباس رضي الله عنه، قال: كنّا نتحدّث إنّ النبي عهد إلىٰ عليّ عليه السلام سبعين عهداً، لم يعهد إلىٰ غيره.

أخرجه الحافظ أبو نُعيم[2].

٨٩١ وقال الإمام محيي السنّة الصالحاني: قد ورد في مأثور الأخبار: أنّ النبي ﷺ أسرّ إلىٰ عليّ عليه السلام تسعين ألف سرّ من الأسرار، منها سرّ الحروف، وتفسير مفرداتها.

٨٩٢ وقد وجدتُ في بعض الكتب في حديث طويل، عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، قال: «وكنت أدخل علىٰ رسول الله ﷺ كلّ ليلة دخلةً، وأخلو به كلّ يوم خلوةً، ويجيبني عمّا أسأل،

---

١. ذخائر العقبىٰ: ٨٥، سنن الترمذي ٥: ٣٠٣ رقم ٣٨١٠، جامع الأُصول ٨: ٦٥٨ رقم ٦٥٠٥، مشكاة المصابيح ٣: ٣٥٨ رقم ٦٠٩٧.

٢. حلية الأولياء ١: ٦٨.

وأدور معه حيث ما دار، وقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أنّه لم يكن يصنع ذلك لأحدٍ غيري، وربّما كان ذلك في منزلي، وكنت إذا دخلت عليه في بعض مجالسه أخلاني، وأقام نساءه، فلم يبق غيري وغيره، وإذا أتاني هو للخلوة في بيتي لم تقم فاطمة ولا أحد من ابني، وكنت إذا سألته أجابني، وإذا سكتُّ ونفدت مسائلي ابتدأني، فما نزلت علىٰ رسول الله ﷺ آية من القرآن ولا شيء ممّا علمه من الحلال والحرام، أو أمر أو نهي، أو طاعة أو معصية، أو شيء كان أو يكون، إلّا وقد علّمنيه، وأقرأنيه وأملاه عليّ، وكتبته بخطّي، وأخبرني بتأويل ذلك، وظهره وبطنه، فحفظته، ثم لم أنس منه حرفاً، وكان إذا أخبرني بذلك كلّه وضع يده علىٰ صدري، ويقول: اللّهمّ إملأ قلبه علماً وفهماً، ونوراً وحكماً وإيماناً»[1].

---

١. الرواية بلفظها في كتاب سليم بن قيس الهلالي: ١٨٣، وذكرها الشيخ المفيد في الاعتقادات: ١٢٠، والحديث طويل.

الباب الخامس والعشرون

في عروجه الشريف منكب النبي سيد الأنام، في خروجه إلىٰ دفع الأضداد والأصنام، فياله من تفاوت هذا نصاب معراجه، وناله من جناب هذا قراب منهاجه

٨٩٣ عن عليّ ﵇، قال: «إنطلق بي رسول الله ﷺ حتّىٰ أتىٰ بي الكعبة، فقال لي: إجلس، فجلست إلىٰ جنب الكعبة، فصعد رسول الله منكبي، ثم قال: إنهض، فنهضت، فلمّا رأىٰ ضعفي تحته، قال لي: إجلس، فجلست، فنزل عنّي، وقال لي: إصعد ياعليّ بمنكبي، فصعدت علىٰ منكبيه، ثم نهض بي رسول الله ﷺ، فلمّا نهض بي خيّل إليّ بأنّي لو شئت نلت أُفق السماء، فصعدت فوق الكعبة، وتنحّىٰ رسول الله ﷺ، فقال لي: إلق صنمهم الأكبر صنم قريش، وكان من نحاسٍ، موتّداً بأوتادٍ حديدٍ إلى الأرض، فقال رسول الله ﷺ: إيهٍ إيهٍ! عالجه ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾[1] فلم أزل أعالجه ثم استمكنت منه، فقال ﷺ: إقذفه، فقذفته فتكسّر، وصعدتُ من فوق، فانطلقتُ أنا والنبي ﷺ».

رواه الطبري وقال: أخرجه أحمد وصاحب الصفوة، ورواه الزرندي والصالحي، وفي إسناده الطبراني، واللفظ له[2].

---

١. الإسراء: ٨١.

٢. ذخائر العقبىٰ: ٨٥، مسند أحمد ١: ٨٤، الصفوة ١: ٣١٠، نظم درر السمطين: ١٢٥.

الباب السادس والعشرون

في أمر النبي ﷺ بسدّ الأبواب المشروعة في المسجد غير بابه، وتخصيصه بهذه الخصّيصة من أصحابه وأحبابه

٨٩٤ عن زيد بن أرقم ﵁، قال: كان لنفرٍ من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب شارعة في المسجد، قال: فقال يوماً: «سُدّوا هذه الأبواب إلّا باب عليّ» قال: فتكلّم في ذلك ناس، قال: فقام رسول الله فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: «أمّا بعد، فإنّي ما أمرت بسدّ هذه الأبواب غير بابِ عليّ فقام فيه قائلكم، وإنّي والله ما سددت شيئاً ولا فتحته، ولكن أُمرتُ بشيءٍ فاتّبعته».

رواه الطبري وقال: أخرجه أحمد[1].

٨٩٥ وعن جابر بن عبدالله ﵁، يقول: قال رسول الله ﷺ: «سُدّوا الأبواب كلّها إلّا باب عليّ». وأومأ بيده إلىٰ بابه.

رواه الإمام الخطيب[2].

٨٩٦ وعن ابن عمر ﵁: لقد أوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال، لأن يكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم: زوّجه رسول الله ﷺ وولدَتْ له، وسدّ الأبواب إلّا بابه في المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر.

رواه الطبري وقال: أخرجه أحمد، ثم قال: ولعلّه سقط «قال عمر»، فإنّ هذا مرويٌّ

---

١. ذخائر العقبىٰ: ٧٦. مسند أحمد ٤: ٣٦٩.

٢. تاريخ بغداد ٧: ٢١٤ رقم ٣٦٦٩.

عنه، وكذلك رواه بريدة: أنّ عمر قال، يعني هذا الحديث الأوّل[١].

٨٩٧ وعن سعد بن أبي وقاص في حديث طويل: وكان مع رسول الله ﷺ في المسجد، فنودي فينا: ألا ليخرج من في المسجد، إلّا رسول الله وإلّا عليّ، فخرجنا بأجمعنا، فلمّا أصبحنا أتاه عمُّه، فقال: يارسول الله، أخرجت أعمامك وأصحابك، وأسكنت هذا الغلام! فقال رسول الله: «ما أنا أمرتُ بإخراجكم، ولا إسكانِ هذا الغلام، إنّ اللّه هو أمر به»[٢].

٨٩٨ وروي: أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّ الله جلّ جلاله أمر موسىٰ بن عمران أن يبني مسجداً طاهراً، لا يسكنه إلّا هو وهارون وابنا هارون: شُبير وشبّر، وإنّ الله جلّ جلاله قد أمرني أن أبني مسجداً لا يسكنُه إلّا أنا وعليّ والحسن والحسين، سُدّوا هذه الأبواب إلّا باب عليّ»[٣].

٨٩٩ وفي خبر آخر، أنّ النبي ﷺ قال: «سدّوا هذه الأبواب إلّا باب عليّ»، ثم قال: «سدّوا قبل أن ينزل العذابَ» فخرج الناس مبادرين، وخرج حمزة يجرّ قطيفةً له حمراء، وعيناه تذرفان ويبكي، ويقول: يارسول الله، أخرجت عمك وأسكنت ابن عمك؟ فقال: «ما أنا أخرجتك، ولا أنا أسكنته، ولكنّ الله عزّ وجلّ أسكنَه».

٩٠٠ وروي: أنّ بعض الصحابة قال لرسول الله ﷺ: يارسول الله دع لي كوةً حتّىٰ أنظر إليك منها حين تغدو وحين تروح، فقال رسول الله: «لا والله، ولا مثل ثَقْب الإبرة».

رَوَى الثلاثة أبو سعد في شرف النبوة[٤].

قال الشيخ المرضي والإمام الرضي جلال الدين الخجندي: وقد ثبت أنّه أمر بسدّ الأبواب الشارعة إلى المسجد إلّا باب عليّ ﷺ.

---

١. ذخائر العقبى: ٧٧، المناقب: ٦٦ رقم ٧٧، ورواه الحاكم في المستدرك ٣: ٢٧٧ رقم ٢٦٣، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ١١١ رقم ١٤٦٩٩، والخوارزمي في المناقب: ٣٣٢ رقم ٣٥٤ كلّهم عن ابن عمر ﷺ. ورواه العلّامة الأميني في الغدير ٣: ٢٠٣ رقم ٢ و٢٠٤ رقم ٥، والحاكم أيضاً في مستدركه ١: ١٢٥ رقم ٤٦٣٢ عن عمر بن الخطاب.

٢. خصائص أمير المؤمنين ﷺ للنسائي: ٧٠ رقم ٤٠ وفيه لبلا بدل «ألا» وكلمة «آل» في الموضعين لم ترد في الاصل.

٣. رواه بن المغازلي في المناقب: ٢٥٢ رقم ٣٠١ عن عدي بن ثابت، والسيوطي في الخصائص ٢: ٤٢٤ عن أبي حازم الأشجعي.

٤. شرف النبوة ٢: ٤٤٩ رقم ٦٤٩، و٦٥٠.

الباب السابع والعشرون

فيما له من نفائس الخصائص وشواهق السوابق ممّا لايجاريه فيه سابق، ولايماري فيه لاحق

٩٠١ عن عبدالرزاق ﷺ، يقول: سمعنا أبي يقول: لفضل عليّ بن أبي طـالب ﷺ عـلىٰ أصحاب رسول الله ﷺ بسبعين منقبةً لم يشارِكْه فيها أحد.

رواه الصالحاني بإسناده إلى الحافظ أبي نعيم باسناده إليه.

٩٠٢ وعن جابر ﷺ قال: قال عمر:

كانت لأصحاب رسول الله ﷺ ثمانية عشر سابقة، فخصّ منها عليّ بثلاثة عشر، وشركنا في الخمس.

رواه الإمام الخطيب والزرندي[1]. وقال الخطيب: وهذا ـ أكرمكم ـ الله حـديث لو كان مفسّراً مفصّلاً لكان أحد العجائب! وفّقنا الله وأيّاكم للعدل والانـصاف، وبـصّرنا وجماعتكم عواقب التقصير والإسراف.

٩٠٣ وعن عبدالله بن عباس ﷺ وقد قال له رجل: ما أكثر مناقب عليّ وفضائله! إنّـي لأحسبها ثلاثة آلاف، فقال ابن عباس: أوَلا تقول إنّها إلىٰ ثلاثين ألف أقرب.

رواه الصالحاني بإسناده إلى الحافظ أبي نعيم بإسناده[2].

---

١. ورواه الخوارزمي في المناقب: ٩٩ رقم ١٠١، والزرندي في نظم درر السمطين: ١٢٩.

٢. ورواه الزرندي في نظم درر السمطين: ٨٠.

٩٠٤ وعن عبدالله بن الحسن ﷺ، قال: بارز عليّ بن أبي طالب بين يدي رسول الله ﷺ اثني وسبعين مَبْرزاً.

رواه الخطيب.

٩٠٥ وعن زرّ بن حكيم ﷺ، عن أبيه، عن جدّه، عن النبي ﷺ أنّه قال: «لمبارزة عليّ بن أبي طالب لعمرو بن عبد ودّ يوم الخندق أفضل من عبادة أُمّتي إلىٰ يوم القيامة».

رواه الصالحاني[1].

٩٠٦ وعن الأصبغ بن نباتة ﷺ، قال: سمعت علياً ﷺ يقول: «فينا سبعة ليس في أحدٍ من العرب: منّا النبي، ومنّا الوصي، ومنّا البتول الزهراء سيدة النساء، ومنّا حمزة سيد الشهداء المضرّج بالدماء، ومنّا ذو الجناحين يطير مع ملائكة السماء، ومنّا السبطان: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة، ومنّا المهدي».

رواه الصالحاني بإسناده إلى الحافظ أبي نعيم بإسناده.

٩٠٧ وعن النبي ﷺ أنّه قال لعلي ﷺ: «ياعليّ، أُعطيتَ ثلاثاً لم أُعطَهنّ. فقال: يارسول الله، وما أُعطيتُ؟ قال: صهراً مثلي ولم أُعطَ، وأُعطيت مثل زوجتك فاطمة ولم أُعطها، وأُعطيت مثل الحسن والحسين».

وفي رواية أنّه قال ﷺ: «أُوتيت ثلاثاً لم يؤتهنّ أحد ولا أنا: أُوتيتَ صهراً مثلي ولم أُوتَ أنا مثلي، وأُوتيتَ صدّيقة مثل ابنتي ولم أُوتَ مثلها زوجة، وأُوتيتَ الحسن والحسين ولم أُوت من صلبي مثلهما، ولكنّكم منّي وأنا منكم».

رواه الزرندي بهذا السياق[2]. وفي خاطري شيء منه. فليتأمّل المتأمّل، والله سبحانه أعلم.

٩٠٨ وعن عبدالله بن عباس ﷺ قال: كنت أنا والعباس جالسين عند رسول الله ﷺ، إذ

---

١. ورواه الحاكم في المستدرك ٣: ٣٤ رقم ٤٣٢٧، والخوارزمي في المناقب: ١٠٧ رقم ١١٢، والخطيب في تاريخ بغداد ١٣: ١٩ رقم ٦٩٧٨، كلّهم عن «بهز» بدل «زر»، وبهز ـ بالفتح وسكون الهاء والزاي ـ بن حكيم، له ترجمة في تهذيب التهذيب ١: ٤٩٨ رقم ٩٢٤.

٢. نظم درر السمطين: ١١٣.

دخل عليّ بن أبي طالب فسلّم، فردّ عليه رسول الله ﷺ وقام إليه، وقبّل ما بين عينيه وأجلسه عن يمينه، فقال العباس: يا رسول الله أتحبّ هذا؟ فقال رسول الله: «ياعمّ، والله لله أشدّ له حبّاً منّي، إنّ الله جعل ذرّية كلّ نبي في صلبه، وجعل ذرّيتي في صلب هذا».

رواه الطبري وقال: أخرجه أبو الخير الحاكمي في الأربعين[١].

٩٠٩ وعن عروة بن عبدالله بن قشير ﷺ، قال: دخلت علىٰ فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب ﷺ، فرأيت في عنقها خرزة، ورأيت في يدها مسكتين، وهي عجوز كبير، فقلت لها: ما هذا؟ فقالت: إنّه يكره للمرأة أن تتشبّه بالرجال، ثم حدّثتني أنّ أسماء بنت عُمَيس حدّثتها:

أنّ عليّ بن أبي طالب دفع إلى النبي ﷺ وقد أُوحِيَ إليه، وجلّله بثوبه، ولم يزل كذلك حتّىٰ أدبرت الشمس ـ تقول: غابت ـ فلمّا سُرّي عن النبي ﷺ رفع رأسه، فقال: «صلّيت ياعليّ العصر؟» فقال: «لا» قال: قال رسول الله: «اللّهمّ أرددها علىٰ عليّ» قالت أسماء: فوالله لنظرت إليها بيضاء علىٰ هذا الجبل حتّىٰ صلّىٰ، فرأيتها طلعت حتّىٰ صارت وسط المسجد[٢].

رواه الإمام الخطيب بإسنادين، وبالإسناد الآخر عن موسى الجهني. ورواه الصالحاني بإسناده إلىٰ أبي الشيخ بإسناده عن إبراهيم بن الحسن عن فاطمة المذكورة عن أسماء بنت عُمَيس.

٩١٠ وقال الشيخ ابن كثير في تاريخه: روى الإمام أحمد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الشمس لم تحبس إلّا ليوشع، ليالي سار إلىٰ بيت المقدس» صحيح علىٰ شرط البخاري «وذلك أنّه انتهى محاصرته لها إلىٰ يوم جمعة بعدالعصر، فلمّا غربت الشمس أو كادت تغرب ويدخل عليهم السبت، قال للشمس: إنّك مأمورة، وأنا مأمور، اللّهمّ إحبسها عليّ، فحُبست حتّىٰ تمكّن من فتح البلد».

وهذا الحديث يدلّ على الحديث الذي روي أنّ الشمس رجعت حتّىٰ صلّىٰ

---

١. ذخائر العقبىٰ: ٦٧، الأربعين المنتقى: ١١٥.

٢. ورواه الشيخ المفيد في الأمالي: ٩٤ رقم ٣.

عليّ ﷺ صلاة العصر بعدما فاتت بسبب نوم النبي ﷺ علىٰ ركبتيه أن يردّها حتّىٰ يصلّي العصر، فرجعت. وقد صحّحه أحمد بن صالح المصري، ولكنّه منكر، تفرّدت بنقله امرأة من أهل البيت مجهولة والله سبحانه أعلم، انتهى كلامه[١].

٩١١ عن ابن عباس ﷺ أنّه قال: لعليّ أربع خصال ليست لأحدٍ من العرب ولا غيرهم: هو أول عربي وعجمي صلّىٰ مع رسول الله ﷺ، وهو الذي كان لواء رسول الله ﷺ معه في كلّ زحف، وهو الذي صبر معه يوم المهراس، وانهزم الناس غيره، وهو الذي غسّله وأدخله قبره.

رواه الزرندي[٢].

٩١٢ وعن عمرو بن ميمون ﷺ، قال: إنّي لجالس عند ابن عباس ﷺ إذ أتاه سبعة رهط، فقالوا: يابن عباس، إمّا أن تقوم معنا، وإمّا أن تخلونا عن هؤلاء، فقال ابن عباس: بل أقوم معكم، قال: وهو يومئذٍ صحيح البصر، قبل أن يعمىٰ، قال: فابتدأوا[٣] فتحدّثوا، فلاندري ما قالوا، فجاء ينفض ثوبه، ويقول: إفرنقعوا، إنّ أولئك وقعوا في رجلٍ تفرّد بعشر خلال:

وقعوا في رجلٍ قال له النبي ﷺ في غزوة خيبر: لأبعثنّ بهذه الراية رجلاً لايخزيه الله عزّ وجلّ أبداً، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فاستشرف لها من استشرف، قال: أين عليّ؟ قيل هو في الرحى، قال: وما كان أحدكم ليطحن؟ فجاء وهو أرمد لايكاد يبصر، فنفث في عينيه ثلاثاً، ثم هزّ الراية فأعطاها أيّاه، وقلع باب خيبر، فجاء بصفية بنت حيّي من جملة الغنائم.

وبعث أبا بكر بسورة التوبة، فبعث عليّاً ﷺ خلفه، فأخذها منه، فقال أبو بكر لرسول الله: لعلّه قد حدث فيّ شيء؟ قال: «لا، ولكن لايذهب بها إلّا رجل هو منّي وأنا منه» وقال ﷺ لبني عمّه: «أيّكم يواليني في الدنيا والآخرة؟» وعليّ ﷺ معهم جالس،

---

١. البداية والنهاية ١: ٣٧٦.
٢. نظم درر السمطين: ١٣٤.
٣. في بعض المصادر: انتدأوا، أي جلسوا في النادي.

فقال: «أنا أواليك في الدنيا والآخرة» قال: «أنت وليّي في الدنيا والآخرة».

وكان عليه السلام أول من أسلم من الناس بعد خديجة.

وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه علىٰ عليّ وفاطمة والحسن والحسين، فقال: ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾.

وشرىٰ عليّ عليه السلام نفسه إذ لبس ثوب رسول الله ﷺ ونام مكانه وفداه نفسه، إذ كـان المشركون يأمّون رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر وعليّ كان راقداً يـحسب أنّـه نـبي الله فقال: يانبي الله، فقال عليّ: «إنّ نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه» فانطلق ودخل معه الغار.

وخرج رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، فقال له عليّ: «أخرج مـعك؟» فـقال: «لا» فبكىٰ عليّ عليه السلام، فقال النبي: «أما ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ، إلّا أنّك لست بنبيٍّ، إنّه لاينبغي إلّا وأنت خليفتي من بعدي».

وقال رسول الله ﷺ: «أنت وليّ كلّ مؤمن من بعدي».

وسدّ باب المسجد، غير باب عليّ.

وقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه».

وقد أخبرنا الله في القرآن أنّه رضي عن أصحاب الشجرة، فعلم ما في قلوبهم، فهل حدّثنا أنّه سخط عليهم؟ وقال ﷺ لعمر حين قال: أئذن لي فأضرب عنقه ـ يعني: عنق حاطب ـ قال رسول الله ﷺ: «وكنت فاعلاً؟ ما يدريك إنّ الله إطّلع على أهل بدر، فقال: إعملوا ما شئتم» وعليّ عليه السلام في أصحاب الشجرة، وأهل بدر.

رواه الصالحاني بإسناده إلى الحافظ الإمام أبي يعلى الموصلي بإسناده، وقال: هذا حديث حسن متين. ورواه الطبري وقال: أخرجه أحمد بتمامه، وأبو القاسم الدمشقي في الموافقات، وفي الأربعين الطوال، وأخرجه النسائي بعضه[1].

---

١. ذخائر العقبىٰ: ٨٦، مسند أحمد ١: ٣٣١، السنن الكبرىٰ للنسائي ٥: ١١٣ رقم ٨٤٠٩. وللحديث مصادر كثيرة، يراجع شرح خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للشرفي رقم ٣٧.

٩١٣ وعن عبدالرحمان بن أبي ليلىٰ ، قال: قال أبي:

إنّ عليّ بن أبي طالب قد خصّه الله بمآثر لم يصل إليها أحد من الصحابة، حمل النبي ﷺ علىٰ كتفه حتّىٰ ألقىٰ أصنام الكفّار عن فوق الكعبة، ودفع إليه الراية يوم خيبر، وواقعة يوم غدير خم، فأعلم الناس إنّه مولىٰ كلّ مؤمن ومؤمنة.

وقال له: «أنت منيّ وأنا منك».

وقال له: «تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل».

وقال له: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ».

وقال له: «أنا سلم لمن سالمه وحرب لمن حاربه».

وقال ﷺ: «أنت تبيّن لأُمّتي ما اشتبه عليهم بعدي».

وقال له: «أنت الذي أنزل الله فيه ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ﴾[١].

وقال له: «أنت الآخذ بسنّتي، والذابّ عن ملّتي».

وقال: «أنا أول من تنشقّ عنه الأرض وأنت معي».

وقال: «أنا عند الحوض وأنت معي».

وقال له: «أنا أول من يدخل الجنّة، وأنت معي والحسن والحسين وفاطمة».

وقال له: «إنّ الله أمرني أن أقوم بفضلك، فقمت به في الناس، وبلّغتهم ما أمرني الله تبليغه».

وقال له: «إتّق الضغائن التي لك في صدر من لا يظهرها إلّا بعد موتي» ثم بكى، فقيل: ممّ بكاؤك يارسول الله؟ قال: «أخبرني جبرئيل: أنّهم يظلمونه ويمنعونه حقّه، ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونه، ثم بعده ﴿أُولَـٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾[٢]. وأخبرني جبرئيل عن الله عزّ وجلّ: إنّ ذلك يزول إذا قام قائمهم، وعلت كلمتهم، واجتمعت الأُمّة علىٰ محبتهم، وذلك حين تغيّر البلاد وضعف العباد. فعند ذلك يظهر القائم فيهم»، قال النبي: «واسمه كاسمي، وكنيته كنيتي، وهو من ابنتي، يتبعه المؤمنون من

---

١. التوبة: ٣.

٢. البقرة: ١٥٩.

أُمّتي، فيظهر الله الحقّ بهم، ويخمد الباطل بأسيافهم، ويتبعهم باقي الناس راغب إليهم، وخالف لهم».

قال: وسكن البكاء من رسول الله ﷺ، فقال: «معاشر المؤمنين، إبشروا بالفرج، فإنّ وعد الله لايخلف، وقضاءه لايردّ، وهو الحكيم الخبير، وإنّ فتح الله قريب، اللّهمّ إنّهم أهلي، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، اللّهمّ اكلأهم وارعهم وانصرهم وكن لهم، وأعزّهم ولاتذلّهم واخلفني فيهم، إنّك علىٰ ما تشاء قدير».

رواه الصالحاني بإسناده إماماً عن إمام إلى ابن مردويه بإسناده مرفوعاً[١].

٩١٤ وعن عائشة رضي الله عنها قالت:

قال رسول الله ﷺ لمّا حضرته الوفاة: «أُدعوا لي حبيبي»، فدعوا له عمر، فلمّا نظر إليه وضع رأسه، ثم قال: «أُدعوا لي حبيبي»، فدعوا علياً، فلمّا رآه أدخله معه في الثوب الذي كان عليه، فلم يزل يحتضنه حتّى قُبض ويده عليه.

رواه الطبري وقال: أخرجه الرازي[٢].

٩١٥ وعن أُم سلمة رضي الله عنها قالت:

والذي أحلف به إن كان عليّ أقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ، قالت: عدنا رسول الله ﷺ غداة بعد غداة يقول: «جاء عليّ؟» مراراً، وأظنّه كان بعثه لحاجة، فجاء بعد، فظننت أنّ له حاجة، فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب، وكنت من أدناهم إلى الباب، فأكب عليه عليّ، فجعل يسارّه ويناجيه، ثم قبض يومه ذلك، فكان من أقرب الناس به عهداً.

رواه الطبري وقال: أخرجه الإمام أحمد[٣].

وهذان الحديثان يناسبان الباب الرابع والعشرين أيضاً.

---

١. ورواه الخوارزمي في المناقب: ٦١ رقم ٣١، والعلّامة في كشف اليقين: ٤٦٧، والشيخ الطوسي في الأمالي: ٣٥١ رقم ٧٢٦، والأربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٤.

٢. ذخائر العقبىٰ: ٧٢، ورواه الشيخ الطوسي في الأمالي: ٣٣٢ رقم ٦٦٥، ورواه السيد ابن طاوس في الطرائف: ١٥٤ رقم ٢٤١ عن ابن مردويه، والمجلسي في البحار ٣٨: ٣١٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢: ٣٩٣.

٣. ذخائر العقبىٰ: ٧٢، مسند أحمد ٦: ٣٠٠.

٩١٦ وعن ابن عباس ﵁ أنه رآىٰ أمير المؤمنين عمر ينظر إلىٰ أمير المؤمنين عليّ ﵇ ويتأوّه، فقال: ممّ تأوّه ياأمير المؤمنين؟ قال: من أجل صاحبك يابن عباس، وقد أُعطي ما لم يعطه أحد من آل رسول الله ﷺ، ولولا ثلاث هنّ فيه ما كان لها الأمر ـ يعني الخلافة ـ أحد سواه، قلت: ياأمير المؤمنين، وما هنّ؟ قال: كثرة دعابته، وبغض قريش له، وصغر سنّه.

قال ابن عباس: داخلني ما يداخل ابن العم لابن عمه، فقلت له: ياأمير المؤمنين، أمّا كثرة دعابته فقد كان رسول الله ﷺ يداعب ولايقول إلّا حقّاً، ويقول لصبيٍّ ما يعلمه أنّه يستميل قلبه. وأمّا بغض قريش له فوالله ما يبالي ببغضهم بعد أن جاهدهم في الله حتّىٰ أظهر الله دينه، فقصم أقرانها، وكسر آلهتها، وأثكل نساءها في الله. وأمّا صغر سنّه فلقد علمت أنّ الله حيث أنزل علىٰ رسول الله ﷺ ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ﴾ وجّه بها صاحبه ليبلّغ عنه، فأمر الله أن لايبلغ عنه إلّا رجل من أهله، فوجّهه في أثره، وأمره أن يؤذن ببراءة، فهل استصغر الله سنّه؟ فقال عمر: أمسك عليّ واكتم، فإن سمعتها من غيرك لم أنم بين لابيتها.

رواه الزرندي[1] والغرض من إيراده: قول عمر: «قد أُعطي ما لم يعطه أحد».

---

١. نظم درر السمطين: ١٣٢.

الباب الثامن والعشرون

في بيان أفضل منزلته عند النبي ﷺ وأنّه ما اكتسب مكتسب مثل فضله، ولا غرو ولا عجب من ذلك، فإنّه ما من شرف إلّا وقد ناله وكان من أهله

٩١٧ عن عبيدالله بن الحارث ﷺ، قال: قلت لعليّ بن أبي طالب: أخبرني بأفضل منزلتك من رسول الله ﷺ، قال: «نعم، بينا أنا نائم عنده وهو يصلّي، فلمّا فرغ من صلاته، قال: ياعليّ ما سألت الله عزّ وجلّ من الخير شيئاً إلّا سألت لك مثله، ولا استعذت بالله من الشرّ إلّا استعذت لك مثله».

رواه الصالحاني بإسناده إلى المحاملي بإسناده، ورواه الطبري وقال: أخرجه الإمام المحاملي، ورواه الزرندي[1].

٩١٨ وقال: وفي رواية قال: «وجعت وجعاً، فأتيت النبي ﷺ فأقامني مقامه، وقام يصلّي، وألقىٰ عليّ طرف بثوبه، فلمّا فرغ قال: قد برئت يابن أبي طالب، لابأس عليك، ما سألت الله شيئاً إلّا سألت لك مثله، ولا سألت الله شيئاً إلّا أنّه قيل لي: لا نبي بعدك»[2].

٩١٩ وعن أميرالمؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما اكتسب مكتسب مثل فضل عليّ، يهدي صاحبه إلى الهدىٰ، ويرده عن الردىٰ».

---

١. ذخائر العقبىٰ: ٦١، ورواه المحاملي في الأمالي: ٣٦٧.

٢. نظم درر السمطين: ١١٩.

رواه الطبري وقال: أخرجه الطبراني[١].

٩٢٠ وعن الصلت بن بهرام ﷺ، قال: نظر أبو بكر الصدّيق ﷺ إلىٰ عليّ بن أبي طالب ﷺ مقبلاً، فقال: من سرّه أن ينظر إلىٰ أقرب الناس قرابةً من نبيّهم ﷺ، وأجوده منه منزلةً، وأعظمهم حرمةً، وأعزّهم عنده قربةً، فلينظر إليه، وأشار إلىٰ عليّ بن أبي طالب. فقال المرتضى لأبي بكر: هذا: لأنّه أرأف الناس بالناس، وأنّه لأوّاه، وأنّه لصاحب رسول الله ﷺ في الغار، وأنّه لأعظم الناس غنىً عن رسول الله ﷺ في ذات يده.

رواه الصالحاني.

٩٢١ ورواه الخطيب ولفظه:

من سرّه أن ينظر إلىٰ أعظم الناس منزلةً، وأقربه قرابةً، وأفضله دالّةً برسول الله ﷺ، فلينظر إلىٰ هذا. فبلغ ذلك عليّاً ﷺ فقال: إن فعل ذلك إنّه لأوّاه، وإنّه لأرحم الأُمّة، وإنّه لصاحب رسول الله ﷺ[٢].

---

١. ذخائر العقبىٰ: ٦١، المعجم الصغير ١: ٢٤١ و٥: ٧٩. وفيه «علم» بدل «علي» في الموضعين، وزاد: «ولا استقام دينه حتّىٰ يستقيم عمله».

٢. مناقب الخوارزمي: ١٦١ رقم ١٩٣.

الباب التاسع والعشرون

في أنّ فيه جميع ما في الناس من حسن الشمائل، وليس في الناس ما فيه من المناقب العليّة والفضائل

٩٢٢ عن العباس بن عبدالمطلب ﷺ الملقّب بخير الأعمام، وأكرمه غاية الأكرام أنّه قال:

ما كنت أحسب أنّ الأمر منصرف ... عن هاشمٍ ثم منها عن أبي الحسن

أليس أول من صلّىٰ بقبلتكم ... وأعلم الناس بالكتاب والسنن

وأقرب الناس عهداً بالنبي ومَنْ ... جبريل عونٌ له في الغسل والكفن

مَنْ فيه ما في جميع الناس كلّهم ... وليس في الناس ما فيه من الحسن

٩٢٣ وعن ذي‌الشهادتين خزيمة بن ثابت الأنصاري ﷺ أنّه قال وهو واقف بين يدي المنبر لمّا بويع أمير المؤمنين عليّ علىٰ منبر رسول الله ﷺ:

إذا نحن بايعنا عليّاً فحسبنا ... أبو حسن ممّا نخاف من الفتن

وجدناه أولى الناس بالناس أنّه ... أطبّ قريش بالكتاب والسنن

فإنّ قريشاً ما تشقّ غباره ... إذا ما جرى يوماً على الضمر البدن

وفيه الذي فيهم من الخير كلّه ... وما في كلّهم بعض ما فيه من الحسن[1]

ويناسب هذا الباب قول بعض المتكلّمين من أولي الباب، وهو الشيخ الإمام أبو الحسين البصري، وقال الشيخ الإمام اليافعي فيه: شيخ المعتزلة، من كبار أئمّتهم، جيد

---

١. ورواهما الشيخ المفيد في الفصول المختارة: ٢٦٧ مع زيادة.

الكلام، حسن العبارة، غريز المادّة. وله التصانيف الفائقة في أُصول الفقه، منها: المعتمد، ومنه ومن المستصفى للغزالي استمدّ الإمام فخر الدين الرازي في تصنيف كتاب المحصول، انتهى كلامه[١].

٩٢٤ قال أبو الحسين المذكور: لمّا كثر اختلاف الناس في الصحابة، فقال أصحاب الحديث ومن ينتحل السنّة: نقدّم أبا بكر وعمر وعثمان وعليّاً، وقال طائفة من أصحاب الحديث: نقدّم أبا بكر وعمر ونقف في عثمان وعليّ! ورأينا كلّ هؤلاء ينتحل السنّة ويدّعيها، فسألنا أهل جميع هذه المقالات والدعاوي عن أشياء، أنا سائلها في كتابي هذا، وبالله التوفيق:

سألناهم عن درجات الفضل التي ينال بها عند الله الزلفىٰ، ويتفاضل بها المؤمنون، فأجمعوا علىٰ أنّ أول درجات الإيمان وأفضلها منزلةً عند الله تعالىٰ، وأعلاها قدماً: السبق في الإسلام والهجرة مع الرسول ﷺ، واحتجّوا بقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[٢] ويقوله عزّ وجلّ: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضْوَاناً﴾[٣] وأجمعوا علىٰ أنّ هذا أوثق الأمور وعُرى الإسلام.

ثم سألناهم عن الدرجة التي تلي درجة السابقين، فقالوا: القرابة مع السبق أفضل من السبق بغير القرابة، واحتجّوا بقول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[٤] وقوله تعالىٰ: ﴿وَاتَّقُواْ اللهَ الَّذِي تَسَآءَ لُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾[٥] وقوله تعالىٰ: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى﴾[٦]، فمن وجبت له حرمتان: حرمة السبق وحرمة القرابة، كان أوجب حقّاً ممّن له حرمة واحدة.

---

١. مرآة الجنان ٣: ٤٥.

٢. الواقعة: ١٠.

٣. الحشر: ٨.

٤. الشورىٰ: ٢٣.

٥. النساء: ١.

٦. الأنفال: ٤١.

ثم سألناهم عن الدرجة التي تلي القرابة، فقالوا: العلم بكتاب الله تعالىٰ واحتجّوا بقول الله عزّ وجلّ: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَاتَعْلَمُونَ﴾[1] وبقوله تعالىٰ: ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾[2] وبقوله تعالىٰ: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾[3] وبقول رسول الله ﷺ «إذا اجتمعتم فليؤمّكم أقرأكم لكتاب الله تعالى».

ثم سألناهم عن الدرجة التي تلي درجة العلم بكتاب الله تعالىٰ، فقالوا: العلم بالحلال والحرام، واحتجّوا بقول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَايَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَابِ﴾[4] وبقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[5].

ثم سألناهم عن الدرجة التي تلي درجة العلم بالحلال والحرام، فقالوا: المعرفة بالحكم، واحتجّوا بقول الله عزّ وجلّ: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾[6] وبقوله عزّ اسمه: ﴿يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ﴾[7] وبقوله تعالىٰ: ﴿وَأَنْ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ﴾[8].

ثم سألناهم عن الدرجة التي تلي درجة الحكم، فقالوا: درجة المجاهدين في سبيل الله، واحتجّوا بقول الله تعالىٰ ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾[9] وبقوله تعالىٰ: ﴿وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً﴾[10] والجهاد أعظم محن الإيمان؛ لأنّه التعزير بالنفس والبذل بالمهجة.

ثم سألناهم عن الدرجة التي تلي درجة الجهاد، فقالوا: الإنفاق في سبيل الله،

---

١. النحل: ٤٣.
٢. النساء: ٨٣.
٣. البقرة: ١٢١.
٤. الزمر: ٩.
٥. فاطر: ٢٨.
٦. المائدة: ٩٥.
٧. المائدة: ٤٤.
٨. المائدة: ٤٩.
٩. التوبة: ١١١.
١٠. النساء: ٩٥.

واحتجّوا بقوله تعالىٰ ﴿أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾[١] وبقوله تعالىٰ: ﴿هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ﴾[٢] والإنفاق غليظ في المحنة، وهو يعدل البذل للنفس، فإنّهما جودان: جود بالنفس وجود بالمال، وما سواهما محال عندهما.

ثم سألناهم عن الدرجة التي تلي درجة الإنفاق، فقالوا: درجة أهل الورع، واحتجّوا بقول الله عزّ وجلّ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾[٣] وقوله تعالىٰ: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللهِ﴾[٤] فهذه علامات أهل الورع.

ثم سألناهم عن الدرجة التي تلي درجة أهل الورع، فقالوا: الزهد في الدنيا، واحتجّوا بقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ إلى قوله تعالىٰ: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾[٥] وبقوله تعالىٰ: ﴿أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ﴾[٦] الآية.

فلمّا عرفنا هذه ما أجمعوا عليه من هذه الدرجات التي يتفاضل بها المؤمنون، قلنا لهم: خبّرونا عن هذه الدرجات التي قد اجتمعت في رجلٍ، هل يدفعه أحد لم يجتمع فيه؟ قالوا: اللّهمّ لا. قلنا: فما حكمه؟ قالوا: حكمه أنّه أفضل المؤمنين، إلّا أن يكون مؤمن آخر قد اجتمعت فيه الدرجات فيكونا سواء. قلنا: فهل عندكم حجّة تدفعون بها هذه المقالة؟ قالوا: اللّهمّ لا. وذلك أنّ كلّ درجة من هذه الدرجات قائمة بعينها، وقد أنزل الله سبحانه فيها كتاباً، ووعد عليها ثواباً لا يشبه ما وعد الله تعالىٰ في الدرجة الأُخرىٰ.

فلمّا أقروا بذلك، قلنا لهم: هل بقي شيء تحتجّون به وترجعون عمّا أقررتم به؟ قالوا: لا نعرف في شيء من القرآن، ولا في قول قائل، ولا في المعقول. قلنا لهم: خبّرونا عن هذه الدرجات من الذي اجتمعت فيه، ومن فيه بعضها دون بعض، وسمّوهم لنا.

---

١. البقرة: ٢٥٤.

٢. محمد: ٣٨.

٣. المؤمنون: ١.

٤. النور: ٣٧.

٥. يونس: ٢٤.

٦. الحديد: ٢٠.

فقالوا: أمّا الدرجة الأُولىٰ وهي السبق إلى الإيمان، فهو: لعليّ بن أبي طالب وزيد بن حارثة وأبي بكر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبدالرحمان بن عوف وعمر بعد ناس كثير وأبي ذر والمقداد وعمار وابن مسعود وسعيد بن زيد وخبّاب بن الأرت وصهيب وبلال.

وأمّا الدرجة الثانية وهي القرابة: لعليّ بن أبي طالب وحمزة وجعفر وعقيل والحسن والحسين والعباس وعبيدالله وعبدالله ابنا العباس وعبيدة بن الحارث وأبي سفيان أخيه.

وأمّا الدرجة الثالثة وهي العلم بكتاب الله تعالىٰ، فهو: لعليّ بن أبي طالب وأُبيّ بن كعب وعبدالله بن مسعود وعثمان بن عفان وزيد بن ثابت وجابر بن عبدالله وأبي موسىٰ.

وأمّا الدرجة الرابعة وهي العلم بالحلال والحرام، فهو: لعليّ بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود وعمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وسلمان وجابر بن عبدالله وحذيفة بن اليمان.

وأمّا الدرجة الخامسة وهي المعرفة بالحكم، فهي: لعليّ بن أبي طالب وأبي بكر وعمر ومعاذ بن جبل وأبي موسى وعبدالله بن مسعود.

وأمّا الدرجة السادسة وهي الجهاد في سبيل الله، فهو: لعليّ بن أبي طالب وحمزة وعبيدة بن الحارث والزبير بن العوام وطلحة وأبي دجانة ومحمد بن سلمة وسعد بن أبي وقّاص والبراء بن عازب وسعيد بن معاذ.

وأمّا الدرجة السابعة وهي النفقة في سبيل الله تعالىٰ، فهي: لعليّ بن أبي طالب وأبي بكر وعمر وعبدالرحمان بن عوف.

وأمّا الدرجة الثامنة وهي الورع في الدين، فهو: لعليّ بن أبي طالب وأبي بكر وعمر وعبدالله بن مسعود وأبي ذر وسلمان وعمار والمقداد وابن عمر.

وأمّا الدرجة التاسعة وهي الزهد في الدنيا، فهو: لعليّ بن أبي طالب وعمر وعثمان بن مظعون وأبي ذر وسلمان والمقداد.

فلمّا رأيناهم قد ذكروا عليّاً ﷺ في جميع هذه الدرجات، قلنا لهم: لِمَ ذكرتم عليّاً في جميع هذه الأبواب؟ قالوا: لم يخلُ من جملة هذه الدرجات، وكلّها قائمة فيه مجتمعة عنده دون غيره، قلت: أفترجعون عن هذا القول؟ قالوا: فكيف نرجع عن قول

أكّده الله تعالىٰ وجمعه فيه، إلّا أن نباهت، والبهت من فعل اليهود.

أقول: هذا ما أورد أبو الحسين المذكور ملأ الله تعالىٰ قبره من السرور، فذكر بعد هذه المقدّمات بعض نتائجها، وهي علىٰ هذا الأساس أبينه، أضرب عنها رغبةً عن مناهجها، فإنّي ما وردت هذه الموارد وإلّا أوردت هذه المقالة إلّا لإثبات اجتماع جميع الفضائل في مولانا عليّ الموتّد[1] في المجد والأصالة.

٩٢٥ وقد ذكر أبو الحسين المذكور: أنّ أمير المؤمنين قال مرّة في جمعٍ من الصحابة رضي الله تعالىٰ عنهم أجمعين: «والله ما تجهلون فضلي، ولا جهله من كان قبلكم، فإن شئتم احتججت بما لاتقدرون دفعه».

فقال الزبير: تكلّم ياأبا الحسن.

فقال: «أُنشدكم بالله [هل فيكم أحد وحّد الله قبلي؟ أم هل فيكم أحد قتل مشركي قريش قبلي؟ أم هل فيكم أحد كان أعظم غنىً عن رسول الله ﷺ منّي؟ أم][2] هل فيكم أحد كان يأخذ ثلاثة أسهم: سهم القرابة وسهم الخاصة وسهم الهجرة غيري؟

أم هل فيكم أحد ناجىٰ رسول الله ﷺ في يوم واحد لاثني عشر مرّة، يقدّم بين يدي كلّ نجوىً صدقة إذبخل الناس غيري؟

أم هل فيكم أحد أخذ رسول الله ﷺ بيده فقال: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه غيري؟

أم هل فيكم أحد قال فيه رسول الله ﷺ: لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، كرّاراً غير فرّار، لايرجع حتّىٰ يفتح الله تعالىٰ علىٰ يديه غيري؟

أم هل فيكم أحد أمر الله سبحانه بمودّته غيري، حيث يقول: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾؟

أم هل فيكم من غمّض عين رسول الله ﷺ غيري؟

أم هل فيكم أحد جاءته التعزية من الله تعالىٰ غيري، إذ هتف بي جبرئيل ﷺ، وليس في

---

١. الموصل في «ص»، والموثل في «خ».

٢. ما بين المعقوفتين لم يرد في «م».

الدار أحد إلّا أنا والحسن والحسين ورسول الله مسجّىً ﷺ، فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، ثم قال: إنّ في الله عزاء من كلّ مصيبة ودركاً من كلّ فائت، وخلفاً من كلّ هالك، فبالله فثقوا، وله فارجعوا، إنّما المصاب من حرم الثواب؟

أم هل فيكم أحد أقرب إلىٰ رسول الله ﷺ منّي؟

أم هل فيكم أحد وضع رسول الله ﷺ في حفرته غيري؟

أم هل فيكم أحد ترك بابه إلى المسجد حيث أمر فيه بما أمر غيري، فقال عمر: يارسول الله، لِمَ سددتَّ أبوابنا وتركت باب عليّ؟ فقال: ما أنا أدخلته وأخرجتكم؟

أم هل فيكم أحد له سبطان مثل ولديّ: الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنّة؟».

فقال الزبير: والله ما سمعنا مقالةً هي أصدق من مقالتك، وما ننكر شيئاً منها[1].

٩٢٦ وعن عبد خير، قال:

اجتمع عند عمر جماعة من قريش، فيهم عليّ بن أبي طالب ﷺ، فتذاكروا الشرف، وعليّ ساكت، فقال عمر: مالك ياأبا الحسن ساكتاً؟ فقال عليّ: أكره الكلام، فقال عمر: لتقولنّ ياأبا الحسن، فقال:

الله أكـرمنا بـنصر نـبيّه ... وبنا أعزّ شرائع الإسلام
في كلّ معترك يزيل سيوفنا ... فيها لجماجم عن فراخ الهام
ويزورنا جبرئيل فـي بـيوتنا ... بفرائض الإسلام والأحكام
فتكون أول من يحلّ حلاله ... ويـحرّم لله كـلّ حـرام
نحن الخيار من البريّة كـلّها ... ونظامها وزمـام كـلّ زمـام
إنّـا لنمنع مـن أردنـا منعه ... ونقيم رأس الأصـيد القـمقام
وترد عادية الخميس سيوفنا ... فالحمد للرحمن ذي الأنـعام

رواه الصالحاني[2] والله سبحانه وتعالىٰ أعلم.

---

١. ورواه المجلسي في البحار ٣١: رقم ٣٦٠ ورقم ١٧ عن الروضة في المعجزات والفضائل: ١٣٤ بتفاوت.

٢. ورواه في مناقب الخوارزمي: ١٦٢، وكشف الغمّة ١: ٣٠٤، والبحار ٢٩: ٣٤ رقم ١٧، ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ٢: ٢٠ بتفاوت.

الباب الثلاثون

في أنّ النظر إلىٰ وجهه الكريم عبادة، وأنّ أكابر الصحابة كانوا يحدّون النظر إليه بهذه الإرادة

٩٢٧ عن عائشة رضي الله عنها، قالت: رأيت أبي يكثر النظر إلىٰ وجه علـيّ، فـقلت: يا أبه، رأيتك تكثر النظر إلىٰ وجه عليّ؟ فقال: يابنية، سـمعت رسـول الله ﷺ يـقول: «النظر إلىٰ وجه عليّ عبادة».

رواه الطبري وقال: أخرجه ابن السمان في الموافقة[1].

ورواه الصالحاني: وعنده «ذكر عليّ عبادة»[2].

٩٢٨ وعن عبدالله بن مسعود ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «النظر إلىٰ وجه عليّ عبادة».

رواه الطبري وقال: أخرجه أبو الحسن الحربي[3].

٩٢٩ وعن عمرو بن العاص مثله، قال الطبري: وأخرجه الأبهري.

٩٣٠ وعن جابر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي ﷺ: «عُـدْ عـمران بـن الحـصين، فـإنّه مريض» فأتاه، وعنده معاذ وأبو هريرة، فأقبل عمران يحدّ النظر إلىٰ عليّ فقال معاذ: لم تحدّ النظر إليه؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

---

١. ذخائر العقبىٰ: ٩٥، ورواه في مناقب ابن المغازلي: ٢١٠ رقم ٢٥١، والعمدة لابن البـطريق: ٣٦٧ رقـم ٧٢١، والبحار ٣٨: ٢٠١.

٢. ورواه ابن المغازلي في المناقب: ٢٠٦ رقم ٢٤٣.

٣. ذخائر العقبىٰ: ٩٥، ورواه في كفاية الطالب: ١٥٦، والمستدرك للحاكم ٣: ١٥٢ رقم ٤٦٨٣.

«النظر إلىٰ عليّ عبادة».

فقال معاذ: وأنا سمعته من رسول الله ﷺ، وقال أبو هريرة: وأنا سمعته من رسول الله ﷺ.

رواه الطبري وقال: أخرجه بن أبي الفرات[1]. ورواه الصالحاني أيضاً ولم يذكر معاذ وأبا هريرة[2].

---

١. ذخائر العقبىٰ: ٩٥، ورواه الطبري في بشارة المصطفىٰ: ٢٩٥ رقم ٢٨.

٢. راجع الصراط المستقيم ١: ١٥٣، ومقام الإمام عليّ ؑ: ٦ ح ٢ قال فيه المؤلّف: مجموع من عثرنا عليه من رواة هذا الحديث ثمانية عشر صحابياً وصحابية.

الباب الحادي والثلاثون
في بشارة النبي ﷺ بمغفرة الله إيّاه، فواهاً له من عطاءٍ أكرمه الله به وحيّاه

٩٣١ عن عليّ ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «ألا أعلّمك كلمات إن قلتهنّ غفر الله لك مع أنّه مغفور لك: لا إله إلّا الله الحليم الكريم، لا إله إلّا الله العليّ العظيم، لا إله إلّا الله سبحان اللّه ربّ السماوات السبع، وربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين».

رواه الطبري وقال: أخرجه أحمد والنسائي وأبو حاتم[١].

٩٣٢ وعنه ﷺ: أنّ رسول الله ﷺ قال له: «ياعليّ، ألا أعلّمك كلمات إن قلتهنّ غُفر لك، علىٰ أنّه مغفور لك: لا إله إلّا الله العليّ العظيم، لا إله إلّا الله الحليم الكريم، لا إله إلّا الله ربّ العرش العظيم».

رواه الزرندي وقال: رواه الترمذي وفي رواية له: «والحمد ربّ العالمين»، وفي رواية لغيره: «سبحان الله وتبارك الله ربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين» بدل قول «لا إله إلّا الله ربّ العرش العظيم»[٢]. وقد سبق حديث فاطمة ﷺ في الباب الحادي والعشرون.

---

١. ذخائر العقبىٰ: ٩٦، مسند أحمد ١: ٩٢، سنن النسائي ٤: ٣٩٧ رقم ٧٦٧٧، صحيح ابن حبان التميمي ١٥: ٣٧٢.

٢. نظم درر السمطين: ١٥٣، سنن الترمذي ٥: ١٩٠ رقم ٣٥٧١.

الباب الثاني والثلاثون

في أنّ الله أرسل إليه هديةً من الجنّة في الدنيا،
فانظر إلىٰ هذه المنقبة الشريفة والمرتبة العليا

٩٣٣ عن عبدالله ﷺ، قال:

دخل عليّ بن أبي طالب ﷺ يوم قتل عمرو بن عبد ودّ علىٰ رسول الله ﷺ، وسيفه يقطر دماً، فقال: «اللّهمّ أتحف عليّاً بتحفةٍ لم تتحف بها أحداً قبله، ولاتتحف بها أحداً بعده».

قال: فهبط جبرئيل على النبي ﷺ بأُترجّة، فإذا فيها سطران مكتوبات: هدية من الطالب الغالب إلىٰ عليّ بن أبي طالب.

رواه الحافظ أبو بكر الخطيب[1].

---

١. مناقب الخوارزمي: ١٧١ رقم ٢٠٤.

الباب الثالث والثلاثون

في إشفاق النبي عليه وإشفاقه، وحسن معونته إيّاه وإرفاقه

٩٣٤ عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعة بن رافع ﷺ عن أبيه عن جده، قال: أقبلنا من مكة، ففقدنا رسول الله ﷺ، فنادت الرفاق بعضها بعضاً: أفيكم رسول الله ﷺ؟ فوقفوا حتّىٰ جاء رسول الله ﷺ ومعه عليّ بن أبي طالب، فقالوا: يارسول الله، فقدناك، فقال: «إنّ أبا حسن وجد مَغْصاً في بطنه، فتخلّفت عليه».

رواه الطبري وقال: أخرجه أبو عمر[1].

٩٣٥ وعن أمير المؤمنين عليّ ﷺ قال: «كنت شاكياً، فمرّ بي النبي ﷺ وأنا أقول: اللّهمّ إن كان أجلي قد حضر فارحني، وإن كان متأخّراً فارفع عنّي، وإن كان بلاءً فصبّرني، فقال رسول الله ﷺ: كيف قلت؟ فأعدت عليه، فضربني برجله، وقال: اللّهمّ عافه أو أشفه ـ شعبة الشاك ـ قال: فما اشتكيت وجعي ذلك بعد».

رواه الطبري وقال: أخرجه أبو حاتم[2].

---

١. ذخائر العقبىٰ: ٩٤، الاستيعاب ٣: ١١٠١، والمَغْص بالتسكين: وجع في المعیٰ، والعامّة تحرّكه «النهاية».

٢. ذخائر العقبىٰ: ٩٤، صحيح ابن حبان التميمي ١٥: ٢٨٩.

الباب الرابع والثلاثون

في وصف النبي ﷺ شيعته وأتباعه

بين الأصحاب، وذكر مالهم عند الله من الأجر والثواب

٩٣٦ عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: كنّا عند النبي ﷺ، فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال النبي ﷺ: «قد أتاكم أخي» ثم إلتفت إلى الكعبة، فضربها بيده، فقال: «والذي نفسي بيده، إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة».

الحديث رواه الحافظ أبو بكر الخطيب، ورواه الصالحاني بإسناده عن جابر رضي الله عنه أيضاً[1].

٩٣٧ وعن عمّار بن ياسر رضي الله عنه، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ياعليّ، إنّ الله زيّنك بزينةٍ لم تزيّن العباد بزينةٍ هي أحبّ إليه منها: زهّدك في الدنيا وأبغضها إليك، وحبّب إليك الفقراء، فرضيت بهم أتباعاً، ورضوا بك إماماً[2]. ياعليّ، طوبىٰ لمن أحبك وصدّق فيك[3]، وإخوانك في دينك وشركائك في جنّتك. وأمّا من أبغضك وكذّب عليك فحقيق على الله تعالىٰ أن يقيمه مقام الكذّابين».

رواه الصالحاني[4].

---

١. مناقب الخوارزمي: ١١١ رقم ١٢٠.

٢. في «ص»: «وحبّك للمساكين، فجعلك ترضىٰ بهم أتباعاً، ويرضون بك إماماً».

٣. في «م»: عليك.

٤. مناقب الخوارزمي: ١١٦ رقم ١٢٦، وفي مناقب ابن المغازلي: ١٠٥ رقم ١٤٨ باختصار.

٩٣٨ ورواه الحافظ أبو نُعيم، عن عمّار ﵁ أيضاً، ولفظه: قال رسول اللّه ﷺ: «ياعليّ، إنّ الله تعالىٰ قد زيّنك بزينةٍ لم يزّين العباد بزينةٍ أحبّ إلى الله منها، هي زينة الأبرار عند الله تعالىٰ: الزهد في الدنيا، فجعلك لاترزأ من الدنيا شيئاً، ولاترزأ الدنيا منك شيئاً، ووهب لك حبّ المساكين، فجعلك ترضىٰ بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً».

رواه الطبري عن عمّار ﵁ أيضاً، وقال: أخرجه أبو الخير الحاكمي، إلّا أنّه قال: «ووصب لك حبّ المساكين»، وقال: ترزأ أي: يصيب، ووصب أي: أدام، ومنه: ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً﴾[١].

٩٣٩ وروى الزرندي، عن عمّار ﵁ أيضاً، ولفظه: قال يوم صفين: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ: «إنّ الله تعالىٰ زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينةٍ هي أحبّ إليه منها: الزهد في الدنيا، وحبّك للمساكين، فجعلك ترضىٰ بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً، فطوبىٰ لمن أحبّك وصدّق فيك، وويل لمن أبغضك وكذّب عليك، فأمّا من أحبّك وصدّق فيك فهم رفقاؤك في الجنّة، ومجاوروك في دارك، وأمّا من أبغضك وكذّب عليك فإنّه حقّ على الله تعالى أن يوقفه يوم القيامة موقف الكذّابين»[٢].

٩٤٠ وعن أمّ سلمة رضي الله عليها قالت: كان رسول الله ﷺ عندي، فقعدت إليه فاطمة لتسلّم ومعها عليّ، فرفع رسول الله ﷺ إليهما رأسه، فقال: «إبشر يا عليّ، أنت وشيعتك في الجنّة».

٩٤١ وروي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «عليّ وشيعته هم الفائزون يوم القيامة».

رواهما أبو سعد في شرف النبوة بهذا السياق.

٩٤٢ وعن أنس ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «خلق اللّه من نور وجه عليّ بن أبي طالب ﵇ سبعين ألف ملك، يستغفرون له ولمحبّيه إلى يوم القيامة».

رواه الصالحاني بإسناده[٣].

٩٤٣ وعن أمير المؤمنين عليّ ﵇ عن النبي ﷺ، قال: «لمّا أُدخلت الجنّة رأيت فيها شجرةً تحمل الحلي والحلل، أسفلها خيل بلق، وأوسطها الحور العين، وفي أعلاها الرضوان، قلت: يا

---

١. حلية الأولياء ١: ٧١، ذخائر العقبىٰ: ١٠٠، الأربعين المنتقى: ١٠٤ رقم ٦ والآية: ١٦ من النحل.

٢. نظم درر السمطين: ١٠٢.

٣. ورواه في مائة منقبة لابن شاذان القمي: ٤٢، ومناقب الخوارزمي: ٧١ رقم ٤٧، وكشف الغمّة للأربلي ١: ١٠١.

جبرئيل، لمن هذه الشجرة؟ قال: هذه لابن عمك أمير المؤمنين عليّ، إذا أمر اللّه الخليقة بالدخول إلى الجنّة يؤتى بشيعة عليّ حتّى ينتهي بهم إلى هذه الشجرة، فيلبسون الحلل والحلي، ويركبون البلق، وينادي منادٍ: هؤلاء شيعة عليّ، صبروا في الدنيا على الأذى، فجيئوا اليوم هذه المنازل».

رواه الصالحاني بإسناده[1].

٩٤٤ وعن مجاهد ﷺ، قال: شيعة عليّ ﷺ الحكماء والعلماء، الذُبّل الشفاه الأخيار، الذين يُعرفون بالرهبانية من أثر العبادة.

٩٤٥ وعن الإمام ابن الإمام عليّ بن الحسين ﷺ، قال: «شيعتنا الذُبّل الشفاه، والإمام منّا من دعا إلى طاعة الله عزّ وجلّ».

رواهما الحافظ أبو نُعيم، وقال: فالمتحقّقون بموالاة العترة الطيّبة هم الذُبّل الشفاه، المفترش بالجباه، الأذلّاء في نفوسهم العبّاد، المفارقون لمؤثري الدنيا من الطغاة، هم الذين خلعوا الراحات، وزهدوا في لذيذ الشهوات، وأنواع الأطـعمة وألوان الأشـربة، فدرجوا على منهاج المرسلين والأولياء من الصدّيقين، رفضواالزائل الفاني، ورغبوا في الزائد الباقي، في جوار المنعم المفضال، ومولى الأيادي والنوال[2].

٩٤٦ وعن عبدالله ﷺ، قال: كان رسول الله ﷺ يقول لعليّ ﷺ: «أما ترضى أنّك معي في الجنّة، والحسن والحسين وذريّاتنا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذريّاتنا، وأشياعنا عن أيماننا، وعن شمائلنا».

رواه الطبري وقال: أخرجه أحمد في المناقب[3].

٩٤٧ وعن أمير المؤمنين عليّ ﷺ، عن النبي ﷺ، قال: «ياعليّ، إذا كان يوم القيامة تعلّقتُ بحجزة الله تعالى، وأنت متعلّق بحجزتي، وولدك متعلّقون بحجزتك، وشيعة ولدك متعلّقون بحجزتهم، فترى أين يؤمر بنا؟».

رواه الصالحاني بإسناده[4].

---

١. ورواه في مائة منقبة: ١٧٢، واليقين للسيد ابن طاوس: ١٥٥.

٢. حلية الأولياء ١: ٦٦.

٣. ذخائر العقبى: ٩٠، المناقب: ١٣٠ رقم ١٩٢، ورواه أيضاً في الرياض النضرة ٢: ١٨٣.

٤. مسند الرضا ﷺ لسليمان الغازي: ٦٨ رقم ٧، البحار ١٠: ٣٦٨ رقم ١٧.

الباب الخامس والثلاثون
في ذكر أحواله يوم القيامة ومناصبه
وما خصّه الله تعالىٰ هنالك من مناقبه

٩٤٨ عن عبدالرحمان سهل بن خيثمة ﷺ، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة ضُربت لي قبّة عن يمين العرش من درّة بيضاء، وضُربت عن يسار العرش قبّة من ياقوتة حمراء لابراهيم خليل الرحمن، وضُربت بينهما قبّة خضراء لعليّ بن أبي طالب، فماظنّك بحبيب بين حبيبين؟».

رواه الحافظ الخطيب[١].

٩٤٩ وعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة يؤتىٰ منبر طوله ثلاثون ميلاً، ثم ينادي منادٍ من بطنان العرش: أين محمد حبيب الله؟ فأُجيب، فيقال لي: إرق، فرقيت، فأكون في أعلاه، ثم ينادي الثانية: أين وصيّه عليّ بن أبي طالب؟ فيقال: إرق، فيرقىٰ فيقف دوني، فيعلم جميع الخلائق أنّ محمداً سيد المرسلين، وأنّ علياً سيد الوصيين».

قال أنس: قام إليه رجل ـيعني من الأنصارـ فقال: يارسول الله، فمَنْ يبغض علياً بعد هذا؟ فقال: «ياأخا الأنصار، لايبغضه من قريش إلّا مشرك، ولا من الأنصار إلّا يهودي، ولا من العرب إلّا دعيّ، ولا من سائر الناس إلّا شقيّ».

---

١. ورواه منتجب الدين بن بابويه في الأربعين: ٧٠.

رواه الصالحاني عن الحافظ أبي موسى المدني بإسناده[1].

٩٥٠ وعن عمر ؓ قال: سمعت النبي ﷺ يقول لعليّ: «ياعليّ، يدك في يدي، تدخل معي يوم القيامة حيث أدخل».

رواه الطبري وقال: أخرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي[2].

٩٥١ وعن عليّ ؑ: أنّ النبي ﷺ قال لفاطمة: «إنّي وإيّاك وهذين ـ يعني: حسناً وحسيناً ـ وهذا الراقد ـ يعني: عليّاً ـ في مكان واحد يوم القيامة».

رواه الطبري وقال: أخرجه الإمام أحمد[3].

٩٥٢ وعن أنس ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «لك ياعليّ يوم القيامة ناقة من نوق الجنّة، فتركبها وركبتك مع ركبتي، وفخذك مع فخذي حتّىٰ تدخل الجنّة».

رواه الطبري وقال: أخرجة الإمام أحمد في المناقب[4].

٩٥٣ وعن أبي سعيد الخدري ؓ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ياعليّ، معك يوم القيامة عصاً من عصي الجنّة، تذود بها المنافقين عن الحوض».

رواه الطبري وقال: أخرجه الطبراني[5].

٩٥٤ وعن قيس بن أبي حازم ؓ قال:

إلتقىٰ أبو بكر وعليّ بن أبي طالب، فتبسّم أبو بكر في وجه عليّ، فقال له: ما لك تبسّمت؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لايجوز أحد الصراط إلّا من كتب له عليّ الجواز».

رواه الطبري وقال: أخرجه ابن السمان في كتاب الموافقة[6].

---

١. ورواه في بشارة المصطفى: ٣١٠ رقم ١٤، وابن شهر آشوب في المناقب ٢: ٢٩.

٢. ذخائر العقبى: ٨٩، تاريخ دمشق ١٨: ٣٩٣، ورواه في مناقب محمد بن سليمان الكوفي ٢: ٥٨١، وكنز العمال ١١: ٦٢٧ رقم ٣٣٠٥٦.

٣. ذخائر العقبىٰ: ٢٥، مسند أحمد ١: ١٠١.

٤. ذخائر العقبى: ٩١، المناقب: ١١٨ رقم ١٧٢ وفيه: قال لعلي: تؤتىٰ يوم القيامة بناقة...

٥. ذخائر العقبى: ٩١، المعجم الصغير ٢: ٨٩ رقم ١٠١٥.

٦. ذخائر العقبى: ٧١، الرياض النضرة ٣: ١٣٧، ورواه الشيخ الأميني في كتاب الغدير ٢: ٣٢٣ رقم ١.

٩٥٥ وعن أنس ﷺ قال:

كنت عند النبي ﷺ، فرآىٰ عليّاً مقبلاً، فقال ﷺ: «ياأنس» قلت: لبّيك، قال: «هذا المقبل حجّتي علىٰ أمّتي يوم القيامة».

رواه الطبري وقال: أخرجه النقّاش[1].

---

١. ذخائر العقبى: ٧٧. رواه ابن الدمشقي في جواهر المطالب ١: ١٩٣ عن النقّاش محمد بن عيسىٰ البغدادي المترجم في تقريب التهذيب برقم ٧٤٦٣.

الباب السادس والثلاثون

في جلال علائه وكمال اعتلائه في فراديس الجنّات، فواهاً له من وجه وجيه وجّه تجاهه الوجوه وشرّق به الوجنات

٩٥٦ عن حذيفة ﷺ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إنّ الله اتّخذني خليلاً كما اتّخذ إبراهيم خليلاً، فقصري وقصر إبراهيم في الجنّة متقابلان، وقصر عليّ بن أبي طالب بين قصري وقصر إبراهيم، فياله من حبيب بين خليلين!».

رواه الزرندي، ورواه الطبري وقال: أخرجه أبو الخير الحاكمي[1].

٩٥٧ وعن زيد بن أرقم ﷺ: أنّ النبي ﷺ قال لعليّ: «أنت معي في قصرٍ من الجنّة مع فاطمة ابنتي» ثم تلا: ﴿إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾[2].

رواه الطبري وقال: أخرجه أحمد في المناقب[3].

٩٥٨ وعن عليّ أمير المؤمنين ﷺ، قال: «كنت أمشي مع النبي ﷺ في بعض طرق المدينة، فأتينا علىٰ حديقة، فقلت: ما أحسنها! ثم أتينا علىٰ حديقة أُخرىٰ فقلت: يارسول‌الله ما أحسنها! قال: لك في الجنّة أحسن منها، حتّىٰ أتينا علىٰ سبع حدائق، أقول: يارسول الله ﷺ ما أحسنها! فيقول: لك في الجنّة أحسن منها».

---

١. نظم درر السمطين: ١١٣، ذخائرالعقبىٰ: ٩٠، الأربعين المنتقىٰ: ١١٧ رقم ٣٧، كنز العمال ١١: ٦١٦ رقم ٣٢٩٨٨.

٢. الحجر: ٤٧.

٣. ذخائر العقبىٰ: ٨٩، المناقب: ١٧٧ رقم ٢٦١، وفيه زيدبن أبي‌أوفى.

رواه الطبري وقال: أخرجه أحمد في المناقب.

ورواه الصالحاني وزاد: «فلمّا خلا الطريق أجهش باكياً، فقلت: يارسول الله، وما يبكيك؟ قال: ضغائن في صدور قوم لايبدونها لك إلّا بعدي، فقلت: في سلامة من ديني؟ فقال: في سلامة من دينك»[١].

٩٥٩ وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لمّا أُسري بي إلىٰ سبع سماوات، أخذ بيدي حبيبي جبرئيل، فأجلسني علىٰ درنوك من درانيك الجنّة، ثم ناولني سفرجلةً، فانفلقت نصفين، فخرجت منها حوراء، فقالت: السلام عليك ياأحمد، السلام عليك يارسول الله، قلت: وعليك، يرحمك الله من أنت؟ قالت: أنا الراضية المرضية، خلقني الجبار من ثلاثة أنواع: أسفلي من المسك، ووسطي من العنبر، وأعلاي من الكافور، عجنت بماء الحيوان، قال الجبار: كوني، فكنت، خُلقت لأخيك وابن عمك ووصيّك عليّ بن أبي طالب».

رواه الإمام الخطيب، ورواه الطبري بتغيير يسير في اللفظ، وقال: أخرجه الإمام عليّ بن موسى الرضا ﷺ[٢].

٩٦٠ وعن أمير المؤمنين عليّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ياعليّ، إنّك أول من يقرع باب الجنّة، فيدخلها بغير حساب بعدي».

رواه الطبري وقال: أخرجه الإمام علي بن موسى الرضا[٣].

---

١. ذخائر العقبىٰ: ٩٠، المناقب لأحمد: ١٦٠ رقم ٢٣٤.
٢. مناقب الخوارزمي: ٢٧٥ رقم ٢٨٨، ذخائر العقبىٰ: ٩٠، مسند الإمام الرضا: ١٨.
٣. ذخائر العقبىٰ: ٦١، عيون أخبار الرضا: ٢٩ رقم ٧.

الباب السابع والثلاثون

فيما ظهر له وعنه من خصائص الكرامات
وإن كان ذكرها دون قدره فيما له من نفائس المقامات

٩٦١ وعن الأصبغ ﷺ، قال: أتينا مع عليّ ﷺ، فمررنا بموضع قبر الحسين ﷺ، فقال: «هاهنا مناخ ركابهم، وهاهنا موضع رحالهم، وهاهنا مهراق دمائهم، فتيةٌ من آل محمد ﷺ يُقتَلون بهذه العرصة، تبكي عليهم السماء والأرض»[١].

٩٦٢ وعن علي بن زاذان ﷺ:

أنّ أمير المؤمنين عليّاً ﷺ حدّث حديثاً فكذّبه رجلٌ، فقال أمير المؤمنين: «أدعو عليك إن كنتُ صادقاً» قال: نعم، فدعا عليه، فلم ينصرف حتّىٰ ذهب بصره[٢].

٩٦٣ وعن أبي ذر ﷺ قال: بعثني رسول الله ﷺ أدعو عليّاً، فأتيت بيته فناديته، فلم يجبني، فعدت فأخبرت رسول الله ﷺ، فقال لي: «عد إليه أدعه فإنّه في البيت»، قال: فعدت أناديه، فسمعت صوت رحىً تطحَنُ، فشارفت فإذا الرحىٰ تطحن وليس معها أحد، فناديته فخرج إليّ منسرحاً، [متوشّحاً][٣] فقلت له: إنّ رسول الله ﷺ يدعوك، فجاء، ثم لم أزل أنظر إلىٰ رسول الله ﷺ وينظر إليّ، ثم قال: «ياأبا ذرّ، ما شأنك؟» فقلت: يارسول

---

١. كشف الغمّة ٢: ٢٢٢، ذخائر العقبى: ٩٧، الملّا الموصلي في الوسيلة: ٦ ق ٢/ ٢٤.

٢. ذخائر العقبىٰ: ٩٧، الملّا الموصلي في الوسيلة: ٦ ـ ق٢/ ٢٤٦، وفي المناقب: ٤٤ رقم ٢٣: زاذان أبـي عـمر، ورواه الباعوني في جواهر المطالب ١: ٢٦٤.

٣. كذا في المصدر.

الله عجبٌ من العجب، رأيت رحىً تطحن في بيت عليّ وليس معها أحد يديرها، فقال: «ياأبا ذر، أما علمت أنّ لله ملائكة سياحين في وفد، وكّلوا بمعونة آل محمد».

روى الطبري وقال: أخرج هذه الأحاديث الملّا في سيرته[١]. وأخرج أحمد في المناقب حديث عليّ بن زاذان خاصّة.

٩٦٤ وعن صدّي ﷺ، قال: بينا أنا ألعب وأنا غلام بالمدينة عند أحجار الزيت، إذ أقبل رجل راكب علىٰ بعير، فوقف يَسُبّ عليّاً، فحفّ به الناس ينظرون إليه، فبينا هو كذلك إذ طلع سعد بن مالك، فقال: ما هذا؟ فقالوا: يشتم عليّاً ﷺ، فقال: اللّهمّ إن كان كاذباً ـ فخذه وفي رواية: اللّهمّ إن كان يسُبّ عبداً صالحاً فأرِ المسلمين خِزيَه ـ فما لبث أن نفر به بعيره، فسقط واندقّت عنقه، وخبطه بعيره فكسّره وقتله.

رواه الزرندي[٢].

٩٦٥ وعن سفيان الثوري ﷺ، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث رحمهم الله، قال:

كنت مع عليّ أمير المؤمنين ﷺ بصفّين، فرأيت بعيراً من إبل الشام جاء وعليه راكبه وثقله، فألقىٰ ما عليه، وجعل يتخلّل الصفوف إلىٰ عليّ بن أبي طالب ﷺ، فجعل مشفره فيما بين رأس عليّ ﷺ ومنكبه وجعل يحرّكها بجرانه، فقال أمير المؤمنين عليّ: «والله إنّها لعلامة بيني وبين رسول الله ﷺ» قال: فجد الناس في ذلك اليوم، واشتدّ قتالهم.

رواه الحافظ أبو نُعيم في دلائل النبوة، ورواه الطبري وقال: أخرج الملّا في سيرته[٣].

٩٦٦ وعن جعفر بن محمد عن أبيه ﷺ قال: «عرض لعليّ رجلان في خصومة، فجلس في أصل جدار، فقال رجل: ياأمير المؤمنين الجدار يقع، فقال له عليّ ﷺ: إمض، كفىٰ بالله حارساً، فقضىٰ بين الرجلين، وقام، فسقط الجدار».

رواه الطبري وقال: أخرجه الملّا في سيرته[٤].

---

١. ذخائر العقبىٰ: ٩٨، الملّا الموصلي في الوسيلة: ٦ ـ ق ٢٤٧/٢، ورواه الباعوني في جواهر المطالب ١: ٢٦٤.
٢. نظم درر السمطين: ١٠٧.
٣. ذخائر العقبىٰ: ٩٧، الملّا الموصلي في الوسيلة: ٦ ـ ق ٢٤٦/٢.
٤. المصدران السابقان.

أقول: كرامات مولانا أمير المؤمنين أكثر من أن يعدّ ببنان البيان، ومقاماته أكبر من أن يحدّ ولو كان مدى الزمان، فإنّ كراماته تتجدّد بتجدّد الشهور والأعوام، ولاتنحصر في زمانه، بل تتكرّر بتكرّر الدهور والأيّام، فمن كرائم الكرامات التي تدلّ علىٰ أعاظم المقامات التي شوهدت في زماننا بالعيان وليس لأحدٍ إنكارها، لغاية الظهور والبيان:

٩٦٧ ما وجد في بلدة نيريز علىٰ حجر رحىً بعد ما كانت تطحنُ من سنين، وكان علىٰ مَرأى ومسمع أهل البلد من بنات وبنين، مكتوباً بخطّ أبيض قويٍّ علىٰ دور الحجر متفرّقاً هذه الأسماء السوامي، كأنّه خطّه الخطّاط متبيّناً متحقّقاً: الله محمد عليّ فاطمة حسن حسين، فجعل الناسُ يزورون ذلك الحجر ويتبرّكون به، وأنا من جملتهم، حشرنا الله مع نبينا محمد وأهل بيته وزمرتهم، وذلك في عشر عشرين وثمانمائة.

٩٦٨ ومنها: ما ظهر في عشر ستين وثمانمائة في بلدة نيريز أيضاً، وشاع حكايته وذاع روايته، وفاض خبره فيضاً، وذلك أنّه وجد مكتوباً علىٰ حجر أحمر كان في بناء من لدن مائتين سنين اسم مولانا عليّ، بخط أبيض جليّ، بحيث يقرأ من بعيد، ويستبين بهذه الصورة: عليّ وليّ.

وأعجب من ذلك أنّه بعد ما شاع هذا الأثر واشتهر ذكره بين الخلق وانتشر، عمد شقيٌّ لإظهار شقاوته وكسر العين واللام من هذا الحجر، فانكسر لذلك خاطر كلّ سعيدٍ محبٍّ وانزجر، وبقي كذلك قريباً من سنة، إذ نبا بقدرة الله نبواً موضع الكسر بظهور الحرفين المكسورين، وكان أبيض وأصفىٰ من الأول، ولم يبق لمؤمنٍ مصدّقٍ شكّ ولاريب، وأنا أخذتُ هذا الحجر المكرّم ووضعته فوق باب داري، فالآن يزار ويُشار إليه، مصوناً من تناول كلّ شقيٍّ مماري، وقد نظمت ذلك كما وجدته هنالك، وهو هذا:

ولاء عليّ في الفؤاد لثابت فما زال الحبّ في النقش كالحجر
لقد كتب الله العليّ ولاءه على خلقه فانظره في النقش كالحجر

الباب الثامن والثلاثون

في زهده وتبرّمه عن الدنيا الدنيّة رغبةً إلى الله، ونيل المقامات العليّة، وصفة بذله وعطائه وجوده وسخائه، وضيق حاله وقلّة اكتراثه بوجود الدنيا وعدمه وكثرة عنائه

٩٦٩ قد سبق في الباب الرابع والثلاثون قول النبي ﷺ لعليّ ؑ: «إنّ الله قد زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينةٍ أحبّ إليه منها، هي زينة الأبرار عند الله: الزهد في الدنيا».

٩٧٠ وعن أبي صالح ؓ، قال: دخل ضرار بن مرّة علىٰ معاوية، فقال: أتَصِفُ لي عليّاً؟ فقال: أوَتعفيني يا كفيل المؤمنين؟ قال: لا أعفيك، قال:

إذ لابدّ، فإنّه كان والله بعيد المنىٰ شديد القوىٰ، يقول فصلاً ويحكم عدلاً، ينفجر العلم من جوانبه، ويَنطِق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل المظلم ووحشته، وكان والله غزير العبرة طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما أخشن، كان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، وينسبنا إذا نسبناه، ونحن والله مع تقريبه أيّانا وقربه منّا لانكاد نكلّمه هيبةً، ولانبتدئه عظمةً، فإن تبسّم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم، يعظّم أهل الدين، ويحبّ الفقراء والمساكين، لايطمع القويّ في باطله، ولاييأس الضعيف من عدله.

وأشهد الله لقد رأيته في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه، يتململ في محرابه قابضاً علىٰ لحيته تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، وكأنّي

أسمعه الآن، وهو يقول: «ياربّنا ياربّنا نتضرّع إليك» ثم يقول للدنيا: «أبي تعرّضت أم إليّ تشوّقت، هيهات هيهات، غرّي غيري، بتّك ثلاثاً لا رجعة فيها، فعمرك قصير، وجدّك حقير، وخطرك كثير. آه آه من قلّة الزاد، وبُعد السفر، ووحشة الطريق».

فوكفت دموع معاوية علىٰ لحيته ما تملّكها، وجعل ينشفها، وقد اختنق القوم بالبكاء، فقال معاوية: كذا كان أبو الحسن ﷺ، كيف كان وجدك عليه يا ضرار؟ قال: وجد من ذبح واحدها في حجرها، لاترقىٰ دمعها، ولاتسكن حسرتها، ثم قام فخرج.

رواه الصالحاني، وفي إسناده الحافظ أبو نُعيم. ورواه الطبري باختلاف يسير وقال: أخرجه الدولابي وأبو عمر وصاحب الصفوة، ورواه الزرندي أيضاً[١].

٩٧١ وعن عليّ بن أبي ربيعة ﷺ: أنّ عليّ بن أبي طالب ﷺ جاءه ابن النبّاح، فقال: ياأمير المؤمنين، إمتلأ بيتُ المال من صفراء وبيضاء، قال: «الله أكبر» فقام متوكّئاً علىٰ ابن النبّاح حتّىٰ أتىٰ إلىٰ بيت المال، فنودي في الناس، فأعطىٰ جميع ما في بيت المال، وهو يقول: «ياصفراء يابيضاء غرّي غيري» ها وها حتّىٰ ما بقي منه دينار ولا درهم، ثم أمر بِنَضحه، وصلّىٰ فيه ركعتين.

رواه الطبري وقال: أخرجه الإمام أحمد في المناقب وصاحب الصفوة[٢].

٩٧٢ وعن عبدالله بن الهذيل ﷺ، قال: رأيت عليّاً ﷺ وعليه قميص غليظ رازي، إذا مُدّ كمّ قميصه بلغ الظفر، وإذا أرسله صار إلىٰ نصف الساعد[٣].

٩٧٣ وعن ابن عباس ﷺ قال: اشترى عليّ بن أبي طالب قميصاً بثلاثة دراهم، وهو خليفة، وقطع كمّه من موضع الرسغين، وقال: «الحمد لله» هذا من رياشه.

رواهما الطبري وقال في الثاني: أخرجه الحافظ السلفي. والرياش: اللباس الفاخر[٤].

---

١. حلية الأولياء ١: ٢٨٤، ذخائر العقبىٰ: ١٠٠، الاستيعاب ٣: ١١٠٧، الصفوة ١: ٣١٦، نظم درر السمطين: ١٣٤.

٢. ذخائر العقبىٰ: ١٠١، المناقب: ٣٩ رقم ٧، حلية الأولياء ١: ٨١، الصفوة ١: ٣١٤.

٣. ورواه في جواهر المطالب ١: ٢٧٢، وفي مناقب محمد بن سليمان الكوفي ٢: ١٨ رقم ٥٠٧.

٤. ذخائر العقبىٰ: ١٠١، ورواه ابن كثير في البداية والنهاية ٨: ٤.

٩٧٤ وعن عليّ بن ربيعة ﷺ، قال: كان لعليّ بن أبي طالب ﷺ امرأتان، فكان إذا كان يوم هذه اشترىٰ لحماً بنصف درهم، وإذا كان يوم هذه اشترىٰ لحماً بنصف درهم[١].

٩٧٥ وعن الضحّاك بن عُمير ﷺ، قال: رأيت قميص عليّ بن أبي طالب ﷺ الذي أُصيب فيه كرباس سنبلاني، ورأيت أثر دمه فيه عليه كهيئة الدردي[٢].

٩٧٦ وعن عمرو بن قيس ﷺ، قال: [قيل] لعليّ ﷺ: ياأمير المؤمنين، لِمَ ترقّع قميصك؟ قال: «يخشع القلب، ويقتدي به المؤمن»[٣].

٩٧٧ وعن حبّة العرني ﷺ: أنّ عليّاً ﷺ أُتي بالفالوذج فوضع قدّامه، فقال: «والله إنّك لطيّب الريح حسن اللون طيّب الطعم، ولكنّي أكره أن أعوّد نفسي ما لم تعتد».

قال الطبري: أخرج جميع هذه الأحاديث أحمد في المناقب[٤].

٩٧٨ وعن عليّ أمير المؤمنين ﷺ: أنّ رسول الله ﷺ لمّا زوّجه فاطمة ﷺ بعث معه بخميلةٍ، ووسادةٍ من أدم حشوها ليف، ورحاءين، وسقاء، وجرّتين، فقال عليّ لفاطمة ﷺ ذات يوم: «والله سنوت حتّىٰ لقد اشتكيت صدري، وقد جاء الله أباك بشيءٍ فاذهبي فاستخدميه» فقالت: «وأنا والله قد طحنت حتّىٰ مجلَتْ يداي» فأتت النبي ﷺ، فقال: «ما حاجتك يا بنيّة؟» قالت: «جئت لأسلّم عليك» واستحيت أن تسأله ورجعت، فقال: «ما فعلت؟» فقالت: «استحييت أن أسأله» فأتياه جميعاً، فقال عليّ ﷺ: «يارسول الله سنوت حتّى اشتكيت صدري» وقالت فاطمة ﷺ: «قد طحنت حتّىٰ مجلت يداي، وقد جاء الله بشيء وسعةٍ، فأخدمنا» فقال: «والله لا أعطيكما، فأدع أهل الصفة تطوىٰ بطونهم، لا أجد ماأنفق عليهم ولكنّي أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم؟» فرجعنا.

فأتاهما وقد دخلا في قطيفتهما، إذا غطّيا انشكفت أقدامهما، وإذا غُطّيت أقدامهما انكشفت رؤوسهما، فثارا، فقال: «مكانكما» ثم قال: «ألا أخبركما بخير ممّا سألتماني»، قالا:

---

١. المناقب: ٤٠ رقم ١٢.

٢ـ المصدر السابق: ٤٩ رقم ٤١.

٣ـ المصدر نفسه: ٤٢ رقم ١٦.

٤. ذخائر العقبىٰ: ١٠٢، المناقب: ٤٧ رقم ٣٢.

«بلىٰ» قال: «كلماتٌ علّمنيهنّ جبرئيل، فقال: تسبّحان دبر كلّ صلاةٍ عشراً، وتحمدان عشراً، وتكبّران عشراً، وإذا أويتما إلىٰ فراشكما فسبّحا ثلاثاً وثلاثين، وأحمدا ثلاثاً وثلاثين، وكبّرا أربعاً وثلاثين».

قال عليّ ﷺ: «فما تركتهنّ منذ علّمنيهنّ رسول الله ﷺ» قيل له: ولا ليلة صفين، قال: «ولا ليلة صفين».

رواه الطبري وقال: أخرجه الإمام أحمد[1].

والخميلة: لعلّه أراد بها القطيفة، ويقال لها: الخمل. وسنوت: أي استقيت، والسانية: الناضحة التي يستقىٰ عليها، ومَجلَتْ: نفطت من العمل.

وفي رواية: فأتىٰ رسول الله ﷺ وعلينا قطيفة، إذا لبسناها طولاً خرجت منها جنوبنا، وإذا لبسناها عرضاً خرجت منها أقدامنا، فقال: «إذا أخذتما مضاجعكما...» ثم ذكر معناه. أخرجه أبو حاتم[2].

٩٧٩ وعن عبدالله بن زُرَيْر[3] ﷺ، قال: دخلت علىٰ عليّ بن أبي طالب ﷺ يوم الأضحىٰ، فقرّب إلينا خزيرة، فقلنا: أصلحك الله، لو قرّبت إلينا من هذا البط ـ يعني الأوزّ ـ فإنّ الله قد أكثر الخير، فقال: «يابن زُرَير، سمعت رسول الله ﷺ يقول: لايحلّ لخليفةٍ من مال الله إلّا قصعتان: قصعة يأكل فيه هو وأهله، وقصعة يضعها بين أيدي الناس».

رواه الطبري، قال: أخرجه الإمام أحمد.

والخزيرة: أن ينصب القدر ويقطّع فيها اللحم قطعاً صغاراً، ويصبّ عليه ماء كثير، فإذا نضج ذرّ عليه الدقيق وعُصّد، وإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة[4].

٩٨٠ وعن أبي صالح ﷺ، قال: دخلت علىٰ أمّ كلثوم بنت عليّ ﷺ، فإذا هي تمتشط في ستر بيننها وبيني، فجاء حسن وحسين فدخلا عليها وهي جالسة تمتشط، فقالت: ألا

---

١. ذخائر العقبىٰ: ١٠٥، مسند أحمد ١: ١٠٦.
٢. صحيح ابن حبان أبو حاتم التميمي ١٥: ٣٦٤.
٣. في «ص»: زُوَيس.
٤. ذخائر العقبىٰ: ١٠٧، مسند أحمد ١: ٧٨، المناقب: ٢٣٤ رقم ٣٦٦.

تطعمون أبا صالحٍ شيئاً، قال: فأخرجوا إليّ قصعةً فيها مَرَقٌ بحبوب، قال: فقلت: تُطعمون هذا وأنتم أُمراء؟ فقالت أمّ كلثوم: ياأبا صالح، كيف رأيت أمير المؤمنين ـيعني عليّاً ـ وأُتي بأُترجّ، فذهب حسينٌ فأخذ منها أُترجّةً، فنزعها من يده، ثم أمر به، فقسم بين الناس.

رواه الطبري[١].

٩٨١ وعن مالك ﷺ، عن قيس بن الربيع، عن أبي هارون، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهم، قال: أصبح عليّ بن أبي طالب ﷺ ذات يوم، فقال: «يافاطمة عندك شيء تغدّينيه؟» قالت: «والذي أكرم أبي بالنبوّة «وأكرمك بالوصية» ما أصبح عندي شيء أُغديكه، ولا كان لنا شيء، منذ يومين نطعمه»، فقال: «يافاطمة، ألا أعلمتني حتّىٰ أبغي لكم شيئاً؟» قالت: «استحي من الله أن أكلّفك ما لم تقدر عليه».

فخرج من عندها واثقاً بالله حسن الظنّ به، فاستقرض ديناراً، فبينما الدينار بيده أراد أن يبتاع لهم ما يصلح لهم، إذ عرض له المقداد بن الأسود ﷺ في يوم شديد الحرّ، قد لوّحته الشمس من فوقه، وآذته الأرض من تحته، فلمّا رآه أنكر شأنه، فقال: «يامقداد، ما أزعجك من رحلك هذه الساعة؟» قال: ياأبا الحسن، خلّ سبيلي ولاتسألني عمّا ورائي، فقال له عليّ ﷺ: «يابن أخي، لايحلّ لك أن تكتمني حالك»، قال: أمّا إذا أبيت فبالذي أكرم محمدً بالنبوة «وأكرمك بالوصية» ما أزعجني إلّا الجهد، ولقد تركت أهلي يبكون جوعاً، فلمّا سمعت بكاء العيال لم تحملني الأرض، فخرجت مغموماً راكباً رأسي، فهذه حالي وقصتي، فهملت عينا عليّ ﷺ بالبكاء، وقال: «أحلف بالذي حلفت به، ما أزعجني غير الذي أزعجك» لقد اقترضت ديناراً، فهاكه، أُوثرك علىٰ نفسي، فدفع إليه الدينار، ورجع حتّىٰ دخل مسجد رسول الله ﷺ، فصلّىٰ معه الظهر والعصر والمغرب.

فلمّا قضىٰ رسول الله ﷺ صلاة المغرب مرّ بعليّ ﷺ في الصف الأول، فغمزه برجله، فثار عليّ خلف النبي ﷺ حتّىٰ لقيه عند باب المسجد، فسلّم عليه، فردّ، فقال: «ياأبا

---

١. ذخائر العقبىٰ: ١٠٨، ورواه أحمد في المناقب: ٤٤ رقم ٢٤.

الحسن، عندك شيء تعشّينا؟» وانفتل إلى الرحل، فأطرق عليّ ﷺ ساعةً لايحير جواباً، حياءً من النبي ﷺ أن يعرف الحال التي خرج عليها، فلمّا نظر إلىٰ سكوت عليّ ﷺ، قال: «ياأبا الحسن ما لك لاتنصرف أو تقول: نعم، فأجيء معك» وكان الله قد أوحىٰ إلىٰ نبيّه إن يتعشّىٰ عندهم.

قال: فأخذ النبي ﷺ بيد عليّ فانطلقا حتّىٰ دخلا علىٰ فاطمة ﷺ في مصلّىً لها قد صلّت، وخلفها جفنة تفور رائحتها، فلمّا سمعت كلام النبي ﷺ خرجت من المصلّىٰ فسلّمت عليه، وكانت أعزّ الناس عليه، فردّ جوابها، ومسح بيده علىٰ رأسها، وقال: «كيف أمسيت رحمك الله؟ عشّينا» فدخلت فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله ﷺ، فلمّا نظر عليّ ﷺ إليها وشمّ رائحته رمىٰ بنظره إلىٰ فاطمة ﷺ رمياً شحيحاً، فقالت له: ما أشدّ نظرك وأشحّه! سبحان الله! هل أذنبت ما بيني وبينك ذنباً استوجب به السخطة؟ قال: وأيّ ذنب أعظم ممّا أصبته؟ أليس عهدتك اليوم وأنت تحلفين مجتهدةً ما طعمتُ طعاماً منذ يومين؟ فنظرت إلى السماء، وقالت: «إلهي تعلم ما في السماء والأرض، إنّي لم أقل إلّا حقاً» قال: «فأنّىٰ لك هذا لم أر مثله قطّ، ولم أشمّ مثل رائحته، ولم آكل أطيب منه؟» فوضع النبي ﷺ كفّه المباركة بين كتفي عليّ، ثم حزّهما، وقال: «ياعليّ، هذا ثواب دينارك، وأجر صدقتك، هذا من عند الله ﴿إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[1]» ثم استعبر النبي ﷺ، وقال: «الحمد لله الذي لم يخرجكما من الدنيا حتّىٰ يجزيكما بطعام الجنّة في الدنيا، والثواب المدّخر في الآخرة، وجعل ابنتي مثل مريم ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾».

رواه الصالحاني بإسناده إلى الحافظ أبي نعيم بإسناده[2].

---

١. آل عمران: ٣٧.

٢. ورواه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب ١: ٢٠٢، والشيخ الطوسي في الأمالي: ٦١٥ رقم ١٢٧٢، والطبري في ذخائر العقبىٰ: ٤٥، والقاضي في شرح الاخبار ٢: ٤٠١ رقم ٧٤٦، والأربلي في كشف الغمّة ٢: ٩٧، والمجلسي في البحار ٣٧: ١٠٣ رقم٧.

٩٨٢ وعن أبي المحجل[١] عن أبيه، قال: كان عليّ ﷺ يعطي حتّىٰ يعطي البساط الذي يجلس عليه، وكان أهله قد عرفوا ذلك منه، فما كانوا يبسطون إلّا سمال الأحلاس وبطائن البرادع[٢].

٩٨٣ وعن المبرد ﷺ، عن شيوخه: أنّ أعرابياً جاء إلىٰ أمير المؤمنين ﷺ فقال: جئتك في حاجةٍ، إن قضيتها حمدت الله وشكرتك، وإن لم تقضها حمدت الله وأعذرتك، فقال ﷺ: «خط حاجتك على الأرض لئلا أرىٰ ذلّ السؤال في وجهك» فكتب الأعرابي على الأرض شعر:

فقير ومسكين وطالب حاجة　　فهل أنت فيه يا فتى الجود صانع

فإن تقضها أكن لك شاكراً　　وإن تكن الأخرى فإنّي قانع

قال أمير المؤمنين ﷺ لغلامه: «إئتني بحلّتي التي ألبسها في الجمع والأعياد»، فأتاه بها، ونظر الأعرابي فاستحسنها، فقال ياأمير المؤمنين: الجبّة التي عليك لي أنفع، وهذه الحلّة بك أليق، فقال ﷺ: «مه ياأعرابي، فإنّ الله تعالىٰ يقول: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[٣]» فلبس الأعرابي الحلّة وأنشأ يقول:

كسوتني حلّةً تبلىٰ محاسنها　　لأكسونّك من حسن الثناء حللاً

إنّ الثناء ليحيي حقّ صاحبه　　كالغيث يحيي نداه السهل والجبلا

لاتزهد الدهر في عرف ندب به　　فكلّ حرٍّ سيجزىٰ بالذي فعلا

فقال ﷺ: «أعطه مائة مثقال ذهباً» فأعطاه.

فقال جابر بن عبدالله ـ وكان حاضراً ـ: ياأمير المؤمنين لو وضعتها في بطون جائعة ونفوسٍ عاريةٍ؟ فقال: «مه ياجابر، فإنّ الله لم يفصل بين الصدقة والمعروف، فقال تعالى:

---

١. أبو المحجل: هو عبدالله بن شريك العامري، روىٰ عن عليّ بن الحسين وأبي جعفر ﷺ، وكان عندهما وجيهاً مقدماً. يراجع معجم الرجال الحديث ١٠: ٢١٨ رقم ٦٩٢٠، وتهذيب التهذيب ٥: ٢٥٢ رقم ٤٤٣.
وأبوه: شريك العامري، كان من أصحاب أمير المؤمنين ﷺ. المترجم في معجم رجال الحديث أيضا ٩: ٢٦ رقم ٥٧١٧.

٢. الحلس ـ بالكسر ـ: كساء يوضع علىٰ بعير تحت البرذعة، والبردع والبراذع البرذعة ـ بالذال والدال ـ: الحلس الذي يلقىٰ تحت الرحل، والجمع: البراذع، هذا هو الأصل، وفي عرف زماننا هي للحمار بمنزلة السرج للفرس.

٣. آل عمران: ٩٢.

﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ﴾[١]» ثم أنشأ يقول:

فلو كان يستغني عن الشكر ماجد　　لعـزّة مـلك وارتـفاع مكـان

لمـا أمـر الله العـبادة بشكـره　　فـقال: اشكـروا لي أيّها الثـقلان

رواهما الصالحاني[٢].

٩٨٤　وعن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه: «أنّ عمر أقطع علياً عليه السلام ينبع، ثم اشترىٰ علـيّ عليه السلام أرضاً إلىٰ جنب قطعته، فحفر فيها عيناً، فبينا هم يعملون إذ انفجر عليهم مثل عنق الجزور من الماء، فأتى عليّ عليه السلام فبشّر بذلك، فقال: بشّروا الوارث، ثم تصدّق بها على الفقراء والمساكين وابن السبيل وفي سبيل الله ليومٍ فيه تبيضّ فيه وجوه وتسودّ وجوه، ليصرف الله بها وجهي عن النار، وليصرف النار عن وجهي».

رواه الطبري وقال: أخرجه ابن السمان في الموافقه[٣].

٩٨٥　وعن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أُتي بجنازةٍ لم يسأل عن شيء من عمل الرجل، بل يسأل عن دَيْنه، فإن قيل: عليه دين، كفّ عن الصلاة عليه، وإن قيل: ليس عليه دين صلّىٰ عليه، فأُتي بجنازةٍ، فلمّا قام ليكبّر سأل أصحابه: هل علىٰ صاحبكم دين؟ قالوا: ديناران، فعدل، وقال: صلّوا علىٰ صاحبكم».

فقال عليّ: «هما عليّ وهو بريء منهما»، فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله، فصلّىٰ عليه، ثم قال لعليّ: «جزاك الله خيراً، فكّ الله تعالىٰ رهانك كما فككت رهان أخيك، إنّه ليس من ميّت إلّا وهو مرتهن بدينه، ومن فكّ رهان ميّت فكّ الله رهانه يوم القيامة».

فقال بعضهم: هذا لعليّ خاصّةً أم للمسلمين عامّة؟ فقال: «بل للمسلمين عامّةً».

رواه الطبري وقال: أخرجه الدارقطني[٤].

---

١. النساء: ١١٤.

٢. ورواه المحدّث النوري في المستدرك ٧: ١٧٦ رقم ٧٩٧٤ بتفاوت عن مجموعة الشهيد عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه، ورواه المجلسي في البحار ٤١: ٣٥ رقم ٧ عن أمالي الشيخ الصدوق: ٢٢٥ رقم ١٠ نحوه، وفي كنز العمال ٦: ٦٣٠ رقم ١٧١٤٦ عن أصبغ بن نباتة، وكذا في تاريخ دمشق ٤٢: ٥٢٣، والبداية والنهاية ٨: ١٠.

٣. ذخائر العقبىٰ: ١٠٣، الرياض النضرة ٣: ٢٠٩، ورواه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب ٢: ٨١ رقم ٥٦٦.

٤. ذخائر العقبىٰ: ١٠٣، سنن الدارقطني ٣: ٤٢.

٩٨٦ وعن محمد بن كعب ﷺ، قال: سمعت عليّاً ﷺ يقول: «لقد رأيتني أربط الحجر علىٰ بطني من شدّة الجوع علىٰ عهد رسول الله ﷺ، وإنّ صدقتي اليوم لأربعون ألفاً».

رواه الصالحاني بإسناد[1].

٩٨٧ وعن عليّ أمير المؤمنين ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ياعليّ، كيف أنت إذا زهد الناس في الآخرة ورغبوا في الدنيا، وأكلوا التراث أكلاً لمّاً، وأحبّوا المال حبّاً جمّاً، فاتّخذوا دين الله دغلاً، ومال الله دولاً؟» قال: «قلت: أتركهم وما اختاروا، وأختار الله ورسوله والدار الآخرة، وأصبر علىٰ مصائب الدنيا حتّىٰ ألحق بك إن شاء الله» قال: «صدقت اللّهمّ إفعل ذلك به».

رواه الطبري وقال: أخرجه الحافظ الثقفي في الأربعين[2].

أقول: إعلم أيّها المؤمن الموالي، ويامن لمولانا عليّ من الموالي، إنّ هذا حال أمير المؤمنين في زهده في الدنيا وتركه الدنيا السفساف[3] رغبةً إلىٰ أشراف الحضرة العليا، وقد أخبره النبي بحال بعض الرجال بعده، واستخبره عن عزيمته ونيّته عند ظهور أولئك، فأظهر أمير المؤمنين عزمه ورأيه، فصدّقه النبي ﷺ ودعا له في ذلك، فإذن لا مرية في زهده؛ تصديقاً لتصديق النبي ﷺ، وتحقيقاً لإجابة دعائه.

وقد سبق في هذا الباب من الحديث أنّ النبي ﷺ أثبت زهده خلافاً للمخالف وادّعائه.

هذا، وقد وجدت بعض المصنّفين المدفنين[4] قد نفىٰ وأنكر زهادة مولانا أمير المؤمنين، واحتجّ في ذلك بأنّه جمع له من الأهل والأولاد والمال والعباد ما ليس لغيره من الصحابة، وأنّه كان له أرض بينبع، وكان غلّتها ألف وسق[5] تمراً سوى الزراعة، قال: هذا بعدما قال: جعلها صدقةً!

فانظر إلىٰ رأيه الذي لحقه الخطاء، وما أصاب فيه الإصابة! ولعمري! لعلّه ما عرف

---

١. ورواه أحمد في المناقب: ٥٢ رقم ٥٠ و٣٤٢ و٣٤٣.

٢. ذخائر العقبىٰ: ١٠١، ورواه في كنز العمال ١١: ٢٧٩ رقم ٣١٥١٩ عن الثقفي في الأربعين.

٣. وفي «م»: الدني السفاف.

٤. راجع الحديث رقم (٢٦٠).

٥. الغلّة: الدخل الذي يحصل من الزرع والتمر واللبن والإجارة والبناء. والوسق ـ كفلس ـ: حمل البغل والحمار.

هذا الزهد والزهادة، وما بلغ في سكن الحقّ وهاده وهذا نبيّنا ﷺ قد فاق في جميع خصال الكمال أهله، وما عاق اجتماع الأموال عليه مع صرفها، وما نفىٰ كثرة الأهل والعيال فضله.

ولقد أكثر العرفاء والعلماء في تعريف الزهد والزاهد، وقد آل أكثر الأقوال إلىٰ أنّ الزهد: عدم الرغبة في الشيء، لا عدمه أو قلّته، وعلىٰ هذا الدلائل والشواهد قد جاء في الأخبار المرفوعة: أنّه يحشر بعض المتموّلين في الزاهدين، لعدم رغبتهم في الدنيا، وبعض المقلّين يحشر في المتموّلين لوجود رغبتهم وحرصهم على الدنيا.

قال أمير المؤمنين عليّ ﷺ: «الزهد كلّه بين كلمتين من القرآن، قال الله تعالىٰ: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَاتَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾[1] ومن لم يأس على الماضي، ولم يفرح بالآتي، فقد أخذ الزهد بطرفيه»[2].

وعن عمر بن عبدالعزيز ﷺ: ما علمنا أحداً كان في هذه الأمّة أزهد من عليّ بن أبي طالب.

رواه الصالحاني بإسناده وفيه: الحافظ بن مردويه[3].

وكان سفيان بن عيينة ﷺ يقول:

كثرة النساء ليس من الدنيا، لأنّ عليّاً ﷺ كان أزهد أصحاب رسول الله ﷺ، وكان له أربع نسوة وبضع عشرة سرّية. وروي: بضع وعشرين[4].

رواه اليافعي في كتابه: نشر المحاسن وغيره.

وعن سويد بن غفلة ﷺ، قال: دخلت علىٰ عليّ ﷺ العصر فوجدته جالساً وبين يديه صفحة فيها لبن حامض حازر، أجد ريحه من شدّة حموضته، وفي يده رغيفٌ، أرىٰ قشار الشعير في وجهه، وهو يكسّره بيده أحياناً، فاذا غلبه كسّره بركبته وطرحه،

---

١. الحديد: ٢٣.

٢. نهج البلاغة: ٥٥٢ الحكم القصار رقم ٤٣٩.

٣. مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٩٥ رقم ٩٢، مناقب الخوارزمي: ١١٧ رقم ١٢٨.

٤. تفسير الثوري: ٢٩. وفيه: تسعة عشر.

فقال: «أُدن فأصِبْ من طعامنا هذا» قلت: إنّي صائم، قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: من منعه الصيام من طعامٍ يشتهيه كان حقّاً على الله أن يطعمه من طعام الجنّة ويسقيه من شرابها».

قال: فقلت لجاريته وهي قائمة بقريب منه: ويحك يا فضّة، ألا تتّقون الله في هذا الشيخ؟ هلّا تنخلون الدقيق، ما أكثر ما أرى في طعامه من النخالة! فقالت: لقد تقدّم أن لاننخل له طعاماً، قال: «ما قلت لها؟» فأخبرته، فقال: «بأبي وأمّي، لم تنخل له طعام، ولم يشبع من خبز البرّ ثلاثة أيّام، حتّىٰ قبضه الله عزّ وجلّ»[١].

٩٩٢ حكاية حكاها الصالحاني بإسناده، فأوردتها في هذا الباب حسب روايته وإيراده، قال: حميد بن هلال[٢] قال:

تفاخر رجلان من قريش: رجل من بني هاشم ورجل من بني أُميّة، فقال هذا: قومي أسخىٰ من قومك، قال: سل قومك حتّىٰ أسأل قومي، فافترقا على ذلك، فسأل الأموي عشرةً من قومه، فأعطوه مائة ألف، كلّ واحد عشرة آلآف، وجاء الهاشمي إلىٰ عبيدالله بن العباس، فسأله وأعطاه مائة ألف، ثم أتى الحسن بن عليّ ﷺ، فسأله، فقال: «هل أتيت أحداً من قومي؟» قال: نعم، عبيدالله بن العباس فأعطاني مائة ألف، فأعطاه الحسن مائة ألفٍ وثلاثين ألفاً، ثم أتى الحسين بن عليّ ﷺ فسأله، فقال: «هل أتيت أحداً قبل أن تأتيني؟» قال: نعم، أخاك الحسن فأعطاني مائة ألف وثلاثين ألفاً، قال: «لو أتيتني قبل أن تأتيه لأعطيتك أكثر من ذلك، ولكن لا أزيد علىٰ أخي» فأعطاه مائة ألف وثلاثين ألفاً.

قال: جاء الأموي بمائة ألف من عشرة، وجاء الهاشمي بثلاثمائة ألف وستين ألفاً من ثلاثة، ففخر الهاشمي الأموي، قال: فرجع الأموي إلىٰ قومه فأخبرهم الخبر، وردّ المال عليهم، فقبلوه، ورجع الهاشمي إلى قومه فأخبرهم الخبر، وردّ المال عليهم فلم يقبلوا، وقالوا: لم نكن لنأخذ ما أعطينا.

---

١. مناقب الخوارزمي: ١١٨ رقم ١٣٠، كشف الغمّة ١: ١٦٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٢٠١، بحار الأنوار ٤٠: ٣٣١ و ٤١: ١٣٧.

٢. حميد بن هلال بن هبيرة موثّق، له ترجمة في تهذيب التهذيب ٣: ٥١ رقم ٨٧.

الباب التاسع والثلاثون

في ذكر انكسار جناحه عن الدنيا الدنيّة وتبرّمه عن البقاء في عالم الفناء، واختيار صلاحه في مسامرة الملائكة الأعلىٰ في مواطن القدس العالية البناء

ذكر إخباره عن نفسه أنّه يُقتل في المقتولين، فيا من إمام سرِيّ مقدام جريء معرضٍ عن الباطل مقبلٍ على الحقّ في المقبولين

٩٩١ عن زيد بن وهب ﷺ، قال: قدم أمير المؤمنين عليّ ﷺ علىٰ قومٍ من أهل البصرة من الخوارج، فيهم رجل يقال له: الجعد بن نعجة، قال له: إتّق الله ياعليّ، فإنّك ميّت! قال أمير المؤمنين: «بل مقتول، ضربة علىٰ هذه، يخضب هذه ـيعني لحيته من رأسه ـ عهد معهود، وقضاء مقضيّ ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى﴾»[1].

٩٩٤ وعن عبدالله بن سبع ﷺ، قال: خطبنا أمير المؤمنين عليّ، فقال: «والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، لتخضبنّ هذه من هذه» قال الناس: أعلمنا مَنْ هو لنبيره، أو لنبيرن عترته، قال: «أنشدكم الله أن يُقتل بي غير قاتلي» قالوا: إن كنت قد علمت ذلك فاستخلف إذن، قالﷺ : «ولكن أكلكم إلىٰ من وكلكم رسول الله ﷺ».

رواهما الطبري وقال: أخرجهما الإمام أحمد.

---

١. مسند أحمد ١: ٩١ والآية: ٦١ من سورة طه.

وقوله: نبيره أي: نُهلكه، والبوار: الهلاك ،وقوم بواري: هلكي، وبار فلانٌ أي: هلك[١].

٩٩٥ وعن أبي الأسود الدؤلي ﷺ، قال: لما أراد أمير المؤمنين عليّ ﷺ العراق، ووضع رجله في الغَرْز، أتاه عبدالله بن سلام فقال له: لا تأت العراق، فإنّك إن أتيت العراق أصابك بها ذباب السيف، فقال له عليّ ﷺ: «وأيم الله، لقد قالها لي رسول الله ﷺ قبلك»، قال أبو الأسود: فقلت في نفسي: ما رأيت كاليوم رجل محاربٌ يحدّث الناس بمثل هذا.

٩٩٦ وعن زيد بن أسلم ﷺ: إنّ أبا سنان الدؤلي[٢] حدّثه أنّه عاد أمير المؤمنين علياً ﷺ في شكوىً اشتكاها، قال: فقلت له: لقد تخوّفنا عليك في شكواك هذه، فقال: «لكنّي والله ما تخوّفتُ على نفسي، لأنّي سمعت رسول الله ﷺ الصادق المصدوق، يقول: إنّك ستضرب ضربةً هاهنا وضربةً هاهنا ـوأشار إلى صدغيه ـ فيسيل دمها حتّى تخضب لحيتك، ويكون صاحبها أشقاها، كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود».

رواهما الزرندي[٣].

٩٩٧ وعن فضالة بن أبي فضالة ﷺ، قال: خرجت مع أبي إلى ينبع عائداً لأمير المؤمنين عليّ ﷺ وكان مريضاً، فقال له أبي: ما يمسكك في هذا المنزل؟ لو هلكت لم يهلك إلّا الأعراب: أعراب جهينة، وكان أبو فضالة من أهل بدر، وقال: إحتمل إلى المدينة، فإن أصابك بها قدر وليك أصحابك، وصلّوا عليك، فقال له: عليّ ﷺ: «إنّي لست بميّت من وجعي هذا، إنّ رسول الله ﷺ عهد إليّ أن لا أموت حتّى أُضرب، ثم يخضب هذه ـيعني لحيته ـ من هذه» يعني هامته، فقُتل أبو فضالة معه بصفّين.

رواه الطبري وقال: أخرجه ابن الضحاك والزرندي إلّا يسيراً[٤].

---

١. ذخائر العقبى: ١١٢، مسند أحمد ١: ١٥٦.

٢. أبو سنان الدؤلي ويقال: الديلي هو يزيد بن أميّة، روى عن عليّ بن أبي طالب ﷺ، وروى عنه: زيد بن أسلم. مترجم في تهذيب التهذيب ١١: ٣١٤ رقم ٦٠١.

٣. نظم درر السمطين: ١٣٦.

٤. ذخائر العقبى: ٩٨، نظم درر السمطين: ١٣٦، الآحاد والمثاني لابن الضحاك ١: ١٤٥ رقم ١٧٣.

ذكر تعيينه قاتله وأنّه من الآخرين أشقىٰ، فيا من خزيٍ أبد الدهر له أبقىٰ

٩٩ وعن مسكين بن عبدالعزيز العبدي ﷺ أنّه سمع أباه يقول: جاء ابن ملجم يستحمل عليّاً ﷺ، فحمله، ثم قال: «أما إنّ هذا قاتلي»، قيل: فما يمنعك منه؟ قال ﷺ: «لم يقتلني بعد».

وقيل له: ابن ملجم سمّ سيفه، ويقول: إنّه سيقتل به قتلةً تتحدّث بها العرب، فبعث إليه وقال: «لم تسمُّ سيفك؟» قال: لعدوّي وعدوّك، فخلّىٰ عنه، وقال: «ما قتلني بعد».

رواه الطبري وقال: أخرجه أبو عمر[1].

٩٩ وعن أمير المؤمنين عليّ ﷺ قال: «قال لي رسول الله ﷺ: ياعليّ، أتدري مَنْ أشق الأولين؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: عاقر الناقة، قال: أتدري من أشق الآخرين؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: قاتلك».

رواه الطبري وقال: أخرجه الإمام أحمد في المناقب، وخرّجه ابن الضحّاك، وقال في أشقىٰ الآخرين: «الذي يضربك علىٰ هذه، فتبلّ منها هذه» وأخذ بلحيته[2].

١٠ وعن صهيب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: «من أشق الأولين ياعليّ؟» قال: «الذي عقر ناقة صالح» قال: «صدقت» قال: «فمن أشق الآخرين؟» قال: «الله ورسوله أعلم» قال: «أشق الآخرين الذي يضربك على هذه» وأشار إلىٰ يافوخه.

وكان عليّ ﷺ يقول لأهله: «والله وددت أن لو انبعث أشقاها».

رواه الطبري وقال: أخرجه أبو حاتم[3].

---

١. ذخائر العقبىٰ: ١١٢، الاستيعاب ٣: ١١٢٧ تحت رقم ١٨٥٣ وفيه: «سيفتك به فتكةً» بدل «سيقتل».

٢. ذخائر العقبىٰ: ١١٥، المناقب: ٦٥ رقم ٧٦، الآحاد والمثاني ١: ١٤٧ رقم ١٧٥.

٣. ذخائر العقبىٰ: ١١٥، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢: ٥٤٧، وأبو يعلى الموصلي في المسند ١: ٣٧٨ رقم ٤٨٥.

ذكر سبب ظهور شقاوة قاتله بقتله،
وما يُعذّب به قاتله الآن جزاءً لخبله وختله

١٠٠١ عن الزبير بن بكّار ﷺ: كان من بقي من الخوارج تعاهدوا علىٰ قتل أمير المؤمنين عليّ ﷺ، ومعاوية وعمرو بن العاص. فخرج لذلك ثلاثة، وكان عبدالرحمان بن ملجم هو الذي التزم لهم قتل أمير المؤمنين عليّ، فدخل الكوفة عازماً علىٰ ذلك، واشترىٰ سيفاً لذلك بألف، وسقاه السمّ فيما زعموا حتّىٰ يفضيه، وكان في خلال ذلك يأتي علياً يسأله ويستحمله، فيحمله، إلىٰ أن وقعت عينه علىٰ قطام، امرأة فائقة جميلة كانت ترىٰ رأي الخوارج، وكان عليّ ﷺ قد قتل أباها وأخويها بالنهروان، فخطبها ابن ملجم، فقالت له: آليت أن لا أتزوّج إلّا علىٰ مهرٍ، لا أريد سواه، فقال: وما هو؟ قالت: ثلاثة آلاف دينار، وقتل عليّ قال: ما أقدمني هذا المصر غير ذلك، ولكنّي لما رأيتك آثرت تزويجك، فقالت: ليس إلّا الذي قلت لك، قال: وما يغنيك أو يغنيني منك قتل عليّ، وأنا أعلم أنّي إن قتلته لم أفُتْ، فقالت: إن قتلته ونجوت فهو الذي أردت، فيبلغ شفاء نفسي ويهنّئك العيش معي، وإن قُتِلتَ فما عند الله خير من الدنيا وما فيها، فقال لها: لك ما اشترطِتّ ،فقالت له: سألتمس لك من يشدّ ظهرك، فبعثت إلى ابن عمّ لها يدعىٰ وردان بن مجالد فأجابها.

ولقي ابن ملجم شبيب بن بجرة الأشجعي، فقال: ياشبيب، هل لك في شرف الدنيا والآخرة؟ قال: وما هو؟ قال: تساعدني على قتل علي بن أبي طالب، قال: ثكلتك أمّك! لقد جئت شيئاً إدّاً، كيف تقدر علىٰ ذلك؟! قال: إنّه رجل لا حرس له ويخرج إلى المسجد منفرداً دون من يحرسه، فنكمن له في المسجد فإذا خرج إلى الصلاة قتلناه، فإن نجونا نجونا، وإن قُتلنا سعدنا بالذكر في الدنيا والآخرة، فقال: ويلك! إنّ علياً ذو سابقةٍ في الإسلام مع النبي ﷺ، والله ما تنشرح نفسي لقتله، قال: ويلك! إنّه حكّم الرجال في دين الله، وقتل إخواننا الصالحين، فنقتله ببعض من قتل، ولاتشكّنّ في

دينك، فأجابه، وأقبلا حتّىٰ دخلا علىٰ قطام، وهي معتكفة في المسجد الأعظم في قبّةٍ ضربتها لنفسها، فدعت لهم!

وأخذوا أسيافهم وجلسوا قبالة السدّة التي يخرج منها أمير المؤمنين عليّ ﷺ إلىٰ صلاة الصبح، فبدره شبيب، فضربه وأخطأه، وضربه ابن ملجم علىٰ رأسه، وقال: الحكم لله ياعليّ لا لك ولا أصحابك، فقال أمير المؤمنين عليّ: «لايفوتكم الكلب» فشدّ الناس عليه من كلّ جانب فأخذوه، وهرب شبيب خارجاً من باب كندة، فلمّا أُخذ قال عليّ ﷺ: «إحبسوه، فإن متُّ فاقتلوه ولاتمثّلوا به، وإن لم أمت فالأمر إليّ العفو والقصاص».

رواه الصالحاني والزرندي والطبري واللفظ له وقال: أخرجه أبو عمر.

وقال الصالحاني: لمّا أُدخل ابن ملجم علىٰ أميرالمؤمنين قال: «طيّبوا طعامه، وألينوا فراشه، فإن أعش فأنا وليّ العفو أو القصاص، وإن متّ فألحقوه بي أخاصمه عند ربّ العالمين»[١].

١٠٠٢ وروي عن لمح خال المتوكّل قال:

سمعت سُليم بن منصور بن عمار، عن أبيه قال: سمعت علىٰ شط البحر، فأتيت علىٰ دير، وفي الدير صومعة فيها راهب، فناديته فأشرف عليّ، فقلت: من أين يأتيك طعامك؟ قال: من مسيرة شهر، قلت: حدثني بأعجب ما رأيت من هذا البحر، قال: ترىٰ تلك الصخرة وأومأ بيده إلىٰ صخرة علىٰ شط البحر فقلت: نعم، فقال: يخرج كلّ يوم من هذا البحر طائر مثل النعامة، فيقع عليها، فإذا استوىٰ قائماً تقيّأ رأساً، ثم تقيّأ يداً، ثم تقيّأ رجلاً، ثم يلتئم الأعضاء بعضها إلىٰ بعض فيستوى إنساناً قاعداً، فيهمّ بالقيام فينقره الطائر نقرةً فيأخذ رأسه، ثم يأخذ عضواً عضواً كما قآء، فلمّا طال ذلك عليّ ناديته يوماً ـوقد استوىٰ جالساًـ: من أنت؟ فالتفت إليّ وقال: عبدالرحمان بن ملجم قاتل عليّ بن أبي طالب! وكّل الله بي هذا الطير، فهو يعذّبني إلىٰ يوم القيامة.

رواه الزرندي[٢].

---

١. ذخائر العقبىٰ: ١١٣. نظم درر السمطين: ١٤١. الاستيعاب ٣: ١١٢٥ رقم ١٨٥٥.

٢. نظم درر السمطين: ١٤٩. والرواية لم ترد في نسخة «ص». وفي «م» كُتبت بالهامش.

ذكر ما وصّىٰ به الأهل والأولاد والأصحاب، لازال خائضاً في رحمة الله في المرجع والمآب

١٠٠٣ قال له رجل: ياأمير المؤمنين، ألا تستخلف؟ قال: «لا، ولكن أترككم كما تركم رسول الله ﷺ»[١] قالوا: فما تقول لله إذا لقيته؟ قال: «أقول: اللّهمّ تركتني فيهم ما بدا لك، ثم توفّيتني وأنت فيهم، فإن شئت أصلحتهم، وإن شئت أفسدتهم» قال له جندب بن عبدالله: ياأمير المؤمنين، نفديك ولانفقدك، أنبايع الحسن؟ قال: «إن شئتم فبايعوه، وإن شئتم فدعوه».

١٠٠٤ وفي رواية أنّه قال: «ما آمركم ولا أنهاكم، أنتم أبصر» فرُدّ قوله مرّة أخرىٰ، فردّ بمثلها[٢]. ثم دعا الحسن والحسين عليهما السلام، فقال لهما: «أوصيكما بتقوىٰ الله، ولاتبغيا الدنيا وإن بغتكما، ولا تبكيا علىٰ شيء منها زوي عنكما، وقولا الحقّ، وارحما اليتيم، وأعنا الضائع، واصنعا للآخرة، وكونا للظالم خصماً وللمظلوم ناصراً، إعملا بما في كتاب الله تعالى، ولاتأخذكما في الله لومة لائم».

ثم نظر إلىٰ محمد بن الحنفية، فقال: «هل حفظت ما أوصيت به أخويك؟» قال: نعم، قال: «فإنّي أوصيك بمثله، وأوصيك بتوقير أخويك، العظيم حقّهما عليك، تؤثر أمرهما، ولاتقطع أمراً دونهما».

ثم قال: «أوصيكما به، فإنّه شقيقكما، وابن أبيكما، وقد علمتما أنّ أباكما كان يحبّه».

وقال للحسن: «أوصيك بتقوى الله، وإقام الصلاة لوقتها، وإيتاء الزكاة عند محلّها، فإنّه لا صلاة إلّا بطهور، ولا تقبل الصلاة ممّن منع الزكاة، وأوصيك بعفو المذنب، وكظم الغيظ، وصلة الرحم، والحلم عن الجاهل، والتفقّه في الدين، والتثبّت في الأمر، والتعاهد في القرآن،

---

١. في المصدر: «أترككم إلى ما ترككم إليه رسول الله ﷺ».

٢. كان الأولى بالمصنّف ذكر النصوص المصرّحة على الوصاية والخلافة: كحديث بدء الدعوة، وحديث غدير خم وغيرهما، من الروايات على هذا الصعيد، بدلاً من نقل رواية مجهولة كهذه.

وحسن الجار، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، واجتناب الفواحش»[١].

١٠٠٥ وفي رواية: أنّه دعا الحسن والحسين عليهما السلام فقال لهما: «لاتريدا الدنيا وإن أرادتكما، واتقيا الله فيما خوّلكما، وانظرا محمد بن الحنفية، فأحبّاه وأكرماه، فإنّ أباكما كان يحبّه».

ثم دعا محمد بن الحنفية، فقال له: «عظِّم أخويك وشرِّفهما، ولاتقطع أمراً دونهما وأعرف لهما مكانهما من رسول الله صلى الله عليه وآله».

١٠٠٦ وفي رواية: لمّا حضره الموت دعا بدواةٍ وصحيفة، وقال للكاتب: أكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصىٰ به عليّ بن أبي طالب: أوصىٰ أنّه يشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ﴿أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[٢] ثم ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾[٣] أوصيك ياحسن وولدي وجميع أهل بيتي ومن بلغه كتابي هذا بتقوى الله و﴿لَاتَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[٤] ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَاتَفَرَّقُوا﴾[٥] فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: صلاح ذات البين خير من عامّة الصلاة والصوم، وإنّ المبيرة حالقة الدين: فساد ذات البين، ولا قوة إلّا بالله.

أنظروا إلىٰ ذوي أرحامكم فصلوهم يهوّن الله عليكم الحساب.

الله الله في الأيتام، فلاتغيّروا أفواههم ولايضيعنّ بحضرتكم.

والله الله في جيرانكم، فإنّهم وصيّة نبيّكم صلى الله عليه وآله، ما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يوصي بهم حتّىٰ ظننّا أنّه سيورثهم. والله الله في القرآن، فلايسبقنّكم بالعمل به غيركم.

والله الله في الصلاة، فإنّها عماد دينكم.

---

١. نظم درر السمطين: ١٣٩ ـ ١٤١.
٢. التوبة: ٣٣.
٣. الأنعام: ١٦٣.
٤. البقرة: ١٣٢.
٥. آل عمران: ١٠٣.

والله الله في بيت ربّكم ما بقيتم، فإنّه إن يُترك لم تُناظروا.

والله الله في صيام شهر رمضان، فإنّ صيامه جنّة لكم من النار.

والله الله في الزكاة، فإنّها تكّف غضب الربّ.

والله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم.

والله الله في ذمّة نبيّكم، لايظلمنّ بين ظهرانيكم.

والله الله في أصحاب نبيكم، فإنّ رسول الله ﷺ أوصانا بهم.

والله الله في الفقراء والمساكين، فشاركوهم في معائشكم.

والله الله فيما ملكت أيمانكم، فإنّ آخر ما أوصانا به رسول الله ﷺ أن قال: أوصيكم بالضعيفين: نسائكم وما ملكت أيمانكم.

الصلاة الصلاة، لاتخافوا في الله لومة لائم، يقيكم من أرادكم أو بغىٰ عليكم.

وقولوا: للناس حسناً كما أمركم الله.

ولاتتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيولّي الأمر شراركم، ثم تدعون فلايستجاب لكم.

وعليكم بالتواصل والتباذل والثبات، وإيّاكم والتدابر والتقاطع والتفرّق والحسد، ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَاتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[1].

حفظكم الله تعالى من أهل بيتٍ وحفظ فيكم نبيّكم ﷺ، واستودعكم الله، وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

ثم لم يتكلّم بعد ذلك بشيء إلّا بلا إله إلّا الله محمد رسول حتّىٰ قبض إلىٰ رحمة الله تعالىٰ ورضوانه.

روى هذه الروايات كلّها الزرندي[2].

---

١. المائدة: ٢.

٢. نظم درر السمطين: ١٤٦ـ١٤٧.

ذكر تاريخ وفاته وكيفية موته ومدّة عمره، وغسله وكَفْنه ومن صلّىٰ عليه وموضع قبره

١٠٠٧ كان ذلك في صبيحة يوم سابع عشر من رمضان، وقيل: ليلة الجمعة لثلاث عشرة، وقيل: لإحدىٰ عشرة ليلة خلت، وقيل: بقيت منه، سنة أربعين.

رواه الطبري وقال: ذكر ذلك كلّه أبو عمر[١].

١٠٠٨ وعن عثمان بن المغيرة ﷺ، قال: لمّا دخل شهر رمضان كان أمير المؤمنين عليّ ﷺ يتعشّىٰ ليلةً عند الحسن، وليلةً عند الحسين، وليلةً عند ابن عباس، لايزيد علىٰ ثلاث لقم، فقيل له في ذلك، فقال ﷺ: «يأتينيّ أمر الله وأنا أخمص، إنمّا هي ليلة أو ليلتان» فأُصيب في تلك الليالي.

وفي سحر ذلك اليوم الذي أُصيب فيه تمثّل بهذين البيتين:

أشدد حيازيمك للموت   فإنّ الموت لاقيكا
ولاتجزع من الموت   إذا حلّ بواديكا

ثم خرج، فضربه ابن ملجم صبيحة إحدىٰ وعشرين من رمضان يوم الجمعة، ومات يوم الأحد لثلاث وعشرين، سنة أربعين، ودفن بالكوفة، قاله حريث بن المحسّن.

وقال الواقدي: قيل: ليلة تسع عشرة من رمضان، ليلة الجمعة، ومات لإحدىٰ وعشرين، وقيل: مات من يومه، ودُفن بالكوفة، وعُمّي دفنه، وقيل: دُفن بقصر الإمارة، وقيل: برَحْبة الكوفة، وقيل: دفن بقبلة المسجد، خارج المسجد، ممّا يلي المحراب، وقيل: إنّ الحسن ﷺ نقله إلى المدينة ودفنه بالبقيع عند أُمّه، وقيل: إنّه حمله علىٰ بعير يريد المدينة، فضلّ البعير منهم في أثناء الطريق، فوجده قوم من الأعراب فظنّوا أنّه مال، ففتحوا الصندوق فلمّا رأوه أخذوه ودفنوه في البرّية، وقيل: إنّه مدفون بنجف الحيرة.

رواها الزرندي[٢].

---

١. ذخائر العقبىٰ: ١١٥، الاستيعاب ٣: ١١٢٢ رقم ١٨٥٥.

٢. نظم درر السمطين: ١٣٨.

١٠٠٩ وقال الطبري: واختلفوا في أنّه هل ضربه في الصلاة أو قبل الدخول فيها، وهل استخلف مَنْ أتمّ الصلاة أو هو أتمّها؟ والأكثر أنّه استخلف جعدة بن هبيرة، فصلّىٰ بهم تلك الصلاة.

واختلفوا في موضع دفنه، فقيل: في قصر الأمارة بالكوفة، وقيل: بنجف، وقيل: في رحبة الكوفة، وقيل: بنجف الحيرة، موضع بطريق الحيرة. قال الخجندي: والأصحّ عندهم أنّه مدفون وراء المسجد الذي يؤمّه الناس اليوم، وعن أبي جعفر ﷺ: أنّ قبره جهل موضعه، وغسّله الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر، حكاه الخجندي، وصلّىٰ عليه الحسن بن عليّ وكبّر عليه أربع تكبيرات، قال الخجندي: وقيل تسعاً. وروىٰ هارون بن سعيد: أنّه كان عنده مسك[1] أوصىٰ أن يحنّط به، وقال: فضل من حنوط رسول‌الله ﷺ.

أخرجه البغوي، مضىٰ كلامه[2].

١٠١٠ قال الواقدي: وكان سنّه يوم قُتل ثلاثاً وستين سنة، وقال نصر بن عليّ: نزل الوحي علىٰ رسول الله ﷺ وعليّ ابن اثنتي عشرة سنة، وكان مع النبي ﷺ بمكة قبل الهجرة ثلاث عشرة سنة، وأقام معه بالمدينة عشر سنين، ثم عاش بعده ثلاثين سنة، وضربه ابن ملجم لتسع عشرة خلت من رمضان سنة أربعين من الهجرة، وغسّله ابناه وعبدالله بن جعفر، وكفّن في ثلاثة أثواب فيها قميص، وصلّىٰ عليه الحسن وكبّر عليه أربع تكبيرات، وقيل: تسع تكبيرات.

هكذا أورده الزرندي[3].

١٠١١ وعن الأصبغ بن نباتة ﵀، قال: دخلت علىٰ أمير المؤمنين ﷺ يوم فُتك به، فقلت

---

١. في هامش «خ» ما لفظه: الظاهر أنّه كافور الجنّة كما جاء في الآثار.

٢. ذخائر العقبىٰ: ١١٤ ـ ١١٥. والصحيح أنّ قبره في هذا الموضع الذي يسمّىٰ بالغري، وهو النجف المعروف. يزار قبره في زماننا. وكان محمّد الباقر وجعفر الصادق وأبنائهما المعصومين من قبل يزورونه في هذا الموضع، والأبناء أعرف بأحوال الآباء. وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٤: ٨١: إنّ عليّاً ﷺ لمّا قُتل قصد بنوه أن يخفوا قبره خوفاً من بني أمية أن يحدثوا في قبره حدثاً، فأوهموا الناس موضع قبره ليلة دفنه.

٣. نظم درر السمطين: ١٣٨.

ما ترىٰ؟ قال: «أرىٰ ملائكة سبع سماوات تتراكم بعضهم علىٰ بعض، ورأيت النبي ﷺ يقول: ياعليّ إلينا إلينا، فما عندنا خير ممّا ثمّ». ثم مكث ثلاثة أيّام وفارق الدنيا.

١٠١٢ وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها، قالت:

إنّي لعند عليّ ﷺ بعدما ضربه ابن ملجم لعنه الله إذ شهق شهقةً، ثم أُغمي عليه، ثم أفاق، فسمعنا يقول: «مرحباً مرحباً ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾»[1] فقيل له: ما ترىٰ ياأمير المؤمنين؟ قال: «هذا رسول الله ﷺ، وأخي جعفر، وعمّي حمزة، وأبواب السماء مفتّحة، والملائكة ينزلون ويسلّمون عليّ ويبشّرونني، وهذه حبيبتي فاطمة قد طاف بها وصائفها من الحور، وهذه منازل في الجنّة ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾[2]، ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾[3]، ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[4]، ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[5]، ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾»[6] وكان آخر ما تكلّم به: «لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، والحمد لله ربّ العاملين».

رواهما الصالحاني.

١٠١٣ قال الإمام العالم العامل العارف الكامل الصالحاني تغمّده الله بغفرانه، وأسكنه بحابيح جنّته: إنّ المرتضىٰ ﷺ لمّا اضطرب بنود جنوده عن مناهج الهدىٰ والرشاد إلىٰ مخارج الردىٰ والفساد، سئم لذّة الحياة، وسأل من الله تعالىٰ تعجيل الوفاة لِما رأىٰ فيها الفوز والنجاة. وسبب نكول بعض عساكره عن محجّة الإذعان إلىٰ مدرجة الخذلان: أنّه لمّا رفع بتأكيد بأسه أعلام الإسلام، وأسّس لزوم مجاهدته ومراسه بناء الدين علىٰ

---

١. الزمر: ٧٥.
٢. الصافات: ٦١.
٣. النحل: ١٢٨.
٤. العنكبوت: ٦٩.
٥. القصص: ٨٣.
٦. المؤمنون: ١١١.

قواعد النظام، حيث نصب في نحر أعاديه أعلام الانتصاب، فلايدعهم أن يأكلوا مال الله خضماً، فجبى الأموال بعض العمّال واستبدّوا به، فلمّا طلب منهم لبيت المال مالوا إلىٰ مهابط الضلال، وهربوا إلىٰ من ناواه في مخابط الاستقلال.

منهم: النعمان بن عجلان، أصاب مالاً فاستبدّ به، وقسّم شطره علىٰ خزائنه، وادّخر بعضه في خزانته[1].

ومنهم: المنذر بن الجارود، قسّم مالاً في قومه[2].

وكذا جماعة جمّة ضاق نطاق الحصر علىٰ حصر تعدادهم، ممّن حرص علىٰ نهب أموال بيت مال المسلمين، وتقاعس عن نصرته طائفةٌ قتل المرتضىٰ آباءهم، لإبائهم على الكفر والشرك والطغيان، فزرعوا بذر الإحن في أرض المحن، في معركة مناواته، فعند ذلك ضجر المرتضىٰ، فخطب الناس، فقال: «اللّهمّ إنّي لو ائتمنت أحدهم علىٰ علّاقة وسطي لظننت أنّه سيذهب به، اللّهمّ فأرِحني منهم وأرحهم منّي، وأبدلني بهم خيراً منهم، وأبدلهم بي الأشرار، وابعث عليهم سنين كسنيّ يوسف» ثم قال: «أين الشقيّ ابن الشقيّ؟ أما آن أن تخضب هذه من هذه!» وأومأ بيده إلى لحيته وجبهته.

فما أتىٰ بعد ذلك جمعة حتّىٰ استشهد ﷺ، وكان قد ضجر من أهل الكوفة، وكثيراً ما يدعو عليهم، ويقول: «اللّهمّ إنّي مللتهم وملّوني، وسئمتهم وسئموني، فأرِحني منهم وأرحهم منّي، ما يحبس أشقاها؟ أما والله إنّه لعهد النبي ﷺ أنّ هذه ستخضب من هذه» يعني لحيته من هامته.

مضىٰ قوله في هذا الأمر، وحقّه أن يذكر في أول ذكر.

---

١. ترجمته في الإصابة ٦: ٣٥١ رقم ٨٧٤٧، وقال: عن المبرّد: أنّ عليّ بن أبي طالب «أمير المؤمنين» استعمله على البحرين، فجعل يعطي كلّ من جاءه من زريق، فقال فيه أبو الأسود الدؤلي:

أرى فتنةً قد ألهت الناس عنكم ... فدلا زريق المال من كلّ جانب

فإنّ ابن عجلان الذي قد علمتم ... يبدّد مال اللّه فعل المناهب

وفي تاريخ اليعقوبي ٢: ١٠٤: كتب أمير المؤمنين ﷺ إليه بعزله، فلحق بمعاوية.

٢. المنذر بن الجارود هذا كان عاملاً على اصطخر، فكتب إليه أمير المؤمنين فعزله، وأغرمه ثلاثين ألفاً. راجع تاريخ اليعقوبي ٢: ١٠٨.

ذكر قول الحسن عليه السلام بعد دفن أبيه، وآيات وعلامات ظهرت بعد قتل هذا الوليّ الوجيه النبيه

١٠١٤ وعن أبي الطفيل وجعفر بن حيان رضي الله عنهما، قالا:

لمّا قُتِل عليّ بن أبي طالب وفرغ منه، قام الحسن بن عليّ عليهما السلام خطيباً، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: «أيّها الناس، والله لقد فارقكم رجل ما سبقه أحد كان قبله، ولا يدركه أحد كان بعده، والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطيه الراية ويبعثه في السرية، فيقاتل جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتّىٰ يفتح الله تعالىٰ علىٰ يده، والله لقد قُتل في الليلة التي قُبض فيها روح موسىٰ عليه السلام، وعرّج بروحه في الليلة التي عرّج فيها بعيسىٰ عليه السلام، وفي الليلة التي أُنزل فيها القرآن، وفي الليلة التي فتح الله علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله التي كانت صبحتها يوم بدر، وفي الليلة التي قُتل فيها يوشع بن نون فتىٰ موسى عليهما السلام، وليلة كان كذا وكذا.

والله ما ترك من صفراء ولا بيضاء إلّا ثمانمائة درهم ـ أوسبعمائة درهم وخمسين درهماً، أو تسعمائة درهم ـ فضلت من عطائه، كان أعدّها الخادم يشتريه لأُمّ كلثوم، أو قال: لأهله».

ثم قال عليه السلام: «من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ» ثم تلا هـذه الآية ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾[1]، ثم أخذ في كتاب الله، ثم قال: «أنا ابن خاتم النبيّين، وأنا ابن البشير النذير، وأنا ابن الداعي إلى الله بإذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا ابن الذي أُرسل رحمة للعالمين، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وأنا من أهل البيت الذين كان جبرئيل ينزل فينا ويصعد من عندنا، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودّتهم علىٰ كلّ مسلم، وأنزل الله فيهم: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[2] واقتراف الحسنة مودّتنا أهل البيت».

رواه الزرندي[3].

---

١. يوسف: ٣٧.

٢. الشورى: ٢٣.

٣. نظم درر السمطين: ١٤٧، ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٦: ٣٠ عن هبيرة بن يريم عن مقاتل الطالبيين: ٣٢.

١٠١٥ وعن ابن شهاب ﷺ، قال: قدمت دمشق وأنا أُريد الغزو، فأتيت عبدالملك لأسلّم عليه، فوجدته في قبّة علىٰ فرش تقرب القائم أو تفوق القائم، والناس تحته سماطان، فسلّمت ثم جلست، فقال: يابن شهاب أتعلم ما كان في بيت المقدس صباح قُتل عليّ ابن أبي طالب؟ فقلت: نعم، قال: هلمّ، فقمت من وراء الناس حتّىٰ أتيت خلف القبّة، وحوّل إليّ وجهه وانحنىٰ عليّ، فقال: ما كان؟ فقلت: لم يُرفع حجر من بيت المقدس إلاّ وجد تحته دم، فقال: لم يبق أحد يعلم هذا غيري وغيرك، فلايسمعوا منك، فما حدّثتُ به حتى توّفي.

رواه الطبري وقال: أخرجه ابن الضحّاك. وورواه الزرندي أيضاً وقال:

١٠١٦ وعن الزهريّ ﷺ: أنّ أسماء الأنصارية، قالت: ما رفع حجر بايلياء ـ يعني حين قُتل عليّ بن أبي طالب ﷺ ـ إلّا وجد تحته دم عبيط.

قال الحافظ أبو بكر ابن الحسين البيهقي: قلت: كذا روي في هاتين الروايتين، وقد روي بإسناد صحيح عن الزهري: أنّ ذلك كان حين قُتل الحسين بن عليّ ﷺ ولعلّه وجد عند قتلهما جميعاً[١].

---

١. نظم درر السمطين: ١٤٧، ذخائر العقبى: ١١٥، الآحاد والمثاني ١: ١٥٢ رقم ١٨٩.

الباب الأربعون
في ذكر أولاده وأعقابه، يغشاهم رحمة الله متجدّدة مدى الدهر بتجدّد أحقابه

١٠١٧ وكان له ﷺ من الولد أربعة عشر ذكراً وثمان عشرة أنثىٰ:

الحسن والحسين ومحسن مات صغيراً، أُمّهم فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

ومحمد الأكبر أُمّه خولة بنت أياس بن جعفر الحنفية. ذكره الدار قطني وغيره. وقيل: بل كانت أُمّه من سبي اليمامة، فصارت إلىٰ عليّ، وأنّها كانت أمةً لبني حنيفة هندية[1] سوداء، ولم تكن من أنفسهم. وقيل: إنّ أبا بكر أعطىٰ عليّاً ﷺ الحنفية أمّ محمد من سبي بني حنيفة.

أخرجه ابن السمان[2].

وعبيدالله قتله المختار، وأبو بكر قُتل مع الحسين ﷺ أُمّهما ليلىٰ بنت معوذ بن خالد، وهي التي تزوّجها عبدالله بن جعفر، خلّف عليها بعد عمّه، جمع بين زوجة عليّ وابنته، فولدت له صالحاً وغيره، فهم إخوة عبيدالله وأبي بكر لأُمّهما، ذكره الدارقطني.

والعباس الأكبر وعثمان وجعفر وعبدالله قُتلوا مع الحسين ﷺ، أُمّهم أمّ البنين بنت حزام بن خالد الوحيديّة، ثم الكلابية.

---

١. في المصدر: سندية.

٢. ذخائر العقبىٰ: ١١٧.

ومحمد الأصغر قُتل مع الحسين ﷺ أُمّه أمّ ولد.

ويحيى وعون، أُمّهما أسماء بنت عميس، فهما أخوا بني جعفر، وأخوا محمد بن أبي بكر لأُمّه.

وعمر الأكبر، أُمّه أُمّ حبيب الصهباء التغلبية، سبيّة سباها خالد في الردّة، فاشتراها أمير المؤمنين عليّ ﷺ.

ومحمد الأوسط، أُمّه بنت أبي العاص.

وأُمّ كلثوم الكبرىٰ وزينب الكبرىٰ شقيقتا الحسن والحسين.

ورُقية شقيقة عمر الأكبر.

وأُمّ الحسن ورملة الكبرى، أُمّهما أُمّ سعد بن عروة بن مسعود الثقفي.

وأُمّ هانئ وميمونة وزينب الصغرىٰ ورملة الصغرىٰ وأُمّ كلثوم الصغرىٰ وفاطمة وأُمامة وخديجة وأُمّ كرام وأُمّ سلمة وأُمّ جعفر وجمانة ونفيسة، لأُمّهات أولاد شتّىٰ.

ذكره ابن قتيبة وصاحب الصفوة[1].

وعقبه من الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس وعمر، وتزوّج بنات أمير المؤمنين عليّ ﷺ بنو عقيل وبنو العباس، ما خلا زينب بنت فاطمة كانت تحت عبدالله بن جعفر، وأُمّ كلثوم بنت فاطمة كانت تحت عمر بن الخطاب فمات عنها، وتزوّجها بعده محمد بن جعفر بن أبي طالب، وتزوّجها عون بن جعفر بن أبي طالب وماتت عنده، وأُمّ الحسن تزوّجها جعفر بن هبيرة المخزومية، وفاطمة تزوّجها سعيد بن الأسود من بني الحارث.

والله سبحانه أعلم، هكذا ذكره الطبري[2].

وقد ذكر الذكور أربعة عشر، وعدّهم خمسة عشر، ولعلّه ما عدّ محسناً في الإجمال، وعدّه في التعداد. وقد ذكر الإناث ثماني عشرة، وعدّهنّ سبعة عشر، ولعلّه سقط من النسخة واحدة، وقد وقع فيهم اختلاف في النُسخ، فأنا أذكر جميع ما ذكروا،

---

١. ذخائر العقبىٰ: ١١٧، الصفوة ١: ٣٠٩، الرياض النضرة ٣: ٢٤٠، المعارف: ٣١١.

٢. ذخائر العقبى: ١١٧، الرياض النضرة ٣: ٢٤١.

وأوردهم كما أوردوا، وقصدي في ذلك تبيين العترة الطاهرة، وتعيين الأُسرة الفاخرة، كما قصدوا.

١٠١٨ فأمّا ما ذكره العمري في كتابه المجدي، قال:

والذي عليه القول: إنّ ولده فيما قرأته سماعاً من الشريف أبي علي النسّابة العُمري الموضّح الكوفي: حسناً وحسيناً ورقيّة وزينب وأُمّهم فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

ومحمد الأكبر ابن الحنفية.

ومحمد الأصغر وأُمّ الحسن ورملة بني الثقفية.

والعباس وعثمان وجعفراً وعبدالله بني الكلابية.

والعباس الأصغر ورقيّة بني التغلبية.

وأبا بكر وعبيدالله ابني النهشلية.

ويحيى ابن أسماء.

وأُمامة وفاطمة وخديجة وميمونة وأُمّ سلمة وجمانة وأمة الله وأُم الكرام ورقيّة الصغرى وزينب الصغرىٰ وفاختة وهي أُمّ هاني، وأُمّ كلثوم هي نفيسة.

زاد شيخ الشريف في الذكور: عبدالرحمان، عمر الأصغر، عثمان الأصغر، عون، جعفر الأصغر، محسن، ويجب أن يكون له رقيّة الكبرىٰ وزينب الكبرى ابنتا فاطمة، فذلك الجملة خمسة وثلاثون نفساً، من ذلك الرجال: ثمانية عشر رجلاً والنساء: سبع عشر نفساً، ولم يحتسبوا بالمحسن، لأنّه ولد ميّتاً، قال العمريّ: مات من أولاد أمير المؤمنين تسعة عشر نفراً في حياته، وورثه منهم ثلاثة عشر نفساً، وقُتل منهم بالطفّ ستّة رجال[١].

١٠١٩ وقال في أخبار البنات: خرجت أُمّ كلثوم بنت عليّ من فاطمة وإسمها رقيّة إلىٰ عمر بن الخطاب، فأولدها زيداً، ومات هو وأمّه في يوم واحد.

وكانت زينب بنت عليّ هي أُمّ الحسن الكبرىٰ، روت عن أُمّها فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وخرجت إلىٰ عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، فأولدها عليّاً وعوناً وعباساً وغيرهم، كذلك قال الموضّح.

---

١. المجدي في أنساب الطالبيّين: ١٢.

وقال: خرجت رملة بنت عليّ إلىٰ عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب.

وخرجت أُمّ الحسن بنت عليّ أمير المؤمنين من الثقفية إلىٰ جعدة بن هبيرة المخزومي.

وخرجت أُمامة بنت عليّ إلى الصليب بن عبدالله بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب.

وخرجت فاطمة بنت عليّ إلىٰ أبي سعيد بن عقيل.

وخرجت [خديجة بنت عليّ إلى ابن كريز من بني عبدالشمس، قال أبو عليّ: وخرجت ميمونة][1] بنت عليّ إلىٰ عبدالله الأكبر بن عقيل.

وخرجت رقيّة الصغرىٰ إلىٰ مسلم بن عقيل.

وخرجت زينب الصغرىٰ إلى محمد بن عقيل.

وخرجت أُمّ هاني فاختاه إلىٰ عبدالرحمان بن عقيل.

وخرجت نفيسة وهي أُمّ كلثوم الصغرىٰ إلى عبدالله بن عقيل الأصغر. والباقيات من بناته عليه وعليهنّ أكرم رضوانه وتحيّاته لم يذكر لهنّ خروجاً بلا خلاف[2].

١٠٢٠ وقال أبو القاسم إسماعيل بن عباد في كتاب الأنوار في الأئمّة الأبرار: فولد له، أي لأمير المؤمنين عليّ أبي الأئمّة الأطهار عليه تحيّة الرضوان آناء الليل وأطراف النهار اثنان وثلاثون ولداً، ستّة عشر ابناً، وست عشرة بنتاً. فأمّا البنون فهم الحسن والحسين ومحسن أُمّهم فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

ومحمد بن الحنفية وأُمّه خولة بنت أياس بن جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبدالله بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة ابن لحيم، وكانت الشيعة سمّته المهدي، فيقول: كلّ مؤمن مهدي، وكان يكره أن يُسلّم عليه بالإمرة، وهو صاحب راية أبيه ؑ يوم الجمل، وكان سميّ رسول الله ﷺ وكنيّه، وكان شجاعاً فصيحاً بليغاً خطيباً، منطيقاً كريماً، مات عن خمس وستين سنة، وله عقب وهم المحمدية.

---

١. ما بين المعقوفتين ليس في نسخة «ص».

٢. المجدي في أنساب الطالبيّين: ١٩.

وعمر بن عليّ رضوان الله تعالىٰ عليهما وهو آخر وُلده.

والعباس الأكبر ويدعى السقّاء، ويكنّى أبا قربة، قُتل مع أخيه الحسين ﷺ بكربلاء، قتله يزيد بن زياد الحنفي وحكيم بن الطفيل الطائي السنيسني، وكان صاحب راية الحسين يوم كربلاء، أمّه أم البنين بنت حزام بن خالد، وعثمان وجعفر وعبدالله أُمّهم أُمّ العباس الأكبر.

وأبو بكر وأبو عبدالله أُمّهما ليلىٰ بنت مسعود بن خالد الدارمية، لا عقب لهما.

ويحيى لا عقب له، توفّي صغيراً، أُمّه أسماء بنت عميس الخثعمية.

والعباس الأصغر ومحمد الأصغر.

وأمّا البنات فهنّ: زينب الكبرىٰ وأمّ كلثوم الكبرىٰ أُمّهما فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

وأُمّ الحسين ورملة أمّهما أمّ سعيد بنت عروة بن مسعود بن معتب الثقفي.

وزينب الصغرىٰ أُمّها القيسية.

ورقيّة الصغرى وأُمّ هاني وأُمّ الكرام وأُمّ جعفر واسمها الجمانة وأُمّ سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة وأُمامة.

والعقب في أولاده من خمس بنين وهم: الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس الأكبر وعمر، ومن بناته في أربع وهنّ: زينب الكبرىٰ وعقبها في بني جعفر، وزينب وأُم كلثوم الصغرىٰ لأُمّ ولد عقبهما في بني أسد رضي الله تعالىٰ عنهم أجمعين.

الباب الحادي والأربعون

في نتف من لطائف ثنائه علىٰ ربّه وأدعيته وشرائف خطبه وموعظته الفصاح، وطرف من طرائف أقضيته وغرائب كتبه وأجوبته الملاح

١٠٢١ قال الإمام الهمام البارع الوارع الشيخ سعد الدين أبو حامد محمود الصالحاني تغمّده الله أنواع الفيض الرحماني: قرأت عن مجموع من خطب أمير المؤمنين اختارها الإمام البارع محمد بن الميثم نوّر الله تعالىٰ قبره للحفظ، وقال: هذه الخطب قد وجدتها معادن البلاغة الرائعة وينابيع العلوم النافعة، ومراسخ الحكم الناطقة بالحقائق الصادعة الصادقة، يروي باسناده الذي اتّصل إلىٰ يحيىٰ بن عبدالحميد الحمّاني، عن عبدالوارث بن سعيد الدينوري، عن سعد بن رسمان[1]، عن قطان بن خليفة، قال:

جاء رأس اليهود إلىٰ أبي بكر الصدّيق، فقال له: أنت خليفة محمد بن عبدالله؟ قال: نعم، قال: صف لي الربّ تبارك وتعالىٰ، فقرأ أبو بكر ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ فلم يقنع به اليهودي، فقال عليّ المرتضى ﷺ: «يايهودي، إن وصفت لك الربّ أتسلم؟» قال: نعم، فقال: «الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد، ومفرّع البلاد ومخصّب النجاد، ليس لأوّليّته ابتداء ولا لأزليّته انقضاء، هو الأول ولم يزل والباقي بلا أجل، خرّت له الجباه ووحدته الشفاه، لاتقدّره الأوهام بالحدود

---

١. في نسخة: سعيد بن همان.

والحركات ولا بالجوارح والأدوات، لايقال له: متىٰ ولايضرب له أمد بحتّىٰ، الظاهر[١]. لايقال ممّ ولا نازل بهلّا ولا ممازج معاً، ليس له أنداد ولا أضداد، مطهّر من الأزواج بريء من الأولاد، خلق السماوات بأحسن التقدير وأنشاها بألطف التدبير، وأقام سبع سماوات بعد أن لم تكن وكانت وأمسكها بعد إذ جالت كالبحار ومارت، حصنها فشيّد بنيانها وزيّنها بالنجوم السائرة، فأبّد دورانها وجعل سكّانها الملائكة الأبرار، يقدّسون الواحد القهّار، خلق حول السماء عمّاراً هم لله مسبحون دائبون ومن خشيته مشفقون، ولو أبت السماوات والأرض إذ قال لها: إئتيا طوعاً أوكرهاً إذاً لصبّ عليهم العذاب من بعد الإباء، فلم يكن له مانع ولا عن عذابه عاصم.

وكيف تأبَيْنَ طاعته وهو ملك جبّار مهيمن قهّار لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، عالم بما دبّ ودرج في الأقطار، وما يسقط من ورق الأشجار وحبّ الثمار، ومفيض الجداول والأنهار، وما طوىٰ ورسب في قاموس البحار، وما واراه الثرى وجلمود الأحجار، وما قرّ على الأرض من قرار، سبحانه من إله لايرام وقيوم لاينام، لايزول لاختلاف الأزمان ولا لتقلّب شأنٍ بعد شان.

وكيف يوصف بالأشباح من أقرّت بوحدانيته الألُسن الفصاح، لم يَحْلُلْ في الأشياء فيقال: هو فيها كائن، ولم يَخْلُ منها فيقال: هو عنها بائن، ولم يبعُد بافتراق ولم يَقرُبْ بالتصاق، بل هو في الأشياء بلا كيف ولا أين، وهو أقرب إلى المرء من حبل الوريد، وأبعد في البعد من كلّ بعيد، لايخفىٰ عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة، ولا اختلاج خطرة ولا إزدلاف خطوة، في غسق ليل داجٍ...[٢] ولا إدلاج، لايتفيأ عليه القمر المنير ولا انبسط الشمس ذات النور، لايصرفها الأفول والكرور باقبال ليلٍ مقبلٍ ولا بإدبار نهارٍ مدبرٍ، أحصىٰ كلّ شيء عددا قبل أن كان وبعد التكوين لها، فهو العالم بكلّ مكان وقبل كلّ حين وأوان، الأمد للخلق مضروب والحدّ إلى غير الله منسوب، لم يخلق الأشياء من أصول أزلية ولا أوائل كانت قبله أبديّة، بل خلق ما خلق فأقام حدوده وصوّر ما خلق، فأحسن صوره وتوحّد في علوّه، فليس

---

١. الى هنا في نهج البلاغة من خطبة: ١٦٣.
٢. كذا بياض في النسخ.

بشيء منه امتناع ولا له بطاعة شيء من خلقه انتفاع، أجابته للداعين سريعة والملائكة في السماوات له مطيعة، علمه بالأموات الماضين كعلمه بالأحياء المتقلّبين، وعلمه بما في السماوات العلىٰ كعلمه بما في الأرضين السفلىٰ، وعلمه بكلّ شيء سواء، لايشغله الأصوات ولايحيّره اللغات، سمع الأصوات المختلفة بلا جوارح له مؤتلفة، بصير بالمرور والكرور مدبّر أمور الجمهور، عالم حيّ قيوم، سبحانه كلّم موسىٰ تكليماً وأراه من آياته عظيماً، بلا نطق ولا لهوات ولا جوارح لله ولا أدوات، سبحانه وتعالىٰ.

من زعم أن لا إله محدود فقد جهل الخالق المعبود، بل هو المحيط بالكلّ، فالأفكار عن إدراكه خاسئة والخلائق بحقيقته مقرّة، وبأنّ لا مثل له شاهدة، وبعجزها عن أنفسها له خاضعة، وبرغبتها للحاجة منها إليه متوجّهة، وكلّهم كما وصفهم: إذا مسّهم الضرّ إليه يجأرون، وإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين.

فإن كنت صادقاً أيّها المتكلّف لوصف الرحمن بخلاف التنزيل والبرهان فصف جبريل وميكائيل وإسرافيل مع جنود الله المقرّبين هيهات! لقد تولّهت عقولهم عن صفة ربّ العالمين وتحيّرت أذهانهم عن أن يحدّوا أحسن الخالقين، خنوعاً خضوعاً لله، لايُحدّونه بحيث ولا مكان فهم لله عن الأماكن منزّهون، بل إن كنت صادقاً أيّها الغبي الحيران فصف ملك الموت كيف يتوفّى الكهول والشبّان، هل يحس به أحد إذا دخل منزلاً؟ وهل يراه أحد إذا توفّاه منتقلاً؟ بل كيف يتوفّى الجنين في بطن أمّه؟ أيلج عليه في بعض جوارحها؟[١] أم الروح أجابت ملك الموت بإذن ربّها؟ أم هو ساكن مع الجنين في بطنها؟ كيف وصل ملك الموت إلى الروح من بين أعضاء الجسد؟ وكيف سلّها من بين العصب والأمعاء؟ تبّاً لمن يجد إله الأرض والسماء ويعجز عن صفة مخلوق مثله سواء.

بل إن كنت صادقاً فصف لي عدوّك إبليس كيف يطغى العباد في جميع البلاد بلا سبب موصوف ولا حدٍّ معروف؟ أم كيف حلّ في آرائهم؟ أم كيف أضلّ وأغوىٰ؟ أم كيف وعد ومنّى؟ أم كيف زيّن في أعينهم سيئّات المحارم؟ أم كيف هوّن عليهم موبقات العظائم؟ أم كيف

---

١. سقط هنا من «خ» مقدار أربع صفحات.

أضلّك بوصف ربّك وأنت والله تعجز عن صفة نعتك، أيّها المخلوق المنشأ المكّلأ في ظلم الأرحام الست، بدئت من سلالة من طين ونطفة في قرار مكين، إلىٰ قدر معلوم وأجل محتوم، تمور في بطنها جنيناً لا تحير بكاءً ولا أنيناً، ثم أخرجك من بطنها لاحظاً لست للكلام لافظاً، فمن هداك الاحترار لما في بطن أُمّك وأين منك يكون اكتساب العقل بالقصد لأمرك؟ هيهات! لتعجزنّ عن صفة المخلوق دون صفة الخالق المعبود، وإنّما يدرك بالصفة ذو الهيبة والأدوات فكيف تصف من لاتأخذه سنة ولا نوم».

فقام اليهودي وقبّل بين عينيه وأسلم وحسن إسلامه.

١٠٢٢ قال الإمام الصالحاني: أيّها المحقّق المحتاط بنظر التفرّس والاحتياط، إلى مزيل شبهات الزلل العاطلة ومذيل تسويلات الخلل الباطلة، وكاسر أصنام الكفرة وهزبر آجام البررة، مَلِك ملوك العترة الطاهرة وموئل الأسرة الباهرة الزاهرة، كيف جلا بصقل التوحيد أَصْدُءَ الشبهة عن خاطر السائل، وأنّىٰ جعل طلاوة الهداية إلى إرشاد اليهودي أبلغ الوسائل، حتّىٰ أثلّ دوحة الايمان في مغرس اليقين، وخلع عنه لباس الالتباس وشرّفه بخلع الدين المبين، وركّب محسن التدبير فصّ نصّ التوحيد في خاتم التقرير، حتّىٰ ترك ما يتعلّل بتفكّه شبهتها طباع اللئام، واستمسك بالعروة الوثقى من الاسلام.

١٠٢٣ أنشدني الإمام السعيد ظهير الدين أبو الوفاء السروجي والله يرحمه من فلق فيه العشق، يقول:

هـوّن العـذل عـليك واللّـوم   لاتـصغ إليـهم أُذنـيك
من ذكرىٰ للوصيّ قوم سخطوا   ياربّ بسخطهم تـقرّبت إليك

١٠٢٤ قال الإمام المذكور والبحر البَرّ المشكور، جعل الله سعيه مشكوراً واسمه في سوامي أسامي أوليائه مذكوراً: قلت: لايخفىٰ عند من له من علم الحقيقة أدنىٰ شمّة، ولنفحات الحكم الروحانية علىٰ مستروح قلبه عند صفاء الأوقات لمّة: أنّ علىٰ كلام عليّ عليه السلام مسحة من العلم الإلهي يتشعشع من صفحاتها وميض التحقيق، ويتفجر عن كلّ ذرّة من عذاب لفظه الرقيق بحر من الحكمة عميق، فقدماً شحنَتْ بكلماته القدسية أذهان حَمَلة الآثار، واشملت على أحاسن محاسنها خواطر الائمّة الأخيار... إلى آخر ما قال في هذا المقال.

١٠٢٥ وعن عاصم بن ضَمْرَة رضي الله عنه: أنّ علياً عليه السلام كان يعلّمهم هذه الكلمات: «إلهي عظم حلمك فعفوت فلك الحمد، وبسطت يدك فأعطيت فلك الحمد، ربّنا وجهك أكرم الوجوه، وجاهك خير الجاه، وعطيّتيك أبلغ العطيّة، تطاع ربّنا فتُشكر، وتُعصىٰ ربّنا فتغفر، وتُجيب المضطرّ وتكشف الضرّ، وتشفي من السقم، وتنجي من الكرب، وتقبل التوبة وتغفر الذنب، لايجزي بآلائك أحد، ولايحصي نَعمَك قول قائل»[1].

١٠٢٦ وعن محمد بن جابر رضي الله عنه، عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام قال: «بينا أنا أطوف بالبيت إذا رجل متعلّق بأستار الكعبة، وهو يقول: يامن لايشغله سمع عن سمع، يا من لاتغلّطه المسائل، يامن لايتبرّم بإلحاح الملحّين، أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك، قال: فقلت: أيّها الرجل أعدِ الكلام، قال: أو سمعته؟ قلت: نعم، قال: فقله في دبر كلّ صلاة، فوالذي نفس الخضر بيده، لو كان عليك ذنوب بعدد قطر السماء وحصاء الأرض وترابها ليغفر لك»[2].

١٠٢٧ وعن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال: كان أمير المؤمنين عليّ عليه السلام يقول: «اللّهمّ إنّي أشهدك أنّ السماوات والأرض وما بينهما آيات تدلّ عليك، وشواهد تشهد لك بما ادّعيت، كلٌّ يؤدّي عنك الحجّة، ويشهد لك بالربوبيّة، مرسومة بآثار قدرتك، ومعالم تدبيرك الذي تجلّيت به لخلقك، فأوصلت إلى القلوب من معرفتك ما آنسها من الوحشة منك، مع معرفتك شاهدة لك، بأنّك لاتحدّك الصفات ولاتدركك الأوهام، وإنّ حظّ المتفكّر فيك الإقرار لك بالوحدانيّة، وأعوذ بك أن أضلّ أو أزلّ أو أشير بروح أو بدنٍ إلىٰ غيرك».

١٠٢٨ وعن حمّاد بن ابراهيم رضي الله عنه: أنّ أمير المؤمنين علياً عليه السلام جمع الدنيا والآخرة في خمس كلمات، كان يقول: «اللّهمّ إنّي أسألك من الدنيا وما فيها ما أسدد بها لساني، وأُحصّن به

---

١. نظم درر السمطين: ١٥٠. ورواه ابن أبي شيبة الكوفي في المصنّف ٧: ٢٧ رقم ٢٦ عن عاصم بن ضمرة، عن عليّ أنّه كان يقول: «اللّهمّ تمّ نورك فهديت فلك الحمد...» وهكذا رواه الطبراني في كتاب الدعاء: ٢٣٣. والسيد ابن طاوس في فلاح السائل: ٢٠٢. والشيخ الكليني في الكافي: ٥٨٣. والشيخ الطوسي في مصباح المتهجّد: ١١١.

٢. رواه السيد ابن طاوس في فلاح السائل: ١٦٧ عن محمد بن الحنفية، ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ٢: ٨٤ عن محمد بن يحيى، ورواه أيضاً ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦: ٤٢٦. والزرندي في نظم درر السمطين: ١٥٠. وجلال الدين السيوطي في الدرّ المنثور ٤: ٢٣٩ عن محمد بن جابر.

فَرجي، وأؤدّي به أمانتي، وأصل به رحمي، وأتجّر به لآخرتي».

روى الأربعة الزرندي وقال في الأولين: نقل الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي في فضائل أمير المؤمنين عليّ ؛ من تصنيفه[1].

١٠٢٩ وعن محمد بن مروان ـ رجلٌ من بني عامر بن ذهل من أهل الكوفة ـ عن أبيه: أنّه لقي أمير المؤمنين عليّاً ؛ بعرفات، فقال عليّ ؛: «لا أدَعُ هذا الموقف ما وجدت إليه سبيلاً، لأنّه ليس في الأرض يوم إلاّ لله تعالىٰ فيه عتقاء من النار، وليس يوم أكثر منه عتيقاً للرقاب فيه من يوم عرفة، فأكثر أن تقول: اللّهمّ أعتق رقبتي من النار، وأوسع لي من الرزق الحلال، واصرف عنّي فَسَقة الجنّ والإنس، فإنّه عامّة ما أدعو به اليوم».

رواه الإمام المشكور ابن الجوزي في كتابه المسمّىٰ بالنور.

١٠٣٠ ومن دعائه ؛: «اللّهمّ إنّك آنس الآنسين لأوليائك، وأحضرهم بالكفاية للمتوكّلين عليك، تشاهدهم في سرائرهم، وتطّلع عليهم في ضمائرهم، وتعلم مبلغ بصائرهم، فأسرارهم لك مكشوفة، وقلوبهم إليك ملهوفة، إن أوحشتهم الغربة آنسهم ذكرك، وإن صبّت عليهم المصائب لجأوا إلى الاستجارة بك، علماً بأنّ أزمّة الأمور بيدك، ومصادرها عن قضائك. اللّهمّ وإن فَهِهت عن مسألتي أو عميت عن طلبتي، فدُلّني علىٰ مصالحي، وخذ بقلبي إلىٰ مراشدي، فليس ذلك بنكر من هداياتك، ولا بدع من كفاياتك. اللّهمّ احْملني علىٰ عفوك، ولاتحملني علىٰ عدلك»[2].

١٠٣١ وكان ؛ يدعو به كثيراً: «الحمد لله الذي لم يصبح بي ميّتاً ولا سقيماً، ولا مضروباً علىٰ عروقي بسوء، ولا مأخوذاً بأسوء عملي، ولا مقطوعاً دابري، ولا مرتدّاً عن ديني، ولا منكراً لربّي، ولا مستوحشاً من إيماني، ولا ملتبساً عقلي، ولا معذّباً بعذاب الأمم من قبلي. أصبحت عبداً مملوكاً ظالماً لنفسي، لك الحجّة عليّ ولا حجّة لي، لا أستطيع أن آخذ إلّا ما أعطيتني، ولا أن أتّقي إلّا ما وقيتني. اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أفتقر في غناك، أو أضلّ في هداك، أو أُضامَ في سلطانك، أو أضطهد والأمر لك. اللّهمّ اجعل نفسي أوّل كريمة تنتزعها من كرائمي، وأوّل

---

١. نظم درر السمطين: ١٥٠.

٢. شرح نهج البلاغة لكمال الدين محمد بن ميثم البحراني ٤: ٩٣ خطبة رقم ٢١٨.

وديعةٍ ترتجعها من ودائع نعمك عندي. اللّهمّ إنّا نعوذ بك أن نذهب عن قولك، أو نفتن عن دينك، أو تتابع بنا أهواؤنا دون الهدى الذي جاء من عندك».

سأله ﷺ أن يجعل نفسه أوّل كريمة من كرائمه، وأراد بكرائمه: قواه النفسانيّة والبدنيّة، وغرض السؤال أن يمتّعه بجميعها سليمةً من الآفات إلىٰ حين الممات، فتكون نفسه أوّل منتزع من كرائمه قبل أن يفقد شيئاً منها، ونحوه قول النبي ﷺ: «اللّهمّ متّعني بسمعي وبصري، واجعلهما الوارث منّي» أي اجعلهما باقيين صحيحين إلىٰ حين وفاتي، واستعار لفظ «الوديعة» للنفس باعتبار أنّها في معرض الاسترجاع كالوديعة. ثم استعاذ به من الذهاب عن قوله تعالى: والافتنان عن دينه. وقد روى الرضي: «يفتتن» بالبناء للفاعل علىٰ أن تكون الفتنة من النفس الأمّارة. وروي «ويُفتتن» بالبناء للمفعول، فيكون المستعار منه الفتنة بالغير، ثم من الانخراط في سلك الأهواء وتتابعها في مرامي الشقاوة دون الهدى الذي جاءت به الكتب الإلٰهيّة من عند الله تعالى، وبالله التوفيق[1].

١٠٣٢ ومن دعائه ﷺ: «اللّهمّ صن وجهي باليسار، ولاتبذل جاهي بالاقتار، فاسترزق طالبي رزقك، واستعطف شرار خلقك، وابتلي بحمد من أعطاني، وأفتتن بذمّ من منعني، وأنت من وراء ذلك كلّه وليّ الإعطاء والمنع ﴿إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾».

روى الثلاثة الإمام محمد بن ميثم البحراني[2].

١٠٣٣ ومن خطبه ﷺ: «الحمد لله العليّ عن شبه المخلوقين، الغالب لمقال الواصفين، الظاهر بعجائب تدبيره للناظرين، والباطن بجلال عزّته عن فكر المتوهّمين، العالم بلا اكتساب ولا إزدياد، ولا علم مستفاد، المقدّر لجميع الأمور بلا رويّة ولا ضمير، الذي لا تغشاه الظُلَم ولايستضيء بالأنوار، ولا يرهقه ليل ولايجري عليه نهار، ليس إدراكه بالأبصار ولا علمه بالأخبار»[3].

---

١ ـ المصدر السابق ٤: ٣٦ ـ ٣٧ خطبة رقم ٢٠٦.

٢. المصدر نفسه ٤: ٨٨ خطبة رقم ٢١٦، والآية: ٨ من سورة التحريم.

٣. شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني ٤: ٢٨ خطبة رقم ٢٠٤.

١٠٣٤ ومن خطبه عليه السلام الفائقة التي وصف الله تعالىٰ فيها بالأوصاف اللائقة: «ما وحّده من كيّفه، ولا حقيقته أصاب مَنْ مثّله، ولا إيّاه عنىٰ من شبّهه، ولا صَمَدَه مَنْ أشار إليه وتوهّمه، كلّ معروف بنفسه مصنوع، وكلّ قائم في سواه معلول، فاعل لا باضطراب آلة، مقدّر لا بجول فكرة، غنيّ لا باستفادة، لاتصحبه الأوقات، ولاترفده الأدوات، سبق الأوقات كونه، والعدم وجوده، والابتداء أزله.

بتشعيره المشاعر عُرِف أن لا مشعر له، وبمضادّته بين الأمور عُرِف أن لا ضدّ له، وبمقارنته بين الأشياء عُرِف أن لا قرين له، ضادّ النور بالظلمة، والوضوح بالبهمة، والجمود بالبلل، والحرور بالصرد، مؤلّف بين متعادياتها، مفرّق بين متدانياتها، مقرّب بين متباعداتها، مقارن بين متبانياتها، لايشمل بحدٍّ ولايحسب بعدٍّ، وإنّما تحدّ الأدوات أنفسها، وتشير الآلات إلىٰ نظائرها.

منعتها منذ القِدَميّة وحمتها قدّ الأزلية، وجنّبتها لولا التكملة، بها تجلّىٰ صانعها للعقول، وبها امتنع عن نظر العيون، لايجري عليه السكون والحركة، وكيف يجري عليه ما هو أجراه، ويعود فيه ما هو أبداه، ويحدث فيه ما هو أحدثه؟ إذن لتفاوتت ذاته، ولتجزّ أ كنهه، ولأمتنع من الأزل معناه ولكان له وراء إذا وجد له أمام! ولألتمس التمام إذا لزمه النقصان! وإذن لقامت آية المصنوع فيه، ولتحوّل دليلاً بعد أن كان مدلولاً عليه، وخرج بسلطان الامتناع مِنْ أن يؤثّر فيه ما يؤثّر في غيره.

الذي لايحول، ولايزول، ولايجوز عليه الأُفول، ولم يلد فيكون مولوداً، ولم يولد فيصير محدوداً، جلّ عن اتخاذ الأبناء، وطَهُر عن ملامسة النساء، لاتناله الأوهام فتقدّره، ولاتتوهّمه الفطن فتصوّره، ولاتدركه الحواسّ فتحسّه، ولاتلمسه الأيدي فتمسّه. ولايتغيّر بحالٍ، ولايتبدّل بالأحوال، ولاتبليه الليالي والأيام، ولايغيّره الضياء والظلام، ولايوصف بشي من الأجزاء، ولا بالجوارح والأعضاء، ولا بعرض من الأعراض، ولا بالغيريّة والأبعاض، ولايقال له: حدّ ولا نهاية، ولا انقطاع ولا غاية، ولا أنّ الأشياء تحويه فتقلّه أو تهويه، ولا أنّ شيئاً يحمله فيميله أو يعدله، ليس في الأشياء بوالج، ولا عنها بخارج، يخبر لا بلسان

ولهواتٍ، ويسمع لا بحروف[1] وأدوات، يقول ولا يلفظ، ويحفظ ولا يتحفظ، ويريد ولايضمر، يحبّ ويرضىٰ مِنْ غير رقّة، ويبغض ويغضب من غير مشقّة. يقول لما يريد كونه: «كن» فيكون! لا بصوتٍ ولا نداء يسمع، وإنّما كلامه سبحانه فعل منه أنشأه ومثّله، لم يكن قبل ذلك كائناً، ولو كان قديماً لكن إلهاً ثانياً، لايقال: كان بعد أن لم يكن، فتجري عليه الصفات المحدثات ولايكون بينها وبينه فصل، ولا له عليها فضل، فيستوي الصانع والمصنوع، ويتكافأ المبتدع والبديع. خلق الخلائق علىٰ غير مثالٍ خلا من غيره، ولم يستعن علىٰ خلقها بأحدٍ من خلقه، وأنشأ الأرض فأمسكها من غير اشتغالٍ، وأرساها علىٰ غير قرار، وأقامها بغير قوائم، ورفعها بغير دعائم، وحصّنها من الأَوَد والاعوجاج، ومنعها من التهافت والانفراج، أرسىٰ أوتادها، وضرب أسدادها، واستفاض عيونها، وخدّ أوديتها، فلم يهن ما بناه، ولا ضعف ما قوّاه.

هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته، وهو الباطن لها بمعرفته، والعالي علىٰ كلّ شيء منها بجلاله وعزّته، لايُعجزه منها شيء طلبه، ولايمتنع عليه فيغلبه، ولايفوته السريع منها فيسبقه، ولايحتاج إلىٰ ذي مال فيرزقه، خضعت الأشياء له، فذلّت مستكينةً لعظمته، لاتستطيع الهرب من سلطانه إلىٰ غيره فيمتنع من نفعه وضرّه، ولا كفوٌ له فيكافيه، ولا نظير له فيساويه، هو المفني لها بعد وجودها، حتّىٰ يصير موجودها كمفقودها.

وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها بأعجب من إنشائها واختراعها! وكيف ولو اجتمع جميع حَيَوانها من طيرها وبهائمها، وما كان مراحها وسائمها، وأصناف أسناخها وأجناسها، ومتبلّدة أُممها وأكياسها، علىٰ إحداث بعوضةٍ ما قدرت علىٰ إحداثها، ولا عرفت كيف السبيل إلىٰ إيجادها، ولتحيّرت عقولها في علم ذلك وتاهت، وعجزت قواها وتناهت، ورجعت خاسئةً حسيرةً، عارفةً بأنّها مقهورة، مقرّةً بالعجز عن إنشائها، مذعنةً بالضعف عن إفنائها.

وإنّه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها، كذلك يكون بعد فنائها، بلا وقتٍ ولا مكان، ولا حينٍ ولا زمان، عدمت عند ذلك الآجال والأوقات،

---

١. في المصدر: بخروق.

وزالت السنون والساعات، فلا شيء إلّا الواحد القهّار الذي إليه مصير جميع الأُمور. بلا قدرةٍ منها كان ابتداء خلقها، وبغير امتناع منها كان فناؤها، ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها. ولم يتكاءده صنع شيء منها إذ صنعه، ولم يؤده منها خلق ما برأه وخلقه، ولم يكوّنها لشديد سلطان، ولا لخوفٍ من زوالٍ ونقصان، ولا للاستعانة بها علىٰ ندٍّ مكاثر، ولا للاحتراز بها من ضدٍّ مثاور، ولا للازدياد بها في ملكه، ولا لمكاثرة شريك في شركه، ولا لوحشة كانت منه وأراد أن يستأنس إليها، ثم هو يفنيها بعد تكوينها، لا لسأمٍ دخل عليه في تصريفها وتدبيرها، ولا لراحةٍ واصلةٍ إليه، ولا لثقل شيء منها عليه. ولايملّه طول بقائها فيدعوه إلىٰ سرعة إفنائها، لكنّه سبحانه دبّرها بلطفه، وأمسكها بأمره، وأتقنها بقدرته، ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجةٍ منه إليها، ولا استعانةٍ بشيءٍ منها عليها، ولا لانصرافٍ من حال وحشةٍ إلىٰ حال استيناس، ولا من حال جهلٍ وعمىً إلىٰ علم والتماس، ولا من فقرٍ وحاجةٍ إلى غنىً وكثرة، ولا من ذلٍّ وضعةٍ إلىٰ عزٍّ وقدرة»[1].

١٠٣٥ ومن مفادات عباراته ﷺ الفصاح، ومجادات إشاراته الملاح: «الحمد لله الذي لاتدركه الشواهد، ولاتحويه المشاهد، ولاتراه النواظر ولاتحجبه السواتر، الدالّ علىٰ قِدَمه بحدوث خلقه، وبحدوث خلقه علىٰ وجوده، وباشتباههم علىٰ أن لا شبيه له، الذي صدق في ميعاده، وارتفع عن ظلم عباده، وقام بالقسط في خلقه، وعدل عليهم في حكمه، يُستشهد بحدوث الأشياء علىٰ أزليّته، وبما وسمها به من العجز علىٰ قدرته، وبما اضطرّها إليه من الفناء علىٰ دوامه. واحد لا بعدد، ودائم لا بأمد، وقائم لا بعمد، تتلقّاه الأذهان لا بمشاعرة، وتشهد له المرائي لا بمحاضرة، لم تحِط به الأوهام بل تجلّىٰ لها وبها امتنع منها، وإليها حاكمها، ليس بذي كِبَر امتدّت به النهايات فكبّرته تجسيماً، ولا بذي عظمٍ تناهت به الغايات فعظّمته تجسيداً، بل كَبُرَ شأناً، وعظم سلطاناً»[2].

١٠٣٦ ومنها في وصفه سيدنا ونبيّنا محمد المصطفى صلّى اللّه عليه وعلىٰ آله سادة ذوي الصدق والصفاء: «وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله الصفيّ وأمينه الرضيّ ﷺ، أرسله بوجوب

---

١. شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني ٤: ١٤٦ ـ ١٥٠ خطبة رقم ٢٢٨.

٢. المصدر السابق: ١٢١ خطبة رقم ٢٢٧.

المُحَج وظهور الفَلَج وإيضاح المنهج، فبلّغ الرسالة صادعاً بها، وحمل على المحجّة دالّاً عليها، وأقام أعلام الاهتداء، ومنار الضياء، وجعل أمراس الإسلام متينةً، وعرى الإيمان وثيقةً»[١].

١٠٣٧ ومنها: «وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، دعا إلىٰ طاعته، وقاهر أعداءه جهاداً عن دينه، لا يثنيه عن ذلك اجتماعٌ علىٰ تكذيبه والتماس لإطفاء نوره»[٢].

١٠٣٨ ومنها: «أرسله بالضياء، وقدّمه في الاصطفاء، فرتق به المفاتق، وساور به المغالب، وذلّل به الصعوبة، وسهّل به الحزونة، حتّىٰ سرّح الضلال عن يمين وشمال»[٣].

١٠٣٩ ومنها: «وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله وسيد عباده، كلّما نسخ الله الخلق فرقتين، جعله في خيرهما، لم يُسهم فيه عاهر، ولا ضرب فيه فاجر»[٤].

١٠٤٠ ومنها: في الصلاة علىٰ سيد الكائنات: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ...﴾ الآية[٥]: «لبّيك اللّهمّ ربّي وسعديك، صلوات الله البرّ الرحيم والملائكة المقرّبين، والنبيّين والصدّيقين، والشهداء والصالحين، وما يسبّح لك من شيء ياربّ العالمين، علىٰ محمد بن عبدالله خاتم النبيّين، وسيد المرسلين، وإمام المتّقين، ورسول ربّ العالمين، الشاهد البشير، الداعي إليك بـاذنك السراج المنير، وعليه السلام».

رواه الإمام القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي في كتابه الشفاء[٦]، وقال:

١٠٤١ وعن سلامة الكندي قال: كان أمير المؤمنين عليّ ؑ يُعلّمنا الصلاة على النبي ﷺ: «اللّهمّ داحي المدحوات، وداعم[٧] المسموكات، وجابل القلوب علىٰ فطرتها: شقيّها وسعيدها، إجعل شرائف صلواتك، ونوامي بركاتك، ورأفة تحنّنك، علىٰ محمد عبدك ورسولك، الفاتح لما انغلق، والخاتم لما سبق، والمعلن الحقّ بالحقّ، والدافع جيشات الأباطيل، والدامغ صولات

---

١. المصدر السابق: خطبة رقم ٢٢٧.
٢. المصدر نفسه: ٢٠١ خطبة رقم ٢٣٢.
٣. المصدر نفسه: ٣٠ خطبة رقم ٢٠٤.
٤. المصدر نفسه: خطبة رقم ٢٠٥.
٥. الأحزاب: ٥٦.
٦. الشفاء بتعريف حقوق المصطفىٰ ٢: ٧٢.
٧. في «ص»: وداعم وبارئ...

الأضاليل، كما حُمّل فاضطلع بأمرك بطاعتك، مستوفزاً في مرضاتك، واعياً لوحيك، حافظاً لعهدك، ماضياً علىٰ نفاذ أمرك، حتّى أورىٰ قبساً لقابس، وأضاء الطريق للخابط، آلاء الله تصل بأهله أسبابه، به هُديت القلوب بعد خوضات الفتن والاثم، وأبهج موضحات الأعلام، ونائرات[1] الأحكام، ومنيرات (نيّرات ـ خ) الاسلام، فهو أمينك المأمون، وخازن علمك المخزون، وشهيدك يوم الدين، وبعيثك نعمةً، ورسولك بالحقّ رحمةً.

اللّهمّ أفسح له مفسحاً في ظلّك في عدنك، وأجزه مضاعفات الخير من فضلك، مُهنّئاتٍ له غير مُكدّرات ،من فوز ثوابك المحلول، وجزيل عطائك المعلول.

اللّهمّ أعل علىٰ بناء البانين بناءه، وأكرم مثواه لديك، ونزّله وتمّم له نوره، وأجره من ابتعاثك له مقبول الشهادة.

اللّهمّ اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار النعمة، ومنىٰ الشهوات، وأهواء اللذّات، ورجاء الدعة، ومنتهى الطمأنينة، وتحف الكرامة، ومرضيّ المقالة، ذا منطقٍ عدلٍ، وخطّةٍ فصلٍ، وبرهانٍ عظيم».

رواه الصالحاني[2].

وشرح بعض ألفاظه السبحاني قال: مَنْ فتق الله أكمام ذهنه لأسرار أنواره، ونتق أرحام فكره لنتائج أذكاره، يفهم من رتبة هذه الخطبة أنّ باب مدينة العلم كيف انفتحت عليه أبواب الإلهام، وأنّىٰ وضع في كفّ الخاص والعام مقاليد الأفهام، وناهيك تفهيمه إيّاك الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام، وكيف انقادت له حقائق الألفاظ الرفيعة، وأشالت عليه دقائق المعاني البديعة، كما تسمع وترضى رياضاً، سقتها الخواطر لا المواطر، فطلعت عليه شمس النهىٰ لا شمس الضحىٰ، لتقف علىٰ مستنبط قريحته، كيف تنفجر عنها زلال هذه الكلمات الروحانية، وترفل في مستفتح ذهنه ومستودع فكره عرائس النفائس القدسية.

هذا، ونشرع الآن في شرح معضلاتٍ تبلغ الطباع أعناق التفهّم إلىٰ حلّ عقود منها

---

١. في المصدر: «نيّرات» بدل «نائرات».

٢. الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ٢: ٧٠.

لايكاد ينفتح مقفلها إلّا بمقاليد البيان، فمنها: الدَحْوُ، أصله: مكان مدوّر، ومنه: أُدحية النعام لموضع تَدوره لتفرخ فيه، وبه حكم على استدارة الأرض، قال تعالىٰ: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا﴾[1] أي: كانت مدوّرة فامتدّت وانبسطت.

وداعم المسموكات: أي ممسك المرفوعات بدعائم القدرة، وسواري الحكمة. والشقيّ: الذي لايتهيّأ له الأمر من غير تعب نفسه، فلم يحظ إلّا بغصص النصب، والسعيد: الذي يتهيّأ له الأمر له من غير تعب، ويقال لمجاري اللبن والماء:السواعد، والسعيد: النهر.

والصلاة: أصلها من صَلا النار، وصلّيت العود: ليّنته بالنار، ويذكر بإزاء رحمة الحقّ على الخلق، وكذا عبادة الخلق للحقّ، فأمّا ما يذكر بإزاء الرحمة فهي إفاضة الله النور من لطفه إلىٰ عَبَيْده، والتي يذكر بإزاء العبادة فهي اصطلاء الأمر ببارقةٍ من أنوار الحقّ، فصلّى الله عليه معناه: إنّ الحقّ أفاض النور عليه، وصلّى الله: استدافاء ببريق ذلك النور، ولمّا تيقّن شروق نور الحقّ عليه، وصادق نصيباً منه بين يديه، يسأل من لطائف كرمه إتمام النور، ولأجل ذلك كان يصلّي ﷺ ولصدره أزيز كأزيز المرجل.

والبركة في الشيء: ثبات أصلٍ مع نموٍّ، وأصله: من البروك، وهو الثبوت، ومنه: البركة لإقامة الماء فيها، وتبارك الله: أي تثابت دوامه وبقاؤه.

والخاتم لما سبق: أي فضيلة كلّ سابق يتناهىٰ إليه. والفاتح لما انغلق: أي تقدّم كلّ متقدّم متناهٍ بالنسبة إلىٰ تقدّمه، وهذا بيان قوله ﷺ: «أنا أوّل الأنبياء في الخلق، وآخرهم في البعث». والمعلن الحقّ بالحقّ: أي بظهر دين الحقّ بعوث الحقّ.

والجيشة: الثوران، ومنه: جاشت القدر. والدامغ: القاهر، وأصل الدمغ: هشم عظم الهامّ وإصابة الدماغ، ويستعمل في القهر، قال الله تعالىٰ: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾[2].

واضطلع بالأمر: استقلّ، والمستوفز: المسرع، والنكول: الإحجام، من النكل،

---

١. النازعات: ٣٨.

٢. الأنبياء: ١٨.

وأيضاً: حديدة للجام التي تكفّ الدابّة عن الإقدام، والرَجُل المجرّب الماهر، وكذا الفرس المأمور، وفي الحديث: «إنّ الله تعالىٰ يحبّ النكل على النكل» أي: الرجل المجرَّب على المركوب الماهر، والنكال: العقوبة تحيط بالإنسان فيكفّه عما أراد، وكفى به قوله تعالىٰ بياناً وشاهداً: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا﴾[1].

والقبس: شعلة النار، والقابس المقتبس: الطالب، وهاهنا يريد نور الهداية الذي أضاء به طريق من استهدىٰ، وأضاء الطريق: أي نوّره. وأقام موضحات الأعلام: الحجج القاطعة والبراهين الساطعة، ونائرات الأحكام: قضاياها المفصّلة، وأصل الأمن: الموثوق، وأمنّته: أي جعله آمناً، والله المؤمن: يؤمن عباده من المخاوف، والمؤمن سمّي مؤمناً لأنّه يؤمن نفسه بالله، والتجأ إليه في كلّ الأمور.

وخازن علمك المخزون: أي مطّلع على الأمور المكنونة، وعالم بالرموز المصونة، وشهيدك يوم الدين: أي حاضر بين يديك يوم الحساب والجزاء، ويجوز أن يكون معناه: يشهد على الأمّة بأعمالهم عند الله، فيحكم بشهادته، والبعيث: المبعوث، وبعثة الأنبياء: إنارة نفوسهم لقبول الوحي من الحقّ وتبليغه إلى الخلق، وإرسالهم: إطلاقهم عن أسار التجلّي لمشاهدة الحقّ، أي: اشتغالهم بنظم مصالح الخلق، وهذا فرق واضح من البعثة والرسالة.

وأفسح: أي توسّع له، وظّل الله تعالىٰ: دوام لطفه الدارّ علىٰ خلقه. والمضاعف: الذي يزاد على الأصل. وأعل علىٰ بناء المسلمين والمرسلين بناءه: فالبناء: العمل الصالح، والرفعة في الأمر، ومعناه: الدعاء بارتفاع نسبه وعترته، وعلوّ نسله وآله، وظهور دينه وشريعته.

والمنطق العدل: القول الصدق، وعدلّته فاعتدل. وخطّةٍ فصل: أي كلامٍ مبرهنٍ، والبرد في العيش: الدعة والراحة، وقرار النعمة: أي مقرّها، قال الله تعالىٰ: ﴿الْأَرْضَ قَرَاراً﴾[2] أي: مقرّاً، والمعنىٰ تقديرات النفس. والهوىٰ: محبّة يقع فيها المرء من غير اختياره. واللذّة: استطابة الحواس لما يستحسنه من مدركاتها.

---

١. الحجّ: ٢٢.

٢. النمل: ٦١.

ولايمكن أن يتأدّىٰ هذه المعاني الدقيقة المحقّقة بلفظٍ أحسن من هذه الألفاظ، فجزى الله المرتضى أمير المؤمنين من بيانه للحقائق، وإرشاد السالكين إلىٰ أمثل الطرائق، أفضل ما يجزي نبيّ وصيّ عن وصيّه، ووليّ عن وليّه.

١٠٤٢ ومن بدائع كلماته ﷺ وروائع عطائه ما كتب إلى ابنه الإمام أبي محمد الحسن عليهماالسلام والتحيّة:

بسم الله الرحمن الرحيم.

من الوالد الفاني المقرّ للزّمان، المدبر العمر، المستسلم للدهر، الذامّ للدنيا، التارك لها، الساكن مساكن الموتىٰ، الظاعن إليهم غداً إلى الولد، المؤمّل ما لايدرك السالك سبيل من قد هلك، غرض الأسقام، ورهينة الأيّام، ورميّة المصائب، وعبد الدنيا، وتاجر الغرور، وغريم المنايا، وأسير الموت، وقريع الهموم، وقرين الأحزان، ونصب الآفات، وصريع الشهوات، وحليف الموت، أو قال: وخليفة الأموات.

أمّا بعد، فإنّه كان فيما تبيّن لي من إدبار الدنيا عنّي، وجموح الدهر عليّ، وإقبال الآخرة إليّ، ما يزعني عن ذكر من سواي، والاهتمام بما ورائي، غير أنّه حيث تفرّد بي ـدون همّ الناسـ همّي، فصدّقني رأيي، وتصرّف بي هوائي، وصرّح لي بمحض أمري، فأفضىٰ بي إلىٰ جدٍّ لايزري به لعب، وصدق لايشوبه كذب، ووجدتك بعضي، بل وجدتك منّي كلّي، حتّى لو أنّ شيئاً أصابك أصابني، وكأنّ الموت لو أتاك أتاني، فعناني من أمرك ما يعنيني من أمر نفسي، فكتبت إليك يابنيّ كتابي هذا، إن أنا بقيت لك أوفيّت.

أوصيك بتقوى الله ولزوم أمره، وعمارة قلبك بذكر الله تعالى وتبارك، والاعتصام بحبله، وأيّ سببٍ أوثق من سبب فيما بينك وبين الله تعالى إن أخذت به، فأحيي قلبك بالموعظة، وأمته بالزهد، وذلّله بذكر الموت، وقوّه باليقين، وقرّره بالفناء، وزهّده في الدنيا، وبصّره بفجائع الدنيا، وحذّره صولة الدهر، واخش تقلّب الأيّام، وأعرض عن الجهل، وانظر من كان قبلك سيرة في ديارهم وآثارهم، فانظر ما فعلوا، وأين حلّوا، وعمّا انتقلوا، فإنّك تجدهم قد انقلبوا عن دار الأحياء، وانتقلوا عن الأحبّة وحلّوا دار الغربة، وناد في ديارهم: أيّتها الديار الخالية، أين أهلك؟ ثم قف علىٰ قبورهم، فقل: أيّتها الأجساد البالية، والعظام النخرة،

والأعضاء المتفرقة، كيف وجدتم الدار التي حللتم بها؟

أي بنيّ، فكأنّك عن قليلٍ قد صرت كأحدهم، فاصلح أُخراك، وأتبع آخرتك بـدنياك، ودع من القول ما لا تعرف، ومن الكلام ما لا يكلّف، وأمسك عن طريقٍ خفتَ ضلاله، فإنّ الكفّ عن حيرة الضلالة خير من ركوب الأهوال، وخُض الغمراتِ إلىٰ ما فيه الحقّ، وتفقّه في الدين، ولاتأخذك في الله لومة لائم، وعوّد نفسك الصبر على المكروه، فلَنِعم الخُلُق الصبر، والجأ في الأمور كلّها إلى إلهك، فإنّك تلجئها إلىٰ كهف حريز ومانعٍ عزيزٍ، وأخلص المسألة إلىٰ ربّك، فإنّ في يده العطاء والحرمان، وأكثر الاستخارة.

وأعلم أنّ الإعجاب ضدّ الصواب وآفة الألباب، فإذا إهتديت لقصدك فكن أخضع ما تكون لربّك، فأعلم إنّ الذي بيده خزائن السماوات والأرض أذَنَ بدعائك، وتكفّل بإجابتك، وأمرك أن تسأله ليُعطيك، وهو رحيم لم يجعل بينك وبينه من يحجبك، ولم يمنعك من التوبة إذا أسأت، فمتىٰ ما شئت سمع دعاءك ونجواك، فأفض إليه نجواك، فهو معدن الحوائج، وبثّه ذات نفسك، وليكن مسألتك فيما يعينك، لا فيما يلزمك خباله ويبقىٰ عليك وباله، فإنّك توشك أن ترىٰ عاقبة أمرك حسنة كانت أو قبيحة.

وفي رواية: فمتىٰ ما شئت سمع نداءك ونجواك، فأفضيت إليه بحاجتك وابثثته ذات نفسك، وشكوتَ إليه همومك، واستعنته علىٰ أمورك، وناجيته بما تستخفي به من الخلق كلّهم من سرّك، ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما أذِنَ لك فيه من مسألته، فمتىٰ شئت استفتحتَ بالدعاء أبوابه، فألحح في المسألة يفتح لك باب الرحمة، ولايقنّطك إن أبطأتْ عليك الإجابة، فإنّ العطيّة علىٰ قدر المسألة، ربّما أُخّرت عنك الإجابة لتكون أطول للمسألة، وأجزل للعطيّة، وربّما سألت الشيء فلم تؤته، وأُوتيت خيراً منه عاجلاً وآجلاً، وصُرف عنك لما هو خير لك، فلرُبّ أمرٍ قد طلبته وفيه هلاك دينك أو دنياك لو أُوتيته.

أي بُنيّ فيما يعينك ممّا ترجو أن يبقىٰ لك، ولا تبقىٰ له، فإنّه توشك أن ترىٰ عاقبة أمرك حسناً أو سيّئاً، أو يعفو الكريم.

وأعلم يابُنَي، إنّك إنّما خُلِقتَ للآخرة لا للدنيا، وللفناء لا للبقاء، وللموت لا للحياة، وإنّك في منزل قلعةٍ، ودار بلغةٍ، وطريق إلى الآخرة، وإنّك طريدة الموت الذي لاينجو هاربه،

ولابدّ أنّه مدركك يوماً، فكن منه علىٰ حذر أن يدركك علىٰ حالٍ سيّئة قد كنت تحدّث نفسك منها بالتوبة، فتحول بينك وبين ذلك، فإذا أنت قد أهلكت نفسك.

وأعلم أنّ من كانت مطيّته الليل والنهار فإنّه يُسار به وإن كان لا يسير، أبىٰ الله تعالى إلّا خراب الدنيا وعمارة الآخرة، يابني أكثر ذكر الموت، وذكر ما يهجمُ عليك، وتفضي بعد الموت إليه، واجعله أمامك حتّىٰ يأتيك، وقد أخذت منه حذرك لايأخذك علىٰ غرّتك، واذكر الآخرة وما فيها من النعيم المقيم والعذاب الأليم، فإنّ ذلك يزهّدك في الدنيا ويصغّرها عنك، وقد نبّأك الله تعالى عنها، ونعت إليك نفسها، وكشفت لك عن مساويها، وإيّاك وإن تغترّ بما ترىٰ من إخلاد أهلها إليها، وتكالبهم إليها تكلاب كلاب عاوية، وسباع ضارية، يهرّ بعضها علىٰ بعض، ويأكل عزيزها ذليلها، وكبيرها صغيرها، وكثيرها قليلها، فإن تزهد فيما زهّدتك فيه منها، وترغب بنفسك عنها، فأهل ذلك هي، وإن تكن غير قابلٍ نصيحتي فاعلم يقيناً أنّك لن تبلغ أملك ولن تعدو أجلك، وإنّك في سبيل من كان قبلك، فاخفض في الطلب، وأجمل في المكتسب، فربّ طلبٍ دعا الى خرب، وليس كلّ طالب بناجٍ، ولا كلّ مجمل بمحتاج، وأكرم نفسك عن كلّ دنيّة وإن ساقتك إلى الرغب، فإنّك لن تعتاض بما تبدّل من نفسك عوضاً، وأيّاك أن يوجف بك الطمع فيهديك إلىٰ طبع، ولاتأمن خُدع الشيطان، واحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء مع حسن التدبير، وحفظ ما في يديك أحبّ إليّ من طلب ما في يد غيرك، والعفاف مع الكفاف أكفىٰ لك من الكثير مع الإسراف، وحسن اليأس خير من الطلب إلى الناس، المرء أحفظ لسرّه، ربّ ساعٍ فيما يضرّه، إيّاك والاتّكال على الأماني فإنّها بضائع النوكىٰ، وتثبط عن خير الآخرة والدنيا.

أي بني، من أكثر هجر، ومن تفكّر أبصر، ومن اعتبر اغتبط، ومن خير حظّ المرء قرين صالح، فقارن أهل الخير تكن معهم، وباين أهل الشر تَبِنْ عنهم، ولاتكن عبداً لغيرك وأنت حرّ، وما خيرُ خيرٍ لاينال إلّا بشرٍّ، ولايغلبنّ عليك سوء الظنّ، فإنّه لن يدع بينك وبين خليلٍ لك صلحاً، وقد يقال من الحزم سوء الظنّ.

أي بني، بئس الطعام الحرام، وظلم الضعيف أفحش الظلم، والفاحشة كاسمها، وكثرة العلل آية البخل، ولبعض إمساكك عن أخيك مع لطفٍ خير من بذلٍ مع عنفٍ.

يابني، لايكبر عليك الظلم ممّن ظلمك، فإنّه إنّما يسعىٰ في مضرّة نفسه ونفعك، وليس جزاء من سرّك السوء.

يابني، ذكّ قلبك بالأدب، كما تذكّىٰ النار بالحطب، ولاتكن كحاطب الليل وغثاء السيل، إيّاك وكفر النعمة، فإنّ كفر النعمة لؤم، وصحبة الجاهل شؤم.

أي بني، ليس كلّ طالبٍ يصيب، ولا كلّ راكب يؤب، ومن الفساد إضاعة الزاد، ومن جاد ساد، ومن تفهّم ازداد، ولقاء أهل الخير عمارة القلوب.

أي بني، إنّ قارفت سيّئةً فعجّل محوها بالتوبة، ولاتخن من ائتمنك وإن خانك، ولاتذع سرّه وإن أذاع سرّك، خذ بالفضل وأحسن البذل، وقل للناس حسناً، وإنّ كلمة الحكمة جامعة، أن تحبّ للناس ما تحبّ لنفسك وتكره لهم ما تكره لها، ومن الكرم الوفاء بالذمم وصلة الرحم، ومن يثق بك أو يرجو صلتك إذا قطعتَ رحمك؟ ولاتتّخذ عدوّ صديقك صديقاً فتعادي صديقك، ولاتعمل بالخديعة فإنّها خلق لئيم، إمحض أخاك النصيحة حسنةً كانت أو قبيحةً، وساعده علىٰ كلّ حال، وزُل معه حيث ما زال، ولاتطلبنّ مجازاة أخيك وإن حثا التراب بفيك، وجد علىٰ عدوّك بالفضل، فإنّه أحرىٰ للظفر، ولِنْ لمن غالظك فإنّه يوشك أن يلين لك.

يابني، ما أقبح القطيعة بعد الصلة، والجفاء بعد الإخاء، والعداوة بعد المودّة، والخيانة لمن ائتمنك، والخضوع عند الحاجة، والجفاء عند الغنى!!

أي بني، إنّما لك من دنياك ما أصلحت مثواك، فانفق في حقّ ولاتكن خازناً لغيرك، وإن كنت جازعاً علىٰ ما فعلت من يديك فاجزع علىٰ كلّ ما لم يصل إليك، واستدلل بما لم يكن علىٰ ما كان، فإنّ الأُمور أشباه، ونعم التخلّق التكرّم، وألأم اللؤم البغي عند القدرة، وما أقرب النعمة علىٰ أهل البغي، وأخلق من غدر أن لايوفي له، والحياء سبب إلىٰ كلّ جميل، أحسن إن أحببت أن يُحسن إليك، وعجّل الخير فإنّك ليس كلّ ما أردته قدرت عليه، وأخّر الشرّ فإنّك إذا شئت لعجّلته، ليس كلّ من طلب وجد، ولا كلّ من توقّىٰ نجا، احتمل أخاك علىٰ ما فيه، ولاتكثر العتاب فإنّه يورث الضغينة، ويجرّ إلى البغيضة.

أي بني، من كابر الزمان عطب، ومن نقم عليه غضب، وليس مع الاختلاف ائتلاف، ومن

حسّن جوراً فقد جار، ذلّة المتوقّي شرّ زلّة، وعلّة الكذب أقبح علّة، والفساد يبير الكثير، والاقتصاد يثمر اليسير، ولا خير في لذّةٍ تُعقب ندماً.

أي بني، لن يهلك من اقتصد، ولن يفتقر من زهد.

أي بني، تمام الإخلاص تجنّب المعاصي، وخير المقال ما صدّقه الفعال، والسلامة مع الاستقامة، والدعاء مفتاح الرحمة.

أي بني، سل عن الرفيق ثم الطريق، والجار قبل الدار، وعوّد نفسك السماح، وإيّاك أن تذكر من الكلام قدراً، أو تكون مضحكاً وإن حكيت ذلك عن غيرك، وأقبل عذر من اعتذر إليك، وخذ العفو من الناس، ولاتبلغ من أحدٍ مكروهه، وأطع أخاك وإن عصاك، وصله وإن جفاك، وأنصف من نفسك قبل أن ينتصف منك، وإيّاك ومشاورة النساء، فإنّ رأيهنّ إلى الأفن، وعزمهنّ إلى الوهن، واكفف عليهنّ من أبصارهنّ بحجبك إيّاهنّ، فإنّ شدّة الحجاب خير لك ولهنّ من الارتياب، وليس خروجهنّ بأشدّ من دخول من لاتثق به عليهنّ، وإن استطعت أن لايعرفن غيرك فافعل، ولاتمكّن المرأة من الأمر ما جاوز نفسها، فإنّ ذلك أنعم لحالها، وأرخى لبالها، وأدوم لجمالها، وإنّما المرأة ريحانة وليست بقهرمانة، ولاتعد بكرامتها نفسها، ولاتعطها إن تشفع لغيرها، فيميل من شفعت له عليك معها، ولاتطل الخلوة مع النساء فتمللنك أو تملّهنّ، واستبق من نفسك بقيةً، فإنّ إمساكك عنهنّ -وهنّ يرينك ذو اقتدار- خير من أن يعثرن منك على انكسار، وإيّاك والتغاير في غير موضع غيرةٍ، فإنّ ذلك يدعو الصحيحة منهنّ إلى السقم، ولكن أحكم أمر هنّ، فإنّ رأيت ذنباً فعاجل النكير على الصغير والكبير، وإيّاك أن تعاتب بغير ذنب، فيعظم الذنب ويهون العتب.

أي بني، أحسن لمماليكك الأدب واقلل الغضب، ولاتكثر العتب في غير ذنب، فإن استحقّ أحد منهم ذنباً فاحسن العفو مع العدل، فإنّ العدل أشدّ من الضرب لمن كان له عقل، ولاتمسكنّ لمن لا عقل له، وخف القصاص، واجعل لكلٍّ منهم عملاً تأخذه به، فإنّه أحرىٰ أن لايتواكلوا.

أي بني، أكرم عشيرتك، فإنّهم جناحك الذي به تطير، وأصلك الذي إليه تصير، فإنّك بهم تصول وهم العدّة عند الشدائد، فأكرم كريمهم، وعذ عن سفيههم، وأشركهم في أُمورهم، ويسّر عن معسرهم.

أي بني، اعرف الحقّ لمن عرفه لك شريفاً كان أو وضيعاً، واطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر، لاتصرم أخاك على ارتياب، ولاتقطعه من دون استعتاب، وليس جزاء من سرّك أن تسوءه، الرزق رزقان: رزق تأتيه ورزق يأتيك، فإن لم تأته أتاك، واستعن بالله تعالىٰ على أُمورك، فإنّه أكفأ معين، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته[1].

١٠٤٣ وروى الليث بن سعد، عن نافع، عن شريح القاضي، قال: اشتريتُ داراً بثمانين ديناراً، وكتبتُ كتاباً وأشهدت عدولاً، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليّاً ﷺ فلمّا أتيته، قال: «ياشريح، بلغني إنّك اشتريت داراً بثمانين ديناراً، وكتبت كتاباً، وأشهدت عدولاً؟».

قلت: قد كان ذلك ياأمير المؤمنين، قال: «إنّه سيأتيك من لاينظر في كتابك، ولايسألك عن بيّنتك حتّىٰ يخرجك منها شاخصاً، ويسلّمك إلى قبرك خالصاً، فانظر أن لاتكون اشتريت داراً من غير مالك، ووزنت مالاً من غير حلالك، فإذاً أنت قد خسرت الدارين: دار الدنيا ودار الآخرة، فلو أنّك عندما اشتريت هذه الدار أتيتني، فكتبتُ لك كتاباً على هذه النسخة إذاً ما اشتريتها بدرهمين».

قلت: وما كنتَ تكتب ياأمير المؤمنين؟ قال ﷺ: «كنت أكتب: هذا ما اشترىٰ عبد ذليل من ميّت قد أزعج بالرحيل، اشترى منه داراً بدار الغرور من الجانب الفاني إلىٰ عسكر الهالكين، تجمع هذه الدار حدوداً أربعة: الحدّ الأوّل منها ينتهي إلىٰ دواعي المصيبات، والحدّ الثاني ينتهي إلىٰ دواعي العاهات، والحدّ الثالث ينتهي إلىٰ دواعي الآفات، والحدّ الرابع ينتهي إلى الهوىٰ المردي وإلى الشيطان المغوي، وفيه يُشرع باب هذه الدار.

اشترىٰ هذا المفتون المغرور بالأمل من هذا المزعج بالأجل جميع ما في هذا الدار، بالخروج من عزّ القنوع، والدخول في ذلّ الطلب، فما أدرك هذا المشتري من درك فيما اشتراه، فعلىٰ مُبلي أجسام الملوك، وسالب نفوس الجبابرة، ومزيل ملك الفراعنة، مثل كسرى وقيصر وتُبّع وحِمْير، ومن جمع المال على المال فأكثر، ومن بنىٰ فشيّد، وزخرف فنجّد، وجمع واعتقد، ونظر بزعمه للولد، اشخاصهم جميعاً إلىٰ موقف العرض والحساب، وموضع الثواب والعقاب، إذا وقع الأمر بفصل القضاء. ـوفي رواية: إذا وضع الكرسيّ لفصل القضاء ـ وخسر هنالك

---

١. شرح نهج البلاغة لكمال الدين محمد بن ميثم البحراني ٥: ٢ـ ٥٩ كتاب رقم ٣١.

المبطلون، وسُمع المنادي المرهب ينادى في عرصاتها، ما أبين الحق لذي‌عينين! شهد علىٰ ذلك العقل إذا خرج من أسر الهوى وسَلِم من علائق الدنيا ـوفي رواية: والمعرفة إذا تخلّصت عن قيد المنىٰـ تزوّدوا من مصالح الأعمال، وكذّبوا الآمال بالآجال، فقد دنا النقلة والزوال»[1].

١٠٤٤ وعن أبي الطفيل رضي الله عنه، قال: شهدت عليّاً عليه السلام وهو يخطب ويقول: «سلوني سلوني، فوالله لاتسألوني عن شيء يكون إلىٰ يوم القيامة إلّا حدثتكم به، فإنّ تحت الجوانح منّي لعلماً جمّاً، سلوني عن كتاب الله عزّ وجلّ ما منه آية إلّا وأنا أعلم بليل أو نهار، أم بسهلٍ نزلت أم بجبل ـوفي رواية قال: ما نزلت آية إلّا وقد علمت فيما نزلت، وأين نزلت، وعلىٰ من نزلتـ إنّ ربّي عزّ وجلّ وهب لي قلباً عقولاً ولساناً طلقاً».

فقام ابن الكوّاء، فقال: ياأمير المؤمنين، أخبرنا عن قول الله تعالىٰ: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً﴾ قال: «الرياح». قال: فما ﴿فَالْحَامِلَاتِ وِقْراً﴾؟ قال علي عليه السلام: «ثكلتك أمّك» ـأو قال: ويلكـ سل تفقّهاً ولاتسأل تعنّتاً، سل عمّا يعنيك، ودع ما لايعنيك» قال: لا والله ما سألت إلّا وهو يعينني، قال عليه السلام: «هنّ السحاب» قال: ﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْراً﴾؟ قال عليه السلام: «السفن» قال: ﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً﴾ قال عليه السلام: «الملائكة» قال: فأخبرنا عن قوله تعالىٰ: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ قال عليه السلام: «ويحك، ذات الخلق الحسن» قال: فأخبرنا عن قوله تعالىٰ: ﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾[2] قال عليه السلام: «أولئك قريش، كفيتموهم يوم بدر» قال: فأخبرنا عن هذه المجرّة التي في السماء، قال عليه السلام: «هي أبواب السماء التي صبّ الله تعالى منها الماء المنهمر علىٰ قوم نوح» قال: فأخبرنا عن قوس قزح، قال عليه السلام: «ثكلتك أُمّك لاتقل: قوس قزح، قزح هو الشيطان، ولكنّها قوس الله تعالىٰ، هي علامة كانت بين نوح النبي عليه السلام وبين ربّه تعالىٰ وتقدّس، وهي أمان لأهل الأرض من الغرق».

قال: فأخبرنا عن هذا السواد الذي في القمر، قال عليه السلام: «سأل أعمىٰ عن عمياء، أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾[3] فذلك محوه،

---

١. نظم درر السمطين: ١٦٩، شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني ٤: ٣٤٢كتاب رقم ٣.
٢. إبراهيم: ٢٨.
٣. الإسراء: ١٢.

والسواد الذي فيه من المحو» قال: فأخبرنا كَمْ بين المشرق والمغرب؟ قال ﷺ: «مسيرة يوم للشمس، فمن قال غير ذلك فقد كذب»[١]. قال: أفرأيت ذا القرنين أنبياً كان أو ملكاً؟ قال ﷺ: «لا واحد منهما، ولكنّه كان عبداً صالحاً، أحبّه الله تعالىٰ فأحبّه، وناصح الله تعالىٰ فناصحه الله، دعا قومه إلى الهدىٰ، فضربوه علىٰ قرنه، فمكث ما شاء الله تعالىٰ، ثم دعاهم إلى الهدىٰ، فضربوه علىٰ قرنه الآخر، ولم يكن له قرنان كقرن الثور». قال: فالبيت المعمور ما هو؟ قال ﷺ: «ذلك الضراح فوق سبع سماوات تحت العرش، يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك، ثم لايعودون إليه إلىٰ يوم القيامة». قال: فأخبرنا عن قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾[٢] قال ﷺ: «أولئك القسّيسون والرهبان». ومدّ أمير المؤمنين ﷺ صوته وقال: «ما أهل النهر غداً منهم ببعيد»، قال: وما خرج أهل النهر بعد، وقيل: إنّه قال: كان أهل حروراء منهم، وقال: والله ياأمير المؤمنين لا أسال أحداً سواك، ولا آتي أحداً غيرك[٣]. قال ﷺ: «إن كان الأمر إليك فافعل»، فلمّا خرج أهل النهر خرج معهم ثم رجع تائباً وقال: ذكرت الحديث[٤].

١٠٤٥ وعن حمّاد بن إبراهيم ﷺ: أنّ أمير المؤمنين عليّاً ﷺ جمع الدنيا والآخرة في خمس كلمات، كان يقول: «اللّهمّ إنّي أسألك من الدنيا وما فيها ما أُسدّد به لساني، وأُحصن به فرجي، وأؤدّي به أمانتي، وأصل به رحمي، وأتّجر به لآخرتي»[٥].

١٠٤٦ وعن داود بن أبي عمرة ﷺ، قال: قال أمير المؤمنين عليّ ﷺ: «خمس خذوهنّ عنّي: لايخافنّ أحد منكم إلّا ذنبه، ولايرجونّ إلّا ربّه، ولايستحي مَنْ لايعلم أن يتعلّم، ولايستحي من يعلم إذا سُئل عمّا لايعلم أن يقول: الله أعلم. إنّ الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الصبر ذهب الإيمان، وإذا ذهب الرأس ذهب الجسد»[٦].

---

١. زاد في المصدر هنا: فكَمْ بين السماء والأرض؟ قال ﷺ: «دعوة مستجابة، فمن قال غير ذلك فقد كذب».
٢. الكهف: ١٠٨.
٣. زاد في المصدر: ولا أنّي أجد غيرك.
٤. نظم درر السمطين: ١٢٦.
٥. المصدر السابق: ١٥٠ وقد تكرّر ذكره.
٦. المصدر نفسه: ١٥١.

١٠٤٧ وعنه ﷺ بروايته أيضاً قال: «ألا أدلّكم على الفقيه حقّ الفقيه: من لم يُقنط الناس من رحمة الله تعالىٰ، ولم يرخّص لهم في معاصي الله تعالىٰ، ولم يؤمّنهم مكر الله تعالىٰ، ولايدع القرآن رغبةً عنه إلىٰ ما سواه، ولاتنزلوا العارفين الموحدين الجنّة ولاتنزلوا العاصين المذنبين النار حتّىٰ يكون الربّ تبارك وتعالىٰ هو الذي يقضي بينهم، ولاتأمننّ خير هذه الأمّة من عذاب الله تعالىٰ، فإنّ الله تعالىٰ يقول: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾[1] ولاييأسنّ شرّ هذه الأمّة من روح الله تعالىٰ، فإنّ الله تعالىٰ يقول: ﴿ولا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الكَافِرُونَ﴾[2] ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقّه، ولا علمٍ ليس فيه تفّهم، ولا قراءة ليس فيها تدبّر»[3].

١٠٤٨ ونقل الإمام البيهقي بسنده إلىٰ أمير المؤمنين عليّ ﷺ أنّه قال:

«ما خلق الله تعالىٰ شيئاً أعزّمن الحكمة، ولايُسكنها إلّا في قلبٍ متواضع، وأشرف الغنىٰ ترك المنى، ومن قنع بما رزقه الله تعالى استغنىٰ، ومن فرّ من الناس سَلِمَ، ومن أخرج من قلبه شغل ما لايعنيه فقد أخرج لما يعنيه، ومن منع نفسه شهوات الدنيا صار حرّاً، ومن أخرج من قلبه الحسد ظهرت له المحبّة، ومن صبر أيّاماً قلائل وصل إلىٰ نعيم دائم، وما زهد عبد في الدنيا إلّا وجد حلاوة طاعة الله تعالىٰ، ولايشتغل عبد بخدمة الله تعالىٰ إلّا بخصلةٍ واحدةٍ، وبها تنطق الكتب الأربعة: التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وهي سنّة جميع الأنبياء ﷺ، وسنّة كلّ حكيم وصدّيقٍ» فقيل له: وما هذه الخصلة؟ قال ﷺ: «سقوط همّ غدٍ عن قلبك، والتائب يرعىٰ في مَرْج الزاهد، والزاهد يرعىٰ في مرج العارف، والعارف يرعىٰ في مرج الله تعالىٰ، والعارف في الدنيا واحد مع الناس، وفي الآخرة واحد في الناس»[4].

١٠٤٩ وقال ﷺ: «كونوا لقبول العمل أشدّ اهتماماً منكم بالعمل، فإنّه لن يقلّ عمل مع التقوى، وكيف يقلّ عمل يُتقبّل»[5].

---

١. الأعراف: ٩٩.

٢. يوسف: ٨٧.

٣. نظم درر السمطين: ١٥١، حلية الأولياء ١: ٧٧.

٤. نظم درر السمطين: ١٥٢.

٥. نظم درر السمطين: ١٥٢، ورواه أبو نُعيم في حلية الأولياء ١: ٧٥ عن طريق آخر. ورواه في دستور معالم الحكم: ١٤١.

١٠٥٠ وقال الإمام الصالحاني: ورأيت عن داود بن الحسين، يذكر عن الحافظ قال: لوددتُ أنّ لي سبع كلمات قالهنّ أمير المؤمنين ﷺ، وكلّ ما قلته لم يُنسب إليّ، وهي: «من لانت كلمته وجبت محبّته، ما ضاع امرؤ عرف قدره، من جهل شيئاً عاداه، تفضّل علىٰ من شئت تكن أميره، واستغن عمّن شئت تكن نظيره، واحتج إلىٰ من شئت تكن أسيره، قيمة كلّ امرء ما يحسنه»[1].

١٠٥١ وقال الإمام ميثم بن محمد بن ميثم البحراني: ومن كلام لأمير المؤمنين عليّ ﷺ، وقد سأله سائل عن أحاديث البدع، وعمّا في أيدي الناس من اختلاف الخبر: «إنّ في أيدي الناس حقاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً، وناسخاً ومنسوخاً، وعاماً وخاصاً، ومحكماً ومتشابهاً، وحفظاً ووهماً. وقد كُذِبَ علىٰ رسول الله ﷺ علىٰ عهده، حتّى قام خطيباً، فقال: من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار. وإنّما أتاك بالحديث رجال أربعةٌ، ليس لهم خامس:

رجلٌ منافق مظهر للإيمان، متصنّع بالإسلام، لايتأثّم ولايتحرّج أن يكذب علىٰ رسول الله ﷺ متعمّداً، فلو علم الناس أ نّه منافق كذّاب لم يقبلوا منه، ولم يصدّقوا قوله، ولكنّهم قالوا: صاحب رسول الله ﷺ ورآه، وسمع منه ولقف عنه، فيأخذون بقوله، وقد أخبرك الله تعالى عن المنافقين بما أخبرك، ووصفهم بما وصفهم به لك، ثم بقوا بعده، فتقرّبوا إلى أئمّة الضلالة، والدعاة إلى النار بالزور والبهتان، فولّوهم الأعمال، وجعلوهم حكّاماً علىٰ رقاب الناس، وأكلوا بهم الدنيا، وإنّما الناس مع الملوك والدنيا، إلّا من عصم الله تعالىٰ، فهذا أحد الأربعة.

ورجل سمع من رسول الله ﷺ شيئاً لم يحفظه علىٰ وجهه، فَوِهَم فيه، ولم يتعمّد كذباً، فهو في يديه، ويرويه ويعمل به، ويقول: أنا سمعته من رسول الله ﷺ، ولو علم المسلمون أ نّه وَهِمَ فيه لم يقبلوه منه، ولو علم هو أنّه كذلك رفضه.

ورجل ثالث سمع من رسول الله ﷺ شيئاً يأمر به، ثم نهىٰ عنه، وهو لايعلم، أو سمعه ينهىٰ عن شيء، ثم يأمر به، وهو لايعلم، فحفظ المنسوخ، ولم يحفظ الناسخ، فلو يعلم أنّه منسوخ

---

١. رواه الخوارزمي في المناقب: ٣٦٧ رقم ٣٨٥ بترتيب آخر.

لرفضه، ولو علم المسلمون إذا سمعوه منه أنّه منسوخ لرفضوه.

وآخر رابع، لم يكذب على الله تعالىٰ. ولا علىٰ رسوله ﷺ، مبغض الكذب خوفاً لله تعالىٰ، وتعظيماً لرسول الله ﷺ، ولم يَهِم، بل حفظ ما سمع لوجهه، فجاء به علىٰ ما سمعه، لم يزد فيه ولم ينقص منه، وحفظ الناسخ فعمل به، وحفظ المنسوخ فجنب عنه، وعرف الخاص والعام، فوضع كلّ شيء موضعه، وعرف المتشابه ومحكمه، وقد كان من رسول الله ﷺ الكلام له وجهان: فكلام خاص وكلام عام، فسمعه من لايعرف ما عنىٰ الله تعالىٰ، به، ولا ما عنىٰ به رسول الله ﷺ، فيحمله السامع، ويوجّهه علىٰ غير معرفةٍ بمعناه، وما قصد به، وما أخرج من أجله، وليس كلّ أصحاب رسول الله ﷺ كان يسأله ويستفهمه، حتّى أن كانوا ليحبّون أن يجيء الأعرابي والطاري فيسأله حتّى يسمعوا، وكان لايمرّ بي من ذلك شيء إلّا سألت عنه وحفظته، فهذا وجوه ما عليه الناس في اختلافهم، وعللهم في رواياتهم».

قال: قوله: وهماً، الوهم: ما غلط فيه وتوهّم، مثلاً أنّه عام وهو خاص، أو أنّه ثابت وهو منسوخ، إلىٰ غير ذلك. قوله: ليس له خامس، دليل على الحصر[١].

١٠٥٢ ومن كتاب له له زاد اللّه تعالىٰ شرفه وفضله في جواب كتابٍ كتبه معاوية بن أبي سفيان، وذاك هذا

من معاوية بن أبي سفيان إلىٰ عليّ بن أبي طالب. سلام عليك، فإنّي أحمد إليك الله الذي لا إله إلّا هو. أمّا بعد، فإنّ الله اصطفى محمداً بعلمه، وجعله الأمين علىٰ وحيه، والرسول إلىٰ خلقه، واجتبىٰ له من المسلمين أعواناً أيّده بهم، فكانوا في منازلهم عنده علىٰ قدر فضائلهم في الإسلام، فكان أفضلهم في الإسلام وأنصحهم لله ولرسوله الخليفة من بعده، وخليفة الخليفة من بعد خليفته، والثالث الخليفة عثمان المظلوم، فكلّهم حسدت، وعلىٰ كلّهم بغيت، عرفنا ذلك في نظرك الشزر، وقولك الهجر، وفي تنفّسك الصعداء. وإبطائك عن الخلفاء... إلىٰ أن قال في كتابه: وقد ذكر لي أنّك تتنصّل من دمه ـ يعني دم عثمان ـ فإن كنت صادقاً فأمكنّا من قتلة عثمان لنقتلهم به، ونحن

---

١. شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني ٤: ١٩ ـ ٢١ خطبة رقم ٢٠١.

من أسرع الناس إليك، وإلاّ فإنّه ليس لك ولأصحابك إلّا السيف. فوالذي لا إله غيره لنطلبنّ قتلة عثمان في الجبال والرمال، والبرّ والبحر، حتّىٰ يقتلهم الله تعالى، أو لتلحقنّ أرواحنا بالله تعالىٰ والسلام.[١] ثم دفع الكتاب إلى أبي مسلم الخولاني فقدم به الكوفة، فكتب في جوابه: «من عبدالله عليّ أمير المؤمنين إلىٰ معاوية بن أبي سفيان. أمّا بعد، فإنّ أخا خولان قدم عليّ بكتابٍ منك، تذكر فيه محمداً ﷺ وما أنعم الله عليه من الهدىٰ والوَحي، فالحمد لله الذي صدقه الوعد، وتمّم له النصر، ومكّن له في البلاد، وأظهره علىٰ أهل العداوة والشنآن من قومه الذين وثبوا به، وشنّفوا له، وأظهروا له التكذيب، وبارزوه بالعداوة، وظاهروا علىٰ إخراجه، وعلىٰ إخراج أصحابه، وألّبوا عليه العرب، وجامعوه علىٰ حربه، وجهدوا عليه وعلى أصحابه كلّ الجهد، وقلّبوا له الأمور حتّىٰ ظهر أمر الله وهم كارهون، وكان أشدّ الناس عليه أسرته، والأدنىٰ فالأدنىٰ من قومه، إلاّ من عصم الله منهم.

يابن هند، فلقد خبّأ لنا الدهر منك عجباً! ولقد أقدمت فأفحشت، إذ طفقت تخبرنا عن بلاء الله تبارك وتعالىٰ في نبيّه محمد ﷺ وفينا، فكنت في ذلك كجالب التمر إلىٰ هجر، أو كداعي مسدّده إلى النضال، وذكرت أنّ الله اجتبىٰ له من المسلمين أعواناً أيّدهم به، فكانوا في منازلهم علىٰ قدر فضائلهم في الإسلام، وكان أفضلهم في الإسلام، وأنصحهم لله ولرسوله الخليفة الصدّيق، وخليفة الخليفة الفاروق، ولعمري إنّ مكانهما في الإسلام لعظيم، وإنّ المصاب بهما لجرح في الإسلام لشديد، يرحمهما الله وجزاهما بأحسن ما عملا، غير أنّك ذكرت أمراً إن تمّ اعتزلك كلّه، وإن نقص لم يلحقك ثلمه، وما أنت والصدّيق! وما أنت والفاروق! وذكرت أنّ عثمان كان في الفضل ثالثاً، فإن يك عثمان محسناً فسيلقىٰ ربّاً غفوراً لا يتعاظمه ذنب يغفره. ولعمري لأرجو إذا أعطى الله الناس علىٰ قدر فضائلهم في الإسلام، ونصيحتهم لله ولرسوله، أن يكون نصيبنا في ذلك الأوفر[٢].

ثم ما أنت والتمييز بين المهاجرين الأوّلين، وترتيب درجاتهم، وتعريف طبقاتهم، هيهات

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٥: ٧٤

٢. إلى هنا في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٥: ٧٦.

لقد حَنَّ قِدْح ليس منها، وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها، ألا تربع إيّها الانسان علىٰ ظلعك، وتعرف قصور ذرعك، وتتأخّر حيث أخّرك القدر! فما عليك غلبة المغلوب، ولا لك ظفر الظافر، وإنّك لذهّاب في التيه، روّاغ عن القصد. ألا ترىٰ غير مخبرٍ لك ولكن بنعمة الله أحدّث»[1].

١٠٥٣ ومن كتاب له عليه الرحمة والرضوان إلىٰ معاوية بن أبي سفيان. «سلام علىٰ من اتّبع الهدىٰ، فإنّي أحمد إليك الله الذي لا إله إلّا هو، واعلم يامعاوية إنّك قد ادّعيت أمراً لست من أهله، لا في القدم ولا في البقية ولا في الولاية، ولست تقول فيه بأمرٍ بيّنٍ يُعرف لك فيه أثر، ولا لك عليه شاهد من كتاب الله تعالىٰ ولا عهد تدعّيه من رسول الله ﷺ، وكيف أنت صانع إذا تكشّفت عنك جلابيب ما أنت فيه من دنيا قد تبهّجت بزينتها، وخدعت بلذتها، دعتك فأجبتها، وقادتك فاتّبعتها، وأمرتك فأطعتها؟! وإنّه يوشك أن يقفك واقف علىٰ ما لاينجيك منه منج، فأقعس عن هذا الأمر، وخذ أهبّة الحساب، وشمّر لما قد نزل بك، ولاتمكّن الغواة من سمعك، وإلّا نفعل أُعلِمك ما أغفلت عن نفسك، فإنّك مترف قد أخذ الشيطان منك مأخذه، وبلغ فيك أمله، وجرى منك مجرى الروح والدم. ومتى كنتم ـ يامعاوية ـ ساسة الرعية، وولاة الأمر بغير قدمٍ سابق، ولا شرفٍ باسق، ونعوذ بالله تعالىٰ من لزوم سوابق الشقاء، وأحذّرك أن تكون متمادياً في عرّة الأمنية مختلف العلانية والسريرة، وقد دعوت إلى الحرب، فدع الناس جانباً، واخرج إليّ، واعف الفريقين من القتال، ليعلم أيّنا المرين على قلبه، والمغطّىٰ على بصره، فأنا أبو حسن قاتل جدّك وأخيك وخالك شدخاً يوم بدر، وذلك السيف معي، وبذلك القلب ألقىٰ عدوّي، ما استبدلت ديناً، ولا استحدثت نبيّاً، وإنّي على المنهاج الذي تركتموه طائعين، ودخلتم فيه مكرهين.

وزعمت أنّك جئت ثائراً بدم عثمان، ولقد علمت حيث وقع دم عثمان، فاطلبه من هناك إن كنت طالباً، فكأنّي قد رأيتك تضجّ من الحرب إذا عضّتك ضجيج الجمال بالأثقال، وكأنّي بجماعتك تدعوني جزعاً من الضرب المتتابع، والقضاء الواقع، ومصارع بعد مصارع إلىٰ كتاب الله، وهي كافرة جاحدة أو مبايعة حائدة»[2].

---

١. شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني ٤: ٤٣١ من كتاب رقم ٢٨.

٢. المصدر السابق. ٣٧٠ كتاب رقم ١٠.

١٠٥٤ ومن كتاب أمير المؤمنين عليّ صاحب النجدة والبأس إلىٰ بن عمّه عبدالله بن عباس، وكان عبدالله يقول: ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله ﷺ كانتفاعي، بهذا الكلام: «أمّا بعد، فإنّ هذا المرء قد يسرّه درك ما لم يكن ليفوته، ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه، فليكن سرورك بما نلت من آخرتك، وليكن أسفك علىٰ ما فات منها، وما نلت من دنياك فلاتكثر به فرحاً، وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعاً، وليكن همّك فيما بعد الموت»[١].

١٠٥٥ ومن خطبة له ﷺ بصفّين. «أمّا بعد، فقد جعل الله لي عليكم حقّاً بولاية أمركم، ولكم عليّ من الحقّ مثل الذي لي عليكم، والحقّ أوسع الأشياء في التواصف، وأضيقها في التناصف، لايجري لأحدٍ إلّا جرىٰ عليه، ولو كان لأحدٍ أن يجري له ولايجرىٰ عليه، لكان ذلك خالصاً لله سبحانه دون خلقه، لقدرته علىٰ عباده، ولعدله في كلّ ما جرت عليه صروف قضائه، ولكنّه جعل حقّه على العباد أن يُطيعوه، وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضّلاً منه، وتوسّعاً بما هو من المزيد أهله.

ثم جعل سبحانه من حقّه على العباد حقوقاً افترضها لبعض الناس علىٰ بعض، فجعلها تتكافأ في وجوهها، ويوجب بعضها بعضاً، ولايستوجب بعضها إلّا ببعض.

وأعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حقّ الوالي على الرعيّة، وحقّ الرعيّة على الوالي، فريضة فرضها الله سبحانه لكلٍّ علىٰ كلّ، فجعلها نظاماً لأُلفتهم، وعزّاً لدينهم، فليست تصلح الرعيّة إلّا بصلاح الولاة، ولايصلح الولاة إلّا باستقامة الرعيّة. فإذا أدّت الرعيّة إلى الوالي حقّه، وأدّىٰ الوالي إليها حقّها عزّ الحقّ بينهم، وقامت مناهج الدين، واعتدلت معالم العدل، وجرت علىٰ أذلالها السنن، فصلح بذلك الزمان، وطُمع في بقاء الدونه، ويئست مطامع الأعداء. وإذا غلبت الرعيّة واليها، وأجحف الوالي برعيّته، اختلفت هناك الكلمة، وظهرت معالم الجور، وكثر الإدغال في الدين، وتركت محاجّ السنن، فعُمل بالهوىٰ، وعطّلت الأحكام، وكثرت علل النفوس، فلا يُستوحش لعظيم حقّ عُطّل، ولا لعظيم باطل

---

١ ـ المصدر السابق ٤: ٤٠١ كتاب رقم ٢٢.

فُعل، فهنالك يذلّ الأبرار، ويعزّ الأشرار، وتعظم تبعات الله تعالىٰ عند العباد.

فعليكم بالتناصح في ذلك، وحسن التعاون عليه، فليس أحد ـ وإن اشتدّ علىٰ رضا الله تعالىٰ حرصه، وطال في العمل اجتهاده ـ ببالغ حقيقة ما الله تعالىٰ أهله من الطاعة له، ولكن من واجب حقوق الله تعالىٰ علىٰ العباد النصيحة بمبلغ جهدهم، والتعاون علىٰ إقامة الحقّ فيهم. وليس إمرؤ ـ وإن عظمت في الحقّ منزلته، وتقدّمت في الدين فضيلته ـ بفوق أن يعان علىٰ ما حمّله الله تعالىٰ من حقّه، ولا إمرؤ ـ وإن صغّرته النفوس، واقتحمه العيون ـ بدون أن يعين علىٰ ذلك ويعان عليه».

فأجابه رجلٌ من أصحابه بكلام طويل، يكثر فيه الثناء عليه، ويذكر سمعه وطاعته له، فقال ﷺ: «إنّ من حقّ مَنْ عظم جلال الله تعالىٰ في نفسه، وجلّ موضعه من قلبه، أن يصغر عنده كلّ ما سواه، وإنّ أحقّ من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله تعالىٰ عليه، ولطف إحسانه إليه، فإنّه لم تعظم نعمة الله تعالىٰ علىٰ أحدٍ ولطف إحسانه إليه إلّا ازداد حقّ الله تعالىٰ عليه عظماً، وإنّ من أسخف حالات الولاة عند صالح الناس أن يظنّ بهم حبّ الفخر، ويوضع أمرهم على الكبر، وقد كرهت أن تكون حالي في ظنّكم أنّي أحبّ الإطراء، واستماع الثناء، ولست ـ بحمد الله تعالىٰ ـ كذلك، ولو كنت أحبّ أن يقال ذلك لتركته انحطاطاً لله سبحانه عن تناول ما هو أحقّ به من العظمة والكبرياء، وربّما استحلّ[١] الناس الثناء بعد البلاء، فلا تثنوا عليّ بحميد[٢] ثناء لإخراجي نفسي إلى الله تعالىٰ وإليكم من البقيّة في حقوقٍ، ولم أفرغ من أدائها، وفرائض لابدّ من إمضائها، فلا تكلّموني بما تكلّم به الجبابرة، ولاتتحفّظوا منّي بما تتحفّظ به عند أهل البادرة، ولاتخالطوني بالمصانعة، ولاتظنّوا بي إستثقالاً بحقٍّ قيل لي، ولا التماس إعظام لنفسي، فإنّه من استثقل الحقّ أن يقال له، والعدل أن يُعرض عليه، كان العمل بهما عليه أثقل، فلا تكفّوا عن مقالةٍ بحقّ، أو مشورةٍ بعدل، فإنّي لست في نفسي بفوق أن أخطأ ولا آمن ذلك من فعلي، إلّا أن يكفي الله تعالىٰ من نفسي ما هو أملك به منّي، فإنّما أنا وأنتم عبيد مملوكون لربٍّ لا ربّ غيره، يملك منّا ما لانملك من أنفسنا، وأخرجنا

---

١. في المصدر: استحلى.

٢. في المصدر: بجميل.

ممّا كنّا فيه إلىٰ ما صلحنا عليه، فأبدلنا بعد الضلالة بالهدىٰ، وأعطانا البصيرة بعد العمىٰ»[١].

١٠٥٦ ومن غرر كلامه ودرر نظامه عليه من اللّٰه تعالىٰ زواكي تحياته عند ما تلا قول الله تعالىٰ: ﴿رِجَالٌ لَاتُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ﴾[٢]: «إنّ الله سبحانه جعل الذكر جلاءً للقلوب، تسمع به بعد الوقرة، وتبصر به بعد العشوة، وتنقاد به بعد المعاندة، وما برح لله تعالىٰ -عزّت آلاؤه- في البرهة بعد البرهة، وفي أزمان الفترات، عباد ناجاهم في فكرهم، وكلّمهم في ذات عقولهم، فاستصبحوا بنور يقظته في الأسماع والأبصار والأفئدة، يذكّرون بأيّام الله، ويخوّفون مقامه بمنزلة الأدلّة في الفلوات، من أخذ القصد حمدوا إليه طريقه، وبشّروه بالنجاة، ومن أخذ يميناً وشمالاً ذمّوا إليه الطريق، وحذّروه من الهلكة، وكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات، وأدلّة تلك الشبهات.

وإنّ للذكر أهلاً أخذوه من الدنيا بدلاً، فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه، يقطعون به أيّام الحياة ويهتفون بالزواجر عن محارم الله تعالىٰ في أسماع الغافلين، ويأمرون بالقسط ويأتمرون به، وينهون عن المنكر ويتناهون عنه، فكأنّما قطعوا الدنيا إلى الآخرة وهم منها، فشاهدوا ما وراء ذلك، وكأنّما أُطلعوا غيوب أهل البرزخ في طول الإقامة فيه، وحقّقت القيامة عليهم عداتها، فكشفوا غطاء ذلك لأهل الدنيا، حتّىٰ كأنّهم يرون ما لايرى الناس، ويسمعون ما لايسمعون، فلو مثلتهم لعقلك في مقاومهم المحمودة، ومجالسهم المشهودة، وقد نشروا دواوين أعمالهم، وفرغوا لمحاسبة أنفسهم علىٰ كلّ صغيرة وكبيرة أُمروا بها فقصّروا عنها، أو نُهوا عنها ففرّطوا فيها، وحملوا ثقل أوزارهم ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها، فنشجوا نشيجاً، وتجاوبوا نحيباً، يعجّون إلىٰ ربّهم من مقام ندم واعتراف، لرأيت أعلام هدىً، ومصابيح دجىً، قد حفّت بهم الملائكة، وتنزّلت عليهم السكينة، وفُتحت لهم أبواب السماء، وأُعدّت لهم مقاعد الكرامات، في مقعدٍ اطّلع الله تعالىٰ عليهم فيه، فرضي سعيهم، وحمد مقامهم، يتنسّمون بدعائه روح التجاوز، رهائن فاقةٍ إلىٰ فضله، وأُسارىٰ ذلّة لعظمته، جرح طول الأسىٰ قلوبهم، وطول البكاء عيونهم، لكلّ بابِ رغبة إلى الله تعالىٰ منهم يدٌ قارعة، يسألون

---

١. شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني ٤: ٣٨ رقم ٢٠٧ خطبة رقم ٢١٦.

٢. النور: ٣٧.

من لاتضيق لديه المنادح، ولايخيب عليه الراغبون. فحاسب نفسك لنفسك، فإنّ غيرها من الأنفس لها محاسب غيرك»[١].

١٠٥٧ ومن كلام له عليه من اللّه تعالىٰ أوفى التحية والتسليم عند تلاوة قوله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾[٢]: «أدحض مسؤولٍ حجةً، وأقطع مغترٌّ معذرةً، لقد أبرح جهالة بنفسه. ياأيّها الإنسان، ما جرّأك علىٰ ذنبك، وما غرّك بربّك، وما أنسك بهلكة نفسك؟! أما من دائك بلوم[٣]، أم ليس من نومتك يقظة؟ أما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرك؟ فلربّما ترى الضاحي لحرّ الشمس فتظلّه، أو ترى المبتلىٰ بألمٍ يمضّ جسده فتبكي رحمةً له، فما صبرك علىٰ دائك، وجلدك علىٰ مصابك، وعزاك عن البكاء علىٰ نفسك وهي أعزّ الأنفس عليك؟! وكيف لايوقظك خوف بياتٍ نقمةٍ، وقد تورّطت بمعاصيه مدارج سطواته، فتداوَ من داء الفترة في قلبك بعزيمةٍ، ومن كرى الغفلة في ناظرك بيقظةٍ، وكن لله تعالىٰ مطيعاً، وبذكره آنساً. وتمثّل في حال تولّيك إقباله، يدعوك إلى عفوه، ويتغمّدك بفضله، وأنت متولٍّ عنه إلىٰ غيره، فتعالىٰ من قوي ما أكرمه! وتواضَعْت من ضعيف ما أجرأك علىٰ معصيته! وأنت في كنف ستره مقيم، وفي سعة فضله متقلّب، فلم يمنعك فضله، ولم يهتك منك ستره، بل لم تخلُ من لطفه مطرف عين في نعمةٍ يحدثها إليك، أو سيّئةٍ يسترها عليك، أو بليّةٍ يصرفها عنك، فما ظنّك به لو أطعته؟ وأيم الله لو أنّ هذه الصفة كانت في متّفقين في القوّة، متوازنين في القدرة، لكنت أول حاكم علىٰ نفسك بذميم الأخلاق، ومساوئ الأعمال.

وحقّاً أقول: ما الدنيا غرّتك، ولكن بها اغتررت، ولقد كاشفتك العظات، وآذنتك علىٰ سواء، ولهي بما تعدك من نزول البلاء بجسمك، والنقص في قوّتك أصدق وأوفىٰ من أن تكذبك أو تغرّك، ولربّ ناصح لها عندك متّهم، وصادقٍ من خبرها مكذّب، ولئن تعرفها في الديار الخاوية، والربوع الخالية، لتجدنّها من حسن تذكيرك، وبلاغ موعظتك،

---

١. شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني ٤: ٦٦ خطبة رقم ٢١٣.

٢. الانفطار: ٦.

٣. في المصدر: بلول، وهو البرء من السقم.

بمحلّة الشفيق عليك، والشحيح بك، ولنعم دار من لم يرض بها داراً، ومحلّ من لم يوطنها محلّاً، وإنّ السعداء بالدنيا غداً هم الهاربون منها اليوم.

إذا رجفت الراجفة، وحقّت بجلائلها القيامة، ولحق بكلّ منسكٍ أهله، وبكلّ معبود عَبَدَته، وبكلّ مطاع أهل طاعته، فلم يجز في عدله وقسطه يومئذٍ خرق بصرٍ في الهواء، ولا همس قدمٍ في الأرض إلّا بحقّه، فكم حجّةٍ يوم ذاك داحضة، وعلايق عذرٍ منقطعة؟! فتحرّ من أمرك ما يقوم به عذرك، وتثبت به حجّتك، وخذ ما يبقى لك ممّا لاتبقىٰ له، وتيسّر لسفرك، وَشِمْ برق النجاة، وترحل[1] مطايا التشمير»[2].

[فصل]

خاتمة لهذا الباب يعود عائدتها على أولي الألباب

وهي مائة كلمةٍ جامعةٍ التقطتها من تجاويف الحكم والعظات، وانتخبتها من تضاعيف الكلم المحكمات، لمولانا أمير المؤمنين عليّ المرتضى الساعي عمره فيما هو لله تعالىٰ رضئً، التي ليس لأحد في مثلها مطمعٌ ولا مجال، ولايقدر غير قائلها أن يأتي بشكلها ولو أعمل الدهر فكره، وأجال فيها الكلم والمواعظ التي فيها شفاء مَنْ شفا علىٰ هُلكة، والحكم والنصائح التي لايماثل بدرّةٍ من بحرها خزائن كلّ ملك في ملكه، خرست عند رشاقة نظمها فطن الخطيب الفَطِن، وعجز عند لطافة رصفِها فهم البليغ اللقن، فطوبىٰ ثم طوبىٰ لمن تمسّك بها، فإنّه قد تمسّك يداه في أُخراه وأُولاه، وياهدايةً لمن تنسّك بها، متى ما تنَسك في الطريق إلىٰ حضرة مولاه، وهي هذه يا هذا، فإن تعدُ عنها فماذا؟

١٠٥٨ «إنّ الله افترض عليكم فرائض فلا تضيّعوها، وحدّ لكم حدوداً فلاتعتدوها، ونهاكم عن أشياء فلا تهنكوها، وسكت لكم عن أشياء فلا تتكلّفوها»[3].

---

١. في المصدر: وارتحل.

٢. شرح نهج البلاغة لابن ميثم ٤: ٧٤ خطبة رقم ٢١٤.

٣. نهج البلاغة: الحكمة رقم ٢٠٥.

١٠٥٩ «لا شرف أعلىٰ من الإسلام، ولا كرَمَ أعزّ من التقوىٰ، ولا معقل أحرز من الورع، ولا شفيع أنجح من التوبة، ولا لباس أجمل من العافية، ولا وقاية أمنع من السلامة، ولا كنز أغنىٰ من القنوع، ولا مال أذهب للفاقة من الرضا بالقوت»[١].

١٠٦٠ «الفقيه حقّ الفقيه من لم يقنّط الناس من رحمة الله، ولم يُرخّص لهم في معاصي الله، ولم يؤمّنهم مكر الله، ولايدع القرآن رغبة عنه»[٢].

١٠٦١ «لا خير في عبادةٍ ليس فيها تفقّه، ولا علمٍ ليس فيه تفهّم، ولا قراءةٍ ليس فيها تدبّر»[٣].

١٠٦٢ «كونوا لقبول العمل أشدّ اهتماماً منكم بالعمل، فإنّه لن يقلّ عملٌ مع التقوى، وكيف يقلّ عمل يتقبّل»[٤].

١٠٦٣ «من خاف الله أخاف اللّه منه كلّ شيء، ومن لم يخف الله أخافه الله من كلّ شيء»[٥].

١٠٦٤ «من نقله الله من ذلّ المعاصي إلىٰ عزّ التقوى أغناه الله بلا مالٍ، وأعزّه بلا عشيرة، وآنسه بلا أنس»[٦].

١٠٦٥ «من رضي من الله باليسير من الرزق، رضي الله عنه باليسير من العمل»[٧].

١٠٦٦ «من زهد في الدنيا ثبّت الله الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه، وأخرجه من الدنيا سالماً إلىٰ دار القرار»[٨].

١٠٦٧ «الرغبة مفتاح التعب، ومطيّة النصب»[٩].

١٠٦٨ «الحرص داعٍ إلى التقحّم في الهلكات واكتساب الذنوب، والشرح جامع لمساوئ العيوب»[١٠].

١٠٦٩ «ما أحسن عطف الأغنياء على الفقراء رغبةً في ثواب الله، وأحسن من ذلك تيه الفقراء على الأغنياء، ثقةً بما عند الله»[١١].

١٠٧٠ «من كفّارات الذنوب العظام: إغاثة الملهوف، والتنفيس عن المكروب»[١٢].

---

١. المصدر السابق: الحكمة رقم ٣٧١.
٢. المصدر نفسه: الحكمة رقم ٩٠.
٣ و ٤. نظم درر السمطين: ١٥١، حلية الأولياء ١: ٧٥ ـ ٧٧.
٥. كشف الغمّة ٢: ٣٤٨، رواه عن رسول اللّه ﷺ.
٦ ـ ٩. نظم درر السمطين: ١٥٣.
١٠ ـ ١٢. نهج البلاغة: الحكم رقم ٣٧١ و ٤٠ و ٢٤.

١٠٧١ «كن سمحاً ولاتكن مبذّراً، وكن مقدّراً ولاتكن مقتراً»[١].

١٠٧٢ «أحذروا صولة الكريم إذا جاع، واللئيم إذا شبع»[٢].

١٠٧٣ «فوت الحاجة أهون من طلبها إلىٰ غيرها»[٣].

١٠٧٤ «لا خير في الدنيا إلّا لأحد رجلين: رجل أذنب ذنوباً فهو يتدارك ذلك بتوبة، ورجل يسارع في الخيرات»[٤].

١٠٧٥ «من اقتصر علىٰ بلغة الكفاية فقد انتظم الراحة، وتبوّأ خفض الدعة»[٥].

١٠٧٦ «من أجمل في الطلب أتاه رزقاً من حيث لايحتسب»[٦].

١٠٧٧ «من طلب ما لم يخلق، تعب ولم يرزق»[٧].

١٠٧٨ «ربّ طمعٍ خائبٍ، وأملٍ كاذبٍ، ورجاءٍ يؤدّي إلىٰ حرمان، وأرباح يعود إلى خسران»[٨].

١٠٧٩ «الصبر جنّة من الفاقة، والحرص علامة الفقر»[٩].

١٠٨٠ «السخاء أن تكون بمالك متبرّعاً، وعن مال غيرك متورّعاً»[١٠].

١٠٨١ «من كثرت عوارفه كثرت معارفه»[١١].

١٠٨٢ «أفضل المعروف إغاثة الملهوف»[١٢].

١٠٨٣ «من بخل بماله على نفسه، جاد به على زوج عرسه»[١٣].

١٠٨٤ «من لم يشكر الإنعام فأعدده من الأنعام»[١٤].

١٠٨٥ «رأس العقل التودّد إلى الناس»[١٥].

١٠٨٦ «كن للوّد حافظاً وإن لن تجد محافظاً»[١٦].

١٠٨٧ «لقاء الإخوان جلاء الأحزان، إجهد أن يكون خُلُقك أحسن من خلقك»[١٧].

---

١. نهج البلاغة: الحكم رقم ٣٣.

٢ ـ ٤. نهج البلاغة الحكم رقم ٤٩ و٦٦ و ٩٤.

٥. المصدر السابق: الحكمة رقم ٣٧١.

٦ و٧. نظم درر السمطين: ١٥٨.

٨ و ٩. دستور معالم الحكم: ٢٦.

١٠ ـ ١٦. عيون الحكم والمواعظ: رقم ١٤٧٤ و ٧٧٦٠ و ٤٦٣٢ و ٢٥١٢ و ٨٤٦٧ و ٧٦٥٨ و ٤٨١٣ و ٦٦٢٦.

١٧. نظم درر السمطين: ١٨٥.

١٠٨٨ «من ضاق خلقه ملّه أهله»[١].

١٠٨٩ «خالطوا الناس بألسنتكم وأجسادكم، وباينوهم بقلوبكم وأعمالكم»[٢].

١٠٩٠ «دع الكذب حيث ترىٰ أنّه ينفعك فإنّه يضرّك، وعليك بالصدق حيث ترىٰ أنّه يضرّك فإنّه ينفعك»[٣].

١٠٩١ «من أمسك عن الفضول عدّ من أصحاب العقول»[٤].

١٠٩٢ «من غلب لسانه أمّره قومه»[٥].

١٠٩٣ «لكلّ امرئ ما اكتسب، وهو يوم القيامة مع من أحبّ»[٦].

١٠٩٤ «من لم يستحي من طلب المعيشة، خفّت مؤونته، ورخيٰ باله، ونعم عياله»[٧].

١٠٩٥ «الدهر يخلق الأبدان، ويجدّد الآمال، ويقرّب المنية، ويباعد الأمنية، من ظفر ربّه نصب، ومن فاته تعب»[٨].

١٠٩٦ «من أراد البقاء، ولا بقاء، فليباكر الغداء، وليقلّ غشيان النساء، وليخفّف الرداء». قيل له: وما خفّة الرداء؟ قال: «قلّة الدين»[٩].

١٠٩٧ «الدنيا منازل، فنازلٌ فراحلٌ»[١٠].

١٠٩٨ «الدنيا صروف لست منها بمصروف»[١١].

١٠٩٩ «الدنيا كلّها غموم، فما كان فيها من سرور فهو ربح»[١٢].

١١٠٠ «عذابان لايشعر بهما أحد: السفر والبناء»[١٣].

---

١. عيون الحكم والمواعظ: رقم ٧٣٥٠.

٢. المصدر السابق: رقم ٤٦٣٢.

٣ و ٤. نظم درر السمطين: ١٥٨ ـ ١٥٩.

٥. دستور معالم الحكم: ٢٨.

٦ و ٧. نظم درر السمطين: ١٥١ ـ ١٥٣. وروي الخبر في البحار ٦٧: ٣١٣، عن ثواب الأعمال: ١٦٧ عن أبي عبدالله ﷺ.

٨. نهج البلاغة: الحكمة رقم ٧٢.

٩. دستور معالم الحكم: ١٢٦..

١٠. نظم درر السمطين: ١٥٧.

١١ ـ ١٣. نظم درر السمطين: ١٥٧ ـ ١٥٨.

١١٠١ «أغض على القذىٰ وإلّا لم ترض أبداً»[١].

١١٠٢ «فقد بعض إخوانك قطع عضوٍ من أعضائك»[٢].

١١٠٣ «عليك لأخيك مثل الذي عليه لك»[٣].

١١٠٤ «للكلام أوقات، وللمتكلّم آفات»[٤].

١١٠٥ «ربّ كلمة سلبت نعمة»[٥].

١١٠٦ «في المودّة قرابة مستفادة»[٦].

١١٠٧ «أنفع الكنوز محبّة القلوب»[٧].

١١٠٨ «من علامات الإقبال اصطناع الرجال»[٨].

١١٠٩ «المخذول من كان له إلى اللئام حاجة»[٩]

١١١٠ «من لم يفد بالأدب مالاً اكتسب به جمالاً»[١٠].

١١١١ «من أطلق طرفه كثر أسفه»[١١].

١١١٢ «من أحبّ من لايعرف فإنّما مازح نفسه»[١٢].

١١١٣ «من حصّن شهوته صان قدره»[١٣].

١١١٤ «عيبك مستور ما أسعدك جدّك»[١٤].

١١١٥ «البشاشة حبالة المودّة، والاحتمال قبر العيوب»[١٥].

١١١٦ «نفس المرء خطاه إلى أجله»[١٦].

١١١٧ «المرء يسعىٰ بجدّه والسيف يقطع بحده»[١٧].

---

١. نهج البلاغة: الحكمة رقم ٢١٣.

٢ ـ ٤. نظم درر السمطين: ١٥٨ ـ ١٥٩.

٥ و٦. نهج البلاغة: الحكمة رقم ٢٨١ و ٢١١.

٧. دستور معالم الحكم: ٢٠.

٨ و٩. نظم درر السمطين: ١٥٧ ـ ١٥٨.

١٠ ـ ١٣. نظم درر السمطين: ١٥٧ ـ ١٥٩.

١٤ ـ ١٦. نهج البلاغة: الحكمة رقم ٥١ و ٦٠ و ٧٤.

١٧. نهج البلاغة: الحكمة رقم ٦٠.

١١١٨ «ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخير أن يكثر عملك ويعظم حلمك، وأن تباهي الناس بعبادة ربّك»[١].

١١١٩ «من كثر دينه لم تقرّ عينه»[٢].

١١٢٠ «الرفق مفتاح الرزق»[٣].

١١٢١ «المال لاينفعك حتّى يفارقك»[٤].

١١٢٢ «من فعل ما شاء لقي ما لايشاء»[٥].

١١٢٣ «ما ذبّ عن الأعراض كالصفح والإعراض»[٦].

١١٢٤ «في إغضائك راحة أعضائك»[٧].

١١٢٥ «من علم ما فيه ستر علىٰ أخيه»[٨].

١١٢٦ ليس بإنسان من نسي الإحسان»[٩].

١١٢٧ «الإغترار بالأعمال من شيم الأغمار»[١٠].

١١٢٨ «أيّ عيشٍ يطيب، وليس للموت طبيب»[١١].

١١٢٩ «الفقر مخذلة، والغنىٰ مجذلة[١٢]، والبؤس مرذلة، والسؤال مبذلة»[١٣].

١١٣٠ «القبر خير من الفقر»[١٤].

١١٣١ «ما أقبح بالإنسان! ظاهر جميل، وباطن عليل»[١٥].

١١٣٢ «من استصلح الأضداد بلغ المراد»[١٦].

١١٣٣ «سبب المعادات قلّة المبالات»[١٧].

١١٣٤ «من استعان بالرأي ملك، ومن كابر الأمور هلك»[١٨].

١١٣٥ «قد خاطر من استغنىٰ برأيه»[١٩].

١١٣٦ «التدبير قبل العمل يؤمّنك من الندم»[٢٠].

١١٣٧ «من فرّط في الأمور غير ناظرٍ في العواقب، فقد تعرّض لفادحات النوائب»[٢١].

---

١ ـ ١١. نهج البلاغة: الحكمة رقم ٦١ ـ ٧٢.

١٢. في المصدر: الفناء مخذلة.

١٣ ـ ٢١. نهج البلاغة: الحكمة رقم ٧٥ ـ ٨٤. نظم درر السمطين: ١٥٨.

١١٣٨ «الحسد آفة الدين، والبغي سائق إلى الحين، وبئس القلادة للمؤمن العفيف قلادة الدين»[١].

١١٣٩ «فطنة الفهم موعظة تدعو النفس إلى الحذر، والعقول تزجر وتنهي، والتجارب علم مستأنف، والاعتبار يودّ بك إلى الرشاد»[٢].

١١٤٠ «كفىٰ بك أدباً لنفسك ما كرهته من غيرك»[٣].

١١٤١ «من عرف الأيّام لم يغفل عن الاستعداد»[٤].

١١٤٢ «واصل معدم خيرٌ من جافٍ مكثر»[٥].

١١٤٣ «أجلّ النوال ما وصل قبل السؤال»[٦].

١١٤٤ «الأنبياء قادة، والعلماء سادة، ومجالستهم زيادة»[٧].

١١٤٥ «عجب المرء بنفسه أحد حسّاد عقله»[٨].

١١٤٦ «الخلاف يهدم الرأي»[٩].

١١٤٧ «ربّما أدرك الظنّ الصواب»[١٠].

١١٤٨ «بالمواساة تنال ما تهوىٰ»[١١].

١١٤٩ «أقبح المكافاة مجازاة الإساءة»[١٢].

١١٥٠ «من حسنت سياسته دامت رياسته»[١٣].

١١٥١ «من طال عدوانه زال سلطانه»[١٤].

١١٥٢ «من أطاع هواه باع دينه بدنياه»[١٥].

١١٥٣ «من أطاع هواه هلك، ومن أطاع مولاه ملك»[١٦].

١١٥٤ «التواضع يكسوك السلامة»[١٧].

١١٥٥ «في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق»[١٨].

١١٥٦ «من قاس الأمور فهم المستور»[١٩].

---

١. نهج البلاغة: الحكمة رقم ٨٥، نظم درر السمطين: ١٥٨.

٢ ـ ٦. نهج البلاغة: الحكمة رقم ٧ و٨ و١٠ و ٨٦ و٨٧.

٧. نهج البلاغة: الحكمة رقم ١٤ ورواها في تحرير الأحكام ١: ٣ عن النبي ﷺ.

٨ ـ ١٨. نهج البلاغة: الحكمة ٨٨ ـ ٩٨، نظم درر السمطين: ١٥٩ ـ ١٦٠.

١٩. نهج البلاغة: الحكمة رقم ٩٩ ـ ١٠٢، نظم درر السمطين: ١٥٩ ـ ١٦٠.

١١٥٧ «عدل السلطان أنفع من خصب الزمان»[١].

١١٥٨ «باب التوبة مفتوح، فلا تيأس من الغفران»[٢].

١١٥٩ «وربّ عاكفٍ علىٰ ذنبٍ تاب في آخر عمره»[٣].

نجز الموعود في تقسيم القسم الثاني بأقسام قسيم الجنّة والنار، قائل قول: «سلوني سلوني»، في مجمع أكابر المهاجرين والأنصار، ونائل نيل لسان الصدق ببيان الحقّ علىٰ مرّ القرون والأعصار، وقد ختمته بفتح باب التوبة والغفران، تفاؤلاً ورجاءً لوجدان الأرباح عوض الخسران، والمنّة لله سبحانه عليّ إذ بثّ فضله وإحسانه إليّ في هذا الجمع والتأليف، فقد صانه من مخترعات المبتدعة ومبتدعات المخترعة ذوات الوضع والتزييف.

وكلّ خبر وحديث أوردته فمورده غدران أئمّة السنّة والجماعة، وكلّ شجرٍ وجثيثٍ أثبتّه فمن فسلان مجتنبي البدعة والشناعة، فمتىٰ ما لم يتلقّها بالقبول فؤاد بعض العباد، وطمّ مسّام مشامّ ولائه ضواد الغيّ والعناد، فمالي وإيّاه، ولا أراني الله محيّاه، هو يعلم وربّه، وأورده الموارد بغضه وحبّه، وأسال الله أن يجعل كتابي هذا سبباً للنجاة يوم القيامة، ووسيلةً لنيل أعالي الدرجات والكرامة، إنّه سبحانه يسمع ويجيب، وسائله من فضله لايخيب.

---

١ ـ ٣. نهج البلاغة: الحكمة رقم ٩٩ ـ ١٠٢، نظم درر السمطين: ١٥٩ ـ ١٦٠.

القسم الثالث

في ذكر بواقي أهل البيت

الذين بحبّهم وموالاتهم حياة كلّ قلب ميّت

وفيه أربعة أبواب

الباب الأول
في ذكر أهل البيت وفضائلهم
على الإجمال دون التفصيل، وتعريف المرادين
بآيتي الإيجاب والتطهير بغير الإطناب والتطويل

ذكر فضائلهم على الإجمال

١١٦٠ عن زيد بن أرقم ﵁، قال: قام فينا رسول الله ﷺ خطيباً، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: «أمّا بعد، أيّها الناس، إنّما أنا بشر، يوشك أن يأتيني رسول الله ربّي فأُجيبه، وإنّي تارك فيكم الثقلين: أوّلهما كتاب الله فيه الهدىٰ والنور، فتمسّكوا بكتاب الله عزّ وجلّ وخذوا به» وحثّ عليه ورغّب فيه، ثم قال ﷺ: «وأهل بيتي، أُذكّركم الله عزّ وجلّ في أهل بيتي» ثلاث مرّات.

فقيل لزيد: من أهل بيته؟ أليسَ نساؤه من أهل بيته؟ فقال: بلىٰ إنّ نساءه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم عليه الصدقة بعده، قيل: ومنهم؟ قال: هم آل عليّ وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس قال: أكلّ هؤلاء حرم عليهم الصدقة؟ قال: نعم.

رواه مسلم[1].

١١٦١ وعن الإمام محيي السنّة أبو محمد الحسين الفرّاء البغوي في معتقده الذي قال فيه: وهذا مختصر في بيان ما لابدّ لكل أحدٍ، وعليّ وفاطمة والحسن والحسين ﵈

---

١. صحيح مسلم ٧: ١٢٢

أهل بيت رسول الله ﷺ يجب علينا محبّتهم، وآل النبي ﷺ: أولاد عليّ، وأولاد جعفر بن أبي طالب، وأولاد عقيل بن أبي طالب، وأولاد عباس بن عبدالمطلب، وأولاد الحارث بن عبدالمطلب من جهة النسب، ومن حيث الدين: من كان تقيّاً فهو من آل الرسول. وقال الإمام البارزي: بنو هاشم وبنو المطلب.

١١٦٢ وعن أبي سعيد ﵁ أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: «أوشك أن أُدعىٰ فأجيب، وإنّي تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي، كتاب اللّه حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنّ اللطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يتفرّقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض، فانظروا ما تخلفوني فيهما».

رواه الإمام أحمد[١].

١١٦٣ وعن زيد بن أرقم ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّي تارك فيكم الثقلين، ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرّقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

رواه الترمذي وقال: حسن غريب[٢].

١١٦٤ وعن عبدالعزيز ﵁ بسنده: أنّ النبي ﷺ قال: «أنا وأهل بيتي شجرةٌ في الجنّة، وأغصانها في الدنيا، فمن شاء اتّخذ إلىٰ ربّه سبيلاً».

١١٦٥ وعنه ﵁: أنّ النبي ﷺ قال: «في كلّ خلفٍ من أُمّتي عدول من أهل بيتي، ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين. ألا وإنّ أئمّتكم وفدكم إلى الله عزّ وجلّ، فانظروا من توفدون؟».

رواهما الطبري وقال في الأول: أخرجه أبو سعد في شرف النبوة، وفي الثاني: أخرجه الملّا[٣].

١١٦٦ وعن أياس بن سلمة ﵁، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأُمّتي».

---

١. مسند أحمد ٣: ١٧.

٢. سنن الترمذي: ٥: ٣٢٩ رقم ٣٨٧٦. ورواه الطبري في ذخائر العقبىٰ: ١٦.

٣. ذخائر العقبىٰ: ١٧، شرف النبوة ٥: ٢٩٦ رقم ٢٢٣٩، الملّا الموصلي في الوسيلة: ٥/ق ٢/ ٢٠٠.

١١٦٧ وعن أمير المؤمنين ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

«النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض».

رواهما الطبري وقال في الأول: أخرجه أبو عمرو الغفاري، وفي الثاني: أخرجه أحمد في المناقب[١].

١١٦٨ وعن أبي بكر الصدّيق ﷺ أنّه قال:

ياأيّها الناس، إرقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته.

رواه الطبري وقال: أخرجه البخاري. وإرقبوا محمداً أي: إحفظوه[٢].

١١٦٩ وعن عبدالعزيز بإسناده: أنّ النبي ﷺ قال: «من حفظني في أهل بيتي فقد اتّخذ عند الله عهداً»[٣].

١١٧٠ وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «استوصوا بأهل بيتي خيراً، فإنّي أُخاصمكم عنهم غداً، ومن أكن خصمه أخصمه، ومن أخصمه دخل النار»[٤].

١١٧١ وعن عليّ ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذرّيتي، والقاضي حوائجهم، والساعي في أُمورهم عند اضطرارهم إليه، والمحبّة لهم بقلبه ولسانه»[٥].

١١٧٢ وعنه ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صنع إلىٰ أحد من أهل بيتي يداً كافأته يوم القيامة»[٦].

---

١. ذخائر العقبى: ١٧. وأبو عمرو الغفاري هو عبدالله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفاري. يقال: إنّه من ولد أبي ذر. ترجمه في تهذيب التهذيب ٥: ١٣٧ رقم ٢٣٨ وضعّفه. قال في الذريعة ٦: ٣٤٣ رقم ٢٠١٩: له كتاب الحديث يرويه عنه الحسن بن عليّ الفضال والنجاشي. والحديث مروي في الأمالي للشيخ الطوسي: ٢٥٩ رقم ٤٧٠. والآخر في المناقب: ١٨١ رقم ٢٦٩.

٢. ذخائر العقبى: ١٨. صحيح البخاري ٤: ٢١٠.

٣. ذخائر العقبى: ١٨. شرف النبوة ٥: ٢٩٥ رقم ٢٢٣٨. الملّا الموصلي في الوسيلة: ٥/ق٢/٢٠٤.

٤. ذخائر العقبى: ١٨ ـ ١٩. شرف النبوة ٥: ٢٩٩ رقم ٢٢٤٦. الملّا الموصلي في الوسيلة: ٥/ق٢/٢٠٠.

٥. ذخائر العقبى: ١٨. الملّا الموصلي في الوسيلة: ٥/ق٢/٢٠٢. ورواه في كنز العمال ١٢: ١٠٠ رقم ٣٤١٨٠ عن الديلمي عن عليّ بن موسى الرضا عن آبائه عن عليّ ﷺ.

٦. الملّا الموصلي في الوسيلة: ٥/ق٢/٢٠٢. شرف النبوة ٥: ٣٥٩ رقم ٢٣١٥. ورواه البرقي في المحاسن ١: ٦٣ رقم ١١١. والمجلسي في البحار ٢٦: ٢٢٨ رقم ٦. والقاضي نعمان في شرح الأخبار ٢: ٤ رقم ٩١٦.

١١٧٣ وفي طريق آخر عن غيره: «مَنْ صنع إلىٰ أحدٍ من أهل بيتي معروفاً، فعجز عن مكافأته في الدنيا، فأنا المكافئ له يوم القيامة»[١].

١١٧٤ وعن الربيع بن منذر ﷺ، عن أبيه، قال: كان حسين بن عليّ ﷺ يقول: «من دمعت عيناه فينا دمعةً، أو قطرت عيناه فينا قطرةً، آتاه الله عزّ وجلّ الجنّة»[٢].

روى الخمسة الطبري، وقال في الأوّلين: أخرجه أبو سعد والملّا في سيرته، وفي الثالث: أخرجه الإمام عليّ بن موسى الرضا، وفي الرابع: أخرجه أبو سعد، وتابعه الملّا على الأول، وفي الخامس: أخرجه الإمام أحمد في المناقب.

١١٧٥ وعن عمران بن حُصين ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «سألت ربّي أن لايدخل النار أحد من أهل بيتي، فأعطاني ذلك»[٣].

١١٧٦ وعن عليّ المرتضىٰ ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ: يقول: «اللّهمّ عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم، وهبهم لي»، قال: «ففعل وهو فاعل»، قال: قلت: ما فعل؟ قال: «فعله بكم ويفعله بمن بعدكم»[٤].

١١٧٧ وعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «وعدني ربّي في أهل بيتي من أقرّ منهم بالتوحيد، ولي بالبلاغ، أن لايعذّبهم»[٥].

روى الثلاثة الطبري، وقال في الأول: أخرجه أبو سعد والملّا في سيرته، وفي الثاني: أخرجه الملّا، وفي الثالث: أخرجه ابن السري.

١١٧٨ وعن أمير المؤمنين عليّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تعلّق بها فاز، ومن تخلّف عنها زجّ في النار»[٦].

١١٧٩ وعن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من

---

١. ذخائر العقبىٰ: ١٩، شرف النبوة ٥: ٣٦٠ رقم ٢٣١٦.
٢ـ ذخائر العقبىٰ: ١٩، المناقب: ١٨٦ رقم ٢٧٨.
٣. ذخائر العقبىٰ: ١٩، شرف النبوة ٥: ٣٢٢ رقم ٢٢٧٥، الملّا الموصلي في الوسيلة: ٥/ق ٢٠١/٢.
٤. ذخائر العقبىٰ: ٢٠، الملّا الموصلي في الوسيلة: ٥/ق ٢٠١/٢.
٥. ذخائر العقبىٰ: ٢٠، ورواه الحاكم في المستدرك ٣: ١٦٣ رقم ٤٧١٨.
٦. ذخائر العقبىٰ: ٢٠، عيون أخبار الرضا ١: ٣٠ رقم ١٠.

ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق»[١].

رواهما الطبري وقال في الأول: أخرجه ابن السري، وفي الثاني: أخرجه الملّا.

١١٨٠ وعن أبي ذر ﵁ إنّه قال وهو آخذ بباب الكعبة: سمعت النبي ﷺ يقول: «ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها هلك».

رواه الإمام أحمد[٢].

١١٨١ وعن ابن عباس ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: «أحبّوا الله لما يغذوكم به، وأحبّوني لحبّ الله، وأحبّوا أهل بيتي لحبّي»[٣].

١١٨٢ وعنه ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أنّ رجلاً صفّ بين الركن والمقام، فصلّىٰ وصام، ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد، دخل النار»[٤].

١١٨٣ وعن أبي سعيد ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أبغض أهل البيت فهو منافق»[٥].

١١٨٤ وعن جابر ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «لايحبنا أهل البيت إلّا مؤمن تقي، ولا يبغضنا إلّا منافق شقيّ»[٦].

١١٨٥ وعن عليّ ﵇ قال: قال رسول الله ﷺ: «يرد الحوض أهل بيتي ومن أحبّهم من أمّتي كهاتين السبّابتين»[٧].

١١٨٦ وعنه ﵇ ،قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ اللّه حرّم الجنّة علىٰ من ظلم أهل بيتي، أو قاتلهم، أو غار عليهم، أو سبّهم»[٨].

روى الستّة الطبري وقال في الأول والثاني: أخرجه الترمذي، وفي الثالث: أخرجه

---

١. ذخائر العقبى: ٢٠. الملّا الموصلي في الوسيلة: ٥/ق١٩٩/٢. كنز العمال ١٢: ٩٥ رقم ٣٤١٥١.

٢. المناقب: ٢٨٤ رقم ٤٥٢.

٣. ذخائر العقبى: ١٨، سنن الترمذي ٤: ٣٢٩ رقم ٣٨٧٨.

٤. ذخائر العقبى: ١٨. ورواه الشيخ الطوسي في الأمالي: ٢١ رقم ٢٦، والمجلسي في البحار ٢٧: ١٧١ رقم ١٧.

٥. ذخائر العقبى: ١٨. المناقب ١٧٠ رقم ٢٥٠.

٦. ذخائر العقبىٰ: ١٨. الملّا الموصلي في الوسيلة: ٥/ق٢٠٢/٢.

٧. ذخائر العقبىٰ: ١٨. الملّا الموصلي في الوسيلة: ٥/ق٢٠٣/٢.

٨. ذخائر العقبىٰ: ٢٠. عيون أخبار الرضا ١: ٣٧ رقم ٦٥ باختلاف في بعض اللفظ.

أحمد في المناقب، وفي الرابع: أخرجه الملّا، وفي الخامس أيضاً، وفي السادس: أخرجه الإمام عليّ بن موسى الرضا.

١١٨٧ وعن ابن عمر ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «أول من أشفع له من أُمّتي يوم القيامة أهل بيتي، ثم الأقرب فالأقرب، ثم الأنصار، ثم مَنْ آمن بي واتّبعني من أهل اليمن، ثم سائرالعرب، ثم الأعاجم»[١].

١١٨٨ وعن عبدالله ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنّ أهل بيتي سيلقون بعدي أثرةً وشدةً وطريداً في البلاد حتّىٰ يأتي قوم من هاهنا ـوأشار بيده نحو المشرق ـ أصحاب راياتٍ سودٍ، فيسألون الحقّ فلا يعطونه، مرّتين أو ثلاثاً، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما شاءوا، فلا يقبلونه حتّىٰ يدفعونها إلىٰ رجلٍ من أهل بيتي، فيملأها عدلاً كما ملئت ظلماً، فمن أدرك ذلك فليأتهم ولو حبواً على الثلج»[٢].

١١٨٩ وعن حميد بن عبدالله بن يزيد ﵁: أنّ النبي ﷺ قال: «الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت»[٣].

روى الثلاثة الطبري وقال في الأول: أخرجه صاحب الفردوس، وفي الثاني: أخرجه ابن حبان، وأخرجه ابن السرّي بتغيير بعض ألفاظه، وفي الثالث: أخرجه أحمد في المناقب.

ذكر من نزل فيه آية التطهير والإيجاب، ومَن المعني بالآل والأهل في ذلك عند ذوي الألباب

قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٤]

١١٩٠ قال الواحدي في كتاب أسباب النزول، [عن أبي سعيد] قال: نزلت في خمسة:

---

١. ذخائر العقبىٰ: ٢٠، فردوس الأخبار ١: ٥٤ رقم ٢٨.

٢. ذخائر العقبىٰ: ١٧، ورواه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب ٢: ١١٠ رقم ٥٩٩، ومحمد بن يوسف الشافعي في كفاية الطالب: ٤٩١، والمجلسي في البحار ٥١: ٨٧، والحاكم في المستدرك ٤: ٥١١ رقم ٨٤٣٤.

٣. ذخائر العقبىٰ: ٢٠، المناقب: ١٦٢ رقم ٢٣٨.

٤. الأحزاب: ٣٣.

في النبي وعليّ وفاطمة والحسن والحسين[1].

١١٩١ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: خرج رسول الله ﷺ وعليه مرطٌ مرجلٌ أسود، فجاء الحسن فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء عليّ فأدخله ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾.

رواه في جامع الأُصول وقال: رواه مسلم. ورواه الطبري وقال: أخرجه مسلم. وأخرج أحمد معناه عن واثلة، وزاد في آخره: «اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحقّ»[2].

١١٩٢ وعن عمر بن أبي سلمة ﷺ ـ ربيب رسول الله ﷺ ـ قال:

نزلت هذه الآية علىٰ رسول الله ﷺ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾ في بيت أُمّ سلمة، فدعا النبي ﷺ فاطمة وحسناً وحسيناً، فجلّلهم بالكساء، وعليّ خلف ظهره، ثم قال: «اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً» قالت أُمّ سلمة: وأنا معهم يارسول الله ﷺ؟ قال: «أنت على مكانك، وأنت إلىٰ خير».

رواه في جامع الأُصول وقال: أخرجه الترمذي. ورواه الطبري وقال: أخرجه الترمذي وقال: حديث غريب، وفي رواية: «أنت إلىٰ خير، أنت من أزواج النبي»[3].

١١٩٣ وعن أُمّ سلمة رضي الله عنها، قالت:

إنّ هذه الآية نزلت في بيتي ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾ قالت: وأنا جالسة عند الباب، فقلت: يارسول الله، ألستُ من أهل البيت؟ فقال: «إنّك إلى خير، أنت من أزواج رسول الله ﷺ» قالت: وفي البيت رسول الله ﷺ وعليّ وفاطمة وحسن وحسين، فجلّلهم بالكساء، وقال: «اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً».

رواه في جامع الأُصول وقال: أخرجه الترمذي.

١١٩٤ وعنها رضي الله عنها: أنّ النبي ﷺ جلّل علي والحسن والحسين وفاطمة كساءً، وقال: «اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وحامّتي، أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً» فقالت

---

١. أسباب النزول: ٢٣٩.

٢. جامع الأُصول ٩: ١٥٦ رقم ٦٧٠٥، صحيح مسلم ٧: ١٣٠، ذخائر العقبىٰ: ٢٤، المناقب: ١٣٧ رقم ٢٠١.

٣. جامع الأُصول ٩: ١٥٦ رقم ٦٧٠٣، ذخائر العقبىٰ: ٢١، سنن الترمذي ٥: ٣٠ رقم ٣٢٥٨.

أُم سلمة: وأنا معهم يارسول الله؟ قال: «إنّك إلى خير».

رواه في جامع الأُصول وقال: أخرجه الترمذي. ورواه الطبري وقال: أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح[1].

١١٩٥ وعنها رضي الله عنها: أنّ رسول الله ﷺ أخذ ثوباً، فجلّله فاطمة وعليّاً والحسن والحسين وهو معهم، ثم قرأ هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾ قالت: فجئت أدخل معهم، فقال: «مكانك، إنّك علىٰ خير».

١١٩٦ وعنها رضي الله عنها: أنّ رسول الله ﷺ قال لفاطمة ؈: «إئتيني بزوجك وابنيك» فجاءت بهم، فألقىٰ عليهم كساءً فدكيّاً، ثم وضع يده عليهم، ثم قال: «اللّهمّ هؤلاء أهل محمد، فاجعل صلاتك وبركاتك علىٰ آل محمد، إنّك حميد مجيد» قالت أُم سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم، فجذبه رسول الله ﷺ، وقال: «إنّك علىٰ خير».

رواهما الطبري، وقال: أخرجهما الدولابي[2].

١١٩٧ وعن أبي سعيد الخدري ؓ، في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾ قال: نزلت في خمسة: رسول الله ﷺ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين.

رواه الحافظ أبو بكر الخطيب، ورواه الطبري وقال: أخرجه أحمد في المناقب. وأخرجه الطبراني[3].

١١٩٨ وعن أنس ؓ: أنّ رسول الله ﷺ كان يمرّ بباب فاطمة ستّة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر، يقول: «الصلاة يا أهل البيت، ويطهّركم تطهيراً».

١١٩٩ وعن أبي الحمراء ؓ، قال: صحبت رسول الله ﷺ تسعة أشهر، فكان إذا أصبح أتىٰ على باب عليّ وفاطمة وهو يقول: «رحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾».

رواهما الطبري وقال في الأول: أخرجه أحمد، وفي الثاني: أخرجه عبد بن حميد[4].

---

١. جامع الأُصول ٩: ١٥٥ رقم ٦٧٠٢، سنن الترمذي ٥: ٣٦١ رقم ٣٩٦٣.
٢. ذخائر العقبىٰ: ٢١، الذرّية الطاهرة: ١٠٨.
٣. ذخائر العقبىٰ: ٢٤، المعجم الصغير: ١٣٥.
٤. ذخائر العقبىٰ: ٢٤، مسند أحمد ٣: ٢٥٩، منتخب مسند عبد بن حميد: ١٧٣ رقم ٤٧٥.

قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[١]

١٢٠٠ وعن ابن عباس ﵄، قال: لما قدم رسول الله ﷺ إلى المدينة كانت تنوبه نوائب وحقوق، وليس في يديه سعة لذلك، فقالت الأنصار: إنّ هذا الرجل قد هداكم الله به، وهو ابن أختكم، تنوبه نوائب وحقوق، وليس في يديه لذلك سعةٌ، أجمعوا له من أموالكم ما لايضرّكم، فتأتونه فيستعين به علىٰ ما ينوبه، ففعلوا، ثم أتوه به، فقالوا له: يارسول الله إنّك ابن اختنا، وقد هدانا الله علىٰ يديك، وتنوبك نوائب وحقوق، وليست لك عندها سعة، فرأينا أن نجمع لك من أموالنا فنأتينّك به، فتستعين به علىٰ ما ينوبك، وها هو ذا، فنزلت هذه الآية.

١٢٠١ وعن قتادة ﵁: اجتمع المشركون في مجمع لهم، فقال بعضهم لبعض: أترون محمداً يسأل علىٰ ما يتعاطاه أجراً، فأنزل الله هذه الآية يحثّهم علىٰ مودّته ومودّة أقربائه، وهذا التأويل أشبه بظاهر التنزيل، لأنّ هذه السورة مكية.

ورواهما الثعلبي، وغيره من المفسّرين، وقال: اختلف العلماء في معنى الآية، فقال بعضهم: إلّا أن تودّوا الله وتقرّبوا إليه بطاعته، وهو قول ابن عباس والحسن البصري. وقال بعضهم: يعني: أن تحفظوا قرابتي وتودّوني وتصلوا رحمي، وإليه ذهب أبو مالك وعكرمة ومجاهد والسدّي والضحاك وابن زيد وقتادة. وقال بعضهم: معناه: إلّا أن تودّوا قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم، وهو قول سعيد بن جبير وعمرو بن شعيب.

قال: ثم اختلفوا في قرابة رسول الله ﷺ الذين أمر الله بمودّتهم:

١٢٠٢ فعن ابن عباس ﵄ قال: لمّا نزلت ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ قالوا: يارسول الله، مَنْ قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال: «عليّ وفاطمة وابناهما».

رواه الطبري أيضاً وقال: أخرجه أحمد في المناقب[٢].

---

١. الشورىٰ: ٢٣.

٢. ذخائر العقبىٰ: ٢٥، المناقب: ١٧٩ رقم ٢٦٥.

١٢٠٣ وقال الثعلبي: ودليل هذا التأويل ما أخبرنا أبو منصور الحمشادي، فاسند إلى عليّ المرتضىٰ ﷺ قال: شكوت إلىٰ رسول الله ﷺ حسد الناس لي، فقال ﷺ: «أما ترضىٰ أن تكون رابع أربعة: أول من يدخل الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وعن شمائلنا، وذرّيتنا خلف أزواجنا، وشيعتنا من ورائنا».

١٢٠٤ قال: وحدثنا أبو منصور الحمشادي، فأسند إلىٰ أُمّ سلمة، عن رسول الله ﷺ أنّه قال لفاطمة ﷺ: «إئتيني بزوجك وابنيك» فجاءت بهم، فألقىٰ عليهم كساءً، ثم رفع يده عليهم، فقال: «اللّهمّ وهؤلاء آل محمد، فاجعل صلاتك وبركاتك علىٰ آل محمد، فإنّك حميد مجيد».

قالت: فرفعت الكساء لأدخل معهم، فاجتذبه وقال: «إنّك على خير».

١٢٠٥ قال: وأنبأني عقيل بن محمد، فأسند إلى السدّي، قال:

لمّا جيء بعليّ بن الحسين ﷺ أسيراً، فأُقيم علىٰ درج دمشق، قام رجل من أهل الشام، فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم، وقطع قرن الفتنة! فقال له عليّ بن الحسين ﷺ: «أقرأت القرآن؟» قال: نعم، قال: «قرأت الـ﴿حم﴾»؟ قال: قرأت القرآن ولم أقرأ الـ﴿حم﴾ قال: «وما قرأت ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾» قال: وإنّكم لأنتم هم؟ قال: «نعم».

وذهب الضحّاك والحسين بن فضل: أنّ الآية منسوخة بقوله تعالىٰ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾[١] وغيرها من الآيات، وهذا قول غير مرضيّ ولا قويّ، لأنّ ما حكينا من أقاويل أهل التأويل في هذه الآية لايجوز أن يكون واحد منها منسوخاً، وكفىٰ قبحاً بقول مَنْ زعم أنّ التقرّب إلى الله بطاعته ومودّة أهل بيته منسوخ.

١٢٠٦ والدليل علىٰ صحّة مذهبنا فيه ما أخبرنا أبو محمد عبدالله حامد الأصبهاني، فأسند إلى جرير بن عبدالله البجلي، قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات علىٰ حبّ آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات علىٰ حبّ آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات علىٰ حبّ آل محمد

---

١. ص: ٨٦.

مات تائباً، ألا ومن مات علىٰ حبّ آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات علىٰ حبّ آل محمد بشّره ملك الموت بالجنّة، ثم منكراً ونكيراً، ألا ومن مات علىٰ حبّ آل محمد يزفّ إلى الجنّة كما تزفّ العروس إلىٰ بيت زوجها، ألا ومن مات علىٰ حبّ آل محمد فتح له في قبره بابان من الجنّة، ألا ومن مات علىٰ حبّ آل محمد جعل الله زوّار قبره ملائكة الرحمة، ألا ومن مات علىٰ حبّ آل محمد مات على السنّة والجماعة، ألا ومن مات علىٰ بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله، ألا ومن مات علىٰ بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومن مات علىٰ بغض آل محمد لم يَشُمّ رائحة الجنّة»[1].

١٢٠٧ وعن زيد بن أرقم ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ وفاطمة والحسن والحسين: «أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم».

رواه في المشكاة وقال: رواه الترمذي، ورواه الطبري أيضاً، وقال: رواه الترمذي ولفظه: «أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم» قال: وأخرجه أبو حاتم وقال: «حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم»[2].

١٢٠٨ قال: وروي: أنّه ﷺ «قال إنّ الله جعل أجري عليكم المودّة في أهل بيتي، وإنّي سائلكم غداً عنهم».

قال: أخرجه الملّا في سيرته[3].

قوله تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾[4]

١٢٠٩ وعن سعد بن أبي وقاص ﵁، في جواب معاوية لمّا أمره بسبّ جامع الفضائل

---

١. الكشف والبيان ٨: ٣١٠ ـ ٣١٤. وفي هامش «خ» ما لفظه: هذا حديث ذكره المحقّقون في مصنّفاتهم: كالعلامة جار الله في الكشاف وغيره في غيرها.

٢. ذخائر العقبىٰ: ٢٥، مشكاة المصابيح ٣: ٣٧٢ رقم ٦١٥٤، سنن الترمذي ٥: ٣٦٠ رقم ٣٩٦٢، صحيح محمد بن حبان التميمي ١٥: ٤٣٤.

٣. ذخائر العقبىٰ: ٢٦، الملّا الموصلي في الوسيلة: ٥/ق ١٩٩/٢.

٤. آل عمران: ٦١.

والمناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ دعا رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة والحسن والحسين ﷺ وقال: «اللّهمّ هؤلاء الأربعة أهلي».

رواه الطبري وقال: أخرجه مسلم والترمذي[1].

وقد تقدّم هذا الحديث وغيره من الأخبار في هذه الأنواع والأطوار في مولانا الإمام المرتضى المختار في الباب الثاني، فليتفحص هناك تجدها أوارة الأوار.

قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً﴾[2] الآيات

١٢١٠ قال الواحدي في كتاب أسباب النزول:

إنّ عليّاً ﷺ آجر نفسه يسقي نخيلاً بشيءٍ من شعير ليلةً حتّى أصبح، وقبض الشعير، وطحنوا ثلثه فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه ـ يقال له الخزيرة ـ فلمّا تمّ إنضاجه أتىٰ مسكين فأخرجوا إليه الطعام، ثم عُمل الثلث الثاني، فلمّا تمّ إنضاجه أتىٰ يتيم فسأل فاطعموه، ثم عُمل الثلث الباقي، فلمّا تمّ إنضاجه أتىٰ أسير من المشركين فأطعموه وطووا يومهم ذلك، فأُنزلت فيهم هذه الآية، والله سبحانه أعلم[3].

١٢١١ وروى الطبري عن ابن عباس ﷺ: أنّ نزولها في شأنهم[4].

أقول: وقلّ كتاب من كتب التفاسير وغيرها من تواليف الجماهير في فضائل هؤلاء السادة الكرام، خلا من إيراد هذه الآيات في شأنهم الذي بلغ في العلىٰ أقصى عنايات المرام، ولكن اختلفوا في سبب نزولها، وما أنفُوا عن تصحيح أصلها وقبولها.

١٢١٢ فمن ذلك ما قال الامام الصالحاني: قرأت علىٰ أستاذي الحافظ أبي موسى المديني عوداً على بدءٍ، قلت له: أخبركم الإمام أبو نصر أحمد بن عمر بن محمد بن عبدالله الحافظ، أخبرنا الحاكم أبو منصور محمد بن أحمد بن محمد بنوقان طوس، أخبرنا

---

١. ذخائر العقبىٰ: ٢٥، صحيح مسلم ٧: ١٢٠، سنن الترمذي ٤: ٢٩٣ رقم ٤٠٨٥.

٢. الإنسان: ٥ وما بعدها.

٣. أسباب النزول: ٢٩٦.

٤. ذخائر العقبىٰ: ١٠٢.

أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، أخبرنا عبدالله بن حامد، أخبرنا أبو محمد أحمد بن عبدالله المزني، حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن سهل الباهلي بالبصرة، حدثني محمد بن زكريا البصري، حدثني شعيب بن واقد المزني، حدثنا القاسم بن بهرام، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس ﷺ في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً﴾[١] قال:

مرض الحسن والحسين ﷺ فعادهما رسول الله ﷺ، وعادهما عامّة العرب، فقالوا: ياأبا الحسن لو نذرت على ولديك نذراً؟ وكلّ نذر لايكون على وفاء فليس بشيء، فقال أمير المؤمنين عليّ ﷺ: «إن برئا ممّا بهما صمت لله عزّ وجلّ ثلاثة أيّام شكراً» وقالت فاطمة ﷺ: «إن برئ ولداي ممّا بهما صمت لله سبحانه وتعالىٰ ثلاثة أيّام شكراً» وقالت جارية لهم يقال لها: فضّة نوبية: إن برئ سيداي ممّا بهما صمت لله عزّ وجلّ ثلاثة أيّام شكراً. فأُلبس الغلامان العافية، وليس عند آل محمد ﷺ قليل ولا كثير، فانطلق عليّ ﷺ إلىٰ جارٍ يقال له: شمعون بن حاباً، فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير.

وفي رواية بن جريح عن عطاء عن ابن عباس ﷺ: فآجر نفسه ليلةً يسقي النخيل بشيءٍ من الشعير معلوم.

وفي رواية ابن مهران: استقرض على أن يعطيه جِزّةً من صوفٍ تغزلها فاطمة ﷺ، فجاء بالصوف والشعير، فأخبر فاطمة ﷺ بذلك، فقبلت وأطاعت.

فقامت إلىٰ صاع فطحنته واختبزت منه خمسة أقراصٍ، لكلّ واحدٍ منهم قرصاً، وصلّىٰ عليّ مع النبي ﷺ المغرب، ثم أتى المنزل فوُضِع الطعام بين يديه، إذ أتاهم مسكين، فوقف بالباب فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، مسكين من أولاد المسلمين، أطعموني أطعمكم الله علىٰ موائد الجنّة، فسمعه عليّ ﷺ فأنشأ يقول:

فاطم ذات المجد واليقين ... يا بنت خير الناس أجمعين
أما ترين البائس المسكين ... قد قام بالباب له حنين
يشكو إلى الله ويستكين ... يشكو إلينا جائع الحزين

---

١. الإنسان: ٧.

كلّ امرئٍ بكسبه رهين

فأجابته فاطمة ﷺ:

أمــــرك ســمعُ لي وطــاعة ما بــيّ مـن لومٍ ولا ضــراعـة
أطــعمه ولا أبــالي السّــاعة أرجو لأن أشبع مـن مـجاعة
أن ألحـق الأخـيار والجـماعة وأدخــل الخـلد ولي شـفاعة

قال: فأعطوه الطعام، ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا إلّا الماء.

فلمّا كان اليوم الثاني قامت فاطمة ﷺ إلىٰ صاع، فطحنته واختبزته، وصلّىٰ عليّ مع النبي ﷺ، ثم أتى المنزل، فوُضِع الطعام بين يديه، إذ أتاهم يتيم، فوقف بالباب فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، يتيم من أولاد المهاجرين، استشهد والدي يوم العقبة، أطعموني أطعمكم الله علىٰ مائدة الجنّة. فسمعه عليّ ﷺ فأنشأ يقول:

فاطم بنت السيد الكريم بـنت نـبيٍّ ليس بـاللئيم
قد جـاءنا الله بـذا اليـتيم من رَحِم اليوم فهو رحيم
قد حرّم الخلد على اللئيم يزلّ في النّار إلى الجحيم
شرابه الصديد والحميم

فقالت فاطمة ﷺ:

أطـــعمه اليــوم ولا أبــالي وأوثـــر الله عــلىٰ عــيالي
أمســوا جـياعاً وهـم أشـبالي يكـفيني الرحـمن ذو الجـلال

فأعطوه الطعام، فمكثوا يومين وليلتين ولم يذوقوا إلّا الماء.

فلمّا كان في اليوم الثالث قامت فاطمة إلى الصاع الباقي، فطحنته واختبزته، وصلّىٰ عليّ مع النبي ﷺ، ثم أتى المنزل ووضع الطعام بين يديه، فأتاهم أسيرٌ فوقف بالباب، فقال: السلام عليكم أهل بيت النبوة، تأسروننا وتشدّوننا ولاتطعموننا، أطعموني فإنّي أسير محمد، فأنشأ عليّ ﷺ:

فــاطم بــنت النـبي أحـمد بـنت النـبي السـيد المسـوّد
هــذا أسـيرالنـبي المـهتد مـقفّل فـي غـلّه مـقيّد

يشكو إلينا الجوع في تـمدّد　　من يطعم اليوم يجده في غد
عند العـليّ الواحـد المـوحّد　　ما يزرع الزارع سوف يحصد

فقالت فاطمة عليها السلام:

لم يبق ممّا جئت غـير صـاع　　قـد دُميت كـفّي مـع الذراع
ابـنـاي والله مـن الجـياع　　أبوهما فـي المكـرمات سـاع
يـصطنع المـعروف بـابتداع　　عـبل الذراعـين شـديد البـاع

يارب لاتتركهما ضياع

قال: فأعطوه الطعام، ومكثوا ثلاثة أيّام ولياليها لم يذوقوا إلّا الماء.

فلمّا كان في اليوم الرابع ـوقد قضوا نذرهمـ أخذ عليّ الحسن بيمناه، والحسين بيسراه، وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يرتعشون كالفراخ من شدّة الجوع، فلمّا بصر بهم النبي قال: «ياأبا الحسن، ما أشدّ ما يسوئني ما بكم، انطلقوا» يعني إلىٰ فاطمة عليها السلام، وفي رواية: فوثب النبي صلى الله عليه وآله حتّىٰ دخل علىٰ فاطمة عليها السلام وهي في محرابها قد لصق بطنها بظهرها، ثم قال لهم: «أنتم منذ ثلاث فيما أرىٰ وأنا غافل عنكم؟» فهبط جبرئيل، فقال: «يامحمد خذ هنّأك الله في أهل بيتك» فقال صلى الله عليه وآله: «وما آخذ» فأقرأه ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾ إلىٰ قوله: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لَانُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً﴾ الآيات.

أقول: هذه رواية الإمام الصالحاني عن إستاذه الحافظ أبي موسى المدني، وقد أورده الحافظ أبو موسىٰ أيضاً في الأحاديث الطوال[1].

وقد أورده أيضاً الإمام أبو عبدالله الترمذي في نوادره في الأحاديث التي تنكرها القلوب، وذكر أنّ سبب نكارته أنّ هذا الفعل مذموم، يعني إيثار السائل على الأطفال والعيال، وقد جرت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله متواترة بأنّ خير الصدقة ما كان عن ظهر غنىً، وابدأ بمن تعول، وافترض الله عزّ وجلّ النفقة على الأزواج لأهاليهم وأولادهم،

---

١. ورواه الشيخ الصدوق في الأمالي: ٢١٢ رقم ١١ عن الإمام جعفر الصادق عن آبائه عليهم السلام، ورواه المحلّي في محاسن الأزهار: ٤٧٠ عن ابن عباس رضي الله عنه، ورواه الحسن بن بدر الدين في أنوار اليقين في إمامة أمير المؤمنين ١: ٣٣١، وللحديث مصادر أخرى في كتب التفاسير يراجع من أرادها.

أفيحسب عاقل أنّ عليّاً جهل هذا الأمر؟... إلىٰ آخر ما قال[١].

أقول: فلا يبعد أن يقال: إنّ الحسن والحسين إن كانا صغيرين فقد كانا بمنزلة البلغاء الأقوياء في القوى الروحانية، واحتمال المجاهدات الجسمانية، وقد وقع غير مرّة من مصابرتهما أيّاماً على الجوع. فلمّا علم أمير المؤمنين ذلك منهما آثر السائلين عليهما إيثاراً للجود والسخاء، إذ ثبت له حقيقة الفتوة وطريقة الآخاء، كما روي: أنّ رسول الله ﷺ كان يعدّ لأزواجه قوت سنة، ثم إن عرض له عارض من ضيف أو غير ذلك، ينفق لها من بيت عائشة دون غيرها من الأزواج، إذ علم أنّها أقوى يقيناً وأكمل ديناً منهنّ، والله سبحانه وتعالىٰ أعلم.

---

١. نوادر الأُصول ١: ٢٤٤.

الباب الثاني
في شأن سيدة نساء العالمين
في حضرة الكبرياء، الطاهرة البتول الزاهرة
لغير الأفول فاطمة قرّة عين الرسول سيد الأنبياء

١٢١٣ قال الطبري: قال أبو عمر: وهي وأختها أمّ كلثوم أصغر[١] بنات رسول الله، وولدت فاطمة ﷺ سنة إحدىٰ وأربعين من مولد النبي ﷺ. وهو مغاير لما رواه محمد بن إسحاق: أنّ أولاده ولدوا قبل النبوّة إلّا إبراهيم[٢].

١٢١٤ قال الزرندي: قد ولدت خديجة لرسول الله ﷺ غير فاطمة غلامين وثلاث بنات القاسم وعبدالله وأمّ كلثوم وزينب ورقيّة. وولدت فاطمة ﷺ سنة بَنَت قريش الكعبة قبل النبوّة بخمس سنين، وقيل: بعد النبوّة بخمس سنين، لأنّه روي: أنّ رسول الله ﷺ لمّا أُسري به أتاه جبرئيل ﷺ بتفاحة من الجنّة، فأكلها فصارت في صلبه منيّاً، فلمّا جامع خديجة حملت بفاطمة، وكانت فاطمة من تلك التفاحة، والله سبحانه وتعالىٰ أعلم، انتهى كلامه[٣].

١٢١٥ قال الطبري: روى الملّا في سيرته: أنّ النبي ﷺ قال: أتاني جبرئيل بتفاحة من

---

١. في «ص»: أفضل.

٢. ذخائر العقبى: ٢٦، الاستيعاب ٤: ١٨٩٢ رقم ٤٠٥٧.

٣. نظم درر السمطين: ١٧٥.

الجنّة فأكلتها وواقعت خديجة، فحملت بفاطمة، فقالت: إنّي حملت حملاً خفيفاً، فاذا خرجتَ حدّثني الذي في بطني، فلمّا أرادت أن تضع بعثت إلىٰ نساء قريش ليأتينّها، فيلين منها ما تلي النساء ممّن تلد، فلم يفعلن، وقلن: لانأتيك وقد صرت زوجة محمد، فبينما هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة، وعليهنّ من الجمال والنور ما لايوصف، فقالت لها إحداهنّ: أنا أمّك حوّاء، وقالت الأخرى: أنا آسية بنت مزاحم، وقالت الأخرى: أنا كلثم أخت موسىٰ، وقالت الأخرى: أنا مريم بنت عمران أُمّ عيسىٰ جئنا لِنَلي من أمرك ما تلي النساء، قالت: فولدت فاطمة، فوقعت حين وقعت على الأرض ساجدةً رافعةً إصبعها[١].

ذكر سبب تسميتها فاطمة وتحريم ذرّيتها على النار الحاطمة، وطهارتها من الحيض والنفاس سلام الله تعالىٰ عليه عدد الأنفاس

١٢١٦ عن أمير المؤمنين عليّ ﷺ قال: قال رسول الله لفاطمة: «يافاطمة تدرين لِمَ سمّيت فاطمة؟». قال عليّ ﷺ: يارسول الله لِمَ سمّيت فاطمة؟ قال: «إنّ الله عزّ وجلّ قد فطمها وذرّيتها عن النار يوم القيامة».

أخرجه الحافظ الدمشقي.

١٢١٧ وقد رواه الإمام عليّ بن موسى الرضا في مسنده ولفظه: إنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّ الله فطم ابنتي فاطمة وولدها ومن أحبّهم من النار، فلذلك سمّيت فاطمة».

رواه الطبري بهذا السياق[٢].

١٢١٨ وعن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ابنتي فاطمة حوراء آدميّة، لم تحض ولم تطمث، إنّما سمّاها فاطمة، لأنّ الله فطمها ومحبّيها عن النار».

---

١. ذخائر العقبىٰ: ٤٤، الملاّ الموصلي في الوسيلة: ٥/ق٢/٢١١.

٢. ذخائر العقبىٰ: ٢٦، ورواه المقريزي في فضل آل البيت: ٩٨ عن الحافظ الدمشقي، وفي مناقب محمد بن سليمان ٢: ١٨٨ رقم ٦٦١ عن سهل بن سعد الساعدي يقول: سألت رسول الله...الخ، وفي كشف الغمّة ٢: ٩١ عن أبي جعفر عن آبائه ﷺ وفيه: الشيعة، بدل الذرّية، مسند الإمام الرضا ﷺ: ٢٣.

رواه الطبري وقال: أخرجه الغساني[١].

١٢١٩ وعن عبدالله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ فاطمة أحصنت فرجها، فحرّم الله ذرّيتها على النار».

رواه الزرندي[٢].

ذكر محلّها من أبيها وكرامتها عليه وتقبيل النبي إيّاها وأنّها أحبّ الناس من النساء إليه، وأنّ الله يغضب لغضبها ويرضىٰ لرضاها لقربتها لديه

١٢٢٠ عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يارسول الله، مالك إذا قبّلت فاطمة جعلت لسانك في فيها، كأنّك تريد أن تلعقها عسلاً؟ فقال: «إنّه لمّا أُسري بي أدخلني جبرئيل الجنّة فناولني تفاحةً، فأكلتها، فصارت نطفةً في ظهري، فلمّا نزلت من السماء واقعت خديجة، ففاطمة من تلك النطفة، فكلّما اشتقت إلىٰ تلك التفاحة قبّلتها»[٣].

١٢٢١ وعن ابن عباس ﷺ، قال: كان النبي ﷺ يكثر التقبيل لفاطمة، فقالت عائشة له: إنّك تكثر تقبيل فاطمة؟ فقال: «إنّ جبرئيل ليلة أُسري بي أدخلني الجنّة فأطعمني من جميع ثمارها، فصار ماءً في صلبي، فحملت خديجة بفاطمة، فإذا أشتقت إلىٰ تلك الثمار قبّلت فاطمة فأصبت من رائحتها جميع تلك الثمار التي أكلتها»[٤].

١٢٢٢ وعن عائشة رضي الله عنها: أنّ النبي ﷺ قبّل يوماً نحر فاطمة.

روى الثلاثة الطبري وقال في الأول: أخرجه أبو سعد في شرف النبوّة، وفي الثانية: أخرجه أبو الفضل بن خيرون، وفي الثالثة: أخرجه الحربي. وأخرجه الملّا في سيرته، وزاد: فقلت: يارسول الله، فعلتَ اليوم شيئاً لم تفعله؟ فقال: «ياعائشة، إنّي إذا اشتقت إلى الجنّة أُقبّل نحر فاطمة»[٥].

---

١. ذخائر العقبى: ٢٦. ورواه الخطيب في تاريخ بغداد ١٢: ٣٢٨.
٢. نظم درر السمطين: ١٨٠.
٣. ذخائر العقبىٰ: ٢٣٦، شرف النبوّة ٥: ٣٥١ رقم ٢٣٠٩.
٤. ذخائر العقبىٰ: ٣٦. ورواه العلّامة في كشف اليقين: ٣٥٢.
٥. ذخائر العقبى ٣٦، شرف النبوّة. ورواه الملّا الموصلي في الوسيلة: ٥/ق ٢٢٩/٢.

١٢٢٣ وعن المسور ﷺ: أنّ النبي ﷺ قال: «إنّ فاطمة بضعة منّي، فمن أبغضها أبغضني»[١].

١٢٢٤ وعن أمير المؤمنين عليّ ﷺ: أنّ رسول الله ﷺ قال: «يافاطمة، إنّ الله يغضب لغضبك، ويرضىٰ لرضاك».

رواهما الطبري الأول عن البخاري، والثاني قال: أخرجه أبو سعد في شرف النبوة[٢].

١٢٢٥ وعن ثوبان ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر آخر عهده بإنسانٍ: فاطمة، وأول من يدخل عليه إذا قدم: فاطمة[٣].

١٢٢٦ وعن أبي ثعلبة ﷺ، قال: كان رسول الله ﷺ إذا قدم من غزو أو سفر بدأ في المسجد فصلّىٰ فيه ركعتين، ثم أتىٰ فاطمة، ثم أتىٰ أزواجه[٤].

١٢٢٧ وعن عائشة رضي الله عنها وقد سئلت: أيّ الناس كان أحبّ إلىٰ رسول الله ﷺ؟ قالت: فاطمة فقيل: من الرجال؟ قالت: زوجها إن كان ما علمته صوّاماً قوّاماً[٥].

١٢٢٨ وعن بُرَيدة ﷺ قال: كان أحبّ النساء إلىٰ رسول الله ﷺ فاطمة، ومن الرجال عليّ[٦].

روى الأربعة الطبري وقال في الأول: أخرجه الإمام أحمد، وفي الثاني: أخرجه أبو عمر، وفي الثالث: أخرجه الترمذي وقال: حسن غريب. وأخرجه أبو عبيد: وزاد بعد قوله: «قوّاماً»: جديراً بقول الحقّ. وفي الرابع: أخرجه أبو عمر. ورواه أيضاً في جامع الاصول وقال: أخرجه الترمذي[٧].

١٢٢٩ وعن عائشة رضي الله عنها قالت وكانت تعني فاطمة ﷺ: إذا دخلت على النبي ﷺ قام إليها فقبّلها وأجلسها في مجلسه، وكان النبي إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبّلته وأجلسته في مجلسها.

---

١. ذخائر العقبىٰ: ٣٧، صحيح البخاري ٤: ٢١٠.

٢. ذخائر العقبىٰ: ٢٣٩، شرف النبوّة ٥: ٣٥٠ رقم ٢٣٠٨

٣. ذخائر العقبىٰ: ٣٧، مسند أحمد ٥: ٢٧٥.

٤. ذخائر العقبىٰ: ٣٧، الاستيعاب ٤: ١٨٩٥، تحت رقم ٤٠٥٧.

٥. ذخائر العقبىٰ: ٣٥، سنن الترمذي ٥: ٣٦٢ رقم ٣٩٦٥.

٦. ذخائر العقبىٰ: ٣٥، الاستيعاب ٤: ١٨٩٧ تحت رقم ٤٠٥٧.

٧. جامع الأُصول ٩: ١٢٥ رقم ٦٦٧٢.

رواه في جامع الأُصول وقال: أخرجه الترمذي وأبو داود[1].

ذكر فضلها وسيادتها على النسوان في الدنيا وفي الجنّة الرضوان

١٢٣٠ عن عائشة رضي الله عنها قالت: كنّا أزواج النبي ﷺ عنده لم تغادر منهنّ واحدة، فأقبلت فاطمة تمشي، ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله ﷺ شيئاً، فلمّا رآها رحّب بها، فقال: «مرحباً بابنتي»، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم سارّها، فبكت بكاءً شديداً، فلمّا رأىٰ جزعها سارّها الثانية، فضحكت، فقلت لها: خصّك رسول الله من بين نسائه بالسرار، ثم أنت تبكين. فلمّا قام رسول الله ﷺ سألتها: ما قال لك رسول الله ﷺ؟ فأبت، فلمّا توفّي رسول الله ﷺ قلت: عزمت بمالي عليك من الحقّ لما حدّثتني ما قال لك رسول الله ﷺ، قالت: «أمّا الآن فنعم، أمّا حين سارّني في المرّة الأُولىٰ أخبرني أنّ جبرئيل كان يعارضه القرآن في كلّ سنة مرّة، وأنّه عارضه الآن مرّتين، وأنّي لا أرىٰ الأجل إلّا قد اقترب، فاتّقي الله واصبري، فإنّه نعم السلف أنا لك، قالت: فبكيت بكائي الذي رأيت، فلمّا رأىٰ جزعي سارّني الثانية، فقال: يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمّة».

وفي رواية بعد قول عائشة: «حتّى إذا قُبض سألتها، فقالت: إنّه حدّثني أنّه كان جبرئيل يعارضه بالقرآن كلّ عام مرّة وأنّه عارضه به في العام مرّتين، ولا أراني إلّا قد حضر أجلي، وأنّك أول أهلي لحوقاً بي، ونعم السلف أنا لك، ثم سارّني وذكر مثل الأولىٰ». رواه في جامع الأُصول عن مسلم، ورواه الطبري وقال: أخرجهما مسلم[2].

١٢٣١ وخرّج الدولابي معناه عن أُمّ سلمة، وقال بعد قوله: فلمّا توفّي رسول الله ﷺ سألتها، فقالت: «قال رسول: ما بعث نبي إلّا كان له من العمر مثل نصف عمر الذي كان قبله،

---

١. جامع الأُصول ٩: ١٣١ رقم ٦٦٧٧، سنن الترمذي ٥: ٣٢٦١ رقم ٣٩٦٤، سنن أبي داود ٤: ٣٥٦ رقم ٥٢١٧.
٢. جامع الأُصول ٩: ١٢٩ رقم ٦٦٧٧، ذخائر العقبى: ٣٩، صحيح مسلم ٧: ١٤٢.

وقد بلغت اليوم نصف عمر من كان قبلي، ثم قال: إنّك سيدة نساء أهل الجنّة إلّا مريم بنت عمران».

وفي رواية بعد قولها: فسارّني الثانية، فقال: «أما ترضين يابنتي يوم القيامة سيدة نساء المؤمنين، ونساء أهل الجنّة».

وأخرجه عن فاطمة نفسها أيضاً مثل معنى الأول، وقال: «وأخبرني أنّ عيسىٰ عليه السلام عاش عشرين ومائة سنة، ولا أراني إلّا ذاهباً علىٰ رأس ستين، فأبكاني ذلك، فقال: يابنيّة، إنّه ليس من نساء المسلمين امرأة أعظم رزيّةً منك، ولاتكوني أدنىٰ امرأة صبراً، ثم ناجاني في المرّة الأخيرة، وأخبرني أنّي أول أهله لحوقاً به، وقال: إنّك سيدة نساء أهل الجنّة إلّا ما كان من البتول مريم بنت عمران، فضحكت لذلك»[1].

١٢٣٢ وعن أُمّ سلمة رضي الله عنها: أنّ رسول الله ﷺ دعا فاطمة يوم الفتح فناجاها فبكت، ثم حدّثها فضحكت، قالت: فلمّا توفّي رسول الله ﷺ سألتها عن ضحكها وبكائها، قالت: «أخبرني رسول الله ﷺ أنّه يموت، فبكيت، ثم أخبرني أنّي سيدة نساء أهل الجنّة إلّا مريم بنت عمران فضحكت».

رواه في جامع الأُصول وقال: أخرجه الترمذي[2].

١٢٣٣ وعن عمران بن حصين رضي الله عنه: أنّ رسول الله ﷺ عاد فاطمة عليها السلام في وجع لها، فقال: «يابنيّة كيف تجدينك؟» قالت: «إنّي لوجعة، وإنّي ليزيدني وجعاً أنّ ليس طعام آكله»، فقال: «أما ترضين أنّك سيدة نساء العالمين؟» قالت: «يا أبه، وأين مريم بنت عمران؟» قال: «تلك سيدة نساء عالمها، وأنت سيدة نساء عالمك، أما لقد زوّجتك سيّداً في الدنيا، سيّداً في الآخرة» فقالت: «والله ما عليّ إلّا عباءة» فقال لها النبي ﷺ: «اصنعي بها كذا، واصنعي بها كذا» يعلّمها كيف تستتر، قالت: «والله ما على رأسي خمار» قال: فأخذ خَلَقَ ملاءةٍ كانت عليه، فقال: «اختمري بها».

رواه الزرندي[3]. ورواه الطبري أيضاً عن عمران وقال: أخرجه ابن عمر. وأخرجه

---

١. ذخائر العقبىٰ: ٣٩، الذرّية الطاهرة: ١٠١.
٢. جامع الأُصول ٩: ١٢٨ رقم ٦٦٧٦، سنن الترمذي ٥: ٣٦٨ رقم ٣٩٨٥.
٣. نظم درر السمطين: ١٨٠، حلية الأولياء ٢: ٤٢.

الحافظ أبو القاسم الدمشقي في فضل فاطمة ﷺ مستوفىً ولفظه كذا. فذكره باختلاف يسير في اللفظ دون المعنى[١].

١٢٣٤ وعن ابن عباس ﷺ، عن النبي قال: «أربع نسوة سادات عالمهنّ: مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وأفضلهنّ عالماً فاطمة».

رواه الطبري وقال: أخرجه الحافظ الثقفي الإصفهاني[٢].

ذكر مَنْ خطبها من أكابر الصحابة فلم ينل من النبي ﷺ القبول والإجابة فخطبها عليّ فزوّجها إيّاه وكرّم بذلك وجهه ومحياه

١٢٣٥ عن أنس بن مالك ﷺ، قال: أتىٰ أبو بكر الصدّيق النبي ﷺ فجلس بين يديه، فقال: يارسول الله قد علمت نصحيتي وقدمي في الإسلام وإنّي... وإنّي، قال: «وما ذاك؟» قال: تزوّجني، فأعرض عنه، فأتىٰ عمر، فقال: هلكت وأهلكت، قال: ما ذاك؟ قال: خطبت فاطمة إلى النبي ﷺ فأعرض عنّي، قال: فانتظر حتّىٰ آتيه، فأسأل مثل ما سألت، فأتىٰ عمر النبي ﷺ فجلس إليه، فقال: يارسول الله قد علمت نصيحتي وقدمي في الاسلام، وإنّي... وإنّي، فقال: «وما ذاك؟» قال: تزوّجني فاطمة، فأعرض عنه، فأتىٰ عمر أبا بكر فقال: ينتظر أمر الله فيها.

قال عليّ ﷺ: «فأتَياني وأنا أغرس فسيلاً، فقالا لي: هذه ابنة عمّك تُخطَبُ وأنت جالس هاهنا، قال: فهبّتاني إلىٰ أمرٍ لم أذكره، قال: فقمت أجرّ رداءي، أحدها علىٰ عاتقي والآخر أجرّه، حتّىٰ جلست بين يدي رسول الله ﷺ، فقلت: يارسول الله قد علمتَ صحبتي وقدمي في الاسلام، وإنّي... وإنّي، قال: وما ذاك؟ قلت: تزوّجني فاطمة، قال: عندك شيء؟ قلت: فرسي وبَدَني ـ يعني درعه ـ قال: أمّا فرسك فلابدّ لك منه، وأمّا بدنك فبعها وائتني بها، قال: فانطلقت فبعتها بأربعمائة وثمانين، ثم جئت بها فوضعتها في حجره، قال: فقبض منها قبضةً،

---

١. ذخائر العقبىٰ: ٤٣، ورواه في الاستيعاب ٤: ١٨٩٥ تحت رقم ٤٠٧٥، وفي تاريخ دمشق ٤٢: ١٣٤.

٢. ذخائر العقبىٰ: ٤٤، تاريخ دمشق ٧٠: ١٠٧.

وقال: أين بلال؟ إبغنا بها طيباً، ثم أمرهم أن يُجهِّزوها، فعمل لها سرير شريط في شريط، ووسادة من أدم حشوها ليف، ومُلِئَ البيت كثيباً» يعني رَمَلاً.

قال: وأمر أُمّ أيمن أن تنطلق إلىٰ ابنته، وقال لعليّ ﷺ: «لاتعجل حتّىٰ آتيك» قال: فانطلق النبي ﷺ فأتاهم، فقال لأُمّ أيمن: «هاهنا أخي؟» قالت: أخوك وتزوّجه ابنتك؟! قال: «نعم» فدخل علىٰ فاطمة ودعا بماء فأتيته بقَعبٍ فيه ماء فمجّ فيه، ثم نضح على رأسها وبين ثديها، وقال: «اللّهمّ إنّي أُعيذها بك وذرّيتها من الشيطان الرجيم» ثم قال: «أُدخل بأهلك على اسم الله وبركته».

قال أبو داود: سألت أحمد بن حنبل عن هذا الحديث، فقال: هو عن سعيد عن أبي يزيد المدني، وأمّا عبدالوهاب فهو عنده بالشكّ، قال: أراه عن عكرمة.

وعن ابن عباس ﷺ، قال: كانت اليهود يؤخذون الرجل عن امرأته إذا دخل بها، فدعا رسول الله بتورٍ من ماءٍ، فتفل فيه وعوّد فيه، ثم دعا علياً فرشّ من ذلك الماء علىٰ وجهه وذراعيه، ثم دعا فاطمة، فأقبلت تعثر في ثوبها حياءً من رسول الله ﷺ، ففعل بها مثل ذلك، ثم قال: «إنّي والله ما ألَوتُ أن أزوّجك خير أهلي» ثم قام فخرج.

رواه الزرندي بهذا السياق[١].

١٢٣٦ ورواه الطبري باختلاف في بعض الألفاظ وقال: أخرجه أبو حاتم. وأخرجه أحمد في المناقب عن أبي يزيد المديني، وقال: فأرسل النبي ﷺ إلىٰ عليّ «لاتقرب امرأتك حتّىٰ آتيك» فجاءه النبي ﷺ، ودعا بماءٍ، فقال فيه ما شاء الله أن يقول، ثم نضح منه علىٰ وجهه، ثم دعا فاطمة ﷺ، فقامت تعثر في ثوبها، وربّما قال في: مرطها من الحياء، فنضح عليها أيضاً، وقال لها: «إنّي لم آل أن أنكحك أحبّ أهلي إليّ» فرأىٰ رسول الله ﷺ سواداً، فقال: «مَنْ هذا؟» قالت: أسماء، قال: «أسماء بنت عميس؟» قالت: نعم، قال: «أمع بنت رسول الله جئت كرامةً لرسول الله؟» قالت: نعم، قالت: فدعا لي دعاءً أنّه لأوثق عملي عندي، قالت: ثم خرج ثم قال لعليّ ﷺ: «دونك أهلك»، ثم ولّاني

---

١. نظم درر السمطين: ١٨٥

حجراً، فما زال يدعو لهما حتّىٰ دخل في حجره.

قال الطبري: ويشبه أن يكون العقد وقع على الدرع، كما دلّ عليه الحديث[١].

١٢٣٧ عن عليّ ﷺ، قال: «قالت لي مولاة لي: هل علمت أنّ فاطمة قد خُطبت إلىٰ رسول الله ﷺ؟ قلت: لا، قالت: فقد خُطبت فما يمنعك أن تأتي رسول الله ﷺ فيزوّجك؟ فقلت: وعندي شيء أتزوّج به؟ فقالت: إنّك إن جئت رسول الله ﷺ فزوّجك، فوالله ما زالت ترجني حتّىٰ دخلت علىٰ رسول الله ﷺ، وكانت له جلالةٌ وهيبةٌ، فلمّا قعدت بين يديه أفحمت، فوالله ما أتكلّم، فقال: ما جاء بك؟ لك حاجة؟ فسكتُّ، فقال: لعلّك جئت تخطب فاطمة؟ قلت: نعم، قال: وهل عندك من شيء تستحلّها به؟ فقلت: لا والله يارسول الله، فقال: ما فعلت بالدرع التي سلّحتكها؟ فقلت: عندي والذي نفس عليّ بيده، إنّها لحطميّةٌ، ما ثمنها أربعمائة درهم، قال: قد زوّجتكها، فابعث بها، فإن كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله ﷺ».

قال: أخرجه ابن إسحاق، وأخرجه الدولابي أيضاً. ذكر خطبة هذه الخطبة المباركة الجليلة، وأنّ هذا الأمر كان بأمر الله ذي النعم الجزيلة، بل بدء بذلك بمحضرٍ من الملائك، ونثار الله تعالىٰ عليهم هنالك، وكيفية زفافها، ووليمة عرسها، زاد الله تعالىٰ طهارة قدسها ونضارة أنسها[٢].

١٢٣٨ عن أنس ﷺ، قال: خطب أبو بكر، إلى النبي ﷺ ابنته فاطمة ﷺ، فقال: ياأبا بكر لم ينزل القضاء بعد، ثم خطبها عمر مع عدةٍ من قريش، كلّهم يقول له مثل قوله لأبي بكر. فقيل لعليٍّ: لو خطبت إلى النبي ﷺ ابنته لخليق أن يزوّجكها، قال: وكيف وقد خطبها أشراف قريش فلم يزوّجها؟ قال: فخطبها، فقال النبي ﷺ: «قد أمرني ربّي عزّ وجلّ بذلك».

قال أنس: ثم دعاني النبي ﷺ بعد أيّام، فقال: «ياأنس، أخرج وادع لي أبا بكر الصدّيق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعبدالرحمان بن عوف وسعد بن أبي وقّاص وطلحة

---

١. ذخائر العقبىٰ: ٢٨، محمد بن حبّان أبو حاتم التميمي ١٥: ٣٩٤، المناقب: ٢٥١ رقم ٣٩٢.

٢. ذخائر العقبىٰ: ٢٧، الذرّية الطاهرة: ٦٣، ورواه الخوارزمي في المناقب: ٣٣٥ رقم ٣٥٦، والمجلسي في البحار ٤٢: ١١٩ رقم ٢٨.

والزبير، وبعدّةٍ من الأنصار» فلمّا اجتمعوا عنده ﷺ وأخذوا مجالسهم، وكان عليّ ؑ غائباً في حاجة النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «الحمد للّه المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرهوب من عذابه وسطوته، النافذ أمره في سمائه وأرضه، الذي خلق الخلق بقدرته، وميّزهم بأحكامه، وأعزّهم بدينه، وأكرمهم بنبيّه محمد ﷺ. إنّ الله تبارك اسمه وتعالىٰ عظمته جعل المصاهرة سبباً لاحقاً، وأمراً مفترضاً، أوشج به الأرحام، وألزم به الأنام، فقال عزّ من قائل ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً﴾[1] فأمر الله تعالىٰ يجري إلىٰ قضائه، وقضاؤه يجري إلىٰ قدره، فلكلّ قضاءٍ قدر، ولكلّ قدر أجل، ولكلّ أجل كتاب ﴿يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[2]، ثم إنّ الله تعالىٰ أمرني أن أزوّج بنت خديجة من عليّ بن أبي طالب، فاشهدوا أنّي قد زوّجته علىٰ أربعمائة مثقال فضّة إن رضي بذلك عليّ بن أبي طالب».

ثم دعا بطبقٍ من بسرٍ، فوضعه بين أيدينا، ثم قال: «إنتهبوا» فانتهبنا، فبينا نحن ننتهب إذ دخل عليّ على النبي ﷺ، فتبسّم النبي ﷺ في وجهه، ثم قال: «إنّ الله أمرني أن أزوّجك فاطمة، وإنّي قد زوّجتكها علىٰ أربعمائة مثقال فضّةٍ إن رضيت بذلك» فقال: «قد رضيت يارسول الله».

قال أنس: فقال النبي ﷺ: «جمع الله شملكما، وأسعد جدّكما، وبارك عليكما، وأخرج منكما كثيراً طيباً» قال أنس: لقد أخرج منهما الكثير الطيّب.

رواه الطبري وقال: أخرجه أبو الخير القزويني الحاكمي[3].

ورواه الزرندي وقال: نقله الشيخ أبو عليّ الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان بسنده[4] وفي روايته:

أنّ عليّاً ؑ لمّا قال: رضيتُ يارسول اللّه، خرّ للّه ساجداً شكراً، فلمّا رفع رأسه قال له

---

١. الفرقان: ٥٤.

٢. الرعد: ٤٩.

٣. ذخائر العقبىٰ: ٢٩، الأربعين المنتقى: ١٠٣ ـ ١٠٤.

٤. نظم درر السمطين: ١٨٧

رسول الله ﷺ: «بارك الله لكما، وبارك فيكما، وأسعد جدكما، وأخرج منكما الكثير الطيّب».

وفي روايته: «وشجّ به الأرحام»، والتوشيج: خلط الأرحام بعضها ببعض. والعقد لعليّ ؑ وهو غائب محمول علىٰ أنّه كان له وكيل حاضر، أو علىٰ أنّه لم يرد به العقد إلّا إظهار ذلك، ثم عقد معه لمّا حضر، أو علىٰ تخصيصه بذلك جمعاً بين ما ورد ممّا يدلّ علىٰ شرط القبول على الفور[1].

١٢٤٠ وعن أميرالمؤمنين ؑ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني ملك، فقال: يامحمد، إنّ الله يقرأ عليك السلام، ويقول لك: قد زوّجت فاطمة ابنتك من عليّ بن أبي طالب في الملأ الأعلىٰ، فزوّجها منه في الأرض»[2].

١٢٤١ وعن أنس ؓ، قال: بينما رسول الله ﷺ في المسجد إذ قال لعليّ ؑ: «هذا جبرئيل يخبرني أنّ الله زوّجك فاطمة، وأشهد علىٰ تزويجها أربعين ألف ملك، وأوحىٰ إلىٰ شجرة طوبىٰ أن انثري عليهم الدرّ والياقوت، فنثرت عليهم الدرّ والياقوت، فابتدرت إليه الحور العين يلتقطن في أطباقٍ الدرّ والياقوت، فهم يتهادونه بينهم إلىٰ يوم القيامة»[3].

١٢٤٢ وعن عبدالله ؓ: أنّ رسول الله ﷺ قال لفاطمة ؑ حين وجّهها إلىٰ عليّ ؑ: «إنّ الله لمّا أمرني أن أزوّجك من عليّ أمر الملائكة أن يصطفّوا صفوفاً في الجنّة، ثم أمر شجر الجنان أن تحمل الحليّ والحلل، ثم أمر جبرئيل، فنصب في الجنّة منبراً، ثم صعد جبرئيل فخطب، فلمّا فرغ جبرئيل نثر عليهم من ذلك، فمن أخذ أكثر من صاحبه افتخر به إلىٰ يوم القيامة، يكفيك يابنيّة هذا؟»[4].

١٢٤٣ عن أمير المؤمنين ؑ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني ملك فقال: يامحمد، إنّ الله يقول لك: إنّي قد أمرتُ شجرة طوبىٰ أن تحمل الدرّ والياقوت والمرجان، وأن تنثره علىٰ من حضر عقد فاطمة من الملائكة والحور العين، وقد سرّ بذلك سائر أهل السماوات، وأنّه سيولد

١. ذخائر العقبىٰ: ٣١.

٢. ذخائر العقبىٰ: ٣١، مسند الإمام الرضا ؑ: ٢٤.

٣. ذخائر العقبىٰ: ٣٢، الملّا الموصلي: ٥/ق ١٦٤/٢.

٤. ذخائر العقبىٰ: ٣٢، تاريخ دمشق ٤٢: ١٢٨.

بينهما ولدان سيدان في الدنيا، وسيسودان علىٰ أهل الجنّة وشبابها، وقد تزيّن أهل الجنّة لذلك فأقرر عيناً يامحمد، فإنّك سيد الأولين والآخرين»[1].

١٢٤٤ وعن عمر بن الخطاب وقد ذكر عنده أمير المؤمنين المرتضىٰ عليّ ﷺ قال: ذلك صهر رسول الله ﷺ، نزل جبرئيل عليه فقال: «يامحمد إنّ الله يأمرك أن تزوّج فاطمة ابنتك من عليّ»[2].

١٢٤٥ وعن عبدالله، قال: لمّا أراد رسول الله ﷺ أن يوجّه فاطمة إلىٰ علي ﷺ أخذتها رعدة، فقال: «يابنيّة لاتجزعي، إنّي لم أزوّجك من عليّ، إنّ اللّه أمرني أن أزوّجك منه».

روى الستة الطبري[3]. وقال في الأول: أخرجه الإمام عليّ بن موسى الرضا في مسنده، وفي الثاني: أخرجه الملّا في سيرته، وفي الثالث: أخرجه الغساني، وفي الرابع: أخرجه الإمام عليّ بن موسى، وفي الخامس: أخرجه ابن السمان في الموافقة، وفي السادس: الغساني.

١٢٤٦ وعن جابر قال: خطبنا رسول الله ﷺ في يوم شديد الحرّ قائظ، فقال: «ياأيّها الناس، أنا وأهل بيتي سادات أهل الجنّة في الجنّة، ألا وإنّ الله عزّ وجلّ قد أوحىٰ إليّ من فوق سبع سماوات، علىٰ لسان جبرئيل: أن أزوّج فاطمة من عليّ، فإنّ الله عزّ وجلّ زوّجها من فوق سبع سماوات، وشهد ملائكتها: جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في سبعين ألفاً من الملائكة الكروبيّين، وسبعين ألفاً من الملائكة، يسجد أحدهم سجدةً، ولايرفع رأسه حتّىٰ تقوم الساعة، فأوحى الله إليهم: أن ارفعوا رؤوسكم، واشهدوا أملاك عليّ بفاطمة، وكان الخطيب جبرئيل والشاهدان ميكائيل وإسرافيل، ثم أوحى الله إلىٰ شجرة طوبىٰ، وأمر الحور العين فحضرن، فقال لها: انثري ما فيك، فنثرت شجرة طوبىٰ ما فيها من جوز ولوز وسكر: جوز من درّ، ولوز من ياقوت، وسكر من سكر الجنّة، فالتقطته حور العين، فهو عندهنّ في الأطباق تهادينه، يقلن: هذا من نثار تزويج فاطمة بعليّ».

---

١. ذخائر العقبى: ٣٢، مسند الإمام الرضا: ٢٥.

٢. ذخائر العقبى: ٣١، مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٢٧، شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٣٦٥ رقم ٧٢٧.

٣. ذخائر العقبى: ٣١ عن الغساني، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢: ١٢٨.

رواه الصالحاني وقال فيه: أخبرنا أبو موسى المديني، فذكر إسناده.

١٢٤٧ وقال: وفي رواية ابن سيرين عن أمّ سلمة وسلمان الفارسي وعليّ بن أبي طالب، قالوا: لمّا أدركت فاطمة ﷺ خطبها رجال من قريش، كلّما خطبها رجل أعرض رسول الله ﷺ بوجهه عنه، فيبكي الرجل ويخاف أن يكون أُنزل فيه. فلقىٰ بعضهم بعضاً، وشكا بعضهم إلىٰ بعض ما صنع بهم رسول الله ﷺ، وقال رجل ممّن خطبها: إنّ علياً ﷺ خاصّته، أنا أكفيكم هذا الأمر، انطلق إلىٰ عليّ فأهيجّه إلى أن يخطبها إليه، فإن هو ردّه بمثل ما ردّنا فالأمر واحد ينتظر فيها أمر الله عزّ وجلّ، وإن زوّجه فعليه كان يحبسها.

فانطلق الرجل وعليّ ﷺ في حائط له ينضح علىٰ نخلٍ له، فقال: ياعليّ، والله ما من خصال الخير خصلة إلّا وقد نلتها إلّا خصلة واحدة، ما أدري ما يمنعك من هذا؟! فقال أمير المؤمنين: «وما هي؟» قال: فاطمة بنت رسول الله ﷺ تزوّجها، فقال عليّ ﷺ: «لقد حثثني علىٰ أمرٍ إنّي كنت عنه لفي غطاء» فقام إلىٰ وبيع البئر فتوضّأ منه، ثم لبس نعليه، وقال للرجل: «إنطلق» فانطلقا ورسول الله في بيت أُمّ سلمة، فدخل وسلّم، ثم قال: «يارسول الله، أنا من قد عرفت قرابتي وصحبتي وبلائي» قال ﷺ: «صدقت، فما حاجتك؟» قال: «فاطمة بنت رسول الله ﷺ زوّجنيها»، فتبسّم رسول الله ﷺ وقال: «وما عندك ياعليّ إذا زوّجتك؟» قال: «عندي فرسي ودرعي وناضحي»، فقال رسول الله ﷺ: «أمّا فرسك فلابدّ لك منه تجاهد في سبيل الله عزّ وجلّ، وأمّا ناضحك فلابدّ لك منه على نخلك، وأمّا درعك فقد قبلناها وزوّجناك فانطلق وبعها وائتنا بثمنها».

فأخذها عليّ ﷺ فطرحها علىٰ عاتقه يريد السوق، فمرّ بالرجل وهو ينتظره، فقال: ياعليّ ما صنع بك رسول الله ﷺ؟ فقال: «زوّجني فاطمة علىٰ درعي هذا، وأمرني بيعها، وأن آتيه بثمنها» فانطلق الرجل إلىٰ أصحابه، فقال: قد زوّجه! فانطلق عليّ ﷺ فباع الدرع بثمانين وأربعمائة درهم، فجاء بها في طرف ثوبه فوضعها بين يدي رسول الله ﷺ، فلم يسأله رسول الله ﷺ كم هي، ولم يخبره عليّ ﷺ، فقبض رسول الله ﷺ قبضةً، فقال لبلال: «إبتع بها طيباً لفاطمة» ثم قال لأُمّ سلمة رضي الله عنها: «جهّزي به فاطمة» فأخذت أُمّ سلمة البقية، فوجدتها مائتين، فمكثت تسعاً وعشرين ليلة.

ثم إنّ علياً دخل علىٰ جعفر بن أبي طالب ﷺ فقال له جعفر: سله أن يُدخل عليك أهلك. فدخل عليّ على رسول الله ﷺ، ثم يخرج، ثم يعود حتّىٰ إذا فعل الثالثة أنكر رسول الله ﷺ ـ يعني فعله ـ فقال له: «ما لك ياعليّ؟ لعلك تريد أن تدخل عليك أهلك؟» فقال: «نعم» فأمر رسول الله ﷺ أُمّ سلمة ففرغت من جهازها: فراشين من خيوش[١]: أحدهما محشوّ بليف، والآخر بحذوة الحذّائين، وأربع وسادات: وسادتين بليف، وثنتين صوف، حتّىٰ إذا صلّىٰ رسول الله ﷺ عشاء الآخرة انصرف إلىٰ بيت فاطمة، فدعاها فأجلسها خلف ظهره، ثم دعا علياً، فأخذ بيد فاطمة ﷺ فوضعها في يد عليّ، وقال ﷺ: «انطلقا إلىٰ بيتكما، ولاتحدثا شيئاً حتّىٰ آتيكما» فقامت فاطمة ﷺ معه غير عاصية ولا متلكّئة حتّى دخلا بيتهما فجلسا علىٰ فراش.

ثم قام رسول الله ﷺ حتّىٰ دخل عليهما، فجلس بينها، ثم قال لعليّ ﷺ: «قم فاتني بماء» فأخذ عليّ قعباً، فاصطبّ من ماء شلوة فأتاه به، فأخذ رسول الله ﷺ القعب بيده، ثم أخذ ملاء فيه ماء، فتمضمض به، ثم عاده في القعب، فأخذ قبضةً من الماء، فنضح به رأس عليّ ﷺ ووجهه وصدره، ثم قال: «أشربه» فشربه ثم قال لفاطمة: «قومي فاتيني بماء» فجاءت به أيضاً في القدح، فأخذ رسول الله ﷺ ملاء فيه ماء، فتمضمض به فأعاده في القدح، ثم أخذ قبضةً فنضح به رأس فاطمة ووجهها ونحرها، ثم قال: «اجلسي فاشربيه» ثم خرج رسول الله ﷺ وخلاّهما.

ولبث رسول الله ﷺ أربعاً لايدخل عليهما، حتّىٰ إذا كان يوم الرابع انصرف من صلاة الفجر في غداة سَبْرَة فدخل عليهما، وهما في لحافٍ، فلمّا سمعا خشخشة نعل رسول الله ﷺ ذهبا يتفرّقان، فقال رسول الله ﷺ: «كما أنتما» فجلس عند رأسهما، فخلع نعليه، ثم أدخل قدميه وساقيه بينهما، فأخذ عليّ إحديهما وفاطمة أُخرىٰ، فوضعا علىٰ صدرَيْهما، فقال عليّ لفاطمة ﷺ: «رويداً استخدميه» فقالت فاطمة: «يارسول الله، إنّي كنت في عيالك، وكنتُ مكفيّةً، وإنّي قد أفردت بنفسي، وقد شقّ عليّ العمل، فأخدمني

---

١. خيوش: جمع خيش، نسيج من الكتان.

يارسول الله» قال رسول الله ﷺ: «ألا أدلّك علىٰ خيرٍ من الخادم؟ يافاطمة إذا أخذت مضجعك من الليل فاحمدي الله تعالىٰ ثلاثاً وثلاثين، وسبّحيه ثلاثاً وثلاثين، وكبّريه أربعاً وثلاثين فذلك مائةٌ هي أثقل في الميزان من جبل أُحد ذهباً. نعم يافاطمة، نغزو ونصيب فنخدمك إن شاء الله».

فلبث رسول الله ﷺ ستة أشهر، ثم غزا ساحل البحر فأصاب سبياً فقسّمه، وأمسك امرأتين: إحداهما شابةٌ والأخرى امرأةٌ قد دخلت في السنّ ليست بشابة، فبعث ﷺ إلىٰ فاطمة فدعاها، فأخذ بيد المرأة فوضعها في يد فاطمة، فقال ﷺ: «يافاطمة هذه لك، فلا تضربيها فإنّي قد رأيتها تصلّي، وإنّ جبرئيل نهاني عن ضرب المصلّين، ورسول الله ﷺ يوصيها بها» فلمّا رأت فاطمة ما يوصيها تلفّتت إلىٰ رسول الله ﷺ، فقالت: «يارسول الله، عليّ يوم، وعليها يوم» ففاضت عينا رسول الله بالبكاء، ثم قال: ﴿اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾[١]، ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٢].[٣]

١٢٤٨ قال: وفي رواية ابن شاذان:

إنّ أبا بكر وعمر كانوا من الذين خطبوا فاطمة ﷺ، فقال: «أنتظر أمر الله».

وفي روايته أيضاً: أنّ الذي اشترى الدرع هو عثمان، فلمّا وجب البيع وأعطى الثمن، قال لعليّ ﷺ: ألست أولىٰ بالدراهم منّي؟ وأنا أولى بالدرع منك؟ قال: «نعم» قال: قد وهبت منك هذه الدرع، فرجع عليّ بالدراهم والدرع إلىٰ رسول الله ﷺ، وأخبره بما جرىٰ، فدعا رسول الله ﷺ لعثمان[٤].

١٢٤٩ قال الإمام الصالحاني: لمّا دخل عليهما رسول الله ﷺ لتهنئة العرس، وقعد علىٰ وسادة الأُنس، ومدّ قدم الإجلال بين مؤسّسَيْ قواعد العترة والآل، فألصقا بصدريْهما

---

١. الأنعام: ١٢٤.

٢. آل عمران: ٣٤.

٣. رواه الخوارزمي في المناقب: ٣٤٣ ـ ٣٥٥ رقم ٣٤٦ عن ابن سيرين عن أُمّ سلمة وسلمان الفارسي وعليّ بمعناه وزيادة، والمجلسي في البحار ٤٣: ١٢٤ ـ ١٣٤.

٤. راجع مناقب الخوارزمي: ٤٤٣ ذيل الرقم ٣٤٦.

متوخّيَين بتلك الأُكرومة مزيد قدرَيهما، فكان منح ﷺ بذلك الاستيناس أوطـارهما، وعظّم برابطة المباسطة أخطارهما، فنزل جبرئيل بالفضل العظيم من حضرة ذي المنّ القديم، وتلا علىٰ مقدر أركان العُلا قوله عزّ وعلا: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِبَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِفَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[١] فالبحران: فاطمة وعليّ ﷺ ، والبرزخ: قدمُ كرم النبي ﷺ بينهما، واللؤلؤ والمرجان هما الحسنان، كذا فسّرها فحول الأئمّة الكبار، ووشحّوا بها متون التفاسير وبطون الأسفار[٢].

١٢٥٠ وعن عبدالله بن مسعود ﷺ قال: سأُحدّثكم بحديثٍ سمعته من رسول الله ﷺ فـي غزوة تبوك، يقول ونحن نسير معه: «إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أزوّج فاطمة من عـليّ، ففعلت ذلك، قال جبرئيل: إنّ الله عزّ وجلّ بنىٰ جنّة من لؤلؤٍ قصب، بين كل قصبةٍ إلىٰ قصبةٍ لؤلؤةٌ من ياقوت مشذّرة بالذهب، وجعل سقوفها زبرجداً أخضر، وجعل فيها طاقاتٍ من لؤلؤ مكلّلةٍ باليواقيت، ثم جعل عليها غرفاً، لبنة من فضّة، ولبنة من ذهب، ولبنة من درٍّ، ولبنة من زبرجد، ثم جعل فيها عيوناً تنبع في نواحيها، وحُفّت بالأنهار، وجعل على الأنهار قبابا من درٍّ، قد شَعُبَ بسلاسل الذهب، وحُفّت بأنواع الشجر، وبنىٰ في كلّ غصن قبّةً، وجعل في كلّ قبّةٍ أريكةً من درّة بيضاء غشاؤها السندس والاستبرق، وفرش أرضها بالزعفران، وفُتّقت بالمسك والعنبر، وجعل في كلّ قبّة حوراً، والقبّة لها مائة بابٍ، علىٰ كلّ باب جاريتان وشجرتان، في كلّ قبّة مفرش، وكتاب مكتوب حول القباب آية الكرسي، فقلت: ياجبرئيل لمن بنى الله هذه الجنةّ؟ قال: هذه الجنّة بنى الله لعليّ وفاطمة ابنتك سوىٰ جنّاتها، تحفة أتحفهما الله إليهما، لتقرّ عينك يارسول الله»[٣].

رواه الصالحاني عن أُستاذه الحافظ أبي موسىٰ بإسناده وقال: حديث غريب من حديث شعبة، لا أعرفه إلّا من رواية عبدالنور عنه، ثم من رواية بشر عن عبدالنور.

---

١. الرحمن: ١٩ ـ ٢٣.

٢. رواه القندوزي في ينابيع المودة ١: ٣٥٤ رقم ٤ عن مصادر عدّة، ورواه الطبرسي في مجمع البيان ٩: ٣٣٦.

٣. رواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٢: ٤٠٨، وابن شهر آشوب في المناقب ٢: ١١٣، والمجلسي في البحار ٤٣: ٤١.

١٢٥١ وعن جابر بن عبدالله ﵁، قال: لمّا زوج رسول الله ﷺ فاطمة من عليّ ﵇ أتاه ناس من قريش، فقالوا: إنّك زوّجت علياً بمهر خسيس! فقال ﷺ: «ما أنا زوّجت علياً، ولكنّ الله زوّجه ليلة أُسري بي عند سدرة المنتهىٰ، أوحى الله إلى السدرة أن انثري ما عليك، فنثرت الدرّ والياقوت والجوهر والمرجان، فابتدرت الحور العين فالتقطن، فهنّ يتهادينه ويتفاخرن ويقلن: هذا من نثار فاطمة بنت محمد ﷺ».

فلمّا كانت ليلة الزفاف أتى النبي ﷺ بغلته الشهباء، وثنّىٰ عليها قطيفةً، وقال لفاطمة: «إركبي» وأمر سلمان أن يقودها، والنبي ﷺ يسوقها، فبينا هو في بعض الطريق إذ سمع النبي ﷺ، فاذا هو جبرئيل في سبعين ألفاً، فقال النبي ﷺ: «فيم أُهبطتم إلى الأرض؟» قالوا: «جئنا لنزفّ فاطمة إلىٰ زوجها عليّ بن أبي طالب» فكبّر جبرئيل، وكبّر ميكائيل، وكبّرت الملائكة، فوقع التكبير على العرائس من تلك الليلة[1].

رواه الإمام الحافظ الخطيب البغدادي بإسناده.

١٢٥٢ وعن ابن عباس ﵁ قال: لمّا كانت الليلة التي زفّت فيها فاطمة إلىٰ عليّ ﵇ كان النبي ﷺ قدّامها، وجبرئيل عن يمينها، وميكائيل عن يسارها، وسبعون ألف ملك من خلفها، يسبّحون الله عزّ وجلّ ويقدّسونه حتّىٰ طلع الفجر.

رواه الطبري وقال: خرّجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي. ورواه الصالحاني وعنده «أمامها» عوض «قدّامها»، و«ورائها» بدل «خلفها»[2].

١٢٥٣ وعن الإمام أبي حنيفة الكوفي بمكة وقد كلّله الطالبيّون قياماً وقعوداً، قال: أخبرنا أبو الزبير، عن جابر ﵁، قال: هبط على النبي ﷺ -يعني ملكاً- فقال: «ما اسمك؟» فقال: أنا محمود، قال: «حدّثنا محمود فيم هبطت؟» قال: لتزوّج النور من النور، فقال النبي ﷺ: «فما النور من النور؟» قال: تزوّج فاطمة من عليّ ﵇، وهذا جبريل ﵇ قد أوحى اللّه إلىٰ شجر الجنان أن يحملن الحلي والحلل، وأن تنثر ذلك على الملائكة،

---

١. ورواه الشيخ الطوسي في الأمالي: ٢٥٧ رقم ٤٦٤، والمجلسي في البحار ٤٣: ١٠٤ رقم ١٥.

٢. ذخائر العقبى: ٣٢. ورواه المجلسي في البحار ٤٣: ١٢٤ عن كشف الغمّة. ورواه ابن الجوزي في الموضوعات ١: ٤٢٠.

فأوحى الله تعالىٰ وقد أخذت محاسنهنّ يتوقفن للنثار، قال: فاجتمعت الملائكة، وخطب النبي ﷺ، فزوّج فاطمة من عليّ ﷺ، فلمّا ولّت الملائكة نظر النبي ﷺ في كتفي محمود، فاذا فيه مكتوب: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، أيّده بعليّ، قال النبي ﷺ: «يامحمود، منذ كم هذا مكتوب بين كتفيك؟» قال: يامحمد والذي بعثك بالحقّ نبياً، إنّ هذا مكتوب بين كتفي من قبل أن يخلق الله آدم بأربعة وعشرين ألف سنة[1].

رواه الصالحاني عن أبي موسىٰ بإسناده، وقال: هذا حديث غريب جداً.

١٢٥٤ وعن بريدة ﷺ في حديث طويل: أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ بعدما زوّجه: «ياعليّ، إنّه لابدّ للعرس من وليمة» فقال سعد: عندي كبش، وجمع له رهط من الأنصار آصعاً من ذرّة ... إلىٰ آخر الحديث.

رواه الطبري وقال: أخرجه أبو عبدالرحمان النسائي. وأخرجه الدولابي، وأخرج أحمد منه قوله لعليّ: «لابد للعرس من وليمة» فقال سعد: عليّ كبش، وقال فلان: عليّ كذا، وقال فلان: عليّ كذا[2].

١٢٥٥ وعن أسماء رضي الله عنها قالت: أولم عليّ علىٰ فاطمة ﷺ، فما كان وليمة في ذلك الزمان أفضل من وليمته، رهن درعه عند يهودي بشطر شعير، فكانت وليمته آصعاً من شعير وتمرٍ وحيس[3].

١٢٥٦ وعن جابر ﷺ قال: حضرنا عرس عليّ وفاطمة ﷺ، فما رأيت عرساً كان أطيب منه، حشونا البيت طيباً، وأُتينا بتمرٍ وزبيبٍ وأكلنا.

رواهما الطبري وقال في الأول: أخرجه الدولابي، وفي الآخر: أخرجه أبو بكر بن فارس. ورواه الزرندي ولفظه: حشونا البيت كثيباً من الرمل تراباً طيّباً وأُتينا بتمر وزبيب فأكلنا، وكان فراشهما ليلة عرسها إهاب كبش[4].

---

١. ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ٣: ١٢٦، ومثله رواه المجلسي في البحار ٤٣: ١١١.

٢. ذخائر العقبىٰ: ٣٣، السنن الكبرىٰ ٦: ٧٣ رقم ١٠٠٨٨، الذرّية الطاهرة: ٦٥، مسند أحمد ٥: ٣٥٩.

٣. ذخائر العقبىٰ: ٣٣، الذرّية الطاهرة: ٦٦. والحَيْس: تمر يُخلط بسمن وأَقِط.

٤. نظم درر السمطين: ١٨٩، ورواه عبدالله بن عدي في الكامل ٤: ١٨٨، والذهبي في ميزان الاعتدال ٣: ٥١٢ رقم ٤٦٤٢.

ذكر سيرتها وسمتها وما لحقها من الشدّة والضيق في معيشتها، لأنّه اختيار الله تعالىٰ لها ولزوجها ما اختاره لرسوله، ولا طلب ولا إرب للنبي في الدنيا وكان في الله تعالىٰ جميع سؤله

١٢٥٧ عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت: لقد جهّزت فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وما كان حشو فرشهما ووسائدهما إلّا ليفاً.

رواه الطبري وقال: أخرجه الدولابي[١].

١٢٥٨ وعن عليّ أمير المؤمنين ﷺ قال: جهّز رسول الله ﷺ فاطمة في خميلة وقربة ووسادة أدم حشوها ليف.

رواه الزرندي[٢].

١٢٥٩ وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: ما رأيت أحداً أشبه سمتاً ودلّاً وهدياً وحديثاً برسول الله ﷺ في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

رواه الطبري في حديثٍ وقال: أخرجه الترمذي وقال: حسن غريب، وأبو داود والنسائي[٣]. والهدي والدَلّ متقارب المعنىٰ، وهما من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشمائل وغير ذلك. والسمت بمعناهما.

١٢٦٠ وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: ما رأيت أحداً كان أصدق لهجةً من فاطمة، إلّا الذي ولدها ﷺ.

رواه الطبري وقال: أخرجه أبو عمر[٤].

١٢٦١ وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها، عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ: أنّ رسول الله ﷺ

---

١. ذخائر العقبىٰ: ٣٤، الذرّية الطاهرة: ٩٨ رقم ٨٩.

٢. نظم درر السمطين: ١٨٩.

٣. ذخائر العقبىٰ: ٤٠ ـ ٤١، سنن أبي داود ٤: ٣٥٦ رقم ٥٢١٧، سنن الترمذي ٥: ٣٦١ رقم ٣٩٦٤، السنن الكبرىٰ ٥: ٩٦ رقم ٨٣٦٩.

٤. ذخائر العقبىٰ: ٤٤، الاستيعاب ٤: ١٨٩٦ تحت رقم ٤٠٥٧.

أتاها يوماً، فقال: «أين ابناي؟» يعني حسناً وحسيناً، قالت: قلت: «أصبحنا وليس في بيتنا شيء يذوقه ذائق، وقال عليّ: أذهب بهما فإنّي أتخوّف أن يبكيا عليك، وليس عندك شيء، فذهب بهما إلىٰ فلان اليهودي» فتوجّه إليه رسول الله ﷺ، فوجدهما يلعبان في مشربةٍ بين أيديهما فضل من تمر، فقال: «ياعليّ ألا تقلب ابنيَّ قبل أن يشتدّ الحرّ عليهما؟» فقال عليّ ﷺ: «أصبحنا وليس في بيتنا شيء، فلو جلست يارسول الله حتّى أجمع لفاطمة تمرات» فجلس رسول الله ﷺ وهو ينزع لليهودي كلّ دلو بتمرة، حتّى اجتمع له شيء من تمر، فجعله في حجرته، ثم أقبل، فحمل رسول الله ﷺ أحدهما، وحمل عليّ الآخر[1].

١٢٦٢ وعن عمران بن حصين ﷺ قال: خرجت يوماً، فإذا أنا برسول الله ﷺ، فقال لي: «ياعمران، فاطمة مريضة، فهل لك أن نعودها؟» قال: قلت: فداك أبي وأمّي، وأيّ شرفٍ أشرف من هذا! قال: فانطلق رسول الله ﷺ وانطلقت معه حتّىٰ أتى الباب فقال: «السلام عليكم أأدخل؟» قالت: «وعليكم السلام، أدخل» فقال: «أنا ومن معي؟» قالت: «والذي بعثك بالحقّ ما عليّ إلّا هذه العباءة» قال: ومع رسول الله ﷺ ملاءة خَلِقة، فرمىٰ بها إليها، فقال: «شدّي بها رأسك»، ففعلت، ثم قالت ﷺ: «أدخل» فدخل ودخلت معه، فقعد ﷺ عند رأسها وقعدت قريباً منه، فقال: «أيّ بنيّة، كيف تجدينك؟» قال: «والله يارسول الله، إنّي لوجعة، وإنّه ليزيدني وجعاً إلىٰ وجعي أن ليس عندي ما آكل» قال: فبكا رسول الله ﷺ وبكت وبكيت معهما، فقال لها: «أيّ بنيّة تصبّري» مرّتين أو ثلاثاً، ثم قال لها: «أي بنيّة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين؟» قالت: «ياليتها ماتت، وأين مريم بنت عمران؟» قال لها: «أي بنيّة، تلك سيدة نساء عالمها، وأنت سيدة نساء عالمك، والذي بعثني بالحقّ لقد زوّجتك سيداً في الدنيا والآخرة، لايبغضه إلّا منافق».

رواهما الطبري وقال في الأول: أخرجه الدولابي، وفي الثاني: أخرجه الحافظ أبوالقاسم الدمشقي[2].

---

١. ذخائر العقبى: ٤٩، الذرية الطاهرة: ١٠٤.

٢. ذخائر العقبى: ٤٣، تاريخ دمشق ٤٢: ١٣٤.

١٢٦٣ وعن عطاء بن السائب رضي الله عنه، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام:

أنّه قال لفاطمة: «إنّي لأشتكي صدري ممّا أمدّ بالغرب» فقالت عليها السلام: «والله وأنا أشتكي يديّ ممّا أطحن بالرحىٰ» فقال لها عليّ: «إئتي النبي صلى الله عليه وآله فسليه أن تخدمك خادماً ما» فانطلقت إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله فسلّمت عليه، ثم رجعت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما جاء بك؟» قالت: «جئت لأُسلّم علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله» فلمّا رجعت إلىٰ عليّ عليه السلام قالت: «والله ما استطعت أن أكلّم رسول الله صلى الله عليه وآله من هيبته» فانطلقا إليه، فقال لهما رسول الله: «ما جاء بكما؟» أحسبه قال: «لكما حاجة؟» فقال له عليّ عليه السلام: «أجل يارسول الله، شكوت إلىٰ فاطمة يديّ من مدّها بالغرب، فشكت إليّ يديها ممّا تطحن بالرحىٰ، فأتيناك لتخدمنا خادماً ممّا أفاء الله تعالىٰ» قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا، ولكن اتّقوا أو اتّقوا الله، وأنفقه علىٰ أصحاب الصفّة التي تطوىٰ أكبادهم من الجوع، ولا أجد ما أطعمهم» فلمّا رجعا وأخذا مضاجعهما من الليل أتاهما النبي صلى الله عليه وآله وهما في خميل، والخميل القطيفة، كان رسول الله صلى الله عليه وآله جهّزهم بها، وبوسادة من أدم حشوها أذخر، وقد كان عليّ وفاطمة عليهما السلام حين ردّهما شقّ عليهما، فلمّا سمعا حسّ رسول الله صلى الله عليه وآله ذهبا ليقوما، فقال لهما النبي صلى الله عليه وآله: «مكانكما» ثم جاء، فجلس علىٰ طرف الخميل، ثم قال صلى الله عليه وآله: «إنّكما جئتما لأخدمكما خادماً، وإنّي سأدلّكما ـ أو كلمة نحوها ـ علىٰ ما هو خير لكما من الخادم، تحمدان الله تعالىٰ في دبر كلّ صلاةٍ عشراً، وتسبّحانه عشراً، وتكبّرانه عشراً، وتسبّحانه ثلاثاً وثلاثين، وتحمدانه ثلاثاً وثلاثين، وتكبّرانه أربعاً وثلاثين، فذلك مائة إذا أخذتما مضاجعكما من الليل» قال عليّ عليه السلام: «فما أعلم أنّي تركتها»، قال عبدالله بن الكواء: ولا ليلة صفّين؟ فقال له عليّ عليه السلام: «قاتلك الله، ولا ليلة صفّين».

رواه الزرندي وقال: هذا حديث صحيح، أخرجه البخاري ومسلم بمعناه[١].

١٢٦٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: جاءت فاطمة إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله تسأله خادماً، فقال صلى الله عليه وآله لها: «قولي: اللّهمّ ربّ السماوات السبع، وربّ العرش العظيم، ربّنا وربّ كلّ شيء، فالق الحبّ

---

١. نظم درر السمطين: ١٩٠.

والنوىٰ، مُنْزل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من كلّ شيء أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، إقض عنّا الدين، واغننا من الفقر».

رواه الطبري وقال: أخرجه مسلم والترمذي[1].

١٢٦٥ وعن سويد بن غفلة ﷺ قال:

أصابت عليّاً ﷺ خصاصة، فقال لفاطمة ﷺ: «لو أتيت النبي ﷺ فسألتيه» فأتته وكانت عنده أُمّ أيمن، فدقّت الباب، فقال النبي ﷺ لأُمّ أيمن: «إنّ هذا لدقّ فاطمة، ولقد أتتنا في ساعةٍ ما عوّدتنا أن تأتينا في مثلها، فقومي فافتحي لها الباب» قالت: ففتحت لها، فقال ﷺ: «لقد أتيت في ساعةٍ ما عوّدتنا أن تأتينا في مثلها؟» فقالت: «يارسول الله، هذه الملائكة طعامها التسبيح والتمجيد والتحميد، فما طعامنا؟» فقال: «والذي بعثني بالحقّ، ما اقتبس في آل محمد نار منذ ثلاثين يوماً، ولقد أتتنا أعنز، فإن شئت أمرنا لك بخمسة أعنز، وإن شئت علّمتك خمس كلماتٍ علّمنيهنّ جبرئيل؟» قالت: «بل علّمني الخمس الكلمات» فقال: «قولي: ياأول الأوّلين وياخير الغافرين، ويا ذا القوّة المتين وياراحم المساكين، وياأرحم الراحمين» قالت: «فانصرفت حتّىٰ دخلت علىٰ عليّ» فقال: «ما ورائك؟» قالت: «ذهبت من عندك إلى الدنيا، وأتيتك بالآخرة» فقال لي: «خير أيّامك، خير أيّامك»[2].

١٢٦٦ وعن عمران بن حصين ﷺ قال: كنت مع النبي ﷺ جالساً، إذ أقبلت فاطمة ﷺ فوقفت بين يديه، فنظر إليها وقد غلبت الصفرة علىٰ وجهها، وذهب الدم من شدّة الجوع، فقال: «إدني يافاطمة» فدنت، ثم قال: «إدني» فدنت، حتّىٰ وقفت بين يديه، فوضع يده علىٰ صدرها في موضع القلادة، وفرّج بين أصابعه، ثم قال: «اللّهمّ مشبع الجاعة، ورافع الوضعة، لاتجع فاطمة بنت محمد» قال عمران: فنظرت إليها قد غلب الدم علىٰ وجهها، وذهبت تلك الصفرة، كما كانت الصفرة غلبت على الدم. قال عمران: فلقيتها بعد ذلك فسألتها عن ذلك، فقالت: «ما جعت بعد ياعمران».

---

١. ذخائر العقبىٰ: ٥٠، صحيح مسلم ٨: ٧٩، سنن الترمذي ٥: ١٨١ رقم ٣٥٤٨.

٢. نظم درر السمطين: ١٩٠.

رواهما الزرندي[١].

١٢٦٧ وعن أبي سعيد ﷺ قال:

قال عليّ ذات يوم، فقال: «يافاطمة، هل عندك من شيء تغدينه؟» قالت: «لا، والذي أكرم أبي بالنبوّة ما أصبح عندي شيء أغدّيكه، ولا كان لنا بعدك شيء منذ يومين، إلّا أوثرك به علىٰ بطني وعلىٰ ابنيّ هذين» قال: «يافاطمة، ألا أعلمتني حتّىٰ أبغيكم شيئاً» قالت: «إنّي أستحيي من الله أن أكلّفك ما لاتقدر عليه» فخرج من عندها واثقاً بالله، حسن الظنّ به، فاستقرض ديناراً، فبينما الدينار في يده أراد أن يبتاع لهم ما يصلح لهم، إذ عرض له المقداد ﷺ في يوم شديد الحرّ، قد لوّحته الشمس من فوقه وآذته من تحته، فلمّا رآه أنكره، فقال: «يامقداد، ما أزعجك من رحلك هذه الساعة؟» قال: ياأبا الحسن، خلّ سبيلي ولاتسألني عمّا ورائي، قال: «يابن أخي، لايحلّ لك أن تكتمني حالك» قال: أمّا إذا أبيت، فوالذي أكرم محمداً بالنبوّة، ما أزعجني من رحلي إلّا الجهد، ولقد تركتُ أهلي يبكون جوعاً، فلمّا سمعت بكاء العيال لم تحملني الأرض، فخرجتُ مغموماً راكباً رأسي، فهذه حالي وقصّتي! فهطلت عينا عليّ بالبكاء حتّى بلّت دموعه لحيته، قال: «أحلفُ بالذي حلفت به ما أزعجني غير الذي أزعجك، ولقد اقترضتُ ديناراً، فهاك أوثرك به علىٰ نفسي» فدفع إليه الدينار، ورجع حتّىٰ دخل على النبي ﷺ، فصلّى الظهر والعصر والمغرب.

فلمّا قضى النبي ﷺ صلاة المغرب مرّ بعليّ في الصفّ الأوّل، فغمزه برجله، فسار خلف النبي ﷺ حتّىٰ لحقه عند باب المسجد، ثم قال: «ياأبا الحسن، هل عندك شيء تعشّينا به؟» فأطرق عليّ ﷺ لايُحيرُ جواباً حياءً من النبي ﷺ، قد عرف الحال الذي خرج عليها، فقال له النبي ﷺ: «إمّا أن تقول: لا، فننصرف عنك، أو نعم، فنجيء معك؟» فقال له حياءً وتكريماً: «إذهب بنا» وكان الله سبحانه قد أوحىٰ إلىٰ نبيّه ﷺ أن تعشّ عندهم، فأخذ النبي ﷺ بيده، فانطلقا حتّىٰ دخلا علىٰ فاطمة ﷺ في مصلّىً لها، وقد

---

١. نظم درر السمطين: ١٩١.

صلّت وخلفها جفنةٌ تفور دخاناً. فلمّا سمعت كلام النبي ﷺ خرجت من المصلّىٰ فسلّمت عليه، وكانت أعزّ الناس عليه، فردّ السلام ومسح بيده علىٰ رأسها، وقال: «كيف أمسيت عشيّا غفر الله لك، وقد فعل» فأخذت الجفنة فوضعتها بين يديه. فلمّا نظر عليّ عليه السلام ذلك وشمّ ريحه رمىٰ فاطمة عليها السلام ببصره رمياً شحيحاً. فقالت: «ما أشحّ نظرك وأشدّه! سبحان الله! هل أذنبت فيما بيني وبينك ما استوجب به السخطة؟» قال: «وأيّ ذنبٍ أعظم من ذنب أصبتيه اليوم، أليس عهدي بك اليوم وأنت تحلفين بالله مجتهدة ما طعمت طعاماً منذ يومين؟» فنظرت إلى السماء، فقالت: «إلهي يعلم في سمائه ويعلم في أرضه، إنّي لم أقل إلّا حقاً» قال: «فأنّىٰ لك هذا الذي لم أر مثله، ولم أشمّ مثل ريحه، ولم آكل أطيب منه؟» فوضع النبي ﷺ كفّه المباركة بين كتفي عليّ عليه السلام، ثم هزّها، وقال: «ياعليّ، هذا ثواب الدينار، وهذا جزاء الدنيا، هذا من عند الله، إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب».

ثم استعبر النبي ﷺ باكياً، وقال: «الحمد لله لمّا لم يخرجكما من الدنيا حتّىٰ يجريك في المجرى الذي أجرىٰ فيه زكريّا، ويجريكِ يافاطمة في المجرى الذي أجرىٰ فيه مريم ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَذَا﴾[1].

رواه الطبري وقال: أخرجه الحافظ الدمشقي في الأربعين الطوال[2].

ذكر ارتحالها عن هذه الدنيا الدنيّة وانتقالها منها إلى الدرجات العليا السنيّة وذكر من يلي غسلها ودفنها والصلاة عليها وكيفية عبورها في المحشر وظهور أنواع كرامة الله تعالى لديها

١٢٦٨ توفّيت فاطمة بعد موت النبي ﷺ بستة أشهرٍ، وقيل: بثمانية أشهر، وقيل: بمائة يوم، وقيل: بسبعين. ذكره أبو عمر، والأول أصحّ.

وتوفّيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدىٰ عشرة، وهي ابنة

---

١. آل عمران: ٣٧.

٢. ذخائر العقبى: ٤٦. ورواه الأربلي في كشف الغمّة ٢: ٩٧. والمجلسي في البحار ٣٧: ١٠٣ رقم ٧ وفي جزء فضائل فاطمة: ٢٥ ـ ٢٧ رقم ١٤.

تسع وعشرين سنة، قاله المدائني. وقال عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ﷺ: ابنة ثلاثين. وقال الكلبي: خمساً وثلاثين، حكاه أبو عمر[١]. وقيل: ثمان وعشرين، حكاه الزرندي[٢]. وعلى الأقوال كلّها يكون مولدها قبل النبوّة.

١٢٦٩ وذكر الإمام أبو بكر أحمد بن نصر بن عبدالله الذارع في كتاب تاريخ مواليد أهل البيت: أنّها توفّيت وهي ابنة ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعين يوماً، منها بمكّة ثماني سنين، والباقي بالمدينة، وعاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً، وفي رواية: أربعين يوماً، وكانت ولادتها بعد النبوّة بخمس سنين، وولدت الحسن ﷺ ولها إحدىٰ عشرة سنة بعد الهجرة بثلاث سنين، هذا آخر كلامه[٣].

١٢٧٠ وعن أبي جعفر، قال: «دخل العباس علىٰ عليّ وفاطمة ﷺ، وأحدهما يقول للآخر: أيّنا أكبر؟ فقال العباس ﷺ: ولدت ياعليّ قبل بناء قريش البيت بسنواتٍ، وولدت ابنتي وقريش تبني البيت ورسول الله ﷺ ابن خمس وثلاثين سنة، قبل النبوة بخمس سنين».

أخرجه الدولابي[٤].

هذه الأقوال كلّها ذكرها الطبري بهذا السياق[٥]. وحديثا التفاحة اللذان مضيا يدلّان علىٰ أنّ الولادة الكريمة بعد المبعث، والله سبحانه أعلم.

١٢٧١ وعن أبي جعفر: «إنّ فاطمة ﷺ قالت لأسماء بنت عميس: ياأسماء، إنّي قد استحييت ما يصنع بالنساء، إنّه يطرح على المرأة الثوب فيصفها، فقالت أسماء: ياابنة رسول الله، ألا أريك شيئاً رأيته بأرض الحبشة؟ فدعت بجرائد رطبة فحنّتها، ثم طرحت عليها ثوباً، فقالت فاطمة: ما أحسن هذا وأجمله! يعرف به المرأة من الرجل، فإذا أنا متُّ فأغسليني أنت وعليّ، ولايدخل عليّ أحد، فلمّا توفّيت جاءت عائشة تدخل عليها، فقالت أسماء: لاتدخلي عليها، فشكت إلىٰ أبي بكر: أنّ هذه الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسول الله ﷺ، وقد جعلَتْ لها مثل

---

١. الاستيعاب ٤: ١٨٩٨ تحت رقم ٤٠٥٧.
٢. نظم درر السمطين: ١٨١.
٣. تاريخ أهل البيت ﷺ: ٧١.
٤. الذرّية الطاهرة: ١١١.
٥. ذخائر العقبىٰ: ٥٢.

هودج العروس! فجاء أبو بكر فوقف على الباب، فقال: ياأسماء، وما حملك علىٰ أن منعت أزواج النبي ﷺ يدخلن علىٰ بنت رسول الله ﷺ، وجعلتِ لها مثل هودج العروس؟ فقالت: أمرتني أن لايدخل عليها أحد، وأريتها هذا الذي صنعتُ وهي حيّة، فأمرتني أن أصنع ذلك لها، قال أبو بكر: اصنعي ما أمرَتْك، ثم انصرف، وغسّلها عليّ وأسماء».

خرّجه أبو عمر، وخرّج الدولابي معناه مختصراً، وذكر: أنّها لمّا أرتها النعش تبسّمت، وما رؤيت مبتسمةً، يعني بعد النبي ﷺ، إلّا يومئذٍ. وخرّج الدولابي أيضاً أنّ الوصية كانت إلىٰ عليّ ﷺ بأن يغسّلها وأسماء[١]. ويجوز أن يكون أوصت إلىٰ كلّ واحدٍ منهما.

١٢٧٢ وعن أُمّ سلمىٰ رضي الله عنها قالت:

إشتكت فاطمة ﷺ فمرّضناها، فأصبحت يوماً كأمثل ما رأيناها في شكواها، فخرج عليّ بن أبي طالب ﷺ لبعض حاجته، قالت فاطمة: «اسكبي لي يا أمه غسلا» فسكبت لها غسلاً، فاغتسلت كأحسن ما كنت أراها تغتسل، ثم قالت: «ياأمه ناولني ثيابي الجدد» قالت: فناولتها، ثم جاءت إلى البيت الذي كانت فيه، فقالت: «قدّمي فراشي وسط البيت» واضطجعت ووضعت يدها اليمنى تحت خدّها، ثم استقبلت القبلة، ثم قالت: «ياأمه، إنّي مقبوضةٌ الآن، فلا يكشفني أحد، ولايغسّلني أحد» قالت: فقُبضت مكانها.

قالت: ودخل عليّ، فأخبرته بالذي قالت وبالذي أمرتني، فقال عليّ ﷺ: «والله لايكشفها أحد» فاحتملها فدفنها بغسلها ذلك، ولم يكشفها ولا غسّلها أحد.

خرّجه أحمد في المناقب، والدولابي واللفظ له، وهو مضاد لخبر أسماء المتقدّم، قال أبو عمر: فاطمة أول من غطّي نعشها في الإسلام من النساء على الصفة المذكورة في خبر أسماء المتقدّم، ثم بعدها زينب بنت جحش صنع بها ذلك أيضاً[٢].

---

١. ذخائر العقبىٰ: ٥٣، الاستيعاب ٤: ١٨٩٧ تحت رقم ٤٠٧٥، الذرّية الطاهرة: ١١١.

٢. ذخائر العقبىٰ: ٥٣، المناقب: ٢٣٥ رقم ٣٦٨، الذرّية الطاهرة: ١١١، الاستيعاب ٤: ١٨٩٧ تحت رقم ٤٠٧٥.

ذكر من صلّىٰ عليها ومن دخل في قبرها

١٢٧٣ صلّىٰ عليها عليّ ، وقيل: العباس، وأخرج البصري من حديث مالك بن أنس: أنّه صلّىٰ عليها أبو بكر. ودخل قبرها عليّ والفضل، وكانت إشارت إلىٰ عليّ أن يدفنها ليلاً[١].

ذكر موضع قبرها

١٢٧٤ ذكر أبو عمر بن عبدالبرّ : أنّ الحسن لمّا توفّي دفن إلىٰ جنب أُمّه فاطمة[٢]. وقبر الحسن معروف بجنب قبر العباس، ولايذكر لفاطمة ثَمَّ قبر.

١٢٧٥ وأخبرني أخ في الله تعالىٰ: أنّ أبا العباس المرسي كان إذا زار البقيع وقف أمام قبّةٍ فيه العباس وسلّم علىٰ فاطمة. ويذكر أنّه كشف له عن قبرها ثمّة، فلم أزل اعتقد ذلك لاعتقادي صدق الشيخ حتّىٰ وقعت علىٰ ما ذكره أبو عمر فازددت يقيناً.

١٢٧٦ وقد روى الشيخ محبّ الدين ابن النجاد في مؤلّفه المسمّى بالدرّة الثمينة في أخبار المدينة، بسنده عن عبدالله بن جعفر بن محمد ، أنّه كان يقول:

قبر فاطمة في بيتها الذي أدخله عمر بن عبدالعزيز في المسجد.

وذكر في وفاة الحسن: أنّه دفن إلىٰ جنب أُمّه فاطمة، فتكون علىٰ هذا مع الحسن في قبّة العباس، فينبغي أن يسلّم عليها هنالك.

ذكر هذه الأخبار بهذا السياق الطبري[٣].

١٢٧٧ قال الشيخ شمس الدين الزرندي: توفّيت ليلة الثلاثاء لثلاثٍ خلون من رمضان سنة إحدىٰ عشرة، ونزل في قبرها العباس وعليّ ، وذكر ما روت أمّ سلمىٰ في غسلها، وأمرها أن لاتُكشف، وتنفيذ أمير المؤمنين أمرها، عن أمّ عبدالله أُمّ ولد أبي رافع[٤]، والله سبحانه أعلم.

---

١. ذخائر العقبىٰ: ٥٤.

٢. الاستيعاب ١: ٣٩٢ تحت رقم ٥٥٥.

٣. ذخائر العقبىٰ: ٥٤.

٤. نظم درر السمطين: ١٨١.

الباب الثالث

في ذكر سبطَيْ رسول الله وقرطَيْ عرش الله، وولدي عليّ وفاطمة الحسن المجتبىٰ وأول أو ثاني أو ثالث أهل العبا، والحسين الشهيد الحميد الواقعة عليه الواقعة الحاطمة

أمّا السبطُ الأول والقرط الأجمل، والبحر الطامي والبرّ السامي، والنور الساطع والبدر اللامع، والعالم العامل والفاضل الكامل، والكريم الفائق والإمام اللائق، أبو محمد الحسن ذو الشرف الأعلى والخدّ الأحسن، نضّر الله تعالىٰ مرآه بجماله، ونوّر مثواه بنور وصاله.

١٢٧٨ قد ولد في منتصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، قال أبو عمر: هذا أصّح ما قيل فيه. وقال الدولابي: لأربع سنين وستة أشهرٍ من الهجرة، وحُكِي الأول عن الليث بن سعد، قال الواقدي: وحملت فاطمة بالحسين من بعد مولد الحسن بخمسين ليلة، وولدته لخمسٍ خلَون من شهر شعبان، سنة أربع. وقال الزبير بن بكار في مولده كذلك. وعن جعفر بن محمد عليهما السلام عن أبيه، قال: «لم يكن بين الحسن والحسين إلّا طهر واحد» وقال قتادة: ولد الحسين بعد الحسن بسنة وعشرة أشهر، لخمس سنين وستة أشهرٍ من الهجرة. وقال ابن الذارع في كتاب مواليد أهل البيت: لم يكن بينهما إلّا حمل البطن، وكان مدّة حمل الحسين ستة أشهرٍ، وقال: لم يولد مولود قط لستّة أشهر، فعاش، إلّا عيسىٰ بن مريم والحسين عليهما السلام.

روى الروايات كلّها بهذا السياق الطبري[١].

١٢٧٩ وعن ابن عباس ﷺ، قال: إنّ رسول الله ﷺ عقّ عن الحسن والحسين كبشاً كبشاً.

خرّجه أبو داود والنسائي وقال: كبشين كبشين[٢].

١٢٨٠ وعن أبي رافع ﷺ:

أنّ الحسن لمّا ولد أرادت أُمّه أن تعقّ عنه بكبشين، فقال رسول الله ﷺ: «لاتعقّي عنه، ولكن إحلقي شعر رأسه، فتصدّقي بوزنه من الورق» ثم ولد حسين، فصنعت مثل ذلك.

رواه الطبري وقال: خرّجه أحمد[٣].

وإنّما صرفها عن العقيقة لتحمله ذلك عنها، لا تركاً بالإصالة، يدلّ عليه:

١٢٨١ حديث عليّ ﷺ: «عقّ رسول الله ﷺ عن الحسن، وقال: يافاطمة إحلقي رأسه، وتصدّقي بزنة شعره فضّة، فوزنت وكان وزنه درهماً، أو بعض درهم».

خرّجه الترمذي[٤].

١٢٨٢ وقد روي عن فاطمة ﷺ: أنّها عقّت عنهما، وأعطت القابلة فخذ شاة وديناراً واحداً.

خرّجه الإمام عليّ بن موسى الرضا ﷺ[٥]. ولعلّ فاطمة باشرت الإعطاء، وكا ممّا عقّ به ﷺ ذلك عنها، ويدلّ عليه:

١٢٨٣ ما روت أسماء بنت عميس رضي الله عنه، قالت:

عقّ رسول الله ﷺ عن الحسن يوم سابعه بكبشين أملحين، وأعطى القابلة الفخذ، وحلق رأسه وتصدّق بزنة الشعر، ثم طلا بيده المباركة رأسه بالخلوق، ثم قال: «ياأسماء، الدم من فعل الجاهليّة» فلمّا كان بعد حولٍ ولد الحسين، فجاء النبي ﷺ، ففعل مثل الأول. قالت: وجعله في حجره، فبكىٰ ﷺ، قلت: فداك أبي وأُمّي ممّ بكاؤك؟ فقال: «ابني هذا ياأسماء، إنّه تقتله الفئة الباغية من أُمّتي، لا أنالهم الله شفاعتي ياأسماء،

---

١. ذخائر العقبى: ١١٨، الاستيعاب ١: ٣٨٣ رقم ٥٥٥، الذرّية الطاهرة: ٦٨، تاريخ أهل البيت ﷺ: ٧٤.

٢. ذخائر العقبى: ١١٨، سنن أبي داود ٣: ١٠٦ رقم ٢٨٤١، السنن الكبرى ٣: ٧٦ رقم ٤٥٤٥.

٣. ذخائر العقبى: ١١٨، مسند أحمد ٦: ٣٩٢.

٤. ذخائر العقبى: ١١٨، سنن الترمذي ٣: ٣٧ رقم ١٥٥٦.

٥. عيون أخبار الرضا ١: ٣٩ رقم ٥.

لاتخبري فاطمة، فإنّها قريبة عهد بولادة».

خرّجه الإمام عليّ بن موسى الرضا[1].

١٢٨٤ وعن جعفر بن محمد ﷺ، عن أبيه: «أنّ فاطمة حلقت حسناً وحسيناً يوم سابعهما، فوزنت شعرهما، فتصدّقت بوزنه فضّة».

خرّجه الدولابي[2].

١٢٨٥ وعن جابر ﷺ: أنّ رسول الله ﷺ عقّ عن الحسن والحسين وختنهما لسبعة أيّام.

خرّجه الطبراني[3].

١٢٨٦ وعن محمد بن المنكدر ﷺ: أنّ النبي ﷺ ختن الحسن لسبعة أيّام.

خرّجه الدولابي[4].[5]

١٢٨٧ وعن عليّ ﷺ قال: «لمّا ولد الحسن سمّيته حرباً، فجاء النبي ﷺ فقال: أروني ابني ما سمّيتموه؟ قلنا: حرباً، قال: بل هو حسن، فلمّا ولد الحسين سمّيته حرباً، فجاء النبي فقال: أروني ابني ما سمّيتموه؟ فقلنا: سمّيناه حرباً، فقال: بل هو حسين، فلمّا ولد الثالث سمّيته حرباً، فجاء النبي فقال: أروني ابني ما سمّيتموه؟ فقلنا: سمّيناه حرباً، فقال: بل هو محسن، ثم قال: إنّما سمّيتهم بولد هارون شبّر وشُبير ومشبر».

خرّجه أحمد وأبو حاتم[6].

١٢٨٨ وعن عمران بن سليمان ﷺ، قال:

الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنّة، لم يكونا في الجاهليّة.

خرّجه الدولابي[7].

---

١. ذخائر العقبى: ١١٩، عيون أخبار الرضا ١: ٢٩.

٢. ذخائر العقبى: ١١٩، الذرّية الطاهرة: ٨٥.

٣. ذخائر العقبى: ١١٩، المعجم الصغير ٢: ٤٥ رقم ٨٨٢.

٤. ذخائر العقبى: ١١٩، الذرّية الطاهرة: ٨٦.

٥. في «ص» سقط بمقدار صفحة.

٦. ذخائر العقبى: ١١٩، محمد بن حبّان أبو حاتم التميمي ١٥: ٤١٠.

٧. ذخائر العقبى: ١١٩، الذرّية الطاهرة: ٦٨.

١٢٨٩ وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنه قالت: قبلت فاطمة بالحسن، فجاء النبي ﷺ فقال: «ياأسماء هلمّي ابني» فدفعته إليه في خرقة صفراء، فألقاها عنه، قائلاً: «ألم أعهد إليكنّ أن لاتلقوا مولوداً بخرقة صفراء؟» فلففته بخرقة بيضاء، فأخذه وأذّنَ في أذنه اليمنىٰ، وأقام في اليسرىٰ، ثم قال لعليّ: «أيّ شيء سمّيت ابني؟» قال: «ما كنت لأسبقك بذلك» قال: «ولا أنا أُسابق ربّي به» فهبط جبرئيل فقال: «يامحمد، إنّ ربّك يقرئك السلام، ويقول لك: عليّ منك بمنزلة هارون من موسىٰ، لكن لا نبي بعدك، فسمّ ابنك هذا بإسم ولد هارون» قال: «وما كان اسم ابن هارون ياجبرئيل؟» قال: «شبّر» فقال: «إنّ لساني عربياً» فقال: «سمّه الحسن»، ففعل ﷺ، فلمّا كان بعد حول ولد الحسين، فجاء النبي، وذكرت مثل الأول، وساقت قصة التسميّة، كالأول، وأنّ جبرئيل أمره أن يسمّيه بإسم ولد هارون شُبير، فقال له النبي ﷺ مثل الأول فقال: «سمّه حسيناً».

خرّجه الإمام عليّ بن موسى الرضا[1].

١٢٩٠ وعن أبي رافع ﷺ، قال: رأيت رسول الله ﷺ أذّن في أُذن الحسن حين ولدته فاطمة بالصلاة.

خرّجه أبو داود والترمذي وصحّحه[2].

١٢٩١ وعن قابوس بن المخارق ﷺ: أنّ أمّ الفضل قالت: يارسول الله، رأيت كأنّ عضواً من أعضائك في بيتي، قال: «خيراً رأيتيه، تلد فاطمة غلاماً فترضعيه بلبن قثم» فولدت الحسن، فأرضعته بلبن قثم.

خرّجه الدولابي والبغوي في معجمه[3]. وخرّجه ابن ماجة وقال: فولدت حسيناً أو حسناً فأرضعته بلبن قثم، قالت: فجئت به إلى النبي يوماً فوضعته في حجره، فبال فضربت كتفه، فقال «أوجعت ابني رحمك الله»[4].

---

١. ذخائر العقبىٰ: ١٢٠، عيون أخبار الرضا ١: ٢٩ رقم ٥.
٢. ذخائر العقبىٰ: ١٢٠، سنن أبي داود: ٣٣٠ رقم ٥١٠٥، سنن الترمذي ٣: ٣٦ رقم ١٥٥٣.
٣. ذخائر العقبىٰ: ١٢٠، الذرّية الطاهرة: ٧٣.
٤. ذخائر العقبىٰ: ١٢١، سنن ابن ماجة ٥: ٤٢٠ رقم ٣٩٢٣.

فلنذكر الآن ماورد من الفضائل،
مختصاً بالحسن المجتبى الكريم الشمائل

١٢٩٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لحسن: «اللّهمّ إنّي أحبّه فأحبّه، وأحْبِبْ من يحبّه».

خرّجه مسلم. وأبو حاتم وزاد: فقال أبوهريرة: ما كان أحد أحبّ إليّ من الحسن بن عليّ عليه السلام بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال[١].

وخرّجه أبو بكر الإسماعيلي في معجمه مستوعباً عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: لا أزال أحبّ هذا الرجل ـ يعني الحسن بن عليّ عليهما السلام ـ بعدما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يصنع به ما يصنع، قال: رأيت الحسن في حجر النبي وهو يدخل أصابعه في لحية النبي صلى الله عليه وآله، والنبي يُدخل لسانه في فيه، ثم يقول: «اللّهمّ إنّي أحبّه» وذكر الحديث[٢].

١٢٩٣ وعنه قال: ما رأيت الحسن بن عليّ عليهما السلام إلّا فاضت عيناي دموعاً، وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج يوماً وأنا في المسجد، فأخذ بيدي واتكأ عليّ حتّىٰ جئنا سوق قينقاع فنظر فيه، ثم رجع ورجعت معه حتّىٰ جلس في المسجد، ثم قال: «أدعوا ابني» قال: فأتى الحسن بن عليّ عليهما السلام يشتدّ حتّىٰ وقع في حجره، ثم يقول بيده هكذا في لحية رسول الله صلى الله عليه وآله، وجعل رسول الله يفتح فمه، ثم يدخل فمه في فمه ويقول: «اللّهمّ إنّي أحبّه فأحبّه، وأحبّ من يحبّه» ثلاث مراتٍ يقولها.

خرّجه أبو عمر[٣].

١٢٩٤ وعن أبي زهير بن الأرقم ـ رجل من الأزد ـ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول للحسن بن عليّ عليهما السلام: «من أحبّني فليحبّه، فليبلغ الشاهد» ولولا عزيمة رسول الله ما حدّثتكم.

أخرجه أحمد[٤].

---

١. ذخائر العقبىٰ: ١٢١، صحيح مسلم ٧: ١٢٩، محمد بن حبان أبو حاتم التميمي ١٥: ٤١٧.

٢. ذخائر العقبىٰ: ١٢٢ المعجم في أسماء الشيوخ: ٤٢٢ رقم ٨٢.

٣. ذخائر العقبىٰ: ١٢٢، ورواه المجلسي في البحار ٤٣: ٢٦٦، وأبو نُعيم في حلية الأولياء ٢: ٣٥.

٤. ذخائر العقبىٰ: ١٢٣، مسند أحمد ٥: ٣٦٦.

١٢٩٥ وعن أبي بكرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن إلىٰ جنبه ينظر إلى الناس مرّة وإليه مرّة، ويقول: «ابني هذا سيد، ولعلّ الله يصلح به بين فئتين من المسلمين».

خرّجه البخاري[1].

١٢٩٦ وعنه ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يصلّي بنا، وكان الحسن يجيء وهو صغير، وكان كلّما سجد رسول الله ﷺ وثب علىٰ ظهره ورقبته، فيرفع النبي ﷺ رأسه رفعاً رفيقاً حتّىٰ يضعه، فقالوا: يارسول الله، رأيناك تصنع بهذا الغلام شيئاً ما رأيناك تصنعه بأحدٍ؟ قال: «إنّه ريحانتي من الدّنيا، إنّ ابني هذا سيّد، وعسىٰ أن يصلح الله به بين فئتين من المسلمين».

خرّجه أبو حاتم، وخرّج أحمد معناه، ولم يقل: «ريحانتي من الدنيا» وزاد: قال الحسن بن أبي الحسن: والله بعد أن ولي لم يهراقَ في خلافته ملء محجمة دم[2].

١٢٩٧ وعن أبي هريرة ﷺ:

أنّه لقي الحسن بن عليّ ﷺ في بعض طرق المدينة، فقال له: اكشف لي عن بطنك فداك أبي حتّىٰ أُقبّل حيث رأيت رسول الله ﷺ يقبّله، قال: فكشف عن بطنه، فقبّل سرّته.

خرّجه أبو حاتم وقال: لو كانت من العورة ما كشفها[3].

١٢٩٨ وعن عقُبة بن الحارث ﷺ، قال: رأيت أبا بكر حمل الحسن علىٰ رقبته، وهو يقول:

بأبي شبيه بالنبي ﷺ ليس شبيهاً بعليّ

وهو يضحك.

خرّجه البخاري، وفي رواية: خرجت مع أبي بكر من صلاة العصر بعد وفاة رسول الله ﷺ، وعليّ يمشي إلى جانبه، فمرّ الحسن يلعب بالغلمان، فاحتمله علىٰ رقبته ـ يعني أبابكر ـ وهو يقول... الحديث[4].

---

١. ذخائر العقبىٰ: ١٢٥، صحيح البخاري ٣: ١٧٠.
٢. ذخائر العقبىٰ: ١٢٥، محمد بن حبّان التميمي ١٥: ٤١٨، مسند أحمد ٥: ٤٤.
٣. ذخائر العقبىٰ: ١٢٦، محمد بن حبّان التميمي ١٥: ٤٢٠.
٤. ذخائر العقبىٰ: ١٢٧، صحيح البخاري ٤: ١٦٤.

١٢٩٩ وعن أبي جحيفة ؓ قال: رأيت رسول الله ﷺ، وكان الحسن بن عليّ يشبهه.
خرّجه ابن الضحّاك[١].

١٣٠٠ وعن عبدالله بن الزبير ؓ وقد دخل علىٰ قومٍ يتذاكرون شبه رسول الله ﷺ، فقال:
أنا أخبركم بأشبه الناس برسول الله: الحسن بن عليّ.
خرّجه ابن الضحّاك وأبو بكر الشافعي من رواية ابن غيلان[٢].

١٣٠١ وعن عليّ أمير المؤمنين ؑ قال: «الحسن أشبَه برسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبَه برسول الله ﷺ ما كان أسفل من ذلك».
خرّجه الترمذي وقال: حسن غريب، وأبو حاتم[٣].
وهذا الحديث قاضٍ على الحديثين، جامع بينهما، من غير أن يكون بينهما تضادد.

١٣٠٢ وكان الحسن ؑ أبيض مشربّاً بحمرة، أدعج العينين، سهل الخدّين، دقيق المسربة، كثّ اللحية، ذا وفرةٍ، كأنّ عنقه إبريق فضّة، عظيم الكراديس، بعيد مابين المنكبين، ربعة، ليس بالطويل ولا بالقصير، من أحسن الناس وجهاً، وكان يخضب بالسواد، وكان جعد الشعر، حسن البدن.

ذكره الدولابي وغيره[٤]. أدعج العينين: أي شديد سوادهما، والمسربة: ما دقّ من شعر الصدر سائلاً إلى البطن، والوفرة: شعر الرأس إذا وصل شحمة الأُذن، والكراديس: رؤوس العظام، وقيل: ملتقىٰ كلّ عظمين ضخمين؛ كالركبتين والمرفقين والمنكبين، واحدُها: كردوس[٥].

١٣٠٣ وعن زينب بنت أبي رافع رضي الله عنها عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ:
أنّها أتت بالحسن والحسين أباها رسول الله ﷺ في شكواه التي مات فيها، فقالت:

---

١. ذخائر العقبىٰ: ١٢٧، الآحاد والمثاني ١: ٢٩٨ رقم ٤٠٦.
٢. ذخائر العقبىٰ: ١٢٧، الآحاد والمثاني ١: ٢٩٨ رقم ٤٠٥.
٣. ذخائرالعقبىٰ: ٢١٢٧، سنن الترمذي ٥: ٣٢٥ رقم ٣٨٦٨، بحار الأنوار ٤٣: ٣٠٠ رقم ٢٦٤، صحيح ابن حبان التميمي ١٥: ٤٣١.
٤. ذخائر العقبىٰ: ١٢٧، الذرّية الطاهرة: ٨٤.
٥. ذكره في ذخائر العقبىٰ: ١٢٨.

«تورثهما يارسول الله» فقال: «أمّا الحسن فله هيبتي، وأمّا الحسين فله جرأتي وجودي».

خرّجه ابن الضحّاك[١].

١٣٠٤ وعن البراء ﵁: أنّه حمل رسول الله ﷺ الحسن علىٰ عاتقه، فقال رجل: نِعْم المركب ركبت ياغلام! فقال ﷺ: «نعم الراكب هو».

خرّجه الترمذي وقال: غريب، والبغوي في المصابيح في الحسان[٢].

١٣٠٥ وعن عبدالله بن الزبير ﵁، قال: رأيت الحسن بن عليّ ﵇ يأتي النبي ﷺ وهو ساجد، فيركب ظهره، فما يتركه حتّىٰ يكون هو الذي ينزل، ويأتي وهو راكع فيفرّج له رجليه حتّىٰ يخرج من الجانب الآخر.

رواه ابن غيلان عن أبي بكر الشافعي[٣].

١٣٠٦ وعن محمد بن عليّ قال: قال الحسن ﵇: «إنّي أستحيي من ربّي أن ألقاه ولم أمش إلىٰ بيته» فمشىٰ عشرين مرّة من المدينة علىٰ رجليه.

١٣٠٧ وعن عليّ بن زيد قال: حجّ الحسن خمس عشرة حجّةً ماشياً، وإنّ النجائب لتقاد معه، وخرج من ماله مرّتين، وقاسم الله ماله ثلاث مرّات، حتّىٰ أن كان ليعطي نعلاً ويمسك نعلاً.

خرّجهما صاحب الصفوة[٤].

١٣٠٨ وعن خالد بن معدان قال: وفد المقدام بن مَعديكرب وعمرو بن الأسود إلىٰ معاوية، فقال معاوية للمقدام: أعلمتَ أنّ الحسن بن عليّ ﵇ توفّي؟ فرجّع المقدام، فقال له معاوية: أتراها مصيبةً؟ فقال: ولِمَ لا أراها مصيبةً، وقد وضعه رسول الله ﷺ في حجره وقال: «هذا منّي، وحسين من عليّ».

---

١. ذخائر العقبىٰ: ١٢٩، الآحاد والمثاني ١: ٢٩٩ رقم ٤٠٨، ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ٢: ١٦٥، والمجلسي في البحار ٤٣: ٢٩٣.

٢. ذخائر العقبىٰ: ١٣١، سنن الترمذي ٥: ٣٢٧ رقم ٣٨٧٢، مصابيح السنّة ٤: ١٨٦ رقم ٤٨٠١.

٣. ذخائر العقبىٰ: ١٣٢، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ٢٠٠ رقم ١٥٠٣٤.

٤. ذخائر العقبىٰ: ١٣٧، الصفوة ١: ٧٦٠، رواه الأربلي في كشف الغمّة ٢: ١٧٨، والمجلسي في البحار ٤٣: ٣٣٩، و٤٣: ٣٤٧ رقم ٢٠، وأبو نُعيم في حلية الأولياء ٢: ٣٧.

خرّجه أحمد[1].

١٣٠٩ وعن سعيد بن عبدالعزيز: أنّ الحسن بن عليّ عليه السلام سمع رجلاً يسأل ربّه أن يرزقه عشرة آلآف درهم، فانصرف الحسن، فبعث إليه بعشرة آلاف درهم.

خرّجه في الصفوة[2].

ذكر الفضائل المخصوصة بالحسين وأحد القرطين وثاني السبطين، البحر الزاخر والدرّ الفاخر، صاحب المناقب العليّة والمفاخر أبو الأئمّة الأطهار وأخو الحسن في الشرف والفخار، قتيل قبيل الظلم والفسوق لعنهم الله تعالىٰ في كلّ نادي وسوق، الوليّ ابن الوليّ والسيّد ابن السيّد، والإمام ابن الإمام والعبقري القمقام، ذو الأصل الأصيل والفرع الأثيل والدرجة الأعلىٰ والرتبة الأسنىٰ في كلّ محلّ ومقام، فرضوان الله تعالىٰ عليه أبد الآباد، وأخزىٰ أعداءه ومعاديه في الدارين وأباد

١٣١٠ عن أبي هريرة قال: أبصرت عيناي وسمعت أُذناي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بكفّي الحسين، وقدماه علىٰ قدمَيْ رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو يقول: «تَرقَّ عين بقّة» قال: فرقى الغلام حتّىٰ وضع قدميه علىٰ صدر رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم قال رسول صلى الله عليه وآله: «إفتح فاك» ثم قبّله ثم قال: «اللّهمّ إنّي أُحبّه فأحبّه».

خرّجه أبو عمر[3].

١٣١١ وعنه، قال: كان النبي صلى الله عليه وآله يدلع لسانه للحسين، فيرى الصبي حمرة لسانه فيهش إليه.

خرّجه أبو عبيد القاسم بن سلام في مسنده، ولفظه: فإذا رأى الصبي حمرة لسانه بهش إليه[4].

---

١. ذخائر العقبىٰ: ١٣٣، مسند أحمد ٤: ١٣٧.

٢. ذخائر العقبىٰ. ١٣٧، الصفوة ١: ٧٦٠، ورواه الأربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٢١٨١، والمجلسي في البحار ٤٣: ٣٤٢.

٣. ذخائر العقبىٰ: ١٢٢، الاستيعاب ١: ٣٩٧ تحت رقم ٥٥٦.

٤. رواه في سبل الهدىٰ ١١: ٧٢، ومحمد بن حبّان أبوحاتم التميمي ١٢: ٤٠٩.

دلع لسانه: أخرج، وبهش ـ بالباء الموحّدة وهاء بعدها ثم شين معجمة ـ يقال للإنسان إذا رأى شيئاً فأعجبه، واشتهاه وتناوَلَه، وأسرع إليه وفرح به[١].

١٣١٢ وعن أنس بن مالك ﵁ قال:

لمّا قُتل الحسين بن عليّ ﵉ جيء برأسه إلى ابن زياد، فجعل ينكت بقضيبٍ على ثناياه، وقال: إن كان لحسن الثغر، فقلت في نفسي: واسوأتك! لقد رأيت رسول الله ﷺ يقبّل موضع قضيبك من فيه.

خرّجه ابن الضحّاك[٢].

١٣١٣ وعن حذيفة ﵁: أنّ النبي ﷺ قال: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحدٌ، لطوّل الله ذلك اليوم حتّىٰ يبعث رجلاً من ولدي اسمه كاسمي».

فقال سلمان: من أيّ ولدك يارسول الله؟ قال: «من ولدي هذا» وضرب بيده على الحسين[٣].

١٣١٤ وعن يعلىٰ بن مرّة العامري، قال: قال رسول الله ﷺ: «حسين منّي وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط».

خرّجه الترمذي وقال: حسن، وأبو سعد في سيرته. وخرّجه أبو حاتم وسعيد بن منصور في حديث آخر[٤].

١٣١٥ عن مصعب بن الزبير، قال:

حجّ الحسين بن عليّ خمساً وعشرين حجّةً ماشياً.

خرّجه أبو عمر، وخرّجه صاحب الصفوة والبغوي في معجمه عن عبيدالله بن عبيد بن عمير وزاد: ونجائبه تقاد معه[٥].

---

١. ذكره في ذخائر العقبىٰ: ١٢٦.

٢. ذخائر العقبىٰ: ١٢٦، الآحاد والمثاني ١: ٣٠٧ رقم ٤٢٣.

٣. ذخائر العقبىٰ: ١٣٦، ورواه في لسان الميزان ٣: ٢٣٨ رقم ١٠٥٢، وفي البحار ٥١: ٧٩.

٤. ذخائر العقبىٰ: ١٣٣، محمد بن حبّان أبو حاتم التميمي ١٥: ٤٢٨، سنن الترمذي ٥: ٣٢٤ رقم ٣٨٦٤، شرح الأخبار ٢: ١١٢ رقم ١٠٥٠.

٥. ذخائر العقبىٰ: ١٣٧، الاستيعاب ١: ٣٩٧ تحت رقم ٥٥٦، الصفوة ١: ٧٦٣ وفيها: «عبدالله بن عبيد بن عمير».

ذكر ما ورد من الفضائل لهذين السيدين الأخوين معاً، أكرمهما الله تعالىٰ بكرامته كما حازا كرائم الشمائل وجمعا

١٣١٦ عن أُسامة بن زيد، قال: طرقت النبي ﷺ ذات يوم في بعض الحاجة، فخرج النبي ﷺ وهو مشتمل علىٰ شيء، لا أدري ما هو، فلمّا فرغت من حاجتي قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فكشف فإذا حسن وحسين علىٰ وركَيْه، فقال ﷺ: «هذان ابناي وابنا ابنتي، اللّهمّ إنّي أحِبّهما فأحبّهما، وأحبّ من يحبّهما».

خرّجه الترمذي وقال: حديث غريب حسن[1].

١٣١٧ وعن عطاء، عن رجل أخبره: أنّه رأى النبي ﷺ يضمّ الحسن والحسين إليه، ويقول: «اللّهمّ إنّي أحبّهما فأحبّهما».

خرّجه أحمد والترمذي وصحّحه وأبو حاتم، واللفظ لأحمد[2].

١٣١٨ وعن ابن عباس ﷺ، قال: استأذن عليّ على النبي ﷺ، والعباس عنده، فأذن له، فدخل ومعه الحسن والحسين، فقال العباس: هؤلاء ولدك يارسول الله؟ قال: «نعم، ولدي». قال: أتحبّهم؟ قال: «أُحبّك الله كما أُحبّهم».

خرّجه السلفي في المشيخة البغدادية، وخرّجه الطبراني وقال بعد قوله: هؤلاء ولدك يارسول الله قال: «وهم ولدك ياعمّ» ثم ذكر ما بعده[3].

١٣١٩ وعن أنس بن مالك ﷺ، قال: سئل النبي ﷺ: أيّ أهل بيتك أحبّ إليك؟ قال رسول الله ﷺ: «الحسن والحسين» وكان يقول لفاطمة ﷺ: «إدعي لي ابنَيّ» فيشمّهما ويضمّهما إليه.

خرّجه الترمذي وقال: حسن غريب، والحافظ الدمشقي في الموافقات[4].

---

١. ذخائر العقبىٰ: ١٢١، سنن الترمذي ٥: ٣٢٢ رقم ٣٨٥٨.

٢. ذخائر العقبىٰ: ١٢١، مسند أحمد ٥: ٣٦٩، سنن الترمذي ٥: ٣٢٦ رقم ٢٨٧١، محمد بن حبّان أبو حاتم التميمي ١٥: ٤٢٣.

٣. ذخائر العقبىٰ: ١٢١، المعجم الصغير ١: ٩٠ رقم ٢٤٧.

٤. ذخائر العقبىٰ: ١٢٣، سنن الترمذي ٥: ٣٢٣ رقم ٣٨٦١، ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢: ٢٥٢.

١٣٢٠ وعن عليّ ﷺ: «أنّ رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن وحسين وقال: من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأُمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة».

خرّجه أحمد والترمذي وقال: «كان معي في الجنّة» وقال: حديث غريب[1].

١٣٢١ وعنه ﷺ، قال: «أخبرني رسول الله ﷺ: أنّ أوّل من يدخل الجنّة أنا وفاطمة والحسن والحسين، قلت: يارسول الله فمحبّونا؟ قال: من ورائكم».

خرّجه أبو سعد[2].

١٣٢٢ وعن يعلىٰ بن مرّة ﷺ، قال:

جاء الحسن والحسين يستبقان إلىٰ رسول الله ﷺ، فجاء أحدهما قبل الآخر، فجعل يده في عنقه فضمّه إلىٰ بطنه، ثم جاء الآخر فجعل يده الآخرى في رقبته، ثم ضمّه إلىٰ بطنه، وقبّل هذا، ثم قبّل هذا، ثم قال: «إنّي أحبّهما، فأحبّوهما أيّها الناس، الولد مبخلة مجبنة مجهلة».

خرّجه أحمد والدولابي[3].

١٣٢٣ وعن عبدالله ﷺ، قال: كان رسول الله يصلّي والحسن والحسين يثّوبان علىٰ ظهره، فباعدهما الناس، فقال: «دعوهما بأبي وأمّي هما، من أحبّني فليحبّ هذين».

خرّجه أبو حاتم[4].

١٣٢٤ وعن إسرائيل ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من أحبّ الحسن والحسين فقد أحبّني، ومن أبغضهما فقد أبغضني».

خرّجه أبو سعد في شرف النبوّة[5].

وعن أبي هريرة مثله، خرّجه ابن حرب الطائي والسلفيّ وأبو طاهر البالسي[6].

---

١. ذخائر العقبىٰ: ١٢٣، مسند أحمد ١: ٧٧، سنن الترمذي ٥: ٣٠٥ رقم ٣٨١٦.

٢. ذخائر العقبىٰ: ١٢٣، شرف النبوّة ٥: ٣٦٤ رقم ٢٣٢٣.

٣. ذخائر العقبىٰ: ١٢٣، مسند أحمد ٤: ١٧٣.

٤. ذخائر العقبىٰ: ١٢٣، صحيح ابن حبان ١٥: ٤٢٧.

٥. ذخائر العقبىٰ: ١٢٣، شرف النبوة ٥: ٢٨٤ رقم ٢٢٢٨.

٦. ذخائر العقبىٰ: ١٣٤، ورواه المجلسي في البحار ٤٣: ٢٨٠ عن مصادر عدّة.

١٣٢٥ وعن عبدالله ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «هذان ابناي، من أحبّهما فقد أحبّني» يعني: الحسن والحسين.

خرّجه ابن السري وصاحب الصفوة[١].

١٣٢٦ وعن ابن عمر وقد سئل عن المحرم يقتل الذباب، فقال:

أهل العراق يسألوني عن قتل الذّباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله ﷺ! وقد قال: «هما ريحانتاي من الدنيا». خرّجه البخاري[٢].

١٣٢٧ وعن حذيفة ﵁ قال: أتيت النبي ﷺ فصلّيت معه المغرب، فصلّىٰ حتّىٰ صلّى العشاء، ثم انفتل فتبعته، فسمع صوتي، فقال: «مَنْ هذا؟ حذيفة؟» قلت: نعم، قال: «إنّ هذا ملك لم ينزل الأرض قطّ قبل هذه الليلة، استأذن ربّه أن يسلّم عليّ ويبشّرني، إنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة، وإنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة».

خرّجه أحمد والترمذي وقال: حسن غريب، وخرّج أبو حاتم معناه[٣].

١٣٢٨ وعنه ﵁ قال: رأينا وجه رسول الله ﷺ يتباشر بالسرور، وقال: «ومالي لا أبشّر وقد أتاني جبرئيل، فبشّرني أنّ حسناً وحسيناً سيّدا شباب أهل الجنّة، وأبوهما أفضل منهما».

خرّجه أبو عليّ ابن شاذان، وعن ابن عمر نحوه إلّا أنّه قال: «وأبوهما خير منهما»[٤].

١٣٢٩ وعن أبي بكر الصدّيق، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة».

خرّجه ابن السمان في الموافقة، وعن عمر مثله خرّجه صاحب فضائل عمر[٥].

١٣٣٠ وعن أبي سعيد الخدري ﵁، عن النبي ﷺ أنّه قال: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، إلّا ابنَيْ الخالة: عيسىٰ بن مريم ويحيىٰ بن زكريّا».

---

١. ذخائر العقبى: ١٢٤، تاريخ دمشق ١٢: ١٩٩، الصفوة ١: ٧٦٣.

٢. ذخائر العقبى: ١٢٤، صحيح البخاري ٤: ٢١٧.

٣. ذخائر العقبى: ١٢٩، مسند أحمد ٥: ٣٩١، سنن الترمذي ٥: ٣٢٦ رقم ٣٨٧٠، صحيح ابن حبّان ١٥: ٤١٣.

٤. ذخائر العقبى: ١٢٩، وفي كفاية الطالب: ٤٢٢، والمستدرك ٣: ١٨٢ رقم ٤٧٨٠ عن عمر، ورواه المجلسي في البحار ٤٣: ٢٩٢ أيضاً عنه وغيره.

٥. ذخائر العقبى: ١٢٩، كشف الغمّة ٢: ١٧٣.

خرّجه أبو حاتم والمخلص الذهبي وغيره[١].

١٣٣١ وعن عبدالعزيز بإسناده عن النبي ﷺ: أنّه كان جالساً فأقبل الحسن والحسين، فلمّا رآهما قام لهما واستبطأ بلوغهما إليه، فاستقبلهما وحملهما علىٰ كتفيه، وقال: «نِعْم المطيّ مطيّكما، ونِعْم الراكبان أنتما».

رواه أبو سعيد في شرف النبوّة[٢].

١٣٣٢ وعن ابن عباس ﷺ قال: بينا نحن ذات يوم مع النبي ﷺ، إذ أقبلت فاطمة ﷺ تبكي، فقال لها رسول الله: «فداك أبوك ما يبكيك؟» قالت: «إنّ الحسن والحسين خرجا، ولا أدري أين باتا؟» فقال لها رسول الله ﷺ: «لا تبكين، فإنّ خالقهما ألطفُ بهما منّي ومنك» ثم رفع يديه فقال: «اللّهمّ احفظهما وسلّمهما» فهبط جبرئيل وقال: «يامحمد، لاتحزن فهما في حظيرة بني النجّار نائمين، وقد وكّل الله تعالىٰ بهما ملكاً يحفظهما».

فقام رسول الله ﷺ ومعه أصحابه حتّىٰ أتى الحظيرة، فإذا الحسن والحسين ﷺ معتنقين نائمين، وإذا الملك الموكّل بهما قد جعل أحد جناحيه تحتهما والآخر فوقهما يظلّلهما، فأكبّ النبي ﷺ فقبّلهما حتّى انتبهما من نومهما، ثم جعل الحسن علىٰ عاتقه الأيمن، والحسين علىٰ عاتقه الأيسر، فتلقّاه أبو بكر: يارسول الله، ناولني أحد الصبيّين أحمله عنك، فقال: «نِعْم المطيّ مطيّهما، ونِعْم الراكبان هما، وأبوهما خير منهما» حتّىٰ أتى المسجد، فقام رسول الله ﷺ علىٰ قدميه وهما علىٰ عاتقيه، ثم قال: «يامعشر المسلمين، ألا أدلّكم علىٰ خير الناس جدّاً وجدّةً؟» قالوا: بلىٰ يارسول الله، قال: «الحسن والحسين، جدّهما رسول الله خاتم المرسلين، وجدّتهما خديجة بنت خويلد سيّدة نساء أهل الجنّة. ألا أدلّكم علىٰ خير الناس أباً وأمّاً؟» قالوا: بلىٰ يارسول الله، قال: «الحسن والحسين، أبوهما عليّ بن أبي طالب، وأمّهما فاطمة بنت خديجة وهي سيّدة نساء العالمين. ألا أدلّكم علىٰ خير الناس عمّاً وعمّةً؟» قالوا: بلىٰ يارسول الله، قال: «الحسن والحسين، عمّهما جعفر بن أبي طالب، وعمّتهما أمّ هانئ بنت أبي طالب. أيّها الناس، ألا أدلّكم علىٰ خير الناس خالاً وخالةً؟»

١. ذخائر العقبىٰ: ١٢٩، صحيح ابن حبان أبو حاتم التميمي ١٥: ٤١١.
٢. ذخائر العقبىٰ: ١٣٠، شرف النبوّة ٥: ٢٩٣ رقم ٢٢٣٧.

قالوا: بلىٰ يارسول الله، قال: «الحسن والحسين، خالها القاسم ابن رسول الله ﷺ، وخالتهما زينب بنت رسول الله» ثم قال: «اللّهمّ أنت تعلم أنّ الحسن والحسين في الجنّة، وأبوهما وأُمّهما في الجنّة، وخالهما في الجنّة، وخالتهما في الجنّة، وعمّهما في الجنّة، وعمّتهما في الجنّة، ومن أحبّهما في الجنّة، ومن أبغضهما في النار».

خرّجه الملّا في سيرته وغيره[1].

أقول: ورواه الصالحاني عن الحافظ أبي الفرج المديني بإسناده إلىٰ أبي القاسم الطبراني في حديث وقصة طويلة. وفي روايةٍ أنّه ﷺ قال بعد الحسن والحسين: «وجدّهما في الجنّة، وجدّتهما في الجنّة» ولعلّه سقط من الرواية الأُولىٰ سهواً من الكاتب، والله سبحانه وتعالىٰ أعلم[2].

١٣٣٣ وعن بريدة ﵁ قال: كان رسول الله ﷺ إذ جاء الحسن والحسين ﵉ عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران، فنزل رسول الله ﷺ من المنبر، فحملهما ووضعهما بين يديه، ثم قال: «صدق الله ﴿أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[3] نظرت إلىٰ هذين الصبيين يمشيان ويعثران، فلم أصبر حتّىٰ قطعت حديثي ورفعتهما».

خرّجه الترمذي وقال: حسن غريب، وأبو داود وأبو حاتم[4].

١٣٣٤ وعن أبي هريرة ﵁، قال: كنّا نصلّي مع النبي ﷺ العشاء، فإذا سجد وثب الحسن والحسين علىٰ ظهره، فإذا رفع رأسه أخذهما بيده خلفه أخذاً رفيقاً فيضعهما علىٰ الأرض، قال: فقمت إليه، فقلت: يارسول الله أردّهما، فبرقت برقة فقال لهما: «إلحقا بأُمّكما» فمكث ضوؤها حتّىٰ دخلا.

أخرجه أحمد[5].

---

١. ذخائر العقبىٰ: ١٣٠، الملّا الموصلي في الوسيلة: ٥/ق٢/٢١٢.

٢. المعجم الكبير ٣: ٦٧.

٣. الأنفال: ٢٨.

٤. ذخائر العقبىٰ: ١٣١، سنن الترمذي ٥: ٣٢٣ رقم ٣٨٦٣، سنن أبي داود ١: ٢٨٨ رقم ١١٠٩، صحيح ابن حبّان ١٣: ٤٠٣.

٥. ذخائر العقبىٰ: ١٣١، مسند أحمد ٢: ٥١٣.

١٣٣٥ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: كتب النبي ﷺ لرجلٍ عهداً، فدخل الرجل ليسلّم على النبي ﷺ، والنبي يصلّي، فرأى الحسن والحسين يركبان على عنقه مرّةً ويركبان على ظهره مرّة، ويمرّان بين يديه ومن خلفه. فلمّا فرغ من الصلاة قال له الرجل: ما يقطعان الصلاة؟ فغضب النبي ﷺ وقال: «ناولني عهدك» فأخذه ومزّقه، ثم قال: «من لم يرحم صغيرنا، ولم يوقّر كبيرنا، فليس منّا، ولا أنا منه».

خرّجه ابن أبي الفراتي[1].

١٣٣٦ وعن جابر رضي الله عنه قال: دخلت على النبي ﷺ وهو يصلّي، والحسن والحسين على ظهره، وهو يقول: «نِعْم الجمل جملكما، ونِعْم الحملان ـ أو العدلان ـ أنتما».

خرّجه الغساني[2].

١٣٣٧ وعن عبدالله رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يصلّي، حتّى إذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، فإذا أرادوا أن يمنعوهما قال: «دعوهما» فلمّا أن صلّى وضعهما في حجره، وقال: «من أحبّني فليحبّ هذين».

خرّجه الدمشقي في معجم النساء[3].

١٣٣٨ وعن أبي هريرة قال: كان الحسن أو الحسين عند النبي ﷺ، وكان يحبّه حبّاً شديداً فقال: أذهَبُ إلىٰ أمّي. فقلت: أذهب معه؟ فقال: «لا» فجاءت برقةٌ فجاء في ضوءها حتّى بلغ.

خرّجه أبو سعد[4].

١٣٣٩ وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يعوّذ الحسن والحسين «أعوذ بكلمات الله التامّة، من كلّ شيطان وهامّة، ومن كلّ عين لامّة» ويقول: «هكذا كان يعوّذ إبراهيم ابنه إسماعيل وإسحاق».

---

١. ذخائر العقبىٰ: ١٣٢، ورواه القندوزي في ينابيع المودّة ٢: ٢٠٦.
٢. ذخائر العقبىٰ: ١٣٢، رواه ابن شهر آشوب في المناقب. والمجلسي في البحار ٤٣: ٢٨٥.
٣. ذخائر العقبىٰ: ١٣٢، تاريخ دمشق ١٢: ٢٢٠٠.
٤. ذخائر العقبىٰ: ١٣٢، شرف النبوّة ٥: ٣٦٨ رقم ٢٣٢٨.

خرّجه أبو سعد في شرف النبوّة وغيره[١].

١٣٤٠ عن أُمّ عثمان أُمّ ولدٍ لأمير المؤمنين عليّ ﷺ قالت: كان لآل رسول الله ﷺ وسادة يجلس عليها جبرئيل لايجلس عليها غيره، فإذا عرج رُفعت، وكان إذا عرج انتفض فسقط من زغب ريشه، فتقوم فاطمة ﷺ فتتّبعه، فتجعله في تمائم الحسن والحسين.

خرّجه الدولابي[٢].

١٣٤١ عن أبي هريرة ﷺ، قال: كان الحسن والحسين يصطرعان بين يدي النبي ﷺ، وكان رسول الله يقول «هن حسن»، فقالت فاطمة: «يارسول الله، لِمَ تقول: هن حسن» فقال: «إنّ جبرئيل يقول: هن ياحسين».

خرّجه ابن المثنّىٰ في معجمه[٣].

١٣٤٢ وعن جعفر بن محمد عن أبيه ﷺ: «أنّ الحسن والحسين كانا يصطرعان، فاطّلع عليّ علىٰ رسول الله ﷺ وهو يقول: ويهاً الحسن، فقال عليّ ﷺ: يارسول الله، على الحسين؟ فقال رسول الله: إنّ جبرئيل يقول: ويهاً الحسين».

خرّجه ابن بنت منيع[٤]. قال الجوهري: «ويهاً» كلمة يقال للاستحسان، وإذا تعجّبت من طيب شيء قلت: واهاً له ما أطيبه! وإذا أغريته بالشيء قلت: ويهاً يافلان، وهو تحريض، كما يقال: دونك يافلان[٥].

١٣٤٣ وعن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «يُبعث الأنبياء على الدوابّ، ويُحشر صالح علىٰ ناقته، ويُحشر ابنا فاطمة علىٰ ناقتَيْ العضباء والقصواء، وأُحشر أنا على البراق خطوها عند أقصىٰ طَرْفها، ويُحشر بلالٌ علىٰ ناقةٍ من نوق الجنّة».

خرّجه الحافظ السلفي[٦].

---

١. ذخائر العقبىٰ: ١٣٣، شرف النبوّة ٥: ٣٤١ رقم ٢٢٩٩.
٢. الذرّية الطاهرة: ٨٧.
٣. ذخائر العقبىٰ: ١٣٤، الإصابة ٢: ٦٨ رقم ١٧٢٨، أُسد الغابة ٢: ١٩.
٤. ذخائر العقبىٰ: ١٣٤، تاريخ دمشق ١٤: ١٦٥.
٥. الصحاح ٥: ٣٣٢.
٦. ذخائر العقبىٰ: ١٣٥، ورواه في كنز العمال ١١: ٧٥٨ رقم ٣٣٦٨٩ مع زيادة.

١٣٤٤ وعن عليّ أمير المؤمنين ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة كنتَ أنت وولدك علىٰ خيلٍ بلق متوّجةٍ بالدرّ والياقوت، فيأمر الله بكم إلى الجنّة، والناس ينظرون».

خرّجه الإمام عليّ بن موسى الرضا. وقال الطبري: لاتضادد بينه وبين حشرهم على العضباء والقصواء، أو يكون الحشر أوّلاً ثم ينتقلون إلى الخيل، أو يُحمل ولد عليّ غير الحسن والحسين منهم[1].

١٣٤٥ وعن عليّ بن الهلال، عن أبيه قال:

دخلت على رسول الله ﷺ في الحالة الّتي قُبِضَ فيها، فإذا فاطمة عند رأسه، فبكت حتّى ارتفع صوتها، فرفع طرفه إليها وقال: «حبيبتي فاطمة، ما الذي يبكيك؟» فقالت: «أخشى الضيعة من بعدك» فقال: «ياحبيبتي، أما علمت أنّ الله تعالى اطّلع على أهل الأرض اطّلاعةً فاختار منها أباك فبعثه برسالته، ثم اطّلع اطلاعةً فاختار منها بعلك، وأوصى إلىٰ أن أنكحك إيّاه.

يافاطمة ونحن أهل بيتٍ قد أعطانا الله سبع خصال لم يُعْطَ أحدٌ قبلنا، ولايُعطىٰ أحد بعدنا: أنا خاتم النبيّين وأكرمهم على الله تعالىٰ، وأحبّ المخلوقين إلى الله عزّ وجلّ، وأنا أبوك، وعليٌّ خير الأوصياء وأحبّهم إلى الله عزّ وجلّ وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وأحبّهم إلى الله عزّ وجلّ وهو حمزة بن عبدالمطلب عمّ أبيك وعمّ بعلك، ومنّا من له جناحان أخضران يطير في الجنّة حيث يشاء مع الملائكة وهو ابن عمّ أبيك وأخو بعلك، ومنّا سبطا هذه الأُمّة وهما ابناك الحسن والحسين، وهما سيّدا شباب الجنّة، وأبوهما والذي بعثني بالحقّ خير منهما.

يافاطمة، والذي بعثني بالحقّ، إنّ منهما مهدي هذه الأُمّة، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وتقطّعت السبل، وأغار بعضهم علىٰ بعض، فلا كبيرٌ يرحم صغيراً، ولا صغيرٌ يوقّر كبيراً، فيبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غُلفاً، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان، ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً».

خرّجه الحافظ ابن العلاء الهمداني في أربعين حديثاً في المهدي[2].

---

١. عيون أخبار الرضا ١: ٣٣ رقم ٣٧، ذخائر العقبىٰ: ١٣٥.

٢. ذخائر العقبىٰ: ١٣٥.

والهرج والمرج: الافتنان والاختلاط. وغُلف: أي في غلاف عن سماع الحقّ.

١٣٤٦ وعنه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يولد منهما ـ يعني: الحسن والحسين ـ مهدي هذه الأمّة»[1].

الأحاديث في فضائل الأميرين الأخوين كلّها رواها الطبري بهذا السياق، وأكثرها بل جميعها رواها الأئمّة الحفّاظ المروي عنهم أحاديث هذا التأليف لفظاً أو معنى.

ذكر أحوال وأقوال وأفعال تؤثر وتروىٰ، عن الإمام ابن الإمام ابن الإمام الحسن المجتبىٰ، الذي يحييٰ بحبّه قلب كلّ مؤمن ويقوىٰ

١٣٤٧ عن ابن عون، عن عمير ابن إسحاق قال: ما تكلّم عندي أحبّ إليّ إذا تكلّم أن لايسكت من الحسن بن عليّ ﷺ، وما سمعت منه كلمة فحشٍ قطّ إلّا مرّة، فإنّه كان بين الحسين بن عليّ ﷺ وبين عمرو بن عثمان بن عفّان خصومة، فعرض عليه الحسين أمراً لم يرضه عمروٌ، فقال الحسن ﷺ: «ليس له عندنا إلّا ما أرغم أنفه» فهذه أشدّ كلمة فحش سمعتها منه.

١٣٤٨ ومن جوده، وعطائه، وكرم طبعه وسخائه، ما روي:

أنّ رجلاً رفع إليه رقعةً في حاجة، فقال له قبل أن ينظر في رقعته: «حاجتك مقضيّة» فقيل له: يابن رسول الله، لو نظرتَ في رقعته ثم رددت الجواب علىٰ قدر ذلك؟ فقال: «أخشىٰ أن يسألني الله تعالىٰ عن ذلّ مقامه بين يدي حتّىٰ أقرأ رقعتَه».

١٣٤٩ وروي: أنّ رجلاً آخر سأله حاجةً، فقال: «ياهذا حقّ سؤالك إيّاي يعظم لديّ، ومعرفتي بما يجب لك يكبر عليّ، ويدي تَعجز عن نيلك بما أنت أهله، والكثير في ذات الله تعالىٰ قليل، وما في يدي وفاء بشكرك، فإن قبلتَ الميسور ورفعت عنّي مؤونة الاحتيال والاهتمام لما أتكلّف من واجبك فعلتُ».

فقال: يابن رسول الله ﷺ، أقبل وأشكر العطيّة وأعذر على المنع، فدعا الحسن ﷺ

---

١. ذخائر العقبىٰ: ١٣٦.

وكيله، وجعل يحاسبه علىٰ نفقاته حتّى استقصاها، فقال له: «هات الفاضل» فأحضر خمسين ألفاً، ثم قال: «ما فعلت الخمسمائة دينار؟» قال: هي عندي، قال: «أحضِرْها» فأحضرها، فدفع الحسن الدنانير والدراهم إلى الرجل، وقال له: «هات من يحملها لك» فأتىٰ بحمّالين، فدفع الحسن رداءه إليهما كراءً للحمل، وقال: «هذا أجرة حملكما، ولا تأخذا منه شيئاً» فقال له مواليه: والله ما عندنا درهم! فقال: «لكنّي أرجو أن يكون لي عند الله تعالىٰ أجر عظيم».

١٣٥٠ وروي: أنّه ﷺ سمع رجلاً يسأل الله تعالىٰ في سجوده عشرة آلاف درهم، فانصرف الحسن إلىٰ منزله، وبعث بها إليه.

١٣٥١ وروي: أنّ رجلاً كتب إليه يسأله بهذه الأبيات شعر:

إنّ في الفقر مذلّة غربة تتبع قلّة
يابن أكرمهم جبلّة يابن خير الناس أمّاً
بل يكن جودك لله لايكن جودك لي

فأعطاه الحسن ﷺ دخل العراق سنة، فقيل له: يابن بنت رسول الله، تُعْطي دخل العراق سنةً علىٰ ثلاثة أبيات من الشعر؟! فقال: «أما سمعتم ما قال:

بل يكن جودك لله لايكن جودك لي

فلو كانت الدنيا كلّها وأعطيتها أيّاه كانت في ذات الله تعالى قليلاً».

الأخبار الخمسة أوردها الزرندي في كتابه[1].

١٣٥٢ وروي أنّ أمير المؤمنين عليّاً ﷺ في الرَحْبة والناس متداركون بين مستفتي ومستعدي، إذ قام رجل فقال: السلام عليك ياأمير المؤمنين، فأجابه، وقال: «مَنْ أنت؟» قال: رجل من رعيّتك وأهل بلَدك، قال: «أنا لا أعرفك ولو سلّمت عليّ يوماً لعرفتك» ثم قال لمن حوله: «أتعرفون هذا؟» قالوا: ما رأيناه قطّ إلّا الساعة، فقال الرجل: الأمان ياأمير المؤمنين؟ قال: «هل أحْدَثتَ في مصري هذا منذ دخلته؟» قال: لا،

---

١. نظم درر السمطين: ١٩٨.

إلّا إنّي رجل بعثني إليك معاوية فيخُفْية لكي أسألك عن مسائل بعث بها إليه ابن الأصفر ملك الروم يسأله عنها، ويقول: إن كنتَ أنت القيّم بهذا الأمر والخليفة بعد محمد ﷺ فلا يخفى عليك ونُعطيك الجزية، وإلّا فنتخلّص منك، وقد أشكل عليه جوابها، فبعثني إليك متغفّلاً لأسألك. قال ﷺ: «ما هي؟» قال: كم بين الحقّ والباطل؟ وكم بين السماء والأرض؟ وكم بين المشرق والمغرب؟ وعن هذه المجرّة، وعن قوس قزح، وعن الشامّة التي في وجه القمر، وعن أول نهرٍ جرىٰ علىٰ وجه الأرض، وعن أول شيء اهتزّ عليها، وعن العين التي تأوي إليها أرواح المشركين، وعن العين التي تأوي إليها أرواح المسلمين، وعن الخنثى المشكل، وعن عشرة أشياء بعضها أشدّ من بعض.

فقال أمير المؤمنين ﷺ: «قاتل الله ابن آكلة الأكباد، ما أضلّه وأضلّ من معه! لقد أعتق جاريةً فما أحسن أن يتزوّجها! حكم الله بيني وبين هذه الأُمّة، قطعوا رحمي، وأضاعوا أيّامي، ودفعوا حقّي، وصغّروا عظيم منزلتي، وأجمعوا علىٰ منازعتي، عليّ بالحسن والحسين» فجاءوا بهما، فقال: «ياأخا أهل الشام، هذان ابنا رسول الله ﷺ، وهذا ابني فَسَل أيّهما شئت» فقال الشامي: أسأل هذا؟ يعني الحسن ﷺ، فقال أمير المؤمنين: «سَلْه» فسأله.

فقال الحسن ﷺ: «ياأخا أهل الشام، بين الحقّ والباطل أربع أصابع، ما رأيتَه بعينك فهو الحقّ، وما سمعتَه فهو باطل لو لم تشهد عليه» فقال الشامي: صدقتَ أصلحك الله، قال: «وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم تطلع فيه الشمس وتغرب» قال: صدقتَ، قال: «وأمّا المجرّة فهي أشراج السماء، ومنها يهبط الماء منهمر، وأمّا قوس قزح فإنّه اسم شيطان، وإنّما هو قوس الله تعالىٰ، وأمان من الغرق، وأما شامّة القمر فإنّ صورة القمر كان مثل صورة الشمس، فحاه الله تعالىٰ، كما ورد بالنصّ القاطع حيث قال جلّ وعلا: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾[1]، وأمّا أول نهرٍ جرىٰ علىٰ وجه الأرض فهو وادي دَلْثٍ، وأمّا أول شيء اهتزّ علىٰ وجه الأرض فهي النخلة، وأمّا العين الّتي تأوي

---

١. الإسراء: ١٢.

إليها أرواح المشركين فهي عين يقال لها: برهوت، وأمّا العين التي تأوي إليها أرواح المسلمين فهي عين يقال لها[1]. وأمّا الخنثى فإنسان لايدرئ رجل أم امرأة، ينتظر فإن كان رجل احتلم، والتحئ، وإن كانت امرأةً حاضت أو بدا ثديها، وإلّا قيل: له بُلْ على الحائط، فإن أصاب بوله الحائط فهو رجل، وإن انتكص فهي امرأة، وأمّا عشرة أشياء بعضها أشدّ من بعض: فأشدّ شيء خلقه الله تعالى الحجر، وأشدّ من الحجر الحديد يكسر به الحجر، وأشدّ من الحديد النار لأنّها تليّنه، وأشدّ من النار الماء لأنّه يطفئها، وأشدّ من الماء السحاب لأنّه يحمله وأشدّ من السحاب الريح لأنّه يفرّقه، وأشدّ من الريح الإنسان لأنّه يبني ما هدمها، وأشدّ من الإنسان النوم لأنّه يسقطه، وأشدّ من النوم المرض لأنّه يمنع النوم، وأشدّ من المرض الموت لأنّه يقهره ويفتّ أجله في عضد أمله ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[2].

فقال الشاميّ: أشهد أنّك ابن رسول الله ﷺ، وأنّ علياً وصيّ محمد ﷺ، وأولئ بهذا الأمر من معاوية، ثم كتب هذه الأشياء فذهب بها إلى معاوية، وبعث بها معاوية إلى ابن الأصفر، فكتب إليه: يامعاوية، أشهد أنّها ليست من عندك، وما هي إلّا من معدن النبوّة وموضع الرسالة.

رواه الحافظ الإمام الصالحاني[3].

١٣٥٣ وروي: أنّ الحسن ﷺ كان يصعد المنبر بعد وفاة رسول الله ﷺ، ويتكلّم على الناس، وكان كلامه شبيهاً بكلام رسول الله ﷺ. فكان الصحابة يجتمعون إليه لاستماع كلامه، فبلغ ذلك أمير المؤمنين ﷺ، فأتاه بحيث لايراه ليستمع كلامه أيضاً، فقال الحسن: «كلّ لساني وعسر بياني كأنّ علياً يراني».

وجدت هذه الرواية بشريف خطّ الشيخ الإمام مورد الكشف والإلهام علي بن محمد كلاه، قدّس الله تعالئ روحه وآتاه مناه.

---

١. مكانه بياض في النسخ، وفي المصدر: «سلمئ».

٢. آل عمران: ١٨٠.

٣. ورواه الشيخ الصدوق في الخصال: ٤٤٠ رقم ٣٣، والمجلسي في البحار ١٠: ١٢٩، والطبرسي في الاحتجاج: ٢٦٧، عن أبي جعفر ﷺ.

١٣٥٤ وعن الريّاشي، عن محمد بن سلّام قال:

قال عمرو بن العاص لمعاوية: ياأميرالمؤمنين، إنّ الحسن بن عليّ قد خفقت خلفه النعال، ووطئت عقيبه الرجال، وقال فصُدِّق، وأمر فأُطيع، وهذا رافعه إلىٰ ما هو أرفع منه، فابعث إليه ليجيء حتى أُصغّر إليه نفسه واعلمه أنّه ليس للخلافة بأهل، فإنّه قد مدّ إليها عنقه، وطمَح إليها ببصره، وبسط لها باعَه، فقال معاوية: ويحك ياعمرو، إنّ الحسن لايخفق علىٰ جزّة، ولايُختل عن غرّة، ولايقعقع بشأنه، ولايجارىٰ في عنانه، وكيف يُرامُ مَنْ جدّه رسول الله ﷺ، وجدّته خديجة، وأمّه فاطمة، وأبوه عليّ بن أبي طالب، تبحبح من المجد في ذروته، ومن الشرف في قُلّته، فهو بالمكان العالي الرفيع الذي لاينال، فقال عمرو: ياأمير المؤمنين، إنّي لأستشير كامَن جنانه، ولا أنازعه فضل عنانه، بل أجادله بالمأخذ الرقيق، والقول الصادق المصيب، فأُعرّفه فضلك عليه ومنَنَك لديه، وما لم تَزَلْ تُسديه إليه من غير فحش ولا هجر، فقال معاوية: والله إنّي لأخاف أن تَهابَ كلامه، وترهب لسانه، وتستثقل وطأته، وتكرَه طحمتَه، قال: كلّا، لأفلّنّ ذَرَبَ لسانه، ولأضعضعنّ نزوان جنانه، ولأُلجلجنّ حمّة بيانه، فقال: شأنك إذَن.

فبعث معاوية إلى الحسن ﷺ، فجاء حتّىٰ دخل إليه، فجلس مُحاذي عمرو بن العاص، فقال عمرو: إنّ الله رأىٰ أمير المؤمنين أهلاً للخلافة، فإن كنت يا حسن تحدّث نفسك فاقصر عنها خطاك، ونهنه عنها مناك، واستشعر اليأس منها، فإنّك لست لها ولا هي لك!

فقال الحسن ﷺ: «ويلك ياعمرو! والله لقد علمت قريش إنّي أرومتها، وفرع ذروتها وكرم منبتها ومنيع جرثومتها، لم أُطبَعْ علىٰ ضعف، ولم أعكس علىٰ خسف، يعرف شبهي وأُدعىٰ بأبي، لم يُوَهَنْ عودي بالقوادح، ولم يقرع صفاتي بالملاطس، ولم يُقعِد بي لؤم المناكح، ولم يخاصم في مسافح، وإنّك لمهتوك لم تسلك سبيل قصيد، ولم تنهض براية مجد، ولو أطاعني معاوية لأنزلك منزل العدوّ المداهن الشنِفِ المشاجن، لأنّه طالما اجرهدّ في الضلال شأوك، وطمع إلى الباطل رجاؤك، وبلغ بك الغاية القصوى، ورمت الرّتب الّتي لم يسمق بها فرعك،

ولم يونق بها غصنك، ولم يسمُ إليها بوعك، فيوشك أن تقع بين لِحْيي ضرغامة شرسٍ شتّامة مرس من سرّ قريش في أكرم مناصبها وأسمق ذرابتها، يغمزك بثقافة غمز المقرم الحقّة، فيبتري لحمك، ويوهن عظمك، فإنّه طالما استهواك الشيطان في غيّك، وسوّلت لك نفسك سوء عملك، حتّىٰ رأيته حسناً».

فقال معاوية: أقسمت عليك ياأبا محمد لما كففت عنه، ثم أقبل علىٰ عمرو فقال: ويحك! ألم أنهك عن بني هاشم؟

رواه الصالحاني[1].

١٣٥٥ وروي: أنّ أبا الأعور وآخر قالا لمعاوية: لو أمرتَ الحسن أن يخطب، فإنّه حديث السنّ لم يتعوّد الخطب، فيجتمع الناس إليه فيحصر، فيكون في ذلك ما يصغّره في أعين الناس، فقال معاوية: مهلاً، فإنّي رأيت رسول الله ﷺ يمصّ شفتيه أو لسانه ولن يعيىٰ شفتان ولا لسان مصّه رسول الله ﷺ، فقالوا له: إنّه قد شمخ أنفاً ورفع رأساً، واشرأبّت إليه قلوب الناس بالثقة والمقة، فمره بذلك حتّىٰ ترى، فأرسل إليه معاوية وأمره أن يخطب، فلمّا صعد المنبر، وقد جمع له معاوية كهول قريش وشبّانها، حمد الله تعالىٰ وأثنىٰ عليه، وصلّىٰ على النبي ﷺ، ثم قال: «أيّها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ بن أبي طالب، أنا ابن رسول الله ﷺ، ما بين جابلقا وجابرصا أحد جدّه نبيّ غيري وغير أخي الحسين، أنا ابن نبي الله، أنا ابن رسول الله، أنا ابن البشير النذير، أنا ابن السراج المنير، أنا ابن بريد السماء، أنا ابن مَنْ بُعِثَ رَحمةً للعالمين، أنا ابن من بُعث إلى الجنّ والإنس، أنا ابن من قاتلت معه الملائكة، أنا ابن من جُعلَتْ له الأرض مسجداً وطهوراً، أنا ابن من أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً».

فلمّا سمع معاوية ذلك أراد أن يسكته ويخلّط عليه مخافة أن يبلغ به المنطق ما يكرهه، فقال له: ياحسن أنعت لنا الرُطب، فقال ﷺ: «ياسبحان الله! وأين هذا

---

١. ذكر صدره في الاحتجاج: ٢٧٠.

من هذا؟» ثم قال: «الحرّ ينضجه والليل يبرده والريح تلقحه» ثم استفتح كلامه الأول فقال ﷺ: «أنا ابن من كان مستجاب الدعوة، أنا ابن الشفيع المطاع، أنا ابن أول من تنشقّ عنه الأرض و ينفض رأسه من التراب، أنا ابن أول من يقرع باب الجنّة، أنا ابن من رضاه رضا الرحمن وسخطه سخط الرحمن، أنا ابن من لايُسامى كرماً».

فقال له معاوية: حسبك ياأبا محمد، ما أعرفنا بفضل رسول الله ﷺ، فقال الحسن: «يامعاوية، إنّما الخليفة من سار بسيرة رسول الله ﷺ وعمل بطاعته، وليس الخليفة من دان بالجور وعطّل السنن، واتّخذ الدنيا أُمّاً وأباً، لكن ذاك ملك تمتّع في ملكه، وكان قد انقطع وانقطعت لذّته وبقيّت تبعته» ثم قال: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ ثم نزل عن المنبر.

رواه الزرندي[1].

١٣٥٦ ورواه الطبري باختلاف يسير ولفظه: لماّ جرى الصلح بين الحسن ومعاوية، قال له معاوية: قم فاخطب الناس وأذكر ما كنت فيه، فقام الحسن، فخطب فقال: «الحمد لله الذي هدىٰ بنا أوّلكم، وحقن بنا دماءكم، ألا إنّ أكيس الكيّس التقي، وأعجز العجز الفجور، وإنّ هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية إمّا أن يكون أحقّ به منّي، أو يكون حقّ وتركته لله ولصلاح أُمّة محمد ﷺ وحقن دمائهم».

قال: ثم التفت وقال: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ ثم نزل، فقال عمرو بن العاص لمعاوية: ما أردت إلّا هذا؟![2].

١٣٥٧ وروىٰ أبو سعد: أنّه قال في خطبته: «أيّها الناس، من عرفني...» إلى آخره[3] وليس في هذه الرواية لفظ: «ما أحد جدّه نبي غيري».

---

١. نظم درر السمطين: ٢٠١، ورواه الطبرسي في الاحتجاج: ٢٨١ عن عمرو بن العاص باختصار.

٢. ذخائر العقبىٰ: ١٤٠، الاستيعاب ١: ٣٨٨.

٣. ذخائر العقبىٰ: ١٤٠، شرف النبوّة ٥: ٣٠٤ رقم ٢٢٥٢.

ذكر خروجه إلىٰ معاوية وتسليم الأمر له لمّا استشهد أمير المؤمنين عليّ المرتضىٰ عليه التحيّة من الله تعالىٰ ما هو أولىٰ وأرضىٰ

١٣٥٨ بايع الحسن عليه السلام أكثر من أربعين ألفاً، كلّهم قد بايع أباه قبله على الموت، وكانوا أطوع للحسن وأحبّ وأصحب فيه منهم في أبيه، فبقي سبعة أشهر[1] بالعراق وما وراء النهر من خراسان خليفة، ثم سار إلىٰ معاوية، وسار معاوية إليه، فلمّا تراءىٰ الجمعان بموضع يقال له: مسكن بناحية الأنبار من أرض السواد، علم أنّه لن تغلب إحدى الفئتين حتّىٰ تذهب أكثر الأُخرىٰ، فكتب إلىٰ معاوية يخبره أنّ الأمر يصير إليه علىٰ أن يشترط عليه أن لا يطلب أحداً من أهل المدينة والحجاز والعراق بشيء ممّا كان في أيّام أبيه، فأجابه معاوية إلّا أنّه قال: عشرة أنفس فلا أُؤمّنهم، فراجعه الحسن: «إنّي لا أُبايعك أبداً وأنت تطلب قيساً أو غيره بتبعةٍ قلّت أو كثرت» فبعث إليه معاوية حينئذٍ برقّ أبيض، وقال: أكتب ما شئت فيه فأنا التزمه، واصطلحا علىٰ ذلك، وكان كما قال رسول الله ﷺ: أن سيصلح الله تعالىٰ به فئتين عظيمتين من المسلمين، وكان يقول: «ما أحببت منذ علمت ما ينفعني ويضرّني أن آلي أمر أُمّة محمد ﷺ أن يهراق في ذلك بمحجمة دم».

١٣٥٩ وروي: أنّه كان أناسٌ من أصحاب الحسن يقولون له لمّا صالح معاوية: يا عار المؤمنين! فيقول: «العار خير من النار».

١٣٦٠ وعن أبي العريف قال: كنّا في مقدّمة الحسن بن عليّ عليهما السلام اثنا عشر ألفاً مستميتين حرصاً علىٰ قتال أهل الشام، فلمّا جاءنا صلح الحسن عليه السلام كأنّما كُسرتْ ظهورنا من الغيظ والحزن، فلمّا جاء الحسن الكوفة أتاه شيخ منّا يكنّىٰ أبا عامر سفيان بن أبي ليلىٰ، فقال: السلام عليك يامذّل المؤمنين! فقال: «لاتقل هذا ياأبا عامر، فإنّي لم أُذلّ المؤمنين، ولكن كرهتُ أن أقتلهم في طلب الملك».

روى الأخبار الطبري عن أبي عمر[2].

---

١. في الاستيعاب: أربعة أشهر.

٢. ذخائر العقبىٰ: ١٣٩، الاستيعاب ١: ٣٨٥ـ٣٨٧.

١٣٦١ وعن جبير بن نفير، قال: قدمت المدينة فقال الحسن بن عليّ ﷺ: «كانت جماجم العرب بيدي، يسالم المؤمنون من سالمتُ، ويحاربون من حاربتُ، فتركتُها ابتغاء وجه الله تعالىٰ، وحقن دماء المسلمين».

رواه الطبري وقال: خرّجها الدولابي[١].

١٣٦٢ وقال أبو عمر: بايع الناس معاوية وأجمعوا عليه في منتصف جمادى الأُولىٰ سنة إحدىٰ وأربعين، ومن قال: سنة أربعين، فقد وهم[٢].

ذكر وفاة الحسن عليه من التحيّة ما هي أولىٰ وأحسن

١٣٦٣ قال الطبري: قال أبو عمر وغيره: توفّي الحسن في المدينة سنة تسع وأربعين، وقيل: خمسين في ربيع الأول، وقيل: إحدى وخمسين[٣]، وهو يومئذٍ ابن سبع وأربعين سنة، منها سبع سنين مع النبي ﷺ، وثلاثون سنة مع أبيه، وعشر سنين بعده، وقيل: توفّي وهو ابن خمس وأربعين، وغسّله الحسين ومحمد والعباس بنو عليّ بن أبي طالب، ودُفن بالبقيع.

١٣٦٤ وروي: أنّه أوصىٰ أن يدفن إلىٰ جنب أُمّه فاطمة ﷺ بالمقبرة، فدفن بالمقبرة إلىٰ جنبها. وقال سعيد بن محمد بن جبير: رأيت قبر الحسن بن عليّ ﷺ عند فم الزقاق الذي بين يدي منبّه بن وهب وبين دار عقيل ﷺ، وقيل: عند قبر أُمّه.

١٣٦٥ وروىٰ قائد مولىٰ عبادل قال: حدثني الحفّار: أنّه حفر لقبره، فوجد قبراً علىٰ سبعة أذرعٍ مشرفاً عليه لوح مكتوب هذا قبر فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

ذكر ذلك كلّه ابن الضحّاك في أخبار المدينة، وذكر أنّه دفن معه في قبره ابن أخيه علي بن الحسين زين العابدين، وأبو جعفر محمد بن علي الباقر، وابنه جعفر الصادق، وقبره يُعرف بقبة العباس[٤].

---

١. ذخائر العقبىٰ: ١٣٩، الذرّية الطاهرة: ٧١.

٢. ذخائر العقبىٰ: ١٤٠، الاستيعاب ١: ٣٨٧.

٣. الاستيعاب ١: ٣٨٩.

٤. ذخائر العقبىٰ: ١٤١.

١٣٦٦ وصلّىٰ عليه سعيد بن العاص وكان أمير المدينة، قدّمه الحسين للصلاة على أخيه، وقال: لولا أنّها سنّة ما قدّمتك.

١٣٦٧ وكانت عائشة أباحت له أن يُدفن مع رسول الله ﷺ في بيتها، وكان سألها ذلك في مرضه، فلمّا توفّي منع من ذلك مروان وبنوا أُميّة.

١٣٦٨ قال قتادة وأبو بكر بن حفص: مات مسموماً، سمّته امرأته بنت الأشعث بن قيس الكندي، وكان لها ضرائر.

١٣٦٩ وعن قتادة قال: دخل الحسين على الحسن فقال: «ياأخي، إنّي سُقيت السمّ ثلاث مرّات، لم أُسق مثل هذه المرّة، إنّي لأضع كبدي» فقال الحسين: «من سقاك ياأخي؟» فقال: «ما سؤالك عن هذا؟ تريد أن تقاتلهم؟ أكِلُهم إلى الله تعالىٰ».

١٣٧٠ وعن عمر بن إسحاق قال: كنّا عند الحسن، فدخل المخرج ثم خرج فقال: «لقد سقيت السمّ مراراً، ما سقيته مثل هذه المرّة، لقد لفظت طائفة من كبدي، فرأيتني أقلّبها بعود!» فقال له الحسين؛ : «ياأخي من سقاك؟» قال: «وما تريد إليه أتريد أن تقتله؟» قال: «نعم» قال: «لئن كان الذي أظنّ فالله أشدّ نقمةً، وإن كان غيره فلا أُريد أن يقتل بريء».

١٣٧١ قال الطبري: قال أبو عمر: وروينا من وجوه: أنّ الحسن بن عليّ قال للحسين أخيه: «ياأخي، وقد كنت طلبت إلىٰ عائشة إذا متّ أن أُدفن في بيتها مع رسول الله ﷺ، فقالت: نعم، وإنّي لا أدري لعلّه كان ذلك منها حياءً، فإذا أنا متّ فاطلب ذلك إليها، فإن طابت نفسها فادفني في بيتها، وما أظنّ أنّ القوم يمنعونك إذا أردتَ ذلك، فإن فعلوا فلا تراجعهم في ذلك، وأُدفني في بقيع الغرقد، فإنّ فيه من فيه أُسوة».

فلمّا توفّي الحسن أتى الحسين عائشة يطلب ذلك إليها، فقالت: نعم وكرامةً، فبلغ ذلك مروان فقال: كذب وكذبت، والله لايدفن هناك أبداً، منعوا عثمان من دفنه هناك، ويريدون دفن الحسن في بيت عائشة؟! فبلغ ذلك حسيناً ؛، فدخل هو ومن معه في السلاح، فبلغ ذلك مروان فاستلأم بالحديد أيضاً، فبلغ ذلك أبا هريرة فقال: والله ما هو إلّا ظلم، يمنع الحسن أن يُدفن مع أبيه، والله إنّه لابن رسول الله ﷺ، ثم انطلق إلى الحسين وكلّمه وناشده الله، وقال له: أليس قد قال أخوك: إن يكن قتال فردّوني إلىٰ

مقبرة المسلمين؟ ولم يزل به حتّىٰ فعل، وحمله إلى البقيع، ولم يشهده يومئذٍ من بني أُميّة إلّا سعيد بن العاص، وكان أميراً على المدينة، وقدّمه الحسين في الصلاة عليه، وقال: هي السنّة. وخالد بن الوليد بن عقبة ناشد بني أُميّة أن يخلّوه يشهد الجنازة، فتركوه، فشهد دفنه في المقبرة، ودفن إلىٰ جنب أُمّه فاطمة ﷺ[١].

قال الزرندي: وروىٰ أبو حازم قال: قال أبو هريرة حين منعوا الحسن أن يدفن مع رسول الله ﷺ: حسدوا ابن بنت رسول الله ﷺ تربة يدفنوه فيها، ولقد سمعت رسول الله يقول: «حسن وحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، من أحبّهما فقد أحبّني، ومن أبغضهما فقد أبغضني»[٢].

وعنه، عن أبي هريرة ﷺ: أنّ الحسن بن عليّ قال لأخيه: «إذا أنا متّ فاحفر لي مع النبي ﷺ، وإلّا في بيت عليّ وفاطمة ﷺ، وإلّا ففي البقيع، ولاترفعنّ فيّ صوتاً» قال: فحفر له في بيت عليّ وفاطمة ﷺ، فلّما بلغ أُميّة أقبلوا وعليهم السلاح وقالو: ألا والله لايُتّخذ بالمسجد قبر ا فنادى الحسين ﷺ في بني هاشم، فأقبلوا وعليهم السلاح، ثم ذكر قول أخيه: «لاترفعنّ فيّ صوتاً» فحفر له بالبقيع.

ولمّا دفن وقف أخوه محمد بن الحنفية ﷺ علىٰ قبره، فقال: رحمك الله ياأبا محمدٍ، فوالله لئن عزّت حياتك لقد هدّتْ وفاتك، ولنِعْم الروح روح عُمّر في بـدنك، ولنِـعْم البدن بدنٌ تضمّنه كفنك ـوفي رواية: ولنِعْم الجسم جسم لُفّ في كفنك ـ وكيف لاتكون كذلك، وأنت سليل الهدىٰ، وحليف أهل التقىٰ، وخامس أصحاب الكساء، وابن سيدة النساء، ربِّيت في حجر الإسلام، ورضعت ثدي الإيـمان، ولك السـوابـق العـظمىٰ، والغايات القصوىٰ، وبك أصلح الله تعالىٰ بين فئتين عظيمتين من المسلمين، ولم يك شعث الدين، وأنت وأخوك سيّدا شباب أهل الجنّة، ثم التفت إلى الحسين فقال: بأبي أنت وأُمّي وعلىٰ أبي محمد السلام، فلقد طبت حيّاً وميتاً، ثم انتحب طويلاً، والحسين معه ثم أنشد:

أأدهن رأسـي أم تـطيب مـحاسني وخـــدّك مـعفور وأنت سـليبُ

---

١. ذخائر العقبىٰ: ١٤١ ـ ١٤٢. الاستيعاب ١: ٣٩١ ـ ٣٩٢.

٢. نظم درر المسطين: ٢٠٥.

سأبكيك ما ناحت حمامة أيكة | وما اخضرّ في دوح الرياض قضيبُ
غريب وأكناف الحجاز تحوطه | ألا كلّ من تحت التراب غريبُ

١٣٧٤ ونقل الشيخ أبو محمد صاحبُ كتاب السنّة الكبيرة: أنّ النجاشي رثى الحسن لمّا توفّي، فقال:

يا جعد ابكيه ولاتسأمي | بكاء حقٍّ ليس بالباطل
على ابن بنت الطاهر المصطفىٰ | وابن ابن عم المصطفى الفاضل
كان إذا شبّت له ناره | يوقدها بالشرف القابل
لكي يراها بائس مُرمِل | وافد حيّ ليس بالآهل
لن تغلقي بابا على مثله | في الناس من حافٍ ومن ناعل
أعني فتىً أسلمه قومه | للزمن المستخرج الماحل
نِعْم فتى الهيجاء يوم الوغىٰ | والسيّد القائل والفاعل[١]

ذكر أولاد الحسن ومن تعقّب منهم وذكر بعض ذرّيته

١٣٧٥ قال الطبري: وخلّف الحسن من الولد: حسناً وعبيدالله وعمرواً وزيداً وإبراهيم. ذكره الدولابي[٢].

١٣٧٦ وذكر ابن الذارع في كتاب مواليد أهل البيت:

أنّه وُلد له أحد عشر ابناً وبنتاً: عبدالله والقاسم والحسن وزيد وعمرو وعبيدالله وعبدالرحمان وأحمد وإسماعيل والحسين وعقيل وأمّ الحسين. انتهىٰ[٣].

١٣٧٧ وقال النسّابة العمري العلوي في كتاب المجدي:

فولد الحسن بن عليّ ﷺ في رواية شيخ الشرف ستة عشر ولداً، منهم خمس إناث،

---

١. نظم درر السمطين: ٢٠٦.
٢. ذخائر العقبى: ١٤٣، الذرّية الطاهرة: ٧٢.
٣. ذخائر العقبى: ١٤٣، تاريخ أهل البيت: ١٠٠.

وهم: زيد والحسن والحسين الأرثم وطلحة وإسماعيل وعبدالله وحمزة ويعقوب وعبدالرحمان وأبو بكر وعمرو والبنات: فاطمة وأُمّ الخير رَمْلة وأُمّ الحسن وأُمّ سلمة وأُمّ عبدالله[١].

١٣٧٨ وقال صاحب كتاب الأنوار في الأئمّة الأطهار فيه:

وُلدَ له ستة عشر وَلداً، تسعة ذكور وسبع أناثٍ، فأمّا الذكور فهم: الحسن بن الحسن أُمّه خَوْلة بنتُ منظور، وزيد بن الحسن أُمّه أُمّ بشير بنت أبي معوذ عتبة بن عمرو، وعمر بن الحسن أُمّه أُمّ ولد، والقاسم وأبو بكر ابنا الحسن قُتلا مع الحسين بكربلاء ولا عقب لهما، وعبدالرحمان بن الحسن لأُمّ ولد ولا عقب له، والحسين الأرثم لأُمّ ولد، وطلحة بن الحسن، وكان يقال: أُمّهما أُمّ إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله التيمي، وعبدالله بن الحسن لأُمّ ولد قُتل بالطفّ مع الحسين ﷺ، وأمّا البنات فهنّ: أُمّ الحسين وأُمّ الحسن أُمّهما أم بشير بنت أبي معوذ، وأُمّ عبدالله وفاطمة وأُمّ سلمة ورقيّة لأُمّهات شتّىٰ. والعقب من أولاد الحسن في ابنين وابنة: الحسن وزيد وأُمّ عبدالله، عقبها في محمد الباقر وعبدالله الباهر ابنَي عليّ بن الحسين.

١٣٧٩ وللحسن بن الحسن بن عليّ المرتضى ابن يُسمّى عبدالله، وكان يلقّب بالمحض، قال الشيخ الإمام عبدالله اليافعي: توفّي سنة أربع وأربعين ومائة في حبس المنصور بالمدينة، قال الواقدي: كان من العبّاد، وله شرف وهيبة ولسان شديد، بالشين المعجمة[٢].

١٣٨٠ وقال العمري: كان شيخ بني هاشم في زمانه، قبض عليه المنصور وطالبه بولديه محمد وإبراهيم، وحمله إلى العراق فمات هناك وثمّ قبره، ونقل عن ابن خداع: أنّه توفّي وله خمس وسبعون سنة، وأنّ المنصور لقّبه بالمذلّة، ومات بالهاشمية في الحبس مقتولاً[٣].

---

١. المجدي في أنساب الطالبين: ١٩.

٢. مرآة الجنان ١: ٢٣٢.

٣. المجدي: ٣٧.

١٣٨١ وأمّا ابناه: محمد وإبراهيم، فقد نقل اليافعي: أنّ محمداً خرج بالمدينة في مائتين وخمسين نفساً، وأظهر أنّه قد خرج غضباً لله تعالىٰ، وبايعه بالخلافة أهل المدينة قاطبةً، طوعاً وكرهاً، واستعمل علىٰ مكّة المشرّفة عاملاً، وعلى اليمن والشام، وندب المنصور لحربه ابن عمّه عيسىٰ بن موسىٰ، وقال: لا أُبالي أيّهما قَتل صاحبه. فتحصّن محمد بالمدينة وعمّق خندقها، فلمّا وصل عيسىٰ تفرّق عن محمد أصحابه، فبقي في طائفةٍ قليلة، فراسله عيسىٰ يدعوه إلى الإنابة، ويبذل له الأمان، فلم يقبل، وقاتل حتّىٰ قُتل في المعركة، وبعث برأسه إلى المنصور[1].

١٣٨٢ قال العمري: وهو الذي يُلقّب بالنفس الزكيّة[2].

١٣٨٣ وأمّا أخوه إبراهيم، قال اليافعي: قد خرج بالبصرة وبايعه نحو أربعة آلاف، فجاء خبر أخيه بالمدينة فوجم واغتمّ، وقد تحصّن منه متولّي البصرة، وأقبل الخلق إلىٰ إبراهيم ما بين ناصر وناظر، فوجد في الحواصل ستمائة ألف، ففرّقها بين أصحابه، وبعث العمّال إلى الأهواز وواسط وفارس، فجهّز المنصور لحربه خمسة آلاف، فكان من الفريقين عدّة وقعات، وقُتل من أهل البصرة وواسط كثير، فلمّا رجع عيسىٰ من المدينة وجهّه أيضاً إلىٰ إبراهيم فالتقى الجمعان علىٰ يومين من الكوفة، فوقعت الهزيمة على أصحاب إبراهيم بعد أن ظهروا أوّلاً حتّىٰ بقي إبراهيم في سبعين، فجاء سهم لايدرىٰ من رمىٰ به في حلق إبراهيم، فأنزلوه وهو يقول: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَراً مَقْدُوراً﴾[3] فاجتمع أصحابه يحمونه، فحمل عليهم فانفرقوا، فنزل جماعة واحتزّوا رأسه وبُعِثَ به إلى المنصور في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومائة، وعمره ثمان وأربعون سنة[4].

---

١. مرآة الجنان ١: ٢٣٣.

٢. المجدي: ٣٨.

٣. الأحزاب: ٣٨.

٤. مرآة الجنان ١: ٢٣٣ ـ ٢٣٥.

ذكر أخبار وردت في مقتل أحد السبطين أبي عبدالله الحسين ﷺ، وتاريخ قتله، وذكر قاتله، فياخزي من اجترأ عليه وسوء مصير فاعله

١٣٨٤ قال الطبري: قتل ﷺ يوم الجمعة لعشرٍ خلت من المحرّم يوم عاشوراء سنة ستين، وقيل: إحدىٰ وستين بموضعٍ يقال له: كربلاء من أرض العراق بناحية الكوفة ويعرف، الموضع أيضاً بالطفّ، قتله سنان بن أنس النخعي، وقيل: رجل من مذحج، وقيل: شمر بن ذي الجوشن وكان أبرص، ثم غلبه خولي بن يزيد الأصبحي من حمير حزّ رأسه وأتىٰ به عبيدالله بن زياد. وما نُقل: أنّ عمر بن سعد بن أبي وقّاص قتله فلا يصحّ، وسبب نسبته إليه أنّه كان في الخيل التي أرسل ابن زياد لقتاله، ووعده إن ظفر أن يولّيه الري، وكان في تلك الخيل قوم من أهل مصر وقوم من أهل اليمن، ويروىٰ: أنّه قُتل معه في ذلك اليوم سبعة وعشرون رجلاً من ولد فاطمة، وعن الحسن بن أبي الحسن البصري: أُصيب مع الحسين ستة عشر رجلاً من أهل بيته ممّن ما علىٰ وجه الأرض لهم شبيه[1]. وقُتل معه من ولده وإخوته وأهل بيته ثلاثة وعشرون رجلاً، وسنّه يوم قُتل فقيل سبع وخمسون، ولم يذكر ابن الذارع في كتاب مواليد أهل البيت غيره.

قال: أقام منها مع جدّه سبع سنين إلّا ما كان بينه وبين أخيه الحسن، ومع أبيه ثلاثين سنة، ومع الحسن عشر سنين وبعده عشر سنين، فجملة ذلك سبع وخمسون سنة، وقيل: ست وخمسون، وقيل: ثمان وخمسون، وقيل: أربع وخمسون[2].

١٣٨٥ وعن أُمّ سلمة أُم المؤمنين رضي الله عنها قالت:

قال رسول الله ﷺ: «إصلحي لنا المجلس، فإنّه ينزل ملك من السماء إلى الأرض لم ينزل إليها قط» فأصلحت المجلس، وقال: «لايدخلنّ إليّ أحد» قالت: فجاء رسول الله ﷺ

---

١. رواه في المعجم الكبير عن الحسن ٣: ١١٨ رقم ٢٨٥٤.

٢. ذخائر العقبىٰ: ١٤٦، تاريخ أهل البيت ﷺ: ٧٦.

لميعاد الملك، ونزل الملك عليه، فكان يحدّثه، قالت: وجلستُ في الطريق لأن لايدخل عليه أحد، فجاء الحسين ﷺ فأخذته وضممته إليّ فقبّلته ثم تركته، ونسيت ما عهد إليّ رسول الله ﷺ، فجعل الحسين يأخذ بعنقه ينقلب عليه، فقال الملك: «تحبّه يارسول الله ؟» قال: «نعم» قال: «فإنّ أُمّتك ستقتله» قال: «أُمّتي؟!» قال: «نعم، وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يُقتل بها؟» قال: «نعم» فضرب بيده فقبض فإذا طينةٌ حمراء، فأخذها من يده.

قالت: وصعد الملك، فخرج رسول الله ﷺ يبكي، فلمّا رأيته يبكي ذكرت ما عهد إليّ، فقلت: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله، قالت: وهو يدنو منّي حتّىٰ جلس، فقال: «ياأُمّ سلمة، فإنّ أُمّتي تقتل حسيناً بهذه الأرض» وناولني التربة، فأخذتها فصرتها في خماري وبكيت، فقال رسول الله ﷺ: «لاتحدّثي أحداً فيبلغ فاطمة فتحزن» قالت: ثم قمت فجعلتها في قارورة ووضعتها، فلمّا قُتل الحسين ﷺ سمعت قائلاً يقول:

أيّها القاتلون جهلاً حسيناً ... أبشروا بالعذاب والتنكيل
فقد لُعنتم علىٰ لسان داود ... وموسىٰ وحامل الإنجيل

قالت: فأتيت وفتحت القارورة، فإذا قد جرىٰ فيها الدّم.

رواه الصالحاني[1].

١٣٨٦ ورواه الطبري عن أنس ﷺ، قال: استأذن ملك القَطر ربّه أن يزور النبي ﷺ، فأذن له، وكان في يوم أُمّ سلمة، فقال النبي ﷺ: «ياأُمّ سلمة، إحفظي علينا الباب...» فساق الحديث كما مرّ باختلاف في بعض الألفاظ.

وقال: خرّجه البغوي في معجمه، وخرّجه أبو حاتم في صحيحه، وخرّجه أحمد[2].

---

١. ورواه المجلسي في البحار ٤٤: ٢٤١ عن بعض كتب المناقب المعتبرة باختصار.

٢. ذخائر العقبى: ١٤٧، صحيح ابن حبّان أبو حاتم التميمي ١٥: ١٤٢، مسند أحمد ٣: ٢٦٥، بغية الطلب في تاريخ حلب: ١٠٠ رقم ٩٢ ضمن ترجمة الإمام الحسين ﷺ.

١٣٨٧ وعن أُمّ سلمة رضي الله عنها قالت: رأيت رسول الله ﷺ وهو يمسح رأس الحسين ويبكي، فقلت: ما بكاؤك؟ فقال ﷺ: «إنّ جبرئيل أخبرني أنّ ابني هذا يُقتل بأرض يقال لها: كربلاء» قالت: ثم ناولني كفّاً من تراب أحمر، وقال: «إنّ هذا من تربة الأرض التي يُقتل بها، فمتى صار دماً فاعلمي أنّه قُتل»، قالت أُمّ سلمة: فوضعتها في قارورةٍ عندي، وكنت أقول: إنّ يوماً يتحوّل فيه دماً ليومٌ عظيم.

رواه الطبري وقال: خرّجه الملّا في سيرته[١].

١٣٨٨ وعن عليّ أمير المؤمنين ﷺ قال: «دخلت على النبي ﷺ وعيناه تفيضان، قلت: يانبي الله، أغضبك أحدٌ؟ ما شأن عينيك تفيضان؟ قال ﷺ: قام من عندي جبرئيل قبل، وحدّثني أنّ الحسين يُقتل بشطّ الفرات، قال: فقال: هل لك إلىٰ أن أشمّك من تربته؟ قلت: نعم، فمدّ يده فقبض قبضةً من ترابٍ فأعطانيها، فلم أملك عينيّ أن فاضتا».

رواه الطبري وقال: خرّجه أحمد[٢].

١٣٨٩ وخرّجه ابن الضحّاك عن عبدالله بن يحيى ﷺ، عن أبيه:

أنّه سافر مع أمير المؤمنين عليّ ﷺ، وكان علىٰ مطهرته، فلمّا حاذىٰ بيوتنا وهو منطلق إلىٰ صفّين، فنادى أمير المؤمنين عليّ: «صبراً أبا عبدالله، صبراً أبا عبدالله، صبراً أبا عبدالله بشاطئ الفرات» فقلت: ماذا أبا عبدالله؟ فقال: «دخلت علىٰ رسول الله ﷺ وعيناه تفيضان...» ثم ذكر الحديث إلىٰ آخره[٣].

١٣٩٠ وعن أنس بن الحارث:

أنّ رسول الله ﷺ، قال: «إنّ ابني هذا ـ يعني الحسين ـ يُقتل بأرض من العراق، فمن أدركه منكم فلينصره» قال: وقُتل أنس مع الحسين ﷺ.

رواه الطبري وقال: خرّجه الملّا في سيرته[٤].

---

١. ذخائر العقبىٰ: ١٤٦، الملّا الموصلي في الوسيلة: ٦/ق٢/٢٢٠.

٢. ذخائر العقبىٰ: ١٤٨، مسند أحمد ١: ٨٥، ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٣: ١٠٥ رقم ١٨١١.

٣. ذخائر العقبىٰ: ١٤٨، الآحاد والمثاني: ٣٠٨ رقم ٤٢٧، ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف ٨: ٦٣٢ رقم ٢٥٩.

٤. ذخائر العقبىٰ: ١٤٦ الملّا الموصلي في الوسيلة: ٦/ق٢/٢١٩.

وأمّا سبب قتله أتاه الله تعالىٰ مزيد فضله

فقد ذكره الشيخ الإمام عبدالله اليافعي مختصراً، وأنا أورده هاهنا مختصراً، قال:

إنّ يزيد أرسل إلى الوليد بن عتبة أن يأخذ البيعة على الناس، فأرسل إلىٰ أبي عبدالله الحسين بن عليّ، وإلىٰ عبدالله بن الزبير ليلاً، فأُتي بهما، فقال لهما: بايعا، فقالا: مثلنا لانبايع سرّاً، ولكن نبايع علىٰ رؤوس الأشهاد إذا أصبحنا، فرجعا إلىٰ بيوتهما، وخرجا من ليلتهما إلىٰ مكّة المكرّمة، وذلك لليلتين بقيتا من رجب، فأقام أبو عبدالله الحسين ؑ بمكة شهر شعبان ورمضان وشوال وذيالقعدة، وخرج يوم التروية يريد الكوفة، فبعث ابن زياد خيلاً لمقتل الحسين، وأمّر عليهم أميراً سَمُّوه من أولاد بعضٍ أكره ذكره، فأدركه بكربلاء، وما زال يزيد ابن زياد للعساكر إلىٰ أن بلغوا اثنين وعشرين ألفاً، ووعد الأمير المذكور أن يملكّه مدينة الريّ، فباع الفاسق الرشد بالغيّ، فضيّق عليه الفاسق أشدّ تضييق ، وسدّ بين يديه واضح الطريق إلىٰ أن قتله يوم الجمعة، وقيل: يوم السبت، وقيل: يوم الأحد، واتّفقوا علىٰ أنّه يوم عاشوراء بقرب الكوفة، وعليه جبّة خزٍّ بعد أن منعه عن الماء، وقُتل معه اثنان وثمانون من أصحابه مبارزةً، ثم قُتِل جميع بنيه إلّا عليّ بن الحسين المعروف بزين العابدين، فإنّه كان مريضاً، وأُخذ أسيراً بعد قُتل أبيه، وقتل أكثر إخوة الحسين وأقاربه، يقول القائل:

عيني أبكي بعبرةٍ وعويل   واندبي إن ندبت آل الرسول

سبعة كلّهم لصُلب عليّ   قد أُصيبوا وستّة لعقيل

وجزّ رأسَ الحسين ؑ بعض الفجرة الفاسقين، وحمله إلى ابن زياد، ودخل به عليه وهو يقول:

أوقر ركابي فضّةً وذهباً   أنا قتلت الملك المحجّبا

قتلت خير الناس أُماً وأباً   وخيرهم إذ يذكرون النسابا

فغضب ابن زياد عليه من قوله، وقال: فإذا علمتَ أنّه كذلك فلِمَ قتلته؟ والله لانلتَ

منّي خيراً أبداً، ولألحقنّك به، ثم قدّمه فضُرب عنقه! وقيل: إنّ يزيد بن معاوية هو الذي قتل القائل[١].

١٣٩٢ وقال الإمام القرطبي في كتاب التذكرة:

وأمر ابن زيادٍ من قوّر[٢] الرأس الكريم حتّىٰ يُنصب في الرمح، فتحاماه أكثر الناس، فقام رجل يقال له: طارق بن المبارك، بل هو المشؤوم الملعون المذموم، فقوّره ونصبه بباب دار عبيدالله بن زياد، ونادىٰ في الناس وجمعهم في المسجد الجامع، وخطب خطبةً لايُحلّ ذكرها، ثم دعا بزياد بن حرّ بن قيس الجعفي، فسلّم إليه رأس أبي عبدالله الحسين ورؤوس إخوته وبنيه وأهل بيته وأصحابه، ودعا بزين العابدين عليّ، فحمل عمّاته وأخواته إلىٰ يزيد علىٰ محامل بغير وطاء، والناس يخرجون إلىٰ لقائهم في كلّ بلد ومنزلٍ حتّىٰ قدموا دمشق، ودخلوا من باب قوما، وأُقيموا علىٰ درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبي، ثم وضع الرأس المكرّم بين يدي يزيد، فأمر أن يُجعل في طست من ذهب، وجعل ينظر إليه ويقول:

صبرنا وكان الصبر منّا عزيمة ... وأسيافنا يقطعَنْ كفّاً ومعصما

تفلق هاماً من رجالٍ أعزّةٍ ... علينا وهم كانوا أعقّ وأظلما

ثم تكلّم بكلامٍ قبيح، وأمر بالرأس المكرّم أن يُصلب بالشام، ولمّا صُلب أخفىٰ خالد بن عمران شخصه من أصحابه، وهو من أفضل التابعين، فطلبوه شهراً حتّىٰ وجدوه فسألوه عن عزلته، فقال: أما ترون ما نزل بنا، ثم أنشأ يقول:

جاءوا برأسك يابن بنت محمد ... متزمّلاً بدمائه تزميلا

وكأنّما بك يابن بنت محمد ... قتلوا جهاراً عامدين رسولا

قتلوك عطشاناً ولم يترقّبوا ... في قتلك التنزيل والتأويلا

ويكبّرون بأن قُتلت وإنّما ... قتلوا بك التكبير والتهليلا

واختلف الناس في موضع الرأس المكرّم، وأين حُمل من البلاد، فذكر الحافظ

---

١. مرآة الجنان ١: ١٠٧.

٢. قوّر الشيء: إذا قطعه مدوّراً.

أبو العلاء الهمداني: أنّ يزيد حين قَدِمَ عليه الرأس المكرّم بعث به إلى المدينة، فأقدم عليه عدّةً من موالي بني هاشم، وضمّ إليهم عدّةً من موالي أبي سفيان، ثم بعث بثقل الحسين ﷺ ومن بَقي من أهله معهم وجهّزهم بكلّ شيء ولم يدع لهم حاجةً بالمدينة إلّا أمر لهم بها، وبعث برأس الحسين ﷺ إلىٰ عمرو بن سعيد بن العاص، وهو إذ ذاك عامله على المدينة المشرّفة، فقال عمرو: وددتُ أنّه لم يبعث به إليّ، ثم أمر عمرو بن سعيد برأس الحسين ﷺ فكفّن ودُفن بالبقيع عند قبر أُمّه فاطمة ﷺ، هذا أصحّ ما قيل فيه.

وكذلك قال الزبير بن بكّار: إنّ الرأس المكرّم حُمِل إلى المدينة، والزبير أعلم أهل النسب وأفضل العلماء بهذا السبب، قال: حدثني بذلك محمد بن الحسن المخزومي النسّابة.

وأمّا الإمامية تقول: إنّ الرأس المكرّم أُعيد إلى الجثّة المباركة بكربلاء بعد أربعين يوماً من المقتَل، وهو يومٌ معروف عندهم يُسَمّون الزيارة فيه زيارة الأربعين. وما ذُكر أنّه في عسقلان في مشهدٍ هناك، أو في القاهرة فشيء باطل لايصحّ ولايثبت.

وقد قتل الله تعالىٰ قاتِلَه صبراً، ولقي حزناً طويلاً وذعراً، وجُعل رأسه الذي اجتمع فيه العيب والذّام في الموضع الذي جُعل فيه رأس الحسين ﷺ، وذلك بعد قتل الحسين بستة أعوام، وبعث المختار به إلى المدينة فوضع بين يدي بني الحسين الكرام. وكذلك عمر بن سعد وأصحابه ألأم اللّئام، ضُربت أعناقهم بالسيف، وسُقُوا كأس الحمام، وبقي الوقوف بين يدي الملك العلّام في يومٍ ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾[1] انتهىٰ ما أورده الإمام القرطبي[2].

وروى الإمام الصالحاني، عن الشعبي:

أنّه كتب يزيد إلىٰ وليد بن عتبة أن أُدع الحسين بن عليّ إلى البيعة، فقال له: بايع لأمير المؤمنين، قال ﷺ: «ياوليد، إنّا أهل بيت النبوّة، ومعدن الكرامة، وموضع الرسالة، واعلم أنّ الحقّ أجراه الله تعالىٰ على ألسنتنا، ونحن ننطق به بإذن الله، وقد سمعت جدي ﷺ

---

١. الرحمن: ٤١.
٢. التذكرة ٢: ٧٣٨.

يقول: الخلافة لاتصلح للطلقاء، فكيف أُبايع رجلاً من أهل النار».

فلمّا سمع الوليد مقالته كتب إلىٰ يزيد: أنّه ليس يرىٰ طاعتك، فرأيك في أمره، فلمّا قرأ يزيد الكتاب، كتب إلىٰ الوليد: أمّا بعد، فابعث إليّ بخبر من يبايعك، وبرأس الحسين بن عليّ! فأراد الوليد قتله، وجعل يضيّق على الحسين وأهل بيته، واحتمل ذلك الحسين ﷺ حتّىٰ أتىٰ إليه أولياؤه وأحبّاؤه، فقالوا: إلا مَ يُحتمل الضيم، أو تصبر لأهل البغي، ونحن نعلم أنّ مجاهدتهم في الله تعالىٰ من أفضل الجهاد، فلم يزالوا به حتّىٰ بايعهم وبايعوه، فأتىٰ قبر النبي ﷺ، فلم يزل باكياً إذ غلبته عيناه، فرأىٰ نوراً ساطعاً من قبر النبي كأنّه أتاه، فضمّه إلىٰ صدره وقبّل بين عينيه، وقال: «ياحبيبي، العجل العجل» فانتبه فزعاً مرعوباً، فلمّا أصبح قصّ رؤياه إلىٰ أهل بيته، فلم يأت عليهم يوم كان أكثر باكياً وباكيةً من ذلك اليوم، ثم أقبلت امرأةٌ من بعض عمّات الحسين، وقالت: والله لقد سمعتُ الجنّ البارحة تندبك، وكانت ممّا قالت:

وإنّ قتيل الطفّ من آل هاشم أذلّ رقاب المسلمين فذلّت

حبيب رسول الله لم يك فاحشاً مصيبته أدمت أنوفاً وجلّت

ثم ارتحل بأهل بيته، وذكر القصّة بطولها.

١٣٩٤ وروى الإمام الصالحاني، وقال: حدثنا الحافظ أبو الفرج المديني إملاءً، أخبرنا أبو الفرج الصيرفي أبو سعد محمد بن عبدالله بن عمر الخاني البزّاز قراءةً عليه وأنا أسمع سنة تسع وأربعين وأربعمائة، حدثنا أبو القاسم بكران بن الطيّب المعروف بابن الأطروش بجرجرايا[١] قراءةً، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب، حدثني أحمد بن عبدالرحمان بن سعيد القرشي، أنبأنا الحسن بن عمرو، عن سليمان بن مهران الأعمش، قال:

بينا أنا في الطواف بالموسم إذ رأيت رجلاً يدعو ويقول في دعائه : اللّهمّ اغفر، وأنا أعلم أنّك لاتفعل، قال: فارتعتُ لذلك، ثم دنوت من الرجل فقلت: يا هذا، أنت في

١. جَرْجَرايا ـ بفتح الجيم وسكون الراء الأولى: بلد من أعمال النهروان الأسفل، بين واسط وبغداد، كانت مدينة وخربت (معجم البلدان).

حرم الله تعالىٰ، وفي مثل هذه الأيّام الشريفة، فلِمَ تيأس من المغفرة؟ قال: ياهذا، إنّ ذنبي عظيم، فقلت: أعظم من جبال تهامَةَ؟ قال: نعم، قلت: أعظم من الجبال الرواسي؟ قال: نعم، فإن شئت أخبرتك، فقلت: أخبرني، فقال: تخرج من الحرم؟ فخرجنا حتّىٰ أتينا شعب أبي طالب، فقلت: حدّثني فقد كادت نفسي تذهب من هول ما تهدد، فقال: أنا أحد من كان في عسكر الشّقي المشؤوم عمر بن سعد حين قاتل الحسين ﷺ، وكنت أحد الأربعين الذين حملوا الرأس المكرّم إلىٰ يزيد من الكوفة، فلمّا حملناه من طريق الشام، نزلنا علىٰ ديرٍ للنصارىٰ، وكان الرأس معنا مركوزاً علىٰ رمح، ومعه الأحراس، فوضعنا الطعام وجلسنا لِنأكل، فإذا بكفّ عن حائط الدير تراءىٰ لنا مكتوب عليها، وقيل: كتبت على الجدار:

أترجو أُمّةٌ قتلت حسيناً   شفاعة جدّه يوم الحساب

قال: فجزعنا من ذلك جزعاً شديداً، وأهوىٰ بعضنا إلى الكفّ ليأخذها، ففلتت، ثم عاد أصحابي إلى الطعام، فإذا الكفّ تراءىٰ، فقام أصحابنا إليها، ففلتت، فامتنعتُ من الطعام وما هنّأني أكله، ثم أشرف علينا راهبٌ، فقال: من أين جئتم؟ قالوا: من العراق، حاربنا الحسين بن عليّ، فقال الراهب: ابن فاطمة الزهراء؟ قالوا: نعم، قال: ابن بنت نبيكم؟ قالوا: نعم، قال: تبّاً لكم يامعشر القوم، والله لو كان لعيسىٰ ﷺ ابن لحملناه علىٰ أحداقنا، ولكن لي إليكم حاجةٌ، عندي عشرة ألف دينارٍ ورثتها عن جدّي، أعطيكم وتعطوني الرأس يكون عندي الليلة، فقالوا: هاتِ، فأعطاهم في جرابين، فنظر عمر بن سعد رئيسهم إلى الناقد والوزّان، فنقدها ووزنها ووضعها ثانياً في الجراب، وأعطى الرأس إلى الراهب، فأخذ الرأس فغسّله ونظّفه وحشاه بمسكٍ وكافور، ولفّه في حريرة ووضعه في حجره، ولم يزل يبكي وينوح حتّىٰ تنفّس الصباح، وطلبوا منه الرأس، فقال: ياراس، والله ما أملك إلّا نفسي، فإذا كان غداً فاشهد لي عند جدّك محمد ﷺ انّي أشهدك أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، أسلمت ببركات النور الذي يسطع من قمّتك، وأنا مولاك، ثم قال للقوم: إنّي أحتاج أن أُكلّم رئيسكم بكلمةٍ، وأعطيكم الرأس، فدنا عمر بن سعد منه، فقال: سألتك بالله عزّ وجلّ وبحقّ

محمد نبيّك أن لاتعود إلىٰ ما كنت تفعل بهذا الرأس، ولايُخرج من الصندوق، فقال: أفعل، فأعطاهم الرأس ونزل من ديره، فلحق ببعض الجبال ويعبد الله.

ومضىٰ عمر بن سعد، ففعل بالرأس المكرّم مثل الأول، فلمّا دنا من دمشق، قال لأصحابه: انزلوا هذه الليلة حتّىٰ ندخل غداً دمشق، قال: ففعلوا، فلمّا نزلوا قال عمر لخازنه: عليّ بالجرابين، فأحضرهما بين يديه، فنظر إلىٰ ختمه ثم فتحها، فإذا الدنانير تحوّلت خزفيّةً، فنظروا إلى سكّتها فإذا علىٰ جانب مكتوب: ﴿وَلَاتَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾[1] وعلى الوجه الآخر: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[2] فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، خسرتُ الدنيا والآخرة، ثم قال لغلمانه: اطرحوها في النهر فطُرحت، ودخل دمشق من الغد، فأُدخل الرأس إلىٰ يزيد، فابتدر قاتل الحسين فقال رجز:

املأ ركابي فضّةً أو ذهباً   إنّي قتلت الملك المحجبا
قتلتُ خير الناس أُمّاً وأباً

فأمر به، فضُرب عنقه، ثم قال: حين علمتَ أنّه خير الناس أُمّاً وأباً فلِمَ قتلته؟ ثم أخذ يزيد المريد الجبار العنيد الرأس المكرّم والمحترم وجعله في طست، ينظر إلىٰ أسنانه ﷺ ويضرب عليها بالقضيب، ويقول:

ليت أشياخي ببدر شهدوا   جزع الخزرج من وقع الأسل
فأهلّوا واستهلّوا فرحاً   ثم قالوا يايزيد لاتشل
لست من خندف إن لم أنتقم   من بني أحمد ما كان فعل

فدخل عليه زيد بن أرقم وهو يضرب عليها بالقضيب، فقال: كفّ عن ثناياه، فطالما رأيت رسول الله ﷺ يقبّلها، فقال له يزيد المريد: لولا أنّك شيخ قد خرفتَ وذهب عقلك لأمرت بضرب عنقك، فقال: إذن يُدخلك الله النار، ويدخلنا الجنّة، ثم أمر اللعين بإخراجه.

ودخل عليه رأس اليهود، فرأى الرأس المكرّم بين يديه، فقال له: ما هذا الرأس؟

---

١. إبراهيم: ٤٢.
٢. الشعراء: ٢٢٢.

فقال اللعين: رأس خارجي خرج علينا بالعراق، فقال: ومن هو؟ فقال الحسين، قال: ابن مَنْ هو؟ قال: ابن ... بن أبي طالب، وقال: ومن أُمّه؟ قال: فاطمة، قال: ومن فاطمة؟ قال: بنت محمد، قال: نبيّكم؟ قال: نعم، قال: لا جزاكم الله خيراً، بالأمس كان نبيّكم، واليوم قتلتم ابن بنته؟ ويحك إنّ بيني وبين داود النبي ﷺ نيّفاً وثلاثين أباً، فإذا رأتني اليهود خرّت لي، ثم أخذ الرأس المكرّم من الطست وقبّله، وقال: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ جدّك رسول الله، فأمر اللعين المريد فضرب عنقه.

وأخذ عمر بن سعد في الزّمر والقصف، ولم يحملني النوم في تلك الأيّام، فلمّا كان في الليل سمعتُ دويّاً من السماء وقعقعة الخيل وصهيلها، وإذا منادي ينادي: يـاآدم اهبط، فهبط آدم أبو البشر ﷺ ومعه خـلق كـثير مـن المـلائكة، فـجلس وأحـدقت الملائكة ﷺ بالقبة، ثم سمعت دويّاً كالأول فإذا إبراهيم ﷺ، وهكذا نزل الأنبياء، وفي آخرهم هبط محمد ﷺ ومعه خلق كثير من الملائكة، فأحدقت الملائكة بالقبّة، فدخل النبي ﷺ وأخذ رأس الحسين من الطست وجاء به إلىٰ آدم ﷺ فقال: ياأبي، تُرىٰ ما يفعل أمّتي بعدي بولدي؟ وأعول بالبكاء، ووافقه الأنبياء، فاقشعرّ لذلك جلدي، ثم قال جبرئيل: يامحمد أنا صاحب الزلازل، أفتأمر أن أُزلزل بهم الأرض؟ فقال: هؤلاء الأربعين المـوكّلين بالرأس، قال: نعم، قال: دونك وأيّاهم، فجاءنا جبرئيل، فجعل ينفخ في واحدٍ واحـدٍ مـنّا فيهلك، فبلغ إليّ وأنا جالس، فقال: قبّحك الله تعالىٰ وأنت جالس تسمع وترىٰ؟ فقلت: نعم، ثم قلت: يامحمد أدركني، فقال النبي ﷺ: دعوه دعوه، والله لايـغفر الله له، فـتركني وأخـذوا الرأس وولّوا، ففقدوا الرأس من تلك الليلة، فما عُرف له خبر، وأهل الشام قد أخفوا هلاك الموكّلين، وهذه الأحوال. وأمّا عمر بن سعد فقصد الريّ، وتوفّي بـقربها، ولم يدخلها ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾[1].

قال الأعمش: فقلت للرجل: تنحّ عنّي لاتحرقني بنارك، فولّيت منصرفاً ولا أدري ما كان خبره[2]. وهذا الخبر يخالف ما سبق، والله سبحانه أعلم.

---

١. الحج: ١١.

٢. رواه بالسند القطب الراوندي في الخرائج والجرائح ٢: ٥٧٨، والمجلسي في البحار ٤٥: ١٨٤ رقم ٣١.

١٣٩٥ أقول: إنّي رأيت في المنام وقت ما شرعت في كتابة هذه الحكاية، وقد قارب الصبح، وأنا متوضّئ مستقبلاً مشتغلاً بذكر الله تعالىٰ، منتظراً منه ظهور الرحمة والعناية، كأنّي في مكّة المعظّمة تجاه الكعبة المكرّمة، فاذا أنا بأبي عبدالله الحسين قائماً، وقد علاه البهاء والزين، وهناك عمود أبيض محفوفاً بالأنوار منصوباً، وقد التزمه أبو عبدالله يشكو ظالميه، ومن جعل رأسه العزيز بالدم مخضوباً. فلمّا انتبهت صلّيت الصبح وجلست مكاني بذكر الله تعالىٰ حتّىٰ صلّيت الإشراق، ثم جلست في حلقة قراءة القرآن القديم، لا من تحديق الأحداق وتقليب الأوراق، فإذا أنا فيها إذ رأيت كأنّ صحراء وسيعاً وفيه النبي قائماً أبداً دائماً، وكان ملتبساً بالثياب البيض، وسطوع الأنوار من وجهه وميض، وكأنّه ﷺ حضر هناك للحكم بين جماعة والقضاء، فإذا أنا بمعاوية وألبسته كلّها سوداء، فانتبهت وما انتهيت إلىٰ مآل الحال، وأعوذ بالله من مواجب الخزي والوبال.

١٣٩٦ وقال الزبير بن بكّار: وحدّثني محمد عليّ بن الحسين، قال: لمّا أيقن الحسين بأنّهم قاتلوه قام خطيباً، فحمد الله عزّ وجلّ وأثنىٰ عليه، ثم قال: «قد نزل ما ترون من الأمر، وإنّ الدنيا قد تغيّرت وتنكّرت، وأدبر خيرها ومعروفها، واستمرّت حتّىٰ لم يبق فيها إلّا صبابة كصبابة الإناء، ألا ترون الحقّ لايُعمل به، والباطل لايتناهىٰ، وإنّي لا أرى الموت إلّا سعادةً، والحياة مع الظالمين ندامة»[١].

١٣٩٧ وعن عبد ربّه: أنّ الحسين بن عليّ ﷺ لمّا أرهقه القتال، وأخذله السلاح، قال: «ألا تقبلون منّي ما كان رسول الله ﷺ يقبل من المشركين؟ كان إذا جنح أحدهم السلم قبل منه»، قالوا: لا، قال: «فدعوني أرجع» قالوا: لا، قال: «فدعوني آتي أمير المؤمنين»، فأخذ له رجل السلاح، وقال: إبشر بالنار! قال: «أبشر إن شاء الله تعالىٰ برحمة ربّي وشفاعة نبيّ» فقتل وجيء برأسه إلىٰ بين يدي ابن زياد، فنكته بقضيب، فقال اللعين: لقد كان غلاماً فصيحاً! قال: أيّكم قاتله؟ فقام الرجل وقال: أنا قاتله،

---

١. ذخائر العقبىٰ: ١٤٩، المعجم الكبير ٣: ١١٤ رقم ٢٨٤٢، حلية الأولياء ٢: ٣٩، سير أعلام النبلاء ٣: ٣١٠.

فقال: ما قال لك؟ فأعاد الحديث فاسود وجهه[١].

١٣٩٨ وعن أبي معشر، عن بعض مشيخته، قال: قال الحسين بن عليّ حين نزل كربلاء: «ما هذه الأرض؟» قالوا: كربلاء، قال: «كربٌ وبلاءٌ» وبعث عبيدالله بن زياد عمر بن سعد، فقاتلهم، فقال الحسين ﷺ: «ياعمر اختر منّي إحدى ثلاث خصال: إمّا أن تتركني أرجع كما جئت، فإذا أبيت هذه فسيّرني إلىٰ يزيد فأضع يدي في يده فيحكم فيّ، فإن أبيت هذه فسيّرني إلى الترك فأُقاتلهم حتّىٰ أموت» فأرسل إلى ابن زياد بذلك، فهمّ أن يسيّره إلىٰ يزيد، فقال له شمر بن جوشن: لا، إلّا أن ينزل علىٰ حكمك، فأرسل إليه بذلك، فقال: «والله لا أفعل» وأبطأ عمر عن قتاله، فأرسل إليه ابن زياد شمر بن جوشن فقال: إن تقدّم عمر فقاتل، وإلّا فاقتله وكن أنت مكانه. وكان مع عمر ثلاثين رجلاً من أهل الكوفة، فقالوا: يعرض عليكم ابن بنت رسول الله ﷺ ثلاث خصال فلا تقبلون منها شيئاً، فتحوّلوا مع الحسين فقاتلوا.

روى الأخبار الثلاثة الطبري، وقال في كلّ واحد منها: خرّجه ابن بنت منيع[٢].

١٣٩٩ وعن سلمىٰ، قالت: دخلت عليّ أُمّ سلمة أُم المؤمنين وهي تبكي، فقلت: ما يبكيك؟ قالت: رأيت رسول الله ﷺ ـ تعني في المنام ـ وعلىٰ رأسه ولحيته التراب، فقلت: مالك يارسول الله؟ قال: شهدت قتل الحسين آنفاً.

رواه الطبري وقال: خرّجه الترمذي وقال: حديث غريب، والبغوي في الحسان[٣].

١٤٠٠ وعن ابن عباس ﷺ قال: رأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم نصف النّهار، وهو قائم، أشعث أغبر، بيده قارورة فيها دمٌ، فقلت: بأبي أنت وأمّي يارسول الله، ما هذا؟ قال: «هذا دم الحسين، ولم أزل ألتقط منذ اليوم»، فوجد قتله في ذلك اليوم.

---

١. ذخائر العقبىٰ: ١٤٩، بغية الطلب في تاريخ حلب: ١٢٩ رقم ١١٦ ترجمة الإمام الحسين ﷺ، سير أعلام النبلاء ٣: ب ٣١٠ ـ ٣١١.

٢. ذخائر العقبىٰ: ١٤٩، بغية الطلب في تاريخ حلب: ١٢٩ رقم ١١٦ ـ ١١٧ ترجمة الإمام الحسين ﷺ، سير أعلام النبلاء ٣: ١١١.

٣. ذخائر العقبىٰ: ١٤٨، سنن الترمذي ٥: ٣٢٣ رقم ٣٨٦٠، مصابيح السنّة للبغوي ٤: ١٩٤ رقم ٤٨٣٠، ورواه ابن كثير في البداية والنهاية ٨: ٢٠٠، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٣: ٢٣١٦.

رواه الطبري وقال: خرّجه ابن بنت منبع وأبو عمر والحافظ السلفي وقال: دم الحسين وأصحابه لم أزل ألتقط... الحديث، فاستيقظ وهو خاثر، ثم رجع فرقد[١].

ذكر آيات وكرامات ظهرت في مقتل هذا الإمام العالي المقامات

١٤٠١ عن رجل من كلب، قال: صاح الحسين بن عليّ عليه السلام: «أسقونا» فرمىٰ رجلٌ بينهم فشقّ شدقه، فقال عليه السلام: «لا أرواك الله» فعطش الرّجل إلىٰ أن رمىٰ نفسه في الفرات، فشرب حتّىٰ مات.

رواه الطبري وقال: خرّجه الملّا[٢].

١٤٠٢ وعن علقمة بن وائل بن علقمة: أنّه شهد ما هنالك، قال: فقام رجل فقال: أفيكم الحسين؟ فقالوا: نعم، قال: أبشر بالنار، قال عليه السلام: «أبشر بربٍّ رحيمٍ وشفيعٍ مطاع من الله» قال: أنا جريرة، قال: «اللّهمّ جره إلى النار» فنفرت به الدابّة، فتعلّقت رجله بالركاب، فوالله ما بقي عليها منه إلّا رجله.

رواه الطبري وقال: خرّجه ابن بنت منيع[٣].

١٤٠٣ وروي: أنّه يوم قُتل الحسين عليه السلام أصبحوا من الغد وكلّ قدرٍ لهم طبخوها صار دماً، وكلّ إناء لهم فيه ماء صار دماً.

رواه الزرندي وقال: رواه أبو الشيخ في كتاب السنّة بسنده[٤].

١٤٠٤ وعن نضرة الأزدية، قالت: لمّا قُتل الحسين بن عليّ عليه السلام أمطرت السماء دماً، فأصبحنا وخباؤنا وجرابنا مملوءة دماً.

---

١. ذخائر العقبى: ١٤٨، بغية الطلب في تاريخ حلب: ١٦٥ رقم ١٣٨ ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، الاستيعاب ١: ٣٩٥، مسند أحمد ١: ٢٨٣، المعجم الكبير ٣: ١١٠ رقم ٢٢٨٢٢.

٢. ذخائر العقبى: ١٤٤، الملّا الموصلي في الوسيلة: ٦/ق ٢٤٧/٢.

٣. ذخائر العقبى: ١٤٤، المعجم الكبير ٣: ٢٨٤٩، مجمع الزوائد ٩: ٢٢٥ رقم ١٥١٣٨.

٤. نظم درر السمطين: ٢٢٠.

رواه الطبري وقال: ذكره أبو نُعيم في كتاب دلائل النبوة[١].

١٤٠٥ وعن جعفر بن سليمان، قال: حدّثتني خالتي أُمّ سالم، قالت: لمّا قُتل الحسين مُطرنا مَطراً كالدم على البيوت والجدر. قالت: وبلغني أنّه كان بخراسان والشام والكوفة.

رواه الطبري وقال: خرّجه ابن بنت منيع[٢].

١٤٠٦ وعن أُمّ سلمة، قالت: لمّا قُتل الحسين عليه السلام مُطرنا دماً.

١٤٠٧ وعن ابن شهاب، قال: لمّا قُتل الحسين لم يُرفع ـ أو لم يُقلع ـ حجر بالشام إلّا عن دم.

رواهما الطبري وقال: خرّجهما ابن السري[٣].

١٤٠٨ وعن حمامة بنت يعفور الجعفية، قالت: كان في الحيّ رجل ممّن شهد قتل الحسين عليه السلام، فجاء بناقةٍ من نوق الحسين، فنحرها وقسمها في الحيّ، فالتهبت القدور ناراً، فأكفيناها.

رواه الزرندي عن أبي الشيخ الحافظ[٤].

١٤٠٩ وعن مروان مولىٰ هند بنت المهلّب، قال: حدثني بوّاب عبيدالله بن زياد: أنّه لمّا جيء برأس الحسين عليه السلام بين يديه رأيت حيطان دار الإمارة يسائل دماً.

رواه الطبري وقال: خرّجه ابن بنت منيع[٥].

١٤١٠ وعن أبي لهيعة، عن أبي قيلة، قال: لمّا قتل الحسين عليه السلام بعث برأسه المكرّم إلىٰ يزيد، فنزلوا أول مرحلة، فجعلوا يشربون ويحفّون بالرأس. فبينا هم كذلك، إذ خرجت عليهم من الحائط يد معها قلم حديد، فكتبت بسطر من دم شعر:

أترجوا أُمّة قتلت حسيناً شفاعة جدّه يوم الحساب

فهربوا وتركوا الرأس.

---

١. ذخائر العقبىٰ: ١٤٥، سير أعلام النبلاء ٣: ٣١٢.

٢. ذخائر العقبىٰ: ١٤٥، بغية الطلب في تاريخ حلب: ١٦٧ رقم ١٣٩ ترجمة الإمام الحسين عليه السلام.

٣. ذخائر العقبىٰ: ١٤٥، وروى الثاني الطبراني في المعجم الكبير ٣: ١١٣ رقم ٢٨٣٥.

٤. نظم درر السمطين: ٢٢٠.

٥. ذخائر العقبىٰ: ١٤٥، تاريخ دمشق ١٤: ٢٢٢٩.

رواه الطبري وقال: خرّجه منصور بن عمار[١].

١٤١١ وعن يزيد ابن أبي زياد، قال: شهدت مقتل الحسين ﷺ وأنا ابن خمس عشرة سنة، فصار الورس في عسكرهم رماداً، واحمرّت السماء لقتله، وانكسفت الشمس حتىٰ بدت الكواكب نصف النهار، وظنّ الناس أنّ القيامة قد قامت، ولم يرفع حجر بالشام إلّا رئي تحته دم عبيط.

رواه الزرندي وقال: رواه أبو الشيخ بسنده[٢].

١٤١٢ وعن أبي رجاء أنّه كان يقول: لاتسبّوا علياً ولا أهل هذا البيت، إنّ جاراً لنا من بني الهجيم قَدِمَ الكوفة، فقال: ألم تروا هذا الفاسق؟ إنّ الله قتله -يعني الحسين ﷺ- فرماه الله تعالىٰ بكوكبين في عينيه، وطمس بصره.

رواه الطبري وقال: خرّجه أحمد في المناقب، ورواه الزرندي عن أبي الشيخ ولفظه: فرماه الله تعالىٰ بكوكبين فطمس عينيه[٣].

١٤١٣ وعن السدّي، قال: أتيت كربلاء لأبيع التمر بها، فعمل لنا شيخ من طيّ طعاماً فتعشّينا عنده، فذكرنا قتل الحسين ﷺ، فقلت: ما شرك أحد في قتل الحسين إلّا مات بأسوء ميتة، قال: ما أكذبكم ياأهل العراق! أنا ممّن شرك في ذلك، فلم يبرح حتىٰ دنا من المصباح وهو متّقد بنفط، فذهب يخرج الفتيلة بإصبعه، فأخذت النار فيها، فذهب يُطفئها بريقه، فأخذت النار في لحيته، فعدّت فألقىٰ نفسه في الماء، فرأيته كأنّه حُممةٌ.

رواه الطبري وقال: خرّجه ابن الجرّاح[٤].

ورواه الزرندي ولفظه: ونقل أبو الشيخ في كتابه بسنده إلىٰ يعقوب بن سليمان، قال: كنت في ضيعتي، فصلّينا العتمة، ثم جلسنا جماعةً، فذكروا الحسين بن عليّ ﷺ، فقال رجل: ما من أحد أعان علىٰ قتل الحسين إلّا أن أصابه قبل أن يموت بلاءٌ، ومعنا

---

١. ذخائر العقبىٰ: ١٤٥، المعجم الكبير ٣: ١٢٣ رقم ٢٢٨٧٣.

٢. نظم درر السمطين: ٢٢٠، ذخائر العقبىٰ: ١٤٥.

٣. ذخائر العقبىٰ: ١٢٥، المناقب: ٧٦ رقم ٩٦، نظم درر السمطين: ٢٢٠، المعجم الكبير ٣: ٢١١ رقم ٢٨٣٠.

٤. ذخائر العقبىٰ: ١٤٥، سير أعلام النبلاء ٣: ٣١٣، كلاهما عن ابن الجرّاح.

شيخ كبير، فقال: أنا ممّن شهده، وما أصابني مكروه إلىٰ ساعتي هذه، قال: فطفأ السراج، فقام ليُصلحه، فثارت النار فأخذته، فجعل ينادي: النار النار، وذهب فألقىٰ نفسه في الفرات ينغمس فيه، فأخذته النار حتّى مات[1].

١٤١٤ وعن ابن سيرين قال: لمّا قُتل الحسين عليه السلام أُظلمت الدنيا ثلاثة أيّام، ثم ظهرت هذه الحمرة في السماء.

رواه الزرندي عن أبي الفرج الجوزي في كتاب التبصرة[2].

١٤١٥ وعن ابن سعد قال: ما رُفع حجر في الدنيا لمّا قُتل الحسين إلّا وتحته دم عبيط، ولقد مُطرت السماء دماً، بقي أثره في الثياب مدّةً حتّى تقطّعت[3].

١٤١٦ وقال السدّي: لمّا قُتل الحسين عليه السلام بكت السماء، وبكاؤها حمرتها.

رواهما الزرندي وقال: قال الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي: لمّا كان الغضبان يحمرّ وجهه عند الغضب، فيستدلّ بذلك علىٰ غضبه، وأنّه أمارة الشخص، والحقّ سبحانه ليس بجسم، فأظهر تأثير غضبه علىٰ من قتل الحسين عليه السلام بحمرة الأُفق، وذلك دليل علىٰ عِظَم الجناية[4].

١٤١٧ وعن العباس بن هشام بن محمد الكوفي قال: كان رجل يقال له: زرعة، شهد قتل الحسين عليه السلام، فرمى الحسين بسهم فأصاب حنكه، وكان الحسين دعا بماءٍ ليشرب، فحال بينه وبين الماء، فقال عليه السلام: «اللّهمّ أظْمِئه». قال: فحدّثني من شهد موته وهو يصيح من الحرّ في بطنه، ومن البرد في ظهره، وبين يديه الثلج والمراوح، وخلفه الكانون، وهو يقول: إسقوني أهلكني العطش، فيؤتىٰ بالعسّ العظيم فيه السويق والماء واللبن لو شربه خمسة لكفاهم، ثم يعود فيقول: إسقوني أهلكني العطش!

رواه الطبري وقال: خرّجه ابن أبي الدنيا[5].

---

١. نظم درر السمطين: ٢٢١.

٢. المصدر السابق.

٣. نظم درر السمطين: ٢٢٢، وفيه: أبو سعيد.

٤. نظم درر السمطين: ٢٢٢

٥. ذخائر العقبىٰ: ١٤٤، تاريخ دمشق ١٤: ٢٢٣، سير أعلام النبلاء ٣: ٣١١.

١٤١٨ وقال أبو الفرج الجوزي: إنّا نعتقد أنّ من بايع علىٰ قتل الحسين ﷺ فقد خرج من الدين.

وقال: قلنا: من فرح -يعني في يوم عاشوراء؛ لأنّ الحسين قتل فيه- فليس بمؤمن. قالهما في كتابه النور، والله سبحانه أعلم بالأُمور.

ذكر مراثي وأشعار قيلت في مقتله ﷺ جزاء لما ضيّق عليه في مخرجه ومدخله

١٤١٩ عن عبدالله بن عباس ﷺ قال: حدثني بعض من شهد كربلاء: أنّه لمّا قُتل الحسين ﷺ جعل فرسه يحمحم ويصهل ويتخطّى القتلىٰ حتّىٰ وصل إلى الحسين، وجعل يُمرّغ خدّيه ويقبّله، فأحاطت به الفرسان والرجّالة من كلّ ناحية ليحتاشوه، فلمّا قربوا منه جعل يضاربهم بيديه، ويصادمهم بصدره، ويكدم بفيه، ويمانعهم عن نفسه حتّىٰ عقر جماعةً من الخيل، ونكس فرساناً عن خيولهم، وكان من جياد خيل رسول الله ﷺ، فصاح بهم ابن سعد: ويلكم أبعدوا عنه حتّىٰ ننظر ما يصنع، فلمّا بعدوا جعل يتخطّى القتلى حتّىٰ وقف على الحسين ﷺ وقد عرفه وهو بغير رأس، فطفق يقبّل جسده الشريف بفمه وشفته، ويُمرّغ ناصيته عليه، ويبكي بكاء الثكلىٰ ذات الكبد الحرّىٰ، ويصهل صهيلاً يملأ الأرض، فعجب القوم من ذلك، ولايبالون، ثم سار الفرس يطلب خيم النساء، ويصهل صهيلاً يملأ البيداء.

قال عبدالله بن قيس بن مالك بن زيد بن كهلان: والله لقد رأيت الجواد وقد تفرّق عنه الناس، وهو راجع من نحو الخيمة، ولم يقدر عليه أحد حتّىٰ قرب من الفرات فغاص بها، ولم يعرف له خبر.

ولقد صدق العبد الصالح أمير المؤمنين عليّ ﷺ حين غلب الأعور السلميّ يوم صفّين على الماء، ولم يقدر أصحاب عليّ ﷺ علىٰ جرعةٍ منه، فبعث الحسين في

خمسمائة فارس، فكشف الأعور السلمي عنه، فقال أمير المؤمنين رفع مقامه في علّيين: «معاشر الناس، هذا ولدي يُقتل بطفّ كربلاء ظمآناً، وينفر فرسه يحمحم، ويقول في حمحمته: الظليمة الظليمة ياأُمّة قتلت ابن بنت نبيّها، وهم يقرأون القرآن الذي جاء به إليهم، ويذكرون اسمه على منابرهم»[١].

ثم إنّ علياً ﷺ جعل يقول:

وكلّ ذي نفس أو غير ذي نفس	يسعىٰ إلىٰ أجلٍ يجري بمقدار
لقد أمّر زمان أعصُراً وحلا	ولا أدري اليوم حُلواً بعد إمرار
أرى الحسين جهاراً قبل مصرعه	علماً يقيناً بأن يرثىٰ بأشعار

ولمّا جاء الفرس إلى الخيام ونعى الحسين ﷺ، صرخت زينب بزفيرها، وأبدت شكواها لنفيرها، وقالت:

مات الفخار ومات الجود والكرم	وأغبرّت الأرض والآفاق والظلم
وأغلق الله أبواب السماء فما	ترقىٰ لهم دعوة تجلي بها الغمم
ياأُختِ قومي أُنظري هذا الجواد	أتىٰ ينبئك أنّ ابن خير الخلق مخترم
غاب الحسين فوا لهفاً لمقتله	وصار يعلو ضياء الأمر الظُلم
ياقوم هل مَنْ فدايا قوم هل عوضٌ	للموت يقبله أن لايراق دم
ياأُمّة السوء لا سقياً لصنعكم	ياأُمّةً عجبت من فعلها الأُمم

فصَرخْن النساء وبكين بكاءً شديداً، ثم قالت:

مصيبتي فوق أن أرثي بأشعاري	وأن يحيط بها وصفي وأفكاري
قد كنتُ آمل آمالاً أسرّ بها	لولا القضاء الذي في حكمه جاري
جاء الجواد فلا أهلاً بمقدمه	ألا بوجه حسين مدرك الثار
يانفس صبراً على الدنيا ومحنتها	هذا الحسين إلىٰ ربّ السماء ساري

---

١. روىٰ بمعناه عن بعض الكتب المعتبرة المجلسي في البحار ٤٤: ٢٦٦ رقم ٢٣، وروى قصّة الفرس أبو إسحاق الاسفرائني المتوفّىٰ في القرن العاشر في كتابه نور العين في مشهد الحسين: ٥٢.

فصرخن النساء واعلين النداء: وامحمداه، واحمزتاه، واعليّاه، وافاطمتاه واحسناه، واحسيناه، واأخاه، واسيّداه، ثم بكت سكينة وجعلت تقول:

لقد حطّمتنا في الزمان نوائبه ... ومزّقنا أنيابه ومخالبه
وأخنى عليّ الدهر في دار غربة ... ودّبت بما أخشى عليّ عقاربهُ
فجّعني بالأقربين وشتّت يداه ... لنا شملاً عزيزاً مطالبه
وأودىٰ أبي والمنتضي لنوائبي ... فجلّت رزاياه وطمّت مصائبه
حسين أبي أمسىٰ له التراب مشرقاً ... وأظلم من دين الإله مذاهبهُ
لقد حلّ بي فيه الذي لو نشرتُ ... أناخ علىٰ رضوىٰ تداعت جوانبه
وكيف يُعزّى فاقد شطر نفسه ... فجانبه حيّ وقد مات جانبه
تمزّقنا أيدي الزمان وجدّنا ... رسول الذي عمّ الأنام مواهبه
ولم يبق لي ركن ألوذ بظلّه ... إذا غالبني في الأمر ما لا أغالبه[1]

ومنها ما قالت أُمّ كلثوم عليها السلام:

أضحكني الدهر وأبكاني ... والدهر ذو صرف وألوان
سائلهم عن ستةٍ صُرّعوا ... بالطفّ أضحوا رهن أكفان
لقد ذُللنا بعد عزٍّ فما ... أدفع ضيماً حين يغشاني[2]

وممّا قالت لمّا رأت الحسين منصوباً رأسه المحلّىٰ بكلّ زين:

ياهلالاً لمّا استتم ضياء ... خانه دهره وأمسىٰ غروبا
ياقضيباً أغضّ ما كان أودته ... رياح الرّدىٰ وكان رطيبا
ما توهّمتُ يا شقيق فؤادي ... كان هذا مقدّراً مكتوبا
ياأخي فاطم الصغيرة كلّمها ... فقد كاد قلبها أن يذوبا
ياأخي لو ترىٰ علياً بذلّ الأسر ... مضنىً لايستطيع ركوبا
كلّما أوجعوه ضرباً ناداك ... بذلٍّ وفاض دمعاً سكوبا[3]

---

١. ينابيع المودة ٢: ٨٦ باختصار.

٢. روى الأبيات ابن شهر آشوب في المناقب ٢: ٢٦٢ ونسبها إلى الكميت.

٣. رواه المجلسي في البحار ٤٥: ١١٥ عن بعض الكتب المعتبرة.

١٤٢٠ وروي: أنّ الإمام زين العابدين عليه السلام لمّا حُمِل إلى ابن زياد علىٰ بعير بغير وطاء، وأفخاذه تشخب دماً، كان يقول:

يا أُمّة السوء لا سقياً لسعيكم ... يا أُمّةً لن تراعي جدّنا فينا
يسيّرونا على الأقتاب عارية ... كأنّنا لم نشيّد فيكم دينا
تصفقون علىٰ أيديكم فرحاً ... وأنتم في فجاج الأرض تسبّونا
أليس جدّي رسول الله ويحكم ... أهدى البريّة من طرق المضلّينا
ياوقعة الطفّ قد أورثتني كمداً ... والله يهتك أستار المسيئينا[1]

١٤٢١ وروى الإمام الصالحاني بإسناده عن إمام الأئمّة وقائد الأُمّة محمد بن إدريس الشافعي في مرثية الحسين بن عليّ عليهما السلام:

تأوّب همّي والفؤاد كئيب ... وأرّق عيني والرقاد غريب
وممّا نفىٰ نومي وشيّب لمّتي ... تصاريف أيّام لهنّ خطوب
فمَنْ مُبلغ عنّي الحسين رسالةً ... وإن كرهتها أنفسٌ وقلوب
قتيلاً بلا جرم كأنّ قميصه ... صبيغ بماء الأُرجوان خضيب
تزلزلت الدنيا لآل محمد ... وكادت لهم صمّ الجبال تذوب
فللسيف أعوال وللرمح رنّةٌ ... وللخيل من بعد الصهيل نحيب
وغارت نجوم واقشعرّت ذوائب ... وهتك أستار وشقّ جيوب
يصلّىٰ على المهدي من آل هاشم ... ويغزىٰ بنوه إنّ ذا لعجيب
لئن كان ذنباً حبّ آل محمد ... فذلك ذنب لست منه أتوب[2]

وكذلك أورد هذه المرثية عن الشافعي إمام أئمة البرية الإمام الهمام فخر الدين الرازي في ذكر مناقبه العلية.

١٤٢٢ وقال دعبل الخزاعي في وصف هذه الأحوال، جزاه الله تعالىٰ إيتاء مناه عن هذا المقال:

لا أضحك الله سنّ الدّهر إن ضحكت ... وآل أحمد مظلومون قد قُهروا

---

١. رواه في البحار ٤٥: ١١٤ مع زيادة وقال: رأيت في بعض الكتب المعتبرة روي مرسلاً.

٢. ورواه في ينابيع المودة ٢: ٤٢ عن معارج الوصول لجمال الدين الزرندي باختصار.

مشــرّدون حــيارىٰ لا نــصير لهــم كأنّــهم قــد جَــنَوْا مــا ليس يُــغتفر[١]

١٤٢٣ وعن أُمّ سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت الجنّ تنوح على الحسين بن عليّ عليه السلام[٢].

١٤٢٤ وعن أبي زياد التميمي عن بعضهم، قالوا: كنّا إذا خرجنا إلى الجبانة بالليل بعد مقتل الحسين عليه السلام سمعنا نوح الجنّ عليه، وهم يقولون:

مسـح الرسـول جـبينه فله بريق فـي الخـدود

أبواه من علياء قـريش وجــدّه خـير الجـدود

قال أبو الزياد: فزدت عليه من عندي:

زحـــفوا إليــه فــهم له شــــرّ الجـــنود

قـــتلوا ابــن نــبيّهم فادخلوا به نار الخلود[٣]

١٤٢٥ وعن محمد بن عباد بن صهيب، عن أبيه، قال: قدم رجل المدينة يطلب الحديث والعلم بها، فجلس في حلقةٍ، فمرّ بهم رجل فسلّم عليهم، فقال له ذلك الرّجل: نحبّ أن تخبرنا بما جئت له، تريد نصرة الحسين بن عليّ عليه السلام؟ قال: نعم، خـرجت أُريـد نصرة الحسين، فلمّا صرتُ بالربذة إذا برجلٍ جالس، فقال لي: ياأبا عبدالله، أين تريد؟ قلت: أريد نصرة الحسين، قال: وأنا أُريد أيضاً ذلك، ولنا رسول هناك يأتينا بالخبر الساعة، قال: فتعجّبت من قوله: يأتينا بالخبر الساعة، فلم يلبث وهو يحدّثني إذ أقبل رجل، فقال له الذي كان معي: ما وراءك؟ فأنشأ يقول:

والله ما جـئتكم حـتّىٰ بـصرت بـه وسط العجاجة تحت السيف منحورا

وحــوله فــتية تــدمىٰ نــحورُهم مثل المصابيح يغشين الدجـىٰ نـورا

وقد حثثتُ قلوصي كـي أصـادفهم من قـبل أن يـلاقوا الخـرّد الحـورا

يالهف نـفسي لو أنّـي لحـقت بـهم إنّــي تــحلّيت إذحــلّوا أســاويرا

---

١. رواه الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٩٨، والمجلسي في البحار ٤٩: ١٤١.

٢. ذخائر العقبىٰ: ١٥٠، الآحاد والمثاني ١: ٣٠٨ رقم ٤٢٥.

٣. كامل الزيارات: ٩٤، وليس فيه: قول أبي زياد، بغية الطلب في تاريخ حلب: ١٩٩ رقم ١٨٤ ترجمة الإمام الحسين عليه السلام.

فأجابه الذي كنت معه واستعبر وقال:

فــلا زال قــبر أنت تسكــنه حتّى القيامة يُسقى الغيث ممطورا

فـي فـتية وهـبوا لله أنـفسهم قد فارقوا المال والأهلين والدورا

ثم إلتفتُّ فلم أرهما، فعلمت أنّهما من الجنّ، فرجعت إلى المدينة، وإذا بالخبر قد لحقنا أنّ الحسين عليه السلام قد قُتل، وأنّ رأسه حمله سنان بن أنس النخعي إلى يزيد.

رواه أبو الشيخ[1].

١٤٢ وعن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: «نيح على الحسين بن عليّ عليهما السلام ثلاث سنين» يعني الجنّ، وفي اليوم الذي قُتل فيه.

١٤٢٧ وعن واثلة بن الأسقع والمسوّر بن مخرمة والمشيخة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: يجيئون متقنّعين فيستمعون النوح ويبكون.

١٤٢٨ وقال أبو الأسود الدؤلي يرثي الحسين عليه السلام:

أقـول وزادنـي غـيضاً وجـزعاً أزال الله مــلك بــني زيــاد

وأبـعدهم كـما غـدروا وخـانوا كـما بَـعُدَت ثـمود وقـوم عـاد

ولا رجــعت ركـائبهم إليـهم إذا قُــفِّت إلى يــوم التــناد

١٤٢٩ وإنّي قد وجدت هذين البيتين قد نسبا إلى الجنّ، سمعتها بعض عمّات الحسين عليه السلام:

وإنّ قـتيل الطـفّ مـن آل هـاشم أذلّ رقــاب المسـلمين فـذلّت

حـبيب رسـول الله لم يك فـاحشاً مــصيبة أدَمْت أنـوفاً وجـلّت

ومنها أيضاً:

لئن كانت الأحـبار فـي الديـن وقّـرت فــبط رسـول الله أولى وأفـضل

ولو كـان ذاك القـرم يـقصده العدى فـمهلاً لجسـمٍ كـان بـالروح يبخل

ولو كـان يُـرعى حـقّ آل مـحمد فـفي مـقتل السـبطين لِمَ كـان يـمهل

أمــثلك يـؤذى يـاسليل مـحمدٍ أمـثلك ظـلماً فـي البـرية يُـقتل

فـتعساً لكـم يـاقاتلي سـبط أحـمد أغـدركم يـوم القـيامة يُـقبل

---

١. نظم درر السمطين: ٢٢٤ عن أبي الشيخ

إجتاز ابن الهباريّة الشاعر بكربلاء، فجعل يبكي ويقول:

أحسين والمبعوث جدّك بالهدىٰ   قسماً يكون الحقّ عنه مسائل
لو كنت شاهد كربلا لبذلت في   تنفيس كربك جهد بذل الباذل
وسقيتُ حدّ السيف من أعدائكم   عللاً وحدّ السمهريّ الذابل
لكنّني أُخّرتُ عنك لشقوتي   فبلابلي بين الغري وبابل
هبني حُرِمتُ النصر من أعدائكم   لأقلّ من حزن ودمع سائل

ثم نام في مكانه، فرآىٰ رسول الله ﷺ في المنام، فقال له: يافلان جزاك الله عنّي خيراً، إبشر فإنّ الله تعالىٰ قد كتبك ممّن جاهد بين يدي الحسين[1].

١٤٣٠ وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: استأذنني الحسين في الخروج، فقلت: لولا أن يزري ذلك بي أو بك لنلت بيدي في رأسك، قال: فكان الذي قال لي: «لأن أُقتل بمكان كذا وكذا أحبّ إليّ من أن يستحلّ بي» قال: فذاك سلّىٰ بنفسي عنه[2].

١٤٣١ وعن بشر بن غالب قال: قال عبدالله بن عباس للحسين بن عليّ عليهما السلام: تأتي قوماً قتلوا أباك وطعنوا أخاك؟ فقال الحسين بن عليّ عليه السلام: «لأن أُقتل بموضع كذا وكذا أحبّ إليّ من أن يستحلّ بي» يعني الحرم.

رواهما الطبري[3].

١٤٣٢ وعن عليّ بن موسى الرضا ابن جعفر عليه السلام قال: سئل جعفر بن محمد عن زيارة قبر الحسين عليه السلام فقال: «أخبرني أبي: من زار قبر الحسين عليه السلام، عارفاً بحقّه، كتب الله له في علّيّين»[4].

---

١. نظم درر السمطين: ٢٢٤ ـ ٢٢٦، ويراجع كامل الزيارات: ٩٤ والبحار ٤٥: ٢٢٣.

٢. بغية الطلب في تاريخ حلب: ١٠٨ رقم ١٠١ ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، مجمع الزوائد ٩: ٢٢٣ رقم ١٥١٣١، البداية والنهاية ٨: ١٥٩.

٣. ذخائر العقبىٰ: ١٥١، وفي بغية الطلب في تاريخ حلب: ١٠٩ رقم ١٠٤ عن ابن الزبير، لكنّه قال: زعم بعض الناس أنّ عبدالله بن عباس هو الذي قال هذا.

٤. كامل الزيارات: ٢٧٨ الباب التاسع والخمسون، ورواه الشيخ الصدوق في ثواب الأعمال: ٨٥ عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام.

١٤٣٣ وقال: «إنّ حول قبر الحسين سبعون ألف ملك شعثاً غُبراً، يبكون عليه إلىٰ يوم القيامة».

رواه الطبري وقال: خرّجه أبو الحسين العتيقي[1].

١٤٣٤ وعن ابن عباس ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ جبرئيل أخبرني: أنّ الله عزّ وجلّ قتل بدم يحيىٰ بن زكريّا سبعين ألفاً، وهو قاتل بدم ولدك الحسين سبعين ألفاً».

رواه الطبري وقال: خرّجه الملّا في سيرته، ورواه الزرندي أيضاً ولفظه: «وهو قاتل بدم ابن بنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً»[2].

١٤٣٥ قال الإمام القرطبي: وفي الترمذي: حدّثنا واصل بن عبدالأعلىٰ، حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمارة بن عميرة قال:

لمّا جيء برأس عبيدالله بن زياد وأصحابه نصبت في المسجد في الرّحبة، فانتهيت إليهم وهم يقولون: قد جاءت قد جاءت! فإذا حيّة قد جاءت تُخلّل الرؤوس حتّىٰ دخلت في منخري عبيدالله، فمكثت هُنيهة ثم خرجت، فذهبت حتى تغيّبت، ثم قالوا: قد جاءت قد جاءت! فدخلت، ففعلت ذلك مرّتين أو ثلاثاً.

وقال: قال العلماء رحمهم الله تعالىٰ: وذلك مكافأة لفعله برأس الحسين، وهي من آيات العذاب الظاهرة عليه.

ثم سلّط الله تعالىٰ عليهم المختار، فقتلهم حتّىٰ أوردهم النار، وذلك أنّ الأمير سيد مذحج إبراهيم بن مالك لقي عبيدالله بن زياد علىٰ خمسة فراسخ من الموصل، وعبيدالله في ثلاثة وثمانين ألفاً، وإبراهيم في أقلّ من عشرين ألفاً، فتطاعنوا بالرماح، وتراموا بالسهام، واصطفقوا بالسيوف إلىٰ أن اختلط الظلام، فنظر إبراهيم إلىٰ رجلٍ عليه بزّةٌ حسنةٌ، ودرع سابغة، وعمامة خزّ دكناء، وديباجة خضراء من فوق الدرع، وقد أخرج يده من الديباجة، ورائحة المسك تشمّ عليه، وفي يده صفيحة له مُذهّبة، فقصده الأمير إبراهيم لا لشيءٍ إلّا لتلك الصفيحة والفرس الذي تحته، حتّىٰ إذا لحقه لم يلبث أن ضربه ضربةً كانت فيه نفسه، فتناول الصفيحة وغار الفرسُ فلم يقدر عليه،

---

١. ذخائر العقبى: ١٥١، كامل الزيارات: ١٧٦ الباب السابع والعشرون.

٢. ذخائر العقبى: ١٥٠، الملّا الموصلي في الوسيلة: ٥/ق٢/٢٢٩، نظم درر السمطين: ٢١٦.

ولايبصر الناس بعضهم بعضاً من شدّة الظلمة، فتراجع أهل العراق إلىٰ عسكرهم، والخيل لاتطأ إلّا على القتلىٰ، وأصبح الناس وقد فقد من أهل العراق ثلاثة وسبعون رجلاً، وقُتل من أهل الشام سبعون ألفاً، وقد قال الشاعر فيهم:

فتعشّوا منهم بسبعين ألفاً   أو يزيدون قبل وقت العشاء

فلمّا أصبح وجد الأمير الفرس عليه رجل كان أخذه، ولمّا علم أنّ الذي قتل هو عبيدالله بن زياد كبّر وخرّ ساجداً، وقال: الحمد لله الذي أجرىٰ قتله على يدي، فبعث به إلى المختار وزيادة علىٰ سبعين ألف رأس، في أولها شرّ رؤوس أهل الفساد: عبيد المنسوب إلىٰ زياد.

قال القرطبي: نقلت هذا الباب من كتاب مرج البحرين في فوائد المشرقين والمغربين للحافظ الإمام أبي الخطاب ابن دحية[1] رحمة اللّه علىٰ قاتل ابن زياد وأصحابه، وزاد كلّ واحدٍ منهم في حزنه واكتئابه.

ذكر أولاده وذريّته وأعقابه عليه السلام

١٤٣٦ قال الطبري: ولد له ستّ بنين وثلاث بنات: عليّ الأكبر استشهد مع أبيه وعليّ الإمام زين العابدين وعليّ الأصغر ومحمد وعبدالله الشهيد مع أبيه وجعفر وزينب وسكينة وفاطمة[2].

١٤٣٧ وقال ابن طلحة: كان له أولاد ذكوراً وإناثاً عشرة: ستة ذكور وأربع إناث، فذكر الذكور كما أورد الطبري، وأمّا البنات فعدّ زينباً وسكينة وفاطمة. وما ذكر الأُخرىٰ، فما أعلم أنّ الكاتب ترك سهواً أم غير ذلك، وقال: هذا قول مشهور، وقيل: بل كان له أربعة بنين وبنتان، فالأول أشهر. وكان الذكر المخلّد، والبناء المنضّد، مخصوصاً من بين بنيه: لعليّ الأوسط زين العابدين دون بقيّة الأولاد[3].

---

١. التذكرة ٢: ٧٤٠.
٢. ذخائر العقبىٰ: ١٥١.
٣. مطالب السؤول: ٢٥٧.

١٤٣٨ وقال صاحب كتاب الأنوار فيه: وولد الحسين ﷺ أربع بنين وابنتان:
عليّ الأصغر، فقد اختلف فيه، قُتل مع أبيه بالطفّ، أُمّه ليلىٰ بنت أبـي مُـرّة بـن عروة بن مسعود.
وعليّ الأكبر.
وجعفر لا بقية له أُمّه من قضاعة.
وعبدالله قُتِل مع أبيه صغيراً جاءته نشابة وهو في حجر أبيه.
وسكينة أُمّهما الرباب بنت إمرئ القيس بن عدي.
وفاطمة أُمّها أُمّ إسحاق بنت طلحة بن عبدالله، وكانت فاطمة تشبّه بالحور العين من حسنها، وكانت صادقة الشبه بجدّتها فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وكانت عند الحسن بن الحسن، وولدت له ثلاث بنين وهم: عبدالله بن الحسن بـن الحسـن، والحسـن بـن الحسن بن الحسن، وإبراهيم بن الحسن بن الحسن.
والعقب من ولد الحسين ﷺ في ابن وابنتين، وهم: علي الأكبر وفاطمة بنت الحسين وسكينة بنت الحسين. فأمّا عقب فاطمة فهو فـي عـبدالله وإبـراهـيم والحسـن بـني الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبـي طـالب، وفـي مـحمد الديـباج والقـاسم ورقـية أولاد عبدالله، والمطرف بن عمرو بن عثمان بن عفّان. وأمّا عقب سكـينة فـهو مـن بني حزام بن خويلد.

١٤٣٩ وقال العمري النسّابة في كتابه المجدي: وولد الحسين بن عليّ بن أبي طالب ﷺ: علياً الأكبر وجعفراً وعلياً الأصغر وعبدالله وفاطمة وسكينة.
فأمّا عليّ الأكبر فشهد الطفّ وقُتِل ولم يخلف عقباً. روىٰ ذلك غـير واحـد مـن شيوخنا، وزعم من لا بصيرة له: أنّ علياً الأصغر هو المقتول، وهذا خطأ ووهم.
وأمّا جعفر فدرج.
وعبدالله أخرجه أبوه يرقّق القوم به، وأنّه عطشان، فرماه رجل بسهم فذبحه وهو علىٰ يد أبيه، روّح الله تعالى روحه مع أبيه.
وأمّا فاطمة فخرجت إلى ابن عمّها الحسن المثنّىٰ فأولدها ثلاثة كالغصون، فـلمّا

احتضر قال لها: يابنة عمّ، لك بعدي من المال والولد ما يكفيك، فاحذري الأزواج، فإن فعلت فإيّاك أن تتزوّجي عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان، فلمّا مات الحسن راسلها عبدالله، واختلف الناس في السبب، واتّفقوا علىٰ أنّها تزوّجته وأولدها محمد بن عبدالله العثماني الملّقب بالديباج.

وأمّا سكينة فخرجت إلىٰ مصعب بن الزبير وقُتل عنها، فلمّا جاءت الكوفة قالت: أيتمتموني صغيرةً وأرملتموني كبيرةً. وأُمّ سكينة الرباب الكلبية، وكان الحسين ﷺ يحبّها ويحّب أُمّها، وفيهما يقول:

لعمرك إنّني لأحبُّ أرضاً   تحلّ بها سكينة والرباب

فولد الحسين جميعهم من عليّ الصغير ﷺ[1].

قد ذكرت الأقاويل في ولد الحسين ﷺ باختلافاتها، فيعلم من الجميع الاتّفاق علىٰ أنّ عقبه من الإمام زين العابدين، والاختلاف في أنّه هو الأكبر أو الأوسط أو الأصغر.

وها أنا أذكر بعض شأنه وأمره، وما أعطاه الله علوّ مقاماته ورفعة قدره

١٤٤٠ قال الشيخ العالم العارف كمال الدين ابن طلحة زاد الله تعالىٰ روحه في فراديس العلىٰ رَوْحه: هذا زين العابدين، وقدوة الزاهدين، وسيّد المتّقين، وإمام المؤمنين، شيمته تَشهد له أنّه من سلالة رسول الله، وسَمتُه يثبت مقام قربه من الله زُلفاً، وثفناتُه تُسجّل بكثرة صلاته وتهجّده، وإعراضه عن متاع الدنيا ينطق بزهده فيها، درّت له أخلاف التقوى فتفوقها، وأشرقت لديه أنوار التأييد فاهتدى بها، وألفته أوراد العبادة فأنس بصحبتها، وحالفته وظائف الطاعة فتحلّىٰ بحليتها، طالما اتّخذ الليل مطيّةً رَكبها لقطع طريق الآخرة، وظمأ الهواجر دليلاً استرشد به في مفازة المسافرة، وله من

---

١. المجدي: ٩١ـ٩٢.

الخوارق والكرامات ما شوهد بالأعين الباصرة، وثبت بالآثار المتواترة، وشهد له أنّه من ملوك الآخرة.

فأمّا ولادته فبالمدينة في الخميس الخامس من شعبان من سنة ثمان وثلاثين من الهجرة، في أيّام جدّه أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، قبل وفاته بسنتين[١].

١٤٤١ وقال الصالحاني: مولده سنة ثمان وثلاثين من الهجرة، ولد بعد وفاة عليّ بن أبي طالب بسنتين، وكان عمره سبعاً وخمسين سنة، توفّي سنة أربع وتسعين هجرية، ودُفن بالبقيع، ولكثرة سجوده وهجوده يسمّى السجاد.

١٤٤٢ وقال صاحب كتاب الأنوار فيه:

ولد بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة، لسنتين بقيتا من أيّام عثمان، وروي: أنّه ولد يوم الخميس لسبع ليالٍ خلون من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة، وقيل: سنة ستّ وثلاثين، والله سبحانه أعلم. واستشهد أبوه وله أربع وعشرون، وعند الشيعة أنّه هو الأكبر، والأصغر قُتل مع أبيه بكربلاء، انتهىٰ كلامه.

فهذا اختلافات ميلاده، والأصحّ منها ما صحّ عند الحساب.

١٤٤٣ روي أنّ له ألقاباً كثيرة كلّها تُطلق عليه، أشهرها: زين العابدين، وسيّد العابدين، والزّكي، والأمين، وذو الثفنات. وقيل: كان سبب لقبه بزين العابدين أنّه كان ليلة في محرابه قائماً في تهجّده، فتمثّل الشيطان له في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته، فلم يلتفت إليه، فجاء إلىٰ إبهام رجله فالتقمها، فلم يلتفت إليه، فآلمه فلم يقطع صلاته، فلمّا فرغ منها، وقد كشف الله تعالىٰ له فعلم أنّه شيطان، فسبّه ولَطَمه وقال: «إخسأ ياملعون» فذهب، وقام إلى إتمام ورده، فسمع صوتاً ولايرىٰ قائله، وهو يقول له: أنت زين العابدين، ثلاثاً، فظهرت هذه الكلمة واشتُهرت لقباً له[٢].

١٤٤٤ وقال في الأنوار: يكنّىٰ أبا محمد، ويقال: أبا الحسن، وقيل: إنّه كان يكنّى أبا بكر، وكان عليه السلام إذا توضّأ للصلاة يَصفرّ لونه، فيقول له أهله: ما هذا الذي يعتادك عند

---

١. مطالب السؤول: ٢٦٧، وذكره عنه الإربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٨٥.

٢. مطالب السؤول: ٢٦٨، كشف الغمّة ٢: ٢٨٦، بحار الأنوار ٤٦: ٥ رقم ٦.

الوضوء؟ فيقول: «تدرون بين يدي من أُريد أن أقوم؟».

١٤٤٥ وإذا قام إلى الصلاة أخذته الرّعدة ويقول: «أُريد أن أقوم بين يدي ربّي وأُناجيه، فلهذا تأخذني الرعدة».

١٤٤٦ ووقع الحريق والنار في البيت الذي هو فيه، وكان ساجداً في صلاته، فجعلوا يقولون له: يابن رسول الله النار، يابن رسول الله النار، فما رفع رأسه من سجوده حتّىٰ أُطفئت، فقيل له: ما الذي ألهاك عنها؟ قال: «نار الآخرة».

١٤٤٧ وعن سفيان قال:

جاء رجل إلىٰ عليّ بن الحسين عليه السلام فقال: إنّ فلاناً قد وقع فيك وآذاك، فقال له: فانطلق بنا إليه، فانطلَق معه وهو يرىٰ أنّه سينتصر لنفسه، فلمّا أتاه قال له: «ياهذا، إن كان ما قلتَه فيّ حقّاً فالله تعالىٰ يغفر لي، وإن كان ما قلته فيّ باطلاً فالله يغفر لك».

١٤٤٨ وكان بينه وبين ابن عمّه الحسن بن الحسن[1] شيء من المنافرة، فجاء الحسن إلى عليّ وهو في المسجد مع أصحابه، فما ترك شيئاً إلّا قال له من الأذىٰ، وهو ساكت، ثم انصرف الحسن، فلمّا كان الليل أتاه في منزله فقرع عليه الباب، فخرج الحسن إليه، فقال له عليّ: «ياأخي، إن كنت صادقاً فيما قلت لي فغفر الله لي، وإن كنت كاذباً فغفر الله لك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته» ثم ولّىٰ، فاتّبعه الحسن والتزمه من خلفه وبكىٰ حتى رقّ له، ثم قال له: والله، لاعُدْتُ لأمرٍ تكرهه، فقال له عليّ: «وأنت في حلٍّ ممّا قلته».

١٤٤٩ وكان عليه السلام يقول: «اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن تحسّن [في لوامع العيون] علانيتي وتقبّح سريرتي، اللّهمّ كما أسأتُ وأحسنتَ إليّ، فإذا عُدْتُ فعُدْ عليّ»[2].

١٤٥٠ وعن سفيان بن عيينة، عن الزهري قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام سيّد العابدين، وهو يحاسب نفسه، ويناجي ربّه، ويقول: «يانفس حتّامَ إلى الحياة سكونك، وإلى الدنيا وعمارتها ركونك، أما اعتبرتَ بمن مضىٰ من أسلافك، ومن وارته الأرض من الأُلفك، ومن فجعت به من إخوانك، ومن نقل إلىٰ دار البلىٰ من أقرانك؟».

---

١. في «ص»: الحسين بن الحسن.

٢. مطالب السؤول: ٢٦٩، كشف الغمّة ٢: ٢٨٧.

شعر:

فهم في بطون الأرض بعد ظهورها — محاسنهم فيها بَوالٍ دوائر
خلت دورهم منهم وأقوَت عِراصها — وساقتهم نحو المنايا المقادر
وخلّوا عن الدنيا وما جمعوا لها — وضمّتهم تحت التراب الحفائر

كم تخرّمت أيدي المنون من قرونٍ بعد قرون! وكم غيّرت الأرض ببلائها، وغيّبت في ثرائها ممّن عاشرت من صنوف الناس، وشيّعتهم إلى الأرماس[1]، شعر:

وأنت على الدنيا مكبّ منافس — لخطابها فيها حريص مكاثر
علىٰ خَطَرٍ تمسي وتصبح لاهياً — أتدري بماذا لو عقلت تخاطر
وإنّ امرأً يسعىٰ لدنياه جاهداً — ويذهل عن أُخراه لاشكّ خاسر

فحتام على الدنيا إقبالك؟ وبشهواتها اشتغالك؟ وقد وخطك القتير، ووافاك النذير، وأنت عمّا يراد بك ساهٍ، وبلذّة يومك وغدك لاهٍ[2]، شعر:

وفي ذكر هول الموت والقبر والبلىٰ — عن اللهو واللذّات للمرء زاجر
أبَعْدَ اقتراب الأربعين تربّصٌ — وشيب القذال[3] منذر لك ذاعر
كأنّك معنيّ بما هو ضائر — لنفسك عمداً عن الرشد حائر

أُنظر إلى الأُمم الخالية، والقرون الفانية، والملوك الماضية العاتية، كيف أنسفتهم الأيّام، وأفناهم الحِمام، فانمحت من الدنيا آثارهم، وبقيت فيها أخبارهم[4]، شعر:

وأضحوا رميماً في التراب وأُقفرت — مجالس منهم وعطّلت مقاصر
وحلّوا بدار لا تزاور بينهم — وأنّىٰ لسكّان القبور التزاور
فما أن ترىٰ إلّا جُثىً قد ثووا بها — مسنّمة تسفي عليها الأعاصر

كم عاينت من ذي عزّة وسلطان، وجنودٍ وأعوان، تمكّن من دنياه، ونال فيها مناه،

---

١. في المصدر هاهنا زيادة: «ثم رجعت عنهم إلىٰ عمل الافلاس».
٢. في المصدر زيادة هاهنا: «وقد رأيت انقلاب أهل الشهوات، وعاينت ما حلّ بهم من المصيبات».
٣. القَذَال: جماع مؤخّر الرأس، وورد في «خ»: العذار.
٤. في المصدر هاهنا زيادة: «وأضحوا رمماً في التراب إلىٰ يوم الحشر والمآب».

فبنى الحصون والدساكر، وجمع الاعلاق والذخائر[1]، شعر:

فما صرفَتْ كفّ المنيّة إذ أتت ... مبادرةً تهوى إليه الذخائر

ولا دفعت عنه الحصون التي بنىٰ ... وحفّت بها أنهارها والدساكر

ولا قارعت عنه المنيّة خيله ... ولا طمعت في الذبّ عنه العساكر

أتاه من أمر الله ما لايردّ، ونزل به من قضائه ما لايُصدّ. فتعالى الله الملك المتكبّر القهّار، قاصم الجبّارين، ومبير المتكبّرين[2]، شعر:

مليك عزيز ما يُردّ قضاؤه ... عليم حكيم نافذ الأمر قاهر

عنىٰ كلّ ذي عزٍّ لعزّة وجهه ... وكلّ عزيزٍ للمهيمن صاغر

لقد خشعت واستسلمت وتضاءلت ... لعزّة ذي العرش الملوك الجبابر

البدار البدار، والحذار الحذار من الدنيا ومكائدها، وما نصبت لك من مصائدها، وتحلّت لك من زينتها، واستشرقت لك من فتنتها، شعر:

وفي دون ما عانيت من فجعاتها ... إلىٰ رفضها داعٍ وبالزهد آمِر

فجد ولاتغفل فعيشك زائل ... وأنت إلى دار المنيّة صاير

فلا تطلب الدنيا فإنّ طلّابها ... وإن نلت منها غبّةً لك ضائر

وهل يحرص عليها لبيب، أو يسرّ بلذّاتها أريب، وهو علىٰ ثقة من فنائها، وغير طامعٍ في بقائها؟ أم كيف تنام عين من يخشى البيات، وتسكن نفس من توقّع الممات؟ شعر:

ألا لا ولكنّا نغرّ نفوسنا ... وتشغلنا اللذّات عمّا نحاذر

فكيف يلذّ العيش من هو موقن ... بموقف عدلٍ يوم تُبلى السرائر

كأنّا نرى إلّا نشور وأنّنا ... سدىً مالنا بعد الفناء مصادر

وما عسىٰ أن ينال طالب الدنيا من لذّتها، ويتمتّع به من بهجتها، مع فنون مصائبها،

---

١ ـ في المصدر زيادة هنا: «وملح السراري والعرائر».

٢ . في المصدر زيادة هنا: «الذي ذلّ لعزّه كلّ سلطان، وأباد بقوته كلّ ديّان».

وأصناف عجائبها، وكثرة تعبه في طلابها، ومكائد أسقامها وأوصابها، شعر:

وما إن بنى في كلّ يومٍ وليلةٍ يروح عليه صَرفه ويباكر
تغاوره آفاتها وهمومها وكم ما عسىٰ يبقىٰ لها المتفاور
فلا هو مغبوط بدنياه آمنٌ ولا هو عن تطلابها النفس قاصر

كم غرّت الدنيا من مخلدٍ إليها، وصرعت من مُكبٍّ عليها! فلم تنعشه من صرعته، ولم تقله من عثرته، ولم تداوه من سقمه، ولم تشفه من ألمه، شعر:

بلى أوردته بعد عزٍّ ومنعةٍ موارد سوءٍ مالهنّ مصادر
فلمّا رأىٰ أن لا نجاة وأنّه هو الموت لا ينجيه منه التحاذر
تندّم لو تغنيه طول ندامةٍ عليه وأبكته الذنوب الكبائر

إذ بكىٰ علىٰ ما سلف من خطاياه، وتحسّر علىٰ ما خلّف من دنياه، حيث لاينفعه الاستعبار، ولاينجيه الاعتذار، عند هول المنيّة، ونزول البليّة، شعر:

أحاطت به آفاته وهمومه وأبلس لمّا أعجزته المعاذر
فليس له من كربة الموت فارج وليس له ممّا يحاذر ناصر
وقد جشأت خوف المنيّة نفسه تردّدها دون اللهاة الحناجر

هنالك خفّ عنه عوّاده، وأسلمه أهله وأولاده، وارتفعت الرزيّة والعويل، ويئسوا من برء العليل، غمّضوا بأيديهم عينيه، ومدّوا عند خروج نفسه رجليه، شعر:

فكم موجع يبكي عليه تفجّعاً ومستنجد صبراً وما هو صابر
ومسترجع داعٍ له الله مخلص يعدّد منه خير ما هو ذاكر
وكم شامت مستبشر بوفاته وعمّا قليل كالذي صار صائر

شقّت جيوبها نساؤه، ولطمت خدودها إماؤه، وأعول لفقده جيرانه، وتوجّع لرزيّته إخوانه، ثم أقبلوا علىٰ جهازه، وشمّروا لإبرازه، شعر:

فظلّ أحبّ القوم كان لقربه يَحثّ علىٰ تجهيزه ويبادر
وشمّر من قد أحضروه لغسله ووجّه لما فاض للقبر حافر
وكفّن في ثوبين واجتمعت له مشيّعة إخوانه والعشائر

فلو رأيت الأصغر من أولاده، وقد غلب الحزن علىٰ فؤاده، فغشي من الجزع عليه، وقد خضّب بالدموع خدّيه، ثم أفاق وهو يندب أخاه، ويقول بشجوٍ: واويلاه، شعر:

لابصرت من قبح المنيّة منظراً يـهال لمـرآه ويـرتاع نـاظر

أكـابر أولاد يـهيج اكـتئابهم إلىٰ ما تناساه البنون الأصـاغر

ورنّـة نسـوانٍ عـليه جـوازع مدامعهنّ فوق الخدود غـرايـر

ثم اخرج من سعة قصره إلىٰ ضيق قبره، حثّوا بأيديهم عليه التراب، وأكثروا التلدد والانتحاب، ووقفوا ساعةً عليه، وقد يئسوا من النظر إليه، شعر:

فـولّوا عـليه مـعولين وكـلّهم لمثل الذي لاقى أخوهم محاذر

كشـاء رتـاعٍ آمـناتٍ بـدا لهـا بمديته بـادي الذراعـين حـاسر

فريعت ولم ترتع قليلاً وأجفلت فلمّا انتهىٰ منه الذي هـو حـاذر

عادت إلىٰ مرعاها، ونسيت ما في اجتهادها، أفبأفعال البهائم اقتدينا، أم علىٰ آثارها جرَينا؟ عُدْ إلى ذكر المنقول إلى الثرىٰ، والمدفوع إلىٰ هول ما ترىٰ، شعر:

ثوى مصرعاً في لَحدِه وتوزّعت مـواريـثه وحـامه والأصـاهر

وأحنوا عـلىٰ أمـواله يـقسمونها ولا حامدٌ منهم عـليها وشـاكـر

فيا عامر الدنيا ويـا سـاعياً لهـا ويا آمناً مـن أن تـدور الدوائـر

كيف أمنت هذه الحالة، وأنت صائر إليها لا محالة؟ أم كيف تتهنّأ بحياتك وهي مطيّتك إلىٰ مماتك؟ أم كيف تشبع طعامك وأنت تنتظر حمامك، شعر:

ولم تـتزوّد للـرحـيل وقـد دنـا وأنت علىٰ حالٍ وشـيكاً مسـافر

ويا ويح نفسي! كم أسوّف تـوبتي وعُـمرِي فـانٍ والردى لي نـاظر

وكلّ الذي أسلفت بالصحف مُثبت يجازي عليه عادل الحكـم قـاهر

فكم ترقّع آخرتك بدنياك، وتركب في ذلك هواك؟ إنّي لأراك ضعيف اليقين، ياراقع الدنيا بالدين، أبهذا أمرك الرحمن أم علىٰ هذا دلّك القرآن؟ شعر:

تـخرّب مـا يـبقىٰ وتـعمّر فـانياً فـلا ذاك مـوفور ولا ذاك عـامر

فـهل لك إن وافـاك حـتفك بـغتةً ولم تكتسب خـيراً لدى الله عـاذر

أترضىٰ بأن تفنى الحياة وتـنقضي ودينك منقوص ومـالك وافـر[1]

١٤٥١ قال الحافظ الصالحاني: وممّا قيل فيه، وأدّىٰ منشده حقّ الولاء ويوفيه، فوجدت بخطّ المازني، يروي عن كيسان، عن الهيثم بن عديّ، قال:

حَجّ عبدالملك بن مروان وكان معه الفرزدق بن غالب، فبينا هو قاعد إذ مرّ عليّ بن الحسين عليه السلام يمشي علىٰ سمت السكون والوقار، وهيبة الأئمّة الأخـيار، يـتلألأ مـن وجهه أنوار العبادات، ويتفرّس من ميامِن ناصيته شعاشع الكرامات، ومعه طائفة بكعبة ولائه طائفة، فقال عبدالملك: مَنْ هذا الذي لا أعرف طَوْلَه؟! يستعمش بزور الإنكار مَنْ حوله، فقال الفرزدق: أنا أعرفه وأعرّفه، وأنشأ:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأتـه والبـيت يـعرفه والحـلّ والحـرم

القصيدة بتمامها ستأتيك كما طَلَع الطلع من اكمامها.

١٤٥٢ وقال الإمام اليافعي في تاريخه، في ذكر الفرزدق ومفاخراته ومباهاته مع بعض الشعراء:

وينسب إلى الفرزدق مكرمة فاخرة يُرجىٰ له بها الرحمة في دار الآخرة، وهي أنّه لمّا حجّ هشام بن عبدالملك في أيّام أبيه، طاف وجهد أن يقبّل الحجر الأسود فلم يقدر؛ لكثرة الزحام، فنُصب له منبر، فجلس عليه ينظر إلى الناس، ومعه جماعة من أعيان أهل الشام، فبينا هو كذلك إذ أقبل زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بـن أبـي طالب عليهم السلام، وكان من أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم ريحاً.

قلت: بل أطيبهم وأشرفهم ذاتاً وطبعاً، وأصلاً وفرعاً.

فطاف بالبيت، فلمّا انتهىٰ إلى الحجر تنحّىٰ له الناس حتّى استلم، فقال رجل من أهل الشام: مَنْ هذا الرجل الذي هابه الناس هذه الهيبة؟ فقال هشام: لا أعرفه؛ مخافة أن يرغب فيه أهل الشام، وكان الفرزدق حاضراً، فقال: أنا أعرفه، فقال الشامي: من هذا ياأبا فارس؟ فقال:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته[2]

---

١. البداية والنهاية ٩: ١٢٨، عنه في تعليق البحار ٤٦: ٨٣ـ٨٧.

٢. مرآة الجنان ١: ١٨٨.

١٤٥٣ وحكى الشيخ الإمام أبو الحسن عليّ بن عثمان الجلابي لي حكاية الفرزق، كما حكاها اليافعي.

١٤٥٤ وأمّا الشيخ العلّامة كمال الدين ابن طلحة حكاها: أنّ الفرزدق لقي أمير المؤمنين أبا عبدالله الحسين ﷺ مسيره إلىٰ كربلاء، فلمّا ودّعه الفرزدق في نفرٍ من أصحابه، ومضىٰ يريد مكّة، فقال له ابن عمّ له من بني مجاشع: ياأبا فراس، هذا الحسين بن عليّ؟ قال له الفرزدق: نعم، هذا الحسين بن عليّ، وابن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى ﷺ، هذا والله ابن خيرة الله، وأفضل من مشىٰ على الأرض الآن، وقد كنت قلت فيه قبل اليوم أبياتاً غير متعرّضٍ لمعروفه، بل أردت بذلك وجه الله والدار الآخرة، فلا عليك أن تسمعها، فقال ابن عمّه: إن رأيت أن تسمعنيها ياأبا فراس، فقال: قلت فيه و في أمّه وأبيه وجدّه... فأنشد القصيدة[١].

١٤٥٥ وقال ابن طلحة: ولمّا حجّ هشام بن عبدالملك قبل أن يلي الخلافة، فاجتهد أن يستلم الحجر الأسود فلم يُمكنه، وجاء عليّ بن الحسين ﷺ فوقف له الناس، وتنحّوا حتّى استلم، فقال جماعة هشام لهشام: مَنْ هذا؟ فقال: لا أعرفه، فسمعه الفرزدق، فقال: لكنّي أعرفه، هذا عليّ بن الحسين زين العابدين، وأنشد هشاماً من الأبيات التي قالها في أبيه الحسين:

هذا ابن خير عباد اللّه كلّهم

القصيدة[٢].

والقصيدة هذه: الأبيات بتداخل الروايات:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحلّ والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلّهم هذا التقيّ النقيّ الطاهر العلم

هذا ابن فاطمة الزهراء ويحكم وابن الوصيّ عليّ خيركم قدم

---

١. مطالب السؤول: ٢٦٠، وذكره عنه الأربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٥٥.

٢. مطالب السؤول: ٢٧٣، وذكره عنه الأربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٩١.

هــذا ابـن فـاطمة إن كـنت جـاهله ... بـجدّه أنـبياء اللّـه قـد خُـتموا
هــذا عـلـيّ رسـول الله والده ... أمست بـنور هـداه تـهتدي الظُـلَم
إذا رأتــه قــريش قـال قـائلها ... إلىٰ مكـارم هـذا يـنتهي الكـرم
يسنمي إلىٰ ذروة العزّ الذي قـصرت ... عـن نـيلها عـرب الإسـلام والعـجم
مـن جـدّه دان فـضل الأنـبياء له ... وفـضل أمّـته دانت له الأُمـم
ينشقّ نـور الهـدىٰ عـن نـور طـلعته ... كالشمس ينجاب عن إشراقـها الظـلم
يكـاد يـمسكه عـرفان راحـته ... ركـن الحـطيم إذا مـاجاء يسـتلم
يُـغضي حـياءً ويـغضىٰ مـن مـهابته ... فـما يكـلّم إلّا حـين يـبتسم
فـي كـفّه خـيزرانٌ ريـحها عـبق ... فـي كـفّ أروع فـي عـرنينه شـمم
مشـتقّةٌ مـن رسـول الله نـبعته ... طـابت عـناصرها والخـيم والشـيم
كـلتا يـديه غـياث عـمّ نـفعها ... يسـتو كـفان ولا يـعروهما عـدم
عـمّ البـريّة بـالإحسان فـانقشعت ... عـنها العـماية والامـلاق والظـلم
لايسـتطيع جـواد بـعد غـايتهم ... ولايـدانـيهم قـوم وإن كـرموا
هـم الغـيوث إذا مـا أزمـةٌ أزمت ... والأُسد أُسد الشرىٰ والبأس مـحتدم
مـن مـعشرٍ حـبهم ديـن وبـغضهم ... كـفر وقـربهم مـنجىٰ ومـعتصم
إن عُـدَّ أهـل التـقىٰ كـانوا أئـمّتهم ... أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
الله شـرّفه قـدماً وعـظّمه ... جـرى بـذاك له فـي لوحـه والقـلم
مـن يـعرف الله يـعرف أوّليـة ذا ... والديـن مـن بـيت هـذا نـاله الأمـم
مـا قـال لا قـطّ إلّا فـي تشـهّده ... لولا التشـهّد كـانت لاؤه نـعم
وليس قـولك مـن هـذا بـضائره ... العرب تـعرف مـن أنكـرتَ والعـجم

١٤٥٦ قال ابن طلحة: فزاد فيها هذه الأبيات لمخاطبته هشاماً بذلك، فحبسه هشام، فقال وهو في الحبس:

أتحبسني بين المـدينة والتـي ... إليها قلوب الناس يهوي منيبها
تقلّب رأساً لم يكن رأس سيّد ... وعيناً له حـولاء بـادٍ عـيوبها

فأخرجه من الحبس، فوجّه إليه عليّ بن الحسين عليه السلام عشرة ألف درهم وقال: «أعذرنا ياأبا فراس، فلو كان عندنا في هذا الوقت أكثر من ذلك لوصلناك بها» فردّها الفرزدق وقال: ما قلت إلّا لله تعالىٰ، لا أرزأ عليه شيئاً، فقال له عليّ عليه السلام: «قد رأى الله تعالىٰ مكانك فشكرك، ولكنّا أهل بيت إذا أنفذنا شيئاً لم نرجع فيه» وأقسم عليه فقبلها.

١٤٥٧ وقال رجل لسعيد بن المسيّب: ما رأيت أحداً أورع من فلانٍ، سمّاه! فقال له سعيد: هل رأيت عليّ بن الحسين؟ قال: لا، قال: ما رأيت أحداً أورع منه.

١٤٥٨ وقال الزهري: لم أر هاشمياً أفضل من عليّ بن الحسين، وما رأيت أحداً كان أفقه منه.

١٤٥٩ قال طاوس: رأيت عليّ بن الحسين ساجداً في الحجر، فقلت: رجل صالح من أهل بيتٍ طيّب، لأسمعنّ ما يقول، فأصغيت إليه، فسمعته يقول: «عبدك بفنائك، مسكينك بفنائك، سائلك بفنائك، فقيرك بفنائك».

[قال:] فوالله ما دعوت بهنّ في كربٍ إلّا كشف عنّي.

١٤٦٠ وكان عليه السلام يصلّي في كلّ يومٍ وليلة ألف ركعة، وتهيج الريح فيسقط مغشيّاً عليه.

١٤٦١ وكان عليه السلام خارجاً يوماً، فلقيه رجل فسبّه، فبادرت إليه العبيد والموالي، فقال لهم عليّ عليه السلام: «مهلاً كفّوا» ثم أقبل علىٰ ذلك الرجل فقال له: «ما ستر عنك من أمرنا أكثر، ألك حاجة نعينك عليها؟» فاستحيى الرجل، فألقىٰ إليه عليّ خميصة كانت عليه، وأمر له بألف درهم، فكان ذلك الرجل بعد ذلك يقول: أشهد أنّك من أولاد الرسل[1].

١٤٦٢ وكان عنده عليه السلام قوم أضياف، فاستعجل خادماً له بشواءٍ كان في التنّور، فأقبل به الخادم مسرعاً، فسقط السفود من يده علىٰ رأس بُنَيّ لعليّ بن الحسين تحت الدرجة، فأصاب رأسه فقتله، فقال عليّ عليه السلام للغلام وقد تحيّر الغلام واضطرب: «أنت حرّ، فإنّك لم تعمده» وأخذ في جهاز ابنه ودفنه.

١٤٦٣ وكان عليه السلام دخل علىٰ محمد بن أُسامة بن زيد في مرضه، فجعل محمد يبكي، فقال له عليّ: «ما شأنك؟» قال: عليّ دين، فقال له: «كم هو؟» قال: خمسة عشر ألف

---

١. مطالب السؤول: ٢٧٤، وذكره عنه الأربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٩١.

دينار، فقال عليّ: «هو عليّ» فالتزمه عنه.

١٤٦٤ وكان أوصى ابنه محمداً فقال: «يابُنيّ لاتصحبنّ خمسةً، ولاتخالطهم، ولاترافقهم في طريقٍ»، فقال: جعلت فداك، مَنْ هؤلاء الخمسة؟ قال: «لاتصحبنّ فاسقاً فإنّه يبيعك بأكلةٍ فما دونها» فقال: ياأبه، وما دونها؟ قال: «يطمع فيها ثم لاينالها» قال: ومَنْ الثاني؟ قال: «لاتصحبنّ البخيل فإنّه يقطع بك في ماله أحوج ماكنت إليه» قال: ومَنْ الثالث؟ قال: «لاتصحبنّ كذّاباً فإنّه بمنزلة السراب، يبعّد منك القريب ويقرّب منك البعيد» قال: ومَنْ الرابع؟ قال: «لاتصحبنّ أحمق فإنّه يريد أن ينفعك فيضرّك» قال: ومَنْ الخامس؟ قال: «لاتصحبنّ قاطع رحمٍ فإنّي وجدته ملعوناً في كتاب الله في ثلاثة مواضع»[1].

١٤٦٥ وأمّا أُمّه قال الإمام اليافعي:

أُمّه سلافة بنت يزدجر آخر ملوك فارس، فذكر أبو القاسم الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار: أنّ الصحابة لمّا أتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر بن الخطاب كان منهم ثلاث بنات ليزدجرد، فأمر ببيعهنّ، فقال له علي عليه السلام: «إنّ بنات الملوك لايعاملن معاملات غيرهنّ» فقال: كيف الطريق إلىٰ بيعهنّ؟ فقال: «يقوّمن، ومهما بلغ ثمنهنّ يقوم به من يختارهنّ» فقوّمن وأخذهنّ علي بن أبي طالب، فدفع واحدةً لعبدالله بن عمر، وأُخرىٰ لمحمد بن أبي بكر الصديق، وأُخرى لولده الحسين عليه السلام، فأولد عبدالله من التي أخذ: سالماً، وأولد محمدٌ: القاسم، وأولد الحسين: زين العابدين، فهؤلاء الثلاثة بنو خالةٍ، وأُمّهاتهم بنات ملك الفرس. وقيل: أُمّ زين العابدين يقال له: غزالة، وقيل: سلافة من بلاد السند، والله سبحانه أعلم. انتهىٰ كلام اليافعي[2].

١٤٦٦ وقال ابن طلحة:

وأمّا أُمّه فأُمّ ولد اسمها غزالة، وقيل: بل كان اسمها شاه زنان بنت يزدجرد، وقيل غير ذلك[3].

---

١. مطالب السؤول: ٢٧٥، وذكره عنه الأربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٩١.

٢. مرآة الجنان ١: ٢١٥١.

٣. مطالب السؤول: ٢٢٦٧، وذكره عنه الأربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٨٦.

١٤٦٧ وقال صاحب كتاب الأنوار فيه:

أُمّه شاه زنان، ويقال: كان اسمها جيدا من سبي جرجان والصحيح: أنّها بنت كسرىٰ؛ للأخبار المستفيضة بذلك، والشعر السائر فيه:

وإنّ امرأً ما بين كسرىٰ وهاشم لأفضل من نيطت عليه التمائم

بعثها حريث بن جابر الحنفي مع أُختها إلىٰ أمير المؤمنين عليّ لمّا ولّاه جانباً من المشرق، فأعطاها ابنه الحسين، فأولدها عليّ بن الحسين، وأعطىٰ محمد بن أبي بكر أُختها، فأولدها القاسم بن محمد، فهما ابنا خالة.

١٤٦٨ وسئل الرضا عن رواية العامّة: أنّ عليّ بن الحسين زوّج أُمّه، فقال: «إنّ أُمّ عليّ ماتت في نفاسها به».

١٤٦٩ وأمّا عمره ﷺ، قال ابن طلحة:

مات في ثامن عشر المحرّم سنة أربع وتسعين، وقيل: خمس وتسعين، وقد تقدّم ذكر ولادته في سنة ثمان وثلاثين، فيكون سبعاً وخمسين سنة، كان منها مع جدّه سنتين، ومع أبي محمد الحسن عشر سنين، فأقام مع أبيه بعد عمّه الحسن عشر سنين، وبقي بعد قتل أبيه تتمة ذلك. وقبره بالبقيع بمدينة رسول الله ﷺ، في القبر الذي فيه عمّه الحسن، وهو الآن في القبّة التي فيها العباس بن عبدالمطّلب[١].

١٤٧٠ وقال صاحب كتاب الأنوار فيه: استشهد ﷺ في آخر ملك الوليد بن عبدالملك، وله تسع وخمسون سنة وسبعة أشهر، وروي: تسع وخمسون سنة وتسعة أشهر، وروي: تسع وخمسون سنة. وروي: أنّه مضىٰ يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرّم سنة خمس وتسعين من الهجرة، ودُفن في المدينة، في القبر الذي دُفنت فيه فاطمة والحسن بن عليّ، سمّه الوليد بن عبدالملك.

١٤٧١ وأمّا أولاده، قال النسّابة العمري في كتابه المجدي:

فولد عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طاب ﷺ تسع بنات، وهنّ: أُمّ الحسن

---

١. مطالب السؤول: ٢٧٥، وذكره عنه الأربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٩٤.

وأمّ موسى وكلثوم وعبدة ومليكة وعليّة وفاطمة وسكينة وخديجة، وأحد عشر ذكراً، وهم: محمد الباقر والحسن و عبدالله والحسين الأكبر والقاسم والحسين الأصغر وزيد وعمر وسليمان وعبدالرحمان وعليّ[1].

١٤٧٢ قال شيخنا أبو الحسن محمد بن أبي جعفر العلوي الحسيني النسّابة في التهذيب: والعقب من ولد علي بن الحسين في ستّة رجال: محمد الباقر وعبدالله أبـي الأرقـط وعمر وزيد والحسين الأصغر وعلي بن علي[2].

١٤٧٣ وقال صاحب كتاب الأنوار فيه:

وكان لعليّ بن الحسين سبعة عشر ولداً: أحد عشر ابناً وستّ بنات. أمّا البنون، فهم: محمد الباقر أبو جعفر وعبدالله الباهر أبو محمد وزيد أبو الحسين وعمر الأشرف أبو العباس وعليّ أبو الحسن وأبو عبدالله الحسين الأصغر وعبدالرحمان وسليمان والحسن وعثمان وهو أصغر ولده. وأمّا البنات، فهنّ: عبدة وخديجة وأُم عـمرو وفـاطمة وأُم كلثوم وأُم الحسين، لأُمهات أولاد شتّىٰ. والعقب من ولد عليّ بن الحسين في ستة نفر، وهم: أبو جعفر الباقر وأبو محمد الباهر أُمّهما أُم عبدالله بنت الحسن بن عليّ، وأبـو الحسين زيد وأبو عبدالله الحسين الأصغر وأبو العباس عمر الأشرف أُمّهم أُمّ ولدٍ تدعىٰ جيدى كابلية، وأبو الحسن علي بن علي لأُمّ ولد.

١٤٧٤ وقال ابن طلحة: قيل: كان له تسعة أولاد ذكور، ولم تكن له أُنثىٰ وأسماء أولاده: محمد الباقر وزيد الشهيد بالكوفة وعبدالله وعبيدالله والحسن والحسين وعليّ وعمر[3].

ولم يذكر التاسع أم سها الكاتب، والله سبحانه أعلم بالخاطئ والصائب.

---

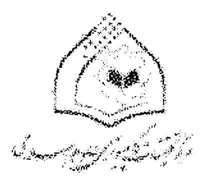
١. المجدي في أنساب الطالبيّين: ٩٣.

٢. تهذيب الأنساب: ١٤٧.

٣. مطالب السؤول: ٢٧٥، وذكره عنه الأربلي في كشف الغمة ٢: ٢٩٤.



الفهارس



الآيات

الفاتحة (١)

البقرة (٢)

آل عمران (٣)

النساء (٤)

المائدة (٥)

الأنعام (٦)

الأعراف (٧)

الأنفال (٨)

التوبة (٩)

يونس (١٠)

هود (١١)

يوسف (١٢)

الإسراء (١٧)

الكهف (١٨)

مريم (١٩)

طه (٢٠)

الأنبياء (٢١)

الحجّ (٢٢)

المؤمنون (٢٣)

النور (٢٤)

الفرقان (٢٥)

الشعراء (٢٦)

النمل (٢٧)

القصص (٢٨)

العنكبوت (٢٩)

الروم (٣٠)

السجدة (٣٢)

الأحزاب (٣٣)

فاطر (٣٥)

الصافات (٣٧)

ص (٣٨)

الزمر (٣٩)

غافر (٤٠)

الشورى (٤٢)

الزخرف (٤٣)

الجاثية (٤٥)

الاحقاف (٤٦)

محمد (٤٧)

الملك (٦٧)

الحاقة (٦٩)

المعارج (٧٠)

الجنّ (٧٢)

الإنسان (٧٦)

النازعات (٧٩)

التكوير (٨١)

الانفطار (٨٢)

الانشقاق (٨٤)

الأعلى (٨٧)

الفجر (٨٩)

الشمس (٩١)

الليل (٩٢)

الانشراح (٩٤)

التين (٩٥)

القدر (٩٧)

البيّنة (٩٨)

الزلزلة (٩٩)

التكاثر (١٠٢)

العصر (١٠٣)

الفيل (١٠٥)

قريش (١٠٦)

الكافرون (١٠٩)

النصر (١١٠)

الإخلاص (١١٢)

الفلق (١١٣)

الناس (١١٤)

الأحاديث والآثار

الأشعار

مصادر التحقيق

١ . *الآحاد والمثاني*. لابن أبي عاصم، دارالراية، الرياض.

٢ . *إتحاف السادة المتقين*. لمحمد بن مرتضىٰ الزبيدي، تصوير بيروت .

٣ . *الاحتجاج*. لأحمد بن عليالطبرسي من منشورات دار النعمان، النجف الأشرف.

٤ . *الأربعون*. لمحمد طاهر الشيرازي القمي.

٥ . *الأربعون*. لمنتجب الدين عليّ بن عبدالله، مؤسسة الإمام المهدي، قم.

٦ . *الأربعون المنتقىٰ*. لأبي الخير، طبع في العدد الأول من مجلة تراثنا.

٧ . *أسباب النزول*. للواحدي النيسابوري، مؤسسة الحلبي القاهرة.

٨ . *الأذكار النووية*. لبحيي بن شرف الدين النووي، دار الفكر، بيروت.

٩ . *الإرشاد*. للشيخ المفيد، مؤسسة آل البيت، قم.

١٠ . *الاستيعاب*. ليوسف بن عبدالله أبو عمر، دار الجيل، بيروت.

١١ . *أُسد الغابة*. لابن الأثير الجزري، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٢ . *الإصابة*. لأحمد بن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٣ . *الأمالي*. لحسين بن اسماعيل المحاملي، المكتبة الاسلامية، الأُردن.

١٤ . *الأمالي*. للشيخ الصدوق، مؤسسة البعثة، قم.

١٥ . *الأمالي*. للشيخ المفيد، جماعة المدرسين، قم.

١٦ . *الأمالي*. الشيخ الطوسي، مؤسسة البعثة، قم.

١٧ . *الأمان من أخطار الأسفار والأزمان*. للسيد ابن طاوس.

١٨ . *أنوار اليقين في إمامة أمير المؤمنين*. لحسن بن بدر الدين.

١٩ . *بحار الأنوار*. لمحمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت.

٢٠ . *البداية والنهاية*. لإسماعيل بن كثير، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢١ . *البرهان في تفسير القرآن*. للسيد هاشم البحراني. مؤسسة البعثة، قم.

٢٢ . *البرهان في علوم القران*. للزركشي، دار إحياء الكتاب العربي، القاهرة.

٢٣ . *بشارة المصطفى لشيعة المرتضى*. لمحمد بن جرير الطبري، جماعة المدرسين، قم.

٢٤ . *بغية الباحث*. لأبي بكر الهيثمي، دار الطلائع.

٢٥ . *تاريخ أهل البيت*. تحقيق السيد محمّد رضا الحسيني، مؤسسة آل البيت، قم.

٢٦ . *تاريخ بغداد*. لأحمد بن عليّ الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٧ . *تاريخ دمشق*. لابن عساكر، دار الفكر، بيروت.

٢٨ . *تحف العقول*. للحسن بن شعبة الحرّاني، جماعة المدرسين، قم.

٢٩ . *التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة*. لأبي عبدالله القرطبي، دار ابن زيدون، بيروت، ومكتبة مدبولي، القاهرة.

٣٠ . *تاريخ الطبري*. لمحمد بن جرير الطبري، مؤسسة الأعلمي، بيروت.

٣١ . *تاريخ اليعقوبي*. لأحمد بن أبي يعقوب، دار نشر ثقافة أهل البيت، قم.

٣٢ . *تذكرة الخواص*. لسبط ابن الجوزي، مكتبة نينوى، طهران.

٣٣ . *تذكرة الموضوعات*. لمحمد طاهر الفتني.

٣٤ . *ترجمة الإمام الحسين من بغية الطلب في تاريخ حلب*. لابن العديم، طبعة قم.

٣٥ . *الترغيب والترهيب*. لعبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري، دار ابن كثير ودار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٦ . *تفسير سفيان الثوري*. دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٧ . *تفسير غرائب القرآن*. للواحدي النيسابوري.

٣٨ . *تفسير فرات الكوفي*. نشر الإرشاد الإسلامي، طهران.

٣٩ . *تفسير القرآن العظيم*. لابن كثير، دار المعرفة، بيروت.

٤٠ . *تفسير القرآن العظيم*. لابن أبي حاتم الرازي، المكتبة العصرية، صيدا.

٤١ . *تفسير علي بن إبراهيم القمي*. دار الكتب، قم.

٤٢ . *تقريب التهذيب*. لأحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني، دار الفكر، بيروت.

٤٣ . *تنبيه الغافلين*. لشرف الاسلام ابن سعيد المحسن ابن كرامة، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، قم.

٤٤ . *تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة*. لعليّ بن محمد بن عراق الكناني.

٤٥ . *تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب*. لمحمد بن أبي جعفر العبيدلي النسّابة، مكتبة آية اللّه المرعشي النجفي، قم.

٤٦ . *تهذيب الكمال*. ليوسف المزي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٤٧ . *تهذيب التهذيب*. لأحمد بن حجر العسقلاني، دار صادر، بيروت.

٤٨ . *ثواب الأعمال*. للشيخ الصدوق، منشورات الرضي، قم.

٤٩ . *جامع الأُصول*. لابن الأثير الجزري، دار الفكر، بيروت.

٥٠ . *الجامع لأحكام القرآن*. لمحمد بن أحمد القرطبي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.

٥١ . *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. لمحمد بن جرير، دار الفكر، بيروت.

٥٢ . *جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب*. لمحمد بن أحمد الدمشقي الباعوني، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم.

٥٣ . *الحصن الحصين*. لمحمد الجزري.

٥٤ . *حلية الأولياء*. لأبي نعيم الإصفهاني، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٥ . *الخرائج والجرائح*. لقطب الدين الراوندي، مؤسسة الإمام المهدي، قم.

٥٦ . *خصائص أمير المؤمنين*. لأحمد بن شعيب النسائي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم.

٥٧ . *خصائص الأئمة*. للشريف الرضي، منشورات الاستانة الرضوية، مشهد.

٥٨ . *الخصال*. للشيخ الصدوق، جماعة المدرسين، قم.

٥٩ . *الدرّ النظيم في فضائل القرآن العظيم*. لعفيف الدين عبداللّه بن أسعد اليماني.

٦٠ . *كتاب الدعاء*. للطبراني، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦١ . *الدر المنثور*. لجلال الدين السيوطي، دار المعرفة، بيروت.

٦٢ . دستور *معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم*. للقضاعي محمد بن سلامة، المكتبة الأزهرية، مصر.

٦٣ . *ذخائر العقبىٰ في مناقب ذوي القربىٰ*. لمحبّ الدين الطبري. مكتبة القدسي، القاهرة.

٦٤ . *الذرية الطاهرة*. للدولابي، جماعة المدرسين، قم.

٦٥ . *الذريعة*. لمحمد محسن الطهراني، طبع مجلس الشورى، طهران.

٦٦ . *الروضة في المعجزات والفضائل*. لأحد علماء الشيعة، مخطوط.

٦٧ . *روضة الواعظين*. لمحمد بن الفتّال النيسابوري ـ منشورات الرضي، قم.

٦٨ . *الرياض النضرة في مناقب العشرة*. لمحبّ الدين الطبري. دارالكتب العلمبة، بيروت

٦٩ . *سبل الهدى والرشاد*. لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي، دار الكتب العلمية، بيروت

٧٠ . *كتاب سليم بن قيس الهلالي*. تحقيق محمد باقر الأنصاري الزنجاني.

٧١ . *السنة*. لأحمد بن عمرو بن أبي عاصم، دار الصميعي، الرياض.

٧٢ . *سنن الترمذي*. لمحمد بن عيسى الترمذي، دار الفكر، بيروت.

٧٣ . *سنن أبي داود*. لسليمان بن الأشعث السجستاني، دار الجيل، بيروت.

٧٤ . *سنن الدارمي*. لعبدالله بن بهرام الدارمي، مطبعة اعتدال، دمشق.

٧٥ . *سنن الكبرى*. لأحمد شعيب النسائي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٦ . *سنن ابن ماجة*. لمحمد بن يزيد القزويني، دار الجيل، بيروت.

٧٧ . *سير أعلام النبلاء*. للذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٧٨ . *السيرة النبوية*. لابن هشام، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٧٩ . *السيرة النبوية*. لمحمد بن إسحاق بن يسار.

٨٠ . *شرح الأخبار*. للقاضي نعمان المغربي، جماعة المدرسين، قم.

٨١ . *شرح نهج البلاغة*. لابن أبي الحديد، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

٨٢ . *شرح نهج البلاغة*. لابن ميثم البحراني، مؤسسة الإعلام الإسلامي، قم.

٨٣ . *شرف المصطفى*. لأبي سعد الخركوشي، دار البشائر الاسلامية، مكة المكرمة.

٨٤ . *شعب الإيمان*. لأحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٥ . *الشفا بتعريف حقوق المصطفى*. للقاضي عياض اليحصبي. دار الفكر. بيروت.

٨٦ . *شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في آيات النازلة في أهل البيت*. للحاكم النيسابوري.

٨٧ . *الصحاح*. لإسماعيل بن حمّاد الجوهري، دار العلم، بيروت.

٨٨ . *صحيح البخاري*. لمحمد بن إسماعيل، دار الفكر، بيروت.

٨٩ . *صحيح ابن حبّان*. لمحمد بن حبّان أبو حاتم الرازي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٩٠ . *صحيح ابن خزيمة*. لمحمد بن إسحاق النيسابوري، المكتب الإسلامي.

٩١ . *صحيح مسلم بن الحجاج النيسابوري*، دار الفكر، بيروت.

٩٢ . *الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم*. لعليّ بن يونس العاملي.

٩٣ . *صفوة الصفوة*. لأبي الفرج عبدالرحمان بن عليّ، دار المعرفة، بيروت.

٩٤ . *الصواعق المحرقة*. لابن حجر، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٩٥ . *الطبقات الكبرى*. لمحمد بن سعد، دار صادر، بيروت.

٩٦ . *الطرائف*. للسيد ابن طاوس. مطبعة الخيام، قم.

٩٧ . *الطيوريات*. للسلفي، مكتبة أضواء السلف، الرياض.

٩٨ . *عدّة الداعي ونجاح الساعي*. لأحمد بن فهد الحلّي، مكتبة الوجداني، قم.

٩٩ . *العمدة*. لابن البطريق الآمدي الحلّي، جماعة المدرسين، قم.

١٠٠ . *عمدة الطالب في أنساب الطالبيين*. لجمال الدين أحمد بن عنبة، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف.

١٠١ . *عمل اليوم والليلة*. لأحمد بن محمد ابن السنّي ـ دار المعرفة، بيروت.

١٠٢ . *عمل اليوم والليلة*. لأحمد بن شعيب النسائي ـ مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٠٣ . *عوالي اللئالي*. لابن أبي جمهور الإحسائي، مطبعة سيد الشهداء، قم.

١٠٤ . *عوارف المعارف*. للسهروردي، دار المعرفة، بيروت.

١٠٥ . *عيون أخبار الرضا* ﷺ. للشيخ الصدوق، مؤسسة الأعلمي، بيروت.

١٠٦ . *عيون الحكم والمواعظ*. لعليّ بن محمد بن الليثي الواسطي، دار الحديث، قم

١٠٧ . *الغارات*. لابراهيم بن محمد الثقفي، مطبعة بهمن، طهران.

١٠٨ . *الغدير*. للشيخ الأميني، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٠٩ . *فضائل سيدة النساء*. لابن شاهين، مكتبة التربية الإسلامية، القاهرة.

١١٠ . *فرائد السمطين في فضائل المرتضىٰ والبتول والسبطين*. لابراهيم بن محمد الجويني، تحقيق المحمودي.

١١١ . *فضل آل البيت*. لأحمد بن عليّ المقريزي، تحقيق علي عاشور.

١١٢ . *فضائل أهل البيت من فضائل الصحابة*. لأحمد بن حنبل، نشر المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية، مركز التحقيقات والدراسات العلمية، قم.

١١٣ . *فضائل الشيعة*. للشيخ الصدوق.

١١٤ . *فتح القدير*. لمحمد بن علي الشوكاني، عالم الكتب.

١١٥ . *الفرج بعد الشدّة*. لحسن بن أبي القاسم التنوخي، منشورات الشريف الرضي، قم.

١١٦ . *فلاح السائل*. للسيد ابن طاوس.

١١٧ . *الفصول المختارة*. للشيخ المفيد، دار المفيد، بيروت.

١١٨ . *الفصول المهمة*. لابن الصباغ المالكي، دار الأضواء، بيروت.

١١٩ . *فيض القدير شرح الجامع الصغير*. لمحمد عبدالرؤوف المناوي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٢٠ . *قرب الإسناد*. لعبدالله الحميري البغدادي، مؤسسة آل البيت، قم.

١٢١ . *القاموس المحيط*. للفيروز آبادي.

١٢٢ . *قوت القلوب*. لأبي طالب المكي، دار صادر، بيروت.

١٢٣ . *الكافي*. لمحمد بن يعقوب الكليني، دارالكتب الاسلامية، طهران.

١٢٤ . *كامل الزيارات*. لأبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، المطبعة المرتضوية، النجف الأشرف.

١٢٥ . *الكامل*. لعبدالله بن عدي الجرجاني، دار الفكر، بيروت.

١٢٦ . *الكشف والبيان*. لأبي إسحاق أحمد الثعلبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٢٧ . *كشف اليقين*. للعلّامة الحلّي، طهران.

١٢٨ . *كنزالعمال*. للمتقي الهندي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٢٩ . *كشف الغمّة في معرفة الائمّة*. لعلي بن عيسى أبي الفتح الإربلي، دار الأضواء، بيروت.

١٣٠ . *كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب*. لمحمد بن يوسف الگنجي، دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام، طهران.

١٣١ . *لسان الميزان*. لأحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني، مؤسسة الأعلمي، بيروت.

١٣٢ . *مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين*. لمحمد بن أحمد بن شاذان القمي، جماعة المدرسين، قم.

١٣٣ . *المجتنىٰ من دعاء المجتبىٰ*. للسيد ابن طاوس، تحقيق صفاء الدين البصري.

١٣٤ . *المجدي في أنساب الطالبيّين*. لعليّ محمد العلوي العمري، مكتبة آية اللّه المـرعشي النجفي، قم.

١٣٥ . *مجمع البيان في تفسير القرآن*. للطبرسي، مؤسسة الأعلمي، بيروت.

١٣٦ . *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*. لعليّ بن أبي بكر الهيثمي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٣٧ . *المراتب في فضائل أمير المؤمنين* . لأبي القاسم البستي، مطبعة الدليل، قم.

١٣٨ . *المحاسن*. لأحمد محمد البرقي، دار الكتب الاسلامية، طهران.

١٣٩ . *محاسن الأزهار في مناقب إمام الأبرار ووالد الأئمة الأطهار الأمام أمير المؤمنين*. لحُميد بن أحمد المحلّي، مجمع إحياء الثقافة الاسلامية، قم.

١٤٠ . *مرآة الجنان*. لجمال الدين اليافعي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٤١ . *المصابيح في الحسان*. للحسين بن مسعود الفراء البغوي، دار المعرفة، بيروت.

١٤٢ . *مصباح المتهجّد*. للشيخ الطوسي، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت.

١٤٣ . *المصنّف*. لابن أبي شيبة، دار الفكر.

١٤٤ . *المصنّف*. لعبدالرزاق الصنعاني، المجلس العلمي.

١٤٥ . *مطالب السؤول في مناقب آل الرسول*. لكمال الدين محمد بن طلحة الشافعي، مؤسسة البلاغ، بيروت.

١٤٦ . *معالم التنزيل*. للبغوي.

١٤٧ . *المعجم الأوسط*. لسليمان بن أحمد الطبراني، دار الحرمين.

١٤٨ . *المعجم الصغير*. لسليمان بن أحمد الطبراني، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٤٩ . المعجم الكبير. لسليمان بن أحمد الطبراني، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

١٥٠ . المغني. لعبد الله بن قدامة، دار الكتب العربي، بيروت.

١٥١ . مناقب أمير المؤمنين. لمحمد بن سليمان الكوفي، مجمع إحياء الثقافة الاسلامية، قم.

١٥٢ . مناقب الشافعي. للبيهقي، دار التراث، القاهرة.

١٥٣ . مناقب الشافعي. لفخر الدين الرازي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

١٥٤ . المناقب. لموفق بن أحمد الخوارزمي، جماعة المدرسين، قم.

١٥٥ . مناقب آل أبي طالب. لابن شهر آشوب، المكتبة الحيدريه، النجف الأشرف.

١٥٦ . مناقب علي بن أبي طالب. لابن مردويه، جمع وتحقيق حرز الدين، دار الحديث، قم.

١٥٧ . مناقب علي بن أبي طالب. لعلي محمد بن الواسطي ابن المغازلي، المكتبة الإسلامية، طهران.

١٥٨ . المستدرك على الصحيحين. للحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٥٩ . مستدرك الوسائل. للنوري الطبرسي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم.

١٦٠ . المسترشد في امامة أمير المؤمنين. لمحمد بن جرير الطبري الإمامي، مؤسسة كوشانپور، طهران.

١٦١ . مسند أحمد بن حنبل. دار صادر، بيروت.

١٦٢ . مسند الإمام الرضا. لداود بن سليمان الغازي، مؤسسة الإعلام الإسلامي، قم.

١٦٣ . مسند أبي يعلى. للموصلي، دار المأمون.

١٦٤ . مشكاة المصابيح ـ للخطيب التبريزي، دار الكتب، بيروت.

١٦٥ . مقام الإمام علي. لنجم الدين العسكري، مطبعة الآداب، النجف الأشرف.

١٦٦ . مكارم الأخلاق. للحسن بن الفضل الطبرسي، مؤسسة الأعلمي، بيروت.

١٦٧ . من لا يحضره الفقيه. للشيخ الصدوق، جماعة المدرسين، قم.

١٦٨ . الموضوعات. لابن الجوزي، المكتبة السلفية، المدينة المنورة.

١٦٩ . موطأ مالك. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٧٠ . ميزان الاعتدال. لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٧١ . النصائح الكافية. لمحمد بن عقيل العلوي، دار الثقافة، قم.

١٧٢ . نظم درر السمطين. لجمال الدين محمد الزرندي، منشورات مكتبة أمير المؤمنين، النجف الأشرف.

١٧٣ . *نوادر الأصول*. للحكيم الترمذي، دار الجيل، بيروت.

١٧٤ . *نور العين في مشهد الحسين*. لأبي إسحاق الاسفرايني، دار المنار، تونس.

١٧٥ . *النهاية*. لابن أثير الجزري، نشر إسماعيليان، قم.

١٧٦ . *نهج الإيمان*. لزين الدين عليّ بن جبر، مجتمع الإمام الهادي، مشهد.

١٧٧ . *نهج البلاغة*. للشريف الرضي، نشر الهجرة، قم.

١٧٨ . *وسائل الشيعة*. للحر العاملي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم.

١٧٩ . *وسيلة المتعبّدين*. لمحمد بن عمرالموصلي، هند.

١٨٠ . *وقعة صفّين*. لنصر بن مزاحم، المؤسسة العربية الحديثة.

١٨١ . *ينابيع المودّة*. للشيخ سليمان القندوزي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٨٢ . *اليقين في إمامة أمير المؤمنين*. للسيد ابن طاوس، دار الكتب الجزائري، قم.

فهرس الموضوعات

القسم الثاني: فضائل الإمام الهمام الكريم

القسم الثالث: ذكر بواقي أهل البيت

الفهارس